٢٨ أ ر ك

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد قام الباحث بتصويب ما لوحظ عليه أثناء المناقشة نرجو له ولنا وله التوفيق

المملكة العربيـة السعوديـة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الدراسـات العليا

قسم التفسير وعلـوم القـرآن

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

لقد اطلعت على التصويبات التي طلبت من الباحث تصويبها وقد تم والحمد لله تنفيذها حسب المشروع جزى الله الباحث خيرا ووفقه لخدمة القرآن الكريم والعمل بما فيه وسدد خطاه وكلل مسعاه بالنجح

كتبه / عبد الرافع رضوان علي

تحريرا في ١٤١٥/١١/٢٨هـ

الوسيلة

إلى كشف العُقيلة

للإمام علم الدين علي بن محمد السخاوي

المتوفى ٦٤٣ هـ

إشراف / الدكتور محمود سيبويه البدوي

تحقيق ودراسة / طلال بن أحمد بن علي دين محمد

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الماجستير)

العام الجامعي

١٤١٤ - ١٤١٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومَن يضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لاشريكَ له، وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسولُه، ﴿يـأيها الذينَ ءامنوا اتقوا اللهَ حق تقاتِه ولاتموتُنَّ إلا وأنتمْ مسلمون﴾(١)، ﴿يـأيها الناسُ اتقوا ربَّكُمُ الذى خلقَكم مِن نفسٍ وحدةٍ وخلقَ منها زوجَها وبثَّ منهما رِجالاً كثيراً ونساءً واتقوا اللهَ الذى تساءلونَ به والأرحامَ إن الله كان عليكم رَقيباً﴾(٢)، ﴿يـأيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يصلحْ لكم أعمـٰلَكم ويغفِرْ لكم ذنوبَكم، ومن يطع اللهَ ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾(٣) أما بعد؛

فإن البشرية لم تعرف - عبر تاريخها الطويل - كتاباً حَظِي بالعناية والاهتمامِ مثلَ ما حَظِيَ به القرآنُ الكريمُ، سواءٌ أكان ذلك مِن حيثُ الـــــــرسمُ، أم مِن حيثُ التلاوةُ وتحقيقُ القراءة، أم مِن حيثُ معرفةُ الأحكامِ والمعانِيْ، وهذا كلُّه يُصدِّقُه قولُ اللهِ تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحـٰفظون﴾، فلقد زَخرَتْ مكتباتُ العالم قاطبةً بمئاتِ الكتبِ المؤلَّفةِ في علومِ القرآنِ الكريمِ بمختلَفِ أنواعِها وفنونِها، ومنْ تِلْكُمُ العلوم؛ علمُ رسمِ المُصحفِ العثماني.

لقد روى سلفُنا الصالحُ، وَدوَّنَ مِنْ بعدِهمْ علماءُ الرَّسْمِ في كتبِهم وَصْفَ هجاءِ كلماتِ القرآنِ الكريمِ، خاصةً تلكَ التي تَميَّزتْ برسْمٍ مُعيَّن، إذْ ما إن وَصَلَت المصاحفُ التي كُتبت في المدينةِ في خلافةِ عثمانَ (رضي

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٢. (٢) سورة النساء آية ١.
(٣) سورة الأحزاب آية ٧٠، ٧١.

الله عنه) إلى الأمصارِ الإسلاميةِ حتى سارَعَ المسلمونَ إلى نَسخ المصاحِفِ منها، حَرفاً بحَرفٍ، وكلمةً بكلمةٍ، وإقامةِ صُحُفِهم بعرضِها عليها(١).

ومنْ ثَمَّ قامتِ المصاحفُ المنسوخةُ منَ المصحفِ الإمامِ أو المصاحِفِ الأمهاتِ مَقامَ الأصولِ، وتلقَّتْها الأمةُ بالقَبولِ، وصارَتْ موافقتها شرطاً في قَبولِ القراءةِ وصِحَّتِها، واحتكَمَ إليها علماءُ الأمةِ فكلُّ ما ليس فيها لايجوزُ لأحدٍ أن يقرأَ به، ومنْ ذلك ما قالَه ابن جريرٍ تعليقاً على قراءة ﴿فلا جُناحَ عليه أن لايَطَّوَّفَ بهما﴾: «ذلكَ خلافُ ما في مصاحفِ المسلمينَ، غيرُ جائزٍ لأحدٍ أن يزيدَ في مصاحِفِهم ما ليسَ فيها» (٢).

وما إنْ وَصَلَتْ تلكَ الرواياتُ والمصاحفُ إلى عصرِ التدوينِ حتى سارَعَ العلماءُ إلى تسجيلِ تلك الرواياتِ وصُوَرِ الكلماتِ في كُتبٍ كانتْ أساساً ومَرجعاً لكل مَن أرادَ نسخَ مُصحفٍ، إلى جانبِ تلك المصاحفِ المنسوخةِ من المصاحِفِ الأمَّهاتِ.

واشتهر بالتصنيفِ في علمِ الرسمِ خلائقُ منَ المتقدمينَ والمتأخرينَ وألَّفَ فيهِ الناسُ كُتُباً كثيرةً(٣).

وقد بلغ التأليفُ ذروتَه بما صنَّفه الإمامُ الحافظُ أبو عمروٍ عثمانُ بنُ سعيدٍ الأُمَوِيِّ الدانيِّ، شيخَ مشايخِ المقرئينَ في زمانِه، فقدْ ألَّفَ قرابةَ أحدَ عشرَ كتاباً كلَّها في علمِ الرسمِ، وأشهرُ هذه الكتبِ كتابُه المقنعُ في معرفةِ مرسومِ مصاحفِ أهلِ الأمصارِ، وهو من أشهرِ كتبِ علمِ الرسمِ على

١) انظر المصاحف لابن أبي داود ص١٣١،١٥٦.
٢) جامع البيان (٣١/٢)
٣) انظر النشر في القراءات العشر (١٢٨/٢).

الإطلاق، وقد أولاه كثير من أهل العلم العناية والاهتمام(١)، إما شرحاً أو اختصاراً أو نظماً، ومن بين أولئك العلماء؛ الإمام أبو القاسم الشاطبيّ، فقد نظمه في قصيدته الشهيرة (عقيلة أتراب القصائد) والتي قال فيها الإمام الذهبيّ: «وقد سارت الرّكبان بقصيدتيه (حرز الأماني، وعقيلة أتراب القصائد) اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لهما فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحذاق القراء، فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب»(٢).

ولما كانت القصيدة بهذه المنزلة؛ كان من الطبيعيّ أن يتناولها العلماء بالشرح والايضاح، ومن بين أولئك العلماء؛ الإمام علم الدين السخاويّ، تلميذ الإمام الشاطبيّ، فقد شرح القصيدة شرحاً وافياً في كتابه (الوسيلة إلى كشف العقيلة)، وهو - حسب علمي - أول شرح للقصيدة، ثم توالت بعد ذلك شروح العلماء عليها، ولما كان شارحها تلميذاً لناظمها؛ وعادة ما يكون التلميذ أعرف الناس بمقاصد شيخه وآرائه وأقواله، كان ذلك - إضافة إلى ما تقدم ذكره - عاملاً رئيساً لاختياري هذا الشرح موضع التحقيق العلميّ لنيل درجة العالميّة (الماجستير)، والله المستعان.

---

١) انظر مقدمة المبحث الأول من الفصل الثالث من كتاب رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية لغانم قدوري الحمد.

٢) انظر معرفة القراء الكبار (٥٧٣/٢)

وقد قسمتُ عمَلي إلى قسمين، قسمٌ لدراسةِ الكتاب، وآخرُ لتحقيقه، وقدمتُ لهما بمقدِّمةٍ وتمهيد، وختمتُهما بخاتمةٍ.

أمّا المقدمة؛ فذكرتُ فيها أهميةَ الموضوع، وسببَ اختياري دراسةَ وتحقيقَ كتابِ الوسيلة.

وأما التمهيدُ فقد ضمّنتُه مبحثين، هما:-

المبحثُ الأول: مبادئُ في علمِ الرسم.

المبحثُ الثاني: أهمّ المصنفات في علمِ الرسم.

وأما القسمان؛ فقسمٌ للدراسة، واشتملَ على بابين:-

البابُ الأول: في ترجمةِ المؤلِّفِ، وتضمّنتْ اسمَه، ومولدَه، وشيوخَه، وتلامذتَه، ومكانتَه العلميةَ، ومذهبَه، ومعتقدَه، وأهمَّ أعمالِه، ووفاتَه.

البابُ الثاني: وفيه فصلان:-

الفصلُ الأول: في توثيقِ الكتاب، واندرجَ تحتَه ثلاثةُ مباحِث:-

المبحثُ الأول: في تحقيقِ عنوانِ الكتاب.

المبحثُ الثاني: في صحةِ نسبةِ الكتاب إلى المؤلفِ.

المبحثُ الثالث: في نُسَخِ الكتاب، وقد ضمّنتُه ثلاثةَ مطالِب:-

المطلبُ الأول: في ذِكْرِ المكتباتِ التي حَوَتْ نُسَخَ الكتاب.

المطلبُ الثاني: في وَصْفِ النسخِ التي اعتمدْتُ عليها في تحقيقِ النصِّ.

المطلبُ الثالثُ: في وصفِ النسخةِ الأم وسببِ اختياريّ لها.

الفصلُ الثاني: حولَ كتابِ الوسيلة، وفيه مبحثان:-

المبحثُ الأول: منهجُ المؤلفِ في تأليفِ كتابه.

المبحثُ الثاني: مصادرُ المؤلفِ التي اعتَمَدَ عليها في كتابه.

وأما القسمُ الثانيّ منَ العملِ ففي تحقيقِ الكتاب، وقد سِرْتَ فيه على النّهج الآتي:-

١ - خدمةُ نصِّ الكتاب، وإقامتُه على أقربِ صورةٍ تَرَكَها الشارحُ (رحمه الله)، وذلك بمقابَلةِ النسخةِ التي كُتِبَت في زمنِ حياةِ المؤلفِ بثلاث نُسَخٍ أخرى.

ومما ينبغيّ ذِكْرُه هنا؛ هو أنني تجنَّبتَ إثقالَ نصِّ الكتابِ بكثرةِ ذكر الفروقِ بين النسخ، تلك الفروق التي لافائدةَ من ذكرِها البتةَ، ومن ذلك مثلاً:

أ- قولُه تعالى، قولُه عز وجل.

ب- قال صلى الله عليه وسلم، قالَ عليه الصلاة والسلام.

ج- قال فلانٌ رحمه الله، وفي نسخة قال فلان.

د- أو زيادةُ «قال الشاعر» في نسخة دون أخرى.

هـ- أو الخطأُ النحويُّ الذي لايختلِفُ فيه اثنان.

٢ - التعليقُ على مالابد من التعليقِ عليه من المسائلِ العقَدّيةِ والفقهيةِ.

٣ - تخريجُ الآيات، وذلك بالإحالةِ في الحاشيةِ إلى اسم السورة ورقم الآية(١).

٤ - تخريجُ الأحاديثِ والآثار، وذلك بالإحالةِ إلى مصدر أو اثنين أو

---

١) يقول الدكتور غانم قدوري الحمد: «وقد جرت عادة المحققين لكتب الرسم على الإشارة إلى رقم السورة ثم رقم الآية، نظراً لكثرة الأمثلة، الأمر الذي يؤدي إلى تطويل في الحاشية لا ضرورة له» اهـ. بتصرف، انظر منهجه في تحقيق كتاب البديع ص٢٧٥.

نحوِ ذلك، وإذا كانَ الحديثُ- أو الأثرُ في الصحيحينِ وغيرهما ربما اقتصرتُ على الإحالةِ إليهما، ولم ألتزمْ التصحيحَ أو التضعيفَ فيما هو في غيرِ الصحيحين، وإنما أذكرُ كلامَ أهلِ العلمِ في ذلك إن وقفتُ عليه، وإذا تكررَ ذكرُ الحديثِ أو الأثرِ في موضعٍ آخر؛ لا أشيرُ إلى موضعه الأولِ اكتفاءً بفِهْرِسِ الأحاديثِ والآثارِ الذي ألحقتُه بآخرِ الكتاب.

٥ - اقتصرتُ في عزوِ القراءاتِ، على القراءاتِ السبعِ المتواترةِ، وبالإحالةِ إلى الكتبِ المشتهرةِ كالتيسيرِ لأبي عمرو الداني باعتبارِه مصدراً رئيساً في بابِه، وكإتحاف فضلاءِ البشرِ لابن البناء، والبدورِ الزاهرةِ لعبد الفتاحِ القاضي، باعتبارِها من أكثرِ كتبِ القراءاتِ ذيوعاً وانتشاراً بين طلبة هذا العلم.

٦ - شرحُ المصطلحاتِ العلمية، وغريبِ المفردات.

٧ - ترجمةُ أعلامِ الكتاب عند أول موضعٍ يُذكرُ فيه العَلَمُ دونَ الإشارةِ إذا تكررَ فيما بعدُ إلى الموضعِ الأول، اكتفاءً بفهرسِ الأعلام الذي ألحقته بآخرِ الكتابِ، وأعرضتُ عن تَرْجَمَةِ الأئمةِ المشاهيرِ من الصحابةِ، كأبي بكر وعمرَ وعثمانَ وعليٍّ، رضي الله عنهم أجمعين.

وعموماً جعلت الحواشيَ والتعليقاتِ بالقدرِ المُهم الذي يكفُلُ للقارئ فَهمَ النصِّ وحلَّ مشكلاته.

٨ - ترقيمُ القصيدةِ وإقامةُ نصِّها وضبطُها بالشكل.

٩- اتباع القواعدِ الإملائية المعروفةِ في وقتِنا الحاضر، وذلك في رسمِ بعض كلماتِ الكتاب التي خالفت تلك القواعدَ، نحو «قايل»، «ان»، «واخذ».

١٠- استعمالُ الأقواسِ المزخرفةِ ﴿ ﴾ للآياتِ القرآنية، والأقواسِ

الهلالية ( ) للأحاديث، والكلمات المحكية أو التفسيرية أحياناً، والأقواس الزوجية، أوعلامات التنصيص « » للنصوص والآثار.

١١ - وضع فهارس للآيات، والأحاديث، والآثار، والشعر، وغريب المفردات، وزيادات النظم على المقنع، والأعلام، والمصادر والمراجع، ومحتويات الكتاب.

وأما الخاتمة فقد دونت فيها نتائج ووصايا توصلت إليها أثناء التحقيق والدراسة.

وفي هذا المقام أتوجه بالشكر إلى الله تعالى على أن يسر لي إتمام هذا البحث على الوجه الذي أسأله سبحانه وتعالى أن يرضى به عني، ويجعله في صالح عملي.

كما يطيب لي أن أتوجه بعد ذلك بالشكر إلى فضيلة المشرف على البحث شيخي الدكتور محمود سيبويه البدوي، وإلى كل من أتاح لي مجال البحث والدراسة في الجامعة الإسلامية، وإلى كل القائمين على أمر هذه الجامعة المباركة، وعلى رأسهم مديرها معالي الدكتور عبد الله بن صالح العبيد.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم.

* * *

تمـــهيـد

وفيه مبحثان

المبحث الأول: مبادئ في علم الرسم

المبحث الثاني: أهم المصنفات في علم الرسم

المبحث الأول: مبادئ في علم الرسم

- تعريفه
- مسائله
- فوائده
- حكمه

تعريفه:-

الرسم بفتح الراء وتخفيف السين المهملة، معناه في اللغة الأثر، ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس:-

لِميثاءَ دارٌ عفا رسمُها فما إنْ تَبيّنُ أَسْطارَها(١)

ورَسْم الدار ماكان من آثارها لاصقاً بالأرض، وقيل الرسم بقية الأثر، وجمع الرسم أرسم، ورسوم، وهما مطردان، الأول في القلة، والثاني في الكثرة، قال ابن مالك:-

لفَعْل اسماً صح عينا أَفْعُلُ

وقال أيضاً:-

وبفُعُول فَعِل نحو كَبِد يخص غالباً كذاك يطرِدْ

في فَعْل اسماً مُطلق الفَا...(٢)

وترسمت الشيء نظرت إلى رسمه(٣).

وأما الرسم في الاصطلاح - ويراد به الخط - فعرفه ابن الحاجب بقوله: الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه(٤)

وعرفه ابن خلدون في مقدمته بقوله: وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس(٥).

واصطلح أهل الفن على تسميته بالرسم القياسي أو الإملائي، وذلك لتمييزه عن الرسم العثماني المتفرع عنه(٦)، والرسم العروضي.

---

١) ديوان الأعشى الكبير ص٣٦٧.
٢) شرح ابن عقيل (١٢٧/٤).
٣) لسان العرب (٢٤١/١٢).
٤) شرح الشافية (٣١٢/٣).
٥) مقدمة ابن خلدون ص٤١٧.
٦) مفتاح السعادة (٣٣٦/٢)

أما الرسم العثماني - ويسميه بعضهم الرسم الاصطلاحي(١)، فيمكن تعريفه بأنه: علم تعرف به مخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي(٢)، والعثماني نسبة إلى عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وذلك لأن رسم المصحف بقي على الوضع الذي ارتضاه عثمان بن عفان (رضي الله عنه)(٣).

ثم إن مخالفة الرسم العثماني لأصول الرسم القياسي إما بنقصان، كحذف الألفات والياءات، وإما بزيادة، كزيادة واو أُولُئِكَ أُولِي، وإما ببدل، كإبدال واو أو ياء من ألف، وإما بفصل ما حقه الوصل والعكس، وإما بعدم مراعاة الملفوظ وقفاً، كرسم هاء التأنيث تاءً.

ولذلك انحصر أمر الرسم في ست قواعد:-

١- الحذف، وهو أنواع ثلاثة: حذف إشارة إلى قراءة أخرى، وحذف اختصار لما كثر دوره واستعماله، وحذف اقتصار وهو ما اختص بكلمة أوكلمات دون نظائرها(٤).

٢- الزيادة.

٣- البدل.

٤- الهمز.

٥- الفصل والوصل.

٦- مافيه قراءتان فكتب على إحداهما(٥).

---

١) انظر سمير الطالبين ص٧.
٢) انظر سمير الطالبين ص٣٠.
٣) مناهل العرفان (٣٦٢/١)، مباحث في علوم القرآن ص ١٤٦.
٤) انظر دليل الحيران ص٤٤.
٥) سمير الطالبين ص٣١.

مسائله:-

ومسائل الرسم العثماني قضاياه، كقولنا تحذف الألف التي بعد نون ضمير الرفع المتصل إذا كانت حشواً واتصل بها ضمير المفعول، نحو زدنـهم، علمنـه، آتينـك(١).

فوائده:-

لرسم المصحف العثماني مزايا وفوائد عدة منها:-

١- مطابقة اللفظ بالنسبة للقارئ، ومتابعة الخط بالنسبة للكاتب، وتمييز ما يمكن اغتفار مخالفته مما لايمكن فيه ذلك(٢).

٢- الدلالة على القراءات المتنوعة في الكلمة الواحدة بقدر الإمكان، وذلك أن قاعدة الرسم لوحظ فيها أن الكلمة إذا كان فيها قراءتان أو أكثر؛ كتبت بصورة تحتمل هاتين القراءتين أو الأكثر، كما رسم قوله تعالى: ﴿إن هذن لسـحرن﴾(٣).

فإن كان الحرف الواحد لا يحتمل ذلك؛ بأن كانت صورة الحرف تختلف باختلاف القراءات؛ جاء الرسم على الحرف الذي هو خلاف الأصل، وذلك ليعلم جواز القراءة به وبالحرف الذي هو الأصل، كما في قوله تعالى: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾(٤)، وحيث وردت هذه المـادة فـي

---

١) انظر سمير الطالبين ص٣٠.

٢) انظر الجوهر الفريد ورق١٩.

٣) سورة طـه آية ٦٣.

٤) أي كلمة «الصراط».

القرآن الكريم فإنها ترسم بالصاد إشارة إلى صحة القراءة بها، إذ الأصل في هذه الصاد السين، وبها قرأ قنبل عن ابن كثير.

وإذا لم يكن في الكلمة إلا قراءة واحدة بحرف الأصل رسمت به(١).

٣- إفادة المعاني المختلفة، وذلك مثل قطع كلمة «أم» كما في قوله تعالى ﴿أم من يكون عليهم وكيلاً﴾*١، ووصلها في قوله تعالى: ﴿أمــن يمشى سوياً على صراط مستقيم﴾*٢ هكذا «أمَّن» بإدغام الميم الأولى في الثانية، وكتابتها ميماً واحدة مشددة، فقطع أم الأولى في الكتابة للدلالة على أنها أم المنقطعة التي بمعنى بل، ووصل أم الثانية للدلالة على أنها عاطفة(٢).

٤- الدلالة على معنى خفي دقيق، كزيادة الياء في كتابة كلمة «بأيد» في قوله تعالى: ﴿والسماء بنينـها بأييد﴾(٣) إذ كتبت بياءين، وذلك للإيماء إلى تعظيم قوة الله التي بنَى بها السماء، وأنها لا تشبهها قوة على حد القاعدة المشهورة وهي: زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى.

وكذلك قوله تعالى: ﴿ويمح الله البـطل﴾(٤) إذ رسم الفعل بحذف الواو.

قال العلماء: إشارة إلى سرعة ذهابه واضمحلاله(٥).

٥- الدلالة على أصل الحركة، مثل كتابة الكسرة ياءً، كما في قوله تعالى: ﴿وإيتاىٓ ذى القربى﴾(٦) إذ كتبت الهمزة على ياء للدلالة على أن

---

١) مناهل العرفان (٣٦٦/١). *١ سورة النساء آية ١٠٩.
٢) مناهل العرفان (٣٦٧/١). *٢ سورة الملك آية ٢٢.
٣) سورة الذاريات آية ٤٧.
٤) سورة الشورى آية ٢٤.
٥) المرجع السابق (٣٦٧/١، ٣٦٨).
٦) سورة النحل آية ٩٠.

علامة الهمزة الكسرة، أو الدلالة على أصل الحرف مثل الصلاة و الزكاة، حيث كتبتا هكذا: «الصلوة، الزكوة»، للدلالة على أن الألف فيهما منقلبة عن واو(١).

٦- إفادة بعض اللغات الفصيحة، مثل كتابة هاء التأنيث تاء مفتوحة دلالة على لغة طيئ مثل قوله تعالى: ﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾(٢) إذ رسمت رحمة بالتاء المفتوحة إشارة إلى تلك اللغة، وهي الوقف على الكلمة بالتاء إجراءً للوقف مُجرى الوصل(٣).

وكذلك حذفت الياء من «يأت» في قوله تعالى: ﴿يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾(٤) إشارة إلى لغة هُذيل(٥)، ومثله حذف الياء التي هي لام الكلمة من ﴿نَبْغ﴾ في قوله تعالى: ﴿ذلك ماكنا نبغ﴾(٦) إشارة إلى بعض لغات العرب(٧).

٧- حمل الناس على تلقي القرآن من صدور ثقات الرجال، والتثبت في الأداء والقراءة، إذ لا يمكن ذلك بالأخذ عن المصاحف مباشرة مهما سعى الناس في ضبط المصحف، وسهلوا قواعد رسمه.

فإذا حصلت هذه المزية ترتب عليها مزية ثانية، وهي اتصال السند برسول الله ﷺ، وتلك خِصِّيصَة من خصائص هذه الأمة التي امتازت بها

---

١) مناهل العرفان (٣٦٨/١)، وكلمة الصلاة رسمت أيضاً واو وذلك ما لم تضف إلى ضمير.
٢) سورة الأعراف آية ٥٦.
٣) مناهل العرفان (٣٦٨/١).
٤) سورة هود آية ١٠٥.
٥) مناهل العرفان (٣٦٨/١).
٦) سورة الكهف آية ٦٤، وسأذكر في ص ٣٠ من هذا البحث - إن شاء الله تعالى - كلام ابن خلدون في مقدمته على مثل هذه الفوائد.
٧) والكلمتان قرئتا في السبعة بالحذف والإثبات، وصلاً ووقفاً، انظر البدور ص١٩٤.

على سائر الأمم(١)، كما قال السيوطي:-

قد خصت الأمة بالإسناد وهو من الدين بلا ترداد(٢)

حكمه:-

وأعني بحكمه حكم الالتزام به في كتابة المصاحف، وهنا افترق أهل العلم إلى ثلاث فرق، طرفان ووسط.

أما الفرقة الأولى وتمثل جمهور العلماء؛ فقد ذهبت إلى أن رسم المصحف العثماني واجب الاتباع، ولا تجوز مخالفته البتة، واختلفت مآخذ هذه الفرقة للقول بالوجوب، فمنهم من قال إن رسم المصحف توقيفي، يجب الأخذ به، ولا تجوز مخالفته، وبالغوا في تقديسه، واستدلوا بما يلي:

١- أن النبي ﷺ كان له كتاب يكتبون الوحي، وقد كتبوا القرآن فعلاً بهذا الرسم، وأقرهم الرسول ﷺ، ومضى عهده ﷺ والقرآن على هذه الكتبة، لم يحدث فيه تغيير ولا تبديل، بل ورد أنه ﷺ كان يرشدهم إلى كيفية كتابة الوحي، ومن ذلك قوله لمعاوية: وهو من كتبة الوحي:- «ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين، ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى، فإنه أذكر لك»(٣)

قالوا: ومعلوم أن الأمر من الله ورسوله مقتضاه الوجوب كما قال تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم

---

١) مناهل العرفان (٣٦٩/١).

٢) انظر ألفية السيوطي في علم الحديث ص١٩١.

٣) رواه بنحوه ابن عساكر، والديلمي عن أنس بن مالك، ولايصح، انظر الفوائد المجموعة ص٢٩١.

عذاب أليم﴾(١).

٢- إجماع الصحابة، وذلك حين جاء من بعده أبوبكر فكتب القرآن على هذا النحو في صحف، وسار من بعده عثمان بن عفان (رضي الله عنهما) على الطريقة نفسها، فاستنسخ تلك الصحف في مصاحف على تلك الكتبة، وأقر الصحابة عمل أبي بكر وعثمان (رضي الله عنهم أجمعين)، واستمر الأمر كذلك في عهد التابعين وتابعيهم، ولم يخالف أحد منهم هذا الرسم، فكان إجماعاً من الصحابة ـ وكانوا يومئذ أكثر من اثني عشر ألفاً، ثم أجمعت الأمة عليه في عهد التابعين والأئمة المجتهدين.

وممن حكى الإجماع على ذلك أبو عمرو الداني، إذ يروي بإسناده إلى مصعب بن سعد، قال: «أدركت الناس حين شقق عثمان (رضي الله عنه) المصاحف، فأعجبهم ذلك ولم يعبه أحد»(٢)

وإجماع الأمة في أي عصر من العصور واجب الاتباع خاصة عصر الصحابة الكرام، كما قال تعالى: ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً﴾(٣).

ومنهم - أي الفرقة الأولى - من قال إن الرسم العثماني ليس توقيفياً عن النبي ﷺ، ولكنه اصطلاح ارتضاه عثمان، وتلقته الأمة بالقبول، فيجب التزامه والأخذ به، ولا تجوز مخالفته، واستدلوا بإجماع الصحابة ومن بعدهم التابعين وأتباعهم على ذلك الرسم الذي ارتضاه عثمان رضي

---

١) سورة النور آية ٦٣.
٢) انظر المقنع ص٩،٨، والجعبري كما سيأتي الآن.
٣) النساء آية ١١٥.

الله عنه(١).

وممن قال بوجوب اتباع الرسم العثماني من علماء الأمة المجتهدين جماعة كثيرون، ومن أبرزهم: مالك وأحمد بن حنبل وجماعة من علماء الشافعية والأحناف(٢).

أما مالك فسئل: أرأيت من استكتب مصحفاً أترى يكتب على ما استحدث الناس من الهجاء اليوم؟ فقال: لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى(٣).

وأما أحمد بن حنبل فقد روي عنه أنه قال: تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ألف أوياء أوغير ذلك(٤).

وقال البيهقي من الشافعية: «من كتب مصحفاً ينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئاً، فإنهم كانوا أكثر علماً وأصدق قلباً ولساناً وأعظم أمانة فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم(٥).

وقال صاحب المحيط البرهاني من الحنفية «إنه ينبغي ألا يكتب المصحف بغير الرسم العثماني»(٦).

وقال محي السنة الإمام أبو محمد البغوي: «ثم إن الناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده، فهم متعبدون بتلاوته، وحفظ

---

١) انظر مناهل العرفان (١/٣٧٠-٣٧٣) ومباحث في علوم القرآن (١٤٧).
٢) المرجع السابق، وقال الجعبري في شرح العقيلة «وهذا مذهب الأئمة الأربعة رضي الله عنهم»، انظر جميلة أرباب المراصد ورقة ٣٩.
٣) رواه الداني بسنده عن أشهب عن مالك، انظر المقنع ص٩،٢٨.
٤) انظر البرهان (١/٣٧٩).
٥) شعب الإيمان (٥/٦٠٠).
٦) مناهل العرفان (١/٣٧٩).

حروفه على خط مصحف الإمام الذي اتفقت الصحابة عليه.»(١).

وقال الزمخشري وهو يعقب على لام الجر مفصولة في قوله تعالى: ﴿وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام﴾(٢) وقعت اللام في المصحف مفصولة عن هذا خارجة عن أوضاع الخط العربي، وخط المصحف سنة لاتغير(٣).

وتأتي الفرقة الثانية في الطرف المقابل، حين قالت إن رسم المصاحف اصطلاحي لا توقيفي، وعليه فتجوز مخالفته.

وممن قال بهذا الرأي وتحمس له: أبوبكر الباقلاني، عندما قال: وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئاً، إذ لم يأخذ على كتاب القرآن رسماً بعينه أوجبه عليهم دون غيره، إذ وجوب ذلك لا يدرك إلا بالسمع والتوقيف، وليس في نصوص الكتاب والسنة ولا مفهومهما أن رسم القرآن وضبطه لا يجوز إلا على وجه مخصوص، وحد محدود، لا يجوز تجاوزه، وليس في ذلك إجماع من الصحابة، ولا ممن جاء بعدهم، ولم يدل عليه قياس شرعي صحيح، بل السنة دلت على جواز رسمه بأي وجه سهل، لأن النبي ﷺ كان يأمر برسمه، ولم يبين لهم وجهاً معيناً، ولا نهى أحداً عن كتابته، ثم قال وإذا كانت خطوط المصاحف وكثير من حروفها مختلفة متغايرة الصورة؛ وكان الناس قد أجازوا ذلك، وأجازوا أن يكتب كل واحد منهم بما هو عادته من غير تأثيم ولا تناكر(٤).

---

١) انظر تفسير البغوي (١/٣٠).
٢) سورة الفرقان آية ٧.
٣) انظر الكشاف (٣/٢٠٩)، همع الهوامع (٢/٢٤٣).
٤) انظر المناهل (١/٣٨٠).

ويفهم هذا الرأي أيضاً من كلام ابن قتيبة الدينوري حين قال: «...وكان غيره - أي عبد الله بن عمرو - من الصحابة أميين لايكتب منهم إلا الواحد والاثنان وإذا كتب لم يتقن ولم يصب التهجي...»(١).

وممن مال أيضاً إلى الأخذ بهذا الرأي الإمام ابن كثير كما يفهم من كلامه، حيث قال: «والغرض أن الكتابة لما كانت في ذلك الزمان لم تحكم جيداً، وقع في كتابة المصاحف اختلاف في وضع الكلمات من حيث صناعة الكتابة لا من حيث المعنى...إلخ»(٢).

وجاء من بعدهم ابن خلدون فأخذ هذا الرأي بقوة فقال وهو يتكلم عن الخط والكتابة، وأنهما من عِداد الصنائع الإنسانية: «فكان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة، ولا إلى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش، وبعدهم عن الصنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك في رسمهم المصحف، حيث رسَمه الصحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الإجادة، فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند أهلها، ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركاً بما رسمه أصحاب الرسول ﷺ، وخير الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه كما يقتفى لهذا العهد خط ولي أو عالم تبركاً، ويتبع رسمه خطأ أو صواباً، وأين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبوه، فاتبع ذلك وأثبت رسماً، ونبه العلماء بالرسم على مواضعه.

ولاتلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا

---

١) انظر تأويل مختلف الحديث ص١٩٣.

٢) انظر فضائل القرآن ص٣٠.

محكمين لصناعة الخط، وأن ما يتخيل من مخالفة خطوطهم لأصول الرسم ليس كما يتخيل، بل لكلها وجه، يقولون في مثل زيادة الألف في ﴿لأاذبحنه﴾ إنه تنبيه على أن الذبح لم يقع، وفي زيادة الياء في ﴿بأييد﴾ إنه تنبيه على كمال القدرة الربانية، وأمثال ذلك مما لا أصل له إلا التحكم المحض، وما حمله على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيهاً للصحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخط، وحسبوا أن الخط كمال فنزهوهم عن نقصه، ونسبوا إليهم الكمال بإجادته... إلخ»(١)

وأما الفرقة الثالثة فتأتي وسطاً بين الفرقتين السابقتين حيث راعت الاحتياط للقرآن من ناحتين: ناحية كتابته في كل عصر بالرسم المعروف فيه، إبعاداً للناس عن اللبس والخلط في القرآن، وناحية رسم الأول

---

١) مقدمة ابن خلدون ص٤١٩، ويقول الأستاذ غانم قدوري الحمد في كتاب رسم المصحف تعقيباً على كلام ابن خلدون: «ولاينبغي أن ننخدع بكلام العلامة ابن خلدون - رحمه الله - من الجدية والصراحة والتحليل، فمع أنه مصيب في قوله إن أكثر الأوجه التي سيقت في تعليل مخالفة الرسم في بعض الكلمات - المبنية على أساس اختلاف المعاني خاصة - لاأصل له إلا التحكم المحض، ومع صدق الواقع فيما كان من بعض العلماء من مذاهب، تنزيهاً للصحابة من أن ينسب إليهم الخطأ في الرسم، فإنه غير مصيب - إطلاقاً - في تصوره لحالة الكتابة العربية لأول الإسلام، فلا يعني ضعف القدرة على إجادة كتابة الحرف والتفنن في رسمها في حواضر الحجاز - إن صح ماذهب إليه- في ذلك أن الكتابة عندهم كانت عاجزة عن الاستجابة لمتطلبات اللغة، أو مضطربة في تمثيل أصواتها، فقد كانت الكتابة العربية قد عاشت تجربة طويلة من الاستعمال الواسع في أطراف الجزيرة قبل أن تدلف إلى الحجاز قبل الإسلام بقرن أو قرنين من الزمن، وإذا كانت قد عانت من وحشة البداوة في الحجاز فإن ذلك لم يتجاوز صورة الحرف وأداة الكتابة، وسنجد أن الوجوه المخالفة التي أقلقت العلماء على مدى القرون يمكن أن تكون دليلاً قوياً على رهافة الحس اللغوي عند الصحابة الذين تولوا كتابة القرآن العظيم عندما حاولوا تدوين الظواهر الصوتية التي كانوا يحسونهاعند التلاوة مع المحافظة على صورة الكلمات القديمة، فجاء الرسم محافظاً على صور الكلمات المعهودة وممثلاً للعناصر الصوتية الجديدة...»، انظر رسم المصحف ص٢١٠.

المأثور، يقرؤه العارفون به ومن لا يخشى عليهم الالتباس(١)، وممن أخذ بهذا التوسط العز بن عبد السلام - فيما يفهم من كلامه - ومقتضى كلام الإمام النووي(٢)وبدر الدين الزركشي فقال العز: لا تجوز كتابة المصحف الآن على الرسوم الأولى باصطلاح الأئمة لئلا يوقع في تغيير من الجهال(٣).

وقال بدر الدين الزركشي تعليقاً على كلام مالك وأحمد المتقدم: «وكان هذا في الصدر الأول، والعلم حي غض وأما الآن فقد يخشى الإلباس»(٤).

وقال بعد أن أورد كلام العز بن عبد السلام: «ولكن لا ينبغي إجراء هذا على إطلاقه لئلا يؤدي إلى دروس العلم، وشيء أحكمته القدماء لا يترك مراعاة لجهل الجاهلين، ولن تخلو الأرض من قائم لله بالحجة»(٥).

الرأي الراجح في المسألة:-

رسم المصحف الذي بين أيدينا اليوم لا يعدو أن يكون توقيفياً، لا يجوز مخالفته، أو نتيجة تأخر الصحابة وتخلفهم في فن الكتابة وعدم إحكامهم لها، حيث جاء هذا الرسم مخالفاً لكثير من القواعد المتفق عليها بين أهل الفن، أو أن يكون اصطلاحياً.

أما كونه توقيفياً فمردود لعدم الدليل، والحديث الذي استدل

---

١) مناهل العرفان (٣٧٨/١).

٢) انظر التبيان ص١٥٠.

٣) مناهل العرفان (٣٧٨/١)، البرهان (٣٧٩/١).

٤) الموضع السابق من البرهان.

٥) المرجع السابق نفسه.

القائلون بالتوقيف به على صحة قولهم - وهو حديث معاوية المتقدم - ضعيف(١)، ولو صح فليس فيه إلا مجرد الإرشاد إلى الكتابة الصحيحة.

* ولو كان توقيفياً لما اختلف الصحابة في كتابة شيء من كلمات المصحف، ولكان مرجعَهم عند الاختلاف الوحيُ، فقد اختلف زيد بن ثابت ومن معه من كتبة المصحف في كلمة (التابوت)، أيكتبونها بالتاء أم بالهاء، فأمرهم عثمان أن يكتبوها بالتاء.

* ولو كان توقيفياً لنعتوه بالرسم التوقيفي، أوالنبوي، ولما نعتوه بالرسم العثماني.

* ولو كان توقيفياً لما اختلف الرسم في المصاحف التي أرسلها عثمان إلى الأمصار(٢).

* وأما الاستدلال بالإجماع؛ فليس فيه أكثر من جواز كتابة المصحف بتلك الصورة التي ارتضاها الصحابة، ووجاهتها ودقتها، وهذا محل اتفاق(٣).

* وأما كونه جاء على هذه الصورة نتيجة تأخر الصحابة وتخلفهم في فن الكتابة على نحوما جاء عن ابن خلدون، ومن قبله ابن قتيبة وأبو بكر الباقلاني، وغيرهم؛ فيورد على القائلين به كثير من الكلمات التي لو جردت من النقط، ومن كل ما طرأ عليها بعد رسم الصحابة؛ لجاءت محتملة لكل ما ورد فيها من أوجه القراءات الصحيحة، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:-

---

١) انظر ص١٦ من هذا البحث.

٢) انظر تاريخ القرآن وغرائب رسمه ص٩٩،١٠٠.

٣) انظر المناهل (٣٧٣/١).

١- كلمة «الصابئين» ورسمت هكذا «الصبين» من غير نقط، ولا همزة ولا نبرة، خلافاً لمقتضى القاعدة العامة في رسمها، فاحتملت الكلمة القراءة بالهمز والتسهيل(١)، ولو رسمت نبرة الهمزة لما احتملت القراءة بالتسهيل بخلاف ترك رسمها فإنه لا يؤثر على القراءة بالهمز، إذ يمكن إلحاق الهمزة بدون نبرة.

٢- كلمة «فرهان» ورسمت هكذا «فرهن» من غير نقط ولا ألف بعد الهاء، لتحتمل قراءة الحذف، ولو أثبتت لما احتملت تلك القراءة، بخلاف حذف الألف فإنه لا يؤثر على قراءة الإثبات، لأن حذف الألف من بعض الكلمات شائع ومستساغ، كحذفها للاختصار في نحو إله، والحرث، والرحمن، وذلك، وهذا.

٣- كلمة «الأيكة» ورسمت هكذا «ليكة» من غير ألف الوصل ولا الهمزة بعد اللام في سورتي الشعراء و ص، لتحتمل قراءة فتح اللام وحذف الهمزة على وزن ليلة، وقراءة سكون اللام والهمزة المفتوحة بعدها، ولو رسمت بإثبات ألف الوصل والهمزة لما احتملت إلا وجهاً واحداً.

ورسمت على مقتضى الرسم القياس في سورة ق والحجر، لأنه لم يرد فيها من القراءة سوى ما يقتضي رسمها.

وغير هذه الكلمات كثير في القرآن الكريم، فأكتفي بما تقدم، وأرى أنه كاف لإبطال هذا القول.

---

١) وأعني بالتسهيل الحذف، وبه قرأ نافع، انظر البدور ص٣٤.

أما زيادة الألف في ﴿لأأذبحنه﴾ في النمل(١)، و﴿لشاىء﴾ في الكهف(٢) دون ما سواها، وزيادة الياء في ﴿بأييد﴾؛ فإننا نقول - وبملء أفواهنا -: الله أعلم، معتقدين وجود سبب سوَّغ لهم زيادة تلك الأحرف، ذلك لإنهم رسموا نظائر «لأاذبحنه» في مواضع كثيرة من القرآن الكريم على مقتضى القاعدة، بل في الآية نفسها وقبلها بكلمتين رسموا ﴿لأعذبنه﴾ بدون زيادة تلك الألف، وكذلك القول في ﴿لشاىء﴾، فإنهم رسموها بدون هذه الزيادة حيث وردت الكلمة، وقل مثل هذا في ﴿بأييد﴾ حيث لم تزد ياء أخرى في نحو ﴿بأيديكم﴾ و﴿أيدينا﴾ فهل جهلوا فن الكتابة ولم يستحكموه في موضع واحد وعلموه في سائر المواضع؟!

وهل بلغ بهم الجهل - حاشاهم - بهذا الفن أنهم لا يفرقون بين الألف والواو فيرسمون ألف الصلاة والزكاة واواً؟!

إن القرآن الكريم كتب كله والنبي ﷺ حي بين أظهر الصحابة، ولو وقع الصحابة (رضي الله عنهم) في خطأ في كتابته لبينه لهم النبي ﷺ بوحي من عند الله القائل عز من قائل: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون﴾، والقائل: ﴿لا يأتيه البطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾، ولنزه كتابه الكريم من ذلك.

ثم إن هؤلاء القائلين بما قاله الباقلاني ومن نحا نحوه - عفا الله عنهم - أتوا - والله أعلم - من حيث المبدأ القائل إن الأصل في الكتابة مطابقة الخط للفظ، وهذا ليس على إطلاقه، فإن الكلمة في الكتابة العربية تعتريها أحوال في الوقف والابتداء، أوحينما تكون مفردة أوفي

---

١) آية ٢١.
٢) آية ٢٣.

وسط جملة، فيكون لتلك الأحوال أثر كبير في رسم الكلمة(١).

والذي ينبغي أن نعتقده في هذا المقام هو أن الصحابة رضي الله عنهم وكتبة الوحي منهم خاصة، ومنهم زيد بن ثابت الذي دعا له النبي ﷺ بالعلم، فعلم ما لم يعلمه كثير من الصحابة فضلاً عن غيرهم - كانوا خيرة الناس بعد الأنبياء والرسل فهم أكثر منا علماً، وأصدق قلباً، ولساناً، وأعظم أمانة، ومنهم من بلغوا الغاية في الذكاء في الفطنة فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم، فما كتبوا من كلمات القرآن الكريم شيئاً يخالف قواعد الرسم التي تعارف عليها الناس فيما بعد- إلا وفيه علة لطيفة، أوحكمة بليغة، وإن قصر عنها رأينا(٢).

والآن وبعد أن تبين لنا ضعف ذينك القولين، يتعين علينا المصير إلى القول الثالث، وهو أن رسم القرآن اصطلاح من الصحابة الذين أنيط بهم جمع القرآن الكريم في مصحف واحد، وعلى حرف واحد، وارتضاه عثمان (رضي الله عنه)، وتلقته الأمة بالقبول.

وإذا كان رسم المصحف اصطلاحياً، وليس توقيفياً، فإن مخالفته جائزة، والدليل عدم الدليل على المنع.

إلا أن ثمت أسباباً تحول بيننا وبين القول بجواز المخالفة وهي:-

١- الإجماع على مقتضى فتوى الإمام مالك (رحمه الله) حينما سئل: أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم، أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم، فقال لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى.

---

١) انظر بتوسع رسم المصحف لقدوري الحمد ص٢٤٢.

٢) انظر غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١/٤٠).

قال أبوعمرو الداني ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة(١).

ونقل الجعبري - كما تقدم - إجماع الأئمة الأربعة على وجوب اتباع الرسم العثماني(٢).

٢- تغيير الرسم العثماني ربما يكون مدعاة من قريب أو بعيد إلى التغيير في جوهر الألفاظ والكلمات القرآنية، وفي ذلك ما فيه من الفتنة الكبرى، والشر المستطير، وسد الذرائع مهما كانت بعيدة؛ أصل من أصول الشريعة الإسلامية التي تبنى عليها الأحكام، وما كان موقف الأئمة من الرسم العثماني إلا بدافع هذا الأصل العظيم، مبالغة في حفظ القرآن الكريم، وصيانة له من العبث.

٣- أن قواعد الإملاء والهجاء الحديثة عرضة للتغيير والتنقيح في كل عصر، وفي كل جيل، وحيطتنا للكتاب العزيز، وتقديسنا له يضطرنا إلى أن نجعله بمنأى عن هذه التغييرات في رسمه وكتابته.

٤- في المحافظة على الرسم العثماني محافظة على أحد شروط القراءة الصحيحة، ففي فواته فوات لتمييز المقبول من المردود من القراءات.

٥- المزايا والخصائص الكثيرة في هذا الرسم العثماني، وقد تقدم ذكر بعضها.

فالراجح في هذه المسألة - والله أعلم - أن الرسم العثماني من اصطلاح الصحابة (رضي الله عنهم)، وأنه لا تجوز مخالفته البتة لإجماع الأمة، وحفاظاً وصيانة للقرآن الكريم من أي عبث، أو تغيير وبالله

---

١) المقنع ص١٠،٩.

٢) انظر الجميلة ورقة ٣٩.

التوفيق(١).

المبحث الثاني: أهم المصنفات في علم الرسم

قبل أن أشرع في ذكر أهم المصنفات في هذا العلم، أحب أن أذكر بعض الدوافع التي دفعت العلماء إلى التأليف في هذا الجانب.

فبعد الحرص على كل ما يتعلق بكتاب الله تعالى؛ نجد أن كثيراً من هجاء الكلمات في المصحف قد جاء على أكثر من صورة على ما كان شائعاً من قواعد الهجاء آنذاك، لكن الناس بعد تدوين العلوم، وازدياد استعمالهم للكتابة مالوا إلى توحيد قواعد الهجاء، وظهرت المدارس النحوية في البصرة والكوفة، وكان من بين اهتمام علماء المدينتين أن يقدموا أسلوباً أيسر للكتابة، شعارهم في ذلك أن الأصل في الكتابة مطابقة الخط للفظ (٢)، بتقدير الابتداء به والوقف عليه، فاتجه الناس تدريجياً إلى استعمال الصور الجديدة لهجاء الكلمات، لكن نساخ المصاحف ظلوا حريصين على ألا يخرجوا على شيء مما في رسم المصاحف، وذلك من تمام عنايتهم بكل ما يتعلق بالقرآن الكريم، أضف إلى ذلك أن ارتباط الرسم بالقراءات كان عاملاً أساسياً في الحفاظ على رسم الكلمات على كتبتها القديمة.

من هنا جاءت عناية العلماء - منذ وقت مبكر - إلى حصر الكلمات التي جاءت في المصحف مكتوبة بصورة تخالف ما اصطلح عليه الناس فيما بعد، وكان من حصاد تلك العناية هذه القائمة الطويلة من المصنفات

---

١) ولمزيد من البحث يراجع كتاب رسم المصحف للأستاذ غانم قدوري الحمد.
٢) شرح الشافية (٣/٣١٢).

في موضوع رسم المصحف، والتي حفظت للمصحف صورته التي خط بها منذ أن أنزل، وحفظت لنا الصورة التي كانت عليها الكتابة العربية في تلك الحقبة المتقدمة من التاريخ(١).

والعجيب أن الشيخ طاش كبرى زاده، وكذلك الشيخ حاجي خليفة لم يذكرا في كتابيهما مفتاح السعادة(٢)، وكشف الظنون(٣) سوى ثلاثة، أوأربعة كتب عند حديثهما عن موضوع رسم المصحف، في حين أن كتب التراجم، وفهارس المكتبات، والمؤلفات وكتب القراءات تزخر بأسماء المصنفات في هذا العلم، ويشهد لهذا ماقاله السيوطي في كتابه الإتقان: «أفرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين...»(٤).

وقبل أن أشرع في سرد ما وقفت عليه من أسماء هذه المصنفات، أحببت أن أخص عقيلة أتراب القصائد - باعتبارها أصل العمل - بالكلام عن أهم الكتب التي تناولتاها بالشرح والإيضاح.

فأول من تناولها بالشرح تلميذ مؤلفها علم الدين السخاوي في كتابه الذي سمّاه:

١- «الوسيلة إلى كشف العقيلة»، وهو الكتاب الذي أنا بصدد دراسته وتحقيقه(٥).

٢- ثم شرحها من بعده تلميذ السخاوي أبو عبد الله محمد بن القفال

---

١) رسم المصحف. قدوري ص١٦٨، ١٦٩.

٢) مفتاح السعادة (٢/٣٣٦).

٣) كشف الظنون (١/٩٠٢، ٢/١١٥٩).

٤) الإتقان (٤/١٤٥) وانظر نحو هذا في النشر لابن الجزري (٢/١٢٨)، ولربما ذكر الشيخ حاجي خليفة أسماء بعض الكتب في أماكن أخرى.

٥) انظر كشف الظنون (٢/١١٥٩).

الشاطبي(١).

٣- وشرحها تلميذه شهاب الدين أبو شامة أيضاً بعنوان «شرح الرائية»(٢).

٤- ثم شرحها من بعده شهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المرداوي الحنبلي، بعنوان «شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد»(٣).

٥- ثم جاء من بعده برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري وشرحها في كتابه «جميلة (خميلة) أرباب المراصد (المقاصد) في شرح عقيلة أتراب القصائد»(٤).

٦- وشرحها كذلك علي بن عثمان بن القاصح، وسماه «تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد» وهو شرح مختصر(٥).

٧- وشرحها أيضاً أحمد بن محمد بن أبي بكر الشيرازي الكازروني، بعنوان «شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد»، وهو شرح مختصر أيضاً بين فيه الإعراب واللغات(٦).

٨- وشرحها الشيخ علي بن سلطان القاري، في كتاب سماه « الهبات

---

١) الموضع السابق، الفهرس الشامل، المجلد الخاص برسم المصحف ص٢٩.
٢) الفهرس الشامل، المجلد الخاص برسم المصحف ص٢٩.
٣) انظر كشف الظنون (١١٥٩/٢)الموضع السابق، والفهرس الشامل، المجلد الخاص برسم المصحف ص٢٩.
٤) الفهرس الشامل، المجلد الخاص برسم المصحف ص٣٠، وكشف الظنون (١١٥٩/٢)، وعندي منه نسخة مخطوطة مصورة.
٥) الموضع السابق، والكتاب طبع في مصر بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٦٨هـ، بمراجعة وتعليق الشيخ عبد الفتاح القاضي.
٦) الفهرس الشامل، المجلد الخاص برسم المصحف ص ٣٠، الموضع السابق من كشف الظنون.

السنية العلية على أبيات ألشاطبية الرائية»(١).

٩- وشرحها اللبيب أبو بكر التونسي في كتابه «الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة»(٢).

وثمت شروح أخرى لمؤلفين مجهولين، كالأبحاث الجميلة، والكشف، وغيرهما(٣).

أما ما كتب في موضوع الرسم من المصنفات على وجه العموم؛ فسأذكر فيما يلي أهمها مبتدئاً بالأقدم فالقديم منها حسب ما تيسر لي جمعه، فأقول وبالله التوفيق:-

١- كتاب «اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق» لعبدالله بن عامر اليحصبي(٤).

٢- كتاب «مقطوع القرآن وموصوله» للمؤلف نفسه(٥).

٣- كتاب في هجاء المصاحف ليحي بن الحارث الذماري (ت ١٤٥هـ) وهو من تلامذة عبدالله بن عامر(٦).

٤- كتاب «مرسوم المصحف» لأبي عمرو ابن العلاء البصري

---

١) الموضع السابق، وعندي منه نسخة مخطوطة مصورة، أهدانيها الدكتور أحمد بن أحمد شرشال.

٢) والشرح منه نسخة في المكتبة الوطنية برقم ١٤٨٤هـ.

٣) انظر كشف الظنون (١١٥٩/٢)، الفهرس الشامل، المجلد الخاص برسم المصحف ص٣١،٣٢.

٤) فهرست ابن النديم ص ٩.

٥) المصدر والموضع السابق.

٦) فهرست ابن النديم ص٩.

(١٥٤هـ)(١).

٥- كتاب في مقطوع القرآن وموصوله لحمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ)(٢).

٦- كتاب في اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة للكسائي (ت ١٨٩هـ)(٣).

٧- كتاب في مقطوع القرآن وموصوله. للمؤلف نفسه(٤).

٨- كتاب «الهجاء» للمؤلف نفسه(٥).

٩- كتاب «هجاء السنة» للغازي بن قيس الأندلسي (ت ١٩٩)(٦) تلميذ الإمام نافع بن أبي نعيم.

١٠- كتاب «اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف» لأبي زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ)(٧).

١١- فصل في اختلاف مصاحف أهل الأمصار عقده أبوعبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) في كتابه «فضائل القرآن ومعالمه وأدبه»(٨).

١٢- كتاب في اختلاف المصاحف لخلف بن هشام (ت ٢٢٩هـ)(٩).

١٣- مصنف في رسم المصحف لأبي المنذر نصير بن يوسف النحوي

---

١) نسخة مخطوطة في كتبة آيا صوفيا في تركيا رقم ٤٨١٤، الفهرس الشامل الخاص برسم المصحف ص١.
٢) المصدر والموضع السابق من فهرست ابن النديم.
٣) المصدر السابق ص٣٨.
٤) المصدر والموضع السابق، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٦١.
٥) نزهة الألباء، الموضع نفسه.
٦) وقد أفاد منه الداني كثيراً، انظر المقنع لأبي عمرو الداني ص٢١، ٢٢.
٧) فهرست ابن النديم (ص ٣٩)، معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٣/٢٠).
٨) والفصل لايزال مخطوطاً حسب علمي، ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية.
٩) ابن النديم ص٣٩.

(ت ٢٤٠هـ تقريباً)من تلامذة الإمام الكسائي. وهو من حذاق هذا الفن كما قال الذهبي(١).

١٤- «اختلاف المصاحف»لأبي حاتم السجستاني(ت٢٤٨هـ تقريباً)(٢).

١٥- كتاب «الهجاء» للمؤلف نفسه(٣).

١٦- كتاب «هجاء المصاحف» لمحمد بن عيسى الأصبهاني (ت ٢٥٣هـ)، وهو من تلامذة نصير بن يوسف النحوي المتقدم آنفاً(٤).

١٧- كتاب في هجاء المصاحف لأحمد بن إبراهيم الوراق (ت ٢٧٠هـ تقريباً) ورّاق خلف بن هشام(٥).

١٨- فصول في اختلاف المصاحف وائتلافها عقدها ابن أبي داود (ت٣١٦هـ) في كتابه المصاحف(٦).

١٩- كتاب في مرسوم الخط لأبي بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)(٧).

٢٠- كتاب «الهجاء» له أيضاً(٨).

٢١- وله كتاب ثالث فيما رسم من المقطوع والموصول(٩).

---

١) معرفة القراء (٢١٣/١)، وذكر المحقق في الحاشية عن ابن الجزري أنه توفي في حدود الأربعين ومائتين وبها جزم ابن العماد في الشذرات (٩٥/٢).

٢) إنباه الرواة للقفطي (٦٢/٢)، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة برلين في ألمانيا، انظر الفهرس الشامل ص٢.

٣) معجم الأدباء (٢٦٥/١١).

٤) المقنع لأبي عمرو ص٢٣.

٥) غاية النهاية (٣٤/١) وابن النديم (ص ٣٩).

٦) والكتاب حققه الطالب محب الدين عبد السبحان واعظ، لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراة) من جامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ١٤١٤هـ، وكان أستاذنا محمود سيبويه البدوي أحدَ مناقشَي الأطروحة.

٧) الفهرس الشامل ص٣.

٨) ولعله هو الكتاب السابق نفسه، معجم الأدباء (٣١٣/١٨)، فهرست ابن النديم ص٨٢.

٩) الفهرس الشامل ص٣.

٢٢- وكتاب رابع في «الرد على من خالف مصحف عثمان».(١).

٢٣- كتاب «اللطائف في جمع هجاء المصاحف» لابن مِقْسَم العطار المقري (ت ٣٥٢هـ)(٢).

٢٤- كتاب «المصاحف» للمؤلف نفسه(٣).

٢٥- فصول من كتاب «علم المصاحف لأبي بكر محمد بن عبدالله بن أشتة الأصبهاني (ت ٣٦٠هـ)(٤).

٢٦- كتاب في الهجاء لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران (ت ٣٨١هـ) صاحب كتاب الغاية في القراءات العشر(٥).

٢٧- كتاب «هجاء مصاحف الأمصار لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت ٤٣٠هـ)(٦).

٢٨- كتاب «هجاء المصاحف» لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)(٧).

٢٩- كتاب «البديع في رسم مصحف عثمان»، لأبي عبد الله محمد بن يوسف الجهني (ت٤٤٢هـ)(٨).

---

١) وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/٤٦٣)، معجم الأدباء (١٨/٣١٣).

٢) معجم الأدباء (١٨/١٥٣)، وسماه صاحب كشف الظنون «اللطائف في جمع همز المصاحف» (٢/١٥٥٣).

٣) المصدر والموضع السابق نفسه.

٤) الغاية (٢/١٨٤)، ونقل عنه السيوطي في كتابه الدر المنثور وكذا الإتقان في مواضع كثيرة، والكتاب - كما أخبرني شيخي الدكتور حكمت بشير ياسين - مفقود.

٥) النشر لابن الجزري (٢/١٢٨).

٦) الأعلام للزركلي (١/١٨٤، ١٨٥)، والكتاب طبع بتحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، ونشرته مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة سنة ١٩٧٣م.

٧) وسماه القفطي «علل هجاء المصاحف» إنباه الرواة (٣/٣٨١)، معجم الأدباء (١٩/١٧٠).

٨) الفهرس الشامل ص٤، والكتاب حقق الجزء الموجود منه الدكتور غانم قدوري الحمد، ونشرته مجلة المورد المجلد ١٥ العدد ٤ سنة ١٤٠٧هـ.

٣٠- كتاب «المقنع» لأستاذ هذا الفن ومحرره أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، وهو أصغر كتبه الأحد عشر التي ألفها في الرسم(١)، وهو من أشهر كتبه المطبوعة، واسمه الكامل: «المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار»(٢).

٣٢- كتاب «السبل المعارف إلى رسم المصاحف» لأبي محمد عبد الله بن سهل بن يوسف (ت ٤٨٠هـ)(٤).

٣٣- كتاب «التبيين لهجاء التنزيل» لسليمان بن نجاح الأندلسي(٥).

٣٤- كتاب في هجاء المصاحف لأحمد بن محمد بن سعيد بن حرب (ت٥٤٠هـ) تلميذ أبي داود بن نجاح، واعتمد عليه الخراز في غير ما موضع من نظمه(٦).

٣٥- كتاب في رسم المصحف لأبي طاهر إسماعيل بن ظاهر العقيلي (ت ٦٢٣هـ)(٧).

---

١) ذكره أبو بكر اللبيب في درته الصقيلة ورقة ٤/أ.
٢) غاية النهاية (٥٠٣/١)، انظر ترجمته ص٩٧، الكتاب طبعته دار الفكر بتحقيق محمد أحمد دهمان.

٤) معجم المؤلفين لرضا كحالة (٦٢/٦).
٥) وهو كتاب ضخم يقع في ستة مجلدات، القراء الكبار (٤٥١/١)، وقد اختصره في كتاب سماه (مختصر التبيين لهجاء التنزيل)، وقد نال البحاثة أحمد أحمد شرشال بتحقيق هذا المختصر درجة الدكتوراة من الجامعة الإسلامية في العام الجامعي ١٤١٣هـ.
٦) انظر فتح المنان ص٨١.
٧) قال عنه ابن الجزري في الغاية «له كتاب في الرسم من أحسن ما ألف في ذلك»، النهاية (١٦٥/١).

٣٦- رسالة في رسم المصحف لإبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأندلسي (ت ٦٥١هـ)(١).

٣٧- كتاب «المنصف» نظم لأبي الحسن علي بن محمد المرادي (ت ٥٦٣هـ)(٢).

٣٨- كتاب « اللطائف في رسم المصاحف» لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني العطار (ت٥٦٩هـ)(٣).

٣٩- كتاب «عقيلة أتراب القصائد» منظومة الإمام القاسم بن فيرّه بن خلف الشاطبي(٤).

٤٠- كتاب «مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن» منظومة للشيخ محمد بن محمد إبراهيم الشريشي، الشهير بالخراز (ت ٧١٨هـ)(٥).

---

١) انظر معجم الدراسات القرآنية ص٣٨٠.
٢) فتح المنان ص ٦٤.
٣) انظر جميلة أرباب المراصد ورقة ٤١،الغاية (٢٠٤/١).
٤) وتسمى «الرائية»، انظر القراء الكبار (٥٧٤/٢)، وتقدم ذكر أهم الشروح على هذ القصيدة، انظر ص٢٩ من هذا البحث.
٥) وهذه المنظومة تأتي في الدرجة الثانية بعد الرائية من حيث الشهرة، وتناولها بالشرح جماعة من العلماء، وأول من شرحها تلميذ الناظم عبدالله بن عمر الصنهاجي (توفي بعد ٧٩٤هـ)في كتاب سماه (التبيان في شرح مورد الظمآن)، وحسين بن علي الرجراجي (ت٨٩٩هـ) في كتاب سماه (تنبيه العطشان على مورد الظمآن)، وعبدالواحد بن أحمد بن علي بن عاشر (ت ١٠٤٠هـ) في كتاب سماه (فتح المنان المروي بمورد الظمآن)، انظر الإعلام (١٧٥/٤)، وذيّل المورد بذيل سماه الإعلان بتكميل مورد الظمآن»، ثم جاء الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وشرح المورد، والإعلان في كتابه «دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن»، و«تنبيه الخلان على الإعلان»، واللذين فرغ من تأليفهما سنة (١٣٢٥هـ)، انظر دليل الحيران ص٥، ورسم المصحف لقدوري ص١٨١ و١٨٢، وأخيراً شرحها أحمد بن محمد أبو زيتحار (من علماء الأزهر المعاصرين) في كتاب سماه (لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن)، طبع في القاهرة سنة ١٩٦٩-١٩٧٠م.

٤١- كتاب «عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل» لأبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان المراكشي الشهير بابن البناء (ت ٧٢١هـ)(١).

٤٢- كتاب «روضة الطرائف في رسم المصاحف» منظومة لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري - شارح العقيلة - (ت ٧٣٢هـ)(٢).

٤٣- كتاب «كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار» لمحمد بن محمود بن محمد الشيرازي (متوفى نحو ٧٨٠هـ)(٣).

٤٤- كتاب «الظرائف في رسم المصاحف» لمحمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)(٤).

٤٥- فصل في رسم المصحف عند كل من بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) في كتابه البرهان، والسيوطي (ت ٩١١هـ) في الإتقان(٥)، والقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) في لطائف الإشارات، البناء (ت ١١١٧هـ) في إتحاف فضلاء البشر، أوجزوا فيه أهم الموضوعات المتعلقة بفن الرسم.

٤٦- كتاب «إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين»

---

١) كشف الظنون (١١٧٤/٢)، والكتاب حققته الباحثة هند شلبي في الجامعة الزيتونية، وطبع سنة ١٤١١هـ تقريباً، انظر قسم الدراسة من مختصر التبيين ص١٧١.

٢) الأعلام للزركلي (٥٥/١).

٣) اقتصر فيه مؤلفه على وصف رسم الكلمات في الغالب، ولا يكاد ما ذكره يزيد على ما أورده الداني في المقنع، سوى أنه حذف بعض الأسانيد والروايات، وجعله أبواباً، وفي الجامعة الإسلامية نسخة مصورة من نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد تحت رقم ٢٤٠٥/١ مجاميع، وقام الدكتور حاتم الصالح الضامن بتحقيقه، ونشره في مجلة المورد المجلد ١٥ العدد ٤، سنة ١٤٠٧هـ، انظر قسم الدراسة من مختصر التبيين ص١٧١.

٤) انظر منجد المقرئين ص٣٣.

٥) وللسيوطي رسالة مستقلة في علم الخط سماها كبت الأقران في كتب الأقران، انظر إتمام الدراية شرح النقاية ص١٢٩.

لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان المعروف بالمخللاتي (ت ١٣١١هـ)(١).

٤٧- كتاب «اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم» نظم لمحمد بن أحمد الشهير بالمتولى (ت ١٣١٣هـ) (٢)، ثم شرح هذا النظم حسن بن خلف الحسيني في كتاب «الرحيق المختوم في نثر اللؤلؤ المنظوم»(٣).

٤٨- كتاب «الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية» لمحمد بن علي بن خلف الحسيني(١٣٥٧هـ)(٤).

٤٩- كتاب «إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم مصحف الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه» لمحمد حبيب الله بن الشيخ عبد الله بن مايأبا الجكني الشنقيطي (ت ١٣٦٣هـ)(٥).

٥٠- فصول ومباحث في كتاب «تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه» لمحمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي الخطاط (ت هـ)(٦).

---

١) الإعلام (٢٧/٣)، ولا يزال الكتاب مخطوطاً، وعندي نسخة منه خطت في سنة ١٣٣٨هـ، وفي المكتبة التيمورية نسخة منه خطت في سنة (١٣١٠هـ)، برقم (١٥٥/١)، وأخرى في مكتبة البلدية بالأسكندرية، خطت في سنة (١٣٠٠هـ)، برقم (٤/١).

٢) وعدة أبيات النظم ٧٦ بيتاً.

٣) وطبع في مطبعة المعاهد بمصر، الطبعة الأولى بدون تاريخ.

٤) وله كتاب آخر في الرسم اسمه «إرشاد الحيران في رسم القرآن»، الأعلام (٣٠٤/٦)، وكتاب الكواكب منه نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود بعنوان «المواهب الربانية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية» برقم ٢٥٤٤، انظر قسم الدراسة من مختصر التبيين ص١٨٤.

٥) الأعلام (٧٩/٦)، والكتاب طبعته الطبعة الثانية مكتبة المعرفة، حمص، سوريا سنة ١٣٩٢هـ.

٦) كاتب مصحف مكة المكرمة الذي طبع لأول مرة في مكة المكرمة سنة (١٣٦٩هـ)، انظر كتاب «تاريخ القرآن» نفسه في حاشية مقدمة الطبعة الأولى، وهذا الكتاب طبع مرتين الأولى سنة (١٣٦٥هـ) والثانية سنة (١٣٧٢هـ)، وذلك في مطبعة البابي الحلبي بمصر، وكانت بمراجعة الشيخ علي محمد الضباع.

٥١- كتاب «الجوهر الفريد في رسم القرآن المجيد» لسيد بركات بن يوسف عريشة الهوريني(١).

٥٢- كتاب «فتح الرحمن وراحة الكسلان» لمحمد أبي زيد(٢).

٥٣- كتاب «تشحيذ الأذهان في رسم آيات القرآن»، لعبد الرحمن محمد هواسن(٣).

٥٤- كتاب «سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين» لعلي محمد الضباع (ت١٣٧٦هـ)(٤).

٥٥- رسالة في تاريخ المصحف الشريف لعبدالفتاح القاضي (ت ١٤٠٣هـ)(٥).

٥٦- كتاب «رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات» لعبد الفتاح شلبي إسماعيل(٦).

٥٧- كتاب «رسم المصحف دراسة لغوية وتاريخية) لغانم قدوري الحمد(٧).

---

١) من رجال أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وألف كتابه سنة ١٢٨٦هـ، ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية.

٢) من رجال القرن الرابع عشر الهجري، انظر رسم المصحف ص١٨٥.

٣) الموضع السابق.

٤) فرغ من تأليفه سنة ١٣٥٧هـ وطبع في مطبعة عبد الحميد حنفي بمصر.

٥) فرغ من كتابتها سنة (١٣٧١هـ) ونشرتها مكتبة الجندي بمصر.

٦) طبع الكتاب طبعتين، الأولى بهذا العنوان، بمطبعة نهضة مصر بالفجالة، سنة ١٣٨٠هـ، والطبعة الثانية بعنوان رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم، دوافعها ودفعها، بمطابع دار الشروق في جدة، سنة ١٤٠٣هـ.

٧) نال المؤلف بهذا الكتاب درجة العالمية (الماجستير) من جامعة القاهرة، والكتاب طبع طبعته الأولى في العراق، سنة ١٤٠٢هـ، تحت إشراف اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري.

وثمت كتب أخرى غير قليلة في علم الرسم، غير أني اقتصرت هنا على ذكر أهم وأشهر المؤلفين والمؤلّفات فيه(١).

---

١) وللوقوف على مزيد من هذه المصنفات؛ يراجع قسم الدراسة من مختصر التبيين ص١٥٠.

❊ ❊ ❊

قسم الدراسة

الباب الأول

ترجمة المؤلف وتتضمن:

- اسمه
- مولده و موطنه
- شيوخه
- تلاميذه
- مكانته العلمية
- مذهبه
- معتقده
- مصنفاته
- وفاته

اسمه:

علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطاس(١).

وكنيته: أبو الحسن، **ولقبه:** علم الدين وهذان -أي الكنية واللقب- باتفاق من ترجم له فيما اطلعت عليه من كتب التراجم(٢).

ونسبته: ينسب إلى قبيلة هَمْدان(٣).

وينسب أيضاً إلى سخا(٤) من أعمال مصر.

مولده وموطنه:

أما مولده فكان في سخا وإليها ينسب أيضاً(٥)، وكان مولده في سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة الهجرية، ولم يذكر ابن خلكان الخلاف

---

١) وفي صلة التكملة للحسيني: غطاس بالغين المعجمة، انظر سير أعلام النبلاء (١٢٢/٢٣)، واقتصر الذهبي هناك بقوله علي بن محمد بن عبد الصمد بن عطاس، وذكر اسمه كاملاً في القراء الكبار كما أثبته أعلاه، غير أنه قال: غطاس بدل عطاس أي بالغين المعجمة. انظر معرفة القراء الكبار (٦٣١/٢).

٢) انظر معجم الأدباء (٦٥/١٥)، إنباه الرواة (٣١١/٢)، البداية والنهاية (١٨١/١٣)، بغية الوعاة (١٩٢/٢).

٣) همدان بسكون الميم وبالدال المهملة، قبيلة من اليمن نزلت الكوفة، انظر الأنساب لأبي سعد السمعاني (٤١٩/١٣)، ولم أقف - فيما وقفت عليه من كتب التراجم- على أصل نسبه.

٤) سيأتي الكلام عنه قريباً، والقياس في الألف الأصلية الواقعة ثالثة أن تقلب واواً فيقال سَخَوِي، انظر شرح ابن عقيل (١٥٥/٤).

٥) وهي إحدى فتوح خارجة بن حذافة بولاية عمرو بن العاص، حين فتح مصر أيام عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما)، من إقليم المَحَلّة، انظر معجم البلدان لياقوت الحموي (١٩٦/٣)، معجم المؤلفين لرضا كحالة (٢٠٩/٧)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٤٩/٢)، وهذه المنطقة تعرف اليوم باسم كفر الشيخ، انظر القاموس الإسلامي (٢٨٠/٣).

في كونه مولوداً سنة ثمان وخمسين، وتابعه على ذلك السيوطي (١)، وكذا خير الدين الزركلي(٢)، ورضا كحالة(٣).

وبقي في مصر -موطنه الأصلي- والإسكندرية زمناً وسمع من شيوخها (٤)، وأخذ عنهم حظاً وافراً من العلم، ثم انتقل بعد ذلك إلى دمشق، وبقي فيها إلى أن مات (رحمه الله)، وتعتبر دمشق هي موطنه الأول، حيث أقام فيها مايزيد على الأربعين سنة، يقرئ القرآن، ويعلم الناس الخير، ولم يزل كذلك حتى توفي ودفن فيها.

يقول ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان: "وبدمشق رجل من أهل القرآن والأدب، وله فيهما تصانيف، اسمه علي بن محمد السخاوي..."(٥).

ويقول الإمام الذهبي في معرفة القراء الكبار: "وأقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة(٦)، فقرأ عليه خلق كثير بالروايات، منهم: شهاب الدين أبو شامة، وشمس الدين أبو الفتح، وهو الذي تصدر للإقراء بعده بالتربة الصالحية..."(٧).

ويقول الإمام ابن الجزري في كتابه الغاية: "أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق، عند رأس يحي بن زكريا عليهما السلام، ثم بتربة أم الصالح، ولأجله بنيت، وبسببه جعل شرطها على الشيخ أن يكون

---

١) انظر وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/٣٤٠)، طبقات المفسرين للسيوطي ص٧٢.
٢) انظر الأعلام (٣٣٢/٤).
٣) انظر معجم المؤلفين (٢٠٩/٧).
٤) انظر مقدمة سفر السعادة.
٥) انظر معجم البلدان (١٩٦/٣).
٦) ولعل الأصح أن يقال أربعين ونيفاً، إذ النيف يتأخر عن العدد، وأما البضع فإنه يتقدم عليه، انظر اللسان (١٥/٨، ٣٤٢/٩) مادة بضع، نوف.
٧) انظر معرفة القراء الكبار (٦٣٢/٢).

أعلم أهل البلد بالقراءات...»(١).

شيوخه:

علم الدين السخاوي كغيره من كثير من علماء الأمة الذين شرعوا في طلب العلم في وقت مبكر، فبدأ في مسقط رأسه سخا بحفظ القرآن الكريم، ثم تلقى مبادئ الفقه المالكي(٢)، ثم ارتحل إلى الإسكندرية(٣) سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة(٥٧٢هـ)، ومنها إلى القاهرة، وحصل من شيوخها وعلمائها الأخيار ما شاء الله له أن يحصل، ثم انتقل إلى دمشق الشام، وفيها كان مستقر أمره، ومحط رحله، وأخذ عن علمائها طائفة من علوم الشريعة واللغة(٤)، وبرع في غير مافن كاللغة والحديث، وذاع صيته في علم القراءات(٥).

وسوف أذكر فيما يلي أبرز شيوخه في العلوم التي برع فيها وأتقنها:

أولاً: شيوخه في القراءات.

ثانياً: شيوخه في الحديث.

ثالثاً: شيوخه في علوم اللغة.

أولاً: شيوخه في القراءات:

١- داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت أبو البركات

---

١) انظر الغاية (٥٦٩/١).

٢) سيأتي الكلام عن مذهبه ص٦٧ من هذا البحث.

٣) انظر مقدمة سفر السعادة.

٤) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٤٨/٢).

٥) سيأتي الكلام عن مكانته العلمية ص٦٢ من هذا البحث.

البغدادي الأزَجيّ الوكيل عند القضاة، مسند جليل، روى القراءات سماعاً عن أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، ورواها عنه السخاوي، ولد سنة ٥٤٢هـ، وتوفي سنة ٦١٦هـ(١).

٢- القاسم بن فِيرُّه(٢) بن خلف بن أحمد أبو محمد وأبو القاسم(٣) الرُّعَيْني(٤) الشاطِبي المقرئ الضرير، إمام الفن، وأحد أعلام الأمة، قرأ القراءات ببلده شاطبة، وأتقنها على أبي عبد الله بن أبي العاص النّفْري، ثم ارتحل إلى بلنسية، وهي قريبة من شاطبة، فعرض بها القراءات والتيسير من حفظه على أبي الحسن بن هُذَيل، وسمع منه الحديث ومن غيره، ثم من أبي طاهر السِّلَفِي شيخ تلميذه السخاوي.

يقول الأمام الذهبي: «وكان إماماً علامة، ذكياً، كثير الفنون، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم.

وقد سارت الركبان بقصيدتيه «حرز الأماني»(٥) و«عقيلة أتراب القصائد» اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لايحصون، وخضع لهما فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحذاق القراء، فلقد أبدع وأوجز وسهل الصعب.»(٦).

---

١) انظر السير (٢٢/٩٠)، الغاية (١/٢٧٨)، النجوم الزاهرة (٦/٢٤٦).

٢) بكسر الفاء بعدها ياء ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة بلغة اللطيني من أعاجم الأندلس، وهو في العربية الحديد، انظر وفيات الأعيان (٤/٧٢).

٣) قال ابن خلكان وقيل إن اسم الشيخ المذكور -أي الشاطبي- أبو القاسم، وكنيته اسمه، ولكن وجدتُ في إجازات أشياخه له: أبو محمد القاسم، انظر وفيات الأعيان (٤/٧٣).

٤) نسبة إلى ذي رُعَين أحد أقيال اليمن، انظر وفيات الأعيان (٤/٧٢).

٥) المعروفة بالشاطبية.

٦) انظر معرفة القراء الكبار (٢/٥٧٤)، ويروى عنه أنه قال: «لايقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله، لأنني نظمتها لله»، ولعله أراد الحرز، انظر السير (٢١/٢٦٣).

ومما قاله عنه أيضاً: «وله قصيدة دالية نحو خمسمائة بيت، من قرأها أحاط علماً بالتمهيد لابن عبد البر»(١).

وقال أيضاً: «وكان موصوفاً أيضاً بالزهد، والعبادة والانقطاع، وقد تصدر للإقراء بالمدرسة الفاضلية، ومن شعره:

قل للأمير نَصيحة   لا تَرْكننَ إلى فَقِيْهْ

إن الفقيهَ إذا أتَى   أبوابَكم لا خيرَ فِيْهْ(٢)

وروى السخاوي أن سبب انتقال الشاطبي من بلده؛ أنه أكره على الخِطابة، فتحجج بالحجج، وترك بلده ولم يعد إليه تورعاً مما كانوا يلزمون الخطباء من ذكرهم الأمراء بأوصاف لم يرها سائغة، وصبر على فقر شديد(٣).

ولد آخر سنة ٥٣٨هـ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٥٩٠هـ(٤).

٣- محمد بن يوسف بن علي أبو الفضل شهاب الدين الغزنوي، المقرئ الفقيه الحنفي، نزيل القاهرة.

أخذ القراءات عن جماعة منهم أبو محمد سِبط بن الخياط، ثم تصدر للإقراء، وقرأ عليه الإمامان علم الدين السخاوي، وتلا عليه بالسبع، وجمال الدين ابن الحاجب.

حدث ببغداد ومصر والشام، وسمع منه أئمة كبار كالضياء المقدسي، والكمال الضرير، وأجاز الحافظ المنذري.

---

١) السير (٢١/٢٦٣-٢٦٤).
٢) انظر معرفة القراء الكبار (٢/٥٧٤).
٣) انظر السير (٢١/٢٦٣).
٤) انظر معرفة القراء الكبار (٢/٥٧٣)، السير (٢١/٢٦١)، الغاية (٢/٢٠)، الأعلام (٥/١٨٠).

ولد سنة ٥٢٢هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٥٩٩هـ.(١)

٤- غياث بن فارس بن مكي، أبو الجود اللخمي المنذري المصري المقرئ الفرضي النحوي العروضي الضرير، شيخ القراء بديار مصر، قرأ عليه خلق كثير منهم السخاوي، ولد سنة٥١٨هـ، وتوفي سنة ٦٠٥هـ(٢).

٥- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن تاج الدين أبو اليُمْن الكِندي البغدادي، التاجر المقرئ النحوي اللغوي الأديب الحنفي، شيخ القراء والنحاة بدمشق، قرأ القرآن تلقيناً على سبط بن الخياط، وله نحو سبع سنين، وهذا عجيب، وأعجب منه أنه قرأ القراءات العشر وهو ابن عشر سنين، وهذه لاتعرف لأحد من قبله، انفرد بعلو الإسناد في زمانه، كان حنبلياً في أول أمره، ثم صار حنفياً لأجل الدنيا، تلا عليه السخاوي بالسبع، ولم يسندها عنه مع كونه أعلى إسناداً من الآخرين، وكذا شيخه محمد بن يوسف الغزنوي(٣)، والسبب في ذلك أنه قرأ عليهما بالمبهج، ولم يكن بأخرة يرى الإقراء به، ولا بما زاد على السبع، قيل إنه اجتنب ذلك لمنام رآه(٤).

ولد سنة ٥٢٠هـ، وتوفي سنة ٦١٣هـ(٥).

ثانياً: شيوخه في الحديث:

١- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سِلَفَة

---

١) انظر القراء الكبار (٥٧٩/٢)، التكملة لوفيات النقلة (٤٤٨/١).

٢) انظر معرفة القراء الكبار (٥٨٩/٢)، السير (٤٧٣/٢١)، الغاية (٤/٢).

٣) ستأتي ترجمته قريباً.

٤) انظر السير (١٢٣/٢٣).

٥) انظر معرفة القراء الكبار (٥٨٦/٢)، الغاية (٢٩٧/١).

الأصبهاني الجَرْواني أبوطاهر السِّلَفي(١)، الإمام العلامة المحدث الحافظ الثقة المفتي، شيخ الإسلام، حدث وكتِب عنه وهو ابن سبع عشرة سنة وليسَ في وجهه شعرة، كما قال هو عن نفسه(٢)، وحدث أبوطاهر عن خلق كثير منهم محمد بن محمد بن عبد الرحمن المديني، وهو أول من حدث عنه أبوطاهر وكتب عنه، وحدث عن أبي مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف صاحب ابن مردويه(٣).

وحدث عن السلفي خلق كثير منهم الحافظ محمد بن طاهر المقدسي، وعلم الدين السخاوي.

ولد الإمام أبو طاهر سنة ٤٧٥هـ تقريباً، وتوفي سنة ٥٧٦هـ.(٤).

٢- عبد الخالق بن فيروز بن عبد الله أبو المظفر الجوهري الهَمَذاني الواعظ، أكثر الترحال، حدث عنه طائفة منهم المؤلف، قال الحافظ علي بن المفضل: لم يكن موثوقاً به، وقال الإمام الذهبي: ولم يكن ثقة ولا مأموناً، توفي سنة ٥٩٠هـ، وهي السنة التي توفي فيها الإمام الشاطبي.(٥).

وقد روى عنه السخاوي غير مرة ولا مرتين، في كتابنا هذا وفي غيره(٦).

---

١) بكسر السين وفتح اللام وفي آخرها الفاء، نسبة إلى جده سِلَفة الأصبهاني، وانظر اللباب (١٢٦/٢).

٢) انظر السير (٧/٢١).

٣) المرجع السابق ص ٨-٩.

٤) انظر ترجمته في السير (٥/٢١)، لسان الميزان (٢٩٩/١) وفيه ثناء عظيم عليه، وفيات الأعيان (١٥٠/١)، اللباب في تهذيب الأنساب (١٢٦/٢).

٥) انظر العبر (١٠١/٣)، ميزان الاعتدال (٥٤٣/٢)، السير(٢٤٣/٢١).

٦) انظر على سبيل المثال ص٣٣٩ من جمال القراء.

٣- إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران الشارعي الشَفِيقي(١) الجَبَلِي(٢) البناء،أبو طاهر المصري الصالح العابد، حدث عن جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله الرازي، وهو آخر من حدث عنه بمصر.

وروى عنه علم الدين السخاوي، وأبو عمرو بن الحاجب(٣)، وغيرهما. ولد سنة ٥١٤هـ، وتوفي سنة ٥٩٦هـ(٤).

٤- محمد بن يوسف بن علي الغزنوي، أبو الفضل، روى عنه علم الدين السخاوي الحديث، ومن ذلك ما رواه عنه في فضائل القرآن في كتابه جمال القراء.(٥).

٥- القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله، بهاء الدين أبو محمد، الإمام المحدث الحافظ العالم الرئيس، ابن أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر صاحب تاريخ دمشق.

سمع من جماعة كثيرين من المحدثين، وأكثر عن أبيه أبي القاسم إلى الغاية حتى قال الذهبي: «فإنني ما علمت أحداً سمع من أبيه أكثر من هذا الابن، حتى ولا ابن الإمام أحمد»(٦).

وقال عنه أيضاً: «وهو أوسع رواية وسماعاً من أبي الفرج ابن الجوزي، وله عمل جيد، ولكن ابن الجوزي أعلم منه بكثير بالرجال والمتون وبعدة فنون، وكل منهما لم يرحل، بل قنع أبو محمد ببلده ووالده،

---

١) نسبة إلى خدمة شفيق الملك .

٢) نسبة إلى سكنى جبل مصر.

٣) انظر ترجمة أبي عمرو بن الحاجب في السير (٢٦٤/٢٣).

٤) انظر السير (٢٦٩/٢١)، النجوم الزاهرة (١٥٨/٦).

٥) انظر الجمال ص ٣٣٠-٣٣١.

٦) انظر السير (٤٠٦/٢١).

وناهيك بذلك، وقنع أبو الفرج ببغداد.»(١).

وروى عنه جماعة منهم علم الدين السخاوي في كتابه جمال القراء عند كلامه على الناسخ والمنسوخ (٢).

وممن روى عنه أيضاً أبو المواهب بن صَرْصَرَى، والمجد محمد بن عساكر، وإسماعيل بن أبي اليسر، وآخرون(٣).

ولد سنة ٥٢٧هـ، وتوفي سنة ٦٠٠هـ(٤).

٦- محمد بن حَمْدِ(٥) بن حامد بن مفرج بن غياث الأنصاري الشامي الأرتاحي(٦) المصري الحنبلي الأدَمِي.

أجاز له مروياته أبو الحسن علي بن الحسين بن الفراء سنة (٥١٨هـ)، فروى بها كثيراً وتفرد بها(٧)، وأخذ في كبره عن علي بن نصر الأرتاحي.

وروى عنه جماعة منهم علم الدين السخاوي، ومن ذلك ما رواه عنه في كتابه جمال القراء عند كلامه على فضل حامل القرآن(٨).

وقال الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في كتابه التكملة: «وهو أول شيخ سمعت منه الحديث بإفادة والدي...»(٩).

---

١) انظر السير (٢١/٤٠٥)، الغاية (١/٥٦٩).
٢) انظر جمال القراء ص١٢٥٤.
٣) انظر السير (٢١/٤٠٨).
٤) انظر التكملة لوفيات النقلة (٢/٨)، السير (٢١/٤٠٥)، شذرات الذهب (٤/٣٤٧).
٥) بدون همز، هكذا ضبطه وجزم به محقق «التكملة لوفيات النقلة» للحافظ المنذري الدكتور بشار عواد معروف، وفي معجم البلدان لياقوت (١/١٤١) مصحف إلى أحمد، وانظر التكملة (٢/٧٢)
٦) نسبة إلى أرتاح من أعمال حلب، انظر معجم البلدان (١/١٤١).
٧) قال ياقوت: «وهو آخر من حدث بها في الدنيا»، انظر معجم البلدان (١/١٤١).
٨) انظر جمال القراء ص٥٢٥.
٩) انظر التكملة (٢/٧٣).

قال الشيخ الضياء: «كان ثقة ديناً ثبتاً، حسن السيرة، لم نعلم له شيئاً عالياً سوى إجازة الفراء، وكان لايمل من التسميع (رحمه الله).»(١).

ولد سنة ٥٠٧هـ، وتوفي سنة ٦٠١هـ(٢).

٧- حنبل بن عبد الله الرصافي أبو عبد الله المكبر، راوي المسند بكماله عن ابن الحُصَيْن كان دلالاً في الأملاك، سمع المسند في نيف وعشرين(٣) مجلساً بقراءة ابن الخشاب سنة ٥٢٣هـ، وتوفي سنة ٦٠٤هـ.

يقول الذهبي: «وما تَهَنى بالذهب الذي ناله وقت سماعهم عليه.»(٤).

٨- عمر بن محمد بن مُعَمَّر بن أحمد البغدادي الدارَقَزّي المؤدِّب، المعروف بابن طَبَرْزَد، أبوحفص المسند الكبير الرُّحَلَة.

حدث عنه جماعة، منهم زكي الدين عبد العظيم المنذري، والمجد ابن عساكر، وعلم الدين السخاوي.

قال عمر بن الحاجب: «ورد دمشق وازدحمت الطلبة عليه، وتفرد بعدة مشايخ، وكتب كتباً وأجزاءً، وكان مسند أهل زمانه»(٥).

وقال أبو شامة: «توفي ابن طبرزد، وكان خليعاً ماجناً»(٦).

وتكلم غير واحد من العلماء في دينه وعدالته.

ولد سنة ٥١٦هـ، وتوفي سنة ٦٠٧هـ(٧).

---

١) انظر السير (٤١٦/٢١).
٢) انظر السير (٤١٥/٢١-٤١٦).
٣) كما تقدم فإن المشهور هو عشرين ونيف.
٤) انظر العبر (١٣٧/٣)، الغاية (٥٦٩/١).
٥) انظر السير (٥٠٩/٢١).
٦) المرجع السابق (٥١٠/٢١).
٧) انظر الكامل (٣٥٥/١٠)، السير (٥٠٧/٢١).

٩- زيد بن الحسن بن زيد الكندي تاج الدين أبو اليمن النحوي المقرئ اللغوي شيخ إمام مفتي، شيخ الحنفية في عصره. ولد سنة ٥٢٠هـ وتوفي سنة ٦١٣هـ.(١)

ثالثاً: شيوخه في علوم اللغة:

لم يتيسر لي الوقوف على أكثر من شيخين من شيوخه في اللغة العربية، وإن كنت جازماً أن الإمام السخاوي أخذ اللغة عن جمع من النحاة واللغويين(٢)، ومن أولئك الأئمة:

١- أبو القاسم الشاطبي الإمام(٣).

٢- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي(٤).

تلاميذه:

لاغرو أن يكون لرجل مثل الإمام السخاوي جم غفير وعدد كبير من طلبة العلوم الشرعية عامة، وعلوم القراءات خاصة، وذلك لما عرف عنه (رحمه الله) من رسوخ في العربية، وإمامة في القراءات، وبصيرة في الفقه، وبراعة في التفسير، وليس ذلك فحسب، بل وطول عمر في التعليم والإقراء، فقد جلس يعلم الناس الخير ويقرئهم القرآن مايزيد على أربعين سنة ونيف.

ومن العلوم التي برز فيها الإمام السخاوي (رحمه الله) علم القراءات، وعلم الحديث وعلوم اللغة العربية (٥)، وفيما يلي سأذكر أبرز الذين أفادوا من علوم الشيخ السالفة الذكر، مرتباً إياهم حسب

---

١) انظر السير (٢٢/٣٤).

٢) وانظر إنباه الرواة (٣١٢/٢).

٣) انظر إنباه الرواة (٣١٢/٢)، وفيات الأعيان (٣٤٠/٣).

٤) الآنف الذكر، وانظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٤٨/٢).

٥) سيأتي الكلام عن مكانته العلمية ص٧٦ من هذا البحث.

وفياتهم، وعلى النحو الآتي:

أولاً: تلاميذه في القراءات.

ثانياً: تلاميذه في الحديث.

ثالثاً: تلاميذه في العربية.

إلا أن العلماء الذين ترجموا للإمام السخاوي لم يعنوا العناية الكافية بذكر من تتلمذ عليه (رحمه الله) في علوم الحديث والعربية، رغم تفوقه وبروزه في هذين العلمين، وإتقانه لهما الإتقان البليغ، بل لم يكن في عصره من يلحقه فيهما.

لذلك لن يجد القارئ الكريم بغيته كاملة في هذا البحث عندما يقرأ عن تلاميذ الإمام السخاوي في الحديث والعربية.

أولاً: تلاميذه في القراءات:

١- محمد بن علي بن موسى، شمس الدين أبو الفتح الأنصاري الدمشقي.

أحد أبرز أصحاب وتلاميذ الإمام السخاوي، وهو الذي تولى الإقراء بعده بتربة أم الصالح، وكان عارفاً بوجوه القراءات، بل وإماماً فيها بشهادة أبي شامة له، جيد العربية.

قرأ عليه جماعة منهم الشيخ برهان الدين الإسكندراني، والخطيب شرف الدين الفَزَارِي، وعلي بن مظفر الكاتب.

توفي سنة ٦٥٧هـ(١).

٢- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، شهاب الدين أبو القاسم المقدسي الدمشقي الشافعي المقرئ، المشهور بأبي شامة(٢).

قرأ القرآن الكريم وهو صغير ثم تلا القراءات على شيخه السخاوي سنة ٦١٦هـ، سمع مسند الشافعي من الشيخ موفق الدين ابن قدامة المقدسي.

درّس وأفتى، وبرع في العربية وصنف إبراز المعاني في شرح الشاطبية، وله تصانيف أخر.

أخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين حسين الكَفْرِي، والشيخ اللبان، وغيرهما.

---

١) انظر القراء الكبار (٦٦٩/٢)، الوافي بالوفيات (١٨٤/٤).

٢) لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر. انظر القراء الكبار (٦٧٤/٢)، تذكرة الحفاظ (١٤٦٠/٤)، طبقات المفسرين للداوودي (٢٦٣/١).

ولد سنة ٥٩٩هـ، وتوفي سنة ٦٦٥هـ(١).

٣- رشيد الدين أبو بكر ابن أبي الدُر المكيني المقرئ، أحد حذاق فن القراءات.

قرأ القراءات على الإمام السخاوي، وعلى الزين الكردي، وفي مصر على العفيف ابن الرماح المصري، أحد كبار المقرئين في زمانه، وعلى غيرهم.

وقرأ عليه جماعة منهم رضي الدين بن دَبُوقا، والشيخ محمد المصري، وآخرون.

ولد قرابة سنة ٦٠٠هـ، وتوفي سنة ٦٧٣هـ(٢).

٤- عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس، زين الدين أبو محمد الزواوي، المالكي المقرئ، شيخ القراء في زمانه بدمشق، وشيخ المالكية ومفتيهم وقاضيهم.

كان إماماً زاهداً ورعاً، كبير القدر، قليل المثل، درس وأفتى، وولي القضاء على الشام على كره منه تسع سنوات.

قرأ القراءات في الإسكندرية على أبي القاسم بن عيسى، ثم في دمشق على الإمام السخاوي، وكان ذلك سنة ٦١٦هـ.

وقرأ عليه الشيخ برهان الدين الإسكندراني، وتقي الدين أبو بكر الموصلي، وآخرون.

---

١) انظر القراء الكبار (٦٧٣/٢)، فوات الوفيات (٢٦٩/٢).

٢) انظر تذكرة الحفاظ (١٤٦٨/٤)، القراء الكبار (٦٧٦/٢)، الغاية (١٨١/١).

ولد سنة ٥٨٩هـ، وتوفي سنة ٦٨١هـ(١).

٥- جعفر بن القاسم بن جعفر بن علي بن جيش الرَّبَعِي، الإمام رضي الدين بن دَبُوقا الدمشقي المقرئ الكاتب.

قرأ القراءات على الإمام السخاوي، وحصل طرفاً من العلم والعربية والأدب، وعالج الكتابة والتصرف ثم أضر في أواخر عمره، فراجع القراءات، وجلس للإقراء، يقول الإمام الذهبي (رحمه الله): «وكنت أراه يقرئ والطلبة حوله، وكان شيخاً حسن الشكل، مليح البِزَّة، موطأ الأكناف، جيد المعرفة بالأداء، فصيحاً متقناً...»(٢).

قرأ عليه البرهان ابن الكحال، وببعض الروايات بدر الدين بن بصخان وعلم الدين البِرْزالي.

ولد سنة ٦٢١هـ، وتوفي سنة ٦٩١هـ(٣).

٦- إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة، الإمام جمال الدين أبو إسحاق العسقلاني الدمشقي المقرئ الشافعي، المشهور بالفاضلي.

كان إماماً فاضلاً حسن المشاركة في العلوم، يتحقق بعلم الأداء، ولي التربة الصالحية بعد الشيخ عماد الدين الموصلي.

قرأ بالروايات على علم الدين، ولزمه ثمانية أعوام، حتى إنه جمع عليه سبع ختمات للسبعة، وحمل عنه الكثير من التفسير والأدب والحديث.

وسمع الحديث من أبي عبد الله الزبيدي ومكرم بن أبي الصقر، وآخرين.

---

١) انظر القراء الكبار (٦٧٦/٢)، غاية النهاية (٣٨٦/١).
٢) انظر القراء الكبار (٧٠٧/٢).
٣) انظر الغاية (١٩٤/١)، شذرات الذهب (٤١٨/٥)، القراء الكبار (٧٠٦/٢).

وقرأ عليه جماعة من العلماء الإجلاء منهم الإمام الذهبي وابن بصخان وشمس الدين الحنفي النقيب.

ولد سنة ٦٢٢هـ، توفي سنة ٦٩٢هـ(١).

٧- محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله بن صدقة، شمس الدين، أبو عبد الله ابن الدّمياطي الدمشقي المقرئ.

كان ذاكراً للقراءات ذكراً جيداً، طويل الروح، حسن الأخلاق، مطبوع العشرة.

عرض الشاطبية، والرائية، وسمع التيسير.

عرض القراءات العشر إفراداً، وجمعاً على الإمام علم الدين السخاوي، واختص بخدمته وسمع منه، ومن أبي الوفاء عبد الملك ابن الحنبلي، وآخرين.

وقرأ عليه جماعة بالجمع والإفراد، ومن أبرز تلاميذه الإمام الذهبي وابن بصخان وابن غدير وشمس الدين الحنفي الزنجيلي.

يقول الإمام الذهبي: «... فلما مات الفاضلي، وحزنا عليه، تذاكرنا من بقي من أصحاب السخاوي، فدللنا على الدمياطي هذا، وعلى الجمال عبد الواحد بن كثير، والزين محمد بن أحمد العقيلي الكاتب، والحاج محمد بن قايماز الطحان، والشيخ رشيد الدين إسماعيل بن المعلم، والشيخ شرف الدين الفزاري الخطيب، فأما ابن كثير وابن قايماز، فإنهما نسيا الفن من طول الترك، وأما ابن المعلم، فتمنع علينا، وقال: أنا تارك، ولم يكن بذاكر للقراءات أيضاً، وأما الآخران، فقرآ بعض

---

١) انظر القراء الكبار (٧٠٣/٢)، شذرات الذهب (٤٢٠/٥).

القراءات فأتيت إلى الدمياطي، وسألته أن يجلس لنا، فأجاب وجلس للجماعة طرفي النهار بالكلاسة احتساباً، فشرعنا عليه، فوجدناه ذاكراً للقراءات ذكراً جيداً قريب العهد بالخلاف، فبلغني أنه كان يتلو القرآن كل ختمة لراوٍ، فلهذا لم ينس الفن، فكملت عليه الجمع الكبير، أنا وابن بصخان وابن غدير، وأفرد عليه جماعة... إلخ»(١).

وروى عنه الحديث جماعة منهم ابن الخباز والبرزالي.

ولد قرابة سنة ٦٢٠هـ، وتوفي سنة ٦٩٣هـ(٢).

٨- دانيال بن مَنكلي بن صِرفا، ضياء الدين أبو الفضائل التركماني الكركي الشافعي المقرئ قاضي الشَوْبَك(٣).

كان فقيهاً، مقرئاً، عالماً، مجموع الفضائل، مليح الشكل، مديد القامة.

قرأ القراءات على الإمام السخاوي، وسمع من جماعة من العلماء، منهم أبو بكر بن الخازن، وفي حلب من الحافظ ابن خليل.

وهل أقرأ القراءات أو لا؟ الله أعلم.

وتتلمذ عليه علماء أجلاء كالمزي صاحب تهذيب الكمال، والبِرزالي، وخرج له الإمام شمس الدين ابن جعوان أربعين حديثاً.

ولد سنة ٦١٧هـ، وتوفي سنة ٦٩٦هـ(٤).

٩- أحمد بن إبراهيم بن سباع بن ضياء الإمام شرف الدين أبو العباس الفزاري البدري المقرئ النحوي الشافعي.

---

١) انظر القراء الكبار (٢/٧٠٨-٧٠٩) بتصرف يسير.

٢) انظر القراء الكبار (٢/٧٠٧)، الغاية (٢/١٧٣)، النجوم الزاهرة (٨/٥٤).

٣) الشوبك قلعة حصينة قرب في أطراف الشام قرب الكرك، قال ياقوت: «إن كان عربياً فهو مرتجل»، انظر معجم البلدان (٣/٣٧٠).

٤) انظر القراء الكبار (٢/٧١٣)، الغاية (١/٢٨٧)، تبصير المنتبه (٣/١٢١٣).

قرأ على الإمام السخاوي عدة ختمات لنافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وسمع عليه الكثير، وعلى العلامة أبي عمرو ابن الصلاح صاحب المقدمة، وعلى التاج ابن أبي جعفر، آخرين.

وقرأ الحديث على ابن عبد الدائم، وعلى غيره، وكان بشهادة الإمام الذهبي أحسن أهل زمانه قراءة للحديث.

قرأ عليه القرآن بالروايات جماعة منهم إمام مسجد السبعة(١)، وببعضها الشيخ بدر الدين بن بصخان، وقرأ عليه أيضاً شرح القصيد لأبي شامة بقراءته له على المصنف.

ولد سنة ٦٣٠هـ، وتوفي سنة ٧٠٥هـ(٢).

١٠- إسماعيل بن عثمان المعروف بابن المعلم الحنفي، رشيد الدين، العلامة المفتي، وأحد كبار أئمة العصر في الفقه والعربية.

روى عن الإمام السخاوي القراءات، ويبدو أنه - على الأقل لم يتصدر للإقراء - إذ يقول الإمام الذهبي: «ولو أراد لما عجز عن إقرائها»(٣).

وهو آخر من قرأ القراءات على الإمام السخاوي(٤)، وتغير عقله وذهنه، قبل موته بنحو من سنتين.

ولد سنة ٦٢٣هـ، وتوفي سنة ٧١٤هـ(٥).

---

١) ولعله مسجد في دمشق.
٢) انظر الغاية (٣٣/١)، الدرر الكامنة (٨٩/١)، شذرات الذهب (١٢/٦).
٣) انظر القراء الكبار (٧٣٢/٢).
٤) انظر الغاية (٥٧٠/١).
٥) انظر البداية والنهاية(٧٤/١٤)، بغية الوعاة (٤٥١/١).

ثانياً: تلاميذه في الحديث:

١- إبراهيم بن داود بن ظافر، الإمام جمال الدين العسقلاني.

٢- محمد بن قايماز الدقيقي شمس الدين، حدث عن السخاوي، وقرأ عليه القراءات أيضاً مفرداً لاجامعاً، وقد حدث بصحيح البخاري عن ابن الزبيدي.

توفي سنة ٧٠٢هـ عن ٨٣ سنة(١).

٣- إبراهيم بن معضاد الجعبري أبو إسحاق، الزاهد الواعظ المذكر.

يقول ابن العماد الحنبلي في كتابه الشذرات: «وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه وإخلاصه وصدعه بالحق.»

روى عن الإمام السخاوي وحدث عنه بالشام، وقدم القاهرة وحدث بها، فسمع منه أبو حيان الأندلسي صاحب البحر.

توفي سنة ٦٨٧هـ(٢).

٤- محمد بن يوسف البرزالي، الإمام العدل الكبير بهاء الدين، حدث عن السخاوي وجماعة.

توفي سنة ٦٩٩هـ(٣).

١٠- إبراهيم بن علي بن النصير(٤).

٧- الرشيد ابن المعلم.

---

١) انظر السير (٢٣/١٢٣)، القراء الكبار (٢/٧٣١).
٢) انظر شذرات الذهب (٥/٣٩٩).
٣) انظر القراء الكبار (٢/٧٣٨).
٤) وهو آخر من بقي ممن سمع علي الإمام السخاوي، انظر الغاية (١/٥٧٠).

وذكر الإمام الذهبي(١) جماعة آخرين ممن حدثوا عنه، منهم:

زين الدين الفارقي، الجمال ابن كثير، الخطيب شرف الدين الفزاري، إبراهيم ابن المُخَرِّمي، إسماعيل بن مكتوم، أبو علي ابن الخلال، الزين إبراهيم ابن الشيرازي(٢).

ثالثاً: تلاميذه في العربية:

١- عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، شهاب الدين أبو القاسم المقدسي الدمشقي الشافعي المقرئ، المشهور بأبي شامة.

٢- إبراهيم بن داود بن ظافر، الإمام جمال الدين العسقلاني.

---

١) انظر السير (٢٣/١٢٣).

٢) ولم يتيسر لي الوقوف على تراجم هؤلاء سوى زين الدين الفارقي فقد ترجم له ابن الجزري في غاية النهاية (١/٣٣٢).

❊ ❊ ❊

مكانته العلمية:

تميز الإمام السخاوي بين علماء زمانه، بل حتى بين من جاء بعده من العلماء، تميز بمكانة عظيمة في قلوب الناس، ودرجة عالية رفيعة في غير ما فن من الفنون والعلوم المختلفة، حتى أدرجه العلماء في طبقات المفسرين (١)، وطبقات النحويين (٢)، وطبقات الأدباء (٣)، وطبقات الشعراء (٤)، وطبقات القراء (٥)، وطبقات الفقهاء (٦)، وشهدوا له بالعدالة والضبط، والحفظ والإتقان، والإمامة في الدين، والزهد والديانة، وحسن الخلق.

وقد تضافرت أقوال معاصريه ومن بعدهم من العلماء على تلك المكانة العظيمة التي امتاز بها الإمام السخاوي، وسأجمع فيما يلي تلك الأقوال المتناثرة، وألم شملها من بطون الكتب التي ترجمت له:

١- جاء في كتاب معرفة القراء الكبار للإمام الذهبي عند ترجمته للإمام السخاوي - وكفى به شهيداً - مانصه: «ألمقرئ المفسر النحوي شيخ القراء بدمشق في زمانه».

وقال أيضاً: «وكان إماماً كاملاً ومقرئاً محققاً، ونحوياً علامة، مع بصره بمذهب الشافعي (رضي الله عنه)، ومعرفته بالأصول، وإتقانه للغة، وبراعته في التفسير، وإحكامه لضروب الأدب، وفصاحته بالشعر، وطول باعه في

---

١) انظر طبقات المفسرين للسيوطي ص٧٢، وطبقات المسفرين للداودي(١/٤٢٥).
٢) انظر إنباه الرواة لعلي القفطي (٢/٣١١)، بغية الوعاة للسيوطي (٢/١٩٢).
٣) انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٥/٦٥).
٤) انظر عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (أسعد أفندي ٢٣٢٦)، (٥/ورقة ١٠ب) نقلاً عن محقق سير الأعلام، انظر السير (٢٣/١٢٢).
٥) انظر القراء الكبار (٢/٦٣١).
٦) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/١٤٧).

النثر مع الدين، والمروءة، والتواضع، وأطّراح التكلف، وحسن الأخلاق، ووفور الحُرمة، وظهور الجلالة، وكثرة التصانيف...»، ثم قال: «وقد كان الشيخ علم الدين من أفراد العالم، ومن أذكياء بني آدم، حلوَ النادرة، مليحَ المحاورة...»(١).

٢- وجاء في سير أعلام النبلاء له أيضاً مانصه: «الشيخ الإمام العلامة شيخ القراء والأدباء علم الدين أبو الحسن...».

وفي موضع آخر قال: « وكان إماماً في العربية، بصيراً باللغة فقيهاً، مفتياً، عالماً بالقراءات وعللها، مجوداً لها، بارعاً في التفسير، صنف وأقرأ وأفاد، وروى الكثير وبعد صيته، وتكاثر عليه القراء...».

وقال أيضاً: «وكان مع سعة علومه وفضائله ديِّناً، حسن الأخلاق، محبباً إلى الناس، وافر الحرمة، مطرحاً للتكليف، ليس له إلا العلم ونشره.»(٢).

٣- وجاء في السير أيضاً ما نقله الإمام الذهبي عن الإمام أبي شامة أنه قال: «وفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وست مئة توفي شيخنا علم الدين علامة زمانه وشيخ أوانه...»(٣)، وفي القراء الكبار نقل عن أبي شامة أيضاً أنه قال: «ومنه استفدت علوماً جمة، كالقراءات والتفسير، وفنون العربية...»(٤).

٤- ويقول الحافظ ابن كثير (رحمه الله) في كتاب البداية والنهاية: «شيخ القراء بدمشق، ختم عليه ألوف من الناس»، ثم قال «وله تفاسير

---

١) انظر القراء الكبار (٢/٦٣٢-٦٣٤)، وذكر نحو ذلك الإمام السيوطي، انظر حسن المحاضرة (١/٤١٢).

٢) انظر السير (٢٣/١٢٣).

٣) الموضع السابق.

٤) انظر القراء الكبار (٢/٦٣٤).

وتصانيف كثيرة، ومدائح في رسول الله ﷺ، وكانت له حلقة بجامع دمشق، وولي مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح...»(١).

٥- ويقول علي بن يوسف القفطي في كتابه إنباه الرواة على أنباه النحاة: «وخرج عن مصر واستوطن دمشق، وتصدر بجامعها للإقراء والإفادة، فاستفاد الناس منه، وأخذوا عنه، وصنف في علم القراءات...» ثم قال: «وشرح المفصل للزمخشري شرحاً حسناً، وَطِيءَ الألفاظ، وأراد به وجه الله تعالى، فالنفوس تقبله(٢)، إذ لم يعتمد فيه القعقعة الأعجمية، ولا التقاسيم المنطقية....»(٣).

٦- ويقول الإمام ابن الجزري في كتابه غاية النهاية في طبقات القراء: «وكان إماماً علامة محققاً مقرئاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعللها، إماماً في النحو واللغة والتفسير والأدب، أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغاً، وليس في عصره من يلحقه فيها، وكان عالماً بكثير من العلوم غيرِ ذلك، مفتياً أصولياً مناظراً...»، ثم قال: «أقرأ الناس نيفاً وأربعين سنة بجامع دمشق، عند رأس يحي بن زكريا (عليهما السلام)، ثم بتربة أم الصالح، ولأجله بنيت، وبسببه جعل شرطها على الشيخ أن يكون أعلم أهل البلد بالقراءات، فقصده الطلبة من الآفاق وازدحموا عليه، وتنافسوا في الأخذ عنه»، ثم نقل عن الإمام الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام أنه قال: «ولا أعلم أحداً من القراء في الدنيا أكثر أصحاباً منه»(٤).

---

١) انظر البداية والنهاية (١٣/١٨١).
٢) كذا في النسخة التي بين يدي، ولعل الصواب «تقبلته».
٣) انظر إنباه الرواة (٢/٣١٢).
٤) الغاية (١/٥٦٩).

٧- ويقول الشيخ أحمد بن خلكان في كتابه وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: «وكان للناس فيه اعتقاد عظيم»، ثم قال: «وله خطب وأشعار، وكان متعيناً في وقته»، ثم قال: «ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة، ولاتصح لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان، ورأيته مراراً يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحين، وحوله اثنان وثلاثة، وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر، والكل في دفعة واحدة، وهو يرد على الجميع.»(١).

والإمام السخاوي كغيره من العلماء يصيب ويخطئ، ويقع له من شواذ المسائل مثل ما يقع لغيره، ومع ذلك فلم أقف على شيء من ذلك البتة أثناء قراءتي لترجمته (رحمه الله)، غير مأخذ يسير أخذه عليه الإمام الذهبي، ألا وهو أنه كان يترخص في إقراء اثنين فأكثر في آن واحد - كما قال ابن خلكان - وقال: «وفي هذا خلاف للسنة، لأننا أمرنا بالإنصات إلى قارئ لنفهم، ونعقل ونتدبر»(٢)، وقال في كتابه القراء الكبار: «وفي النفس من صحة تحمل الرواية على هذا الفعل شيء، فإن الله تعالى ماجعل لرجل من قلبين في جوفه»، ثم قال: «وإذا كان هذا يقرأ في سورة، وهذا في سورة، وهذا في سورة، في آن واحد، ففيه مفاسد:

أحدها: زوال بهجة القرآن عند السامعين.

ثانيها: أن كل واحد يشوش على الآخر، مع كونه مأموراً بالإنصات.

ثالثها: أن القارئ منهم لايجوز له أن يقول: قرأت القرآن كله على الشيخ وهو يسمع ويعي ما أتلوه عليه، كما لايسوغ للشيخ أن يقول لكل

---

١) انظر وفيات الأعيان (٣/٣٤٠-٣٤١).

٢) انظر السير (٢٣/١٢٤).

فرد منهم: قرأ عليّ فلان القرآن جميعه وأنا أسمع قراءته...»، ثم قال: «وإنما يُصَحّح التحملُ إجازة الشيخ للتلميذ، ولكن تصير الرواية بالقراءة إجازة، لاسماعاً من كل وجه.»(١).

وحاول الإمام ابن الجزري أن يتأول له فعله ذلك، ورد على الإمام الذهبي قائلاً: «بل في النفس مما قاله الذهبي شيء، ألم يسمع وهو يرد على الجميع، مع أن السخاوي لانشك في ولايته، وقد أخبرني جماعة من الشيوخ الذين أدركتهم عن شيوخهم أن بعض الجن كان يقرأ عليه.»(٢).

قلت: ونحن لانشك في ولاية رسول الله ﷺ الذي خاطبه الله تعالى بقوله: «ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه»، فالحق ما قاله الإمام الذهبي، وحجة ابن الجزري داحضة، وغفر الله للجميع.

---

١) انظر القراء الكبار (٢/٦٣٣).

٢) انظر الغاية (١/٥٧٠).

❊ ❊ ❊

عقيدته ومذهبه:

من العجيب حقاً أن كتب التراجم لاتعنى - في الغالب - بذكر عقيدة من تترجم لهم من الأعلام - وهو الجانب الأهم في سيرة هؤلاء الأعلام - في الوقت الذي تتناول جوانب خفية، وأحياناً تافهة -إن صح التعبير- من حياتهم.

بل ويرى بعضهم (عفا الله عنهم) أن الكلام عن هذا الجانب - أعني جانب العقيدة - بمنزلة نبش القبور، وأنه مما يوغر الصدور.!

ولا أرى حرجاً البتة في الحديث عن هذا الجانب، كما لا أرى فرقاً بينه وبين الحديث عن الجوانب الأخرى من حياة العَلَم، بل - هذا كما أشرت قبل - من أهم الجوانب، إذ تنبني عليه عقيدة الولاء والبراء التي هي ركن من أركان عقيدة الإسلام.

ذلك لأن أهم متعلقات العقيدة: ذات الله تعالى المتصفة بكمال الصفات.

فمن أخطأ في هذا الباب مجتهداً أوجاهلاً؛ سألنا الله له الهداية والمغفرة، ومن أخطأ ثم عاند وكابر بعد أن ظهر له الحق؛ تبرأنا مما وقع فيه من الباطل، وواليناه على ما عنده من الحق.

والإمام علم الدين السخاوي من أولئك الأعلام الذين أهمل الحديث عنهم في هذا الجانب - فيما وقفت عليه من كتب التراجم - بيد أني من خلال دراستي لكتابه الوسيلة - الذي أنا بصدد تحقيقه - وبالتحديد عند شرحه للبيت الثالث من أبيات العقيلة:

٣- حيٌّ عليمٌ قديرٌ والكلامُ له

فردٌ سميعٌ بصيرٌ ما أراد جَرَى

استطعت أن أتلمس عقيدة الإمام السخاوي في جانب هو من أهم جوانب العقيدة، ألا وهو عقيدة الأسماء والصفات، ذلك الذي زلت فيه أقدام وأقدام.

حيث قال (عفا الله عنه): "جمع في هذا البيت صفات الباري عز وجل السبع وهو الحي، العليم، القدير، المتكلم، السميع، البصير، المريد".

فأثبت سبعاً فقط من صفات الباري عز وجل، وعقيدة أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات معروفة مشهورة، فهم يثبتون ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات في كتابه، وسنة رسوله ﷺ، من غير تحريف، ولاتعطيل، ولاتكييف، ولاتمثيل، وأن صفاته سبحانه وتعالى لا حصر لها لتعلقها بأقواله وأفعاله التي لامنتهى لها، كما قال سبحانه وتعالى ﴿ولو أنما فى الأرض من شجرة أقلم والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمت الله إن الله عزيز حكيم﴾(١).

ويلزمون من أثبت هذه الصفات السبع أن يثبت غيرها من صفات الله تعالى بنفس الطريقة والدليل الذي استعمله في إثبات تلك الصفات، والله أعلم.

ومما يمكن أن أستأنس به على صحة ما قلته عن عقيدة الإمام السخاوي، هو أنه نظم قصيدة أسماها: "القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة"(٢)، غير أنه لم يتيسر لي الوقوف عليها.

وأما مذهبه في الفقه: فقد نشأ الإمام السخاوي (رحمه الله) وتفقه

---

١) سورة لقمان آية ٢٧.

٢) سيأتي ذكرها عند ذكر مصنفاته ص٧٧ من هذا البحث.

على مذهب الإمام مالك بن أنس، إمام أهل المدينة، ثم بعد ذلك تحول إلى مذهب الإمام الشافعي، وصار مفتياً فيه.

يقول ياقوت في معجم الأدباء(١): «كان مبدؤه الاشتغالَ بالفقه على مذهب مالك بمصر، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، وسكن بمسجد بالقرافة(٢) يؤم فيه مدة طويلة، فلما وصل الشيخ أبو القاسم الشاطبي إلى تلك الديار واشتهر أمره، لازمه مدة...».

ويقول الإمام الذهبي في القراء الكبار(٣): «وكان إماماً... ونحوياً علامة مع بصره بمذهب الشافعي (رضي الله عنه)...».

ويقول ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية(٤): «وكان يفتي على مذهب الشافعي».

مصنفاته:

توفي الإمام السخاوي (رحمه الله) تاركاً وراءه مكتبة زاهرة في غير ما فن وعلم، لم تزل تزخر بها المكتبة الإسلامية إلى اليوم، منها الذي أولي عناية العلماء وطلبة العلم، فهو مطبوع ومتداول، ومنها ما ليس كذلك، وهذا لا تزال تحتفظ به المكتبات الإسلامية وغير الإسلامية في

---

١) (١٥/٦٥).

٢) بفتح القاف والراء المخففة، حي في مصر سكنه قديماً بنو غصن بن سيف بن وائل بن معافر، وقرافة بطن من المعافر، نزلوها فسميت بهم، يقول ياقوت الحموي: «وهي اليوم مقبرة أهل مصر وبها أبنية جليلة، ومحال واسعة، وسوق قائمة» ثم قال: «وهي من نزه أهل القاهرة ومصر، ومتفرجاتهم في أيام المواسم»، انظر معجم البلدان (٤/٣١٧).

٣) (٢/٦٣٢).

٤) (٢/١٤٨).

مختلف مكتبات العالم.

وسأذكر فيما يلي ما تيسر لي الوقوف عليه، أو القراءة عنه من كتب الإمام السخاوي مرتباً ذلك حسب الفنون، والعلوم، فأقول وبالله التوفيق:

مصنفاته في علم القراءات:

١- الإفصاح وغاية الانشراح في القراءات السبع (١).

٢- فتح الوصيد في شرح القصيد(٢).

أشار المؤلف (رحمه الله) في كتابه عَلم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء (٣) إلى كتابه فتح الوصيد فقال: «وقد كنت نظمت هذه الياءات في فتح الوصيد»، وذكره ابن الجزري في الغاية(٤).

٣- مراتب الأصول وغرائب الفصول.

الكتاب ذكره حاجي في الكشف(٥) وقال إنه في القراءة.

تناول المؤلف في كتابه هذا الكلام عن فضل القراءة، وذكر الأحاديث في ذلك وتعرض لأسانيد القراءة والطرق التي أخذ كل قارئ

---

١) انظر كشف الظنون (١/١٣٢)، إلا أنه ذكر هناك الإشراح بدل الانشراح، وانظر هدية العارفين (١/٧٠٨)، فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢/٢٥).

٢) أي قصيدة الشاطبي في القراءات المسماة بحرز الأماني ووجه التهاني، ولهذه القصيدة غير فتح الوصيد شروح كثيرة ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون (١/٦٤٦-٦٤٩).

٣) (٢/ ٥٤٨) بتحقيق الدكتور علي حسين البواب ملحقاً بكتاب جمال القراء.

٤) (١/٥٧٠)، والكتاب توجد منه نسخة في مكتبة عارف حكمت رقم ٤٦، وأخرى في دار الكتب المصرية (المكتبة التيمورية)، وفي المكتبة الخالدية في القدس الشريف رقم ١، انظر فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى (٢/٢٠٦).

٥) (٢/١٦٥٠).

قراءته من خلالها، كما تكلم عن طبقات القراء، والتعريف بهم(١).

مصنفاته في علم التفسير:

٤- تفسير القرآن الكريم إلى آخر سورة الكهف.

والكتاب يقع في أربعة مجلدات، وتوفي (رحمه الله) قبل إتمامه.

يقول ابن الجزري: «من وقف عليه علم مقدار هذا الرجل، ففيه من النكت والدقائق واللطائف مالم يكن في غيره...»(٢).

مصنفاته في إعجاز القرآن:

٥- الإفصاح الموجَز في إيضاح المعجز.

ذكره إسماعيل باشا البغدادي(٣)، وهو جزء من جمال القراء.

مصنفاته في الرسم وعد الآي:

٦- الوسيلة إلى كشف العقيلة.

ذكره أبو شامة في كتابه المرشد الوجيز(٤)، قال أخبرنا شيخنا أبو الحسن في كتاب الوسيلة عن شيخه الشاطبي بإسناده إلى ابن وهب، قال: سمعت مالكاً يقول...».

وكذا ابن الجزري في الغاية(٥)، وإسماعيل باشا(٦)، وغيرهم.

وحسب المعلومات التي استقيتها من فهرس مؤسسة آل البيت

---

١) والكتاب حققه الشيخ محمد عصام مفلح، من الأردن، ونال به درجة الماجستير من الجامعة الأردنية، قسم أصول الدين، شعبة التفسير.
وطبع أيضاً ملحقاً بكتاب جمال القراء بتحقيق الدكتور علي حسين البواب.

٢) الغاية (٥٧٠/١).

٣) هدية العارفين (٧٠٨/١).

٤) ص ٤٦.

٥) (٥٧٠/١).

٦) انظر هدية العارفين (٧٠٩/١).

الأردنية، والبحث في فهارس بعض المكتبات، فإن الكتاب توجد منه ٢٦ نسخة في مكتبات مختلفة في العالم، سيأتي الكلام عنها عند وصف نسخ الكتاب، إن شاء الله(١).

٧- أقوى العُدَد في معرفة العَدد.

ذكره حاجي خليفة ضمن مصنفات السخاوي في القراءات، وليس كذلك، بل هو في العدد، بنص عنوان الكتاب(٢).

والكتاب جزء من كتابه العظيم جمال القراء.

مصنفاته في متشابه القرآن:

٨- هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب.

وهذا عنوان لمنظومة في متشابه كلمات القرآن الكريم، ليصون بها حافظ القرآن الكريم حفظه من اللبس.

وقد رتبها الناظم حسب ترتيب حروف المعجم، وعدد أبياتها ٤٢٥ بيتاً، يقول في مطلعها:

قال السخاويُّ عليٌّ ناظما * كان له الله الرحيم راحما(٣).

مصنفاته في فن التجويد:

٩- التبصرة في صفات الحروف وأحكام المد(٤).

---

١) انظر ص٨٦ من هذا البحث.

٢) انظر كشف الظنون (٤٤٨/١)، هدية العارفين (٧٠٨/١).

٣) انظر البرهان في علوم القرآن للزركشي (١١٢/١)، كشف الظنون (٢٠٤١/٢)، والنظم قام بشرحه وتحقيقه الدكتور محمد سالم محيسن، والدكتور شعبان محمد إسماعيل، وسميا كتابهما التوضيحات الجلية شرح المنظومة السخاوية في متشابهات الآيات القرآنية، وهو مطبوع، نشرته المكتبة المحمودية بمصر، الطبعة الأولى بدون تاريخ.

٤) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ص٧٢٧.

١٠- روضة الدرر والمرجان في تجويد القرآن.

الكتاب لايزال مخطوطاً، ويقع في ثلاث ورقات تقريباً، وتوجد منه صورة (ميكروفيلم) في مكتبة الجامعة الإسلامية.

١١- عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التجويد(١).

وهو عبارة عن منظومة نونية في فن التجويد، تقع في ٦٤ بيتاً(٢).

والكتاب تناوله بالشرح جماعة من العلماء، منهم:

* إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقاعي(٣) الحموي، المتوفى سنة ٦٧٠هـ(٤).

* الحسن بن قاسم المرادي، المتوفى سنة ٧٤٩هـ، وسماه المفيد في شرح عمدة المجيد.

والكتاب طبع في الأردن ونشرته مكتبة الزرقاء عام ١٤٠٧هـ، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب.

* عبد العزيز بن عبد الفتاح القاري (حفظه الله)، وهو شرح مختصر، وطبع في مصر سنة ١٤٠٢هـ.

١٢- منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق(٥).

ذكره حاجي خليفة وسماه منهاج التوفيق في القراءة(٦).

---

١) كذا سماه حاجي في كشف الظنون (٢/١١٧١)، والشراح على أنه عمدة المُجيد.

٢) انظر مقدمة المفيد في شرح عمدة المجيد ص ١٠ بتحقيق الدكتور علي حسين البواب.

٣) لعله بضم الفاء وتشديد القاف، فيكون نسبة إلى شراب تعلوه فقاقيع من الزبد، انظر الأعلام (٦/٣٢٤).

٤) انظر الغاية (١/١٦٧)، كشف الظنون (٢/١١٧٢)، (٢/١٩٨٤)، ومن هذا الشرح نسخة في التيمورية رقم ٢٦٦.

٥) انظر كشف الظنون (٢/١٨٧١)، هدية العارفين (١/٧٠٩).

٦) انظر كشف الظنون الموضع السابق.

والكتاب طبع بتحقيق الدكتور على حسين البواب ملحقاً بكتاب جمال القراء.

مصنفاته في فضائل القرآن:

١٣- منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم.

نسبه للمؤلف إسماعيل باشا البغدادي ضمن مؤلفات السخاوي(١)، وهو جزء أيضاً من كتاب جمال القراء.

مصنفاته في الناسخ والمنسوخ:

١٤- الطود الراسخ في المنسوخ والناسخ.

ذكره إسماعيل باشا ضمن مؤلفات الإمام السخاوي(٢)، وهو جزء أيضاً من كتاب جمال القراء.

مصنفاته في الوقف والابتداء:

١٥- علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء.

توجد في الجامعة الإسلامية نسخة -ميكروفيلم- من الكتاب برقم (٢٤٠١)، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية.

وقد طبع الكتاب ضمن كتاب جمال القراء.

مصنفاته في المكي والمدني:

١٦- نثر الدرر في ذكر الآيات والسور.

ذكره حاجي خليفة(٣)، وإسماعيل باشا(٤)، وهو جزء أيضاً من كتاب

---

١) هدية العارفين (٧٠٨/١).
٢) هدية العارفين (٧٠٨/١).
٣) كشف الظنون (١٩٢٧/٢).
٤) هدية العارفين (٧٠٩/١).

جمال القراء.

مصنفاته في علوم القرآن:

١٧- جمال القراء وكمال الإقراء.

وهو كتاب عظيم الشأن، تناول فيه مؤلفه علوم القرآن بأنواعها المختلفة، ومن ذلك ما مرَّ معنا قبل قليل من مصنفاته التي أودعها هذا الكتاب، مثل نثر الدرر في ذكر الآيات والسور، وعلم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء، ومنازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم، ومنهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق، وغيرها.

والكتاب طبع بتحقيق كل من الدكتور علي حسين البواب، والدكتور عبد الحق عبد الدائم القاضي اليمني، نال بها درجة العالمية العالية (الدكتوراة)، من الجامعة الإسلامية، ولايزال الكتاب بتحقيق الدكتور عبد الحق عبد الدائم في مكتبة الجامعة الإسلامية - قسم الرسائل الجامعية، حيث لم ينشر بعد.

١٨- رسالة في علوم القرآن.

الكتاب لايزال مخطوطاً - حسب علمي - وتوجد منه نسخة بالمكتبة الظاهرية تحت رقم ٧٦٥٩ ضمن مجموع، رقم الفن ٢٥٨ مجاميع/ تفسير وعلوم القرآن.

مصنفاته في الحديث:

١٩- الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة.

ذكره حاجي خليفة(١)، وإسماعيل باشا البغدادي(٢).

كما ذكر الكتاب ... الكتاني في كتابه الرسالة المستطرفة، عند ذكره الكتب التي ألفت في الأحاديث المسلسلة، وهي التي تتابع رجال إسنادها على صفة أو حالة(٣).

٢٠- شرح مصابيح السنة للإمام البغوي(٤).

مصنفاته في السيرة النبوية:

٢١- أرجوزة في أسماء النبي ﷺ(٥).

٢٢- أرجوزة في سيرة النبي ﷺ(٦).

٢٣- ذات الأصول في مدح الرسول ﷺ(٧).

٢٤- ذات الأصول والقبول في مفاخر الرسول ﷺ(٨).

٢٥- ذات الدرر في معجزات سيد البشر(٩).

٢٦- شكوى الاشتياق إلى النبي الطاهر الأخلاق(١٠).

٢٧- القصائد السبع في المدائح النبوية(١١).

---

١) كشف الظنون (٦١٧/١).

٢) هدية العارفين (٧٠٨/١).

٣) الرسالة المستطرفة ص٦٢.

٤) ذكره إسماعيل باشا، انظر الهدية (٧٠٨/١).

٥) انظر معجم الأدباء (٦٦/١٥)، معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ لصلاح الدين المنجد ص٣٧.

٦) الموضعين السابقين (٦٦/١٥)، ص١٠٢.

٧) انظر هدية العارفين (٧٠٨/١).

٨) الموضع السابق، معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص٢٠٨.

٩) هدية العارفين (٧٠٨/١).

١٠) الموضع السابق، ومعجم ما ألف عن رسول الله ﷺ ص٣٣١.

١١) شرح هذه القصائد السبع أبو شامة تلميذ المؤلف، في كتاب سماه «شرح المدائح النبوية»، انظر المرشد الوجيز ص٢٥، وهوأول مؤلف للإمام أبي شامة كما ذكر ذلك بنفسه، انظر الذيل على الروضتين ص٣٩.

والكتاب لايزال مخطوطاً كما ذكر الزركلي في الأعلام(١)، ويقع في مجلد كما ذكر الذهبي في القراء الكبار(٢)، وابن الجزري في الغاية(٣).

مصنفاته في الفقه:

٢٨- أرجوزة في الفرائض.

ذكر ذلك عبد الباقي اليمني في إشارة التعيين(٤).

٢٩-تحفة الناسك في معرفة المناسك.

والكتاب يقع في أربعة مجلدات، ذكره إسماعيل باشا(٥).

مصنفاته في العقيدة:

٣٠- القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة.

ذكرها الصفدي(٦)، وإسماعيل باشا(٧).

٣١- الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد.

أرجوزة في أصول الدين، ذكرها حاجي خليفة(٨)، وإسماعيل باشا(٩).

وللسيوطي شرح على هذه القصيدة لايزال مخطوطاً.(١٠)،

مصنفاته في اللغة:

٣٢- ذات الحلل ومهاة الكلل.

---

١) (٣٣٢/٤).
٢) (٦٧٣/٢).
٣) (٥٧٠/١).
٤) ص٢٣٢.
٥) انظر الهدية (٧٠٨/١).
٦) الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢).
٧) الهدية (٧٠٨/١).
٨) الكشف (١٥٢٣/٢).
٩) الهدية (٧٠٨/١).
١٠) انظر بغية الوعاة (٣٤٩/١)، الأعلام (٣٣٢/٤).

ذكر ذلك ابن الشعار(١)، والصفدي(٢)، وهي قصيدة فيما اتفق لفظه واختلف معناه، وتقع في ٢٤٣ بيتاً، وهي في الحقيقة جزء من كتاب سفر السعادة، وسفير الإفادة للمؤلف، وسيأتي الحديث عنه.

ويوجد من القصيدة نسخة (ميكروفيلم) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية(٣).

مصنفاته في النحو:

٣٣- سفر السعادة وسفير الإفادة.

قال عنه الصفدي: وهو كتاب كثير الفوائد في اللغة العربية(٤).

والكتاب شرح المؤلف فيه معاني الأمثلة ومبانيها المشكلة، افتتحه بما استخرجه من ذخائر القدماء، وتناظر العلماء، وختمه بنظم ذات الحلل المذكور آنفاً.

والكتاب حققه الدكتور أحمد بن عبد المجيد هريري، ونال به درجة العالِمية العالية (الدكتوراة) من كلية الآداب، جامعة القاهرة عام ١٩٧٨م(٥).

كما قام بتحقيق الكتاب محمد أحمد الدالي، ونال به درجة العالِمية (الماجستير) من كلية الآداب بجامعة دمشق عام ١٤٠٢هـ(٦).

٣٤- المفضل شرح المفصل.

---

١) ملحق وفيات الأعيان (٣٢٢/٧).
٢) الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢).
٣) سجل حصر الميكروفيلم ص٩ رقم التسلسل ١٨٥.
٤) الوافي بالوفيات (٦٦/٢٢).
٥) ذخائر التراث العربي الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
٦) وطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٤٠٣هـ في ثلاثة أجزاء، الثالث منها فهارس.

ذكره الذهبي(١)، وياقوت الحموي(٢)، والزركلي(٣).

قال عنه القفطي: «وشرح المفصل للزمخشري شرحاً حسناً، وَطِيءَ الألفاظ، وأراد به وجه الله تعالى، فالنفوس تقبله (٤) إذ لم يعتمد فيه القعقعة الأعجمية، ولا التقاسيم المنطقية....»(٥).

وقال عنه ابن الجزري: «وهو كتاب نفيس في أربعة أسفار»(٦).

٣٥-منير الدياجي في شرح الأحاجي.

صرح به المؤلف نفسه في كتابه سفر السعادة عند كلامه عن الكميت فقال: وقد ذكرناه في تنوير الدياجي(٧).

وقال عنه السيوطي: «وهو من أجل الكتب في موضوعه، والتزم أن يعقب كل أحجيتين للزمخشري بلغزين من نظمه.»(٨).

وأشار الزركلي إلى أنه مخطوط(٩).

والكتاب توجد منه نسخة مصورة (ميكروفيلم) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، باسم تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي(١٠).

٣٦- نظم الضوابط النحوية.

---

١) السير (١٢٤/٢٣).
٢) معجم الأدباء (٦٦/١٥).
٣) الأعلام (٣٣٢/٤).

٤) انظر إنباه الرواة (٣١٢/٢).
٥) الغاية (٥٧٠/١).
٦) سفر السعادة ص٤٥٠.
٧) بغية الوعاة (١٩٢/٢).
٨) الأعلام (٣٣٢/٤).
٩) سجل حصر الميكروفيلم، رقم التسلسل ٤١٥.

ذكر ذلك بروكلمان في تاريخه.(١)

مصنفاته في موضوعات متعددة:

٣٧- تنوير الظلم في الجود والكرم(٢).

٣٨- عروس السمر في منازل القمر(٣).

وهي قصيدة نونية شرحها تلميذ المؤلف أبو شامة.(٤).

٣٩- تحفة الفرّاض وطرفة تهذيب المرتاض.

ذكر ذلك الصفدي(٥)، وإسماعيل باشا، دون كلمة تهذيب(٦).

٤٠- لواقح الفِكَر في أخبار من غبر.

ذكره إسماعيل باشا(٧).

٤١- المشهور في أسماء الأيام والشهور.

ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره لسورة التوبة، عند قوله تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً...﴾(٨).

٤٢- المفاخرة بين دمشق والقاهرة.

ذكره ابن الجزري(٩)، وحاجي خليفة(١٠)، والزركلي(١١).

---

١) ذيل تاريخ الأدب العربي ص٧٢٨، وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٠٤انحو، انظر الحياة العقلية ص١٠٧.

٢) انظر كشف الظنون (٥٠١/١)، هدية العرفين (٧٠٨/١).

٣) انظر هدية العارفين (٧٠٨/١).

٤) انظر الذيل على الروضتين ص٤٠.

٥) (٦٦/٢٢).

٦) (٧٠٨/١).

٧) هدية العارفين (٧٠٨/١).

٨) انظر تفسير القرآن العظيم (٣٥٤/٢).

٩) (٥٧٠/١).

١٠) (١٧٥٨/٢).

١١) (٣٣٢/٤).

وقال أحمد بدوي(١): «وكم كان بودنا أن لو ظفرنا بهذا الكتاب الذي فيه صورة صادقة لهاتين المدينتين في ذلك العصر».

ورغم هذه الذخيرة العلمية الهائلة، فقد جلس الإمام علم الدين السخاوي يقرئ الناس - كما تقدم - أربعين سنة ونيفاً، وأمَّ الناسَ في مسجد القرافة(٢) فترة من الزمن(٣)، كما اشتغل بتعليم أولاد الأمير ابن موسك(٤) زمناً حتى انتقل معه إلى الشام(٥).

وفاته:

توفي الإمام السخاوي (رحمه الله)، وبإجماع المترجمين له سنة ثلاث وأربعين وستمائة الهجرية.

يقول الإمام أبو شامة واصفاً يوم وفاته: «وفي ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة توفي شيخنا علم الدين، علامة زمانه، وشيخ أوانه بمنزله بالتربة الصالحية، وكان على جِنازته هيبة، وجلالة، وإخبات، ومنه استفدت علوماً جمة ...»(٦).

---

١) الحياة العقلية ص١٠٧.
٢) وتقدم التعريف بالكلمة ص٦٩ من هذا البحث.
٣) معجم الأدباء (١٥/٦٥).
٤) أحد الأمراء الأخيار ، توفي سنة ٦٤٤هـ، انظر البداية والنهاية (١٣/٧٣، ١٨٣).
٥) معجم الأدباء (١٥/٦٦).
٦) انظر السير (٢٣/١٢٤)، وانظر ترجمة الإمام علم الدين السخاوي بتوسع في كتاب جمال القراء وكمال الإقراء، الذي حققه الدكتور عبد الحق عبد الدائم القاضي اليمني، جزاه الله خيراً.

***

الباب الثاني

الفصل الأول

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: في تحقيق عنوان الكتاب

المبحث الثاني: في صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف

المبحث الثالث: في نسخ الكتاب

المبحث الأول في تحقيق عنوان الكتاب:

أما عنوان الكتاب فهو الوسيلة إلى كشف العقيلة.

يقول المؤلف نفسه في مقدمة الكتاب (١)، وفي جميع النسخ التي بين يدي: «وقد سميت هذا الكتاب بالوسيلة إلى كشف العقيلة...».

ويقول تلميذ المؤلف أبوشامة: «وقد أخبرنا شيخنا أبو الحسن في كتاب الوسيلة عن شيخه الشاطبي بإسناده إلى ابن وهب...»(٢).

ويقول ابن الجزري: «وشرح الرائية وسماه الوسيلة إلى كشف العقيلة »(٣).

ويقول حاجي خليفة عند ذكر شراح العقيلة: «سماه الوسيلة إلى كشف العقيلة، أوله الحمد لله الذي بدأ الخلق...»(٤).

ويرمز بعض المترجمين للكتاب بالرائية، وسيأتي ذكر شيء من ذلك في المبحث الآتي.

المبحث الثاني في صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف:

مما تقدم في المبحث السابق يتبين لنا صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، إضافة إلى ما ذكره الذهبي وغيره ممن ترجموا له، وعزوا الكتاب إليه، سواء باسم الوسيلة أو شرح الرائية.

يقول الإمام الذهبي في كتابه السير(٥): «شرح الشاطبية في مجلدين،

---

١) انظر ص٤٦ من هذا البحث.

٢) انظر المرشد الوجيز ص٤٦.

٣) الغاية (١/٥٧٠).

٤) انظر كشف الظنون (٢/١١٥٩).

٥) (١٢٤/٢٣).

والرائية في مجلد»(١).

وكذا الإمام السيوطي عزا شرح الرائية للسخاوي، حين قال في معرض الحديث عن مراجعه التي اعتمد عليها في كتابه الإتقان، فقال: «ومن كتب الرسم المقنع للداني، شرح الرائية للسخاوي، شرحها لابن جبارة»(٢).

---

١) وذكر نحو هذا الكلام في كتابه معرفة القراء الكبار.

٢) انظر مقدمة الإتقان (١/٢٠).

❊ ❊ ❊

المبحث الثالث: في نسخ الكتاب
وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في ذكر المكتبات التي حوت كتاب الوسيلة

المطلب الثاني: في وصف النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق النص

المطلب الثالث: في وصف النسخة الأم وسبب اختياري لها

المطلب الأول: في ذكر المكتبات التي حوت كتاب الوسيلة.

توجد في مكتبات العالم المختلفة ثمانٍ وعشرون نسخة من كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة، وقد اعتمدت اعتماداً كبيراً في حصرها على «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، علوم القرآن، المصاحف المخطوطة ومخطوطات رسم المصحف»(١)، وأسماء هذه المكتبات -مرتبة حسب أقدمية مخطوطات النسخة- هي:

١- المكتبة الوطنية في باريس، وفيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ١٤٨ ورقة، تاريخ نسخها ٦٣٢هـ، وهي النسخة الأم التي اعتمدت عليها، وسيأتي الكلام عنها قريباً إن شاء الله(٢).

٢- المكتبة الأحمدية في حلب، وفيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ٩٣ ورقة، تاريخ نسخها ٧٣٨هـ.

٣- مكتبة جامعة برنستون في كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وفيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ١٦٠ ورقة، تاريخ نسخها بين القرن الثامن، والتاسع الهجري.

٤- مكتبة خدابخش في بتنه في الهند، وفيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ٧٥ ورقة، تاريخ نسخها ٨٠٧هـ.

٥- مكتبة الدولة في برلين في ألمانيا، فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ١٤٠ ورقة، تاريخ نسخها ٨١١هـ.

٦- مكتبة جامع الزيتونة في تونس، فيها نسخة من الكتاب، عدد

---

١) وهو الفهرس الذي أصدرته مؤسسة آل البيت (مآب) التابعة للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية.

٢) انظر ص٩١ من هذا البحث.

أوراقها ١٠٤ ورقة، تاريخ نسخها ٨٤٩هـ.

٧- المكتبة الأزهرية في مصر، فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ١١٥ ورقة، تاريخ نسخها ٨٩٤هـ.

٨- مكتبة كليات سيلي أوك في برمنجهام في بريطانيا، فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ٧١ ورقة، تاريخ نسخها في القرن التاسع الهجري.

٩- مكتبة متحف سالارجنك في حيدر أباد في الهند، توجد فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ٩٤ ورقة، تاريخ نسخها ١٠١١هـ.

١٠- مكتبة الحرم المكي في مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية، فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ١٥٦ ورقة تاريخ نسخها ١٠١٥/٦/٢٧هـ، وناسخها عثمان بن قلندر المكي.

١١- المكتبة الأزهرية في القاهرة، توجد فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ٦٣ ورقة، تاريخ نسخها ١٠٢٥هـ.

١٢- المكتبة الوطنية في فينا، فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ٨٦ ورقة، تاريخ نسخها ١٠٧٦هـ.

١٣- مكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ٧٤ ورقة، تاريخ نسخها ١٠٨٩هـ.

١٤- المكتبة الظاهرية في دمشق في سوريا، فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ٦٤ ورقة، تاريخ نسخها ١١٠٩هـ.

١٥- مكتبة الدولة في برلين في ألمانيا، فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ١٢٩ ورقة، تاريخ نسخها ١١١٢هـ.

١٦- مكتبة أوقاف الموصل في العراق، فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ١٢١ ورقة، تاريخ نسخها ١١٢٤هـ.

١٧- مكتبة رضا رامبور في الهند، فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ٩٦ ورقة، تاريخ نسخها ١١٤٢هـ.

١٨- المكتبة البريطانية في لندن، فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ٩٠ ورقة، تاريخ نسخها ١٢٢٠هـ.

١٩- المكتبة الأزهرية في مصر، فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ٩٨ ورقة، تاريخ نسخها ١٣٠٧هـ، ومنها نسخة في الجامعة الإسلامية.

٢٠- المكتبة الظاهرية في دمشق في سوريا، فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ١٣٣ ورقة، تاريخ نسخها ١٣١٩هـ.

٢١- مكتبة بلدية الإسكندرية في الإسكندرية في مصر، فيها نسختان من الكتاب.

٢٢- مكتبة الجامع الكبير في صنعاء في اليمن، فيها نسخة من الكتاب عدد أوراقها ٤٣ ورقة.

ويغلب على الظن أن هذه النسخة ناقصة.

٢٣- مكتبة دار الكتب المصرية، في القاهرة في مصر، فيها نسختان من الكتاب، إحداهما التي اعتمدت عليها في المقابلة، وتوجد منها صورة في جامعة أم القرى.

٢٤- مكتبة ديوبند في الهند، فيها نسخة من الكتاب، عدد أوراقها ٢٤٠ ورقة.

٢٥- مكتبة السليمانية في استانبول في تركيا، فيها نسخة من الكتاب باسم «شرح قصيدة شاطبية».

المطلب الثاني: في وصف النسخ التي اعتمدت عليها في تحقيق النص.

استطعت - بحمد الله تعالى - أن أظفر بست نسخ من الكتاب سوى النسخة الأم،إلا أنني اعتمدت على ثلاث منها فقط واستبعدت ثلاثاً أخر للأسباب الآتية:

١- أن الكتاب كامل غيرُ ناقص في النسخ الست، سوى واحدة منها فيها سَقَط كبير من أول الكتاب، ولذلك استبعدتها.

٢- إحدى النسخ التي استبعدتها كثيرة الأخطاء النحوية والإملائية، إضافة إلى ذلك فإنها ضمن مجموع في رسم المصحف لم يكتب عليه أي بيانات عن المخطوطة، سوى قولهم: «معه - أي مع كتاب المقنع في أول المجموع - كتاب شرح القصيدة الموسومة بعقيلة (كذا) لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي، ناظمة الزهر في الأعداد...».

٣- والنسخة الثالثة التي استبعدتها لأجل تأخر نسخها، فتاريخ نسخها هو ١٣٠٧هـ، وإلا فهي جيدة من حيث قلة الأخطاء، ووضوحُ الخط.

وأما النسخ الثلاث التي اعتمدتها، فهي كما يلي:

١- النسخة التي رمزت لها بالحرف «ا» وهي نسخة ميكروفيلم، مصورة من مكتبة الحرم المكي الشريف/قسم المخطوطات/ المخطوطات المصورة، تحت رقم ٤٧٤/علوم قرآن، رقم الفيلم ٣٣٦٢، وتاريخ نسخها ١٠١٥/٦/٢٧هـ، وناسخها هو عثمان بن قلندر المكي، وعدد أوراقها ١٥٦ ورقة، ومقاس الورقة ٢١ ١٥ سم، والخط نسخ واضح، ومن عيوبها كثرة الأخطاء في الضبط بالشكل، مما يدل على ضعف ناسخها نحوياً إن كان هو

الذي ضبطها بالشكل.

٢- النسخة التي رمزت لها بالرمز «ج» وهي نسخة ميكروفيلم، مصورة من دار الكتب المصرية تحت رقم ٦٦قراءات، وتاريخ نسخها ٨٤٧هـ، وناسخها هو أحمد بن أحمد بن علي شاه بن أحمد، وعدد أوراقها ١٣٨ ورقة، ومقاس الورقة ١٤ X ٩ سم، وعدد الأسطر في الصفحة ١٥ سطراً، والخط نسخ واضح، سوى أبيات العقيلة فهي باهتة جداً في أكثر الأحيان.

٣- النسخة التي رمزت لها بالرمز «د» وهي نسخة ميكروفيلم، مصورة من مكتبة الجامعة الإسلامية/قسم تصوير المخطوطات، تحت رقم٦٥٩٣/١ وتاريخ نسخها ١٠٨٩هـ، وناسخها هو محمد أبو سعد بن أبي بكر بن ناصر المكي، وعدد أوراقها ٧٤ ورقة، ومقاس الورقة ١٩X١٣، وعدد الأسطر في الصفحة ٢٣ سطراً، وهي نسخة جيدة، قليلة الخطأ، وعليها حواشٍ مفيدة مما يدل على أنها قرئت على علماء.

وما ينقص هذه النسخ، وبقية النسخ التي وقفت عليها، هو سماع أهل العلم لمضمون الكتاب، فالله المستعان

المطلب الثالث: في وصف النسخة الأم وسبب اختياري لها.

وأما النسخة الأم فهي النسخة الموجودة في المكتبة الوطنية في باريس، ومن فضل الله تعالى علي أن سخر لي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض، فأرسل لي مشكوراً نسخة من الكتاب، بثمن بخس، فشكر الله للقائمين على المركز جهودهم، والجدير بالذكر أن

المركز يشتمل على جميع مخطوطات المكتبة الوطنية في باريس(١).

وقد أشار إلى هذه النسخة بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي المطبوع باللغة الألمانية إلى هذه النسخة(٢).

وتوجد هذه النسخة في المكتبة الوطنية تحت رقم ١٧/٢/٢ (٦١٠/١)، وتقع في ١٤٩ ورقة حسب ترقيم المكتبة، وابتدأ المرقم بالرقم "٢" للورقة الأولى ووقع تكرار في الترقيم عند الورقة العاشرة حيث أخذت ورقتان متتاليتان الرقم عشرة، وكذلك عند الورقة ٦٣ حيث أخذت ورقتان متتاليتان الرقم نفسه.

وعدد الأسطر في كل صفحة ١٥ سطراً، وتاريخ نسخها ٦٣٢/٨/١٩هـ، في مدينة دمشق، وناسخها هو عبد الله بن ملك بن سهب(٣) الأندلسي(٤)، والخط شبيه بالخط الأندلسي، وواضح إلى حدّما، والسقط منعدم إلا في موضع واحد فقط، وقد بلغ قراءة الصفحة(٥).

وأما سبب اختياري لها فيمكن استنتاجه مما تقدم، وهو:

١- أن النسخة كتبت في حياة المؤلف، وصحيح أنه ليس عليها مايدل على سماع، أو إملاء من المؤلف أو غيره من العلماء، ولكن قرب عهدها بالمؤلف يصلح أن يكون مؤشراً على قلة التحريف أو التصحيف، أو النقص.

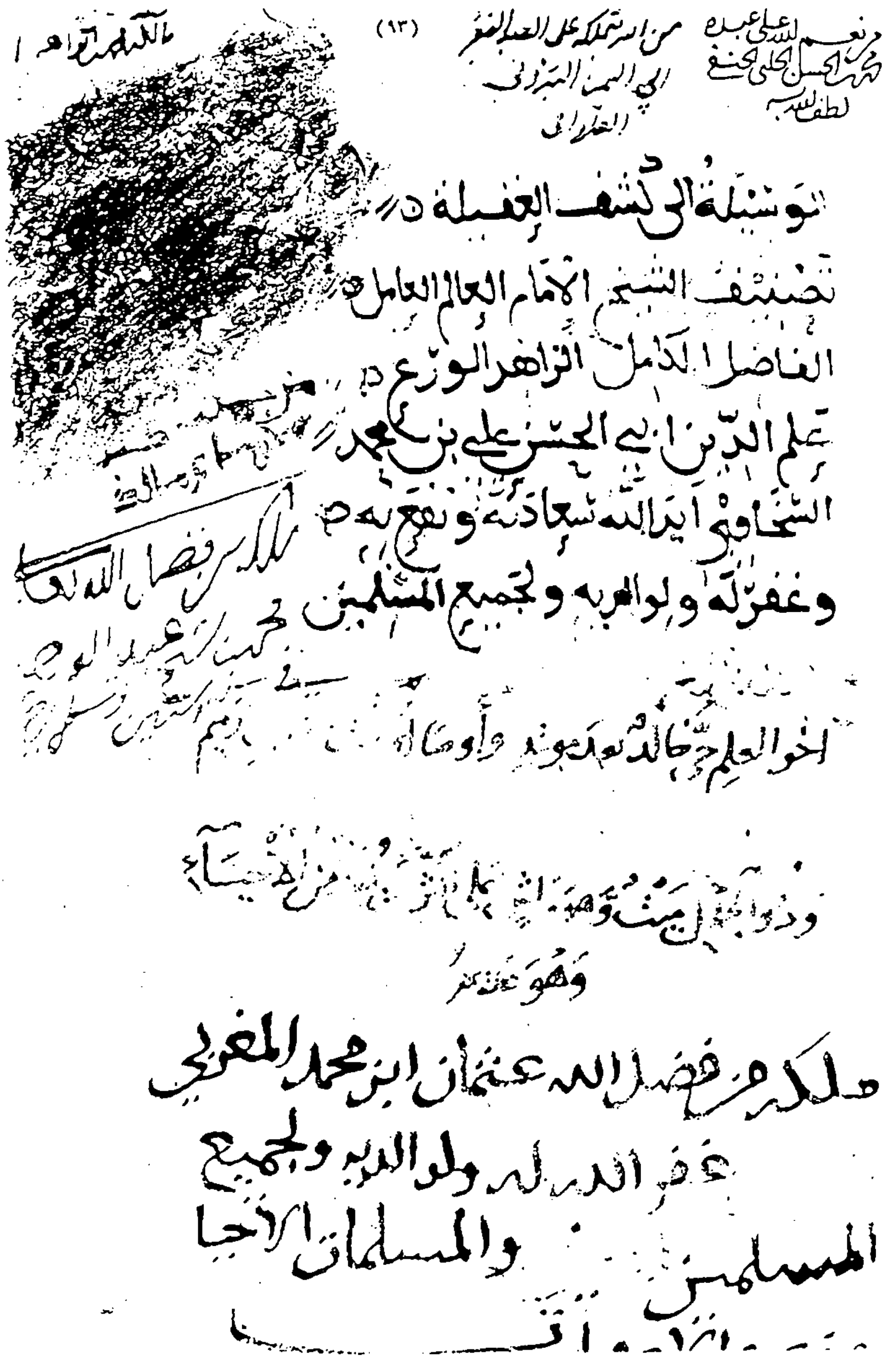
---

١) أفادني بذلك الدكتور أحمد بن أحمد شرشال.
٢) (٥٢٢/١)، وتوجد نسخة من هذا الكتاب -أعني كتاب بروكلمان- في مكتبة كلية الدعوة التابعة لجامعة الإمام في المدينة المنورة/قسم الاستشراق.
٣) غير واضح في النسخة ولعله كما أثبته أو نهب بالنون.
٤) لم أهتد لترجمته.
٥) انظر ص١٤٨ من هذا البحث.

٢- أنها قليلة الخطأ، واضحة الخط.

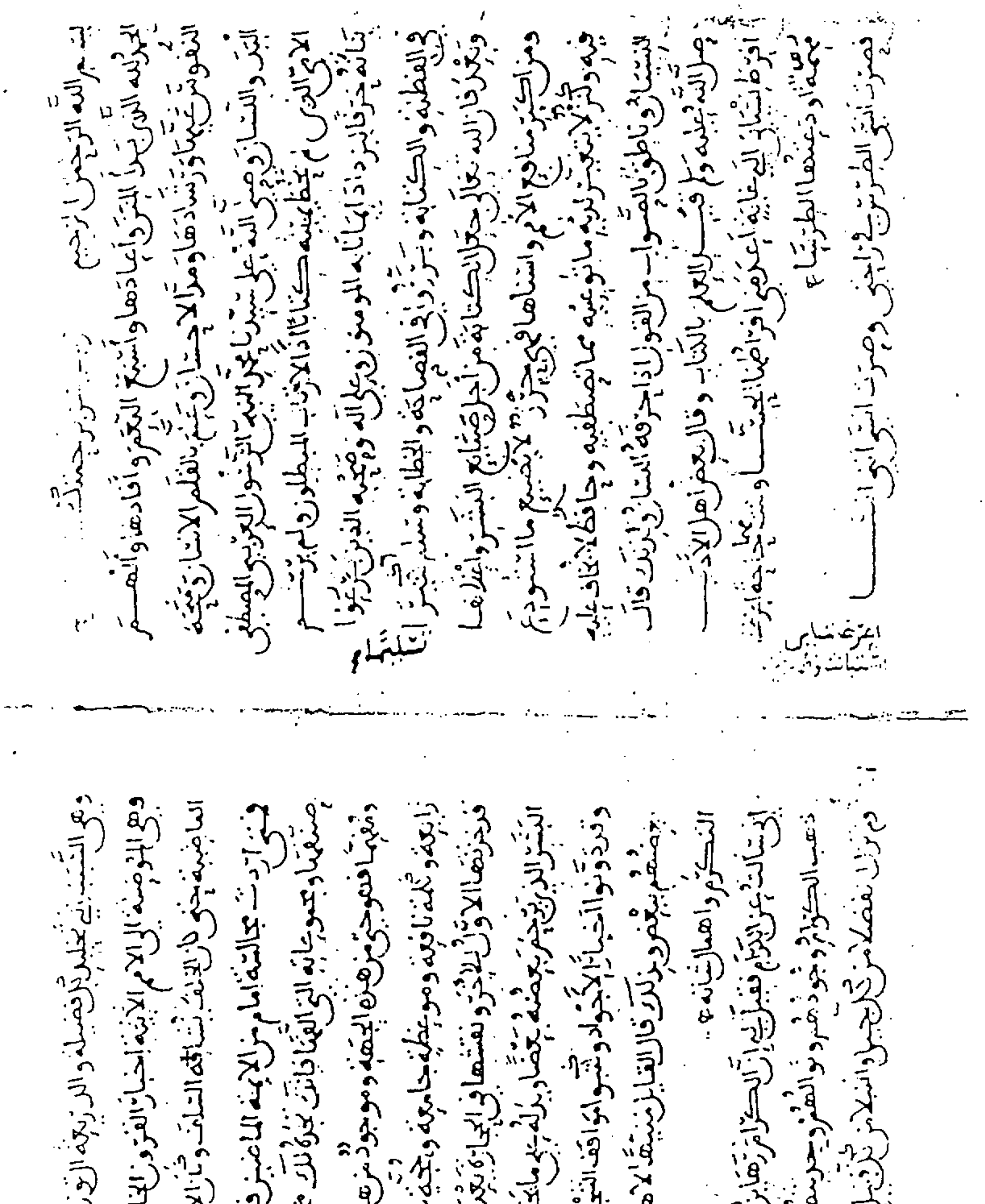
وفيما يلي نماذج من المخطوطات الثلاث إضافة إلى المخطوطة الأم.

* * *

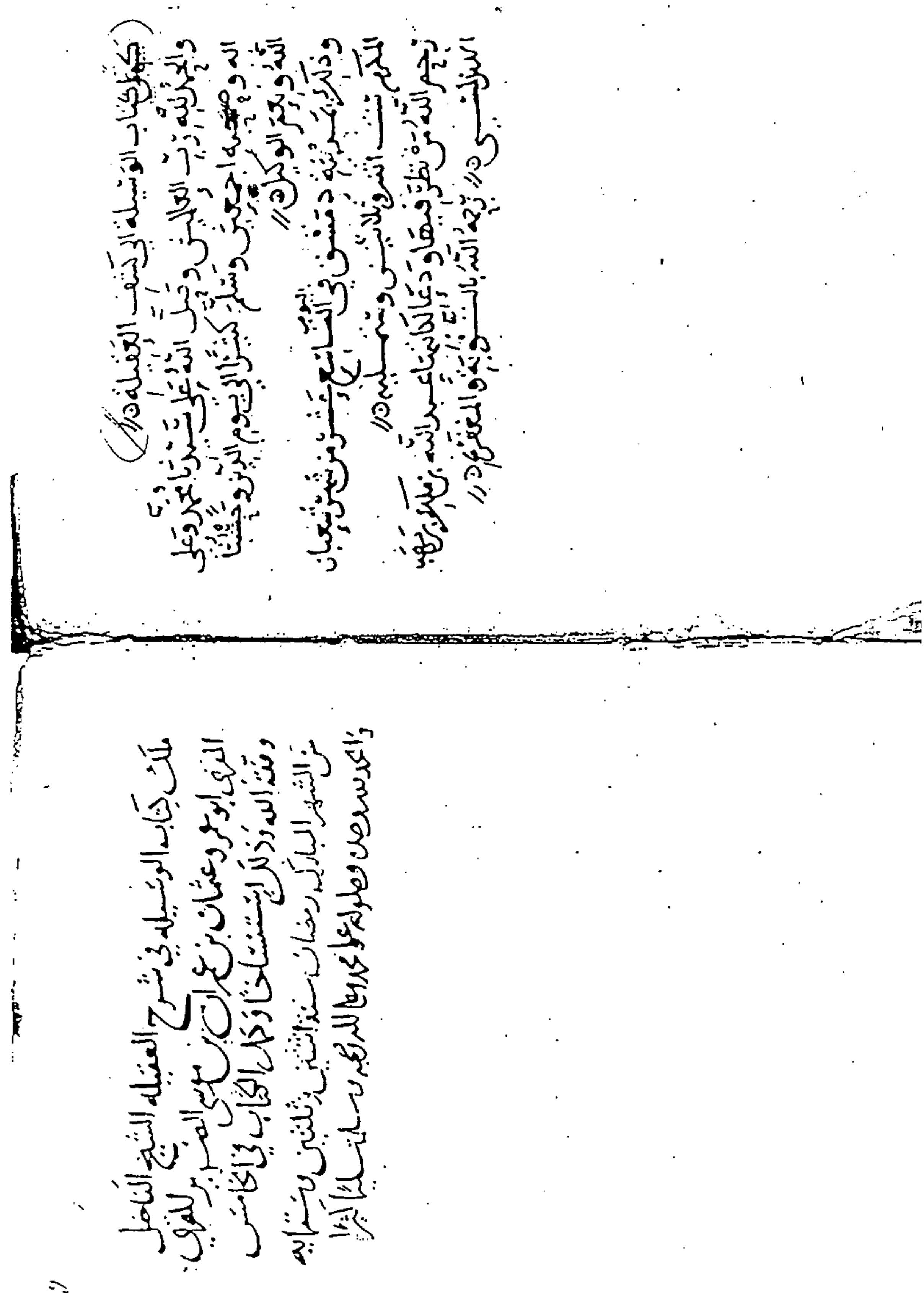

الوسيلة إلى كشف العقيلة
تصنيف الشيخ الإمام العالم العامل
الفاضل الكامل الزاهد الورع
علم الدين أبي الحسن علي بن محمد
السخاوي أيد الله سعادته ونفع به
وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين

ملك من فضل الله عثمان ابن محمد المغربي
غفر الله له ولوالديه ولجميع
المسلمين والمسلمات الأحيا

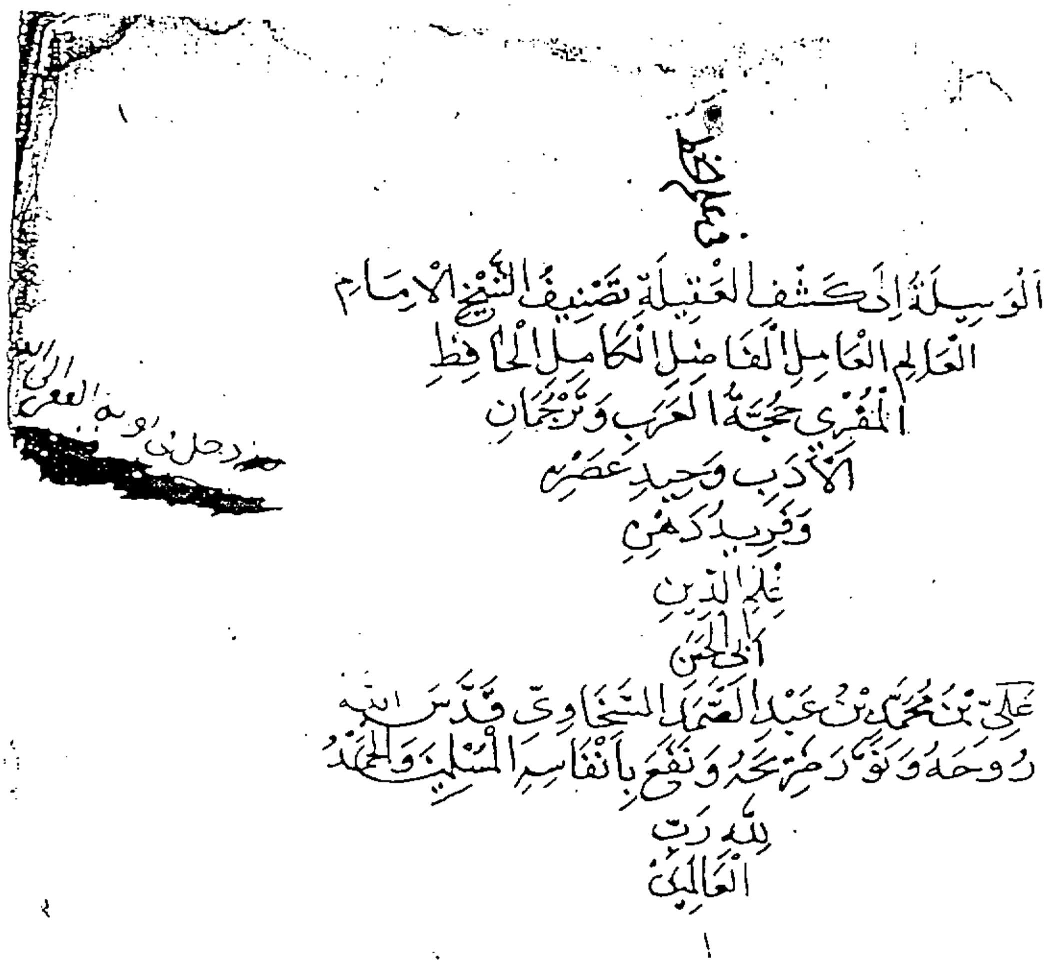
أنموذج صفحة العنوان من النسخة الأم



أنموذج الورقة الأولى من النسخة الأم

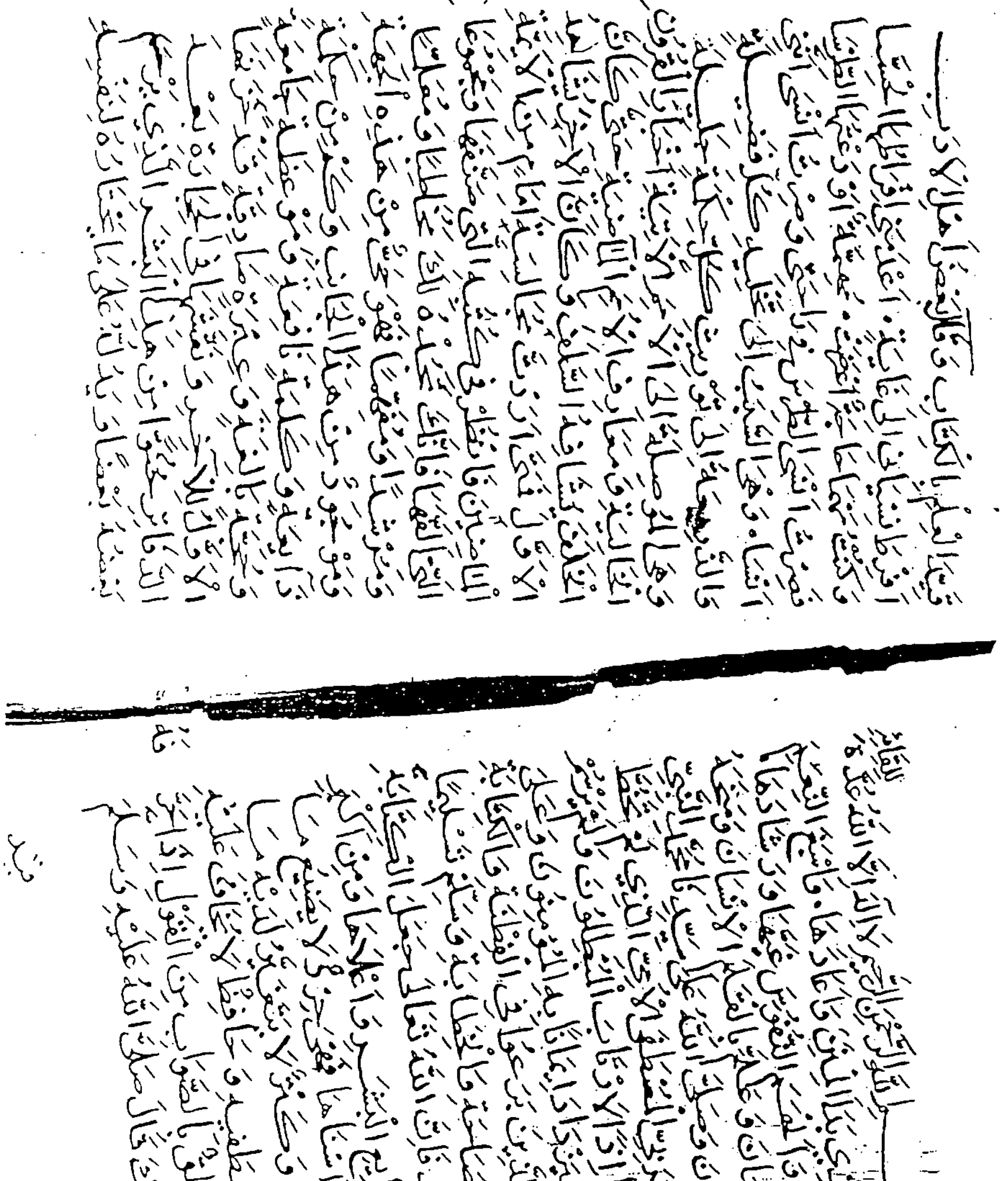


أنموذج الورقة الأخيرة من النسخة الأم



الوسيلة إلى كشف العقيلة تصنيف الشيخ الإمام
العالم العامل الفاضل الكامل الحافظ
المقرئ حجة العرب وترجمان
الأدب وحيد عصره
وفريد دهره
علم الدين
أبي الحسن
علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي قدس الله
روحه ونور ضريحه ونفع بأنفاسه المسلمين والحمد
لله رب
العالمين

أنموذج صفحة العنوان من النسخة «ا»



أنموذج الورقة الأولى من النسخة «ا»

والعرف الرائحة على الاطلاق إلا أنه أراد هاهنا الريح
الطيبة يقال ما أطيب عرفه والآصال جمع أصيل
وهو العشي والبكر جمع بكرة وهي الغداة والمعنى
أنه صلى عليهم صلاة طيبة بهية جميلة دائمة
صلى الله على نبينا محمد وعليهم أجمعين وقوله
مسرورًا أسرتها نصب مسرورًا على الحال
وهو فاعل على تذكير الجمع ومع ذلك فهو جمع
ما لا يعقل ويجوز أن يكون أسرتها فاعل تضاحك
ومسرورًا حالًا من الزهر وسرور الزهر كضحكه
والزهر يوصف بالفرح والسرور والضحك وغير ذلك

قال حبيب

دهم إذا ضحكت في روضة طفقت • عيون نوارها تبكي من الفرح

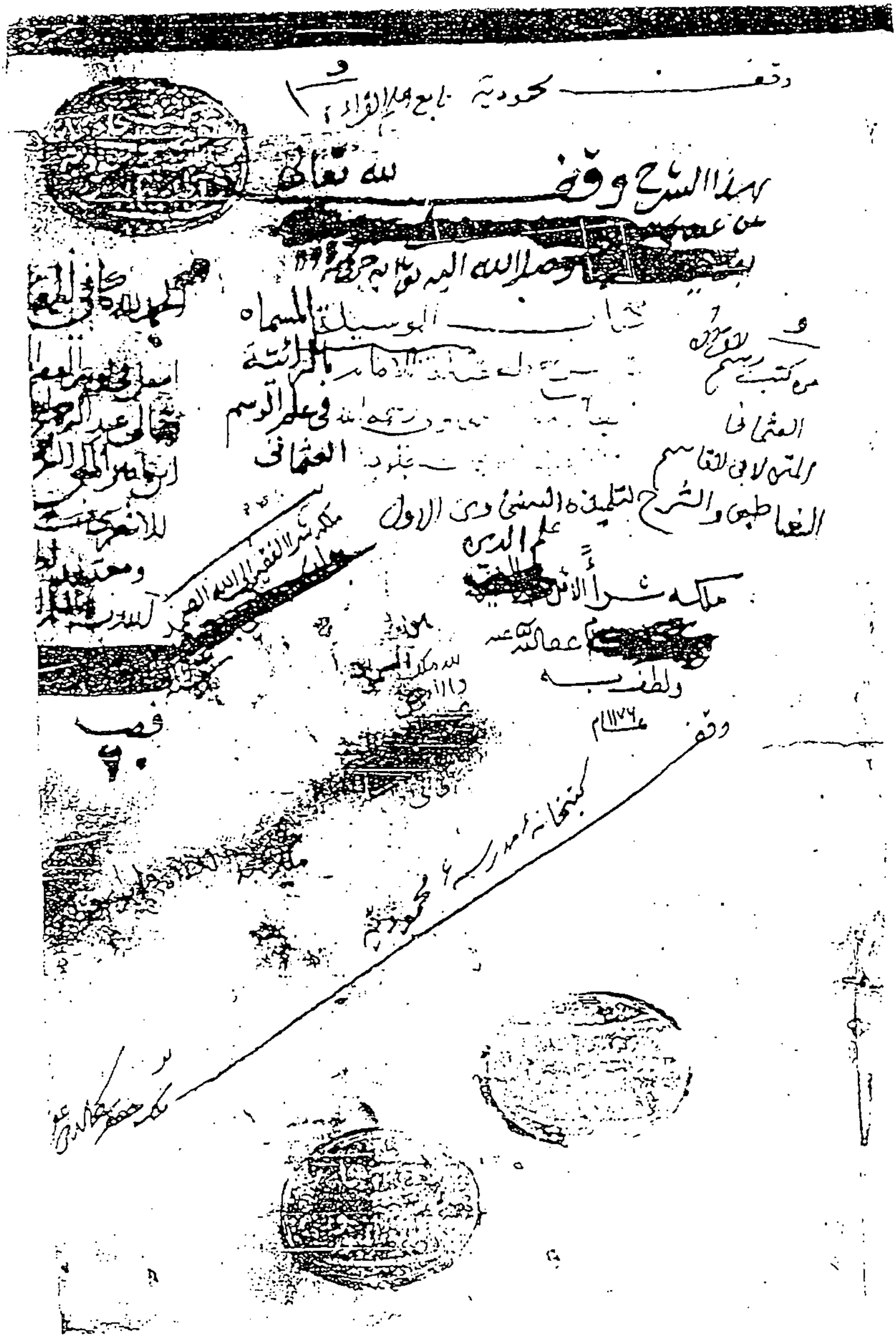
وقال ابن الجهم

لم يضحك الورد إلا حين أعجبه • حسن الرياض وصوت الطائر الغرد

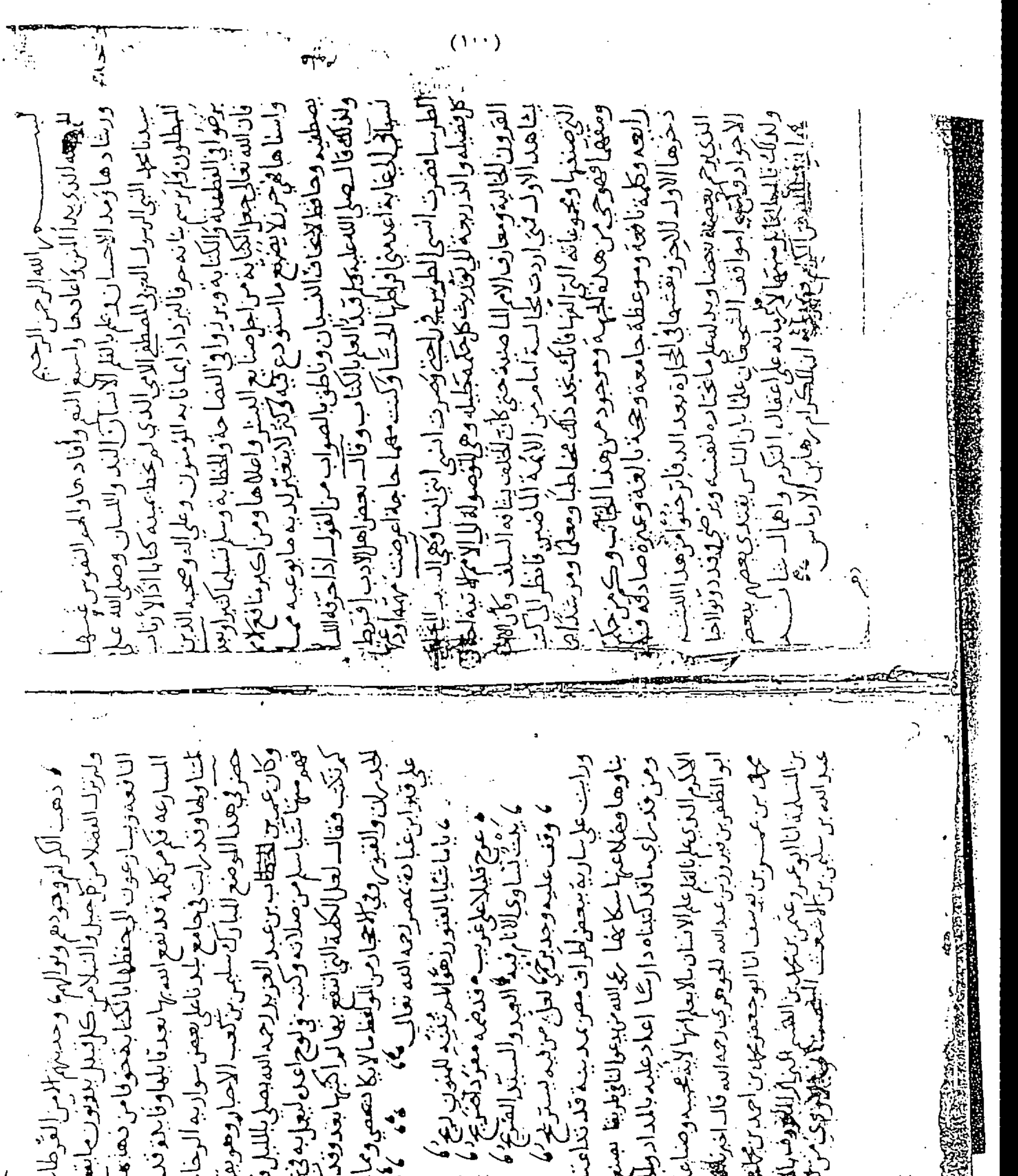
وهذا كثير في الشعر والله أعلم بالصواب

تم كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة بعون الله الملك
المتعال على يد الفقير إلى الله تعالى عثمان بن قلندر المكي الحنفي عفا
الله عنه بلطفه الخفي وعن جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
برحمتك يا أرحم الراحمين • تحريرًا في يوم الاثنين المبارك ٢٤ شهر جمادى
الآخر من شهور
سنة
١٠١٥

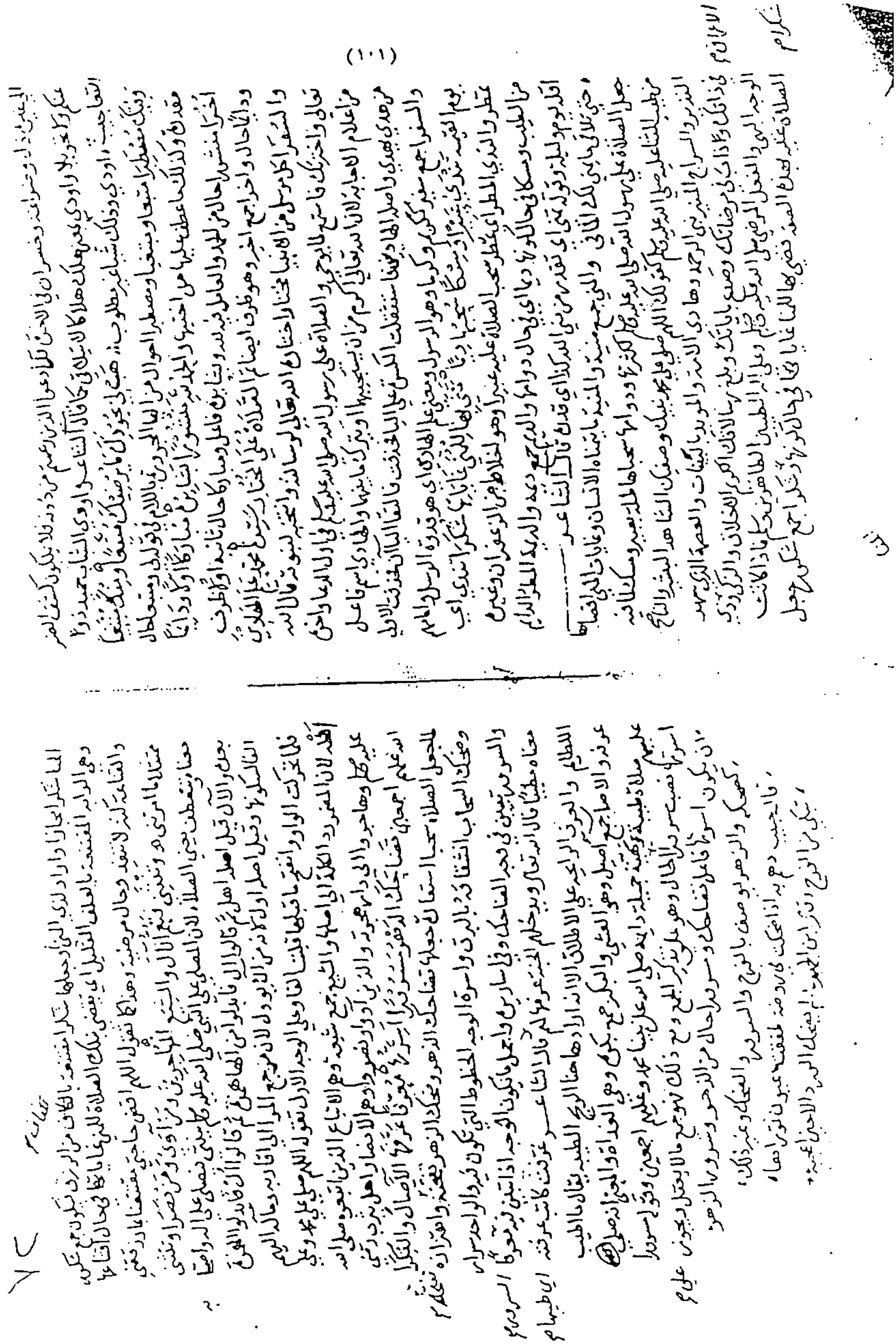
أنموذج الورقة الأخيرة من النسخة «ا»



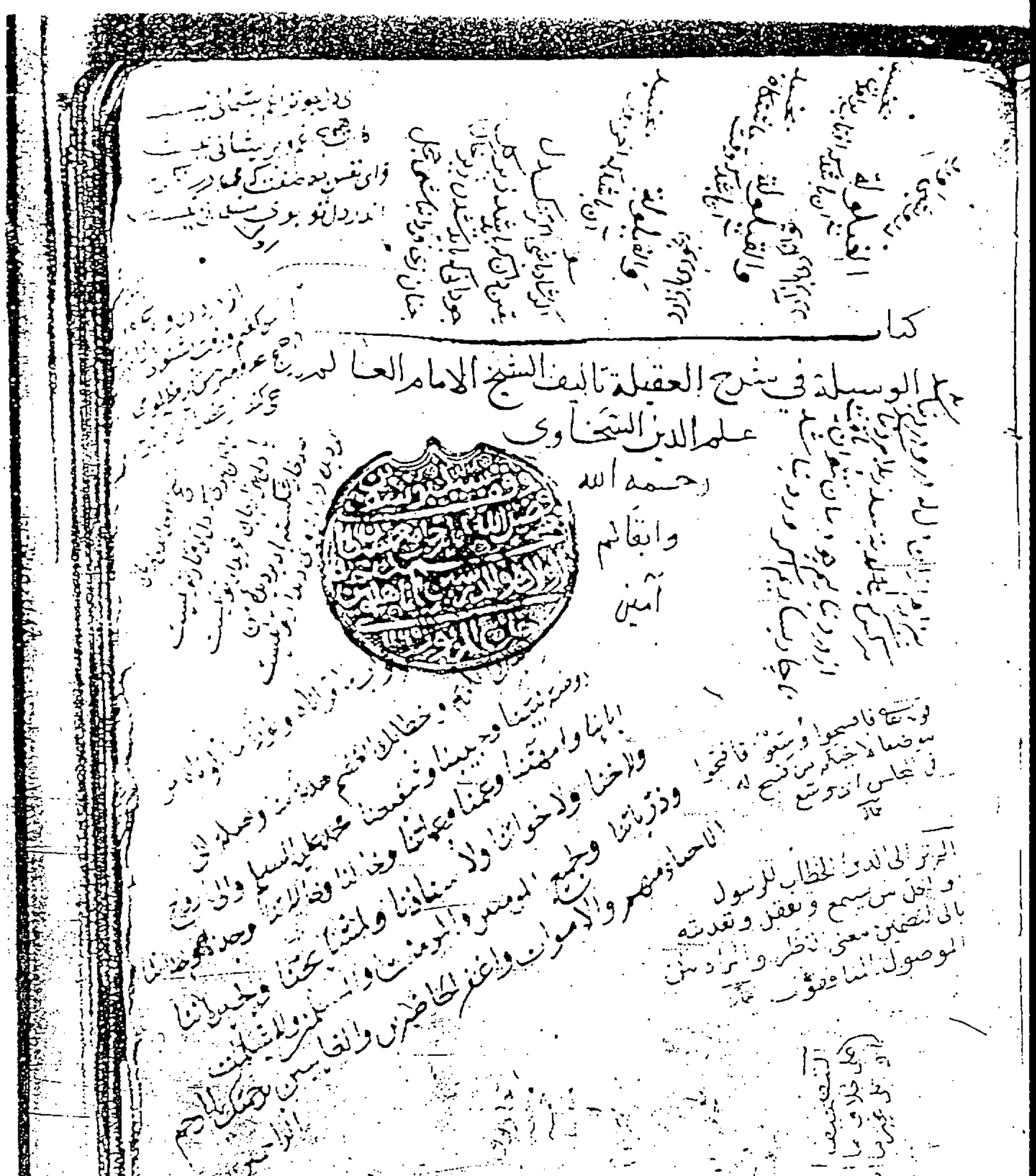
أنموذج صفحة العنوان من النسخة «د»



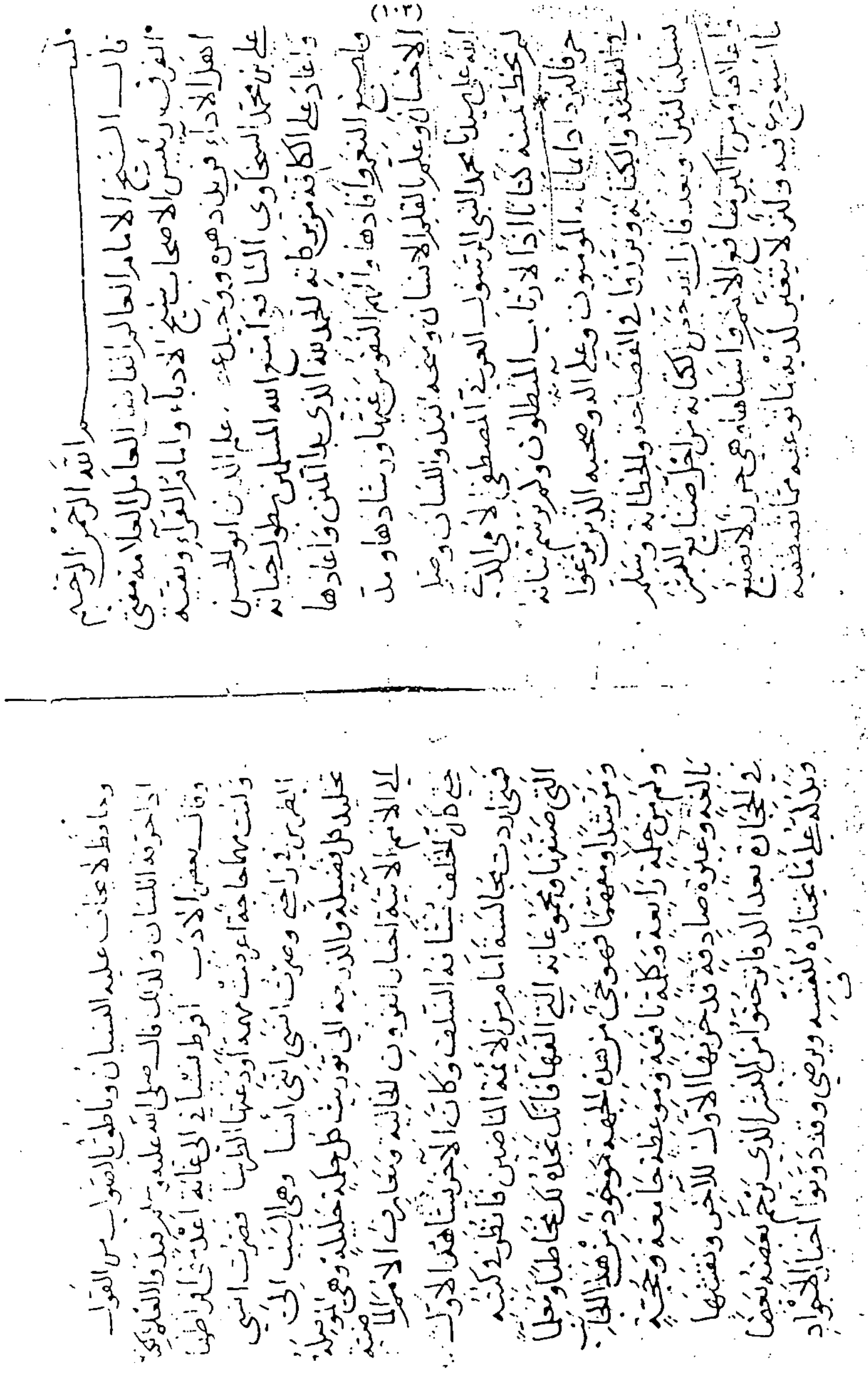
أنموذج الورقة الأولى من النسخة «د»



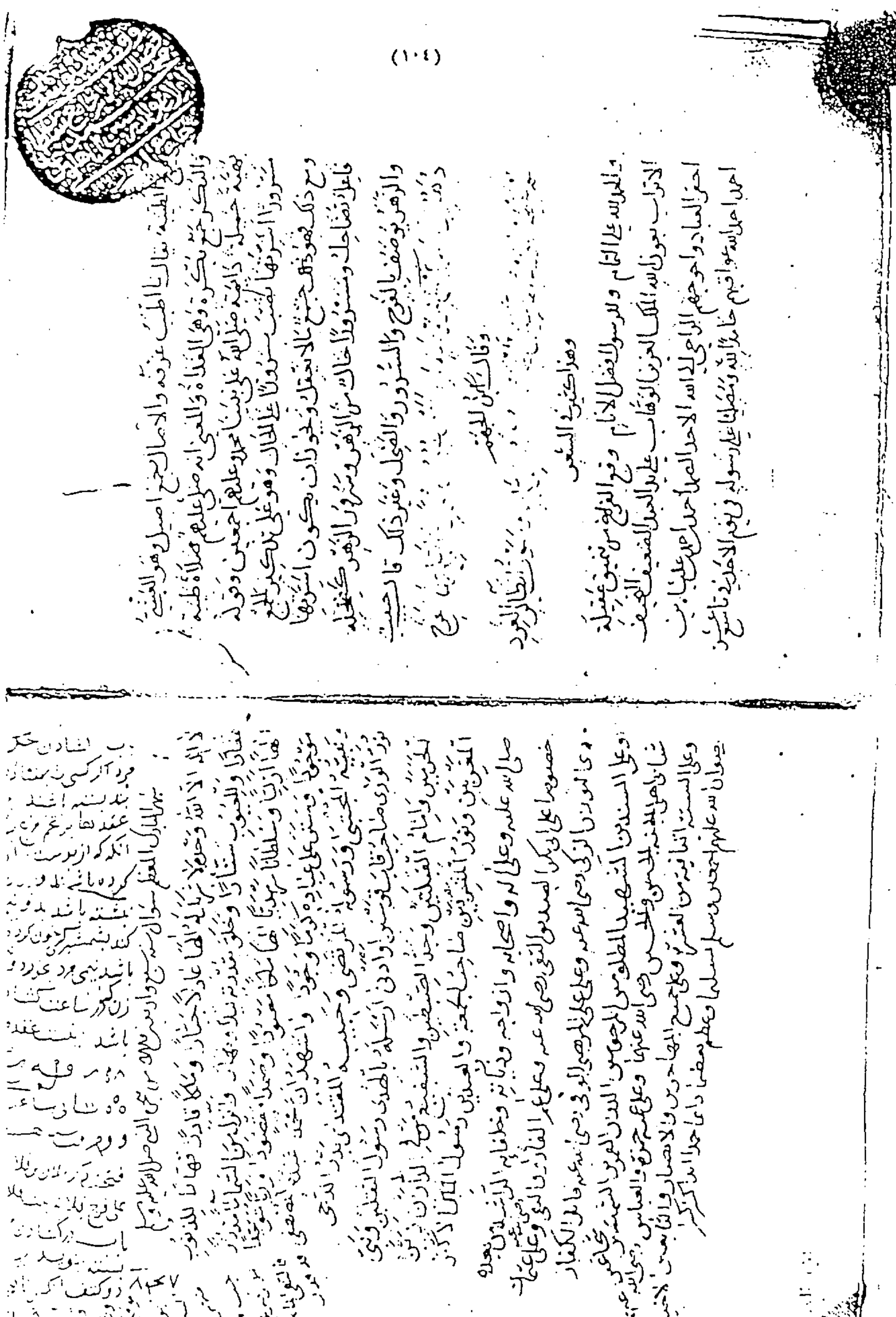
أنموذج الورقة الأخيرة من النسخة «د»


كتاب الوسيلة في شرح العقيلة تأليف الشيخ الامام العالم علم الدين السخاوي رحمه الله وابقائهم آمين

أنموذج صفحة العنوان من النسخة "ح"



أنموذج الورقة الأولى من النسخة «ج»



أنموذج الورقة الأخيرة من النسخة «ج»

الفصل الثاني
حول كتاب الوسيلة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهج المؤلف في تأليف كتابه

المبحث الثاني: مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه

المبحث الأول: منهج المؤلف في تأليف كتابه:

لم يبين المؤلف (رحمه الله) منهجه في شرح القصيدة بسوى قوله: «وأنا أستعين بالله على شرح تلك القصيدة، وتبيين معانيها، وإظهار غامضها، وإيضاح مشكلها، ووجوه إعرابها، وهو خير معين، وقد سميت هذا الكتاب بالوسيلة إلى كشف العقيلة، والله حسبي، ونعم الوكيل.».

وكذلك مراده حين يقول: «رواه نافع» فقد بين أن ذلك لايعني أن غير نافع قد روى خلاف ذلك، وإنما هو من القبيل الذي رواه نافع، ثم قال: «ولذلك إذا قلنا في الإمام كذا، إنما نعني ما رواه أبو عبيد عن ذلك المصحف الذي استخرج له، وإذا قلنا رواه نصير فذلك أيضاً من قبيلٍ لم يذكره غيره، واتفاقهم مذكور أيضاً.» (١).

وكذلك تنبيهه على قوله «حدثني الجوهري»، فقال منبهاً: «ولذلك كلما قلت حدثني الجوهري فهو بذلك الإسناد»(٢).

ولكن من خلال دراستي للكتاب يمكنني أن أختصر منهجه في شرح القصيدة في النقاط التالية، وبالله التوفيق:

١- بدأ المؤلف بمقدمة بين يدي القصيدة، بيّن فيها منزلة صنعة الكتابة بين الصنائع الأخرى عند الناس، وأهميتها في حياتهم، واستدل لكلامه بالأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية، والأخبار المأثورة، ثم ساق أثراً عن الصحابة المهاجرين (رضي الله عنهم أجمعين)، بين فيه أصل الكتابة عند العرب، ومن أين جاءتهم، ثم تناول أهمية كتابة القرآن خاصة من بين سائر ما كتب من العلوم، وأشار إلى أصل هذه القصيدة، وأنها

---

١) انظر ص١٨٢ من هذا البحث.
٢) انظر ص١٨٦ من هذا البحث.

شرح لكتاب المقنع لأبي عمرو الداني، غير أنه - وكما أسلفت - لم يتطرق البتة لطريقة في الشرح سيتبعها، ولا لمصادره التي استقى منها شرحه للقصيدة، ولاتثريب عليه في ذلك إن شاء الله تعالى.

٢- مما أعطى كتاب الوسيلة قيمة علمية أخرى؛ سوق مؤلفه الأحاديث، والآثار الواردة فيه بإسناده ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ومن ذلك مثلاً: الأثر الذي رواه الشعبي عن المهاجرين في تعلم العرب للكتابة (١)، وكذلك الأثر الذي رواه عن مالك في تأليف القرآن على أي شيء كان(٢)، وكذلك الأثر الذي رواه عن عثمان (رضي الله عنه) الذي قال فيه: «قد أحسنتم وأجملتم...»(٣)، وكذلك الأثر الذي رواه عن مالك في رسم المصحف على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم(٤)، وكذلك روايته لكثير من آثار كتاب المصاحف لابن أبي داود عن شيخه عبد الخالق الجوهري بسنده إلى ابن أبي داود، غير أن المؤلف (عفا الله عنه) لم يعقب على أكثر تلك الأحاديث، والآثار ببيان صحتها أوضعفها، وإن كان قد أبرأ ذمته بذكر أسانيدها، إلا أنها أولى بالاهتمام من بعض المسائل التي أسهب فيها بما لاطائل تحته، كما فعل عند شرحه لمعنى اللحن الوارد في أثر عثمان المذكور آنفاً.

٣- سار على طريقة تكاد تكون ثابتة في معظم القصيدة، وهي أنه بعد ذكر البيت من العقيلة يأتي بما قاله أبو عمرو في كتابه المقنع، ثم يتبع

---

١) انظر ص١٢١ من هذا البحث.
٢) انظر ص١٢٤ من هذا البحث.
٣) انظر ص١٤٣ من هذا البحث، وبينت هناك أن الأثر ضعيف متناً وسنداً.
٤) انظر ص١٨٠ من هذا البحث.

ذلك بما رواه عن شيخه عبد الخالق الجوهري بسنده إلى عبد الله بن أبي داود في كتابه المصاحف، مما يوافق ما جاء في المقنع، ثم يعقب أحياناً بما رآه هو بنفسه في المصحف الشامي، ثم ينتقل إلى شرح غريب البيت، والاستشهاد أحياناً له بأبيات من الشعر، مع شيء من الإعراب وبعض المسائل الصرفية.

٤- وإذا كانت الكلمة تحتمل غير قراءة لما طرأ عليها من الحذف أوالزيادة أونحو ذلك؛ فإنه يذكر أصحاب تلك القراءة سواء كانت صحيحة أوشاذة(١).

٥- سار في ترتيب الكلمات حسب ما سار عليه الناظم في نظمه، وهو حسب ترتيب السور في القرآن الكريم.

٦- تميز الإمام السخاوي في كتابه الوسيلة بكثرة رجوعه إلى المصاحف العتيقة، كالمصحف الشامي، والمصاحف المكية، والمدنية، والعراقية، حيث هي الحجة في هذا العلم، فيؤكد روايته للرسم برؤيته وتأملاته في المصاحف القديمة(٢).

بل أنكر الإمام السخاوي على من أراد النقل عن تلك المصاحف، فتساهل، ولم يتأمل فيها(٣).

٧- سلك المؤلف طريقة في قبول رسم بعض الكلمات، وذلك بأن يعلقه أولاً - أي قبول ذلك الرسم - بما إذا ثبتت القراءة التي وافقت رسم الكلمة عن النبي ﷺ، ثم يعول بعد ذلك على تعاليل أخرى، ومثال ذلك:

---

١) انظر على سبيل المثال ما ورد في شرح البيت ٦٩، ١٢٨، ١٩٣.

٢) انظر على سبيل المثال ما ورد في شرح الأبيات: ٦١، ٧٧، ٨٩، ١١٣.

٣) انظر ما ورد في شرح البيت ٨٩.

كلامه في حذف ألف ﴿سمراً﴾ حيث قال:

«وقال أبو عمرو فيما رواه قالون عن نافع في المؤمنين ﴿المضغة عظماً فكسونا العظم لحماً﴾ و ﴿سمراً تهجرون﴾ بغير ألف في الثلاثة يعني بعد الظاء وبعد السين من ﴿سمراً﴾ فأما عظاماً والعظام؛ فالكلام فيه على ما سبق مما فيه قراءتان مشهورتان، وأما ﴿سمراً﴾ فقد روي عن أبي أنه كان يقرأ ﴿سُمَّراً﴾، وعن مجاهد، وابن عباس، وكذلك يقرأ ابن محيصن، وروي ذلك أيضاً عن ابن عمر فإن كان الصحابة (رضي الله عنهم) أخذوا ذلك عن رسول الله ﷺ، وعلموا صحته؛ فلعله كان الرسم، مع أنه يحتمل سامراً على تقدير حذف الألف، وإلا فالحذف اختصار»(١).

٨- عُنِيَ المؤلف بجوانب أخرى مهمة، وهي ليست من مسائل الرسم، كالجانب الاعتقادي، والرد على المخالفين فيما يدين الله به، وهذه جرأة في الصدع بما يرى أنه الحق، كما رد على الروافض (عليهم من الله مايستحقون)(٢)،وكذلك المعتزلة(٣)

المبحث الثاني: مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه

درج بعض العلماء على ذكر المصادر التي اعتمدوا عليها في مؤلفاتهم، كما فعل السيوطي - على سبيل المثال - في كتابه الإتقان(٤)، إلا أن الإمام السخاوي لم يكن كذلك في كتابه الوسيلة، ولكن من خلال

---

١) انظر على سبيل المثال ما ورد في شرح الأبيات ٥٢، ٥٨، ٩١.

٢) انظر ص١٣٧ من هذا البحث.

٣) انظر ص١٣٠ من هذا البحث.

٤) (١٨/١).

دراستي للكتاب استطعت أن أحدد أهم المصادر التي اعتمد الإمام السخاوي عليها في كتابه الوسيلة، وهي على نوعين: الأول منهما ما أخذ عنه مشافهة كشيخه أبي القاسم الشاطبي، وشيخه أبي المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري.

والثاني ما أخذ عنه بالوجادة، أي ما وجده في بعض المصاحف القديمة أوكتب شيوخ الرسم المتقدمين الذين لم يدركهم، فنقله عنهم، وسوف أتناول - إن شاء الله تعالى - فيما يلي النوع الأول، وأبين المواضع التي نقل فيها عن شيخيه مبتدئاً بشيخه الإمام الشاطبي:

نقل الإمام السخاوي عن شيخه الشاطبي في كتابه الوسيلة في ثلاثة مواضع فقط:

الموضع الأول في الصفحة١٢٣، والموضع الثاني ما ورد في شرح البيت ٣٨، والموضع الثالث ما ورد في شرح البيت ١٥٦.

وأما شيخه الجوهري؛ فقد نقل عنه في نحو ستة وثلاثين موضعاً، انظر على سبيل المثال ما ورد في شرح البيت ٢٥، ٥٠، ٦٥، ٩٠، ١٠٦، ١١٥، ٢٤٦، وهذا من خلال رواية السخاوي كتاب المصاحف عن شيخه الجوهري، والله أعلم.

وأما النوع الثاني من المصادر فأبرزها:

١- كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو

الداني(١).

ولا أكون مبعداً إذا قلت إن الإمام السخاوي نقل كتاب أبي عمرو الداني برُمّته ووضعه في كتابه الوسيلة، فلا تكاد تخلو ورقة من ورقات كتاب الوسيلة إلا وفيها موضع أو أكثر، ينقل فيه السخاوي كلام أبي عمرو في كتابه المقنع، ولا غرابة في ذلك فكتاب المقنع نثر العقيلة، والعقيلة نظمه، ولكثرة هذه المواضع أضربت عن ذكرها صفحاً.

٢- المصحف الشامي، وسبب اهتمام الإمام السخاوي بهذا المصحف - والله وأعلم - هو ما ألمح إليه بقوله أثناء شرحه لأحد أبيات العقيلة: «قلت: والذي قاله الأخفش هو الصحيح إن شاء الله لأني كذلك رأيته في مصحف لأهل الشام عتيق يغلِب على الظن أنه مصحف عثمان (رحمه الله)، أو هو منقول منه، وهذا المصحف موجود بمدينة دمشق في مسجد بنواحي الموضع المعروف بالكُشْك، وهم يزعمون أنه مصحف علي، وقد كشفته وتتبعت الرسم الذي اختصّ به مصحف الشام فوجدته كلّهُ فيه»(٢).

---

١) وهو الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم، القرطبي الداني الإمام العلم، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، وفي زمان الذهبي بأبي عمرو الداني لنزوله بدانية.

يقول الإمام الذهبي: «وكتبه في غاية الحسن والإتقان، منها... وكتاب المقنع في رسم المصحف».

ولد الإمام أبو عمرو الداني سنة ٣٧١هـ، وتوفي سنة ٤٤٤هـ.

٢) انظر ص٢١٨ من هذا البحث، وقد رأى هذا المصحف غير واحد من أهل العلم، فهذا تلميذ السخاوي أبو شامة يقول: «وكذا رأيته أنا في مصحف عندنا بدمشق، هو الآن بجامعها بمشهد علي بن الحسين، يغلب على الظن أنه المصحف الذي وجهه عثمان (رضي الله عنه) إلى الشام»، انظر إبراز المعاني ص٤٠٦، ويقول الحافظ ابن كثير: «وأما المصاحف العثمانية؛ فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامع دمشق عند الركن شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله، وقد كان قديماً بمدينة طبرية، ثم نقل =

وقد أكثر من النقل عن هذا المصحف في مواضع مختلفة من كتابه الوسيلة، انظر على سبيل المثال ما ورد في شرح الأبيات: ١٠٩، ١٦٦، ١٤٥، ١٩٥، ٢١٣.

٣- نقل عن نصير بن يوسف النحوي، في مواضع عدة من الكتاب، وذلك تارة من خلال كتاب محمد بن عيسى الذي قرأه على نصير بن يوسف، ووقف عليه السخاوي ورآه بنفسه، كما في شرح البيت ٤٧، ١١٧، وتارة من خلال كتاب المقنع فيما رواه أبو عمرو الداني عن محمد بن عيسى عن نصير(١)، وهذا كثير جداً في الكتاب، كما في شرح البيت ٤٦، ٤٩، ٦٥، ١١٣، ١٦٢، وتارة من خلال روايته لكتاب المصاحف عن شيخه الجوهري، كما سيأتي.

٤- كتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله بن أبي داود، نقل عنه السخاوي في مواضع كثيرة من الكتاب، وذلك من خلال روايته للكتاب عن شيخه أبي المظفر الجوهري، انظر على سبيل المثال - إضافة إلى ما تقدم - ما ورد في شرح البيت ٢٥، ٣٧، ٧٣، ١٠٠، ١٠٩.

٥- كتاب القراءات للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام.

وقد نقل عنه السخاوي في نحو سبعة وعشرين موضعاً تقريباً، إلا أنه تارة يصرح باسم الكتاب وتارة لايصرح، فلذلك لاأستطيع الجزم بأن كل ما

= منها إلى دمشق في حدود ثمان عشرة وخمسمائة، وقد رأيته كتاباً عزيزاً جليلاً عظيماً ضخماً بخط حسن مبين قوي بحبر محكم في رَق، أظنه من جلود الإبل والله أعلم، زاده الله تشريفاً وتعظيماً وتكريماً»، انظر فضائل القرآن له ص٢٩، وذلك الحافظ ابن الجزري أنه رآه، وحدد المكان نفسه أيضاً، انظر النشر (١/٤٥٥).

١) نصير بن يوسف يعتبر من الإئمة الحذاق لاسيما في فن الرسم، وله فيه مصنف، كما يقول الإمام الذهبي في القراء الكبار (١/٢١٣)، وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

نقله عنه إنما هو من كتابه القراءات، غير أن السياق أحياناً، والمعلومة التي ينقلها السخاوي أحياناً أخرى؛ تدل على أن المصدر واحد، ولو كان كتاب القراءات لأبي عبيد بين أيدينا اليوم لاستطعت التحقق من ذلك، إلا أن الكتاب - حسب علمي في عداد المفقود والله أعلم[١] - انظر على سبيل المثال ما ورد في شرح البيت ٤٠، ٤٦، ٥٥، ٦٤، ٨٩، ٩٦، ١٢٣.

٦- كتاب فضائل القرآن ومعالمه لأبي عبيد أيضاً، وقد نقل عنه السخاوي في موضع واحد فقط، كما في شرح البيت ١٠٠.

٧- كتاب علم اللطائف في هجاء المصاحف، لابن مِقسَم النحوي.

نقل عنه السخاوي في ثلاثة مواضع، انظر ما ورد في شرح البيت ١٩٩، ٢٢٤، ٢٤٥.

٨- كتاب البديع لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهني.

نقل عنه السخاوي في سبعة مواضع، انظر شرح الأبيات ١٠٥، ١١٠، ١١٧، ١٢٠، ٢٤٧، ٢٥٦، ٢٥٧.

٩- كتاب في الرسم لمحمد بن عيسى بن رزين التيمي الأصبهاني المقرئ، وقد نقل عنه السخاوي في كتابه الوسيلة[٢] كثيراً، وذلك من خلال كتاب محمد بن عيسى الذي رواه عن شيخه نصير بن يوسف، وحينئذ يمكن

---

١) يقول الحافظ الذهبي في ترجمة أبي عبيد: «وله مصنف في القراءات لم أره»، وقال في موضع آخر من ترجمته: «وله في القراءات كتاب جيد ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله»، انظر السير (١٠/٤٩١،٤٩٤).

٢) وهو الكتاب الذي قرأه على شيخه نصير بن يوسف.

إدراجه في المصدر الثالث.

١٠- ونقل عن الفراء في غير ما موضع، انظر ما ورد في شرح الأبيات ١٢٨، ١٩٩، ٢٦١.

١١- ونقل عن الكسائي في مواضع مختلفة، منها ما ورد في شرح البيت ١٢٨، ١٩٩.

١٢- ونقل عن ابن البقال في ثلاثة مواضع، كما في شرح الأبيات: ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨.

١٣- ونقل عن أبي العباس المبرِّد في موضعين، كما في شرح البيت ٦٥، ٧٧.

١٤- ونقل عن ثعلب في عدة مواضع، انظر على سبيل المثال ما ورد في شرح الأبيات ٩٠، ١٦٣، ١٠٣.

١٥- ونقل عن ابن أشتة في مواضع عدة أيضاً، انظر على سبيل المثال ما ورد في شرح الأبيات ١٠٢، ١٠٩، ١١٢، ١١٤، ١٢٠، ١٤٦.

١٦- ونقل عن مكي بن أبي طالب في موضعين من كتابيه الكشف عن وجوه القراءات السبع، والهداية، انظر ما ورد في شرح البيت ٦٢.

١٧- ونقل عن محمد بن أحمد المعروف بأوس في موضعين، كما في شرح البيتين ٢٤٦، ٢٥٨.

بهذا ينتهي قسم الدراسة، والله أعلم والحمد لله رب العالمين.

* * *

قسم التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم(١)

(ق ١/٢) قال الشيخ الأمام العالم الفاضل العلامة مفتي الفرق، رئيس الأصحاب، شيخ الأدباء، وإمام القراء، وبقية أهل الأداء، فريد دهره، ووحيد عصره، علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي الشافعي أمتع الله المسلمين بطول حياته و أعاد على الكافة من بركاته:

«الحمد لله الذي بدأ المنن وأعادها، وأسبغ النعم وأفادها، وألهم النفوس غيها ورشادها، ومد الإحسان، وعلم بالقلم الإنسان، ومنحه اليد واللسان، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الرسول العربي المصطفى الأمي، الذي لم تخط يمينه كتاباً إذاً لارتاب المبطلون، ولم يرسم بنانه حرفاً(١) ليزداد إيماناً به المؤمنون، وعلى آله وصحبه الذين برعوا في الفطنة والكتابة،(٢) وبرزوا في الفصاحة والخِطابة، وسلم تسليماً كثيراً وبعد»:

فإن الله جعل الكتابة من أجل صنائع البشر وأعلاها، ومن أكبر منافع الأمم وأسناها، وهي حرز لايضيع ما استودع فيه، وكنز لايتغير لديه ما توعيه مما تصطفيه،(٣) وحافظ لايُخاف عليه النسيان وناطق بالصواب من القول إذا حرفه اللسان، ولذلك قال ﷺ: « قيدوا العلم بالكتاب »(٤) وقال

---

١) في «أ» لاإله إلا الله عدة للقائه.

٢) هذا ما يسميه البلاغيون براعة المطلع وهي أن يأتي الكاتب في ابتداء كلامه بما يدل على مقصوده منه بالإشارة لا بالتصريح، انظر جواهر البلاغة ص ٣٤١.

٣) في «د» يوعيه ، يصطفيه.

٤) رواه أبو خيثمة من طريق عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس الأنصاري، قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: وهو صدوق كثير الخطأ وقد روى هذا الحديث =

(١) صلى الله عليه وسلم ... (/)

بعض أهل الأدب(١):

أفرط نِسيانِي إلى غايةٍ أعدمني إفراطُها الحِسّا
وكنتُ مهما حاجة أعرضتْ مُهِمّة أودعتُها الطِّرْسا(٢)
فصِرْتُ أنسى الطرسَ فِي راحتِي وصِرت أنسى أنني أنسى(٣)

(ق ٢/ب) وهي السبب إلى تخليد كل فضيلة، والذريعة إلى توريث كل حكمة جليلة، وهي الموصلة إلى الأمم الآتية أخبارَ القرون الخالية ومعارفَ الأمم الماضية، حتى كأن الخلف يشافه السلف، وكأن الآخر يشاهد الأول(٤)، فمتى أردت مجالسة إمام من الأئمة الماضين فانظر في كتبه التي صنفها ومجموعاته التي ألفها فإنك تجده لك مخاطباً ومعلماً ومرشداً ومفهماً، فهو حيٌ من هذه الجهة موجود من هذا الجانب، وكم من حكمة رائعة، وكلمة نافعة، وموعظة جامعة، وحجة بالغة، وعبرة صادقة قد خزنها الأول للآخر، ونقشها في الحجارة بعد الدفاتر حُنُوّاً من البشر الذي يرحم بعضه بعضاً، ويدله على ما يختاره لنفسه ويرضى، وقد دونوا أخبار الأجواد، وكتبوا مواقف الشجعان علماً بأن الناس يقتدي بعضهم ببعض ، ولذلك قال القائل منبهاً لأهل زمانه على إغفال التكرم، وإهمال شأنه

= مرفوعاً إلى النبي ﷺ، ولا يصح. انظر كتاب العلم لأبي خيثمة بتحقيق الشيخ الألباني ص ١٣٧، ١٣٨.

١) في الأصل «بعض الأدب» وهو خطأ.

٢) الطرس بكسر الطاء وتخفيف الراء بعدها سين مهملة الصحيفة، أو هي التي محيت ثم كتبت، انظر القاموس ص٧١٣.

٣) لم أهتد إلى قائل هذه الأبيات .

٤) في الأصل بالياء «الأولي» وهو خطأ.

قال:

إني سألتُ عن الكرامِ فقيلَ لِي إن الكرامَ رهائنُ الأرماس(١)

ذهبَ الكرامُ وجودُهم ونَوالُهُم وحدِيثُهم إلا من القِرطاس

ولم تزل الفضلاء من كل جيل، والنبلاء من كل قبيل، يدونون مايقع لهم من الكلمات(ق ٣/أ) النافعة، ويسارعون إلى حفظها بالكتابة خوفاً من ذهابها بالنسيان أشد المسارعة، فكم من كلمة قد نفع الله بها بعد قائلها، وفائدة قد هيئت بالكتابة لمتناولها، وقد رأيت في جامع بلدنا على بعض سواريه الرخام منقوشاً بالحديد : «حضر في هذا الموضع المبارك سليمان بن كعب الأحبار(٢) وهو يقول: من خان هان، وكان عمر بن عبد العزيز (رحمه الله(٣)) يصلي بالليل، فإذا مرت به آية فهم منها شيئاً، سلم من صلاته وكتبه في لوح، أعده ليعمل به في غده. وقيل لبعضهم كم تكتب ؟ فقال لعل(٤) الكلمة التي أنتفع بها لم أكتبها بعد.

وقد كتب(٥) الناس على الجدران، والقبور، وفي الأحجار من

---

١) الأرماس جمع رَمْس وهو القبر وله معانٍ أخرى، انظر القاموس ص٧٠٨، ولم أهتد إلى قائل هذه الأبيات.

٢) لم أهتد لترجمته.

٣) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص الأموي القرشي أمير المؤمنين الخليفة الزاهد الراشد الإمام الحافظ العلامة المجتهد (ت ١٠١هـ)، انظر السير (١١٤/٥).

٤) في الأصل بالياء «لعلي»، وهو خطأ.

٥) في بقية النسخ زيادة «بعض».

المواعظ مالايكاد يحصى(١)، ومما رأيت أنا من ذلك على قبر ابن عبادة(٢) بمصر :

ياماشياً بالقبور زهواً لم تَثنِه للمنون ريحُ
عرج قليلاً على غريب قد ضمه مفرداً ضريحُ
بيت تساوَى الأنامُ فيه العبدُ والسيدُ الصريحُ
وقف عليه وجُد برُحْمَى لعله فيه يستريحُ(٣)

ورأيت على سارية ببعض أطراف مصر بمدينة قد تداعت أرجاؤها، وتقوض بناؤها، (ق ٣/ب) وجلا(٤) عنها سكانها :

رعَى اللهُ من يدعو لنا في طريقنا بصنع جميلٍ والرجوع إلى مِصرِ
ومن قد رأى ما قدكتبناه دارساً أعاد عليه بالمِداد أوالحِبرِ(٥)

فسبحان ربنا الأكرم الذي علم بالقلم علم الأنسان مالم يعلم، إنها لآية عجيبة، وصناعة شريفة.

وقد حدثني أبو المظفر بن فيروز بن عبد الله الجوهري (رحمه

---

١) وقد نهى النبي ﷺ عن الكتابة على القبور كما في حديث جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر، وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه أو يزاد عليه، أو يكتب عليه»، انظر أحكام الجنائز للشيخ الألباني ص ٢٠٤.

٢) لعله أحمد بن طاهر بن على الأنصاري أبو العباس، وهو من فقهاء المالكية، ولد سنة ٤٦٧هـ، وتوفي سنة ٥٣٢هـ، انظر الأعلام (١/١٣٩).

٣) لم أهتد إلى قائل هذه الأبيات.

٤) في بقية النسخ وخلا.

٥) لم أهتد إلى قائل هذه البيات.

الله)، أخبرنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف(١)، أخبرنا أبوجعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن المسلمة(٢)، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم البزاز المعروف بالآدمي(٣) حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(٤) من لفظه، حدثنا عبد الله بن محمد الزهري(٥) حدثنا سفيان(٦) عن

---

١) بن محمد الأرموي البغدادي الشافعي مسند العراق فقيه إمام، ولد ببغداد سنة ٤٥٩هـ، وتوفي سنة ٥٤٧هـ، وسمع من أبي جعفر بن المسلمة، انظر السير (١٨٣/٢٠).

٢) الشيخ الإمام الثقة الجليل الصالح مسند الوقت، ولد سنة ٣٧٥هـ وتوفي سنة ٤٦٥هـ، انظر السير (٢١٣/١٨).

٣) وفي كتاب المصاحف: المعروف بابن الآدمي، وهو من رواة كتاب المصاحف عن ابن أبي داود، وذكره الخطيب البغدادي في تاريخه، انظر تاريخ بغداد (٣٠٨/١١).

٤) ابن صاحب السنن، ولد بسجستان سنة ٢٣٠هـ وتوفي قرابة سنة ٣١٦هـ، وله تصانيف عدة منها كتاب المصاحف والناسخ والمنسوخ والمسند والتفسير، انظر السير (٢٢١/١٣)، الأعلام (٢٢٤/٤).

٥) عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الميسور بن مخرمة الزهري، صدوق مات سنة ٢٥٦هـ، انظر التقريب (٤٤٧/١).

٦) هو ابن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، الثقة الحافظ، الإمام الذي قال فيه الشافعي: «لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز»، ولد سنة ١٠٧هـ، وتوفي سنة ١٩٨هـ، انظر السير (٤٥٤/٨)، الأعلام (١٠٥/٣).

مجاهد(١) عن الشعبي(٢) قال سألنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة؟ فقالوا من أهل الحيرة(٣) وسألنا أهل الحيرة من أين تعلمتم الكتابة فقالوا من أهل الأنبار(٤) (٥)، قال أبوبكر بن أبي داود(٦) حدثنا علي بن حرب(٧) عن هشام(٨) عن (٩) محمد بن السائب(١٠)قال أكيدر دومة هو

---

١) هو ابن جبر شيخ القراء والمفسرين والعلماء، أبو الحجاج المكي، توفي بعد المائة بسنة أو اثنتين أو ثلاث أو أربع وله ثمانون سنة، انظر السير (٤٤٩/٤)، التقريب (٢٢٩/٢).

٢) عامر بن شراحيل أبو عمرو الهمداني، علامة العصر، ولد لست سنين خلت من إمرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقيل سنة إحدى وعشرين، وقيل غير ذلك، روى عن أجلاء الصحابة، وتوفي بعد المائة وله نحو من ثمانين سنة انظر السير (٢٩٤/٤)، التقريب (٣٨٧/١).

٣) الحيرة: بكسر المهملة وسكون المثناة من تحت بعدها راء، مدينة كانت تقع على ما يعرف اليوم بالنجف في العراق وكانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية، والنسبة إليها حاري، على غير القياس، انظر معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٢٨/٢).

٤) رواه أبو عمرو الداني من طريق مجالد عن الشعبي، انظر المقنع ص٩.

٥) بفتح الهمز وسكون النون بعدها باء موحدة، مدينة قرب بلخ، انظر معجم البلدان (٢٥٧/١).

٦) هو المتقدم آنفاً، عبد الله بن سليمان.

٧) ابن محمد الطائي، صدوق فاضل، توفي سنة ٢٦٥هـ، انظر التقريب (٣٣/٢).

٨) الأخباري النسابة ابن الأخباري الباهر محمد بن السائب الكلبي الكوفي الشيعي أحد المتروكين كأبيه، توفي سنة ٢٠٤هـ، انظر السير (١٠١/١٠)، الأعلام لخير الدين الزركلي(٨٧/٨).

٩) في «ل» بن محمد.

١٠) هو الكلبي، النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورمي بالرفض، ت ١٤٦هـ التقريب (١٦٣/٢).

الأكدر بن(١)عبد الملك الكندي، وأخوه بشر بن عبد الملك هو(٢) الذي علمه أهل الأنبار خطنا هذا، فخرج بشر إلى مكة، فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية.

قال أبو بكر، وقال غير علي فلما تزوج (ق ٤/أ) الصهباء بنت حرب؛ علم هذا الخط سفيان بن حرب(٣)، وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، ومن بمكة من قريش تعلموا الكتاب من حرب بن أمية(٤).

قال أبو بكر وتعلمه معاوية(٥) من عمه سفيان بن حرب(٦).

فلما كان كل من أراد إبقاء حكمة، وتخليد علم أوفضيلة، لا يجد لذلك أقوى من كتبه، ولا أوثق من رسمه، وكان كتاب الله عز وجل أولى بذلك من كل كتاب، وأحق به من كل خطاب؛ كتب سلف هذه الأمة (رضي الله عنهم)

---

١) في «ل» بن عبد الله بن عبد الملك وهو خطأ، وفي المصاحف: «هو الأكيدر» بالتصغير، انظر المصاحف ص٩.

٢) في «ل» ولم أقف على ترجمة أكيدر سوى ما ذكره ابن هشام في سيرته من أنه كان ملكاً على كندة، وأنه كان نصرانياً، وأن خالد بن الوليد أرسله أسيراً إلى رسول الله ﷺ، انظر السيرة النبوية (١٦٩/٤).

٣) ابن أمية بن عبد شمس القرشي، أخو أبي سفيان بن حرب (صخر)، الصحابي الجليل، ولم أقف على ترجمة لسفيان هذا، وورد ذكره في يوم عكاظ، انظر أيام العرب في الجاهلية ص٣٣٤.

٤) ورد ذكره في يوم عاقل، ويوم نخلة من أيام الجاهلية، المرجع السابق ص٢١٥، ٣٢٦.

٥) ابن أبي سفيان الصحابي الجليل، وأحد كتبة الوحي، وخليفة المؤمنين (رضي الله عنه) سنة ٦٠هـ، انظر ترجمته في السير (١١٩/٣).

٦) الخبر رواه ابن أبي داود في كتابه المصاحف ص٩، ١٠، وأورده ابن كثير في فضائل القرآن ص٢٩، ٣٠، ولم يعلق عليه.

لخلفها منه(١) أئمة يقتدى بها، ويرجع إليها، ويرتفع الخلاف معها، والنزاع عندها، ثم كانت الهيئة التي كتبت عليها تلك الأئمة، والهجاء الذي لها أولى ما اهتم به المهتمون؛ لأن فهمها إنما يتأدى به ويصح مع معرفته، وقد حدثني شيخنا أبو القاسم (رحمه الله)(٢) حدثنا أبو الحسن علي بن محمد(٣) حدثنا أبو داود(٤) حدثنا أبو عمرو(٥) حدثنا خلف بن

---

١) في نسخة لم أعتمدها «منهم».

٢) صاحب النظم، انظر ص ٤٥ من هذا البحث.

٣) ابن علي بن هذيل البلنسي مقرئ العصر، ولد سنة ٤٧١هـ، وتوفي سنة ٥٦٤هـ، انظر السير (٢٠/٥٠٦)، النجوم الزاهرة (٥/٣٨٢).

٤) سليمان بن نجاح المرواني الأندلسي القرطبي الشيخ الإمام العلامة، شيخ القراء ذو الفنون، صاحب كتاب التنزيل، ومختصره، أحد أركان علم رسم المصاحف، ولد سنة ٤١٣هـ، وتوفي ببلنسية سنة ٤٩٦هـ، انظر السير (١٩/١٦٨)، الغاية (١/٣١٦).

٥) عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي مولاهم، الأندلسي، الإمام الحافظ المقرئ المجود الحاذق، المعروف قديماً بابن الصيرفي، أحد أئمة القراءات، وإليه المنتهى في تحريره، مع البراعة في بقية العلوم، وله قصيدة عظيمة في عقيدة أهل السنة والجماعة، أورد بعضاً منها الذهبي في السير، أخذ عن طاهر بن غلبون أبي الفتح فارس، وأخذ عنه كثيرون منهم أبو داود سليمان بن نجاح، توفي سنة ٤٤٤هـ، انظر السير (١٨/٧٧)، الغاية (١/٥٠٣).

حمدان المالكي(١) حدثنا محمد بن عبد الله بن زكريا(٢) حدثني عمي يحي بن زكريا(٣) حدثنا يونس(٤) قال حدثنا ابن وهب(٥) قال سمعت مالكاً(٦) يقول: «إنما ألف القرآن على ماكانوا يسمعون من قراءة رسول الله ﷺ» (٧)وقد صنف الناس في هجاء المصاحف كتباً، وكتاب أبي عمرو المقنع (٨)من أجمعها، وأحسنها، وأبلغها، وقد اختصره شيخنا(ق ٤/ب) أبو القاسم (رحمه الله) أحسن اختصار، ونظم جميع ما فيه في قصيدة سماها بعقيلة أتراب القصائد في أسنا المقاصد، وزاد على ما في المقنع وآثر، وأنا أستعين بالله على شرح تلك القصيدة، وتبيين معانيها وإظهار غامضها وإيضاح مشكلها ووجوه إعرابها، وهو خير معين، وقد سميت هذا الكتاب بالوسيلة إلى كشف العقيلة، والله حسبي ونعم الوكيل.

---

١) هو خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان، الأستاذ الضابط في قراءة ورش وغيرها، قرأ عليه أبو عمرو وعليه اعتمد في قراءة ورش في التيسير وغيره، توفي بمصر سنة ٤٠٢هـ، انظر غاية النهاية (١/ ٢٧١).

٢) ابن حيويه النيسابوري المصري الشافعي، إمام فقيه، ولد سنة ٢٧٣هـ، وتوفي سنة ٣٦٦هـ، انظر السير (١٦/ ١٦٠).

٣) الإمام الكبير الحافظ الثقة أبو زكريا الأعرج، توفي سنة ٣٠٧هـ، انظر السير (١٤/ ٢٤٣).

٤) هو ابن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص بن حيان، الإمام شيخ الإسلام، أبو موسى الصدفي المصري المقرئ الحافظ، ولد سنة ١٧٠هـ، وتوفي سنة ٢٦٤هـ، انظر التقريب (٢/ ٣٨٥)، السير (١٢/ ٣٤٨).

٥) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، الفقيه الثقة الحافظ العابد، صاحب مالك، ولد سنة ١٢٥هـ، وتوفي سنة ١٩٧هـ، انظر السير (٩/ ٢٢٣)، الغاية (١/ ٤٦٣).

٦) ابن أنس بن مالك الأصبحي الإمام، صاحب المذهب، انظر السير (٨/ ٤٨).

٧) رواه أبو عمرو الداني في كتابه المقنع ص٨.

٨) تقدم الكلام عنه في قسم الدراسة ص٣٥.

قال (رحمه الله):

١- الحمدُ للهِ مَوْصُولاً كما أَمَرا

مباركاً طيِّباً يَسْتنزِلُ الدِّرَرا (١)

قوله« الحمد لله» معناه الشكر لله، لأن حمد الله تعالى لا يصح أن يقع من العبد ابتداءً على غير نعمة، وأما قول الله عز وجل في كتابه العزيز ﴿الحمد لله﴾ فيجوز أن يكون الله تعالى مدح (بذلك)(٢) نفسه كما قال رسول الله ﷺ في مناجاته « أنت كما أثنيت على نفسك»(٣)وفي الحديث الصحيح «لا أحد أغير من الله تعالى ولذلك حرم الفواحش، ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى، ولذلك مدح نفسه»(٤)ويجوز أن يكون المراد بذلك تعليم العباد كيف يحمدونه.

ومعنى «لله» أي هو مستحقه ومستوجبه لا سواه، وهذا كما يقول الرجل فلان كريم فتقول أنت: الكرم لفلان أي هو الذي يستحق الوصف (ق ٥/أ) بذلك.

وقوله «موصولاً» أي مستداماً، وهو منصوب على الحال من الضمير في لله.

وقوله «كما أمرا» لأن الله تعالى أمر بذكره فقال ﴿يأيها الذينءامنوا

---

١) القصيدة من البحر البسيط وأجزاؤه ثمانية :

مستفعل فاعلنْ مستفعل فاعلن   مستفعل فاعِلن مستفعل فاعلن

انظر شرح كتاب أهدى السبيل ص٧٥.

٢) ما بين القوسين زيادة من الأصل.

٣) وأوله «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك، لاأحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت...»رواه مسلم وغيره من حديث عائشة (رضي الله عنها) (٣٥٢/١).

٤) رواه البخاري وغيره من حديث عبد الله بن مسعود (١٩٦/٥)

اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾(١)، وقال تعالى ﴿قل الحمد لله﴾(٢)، وقال ﷺ «الوضوء شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان»(٣)وقوله مباركاً طيباً أي نامياً(٤)زائداً، والبركة النماء والزيادة، كأنه يقول حمداً كثيراً، أو يكون المعنى مباركاً فيه للحامد بتضعيف الثواب وتعظيم الأجر، والطيب المحبوب المستحسن المستلذ، وهو ضد الخبيث.

وقوله «يستنزل الدِّرَرا» أي يستنزل الرزق والخير، وعبر بالدرر عن ذلك، والدِّرَر جمع دِرَّة و(الدرة)(٥) الدَّفعة والصَّبَّة من المطر قال النمر تَوْلب(٦):

سلامُ الإله وريحانه ... ورحمتُه وسماء دِرَرْ
غمامٌ ينزلُ رِزق العبادْ ... فأحيا البلادَ وطابَ الشجرْ(٧)

وأشار بقوله «يستنزل الدررا» إلى ما قلته آنفاً من أن الحمد هنا بمعنى الشكر، والشكر يستدعي المزيد قال الله تعالى ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾(٨) ولذلك قال رسول الله ﷺ «أفضل الدعاء الحمد لله»(٩)

---

١) سورة الأحزاب آية ٤١.
٢) من مواضعه سورة النمل آية ٥٩.
٣) رواه مسلم (٢٠٣/١) من حديث أبي مالك الأشعري بلفظ: «الطهور شطر الايمان ....».
٤) في «ل» تاماً.
٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل.
٦) في الأصل «ثولب»، وهو خطأ، أدرك النبي ﷺ وهو كبير السن وأسلم، كتب عن النبي ﷺ كتاباً لقومه، توفي (رضي الله عنه) سنة ١٤هـ، انظر طبقات فحول الشعراء ص١٥٩، الأعلام (٤٨/٨).
٧) انظر تهذيب اللغة (٢٢١/٥)، اللسان (٢٨٠/٤).
٨) سورة إبراهيم آية ٧.
٩) رواه الترمذي وحسنه من حديث جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله»، (٤٦٢/٥)، وحسنه الألباني أيضاً، انظر صحيح الجامع حديث رقم(١١١٥).

سمّاه دعاءً لأنه يقتضي المزيد من الخير، فيكون الحامد كالداعي والسائل لذلك، ويحتمل (ق ٥/ب) أن يكون سمّاه دعاءً لأنه ذكر، والعبد إذا ذكر الله تعالى ذكره ربه سبحانه، قال الله تعالى ﴿فاذكروني أذكركم﴾(١) ومعنى ذكره قضاء حاجته، ومن ذلك قوله ﷺ "يقول الله عز وجل: من شغله تلاوة القرآن عن دعائي ومسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي الشاكرين"(٢)وكان ﷺ إذا نزل به أمر بادر إلى الصلاة(٣)، وقال ابن عباس(٤) كان رسول الله ﷺ يدعو عند الكرب:"لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع (ورب الأرض)(٥) ورب العرش الكريم"(٦) فاستغنى ﷺ بذلك عن قوله اللهم اكشف الكرب، وقال أبو هريرة(٧) كان رسول الله ﷺ إذا أهمّه أمر رفع رأسه إلى

---

١) سورة البقرة آية ١٥٢.

٢) الحديث رواه الترمذي (٢٩٢٦)والدارمي (٢/٤٤١) وغيرهما من طريق محمد بن الحسن بن أبي زيد الهمداني عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبي سعيد الخدري، ولفظ الترمذي: «يقول الرب عز وجل: من شغله القرآن وذكري عن مسألتي، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» وإسناد الحديث ضعيف عند جماعة من أهل العلم كأبي داود، وأبي حاتم الرازي، والعقيلي، وابن حجر، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣/٥٠٦)، وحسنه شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح دعاء الاستفتاح.

٣) رواه أحمد (٥/٣٨٨) وإسناده ضعيف، فيه محمد بن عبد الله الدؤلي، عن عبد العزيز أخي حذيفة، وهما مجهولان، انظر المشكاة (١/٤١٦)، وروى مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان إذا حزبه أمر قال: «لاإله إلا الله العظيم الحليم، لاإله إلا الله رب العرش العظيم، لاإله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم.»، صحيح مسلم (٤/٢٠٩٣)

٤) الصحابي الجليل، وحبر الأمة عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، انظر السير (٣/٣٣١).

٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

٦) رواه البخاري (٧/١٥٤) ومسلم ٤/٢٠٩٣.

٧) الصحابي الجليل، عبد الرحمن بن صخر الدوسي (اختلف في اسمه)، انظر السير (٢/٥٧٨).

السماء فقال:"سبحان الله العظيم"(١) فهذا ونحوه يدل على أن العبد إذا أراد أن يسأل الله حاجة كفاه في ذلك ذكره تعالى:

إذا أثنى عليك المرء يوماً كفاه من تعرضك الثناء(٢)

٢- ذوالفضلِ والمَنِّ والإحسانِ خالقُنا
ربُّ العبادِ هو اللهُ الذي قَهَرا

الفضل الكرم والجود، والله ذو الفضل العظيم والمن الإنعام، يقال من عليه مناً إذا أنعم عليه، ومن أسمائه سبحانه المنان(٣)، وقال تعالى ﴿ولقد مننا على موسى وهرون﴾(٤)، والإحسان الإفضال والخالق الذي قدر خلق الأشياء قبل إيجادها(٥)، قال الله تعالى:(ق ٦/أ) ﴿فتبارك الله أحسن الخلقين﴾(٦) وقال زهير(٧):

ولأنت تَفْرِي ما خَلقتَ وبعـ ـضُ القومِ يخلُقُ ثم لا يَفرِي(٨)

---

١) رواه الترمذي(٣٤٣٧) من حديث أبي هريرة وضعفه بقوله «حديث غريب»، وانظر الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٧٢) بتحقيق الألباني.
٢) لم أهتد لقائله.
٣) كما في الحديث الذي رواه أبو داود (٧٩/٢) رقم (١٤٩٥)، والترمذي (٥٥٠/٥) رقم (٣٥٤٤)، والنسائي (٥٢/٣)، من حديث أنس بن مالك أن النبي ﷺ دعا: «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لاإله إلا أنت المنان بديع السموات... الحديث».
٤) سورة الصافات آية ١١٤.
٥) وهذا معنىً من معاني الخلق، ولكن هناك معانٍ أخرى للخلق، منها إحداث الشيء بعد أن لم يكن شيئاً، كقوله تعالى ﴿خلق السموات والأرض﴾، وهذا هو المعنى الأقرب في هذا البيت، ومنها إيجاد الشيء من الشيء، كقوله تعالى ﴿خلقكم من نفس واحدة﴾، انظر المفردات للراغب الأصفهاني ص١٥٧.
٦) سورة المؤمنون آية ١٤.
٧) ابن أبي سلمى الشاعر الجاهلي المشهور، وصاحب إحدى المعلقات السبع، انظر طبقات فحول الشعراء تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر (٣٤/١).
٨) انظر ديوانه ص٢٩، والرواية فيه: «فلأنت تفري ....» بالفاء.

أي يقدِّر ثم لا يقطع.

ورب العباد مالكهم وسيدهم، والعباد جمع عَبْد وعُبُد، يجمع على عشرة أمثلة(١) عِباد، كفِراخ، وأعبُد كأفرُخ، وعِبْدان كرِئلان، وعُبْدان بضم العين كبُطنان، وعَبيد، كما قالوا أكلب، وكليب، وعُبُد كسُقُف، وعليه أنشد الأخفش(٢):

انسب العبدَ إلى آبائِهِ   أسودَ الجلدِ ومِن قوم عُبُد(٣)

وعِبِدّان بكسر العين والباء وتشديد الدال، وعِبِدّا مقصور وعِبِدّاء ممدود، ومعبوداء مثل المشيوخاء، وقهر غلب قال الله تعالى ﴿وهو القاهر فوق عباده﴾(٤).

ورفع "ذو الفضل" ولو أجراه على ما قبله لخفضه، ولكنَّ الصفات إذا سيقت لمجرد الثناء والتعظيم فقطعها أحسن وأمدح، وقوله "ذو الفضل" مرفوع على تقدير هو ذو الفضل.

٣- حيٌ عليمٌ قديرٌ والكلامُ له
فردٌ سميعٌ بصيرٌ ما أراد جَرَى

---

١) بل عشرون، نظم ابن مالك منها أحد عشر، واستدرك السيوطي تسعاً، فقال ابن مالك:

عباد عبيد جمع عَبْد وأعبُدُ   أعابِدُ مَعْبُوداءُ مَعْبَدة عُبُد
كذاك عِبِدّان وعِبْدان أثبتا   كذاك العِبِدّى وامدد إن شئت أن تمد

وقال السيوطي:

وقد زيد أعباد عُبُود عِبِدَّة   وخفف بفتح والعِبِدّان إن تشد
وأعبِدة عَبْدون ثمة بعدهـا   عبيدون مَعْبُودا بقصر فخذ تَسُدْ

انظر شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان للحافظ جلال الدين السيوطي، ص٢.

٢) إمام النحو أبو الحسن، سعيد بن مسعدة، أخذ عن الخليل ولزم سيبويه، كان قدرياً، توفي سنة ٢١٠هـ، وقيل غير ذلك، انظر السير (٢٠٦/١٠).

٣) انظر اللسان (٢٧٠/٣)، والشطر الثاني فيه «أسود الجلدة من قوم عبد».

٤) سورة الأنعام آية ١٨، ٦١.

جمع في هذا البيت صفات الباري عز وجل السبع وهو الحي، العليم، القدير، المتكلم، السميع، البصير، المريد،(١)وعبر عن واحد بقوله(ق ٦/ب) «فرد»، والفرد والوِتر والواحد سواء، وزعم عبّاد بن سليمان(٢) أنه يقال له واحد، ولا يقال له فرد، وذهب بعض الفلاسفة إلى عكس ذلك، ومعنى واحد عند المتكلمين: أنه لاينقسم وقال آخرون: واحد لامثل له، وقيل معناه لاشريك له في ملكه، وقيل واحد بمعنى ذلك كله، وقال النظام(٣) واحد من طريق العدد، وقوله فاسد.

وأهل الحق يقولون: إنه سبحانه حيٌ بحياة، عالم بعلم، قدير بقدرة، متكلم بكلام، سميع بسمع، بصير ببصر، مريد بإرادة، والمعتزلة(٤) يقولون لم يزل حياً عالماً قادراً سميعاً بصيراً، وليس له حياة ولاعلم ولاقدرة ولاسمع ولابصر ولاإرادة، وأما الكلام فقالوا: إن الله تعالى لم يزل غير متكلم، ثم خلق لنفسه كلاماً، وأنكر بعضهم أن يقال إنه متكلم، وقالوا إنما سمع موسى (عليه السلام) كلامَ الشجرة، وقال هؤلاء إن الله تعالى لم يأمر ولم ينه، ولارغّب ولاتكلم ولاأخبر بخبر البتة، فأشار بقوله والكلام له إلى مذهب أهل الحق وقولهم إنه متكلم بكلام.

---

١) تقدم التعليق على هذه العقيدة ص٦٧ من هذا البحث.

٢) أبو سهل البصري المعتزلي، يخالف المعتزلة في أشياء اخترعها لنفسه، انظر السير (٥٥١/١٠).

٣) إبراهيم بن سيار البصري المتكلم شيخ المعتزلة، كفره جماعة من أهل العلم، وقال بعضهم كان على دين البراهمة المنكرين للنبوة والبعث، توفي سنة ٢٣١، وقيل غير ذلك، انظر السير (٥٤١/١٠)، الأعلام (٤٣/١).

٤) المعتزلة طائفة من طوائف أهل البدع أتباع واصل بن عطاء الذي قرر أن الفاسق في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن ولا كافر، وهو مخلد في النار، وأن فاعل الكبيرة مخلد في النار، وخارج من الايمان، وفي منزلة بين المنزلتين الايمان والكفر، انظر شرح لمعة الاعتقاد ص١١٥.

وقوله «ما أراد جرى» معناه ماشاء الله كان، والخوارج(١) وأكثر المرجئة(٢) على ما حكيته من قول المعتزلة.

٤- أحمدُهُ وهْو أهلُ الحمدِ معتمِداً
عليهِ معتصِماً بهِ ومُنتَصِرا

الله سبحانه أهل الحمد ومستحقه، لأنه المنعم بجميع النعم، والاعتماد الاتكال(ق ٧/أ)، وأصل ذلك الاتكاء، تقول اعتمد على كذا أي اتكأ عليه، والاعتصام طلب حفظ الله ومنعه من الشيطان والزلة والمعصية وكل شيء يراد الحفظ منه، والانتصار طلب النصر.

٥- ثُم الصلاةُ على محمدٍ وعلى
أشياعِهِ أبداً تَنْدَى ندًى عَطِرا

الصلاة على محمد ﷺ لفظه الخبر، ومعناه الدعاء، والمعنى اللهم صلِّ على محمد، والصلاة الدعاء في الأصل كما قال - وقد دعت له ابنته (٣) بقولها:

يارب جنب أبي الأوصاب والوجعا-:

---

١) الخوارج فرقة من الفرق الضالة، أتباع حرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، ثم إن الخوارج افترقوا إلى عشرين فرقة كالأزارقة والنجدات والصفرية والإباضية وغيرهم، ويجمع هذه الفرق: تكفير عثمان وعلي وأصحاب الجمل وكل من رضي بالتحكيم يوم صفين، والخروج على الإمام الجائر، وأكثرهم على تكفير مرتكب الكبيرة، انظر الفرق بين الفرق ص٧٢.

٢) فرقة من الفرق الضالة تقول إن العمل ليس من الإيمان، والايمان مجرد إقرار بالقلب، فالفاسق عندهم مؤمن كامل الإيمان وإن فعل ما فعل، وإذا حكموا بكفر من ترك بعض شرائع الدين فذلك لعدم الإقرار بقلبه لالترك العمل، وهم في هذا مع الخوارج على طرفي نقيض، انظر شرح لمعة الاعتقاد ص١١٥.

٣) أي ابنة الشاعر وهو الأعشى، كما سيأتي الآن.

عليكِ مثلُ الذي صلَّيْتِ فاغتمِضِي   يوْماً فإنَّ لجَنْبِ المَرْءِ مُضطَجَعا(١)

أي مثل الذي دعوت.

ومعنى اللهم صلِّ على محمد: اللهم ارحمه، إذ الصلاة من الله تعالى رحمته، والصلاة من العبد دعاؤه على الأصل(٢)، وإنما كانت الصلاة من الله سبحانه رحمته، لأن الداعي إنما يبعثه على الدعاء رحمة المدعوِّ له، فقيل اللهم صلِّ على محمد أي: ارحمه كما يرحم المصلي من يصلي عليه.

وقوله «تندى ندًى عطِرا» أي تبتل بلاًّ طيب الرائحة، والعِطر الطّيِّب، والعَطِر الذي يفوح منه العِطْرُ(٣)، يقال ندِيَ الشيءُ يَندَى إذا ابتلَّ(٤)، والندَى المطر والبلل(٥)، قال الشاعر:(ق ٧/ب)

كثورِ العَدَابِ الفردِ يضرِبه الندَى
تعلَّى الندَى في متنِه وتَحَدَّرا(٦)

العَداب بالدال المهملة المستدَق من الرمل(٧)، والندى الأولُ في البيت المطر، والثاني الشحم(٨).

---

١) في «د»فاعتصمي يوماً»، والصواب ما في الأصل، والبيت للأعشى ميمون بن قيس، انظر ديوانه ص١٥١.

٢) أي لغة، القاموس ص١٦٨١.

٣) انظر القاموس ص٥٦٧.

٤) كرضي يرضى، وهو ند، انظر القاموس ص ١٧٢٤.

٥) انظر القاموس الموضع السابق.

٦) البيت عزاه ابن منظور لعمرو بن أحمر، اللسان (١٥/٥١٤)، وعمرو بن أحمر شاعر إسلامي، أورده ابن حجر في الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، انظر الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٣/١١٢).

٧) على وزن سَحاب، ويطلق على الواحد والجمع، انظر القاموس ص١٤٤.

٨) والشحم أيضاً من معاني الندى، انظر القاموس ص١٧٢٤.

والأشياع أتباع النبي ﷺ وأصحابه(١)، قال ذو الرُمَّة(٢):

أستَحْدثَ الركبُ عن أشياعِهِم خَبَرا

أم راجعَ القلبَ مِن أطرابِهِ طَرَبُ(٣)

يعني عن أصحابهم.

والأشياع أيضاً الأنصار، يقال شايعه كما يقال والاه(٤).

٦- وبعدُ فالمستعان اللهُ في سَبَبٍ

يَهدِيْ إلى سَنَنِ المرسومِ مُختَصِرا

لايتم للعبد أمر يحاوله إلابمعونة الله تعالى، ولذلك قال (العباد) (٥) كما عُلّموا: إياك نعبد وإياك نستعين، وقال بعضهم(٦):

إذالم يَكن عون مِن اللهِ للفتى   فأكثرُ ما يَجنِيْ عليه اجتهاده

والسَّبَب الحَبْل(٧)، والسبب كل شيء يتوصل به إلى شيء، فناظم الشعر (رحمه الله تعالى) طلب إعانة الله تعالى في تحصيل سبب يتوصل بهدايته إلى طريق الخط المرسوم في المصاحف الأئمة.

---

١) وشيعة الرجل بالكسر أتباعه وأنصاره، والفرقة على حِدَة، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث، انظر القاموس ص٩٤٩.

٢) بضم الراء بعدها ميم مشددة، غيلان بن عقبة بن نهيس العدوي، من فحول شعراء الطبقة الثانية في عصره، أكثر شعره تشبيب وبكاءُ أطلال، يذهب في ذلك مذهب الجاهليين، ولد سنة ٧٧هـ، وتوفي سنة ١١٧هـ، انظر وفيات الأعيان (١١/٤)، الأعلام (١٢٤/٥).

٣) انظر ديوانه (ص٤).

٤) انظر القاموس ص٩٤٩.

٥) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ.

٦) لم أهتد لقائله.

٧) وكذا السِّبُّ انظر القاموس ص١٢٣.

و«مختصراً» حال من الضمير في يهدي، ولايكون حالاً من المرسوم، لأن المرسوم محدود، لايصح تطويله ولا اختصاره، وإنما الاختصار والإطالة في الطريق الموصلة إليه.

والسنن الطريق ويقال(ق ٨/أ) سُنَن بضم السين، وسُنُن بضم السين والنون(١).

وقوله «فالمستعان» الفاء فيه زائدة، والدليل على زيادة الفاء قوله تعالى ﴿وثيابك فطهر، والرجز فاهجر، ولاتمنن تستكثر، ولربك فاصبر﴾.(٢)

٧- عِلْقٌ عَلاقتُهُ(٣)أولى العلائق إذ
خيرُ القرونِ أقاموا أصلَهُ وَزَرا

العِلق هو الشيء النفيس، والجمع أعلاق، ويقولون هذا عِلقٌ مَضِنة، أي يُضَن به ولايسمح بمثله،(٤)وإن استقبح هذا قوم فما على العلماء من اصطلاح السفهاء وقد قال بعض العلماء(٥):

أنا العِلقُ الذي لاعيبَ فيه ... سوى بَلَدِي وأني غيرُ طارِي

وقال الله تعالى:﴿ولايحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن﴾(٦) وإن كان النساء اليوم إذا سمعن ذلك أنكرنه.

ومن أبيات المعاني(٧):

وسلمى لَعَمْرُ اللهِ عِلْقٌ مَضِنَّةٍ ... ولكنها برْح على المتأهل

---

١) وحكى صاحب القاموس تثليث السين انظر القاموس ص١٥٥٨.
٢) المدثر آية ٤،٥،٦،٧
٣) في شرح ابن القاصح المطبوع بتعليق عبد الفتاح القاضي «علائقه».
٤) انظر اللسان (٢٦٨/١٠).
٥) لم أهتد لقائله.
٦) البقرة آية(٢٢٨).
٧) لم أهتد لقائله.

وإنما كانت على المتأهل برحاً لأنها عجوز، ويدل على ذلك قوله بعده:

ولما رأيتُ الأُقْحُوَان منوَّرا ولم أر تَنَوماً تذكرتُ مَنزِلِي

الأقحوان أراد به شيبها، والتنوم نبت يسود كله(١)يشبه به الشعر، ومنزله امرأته الأولى، والعَلاقة(٢) الهوى والحب، كما قال:(ق ٨/ب)

وَبِيْ عَلاقة حُب ليس يعلمُها إلا الذي خَلَقَ الإنسانَ مِن عَلَق(٣)

والعلائق ما يتعلق المرء به من بضاعة ونحوها، تقول هو علق، يعني المرسوم هواه وحبه والولوع به أولى ما تعلق الإنسان به، لأن خير القرون وهم قرن رسول الله ﷺ أقاموا أصله، لأنهم أول من كتب القرآن، وجعلوه للناس وزَراً يرجعون إليه.

والوَزَر الملجأ وأصله الجبل، و«وزرا» منصوب على الحال أي مشبهاً وزراً، وقد رُوِّيتُ عن رسول الله ﷺ أنه قال:«خير القرون قرني»(٤) فإن قيل فما تقول في قوله ﷺ «أمتي كالمطر لايُدرَى أوله خير أم آخره»(٥) وكيف يجمع بينه وبين هذا الحديث؟

قلت: معناه - والله أعلم - خير القرون الماضية قرني، ثم الذين

---

١) انظر القاموس ص١٤٠٠، اللسان (٧١/١٢)، مادة تنم.

٢) بفتح العين وكسرها، رواه اللحياني عن الكسائي، وأنكر الأصمعي الكسر، انظر اللسان (٢٦٢/١٠).

٣) لم أهتد لقائله.

٤) الحديث بهذا اللفظ رواه الطبراني في الكبير من طريق جميلة بنت أبي جهل وقال الهيثمي: رجاله ثقات إلا أن زوج بنت أبي جهل لم أعرفه. انظر مجمع الزوائد ٢٠/١٠، معجم الطبراني الكبير (٢١٠/٢٤).

٥) الحديث رواه ابن عساكر عن عمرو بن عثمان مرسلاً، كذا قال السيوطي، وضعفه الألباني، انظر ضعيف الجامع الحديث رقم (١٣٧٥) ومقدمة ضعيف الجامع ص٢١، ٢٢.

يلونهم، كذلك خير من القرون الماضية، ثم الذين يلونهم، فيكون كل قرن من القرون المذكورة في الحديث خيراً من القرون الماضية قبل هذه الأمة، ويؤيد هذا قوله تعالى ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾(١)فلا يتعارض الحديثان على هذا، وإن قلنا إن معنى الحديث خير القرون من هذه الأمة قرني كما روي "خير أمتي القرن الذي (ق ٩/أ) أنا منهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"(٢)فيكون معنى قوله ﷺ "أمتي كالمطر، لايدرى أوله خير أم آخره" في سعة الحال، وكثرة الأموال، واتساع الأرزاق، فإن الله تعالى فتح عليهم في الأول أقطار الأرض، وأباحهم أموال الأمم ومساكنهم ونساءهم، وملكهم رقابهم، وكذلك في آخر الأمر تتسع البركات، وتتضاعف الخيرات، كما ورد في الحديث عند نزول عيسى بن مريم (عليه السلام).

وقوله "إذ خير القرون أقاموا" إذ ظرف لما مضى من الزمان، والعامل فيه علاقته، فيكون التقدير علاقته أولى العلائق إذ أقام خير القرون أصله وزراً، ويضاف(٣) إلى الجملتين الاسمية والفعلية، نحو جئت إذ زيد قائم، وإذ قام زيد، وإذ زيد يقوم(٤)، فأما إذ زيد قام فمستقبح، لأنهم لايفصلون بينها وبين الفعل الماضي، فإن قلت فقد فصل ناظم القصيدة بينها وبينه في قوله "إذ خير القرون أقاموا"؟

---

١) آل عمران آية(١١٠).

٢) رواه مسلم (١٩٦٣/٤، ١٩٦٤)بلفظ «خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم...»

٣) أي إذ.

٤) هذا تكرار لمثال الجملة الاسمية، وإذا قطعت عن الإضافة جيء بالتنوين عوضاً عن المضاف إليه، ثم كسرت الذال أو فتحت للالتقاء الساكنين، انظر اللسان (٤٧٦/٣، ٤٧٧).

قلت جوّز ذلك ضرورة الوزن.

٨- وكلُّ ما فيهِ مشهورٌ بسنتِهِ

ولمْ يُصِبْ مَنْ أضافَ الوَهْمَ والغِيَرا

يقول وكل ما في ذلك الأصل مشهور في النقل، مأثور في السنة،(ق ٩/ب) مستفيض بين الأمة، وليست معرفة القرآن راجعة إلى المصحف المجموع، والأصل المذكور، فلا يصح مع اشتهاره، وتوفر نقلته، وكثرة حفاظه، أن يكون فيه وَهْمٌ أوغِيَر، والغِيَر اسم للتغيير وهو مفرد(١) والغِيَر أيضاً جمع غِيْرة وهي المِيْرة(٢). وإنما أشار إلى قول الملحدة إن القرآن العزيز غيّره الذين كتبوه وحرفوه عن هيئة إنزاله، وحالة كماله، وزادوا فيه ونقصوا منه، وقال بعضهم نقصوا منه ولم يزيدوا فيه، قالوا وقد كان فيه لعن قوم من قريش ومن الصحابة وكانوا مذكورين بأسمائهم وأنسابهم، وكان فيه أسماء الأئمة من أهل البيت(٣).

قالوا: وقد كان على غير هذا النظم وهذا التأليف، والذين جمعوه لم يتقنوه ولم يتيقنوه إنما كانوا يأخذونه من الواحد والاثنين والرِّقاع(٤) والأكتاف(٥)، وزعموا أن ذلك سبب اختلاف المصاحف والقراءات.

وفساد قولهم ظاهر، لأن الله تعالى يقول ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له

---

١) كعنب، وغير الدهر أحداثه المتغيرة، انظر القاموس ص٥٨٣.
٢) والميرة الطعام أو جلبه، انظر القاموس ص٥٨٢، اللسان (١٨٨/٥).
٣) يشير إلى الروافض، عليهم من الله ما يستحقون، وانظر في أقوالهم ومعتقداتهم في القرآن الكريم، وفي أهل السنة: كتاب (منهاج السنة) لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتاب نكت الانتصار لنقل القرآن للشيخ الباقلاني، وكتابات إحسان إلهي ظهير، ومنها (الشيعة والسنة)، (الشيعة والتشيع فِرَق وتاريخ)، (الشيعة وأهل البيت).
٤) جمع رُقعة التي تكتب، وما يرقع به الثوب، انظر القاموس ص٩٣٣.
٥) جمع كتف كفَرِح، ومِثل، وحَبْل، والجمع كِفَرَدَة وأصحاب، انظر القاموس ص١٠٩٥.

لحفظون﴾ (١)وكيف يصح تفريط الصدر الأول (رضي الله عنهم) في القرآن، وإهمالهم لحفظه، ونقله حتى ينسى فلا يعرفه إلا الواحد والاثنان، وحتى لايوجد إلا في الأكتاف واللخاف(٢) هذا مع شدتهم في الدين، وبذلهم الأنفس فيه والأموال، فيتركون القرآن الذي فيه منافع (ق ١٠/أ) دنياهم وأخراهم، وقد آمنوا بقوله ﷺ«من قرأ القرآن فأعربه - أي بينه - فله بكل حرف منه عشر حسنات»(٣)، ورأوا تعظيمه لأهل القرآن، وتقديمه إياهم على غيرهم، وسمعوا ما ذكر في فضل حملة القرآن، وأنهم أهل الله وخاصته(٤)، وما ذكره في شفاعة القرآن(٥)، إلى غير ذلك من

---

١) الحجر آية(٩).

٢) اللخاف ككتاب، حجارة بيض رقاق، واحدها لَخْفة، انظر القاموس ص١١٠٢.

٣) رواه البيهقي في الجامع لشعب الأيمان(٥/٢٤١)، باب في تعظيم القرآن، فصل في قراءة القرآن بالتفخيم والإعراب، عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن فأعرب في قراءته، كان له بكل حرف منه عشرون حسنة، ومن قرأ بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات»، وفي إسناده بقية بن الوليد وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء كما قال ابن حجر في التقريب (١/١٠٥)، ورواه أيضاً عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ:«من قرأ القرآن فأعربه كله فله بكل حرف أربعون حسنة، فإن أعرب بعضه ولحن في بعضه فله بكل حرف عشرون حسنة، وإن لم يعرب منه شيئاً فله بكل حرف عشر حسنات»، انظر الموضع السابق (٥/٢٤١-٢٤٢)، وإسناده ضعيف لأجل نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعي، قال فيه ابن حجر صدوق يخطئ كثيراً، انظر التقريب (٢/٣٠٥)، انظر حول معنى إعراب القرآن الوارد في هذا الحديث كتاب آداب القارئ والقراءة ص ٣٥٣-٣٥٤، للباحث عبد العزيز بن عبد الله الجربوع، والحديث رواه أبو بكر القاسم بن محمد الأنباري موقوفاً على عمر بن الخطاب رضي الله عنه بلفظ «من قرأ القرآن فأعرب كان له عند الله أجر شهيد»، انظر كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لابن الأنباري (١/٢٠) حديث رقم ١٧.

٤) كما في الحديث الذي رواه أحمد وغيره عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) بلفظ: «إن لله أهلين من الناس، قيل: من هم؟ قال: أهل القرآن، هم أهل الله وخاصته»، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ الألباني (٤/٨٤).

٥) ومن ذلك ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن من حديث أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «القرآن شافع مشفع، وماحل مصدق، من شفع =

الأخبار التي يطول شرحها.

والملحدة قوم بُهْت، ألا تراهم ادّعوا أن الحجاج غيَّر مصحف عثمان أيضاً، ونقص منه، وزاد فيه أحد عشر حرفاً، وأنه أخذ مصاحف أهل الكوفة من أيديهم، ونشر فيهم(١) ما زاده ونقصه، فهذه الدعوى في ظهور فسادها بسبب كثرة القرّاء في زمن الحجاج وانتشار الأئمة وتوفر النقلة - كالدعوى الأولى في زيادة الصحابة في القرآن والنقصان منه مع كثرة القرّاء، وتوفر الحفاظ، والنقص والزيادة في الشيء مع كثرة نقلته، وتوفر حملته، محال.

وكذلك ادَّعى قوم أن قوله تعالى ﴿وقضى ربك ألاتعبدوا إلا إياه﴾(٢) أنها ووصى، ولكن انضمت الصاد إلى الواو فقرئت وقضى، ومثل ذلك دعوى من زعم أن مروان(٣) الذي قرأ ﴿ملك يوم الدين﴾(٤) من تلقاء نفسه.

وهذا كله ظاهر الفساد، إذ يلزم من ذلك أن تلك الآية لم يكن أحد يحفظها(ق ١٠/ب) حتى تصحفت، وقرئت ﴿وقضى﴾، ويلزم أن الأمة والأئمة اتبعت مروان فيما جاء به من عند نفسه، ومما يرد دعواهم، ويوهن قولهم، أن التبليغ كان واجباً على رسول الله ﷺ إلى الكافة بنفسه وبمن يبعثه،

= له القرآن يوم القيامة نجا، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه»، انظر كتاب فضائل القرآن ومعالمه وأدبه، لابي عبيد القاسم بن سلام ص٢٦ .

١) أي مصاحف أهل الكوفة.

٢) الإسراء آية (٢٣).

٣) ابن الحكم بن أبي العاص الأموي القرشي، من كبار التابعين، وقيل إنه رأى النبي ﷺ، توفي سنة ٦٥هـ، انظر السير (٤٧٦/٣).

٤) بحذف الألف بعد الميم، وهي قراءة الجمهور، وبالإثبات قراءة عاصم والكسائي، وستأتي إن شاء الله تعالى.

قال الله تعالى ﴿يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾(١)، فانتصب ﷺ لتعليمه، وأمر بتعلمه، وبعث إلى من ليس بحضرته من يعلمه حتي انتشر في الأقطار التي دخلها الإسلام، واشتهر في المواضع التي حل بها الايمان، ألا ترى إلى قولهم: "كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن"(٢) وقال عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)(٣): تعلمت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة(٤) وأمره الله تعالى أن يقرأ على أبيّ(٥)ليعلمه ويقتدي به في قراءته، وقال معاذ(٦) عرضنا على رسول الله ﷺ فلم يَعِبْ أحداً منا، وقرأت عليه قراءة سفرتها سفراً(٧).

وكان رسول الله ﷺ إذا أسلم الرجل أمره بقراءة القرآن قبل كل شيء(٨)، قال عبادة بن الصامت(٩): "كان الرجل إذا هاجر دفعه رسول

---

١) سورة المائدة آية ٦٧.
٢) رواه مسلم (٣٠٢/١) من حديث ابن عباس رضي الله عنه
٣) ابن غافل بن حبيب الهذلي البدري المهاجري الصحابي الجليل، فقيه الأمة، انظر حلية الأولياء (١٢٤/١)، السير (٤٦١/١).
٤) رواه البخاري (١٠٢/٦).
٥) رواه البخاري (٢٢٨/٤) ومسلم (٥٥٠/١)، وأبي هو ابن كعب بن عبيد، وكنيته أبو المنذر الأنصاري النجاري المدني المقرئ البدري، سيد القراء، جمع القرآن في حياة النبي ﷺ وعرض على النبي ﷺ، وحفظ عنه علماً مباركاً، وكان رأساً في العلم والعمل، توفي سنة ٣٠هـ، وقيل غير ذلك، انظر السير (٣٨٩/١).
٦) الخزرجي السيد الإمام أبو عبد الرحمن الأنصاري، انظر حلية الأولياء (٢٢٨/١)، السير (٤٤٣/١).
٧) قال بعض أهل العلم: «إن صح فهو من السرعة والذهاب، يقال أسفرت الأبل إذا ذهبت في الأرض، وإلا فلا أعرف وجهه»، وقال بعضهم: «السفر الكتاب وجمعه أسفار، كأنه قال: قرأت عليه كتاباً كتاباً أي سورة سورة، لأن كل سورة ككتاب، أو قطعة قطعة، قالوا: وهذا أوجه من أن يحمل على السرعة فإنها غير محمودة.»، انظر النهاية (٣٧٢/٢).
٨) وعزاه السيوطي للبزار والطبراني من حديث مالك الأشجعي عن أبيه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أسلم الرجل أول ما يعلمه الصلاة»، انظر الدر المنثور (٧١٠/١).
٩) الخزرجي أبو الوليد الأنصاري البدري، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، انظر طبقات ابن سعد (٥٤٦/٣)، السير (٥/٢).

الله ﷺ إلى رجل منا يعلمه»(١)، وقال عبادة أيضاً: علمت رجلاً من أهل الصفة القرآن والكتابة(٢)(ق ١/١٠- مكرر)، وبعث ﷺ إلى المدينة قبل الهجرة مصعب بن عمير يعلمهم القرآن، وانضاف إليه ابن أم مكتوم في الإقراء(٣)، ثم تلاحق المهاجرون، ولما فتح رسول الله ﷺ مكة ترك فيها معاذ بن جبل(٤) لذلك، ولم يزل المسلمون يدينون بتلاوة القرآن ويرون ذلك من أفضل الأعمال، في أول الإسلام إلى هلم جرّاً(٥)، وفي قصة عمر يوم أسلم وتلاوة أخته سورة طه(٦) ما يدل على ذلك، وما زال ذلك دأبهم أينما حلوا، وكذلك كانوا في أرض الحبشة(٧) وغيرها، ولقد كان لمسجد رسول الله ﷺ ضجة بتلاوة القرآن، حتى أمرهم بخفض أصواتهم لئلا يُغَلِّط بعضهم بعضاً(٨)فبطل بجميع ما ذكرته جميع ما ذكروه، والله أعلم.

---

١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٤/٥)، وأوله: «كان رسول الله ﷺ يشغل فإذا قدم رجل مهاجر على رسول الله ﷺ دفعه إلى رجل منا يعلمه القرآن...».

٢) رواه أحمد في مسنده (٣١٥/٥)، وفيه: «علمت ناساً من أهل الصفة الكتابة والقرآن ...»، وأبو داود في كتاب الإجارة، باب في كسب العلم (٢٦٤/٣).

٣) انظر صحيح البخاري (٨٢/٦)، ومصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف البدري الشهيد الجليل، حامل لواء المسلمين في معركة أحد التي قتل فيها، انظر حلية الأولياء (١٠٦/١)، السير (١٤٥/١)، وابن أم مكتوم هو عبد الله بن قيس بن زائدة مؤذن النبي ﷺ، اختلف في اسمه، يقال إنه استشهد يوم القادسية. انظر السير (٣٦٠/١)، شذرات الذهب (٢٨/١).

٤) رواه الحاكم في مستدركه (٢٧٠/٣).

٥) يقال كان الأمر كذا وكذا فهلم جراً إلى اليوم، أي امتد ذلك إلى اليوم، ومعناها استدامة الأمر واتصاله، وأصله من الجر السحب، وانتصب جراً على المصدر أو الحال، انظر اللسان (١٣١/٤).

٦) السيرة النبوية لابن هشام (٣٢/٢).

٧) وهي ما يعرف اليوم باسم إثيوبيا التي يقع غرب اليمن، وبينهما البحر الأحمر، عاصمتها أديس أبابا، انظر معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص٩١.

٨) ما ورد في ذلك قوله ﷺ: «ألا إن كلكم مناج ربه، فلا يؤذين بعضكم بعضاً، ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة»، رواه أبو داود كتاب الصلاة باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل(٣٨/٢) رقم ١٣٣٢، وصحح إسناده الألباني انظر صحيح أبي داود (٢٤٧/١)، وانظر إصلاح المساجد من البدع والعوائد ص١٢٣، ١٢٤، وأصل التغليط أن تقول لغيرك غلِطت، إذا عيي بالشيء فلم يعرف وجه الصواب فيه، واللازم منه كفرح، انظر القاموس ص ٨٧٨.

٩- ومن روَى ستقيم العُرْب ألسُنُها

لحناً بهِ قولَ عَثمانَ فما شُهِرَا

من اسم ناقص(١)، وصلته ما بعده، وهو مبتدأ، والخبر «فما شهرا»، وتقدير الكلام ومن روى قول عثمان ستقيم العرب ألسنها لحناً به، أي بالأصل المذكور فيما سبق، وهو المصحف، فقول عثمان مفعول روى، و«ستقيم العرب» في موضع نصب مفعول لقول عثمان، و«العرب» فاعل ستقيم، و«ألسنها» بدل من العرب وهو بدل البعض من الكل (ق ١٠/ب مكرر)، و«لحناً» مفعول «ستقيم»، ودخلت الفاء في قوله «فما شهرا» لما في المبتدأ من معنى الشرط، والتقدير فقد روى غير مشهور، والحديث ما حدثني أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز (رحمه الله تعالى)، حدثنا أبو الفضل محمد بن عمر، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد، حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد الأدمي، حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان، حدثنا المؤمل بن هشام(٢)، حدثنا إسماعيل(٣) عن الحارث بن عبد الرحمن(٤)، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر القرشي(٥) قال لما فرغ من المصحف أتي به عثمان، فقال

---

١) أو شرطية، أو موصولة بمعنى الذي.

٢) في نسخة لم أعتمدها «الموصل»، وهو خطأ، أبو هشام اليشكري البصري، ثقة، توفي سنة ٢٥٣هـ.

٣) ابن علية واسم أبيه إبراهيم بن مقسم الأسدي، أبو بشر البصري، ثقة حافظ، توفي سنة ١٩٣هـ، انظر التقريب (٦٦/١).

٤) ابن عبد الله بن سعد ابن أبي ذباب (بضم الذال وبموحدتين) الدوسي المدني، صدوق يهم، مات سنة ١٤٦هـ، انظر التقريب (١٤٢/١)، ولم أقف على سماع إسماعيل بن علية منه، فالذي يظهر أن في السند انقطاع.

٥) أبو عبد الرحمن البصري روى عن عثمان بن عفان، وروى عنه الحارث بن عبد الرحمن، من تابعي أهل البصرة، قال ابن حجر مقبول، أي عند المتابعة، وإلا فهو =

«قد أحسنتم وأجملتم، أرى شيئاً من لحن ستقيمه العرب بألسنتها»، وكذلك رووا عن يحي بن يَعْمَر(١) أنه قال ذلك عن عثمان (رضي الله عنه)(٢)، وروَوا عن عكرمة(٣) مثل ذلك(٤).

قال: وقال عثمان (رضي الله عنه): «لو كان المملي من هُذيل(٥) والكاتب من ثقيف(٦) لم يوجد (فيه هذا)(٧)» (٨)، وهذا كله ضعيف،

= لين الحديث، كما اصطلح ابن حجر على ذلك في التقريب، انظر التهذيب (٩٥/٦)، التقريب(٤٦٤/١).

١) بفتح التحتانية والميم، البصري، روى عن عثمان بن عفان وغيره، ثقة فصيح، وكان يرسل، مات قبل المائة أو قبل التسعين، انظر السير (٤٤١/٤)، التهذيب (٣٠٥/١١)، التقريب (٣٦١/٢).

٢) وإسناده ضعيف لجهالة عبدالله بن فُطَيمة، الراوي عن ابن يعمر، انظر السير (٤٤٢/٤).

٣) بن عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، مات سنة ١٠٧هـ، وقيل بعد ذلك، انظر التقريب (٣٠/٢).

٤) رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائله قال: «حدثنا حجاج عن هارون بن موسى قال: أخبرني الزبير بن الخريت عن عكرمة قال: لما كتِبَت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفاً من اللحن فقال لاتغيروها فإنّ العرب ستغيرها، أو قال ستعربها بألسنتها، لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف»، انظر الفضائل حديث رقم٥٥٥، وحجاج هذا هو ابن محمد المصيصي الأعور، انظر التقريب (١٥٤/١)، ورواه ابن أبي داود في المصاحف ص٤١،٤٢، وسكت عنه، ورواه عنه أبو عمرو الداني في المقنع ثم قال: «هذا الخبر عندنا لايقوم بمثله حجة ولايصح به دليل من جهتين، إحداهما أنه مع تخليط في إسناده واضطراب في ألفاظه مرسل لأن ابن يعمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان شيئاً ولارأياه، وأيضاً فإن ظاهر ألفاظه ينفي وروده عن عثمان (رضي الله عنه) لما فيه من الطعن عليه...» ثم ذكر نحو ماذكره المصنف هنا، انظر المقنع ص١١٥-١١٧.

٥) بن مدركة بن إلياس بن مضر، كانت مساكنهم بالسروات ومكة والمدينة ثم تفرقوا بعد الإسلام، انظر معجم قبائل العرب (١٢١٣/٣).

٦) قبيلة مشهورة كانت مساكنها في جبال الحجاز بين مكة والطائف، المرجع السابق (١٤٧/١).

٧) ساقط من «أ،ج»

٨) هذا الخبر جزء من خبر عثمان المتقدم كما تقدم قريباً.

والإسناد مضطرب مختلط منقطع، ولأن عثمان (رضي الله عنه) جعل للناس إماماً يقتدون به، فكيف يَرَى فيه لحناً ويتركه لتقيمَه العَرَب بألسنتها؟!، وأيضاً فإنه لم يكتب مصحفاً واحداً، إنما كتب سبعة(١) فكيف يصنع(٢) رواة هذه الآثار؟ أيقولون(٣) إنه رأى اللحن في جميعها متفقاً عليه فتركه لتقيمَه العرب بألسنتها؟ أو رأى ذلك في بعضها (ق ١١/أ)؟ فإن قالوا رآه في بعض دون بعض، فقد اعترفوا بصحة البعض، ولم يذكر أحد من الناس أن اللحن كان في مصحف دون مصحف، ولم تأت المصاحف قط مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراءة، وليس ذلك بلحن، وإن قالوا رآه في جميعها لم يصح أيضاً، لما ذكرناه من مناقضة قصده في نصب إمام يقتدى به على هذه الحال، وأيضاً فإذا كان الذين تَوَلّوا جمعَه وكتابتَه لم يقيموا ذلك وهم الخيار، فكيف يقيمه غيرهم؟!

١٠- لو صَحَّ لاحْتملَ الإيْماءَ في صُوَرٍ
فيهِ كَلَحْنِ حديثٍ يَنْثُرُ الدُّرَرَا

وقد تأوّل قوم اللحن الذي في حديث عثمان (رضي الله عنه) على تقدير صحة ذلك عنه بالرمز والإيماء والإشارة، وأن ذلك من قولهم لَحَنت له ألحَنُ لَحْناً، إذا قلت له على وجه يفهم به ما تريد دون غيره(٤)، كقول التميمي:

خَلُّوا عَن الناقةِ الحَمْراءِ واقتَعِدُوا الـ ـعودَ الذي في جِنابَيْ ظَهْرِهِ وقع

---

١) سيأتي ذكر الخلاف في عدد المصاحف ص١٧٦من هذا البحث.
٢) في «أ،ج،د» يضع.
٣) في «أ،ج» يقولون.
٤) انظر القاموس ص١٥٧٨.

إن الذئابَ قدِ اخضرتْ بَراثِنها والناسُ كلُهُمُ بَكرٌ إذا شَبِعُوا(١)

كان هذا الشاعر أسيراً، ورأى الذين أسروه وقد عزموا على غزو قومه فلحن لقومه في هذين البيتين وأراد بالناقة الحمراء(٢) (ق ١١/ب) أرض الدهناء شبهها بالناقة لأنها أرض لينة والناقة ركوبها سهل (وأمرهم بالتحول إلى الصّمّان وكنى عنه بالقعود، والوقع آثار الدَّبَر في ظهر الجمل(٣) وأرض الصمان صلبة تبقى فيها الآثار لا تنسخها الرياح(٤)، وكنى عن الخِصْب بقوله: «إن الذئاب قد اخضرت براثنها»، والعرب إذا أخصبوا غزا بعضهم بعضاً، وفي ذكر الذئاب كناية عن أهل العدوان.

وقال الشاعر(٥) وكنى عن الخِصْب باخضرارِ النعال:

قومٌ إذا اخضرتْ نِعالُهُم يَتَناهَقونَ تَناهُقَ الحُمُرِ

وقوله: «والناس كلهم بكر» لأن بكر بنَ وائل(٦) أشد القبائل عداوة لبني تميم(٧)، فقال: والناس كلهم إذا أخصبوا وشبعوا في عدواتكم

---

١) البيت ذكره ابن جني في الخصائص (٢/٢٧٢)، ولم يسم قائله، والبيتان ذكرهما أبو علي القالي في الأمالي (١/٧)، وعزاهما لرجل من تميم، ولم يسمه، وروى البيت الأول بلفظ:

حُلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا.

٢) في الهامش العلوي عند هذا الموضع زيادة «ولا تماثله بلاغة من تقدم أو تأخر».

٣) وبعير موقع كمعظم، تكثر آثار الدبر عليه، انظر القاموس ص٩٩٩، والدَّبَر جمع دَبَرة وهي قرحة الدابة، انظر المعجم الوسيط (١/٢٦٩).

٤) الصمان والصمانة أرض صلبة ذات حجارة بجانب رمل، انظر القاموس ص١٤٥٩.

٥) لم أهتد إلى معرفته.

٦) قبيلة عظيمة كبيرة، ديارهم بين الرياض والبحرين إلى ديار بكر في العراق، انظر معجم قبائل العرب (١/٩٣).

٧) قبيلة مشهورة من أكبر قبائل العرب، ديارهم اليوم في نجد، المرجع السابق (١/١٢٥).

كبكر.

وقال الشاعر(١)

وحـــديثٍ ألـــذُّهُ وهْـــو مِمَّا   يَنعـــتُ النـــاعِتـون يُـوزَن وَزْناً
منطِق رائعٌ وتَلحَنُ أحْيا   ناً وخَيرُ الحَديثِ ماكان لَحْناً (٢)

وقال الكلابي(٣):

ولقد وَحَيتُ لكمْ لِكيما تَفهَمُوا   وَلَحَنتُ لَحناً ليسَ بالمُرتابِ

فهذا معنى قوله «لوصح لاحتمل الايماء في صور فيه كلحن حديث ... البيت» أي لو صح الخبر لاحتمل اللحن أن يكون بمعنى الايماء في صور في القرآن، نحو الكتب و الصبرين، وما أشبه ذلك من مواضع الحذف التي صارت كالرمز يعرفه القراء إذا رأوه.

١١- وقِيلَ مَعناهُ فِي أشياءَ لَوْ قرِئَتْ
بِظاهِرِ الخَط لا تَخفَى عَلى الكبَرا

١٢- لأاوْضَعُوا وَجَزَاؤُ الظالِمِينَ لأاَذ
بَحَنَهُ وبأيْيدٍ فافهَمِ الخَبَرا

يقول إن من الناس من تأول اللحن في قول عثمان (رضي الله عنه) على تقدير القراءَة بظاهر الخط، كما كتبوا لأاوْضعوا، فلو قرئت بظاهر

---

١) هو مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري، شاعر غزل ظريف، انظر اللسان (١٣/ ٣٨٠)، الأعلام (٥/ ٢٥٧).

٢) وفي بعض روايات البيت الثاني «صائب» بدل رائع، وهو من الأبيات السائرة، انظر الأضداد ص٢٤١، الأمالي (١/ ٥)، اللسان (١٣/ ٣٨٢)، الأعلام (٥/ ٢٥٧).

٣) وكذا عزاه إليه صاحب اللسان (١٣/ ٣٨٠)، وهو عبد الله بن مجيب بن المَضرَحي الكلابي، لقب بالقتال لتمرده وفتكه، وكان شجاعاً شاعراً، وكان في دناءة النفس كالحطيئة، شاعر إسلامي ، عاش في أيام الدولة المروانية، في عصر الفرزدق وجرير والراعي، انظر الأضداد ص٢٤٠، خزانة الأدب (٩/ ١١٢).

الخط لقيل (لا)(١) كما يؤتى بلا النافية ثم تقول بعدها أوضعوا لأنها مرسومة كذلك(٢)، وكذلك رسموا جزاؤا الظالمين بعد الزاي ألف بعدها واو وبعد الواو ألف، وكتبوا لاأذبحنه مثل لاأوضعوا، وكتبوا بأييد بألف بعد الباء ويائين قبل الدال، فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحناً.

وجواب لو في قوله «لو قرئت بظاهر الخط» محذوف.

وقوله «لا تخفى على الكبرا» في موضع خفض صفة لـ «أشياء».

١٣- واعْلَمْ بأنَّ كتابَ اللهِ خُصَّ بِما
تَاهَ البرية عَن إتيانِهِ ظُهَرَا

يقولُ إن القرآنَ العظيمَ قد خص بما أعجزَ البَرية عن الإتيان ظهَراء، أي متظاهرين، أي متعاونين، والظهير(٣) المعين(٤)، والجمع ظهَراء(٥)، وهو منصوب على الحال، أي تاه البرية عن إتيانه متعاونين، ويقال أتى كذا(٦) إذا فعله(٧)، وعليه قراءة ابن كثير ﴿وما أتيتم من رباً﴾(٨).

---

١) مابين القوسين زيادة من «أ».

٢) وممن قال به أبو عمرو الداني في المقنع، انظر المقنع ص١١٦.

٣) في «د» والظهر.

٤) وكذا الظهرة والظهرة بضم وكسر الظاء وسكون الهاء فيهما، انظر القاموس ص٥٥٧.

٥) على القياس، قال ابن مالك في ألفيته في جمع التكسير:
ولكريم وبخيل فعلا * كذا لما ضاهاهما قد جعلا.

٦) في «د» بكذا.

٧) انظر القاموس ص١٦٢٤.

٨) سورة الروم آية ٣٩، وعلى هذه القراءة لابن كثير درج الشاطبي في الحرز في فرش سورة البقرة بقوله:
وقصر أتيتم من رباً وأتيتمُ * هنا (د)ر... البيت
وابن كثير هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة، وأحد القراء السبعة، روى عن عبد الله بن الزبير وأبي أيوب الأنصاري وأنس بن مالك، وأخذ القراءة عن عبد الله بن السائب ومجاهد بن جبر =

والذي خص به القرآن هو نظمه العجيب، وأسلوبه الغريب، ورصفه البديع، ومباينته لكلام الجميع، لا يشبه شيئاً من كلام البشر، ولا يماثله بلاغة من تقدم أو تأخر.)(١)

١٤- مَن قالَ صَرْفَتُهُمْ مَعْ حَث نُصْرَتِهِم
وَفْرِ الدَّواعِيْ فلمْ يَستَنصِرِ النُصَرا

يقول من قال مُعجِزه صَرفتهم عن الاتيان بمثله مع أن دواعيهم المتوفرة تحث نصرتهم، وتقتضي أن ينصر بعضهم بعضاً، ولكن صرفت دواعيهم عن الاتيان بمثله، فصَرْف دواعيهم عن المعارضة هو المعجزة، وإن كان في قدرتهم الأتيان بمثله فمن قال بذلك (٢) لم يستنصر من الأدلة نصيراً، ولم يُقم على قوله برهاناً منيراً .

١٥- كَم مِّنْ بَدائِعَ لمْ تُوجَدْ بَلاغتُها
إلا لَدِيْهِ وكمْ طُولُ الزَّمانِ تُرى

يقول لو كان الإعجاز في الصرفة كما ذكر هؤلاء، لم يكن إلى هذه البدائع التي اختص بها القرآن حاجة، بل كان أقلُّ لفظ وأدنَى كلام يَكفِي، ويكون أدل لأن الكلامَ إذا كان ضئيلاً ضعيفاً يقدر كل أحد على

= وآخرين، توفي سنة ١٢٠هـ، انظر الغاية (٤٤٣/١).

١) ما بين القوسين من قول الشارح «وأمرهم بالتحول... (ص) إلى قوله هنا ... من تقدم أو تأخر» ساقط من الأصل.

٢) وهم جماعة من المعتزلة وعلى رأسهم أبو إسحاق إبراهيم بن النظام (٢٣١ هـ)، وهو أول من قال بالصَّرْفة، اقرأ القول بالصرفة والرد عليه في كتاب إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني (ص٢٩-٣١) إعجاز القرآن لمصطفى صادق الرافعي (ص١٤٤-١٤٦).

الإتيان به، وينطق متى أراد بمثله، ثم يأتي القرآن بذلك وعلى نحوه فلا يقدر أحد على معارضته، فذلك في الدلالة أقوى، فأي حاجة إلى هذه البدائع التي لم توجد قط في كلام، ولم يُظفر بمثلها في نظم للعرب ولانثر، فليس المعجز إذاً الصَّرفة، وإنما المعجزة هذه البدائع التي باين بها جميع الكلام.

ومعنى قوله (ق ١٢/أ) «وكم طول الزمان ترى» أن أهل(١) الفصاحة والبلاغة على ممر الأزمان (٢) يعثرون في هذا الكتاب العزيز من البدائع على أشياء ما سبقوا إليها.

١٦- وَمَن يَقلْ بِعلومِ الغَيبِ مُعْجِزُه
فلمْ تَرَى عَيْنه عَيْناً ولا أثَرَا

وقال قومٌ إنّ الإعجاز في إخباره عن الغيب(٣)، لا في نظمه فرد على هؤلاء وقال:

١٧- إنّ الغيوبَ بإذنِ اللهِ جَارِية
مَدَى الزمانَ عَلى سُبُل جَلَت سُوَرا

يقول إن الغيوب التي أخبر عنها القرآن لم تقع في زمن النبي ﷺ، إنما هي جارية على ممر الأزمان على طرق، كشفت لنا تلك الطرق سوراً من القرآن اشتملت على تلك الغيوب، فلو كانوا مطلوبين بأن يأتوا بسورة من مثله مخبرة عن غيب سيكون؛ لنازعوا في كون ذلك، ولم يسلموا صدقه، وهم أيضاً قد قيل لهم فأتوا بسورة، وليس كل سور القرآن فيها الإخبار عن

١) في الأصل زيادة «بيان».
٢) في بقية النسخ الزمان.
٣) الإتقان للسيوطي (٧/٤).

الغيوب، إنما ذلك في بعض السور دون بعض.

وقوله في البيت الذي قبله «فلم ترى عينه» ضرورة(١) كما قال الشاعر:

أَلَمْ يَأْتِيك والأنباءُ تُنمي بما لاقت لَبونُ بَنِي زِياد (٢)

(ق ١٢/ب)

١٨- وَمَن يَقُلْ بِكلامِ اللهِ طالبَهم

لم يَحْلُ في العلمِ وِرْداً(٣) لا ولا صَدَرا

وقال قوم إن المعجزة هي عين(٤) الكلام القديم.

قال القاضي(٥) ولا يصح ذلك، لأن ذلك مطالبة بما لا يطاق، ولا هو مختص بالنبي ﷺ دون غيره، والمعجزة تختص به دون غيره(٦)، وإلى هذا المعنى أشار في قوله:

---

١) أو هي لغة على إهمال «لم» حملاً على «لا» النافية، قال ابن مالك في الكافية الشافية:

وشذ رفع بعد (لم)...

والمراد بالشذوذ في البيت قلة الاستعمال.

وكذا ابن بونة في احمراره على ألفية ابن مالك:

وقلَّ فصل لا ولم وأهملا حملاً على لا لم...

واستشهدا بقول الشاعر:

لولا فوارس من ذهل وأسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون بالجار

انظر شرح الكافية الشافية (١٥٦١/٣)، الاحمرار ص٢٨٩، ٢٩٠.

٢) البيت لقيس بن زهير، وهو من شواهد الكتاب (٣١٦/٣)، وانظر الخصائص لابن جني (٣٣٦،٣٣٣/١).

٣) الوِرد بكسر فسكون الماء الذي يورد، وكذا الإشراف على الماء، دخله أو لم يدخله، انظر المعجم الوسيط.

٤) في «أ د» غير.

٥) أي الباقلاني.

٦) ولأنه لو كان كذلك لكانت التوراة والإنجيل وغيرهما من كتب الله عز وجل معجزات في النظم والتأليف، وقد بين (رحمه الله) أن إعجازها في غير ذلك من الإخبار بالغيبيات ونحوها، وكذلك كان يجب أن تكون كل كلمة مفردة معجزة بنفسها ومنفردها، وقد أثبت (رحمه الله) أن الأمر خلاف ذلك، انظر إعجاز القرآن ص٤٧.

١٩- ما لا يُطاق ففِي تَعْيين كلفتِهِ
وَجائزٍ ووقوعٍ عُضلة البُصَرا

الأمرُ المُعْضِل: الشديدُ المُمتَنِعُ.

يقولُ إن البُصراء قد أعضلهم المصير إلى جواز تكليف ما لايطاق، وإلى أن وقوع ذلك لايصح، واستقر عندهم أنه إنما يكلف المتمكن بما يمكن، وإن كان صاحب المذهب قد صار إلى جوازه، قال فكيف يطلب منهم المعارضة بكلام الله القديم.

٢٠- لِلهِ دَرُّ الذِيْ تَألِيف مُعْجِزِهِ
والانتصارُ لَهُ قد أوضحا الغَرَرا(١)

يعني بذلك القاضي أبا بكر الأشعري صاحب كتاب معجز القرآن،(٢) وكتاب الانتصار(٣).

والهاء(٤) في «معجزه» يعود على «الذي» لأنه مصنفه، أو على القرآن، لأنه مصنَّف فيه، و «تأليف معجزه» مرفوع على الابتداء، و «الانتصار» معطوف عليه، و «قد أوضحا الغررا» خبر المبتدأ، والجملة صلة الذي، وإنما (ذكر)(٥) ذلك لأن المعجز للقاضي يشتمل على إيضاح إعجاز القرآن

---

١) الغَرَر: الخطر والتعريض للهلكة، انظر المعجم الوسيط (٦٤٨/٢).

٢) ويسمى أيضاً إعجاز القرآن، والإعجاز في القرآن العظيم، والإعجاز، وأبو بكر الأشعري هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر المعروف بالباقلاني انتهت إليه الرئاسة في مذهب الأشاعرة، ولد سنة ٣٣٨هـ، وتوفي سنة ٤٠٣هـ، انظر الأعلام (١٧٦/٦).

٣) وله مختصر يسمى نُكَت الانتصار لنقل القرآن، والأصل لايزال مخطوطاً حسب علمي.

٤) أي حرف الهاء.

٥) مابين القوسين ساقط من «د».

(ق ١٣/أ) بما امتاز به من غرابة النظم، ويوضح أنه باين سائر الكلام، وفاق الأنواع منه والأقسام، على أنه قد ذكر في هذا الكتاب عن أصحابنا وغيرهم، أن إعجاز القرآن من ثلاثة أوجه:

أحدها: الإخبار عن الغيوب.

الثاني: أن الذي تحدّى به كان أميّاً، معلوم الحال في عدم الاشتغال برواية الأقاصيص والأخبار، وقد أتَى بعظيمات الأمور، ومبهمات القصص، من آدم إلى زمانه.

والثالث: أنه بديع النظم، عجيب التأليف، متناهٍ في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه.

وزاد قوم إلى هذه الوجوه رابعاً: فعدوا كونه يزداد بكثرة تكراره حلاوة في القلوب، وطِلاوة(١) في العقول، يعرف ذلك جاحده فضلاً عن المصدق به.

والصحيح أن إعجازه من قِبَلِ أن أحداً من البلغاء لا يقدر على الإتيان بمثله في بلاغته وهيئة نظمه،(٢) وذكر صاحب القصيد المعجزَ للقاضي (رحمه الله)، ونبه عليه لأنه وضعه لبيان ما ذكرته من بلاغة القرآن، واختصاصِه من ذلك بما لايقدر أحد على مضاهاته، وأما كتاب الانتصار له، فكتاب جليل القدر ليس لأحد مثلُهُ، انتصر فيه لكتاب الله (عز وجل)، وسد به الطرق على الملحدين،(ق ١٣/ب) وشد به قواعد الدين، وليس على أهل البدع أشد منه، ولولاه لخالطت شبهُهُم العقول، وتشكك الناس في الإسلام، واستأصلهم المبتدعة، ولكن الله تعالى أيده بتصنيفه، وأيد به

---

١) مثلثة الطاء: البهجة والحسن، انظر القاموس ص١٦٨٥.

٢) في «ل» وهيئة كلمه.

الايمان على عدوه، وأكثرُ ضعفاء القراء وغيرِهِم إلى اليوم ينطقون بتلك الشبه التي ألقاها المبتدعون، ويعتقدونها، وإن كانوا لا يدرون ما تحتها من الغوائل(١)، ولا يعلمون ما يلزم منها، وقد محا كتاب الانتصار أثرها، وقطع دابرها.

٢١- وَلَمْ يَزلْ حِفظهُ بَينَ الصحابَةِ فِيْ
عُلا حَياةِ رَسُول اللهِ مُبْتَدِرا

يقول إن القرآن مازال محفوظاً مشهوراً بين الصحابة، في أول حياة رسول الله ﷺ فما بعد ذلك.

والعلا جمع عُليا، وعُليا الشيء أوله، أي كان حفظه ودرسه وشهرته قديماً وجمعه، وليس ذلك بحادث فيما بعد كما زعم الملحدون.

وبدرت الشيء، وابتدرته، إذا أسرعت إلى أخذه(٢).

٢٢- وكلَّ عَام عَلى جِبرِيلَ يَعْرِضُهُ
وَقِيلَ آخِرَ عام عَرضَتَينِ قرَا

قال ابن عباس (رضي الله عنه)، كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان، لأن جبريل (صلى الله عليه (ق ١٤/أ) وعلى نبينا) كان يتلقاه في كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، فإذا لقِيَه جبريل كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة(٣)، وروت عائشة وفاطمة (رضي الله عنهما)

---

١) جمع غائلة وهي الداهية، انظر القاموس ص١٣٤٤.
٢) انظر المعجم الوسيط (٤٣/١).
٣) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ (١٠١/٦).

قالتا سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «إن جبريل كان يعارضني القرآن في كل سنة، وإنه عارضني العامَ مَرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي»(١).

٢٣- إن اليَمامَة أهواها مُسَيْلَمَة الـ
كذابُ في زَمَنِ الصِّدِّيق إذ خَسِرا

اليمامة هي بِلادُ الجو(٢)، وكان بها امرأة زرقاء، يضرب بها المثل في قوة البصر فيقال: «أبصر من زرقاء اليمامة»، ويقال إن هذه المرأة كان اسمها اليمامة(٣)، فسميت البلد بها، ويقال جو اليمامة.

ومعنى «أهواها» أهلكها، وأسقطها، يقال هَوَى الشيءُ يَهْوِي هُوِيّاً إذا سقط إلى أسفل(٤)، ومسيلمة هو الكذاب الذي ادعى النبوة في زمن رسول الله ﷺ(٥)، وكان من قصته أنه لما سمع بأمر رسول الله ﷺ وهو بمكة يدعو إلى الله عز وجل ادعى النبوة وبعث إلى النبي ﷺ من يخبره بأحواله فصار ينقل إليه ما يسمع من رسول الله (ق ١٤/ب) ﷺ من القرآن وغيره فكان يقرأ القرآن على من عنده ويزعم أنه أنزل عليه ولما سمع ذكر الرحمن سمى نفسه بالرحمن(٦) فلما اشتهر القرآن عن

---

١) رواه البخاري، الموضع السابق.

٢) اليمامة هي اليوم قرية الجبيلة قرب العيينة، بوادي حنيفة، انظر الأعلام (٧/٢٢٦)، انظر معجم البلدان (٥/٤٤١).

٣) وهي التي عناها الأعشى ميمون بن قيس حين قال:

فكذبوها بما قالت فصبحهم   ذو آل حسان يُزجي الموت والشرعا

انظر الخصائص (٣/٢٧)، وانظر معجم البلدان (٥/٤٤١).

٤) أي من عُلو إلى سُفل، انظر القاموس ص١٧٣٥.

٥) واسمه مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، ويكنى أبا ثمامة، ولد ونشأ باليمامة، تلقب في الجاهلية بالرحمن، وعرف برحمن اليمامة، قتل في معركة اليمامة التي كانت بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وبين بني حنيفة قبيلة مسيلمة، وذلك سنة ١٢هـ، انظر الأعلام (٧/٢٢٦).

٦) في «أ،ج» الرحمن، وفي بقية النسخ زيادة «وقيل إنه يسمى بذلك في الجاهلية».

رسول الله ﷺ ولم يمكنه دعواه أخذ يصنع قرآناً في زعمه فجاء بهُجْر(١) وتخليط كقوله: والزارعات زرعاً، والحاصدات حصداً ، والطاحنات طحناً ، والخابزات خبزاً ، والثاردات ثرداً ، ياضفدع بنت ضفدعين ، إلى كم تنقين(٢)، لا الماء تكدرين، ولا الشراب تمنعين(٣)، وكان يمخرق(٤) يجعل البيض في القوارير، ويصل جناح الطير ، وكان ذميم الخلقة، أصيفر أخينس(٥)، بعكس صفة رسول الله ﷺ، وكان النبي ﷺ قد قال: "رأيت كأن في يديَّ سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فأولت ذلك بكذابين يكونان من بعدي"، فلما جاء وفد بني حنيفة إلى رسول الله ﷺ إلى المدينة؛ جاء مسيلمة معهم فبلغ النبي ﷺ أنه يقول لو جعل لي الأمر من بعده لاتبعته فقال له رسول الله ﷺ : لو سألتني هذه الشطبة(٦) ما أعطيتك، وما أراك إلا الذي رأيته(٧)، ثم رجع مع بني حنيفة(٨)ومَخرَق، فيهم حتى افتتنوا به، وادعى أنه أشرك مع رسول الله ﷺ (ق ١٥/أ) في النبوة ، وكتب إلى النبي الله ﷺ من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله ﷺ، سلام

---

١) في «أ» بهجو، والصواب ما في الأصل، والهُجْر الهذيان والقبيح من القول، انظر المعجم الوسيط (٢/٩٧٣).

٢) وفي البداية والنهاية حُكِي قرآنه بلفظ (٦/٣٣١) نقي لكم نقين، وكأن الصواب ما في كتابنا هذا، والله أعلم، ونقَّ الضفدع إذا صوَّت، والنقيق صوت الضفدع، انظر المعجم الوسيط (٢/٩٤٩).

٣) المرجع السابق.

٤) أي يموه، انظر اللسان (١٠/٣٣٩).

٥) ضخماً أسمر اللون كأنه جمل أورق، انظر البداية والنهاية (٦/ ٣٤٦،٣٣٠).

٦) في «د» السطبة بالسين المهملة، والصواب

٧) أصل القصة رواها البخاري ومسلم، انظر البخاري كتاب الأنبياء باب علامات النبوة في الإسلام(٤/١٨٢)، ومسلم في كتاب الرؤيا باب رؤيا النبي ﷺ(٤/ ١٧٨٠).

٨) في «أ» زيادة «وقال».

عليك أما بعد: فإني قد أشركت في الأمر معك، فإن لنا نصف الأرض، ولقريش نصفها، ولكن قريشاً يعتدون، فكتب رسول الله ﷺ من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب: سلام على من اتبع الهدى أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين(١)، فأخفى كتاب رسول الله ﷺ، وزعم أنه وصل إليه كتاب رسول الله ﷺ بالشركة معه، وكتب بذلك كتاباً عن النبي ﷺ، وأخرجه إلى أصحابه.

وقال ثمامة بن مالك(٢) يخاطب مسيلمة:

مسيلمة ارجع ولا تمحُك(٣)   فإنك في الأمر لم تشرك

كذبت على الله في وحيه   هواك هوى الأحمق الأنوك(٤)

فما في السما لك من مصعد   ولا لك في الأرض من مبرك

فلما كان في خلافة الصديق (رضي الله عنه) استفحل(٥) أمره فسير إليه خالد بن الوليد (رضي الله عنه)، واقتتل المسلمون مع بني حنيفة قتالاً ما رأى المسلمون قبله مثله، وقتل من المسليمن ألف ومائتان(ق ١٥/ب)، وجرح من بقي، وممن قتل يومئذ زيد بن الخطاب (رضي الله عنه)(٦)،

---

١) انظر سيرة ابن هشام (٢٢٢/٤)، وخبر هذه المكاتبة أخرجه البخاري في ، وانظر البداية والنهاية (٤٧/٥)،(٣٤٦/٦).

٢) لم أهتد إلى ترجمته، ولا إلى أبياته.

٣) أي لاتلجلج ولاتنازع، انظر القاموس ص١٢٣٠.

٤) والأنوك الأحمق، انظر القاموس ص١٢٣٤.

٥) في «د» استعجل.

٦) ابن نفيل بن عبد العزى، السيد الشهيد المجاهد التقي، أخو أمير المؤمنين عمر (رضي الله عنهما)، شهد بدراً والمشاهد، توفي سنة ١٢هـ، انظر تاريخ الطبري (٢٩٠/٣)، حلية الأولياء (٣٦٧/١).

وانهزم المسلمون فثار البراء بن مالك(١) فحمل على أصحاب مسيلمة فانكشفوا وتبعهم المسلمون حتى أدخلوهم حديقة فأغلقوا بابها فحمل البراء على دَرَقة(٢)، وألقي عليهم فضاربهم حتى فتح الباب للمسلمين، فدخلوا وقتلوا مسيلمة وأصحابه، فسميت حديقة الموت(٣).

٢٤- وَبعدَ بَأسٍ شَدِيدٍ حانَ مَصْرَعُه

وَكانَ بأساً على القراءِ مُستَعِرَا

"وبعد بأس شديد" أي بعد عذاب شديد، ويجوز أن يكون من البأس في الإنسان، وهو الشدة والشجاعة، يقال هو شديد البأس إذا كان كذلك، فيكون المعنى: وبعد ظهور بأس شديد حان مصرعه، وهو من قولهم حان الشيء إذا جاء حينه قال الشاعر:

وإن تسألوني عن جميل لَساعَة

مِن الدهرِ ما حانت ولا حانَ حِينها(٤)

"وكانِ بأساً على القراء مستعراً" كان عدة مَن قتل مِن القراء يومئذ سبعمائة(٥).

---

١) ابن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري، البطل الكرار صاحب رسول الله ﷺ وأخو خادم النبي ﷺ أنس بن مالك، استشهد يوم فتح تستر سنة ٢٠هـ، انظر السير (١/١٩٥).

٢) والدَّرَقة تُرْس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب، والجمع دَرَق، انظر اللسان (٩٥/١٠).

٣) والقصة مشهورة معروفة، انظر البداية والنهاية (٣٢٨/٦).

٤) في «أ د» «سُلوِّي»، وكذا أنشده ابن منظور في اللسان (١٣٥/١٣) والبيت لبثينة ترثي جميلاً، ولم يحفظ لبثينة غير هذا البيت كما قال ابن بري، الأضداد ص٢٤٣، اللسان (١٣٥/١٣).

٥) وقيل مئتان وألف، وقيل ستمائة وقيل خمسمائة، فالله أعلم، وكان فيهم سادات الصحابة، انظر تاريخ الأمم والملوك لابن جرير (٢٩٦/٣)، البداية والنهاية (٣٣٠/٦).

و«بأساً» خبر كان، واسم كان مضمر، والتقدير: وكان العذاب بأساً على القراء، أو: وكان البأس من المحاربين بأساً مستعراً على القراء، أو: وكان مسيلمة بأساً، أي ذا بأس.

(ق ١٦/أ)

٢٥- نادَى أبابكرٍ الفارُوقُ خِفتُ على الـ
ـقراءِ فادَّرِكِ القرآنَ مستَطَرا

خفت على القراء أي على من بقي منهم أن يقتل كما قتل أولئك، فلا يبقى إمام في القرآن، فادَّرِك القرآن أي تداركه، وأصله اتْدَرك، فأبدلت التاء دالاً وأدغمت في الدال.

حدثني أبو المظفر بن فيروز (رحمه الله) بالسند الذي قدمته إلى أبي بكر عبدالله بن أبي داود، ثنا عمرو بن علي بن بحر(١)، ثنا أبو داود، ثنا إبراهيم بن سعد(٢)، ثنا الزهري(٣)، أخبرني عبيد بن السبّاق(٤) أن زيد بن ثابت(٥) أخبره قال: «أرسل إليّ أبوبكر مقتل أهل اليمامة، وكان عنده عمر، فقال إن هذا أتاني فقال إن القتل قد استحر بالقراء، وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في سائر المواطن، فيذهب القرآن، وقد رأيت أن تجمعوه، فقلت لعمر كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول

---

١) أبو حفص الفلاس الصيرفي البصري، ثقة حافظ، توفي سنة ٢٤٩هـ، انظر التقريب (٧٥/٢)، السير (٤٧٠/١١).

٢) الجوهري، أبو إسحاق الطبري البغدادي، ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة، توفي في حدود ٢٥٠هـ، انظر التقريب (٣٥/١)، السير (١٤٩/١٢).

٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الحافظ الفقيه، متفق على جلالته، انظر التقريب (٢٠٧/٢).

٤) أبو سعيد المدني الثقفي ثقة مات بعد المائة، انظر التقريب (٥٤٣/١).

٥) ابن الضحاك الخزرجي الأنصاري، الإمام الكبير شيخ الفرضيين، انظر السير (٤٢٦/٢).

الله ﷺ؟

فقال عمر هو والله خير، ولم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدره، ورأيت فيه الذي رأى، وإنك شاب عاقل لا نتهمك، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فاكتبه.

قال زيد: فوالله لو كلفوني (ق ١٦/ب) نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي منه، فقلت لهما كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟

فقالا هو والله خير فلم يزالا يراجعاني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدرهما ورأيت فيه الذي رأيا فتتبعت القرآن أنسخه من الصُحُف، والعُسُبِ، واللخافِ(١)، وصدور الرجال، حتى فقدت آية كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾ (٢) فالتمستها فوجدتها* مع (٣)خزيمة بن ثابت(٤) فأثبتها في

---

١) الصُّحُف وكذا الصحائف جمع صحيفة، وهي ما يكتب فيها، انظر اللسان (١٨٦/٩)، وسيأتي مزيد من الكلام على هذه المادة ص٦٦٣ من هذا البحث، والعُسُب بضمتين جمع عسيب، وهي جريدة النخل المستقيمة، انظر اللسان (٥٩٩/١)، واللخاف بكسر اللام جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء، وهي الحجرة البيضاء تكون عريضة ورقيقة، انظر اللسان (٣١٥/٩).

٢) أخرجه البخاري من طريق إبراهيم بن سعد، انظر صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن (٩٨/٦)، وأحمد (١٨٨/٥)، وآخرون.

٣) في بقية النسخ «عند» وما في الأصل مطابق لرواية البخاري.

٤) ابن الفاكه، أبو عمارة الأنصاري الخَطْمي المدني ذو الشهادتين، شهد أحداً وما بعدها، استشهد في معركة صفين سنة ٣٧هـ.

* أي مكتوبة.

سورتها (١)، وبه ثنا عبد الله(٢) ثنا محمد بن يسار(٣) ثنا عبد الرحمن(٤) عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عُبَيد بن السباق نحوه بمعناه.

قال عبد الله: وقال محمد بن يحي(٥) ثنا عثمان بن عمر(٦) ثنا(٧) يونس(٨) عن الزهري عن ابن السباق.

قال عبد الله: وثنا يعقوب بن إبراهيم(٩) ثنا أبي(١٠) عن ابن شهاب(١١) عن عبيد بن السباق بمثل ما سبق.

---

١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص١٢، ١٣، والبخاري من طريق إبراهيم بن سعد قال حدثنا ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ... الحديث، المرجع السابق (٦/٩٩).

٢) أبو بكر ابن أبي داود.

٣) في «أ د» بشار وهو الصواب، واسمه محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري، أبو بكر بندار، ثقة، توفي سنة ٢٥٢هـ، انظر تقريب التهذيب (١٤٧/٢)، تهذيب الكمال «مخطوط» (١١٧٧/٣).

٤) ابن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري وقيل الأزدي مولاهم، أبو سعيد البصري الحافظ الإمام العلم، ثقة ثبت عالم بالرجال، توفي سنة ٢٩٨هـ، انظر التقريب (٤٩٩/١)، تهذيب التهذيب (٢٧٩/٦)، تهذيب الكمال «مخطوط» (٨١٩/٢).

٥) ابن أبي سَمِينة (مهران) البغدادي أبو جعفر التمار، صدوق، مات سنة ٢٣٩هـ، انظر التقريب (٢١٧/٢)، تهذيب الكمال (١٢٨٥/٣).

٦) ابن فارس العبدي، أصله من بخارى، ثقة، توفي سنة ٢٩٠هـ، انظر التقريب (١٣/٢)تهذيب الكمال (٩١٧/٢).

٧) في «أ د» أخبرنا.

٨) ابن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، أبو يزيد القرشي، انظر تهذيب الكمال (١٥٧٢/٣)، وقال ابن حجر ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ، توفي سنة ١٥٩ على الصحيح، أو ١٦٠هـ التقريب (٣٨٦/٢).

٩) ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف المدني، ثقة فاضل، توفي سنة ٢٠٨هـ، انظر التقريب (٣٧٤/٢)، تهذيب الكمال (١٥٤٨/٣).

١٠) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، أبو إسحاق المدني نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح، توفي سنة ١٨٥هـ.

١١) الزهري.

وبالإسناد إلى عبد الله ثنا يعقوب بن سفيان(١) ثنا أبو نعيم(٢) ثنا سفيان(٣) عن السُدّي(٤) عن عبد خير(٥) عن علي(رضي الله عنه)قال: رحم الله أبا بكر هو أول من جمع بين اللوحين(٦).

٢٦- فأجْمَعُوا جَمْعَهُ في الصُحْفِ واعتَمَدُوا

زَيدَ بنَ ثابتٍ العَدْلَ الرِّضَى نَظَرا

(ق ١/١٧)٢٧- فقامَ فيِه بعونِ الله يَجْمَعُهُ

بالنصْح والجِدِّ والحَزْمِ الذي بَهَرا

٢٨- مِن كلِّ أوْجُهِهِ حَتى استَتَمَّ لهُ

بِالأحرفِ السَّبْعةِ العُليا كماشتَهَرا

قوله «فأجمعوا جمعه» أي عزموا على ذلك، يقال أجمعت الأمر، وأجمعت عليه، بمعنى واحد، و«جَمْعَه» مصدر جَمَع الشيءَ ويَجمَعُه جَمْعاً،

---

١) الفارسي، أبو يوسف الفسوي، ثقة حافظ، توفي سنة ٢٧٧هـ، أو بعد ذلك، انظر التقريب (٣٧٥/٢).

٢) المُلائي، الفضل بن دُكين الكوفي، اشتهر بكنيته، ثقة ثبت، توفي سنة ١١٨هـ، انظر التقريب (١١٠/٢).

٣) لعله الثوري، فإني لم أجد سفياناً آخر من الرواة عن السدي، واسمه سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي، عابد إمام حجة، توفي سنة ١٦١هـ، انظر التقريب (٣١١/١)، تهذيب الكمال (٥١٢/١).

٤) نسبة إلى سُدَّة باب الجامع بالكوفة الذي كان يقعد عنده، وهو السدي الكبير، واسمه إسماعيل بن عبد الرحمن ابن أبي كريمة أبو محمد القرشي الكوفي، صدوق يهم، رمي بالتشيع، توفي سنة ١٢٧هـ، انظر التقريب (٧١/١)، تهذيب الكمال (١٠٤/١)، وأما السدي الصغير فاسمه محمد بن مروان بن عبد الله السدي الكوفي، متهم بالكذب، توفي بعد المائة، انظر التقريب (٢٠٦/٢)، تهذيب الكمال (١٢٦٧/٣).

٥) ابن يزيد الهمْداني، أبو عمارة الكوفي، مخضرم ثقة، لم تصح له صحبة، انظر التقريب (٤٧٠/١)، تهذيب الكمال (٧٧٠/٢).

٦) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ص١١، والداني في المقنع ص٢ عن عبد خير عن أبي بكر الصديق، وابن جرير في تفسيره (٦٣/١)، وحسنه السيوطي في الإتقان (١٦٥/١).

إذا كان متفرقاً فألفه، وهو مفعول(١).

و«الصُحُف» جمع صحيفة، ويخفف بإسكان الحاء فيقال صُحْف، والصحيفة الكتاب(٢).

و«اعتمدوا زيد بن ثابت»، أي اعتمدوا عليه، يقال اعتمدت عليه في كذا إذا اتكلت عليه، ولكنه أسقط الخافض(٣).

و«العَدْلُ والرِّضَى»، مصدران وُصِف بهما على حذف المضاف، أي ذا العدل، وذا الرضى، أو جعله نفس العدل والرضى مبالغة.

و«نظرا» منصوب على التمييز، وإنما وصف زيداً (رضي الله عنه) بهذه الصفات لأنه كتب الوحيَ لرسول الله ﷺ، وجَمَع القرآنَ على عهده(٤)، وكانت قراءته على العرضة الأخيرة التي عرضها رسول الله ﷺ على جبريل(٥)، فلهذا المعنى اختاره أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما) لذلك، واقتدى فيه عثمان (رضي الله عنه) بهما، فلما ولاه أبو بكر (ق ١٧/ب) (رضي الله عنه) ذلك؛ كان كما قال صاحب القصيد: «فقام فيه بعون الله يجمعه * بالنصح والجد والحزم الذي بهرا».

---

١) انظر اللسان (٨/٥٣) مادة جمع.

٢) وكذا صحائف جمع صحيفة، وهي التي يكتب فيها، قال سيبويه: أما صحائف فعلى بابه، وصحف داخل عليه، لأن فعُلاً في مثل هذا قليل، وإنما شبهوه بقليب وقلب وقضيب وقضب...، انظر اللسان (٩/١٨٦).

٣) واعتمدت على الشيء: اتكأت عليه، انظر اللسان (٣/٣٠٣).

٤) أي في صدره، انظر صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ (٦/١٠٣).

٥) أما هذا فلم أقف على من رواه، وذكره أبو عمرو الداني في المقنع ص١٢١، ولم يذكر دليلاً عليه، وكذا ابن قتيبة في المعارف ص١٤٩، وقال: «وكان آخر عرض رسول الله ﷺ القرآن على مصحفه، وهو أقرب المصاحف من مصحفنا»، وذكر الذهبي الخلاف في كونه عرض القرآن كله أو بعضه على النبي ﷺ، انظر السير (٢/٤٢٧).

قال زيد (رضي الله عنه) فتتبعت القرآن أجمعه من الرّقاع، والعُسُب، واللخاف، ومن صدور الرجال كما سبق.

فإن قيل: فقد زعمتم أن زيداً كان جامعاً للقرآن؛ فما هذا التتبع والطلب لشيء يحفظه ويعلمه ؟!

فالجواب: أنه كان يجمع وجوهه وقراءاته، ويسأل عنها غيرَه ليُحيطَ بالسبعة التي نزل بها القرآن، وكذلك نظره في الرّقاع(١)، والعُسُب، واللخاف، التي قد عَرَف كتابتَها وتيقنَ أمرَها، ويجوزُ أن تكون تلك الرّقاع، والعسب، واللخاف، والأكتاف، مما كتبت بين يدي رسول الله ﷺ، وهذا هو الظاهر، وعليه يحمل قوله: «فوجدت آخر سورة براءة مع خزيمة»(٢) يعني الصحيفة التي فيها الآية، وإذا كانت مما كتب بين يدي رسول الله ﷺ؛ فلا بد من النظر فيها، وإن كان حافظاً، ليستظهر بذلك، وليعلم هل فيها قراءة غير قراءته أم لا؟(٣) (٤) وكذلك إذا كانت الصحف مما يعلم أمرها، ويوثق بكتابتها وإن لم تكن كتبت بين يدي رسول الله ﷺ.

ومما يدل على أنهم (ق ١٨/أ) كانوا يكتبون لرسول الله ﷺ في نحو ذلك؛ ما روي أن النبي ﷺ لما أنزل الله تعالى عليه ﴿لايستوى القعدون

---

١) بكسر الراء جمع رُقعة بضمها، وهي التي تكتب، وفي الحديث «يجيء أحدكم يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق»، انظر اللسان (١٣١/٨).

٢) جزء من الحديث الذي رواه البخاري، وتقدم تخريجه، وخزيمة هو ابن ثابت بن الفكه بن ثعلبة الأنصاري المدني، شهد أحداً وما بعدها، قتل سنة ٣٧هـ، انظر أسد الغابة (١٣٣/٢)، شذرات الذهب (٤٥/١).

٣) وقال أبو شامة في كتابه المرشد الوجيز ص٥٧ : «إنما كان قصدهم أن ينقلوا من عين المكتوب بين يدي رسول الله ﷺ، ولم يكتبوا من حفظهم لأن قراءتهم كانت مختلفة لما أبيح لهم من قراءة القرآن على سبعة أحرف...».

٤) الأفصح أن يؤتى بأو بعد الاستفهام بهل، وبأم بعد الاستفهام بالهمزة، كما هو في غيرما موضع من القرآن الكريم.

من المؤمنين﴾(١) قال عبد الله بن جحش(٢)، وابن أم مكتوم(٣): «إنا أعميان يارسول الله فهل، لنا رخصة، فأنزل الله تعالى ﴿غير أولي الضرر﴾ (٤).»، فقال ﷺ: «ائتوني بالكتف، والدّواة»، فألحقها زيد بأمر رسول الله ﷺ(٥).

قال زيد: «فكأني أنظر إلى موضعها عند صَدْع في الكتف»(٦).

ومعنى قوله «والحزم الذي بهرا» أي الحزم الذي غلب كل ذي حزم وقهره، يقال بَهَرَه، إذا غلبه وقهره(٧).

وقوله «بالأحرف السبعة العليا»(٨) أراد الأحرف التي أنزلها الله تعالى على رسوله(٩)، احترز بذلك عن أحرف السبعة(١٠) التي يتداولها

---

١) سورة النساء آية ٩٥.

٢) لم يرد له ذكر في غير هذا الحديث، انظر الإصابة (٢٨٧/١).

٣) عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم القرشي العامري المهاجري، مؤذن رسول الله ﷺ مع بلال، استشهد يوم القادسية سنة ١٥هـ، انظر السير (٣٦٠/١).

٤) سورة النساء الآية نفسها.

٥) أخرجه البخاري في كتاب التفسير (١٨٢/٥)، باب ﴿لايستوي القعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله﴾، وفيه أن النبي ﷺ أملى عليه ﴿لايستوي القعدون من المؤمنين...﴾، وأن ابن أم مكتوم وحده هو الذي جاءه، وقال له: «يارسول الله والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت»، وكان أعمى، فأنزل الله على رسوله ﷺ ﴿غير أولي الضرر﴾، وأما زيادة أن عبد الله بن جحش كان معه، وباللفظ الذي ساقه المؤلف فقد رواها الترمذي وغيره من طريق ابن مقسم عن ابن عباس، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس.»، وضعفه ابن حجر بهذه الزيادة، انظر سنن الترمذي كتاب التفسير (٢٤١/٥)، الإصابة (٢٨٧/٢)، الدر المنثور (٦٤١/٢).

٦) هذه الزيادة رواها أبو داود، بلفظ «والذي نفسي بيده لكأني أنظر إلى مُلحَقِها عند صدع في كتف»، انظر سنن أبي داود كتاب الجهاد، باب في الرخصة في القعود من العذر (١١/٣).

٧) ومضارعه يَبْهَر كيمنع، والاسم البُهْر، وانظر اللسان (٨١/٤).

٨) في الأصل بالسبعة الأحرف وهو خطأ.

٩) كما سيأتي في الحديث قريباً.

١٠) أي قراءات القراءالسبعة.

الناس اليوم.

وقوله «كما اشتهرا» يقول إن القرآن كان في ذلك الزمان مشهوراً بتلك الأحرف، وفي الحديث «أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: «سمعت هشام بن حكيم(١) يقرأ سورة الفرقان على خلاف ما أقرَأها عليه، وكان رسول الله ﷺ هو أقرأنيها، فأمهلته حتى انصرف من صلاته، ثم لبَّبته (ق ١٨/ب) بردائه(٢)، فأتيت به رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على خلاف ما أقرأتَنيها! فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ(٣)، فقال: هكذا أنزلت، ثم قال لي اقرأ، فقرأت فقال: هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسر منه.»(٤).

فجمع زيد بن ثابت هذه الأحرف السبعة، وكانت متفرقة في الصحابة ومجموعة عند بعضهم.

٢٩- فأمْسَكَ الصُّحُفَ الصديق ثمَّ إلى الـ

ـفارُوقِ أسلمَها لمَّا قضى العُمُرا

فلما فرغ زيد (رضي الله عنه) من ذلك؛ جاء بالصحف المشتملة على جميعه إلى الصديق (رضي الله عنه)، فلما كان وقت وفاته؛ دفعها إلى عمر

---

١) ابن حِزام بن خويلد القرشي، صحابي وابن صحابي، توفي قبل أبيه، انظر التقريب (٣١٨/٢).

٢) أي جمع ثيابه عند صدره ونحره، ثم جره، مأخوذ من اللبب، وهو موضع النحر من كل شيء، انظر اللسان (٧٣٣/١).

٣) في «أ» زيادة «بها».

٤) رواه الشيخان وغيرهما، انظر صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (١٠٠/٦)، ومسلم في كتاب الصلاة باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف (٥٦٠/١).

(رضي الله عنه) فلما مات عمر (رضي الله عنه) كانت عند(١) حفصة أم المؤمنين (رضي الله عنها)(٢).

٣٠- وعندَ حفصة كانتْ بَعْدُ فاختَلفَ الـ

ـقراءُ فاعتَزَلوا فِي أحرفٍ زُمَرا(٣)

فلما كانت خلافة عثمان (رضي الله عنه)؛ اجتمع المسلون في غزوات(٤) أرمينية(٥)، جند الشام، وجند العراق، فاختلفوا في القرآن، يسمع هؤلاء(ق ١٩/أ) قراءة هؤلاء فينكرونها، وكل ذلك صواب، ومنزل من عند الله، حتى قال بعضهم: قراءتي خير من قراءتك(٦)، فهذا معنى قوله:

٣١- وكانَ فِي بعضِ مَغزاهُم مُشاهِدُهُمْ

حُذيفة فرأى مِن خَلفِهِمْ عِبَرا

٣٢- فجاءَ عُثمانَ مَذعُوراً فقال لهُ

أخاف أن يَخلِطُوا فأدْرِكِ البَشَرا

---

١) في الأصل زيادة «بيان دفعها، ولامحل لها»!!
٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن (٩٨/٦)، وحفصة الستر الرفيع بنت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، توفيت سنة ٤٥هـ، وصلى عليها والي المدينة مروان، انظر السير (٢٢٧/٢).
٣) جمع زُمْرة، وهي الفوج، والجماعة في تفرقة، انظر القاموس ص٥١٤.
٤) في بقية النسخ غزوة.
٥) هكذا بفتح الهمزة، وقد حكاه بعضهم، وأما ياقوت فضبطها بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الميم وسكون الياء وكسر النون وبعدها ياء خفيفة ساكنة، اسم لصقع عظيم واسع في الشمال، والنسبة إليها أرمني بفتح الهمزة على غير القياس، انظر معجم البلدان لياقوت (١٥٩/١)، وهذا الصقع يمكن تحديده اليوم بأنه في منطقة شمال إيران قريباً من جمهوريات تركستان الإسلامية التي كانت ترزح تحت الحكم الشيوعي ردحاً من الزمن.
٦) والقصة رواها البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن (٩٨/٦).

فلما رأى حذيفة (رضي الله عنه)(١) اختلافهم فزع من ذلك، وأسرع إلى عثمان (رضي الله عنه) فقال يا أمير المؤمنين: إن الناس اختلفوا في القرآن، حتى والله إني لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود، والنصارى من الاختلاف، «فما كنت صانعاً. إذا قيل قراءة فلان، وقراءة فلان كما صنع أهل الكتاب فاصنعه الآن»(٢)، فجمع عثمان (رضي الله عنه) الناس، وعِدَّتُهم يومئذ اثنا عشر ألفاً، فقال: ما تقولون فقد بلغني أن بعضهم يقول إن قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد أن يكون كفراً؟ قالوا: فما ترى؟ قال: أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد، فلا يكون فرقة، ولا يكون اختلاف، قالوا فنعم ما رأيت(٣).

٣٣- فاستَحْضَرَ الصُّحُفَ الأولى التي جُمِعَتْ

وَحَض زَيداً ومِن قريشِهِ نَفَرا

٣٤- عَلى لِسانِ قريشٍ فاكتُبُوهُ كما

عَلى الرسول بِهِ إنزالُهُ انتَشَرا

(ق ١٩/ب) فلما عزم على ما أشار به حذيفة، والمسلمون؛ بعث إلى حفصة أن أرسلي إلي بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها عليك، فأرسلت بها إليه(٤)، فاستحضر زيد بن ثابت ونفراً من قريش، عبد الله بن

---

١) العبسي اليماني، من نجباء أصحاب النبي ﷺ، وأمين سر النبي ﷺ، توفي (رضي الله عنه) بالمدائن سنة ٣٦هـ، انظر السير (٢/٣٦١)، التقريب (١/١٥٦).

٢) رواه أبو عمرو الداني في كتابه المقنع من طريق قتادة عن حذيفة ابن اليمان انظر المقنع ص٦.

٣) أصل القصة رواها البخاري في كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن (٦/٩٩)، ولم أقف على مصدرها بهذا اللفظ.

٤) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن (٦/٩٩).

الزبير (١)، وسعيد بن العاص(٢)، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام(٣)، وأبَياً، فأمرهم بذلك ثم قال للنفر القرشيين ما اختلفتم فيه أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم(٤)، فاختلفوا في ﴿التابوت﴾(٥)، فقال زيد (التابوه)، قال الآخرون (التابوت)، فرجعوا إلى عثمان (رضي الله عنه)، فقال اكتبوه التابوت، فإنه بلسان قريش، وسألوا عثمان (رضي الله عنه) أيضاً عن قوله تعالى ﴿لم يتسن﴾(٦)، فقال اجعلوا فيها الهاء، وقيل إنه أرسل إلى أبيٍّ يسأله عنها، وعن قوله تعالى ﴿لاتبديل للخلق﴾(٧)

---

١) ابن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر وأبو خبيب، أحد الأعلام، ولد الحواري أبي عبد الله الزبير بن العوام ابن عمة رسول الله ﷺ، وعبد الله أول مولد للمهاجرين في المدينة، ولد سنة اثنتين للهجرة، وتوفي مقتولاً من قبل جيش الحجاج بن يوسف (عليه من الله مايستحق) سنة ٧٣هـ، انظر السير (٣٦٣/٣).

٢) بن أمية القرشي الأموي المدني الأمير، قال أبو حاتم: له صحبة، ولم يرو عن النبي ﷺ شيئاً، وروى عن بعض الصحابة، وكان أميراً، شريفاً، جواداً، ممدحاً، حليماً، وقوراً، ذاحزم، وعقل، يصلح للخلافة، توفي سنة ٥٩هـ أو نحو ذلك، انظر السير (٤٤٤/٣).

٣) ابن المغيرة المخزومي من أشراف بني مخزوم، له رؤية، وليس له صحبة، وكان من نبلاء الرجال، توفي قبل معاوية، انظر السير (٤٨٤/٣).

٤) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن (٩٩/٦) وليس في الرواية ذكر لأبيٍّ، كما يوهم كلام المصنف، بل في مشاركة أبي في نسخ المصاحف خلاف، ومال الذهبي إلى عدم مشاركته، انظر السير (٤٠٠/١)، وورد في بعض الروايات أن الذين شاركوا في كتابة المصحف اثنا عشر رجلاً، انظر طبقات ابن سعد (٥٠٢/٣)، المصاحف لابن أبي داود ص٢٥، وعلى فرض صحتها فتحمل على أن أول الأمر كان لزيد والنفر الثلاثة، ثم احتاجوا إلى من يساعدهم في نسخ المصاحف التي سترسل إلى الأمصار والله أعلم.

٥) سورة البقرة آية ٢٤٨، ومعنى التابوت.

٦) سورة البقرة آية ٢٥٩.

٧) يقصد قوله تعالى في سورة الروم آية ٣٠ (لا تبديل لخلق الله).

وعن قوله تعالى ﴿فأمهل الكافرين﴾(١)، وبعث بذلك إليه في مكتوب فمحا أبيٌّ (رضي الله عنه)(٢) إحدى اللامين، وكتب ﴿لخلق الله﴾، ومحا فأمهل، وكتب ﴿فمهل﴾، وكتب ﴿يتسنه﴾ ألحق فيها الهاء.

ومعنى «حض زيداً» حرضه وحثه، والهاء في قريشه تعود على عثمان، والهاء في قوله «على الرسول به» تعود على لسان قريش، ولسان قريش يريد به لحنهم ولِسْنَهُم(٣)، ولغتهم،(ق ٢٠/أ) وأما اللسان الذي هو الجارحة؛ فهو الأصل قال ابن السِّكيت(٤): «ولم أسمعه من العرب إلا مذكراً».

قال وربما أنث إذا قصد به قصد الرسالة(٥)، والقصيدة من الشعر، قال الشاعر(٦):

لسانُ السُّوءِ تَحدِيها إلينا ... وحنت وما حَسِبتُك أن تَحِينا

وقال آخر:

أتَتْنِي لسان بَنِي عامِرٍ ... فجَلتْ أحاديثها عَن بَصَر(٧)

قال وسمعت أبا عمرو الشيباني(٨) يقول: اللسان نفسه يذكر ويؤنث،

---

١) سورة الطارق آية ١٧.

٢) ابن قيس بن عبيد الأنصاري النجاري أبو المنذر، جمع القرآن في حياة، وعرض على النبي ﷺ وكان رأساً في العلم والعمل، انظر حلية الأولياء (١/٢٥٠)، السير (٣٨٩/١).

٣) أي كلامهم ولغتهم، انظر القاموس ص١٥٨٨.

٤) يعقوب بن إسحاق بن السِّكيت البغدادي النحوي المؤدب، شيخ العربية، دين خير، حجة في العربية، له كتاب إصلاح المنطق وتصانيف أخرى كثيرة، أخذ عن أبي عمرو الشيباني وطائفة، توفي (رحمه الله) سنة ٢٤٤هـ، أو نحو ذلك، انظر السير (١٦/١٢)، وفيات الأعيان (٣٩٥/٦).

٥) أي معنى الرسالة.

٦) البيت أورده ابن هشام في مغني اللبيب (١٨٢/١).

٧) البيت حكاه ابن بري بلفظ «أحاديثها بعدَ قولٍ نُكُر»، انظر اللسان (٣٨٥/١٣).

٨) إسحاق بن مرار الكوفي ويعرف بأبي عمرو الأحمر، راوية أهل بغداد، واسع العلم باللغة والشعر، ثقة في الحديث، كثير السماع، نبيلاً فاضلاً، عالماً بكلام العرب، =

فمن أنث يجمعه ألسن، ومن ذكر فجَمَعَهُ ألسِنَة(١).

فإن قيل لم أضاف عثمان (رضي الله عنه) هؤلاء النفر إلى زيد، ولم يفعل ذلك أبو بكر (رضي الله عنه)؟

قلت: كان غرض الصديق (رضي الله عنه) جمع القرآن بجميع أحرفه ووجوهه التي نزل بها، وذلك على لغة قريش وغيرها، وكان غرض عثمان (رضي الله عنه) تجريد لغة قريش من تلك القراءات، فجمع أبي بكر غير جمع عثمان(٢).

فإن قيل فما قصَدَ بإحضار تلك الصحف، وقد كان زيد ومن أضيف إليه حفظة في زعمكم؟

قلت: الغرض بذلك سدُّ باب القالة وأن يزعمَ (٣)زاعم أن في الصحف قرآناً لم يكتب، ولئلا يرى إنسان فيما كتبوه شيئاً مما لم يقرأ به(ق ٢٠/ب) فينكره، فالصحف شاهدة بصحة جميع ماكتبوه.

٣٥- فَجَرَّدُوهُ كما يَهْوَى كتابَتَهُ
ما فِيهِ شَكلٌ ولا نَقطُ فيَحْتَجِرا

فجردوه يعني القرآن على لغة قريش من تلك الأحرف السبعة التي كانت في الصحف كما يهوى عثمان، أي كما يحب، لأنه أحب أن يجمع الناس على حرف واحد ليقع الاتفاق، ويرتفع الاختلاف.

«مافيه شكل ولانقط» أي ليس هو كالمصاحف التي نقطت لبيان

= توفي سنة ٢٠٥هـ، انظر بغية الوعاة (٤٣٩/١).

١) انظر ما قيل في هذه المادة المصباح المنير ص٢١١.

٢) انظر في الفرق بين الجمعين مباحث في علوم القرآن، ص١٢٥، ١٢٨.

٣) في بقية النسخ وأن لا يزعم، وكلاهما صحيح.

الحروف، وشكلت لبيان الحركات.

وقوله «فيَخْتَجِرا» أي فيُمْتَنَع من التصرف في القراءة(١)، بل يَقرَأ هذا بالرفع، وهذا بالجزم كقوله: ﴿ولا تسـل﴾ (٢)، ويحتمل الغيب والخطاب نحو ﴿يعلمون﴾، و﴿تعلمون﴾(٣)، وكذلك التذكير والتأنيث نحو ﴿يقبل﴾، و﴿تقبل﴾(٤)، وكذلك نحو ﴿يقض الحق﴾(٥)، إلى غير ذلك.

وقوله «فيَحتَجِرا» منصوب على الجواب بالفاء بعد النفي، والأصل فيحتجران، ولكنه حذف النون للنصب(٦).

وهذا النقط(٧)والشكل (٨) الموجود في المصاحف اليوم محدث، وأول ما أحدث النقط على الباء والتاء، وقالوا لابأس به، هو نور له، ثم أحدثوا نقطاً عند منتهى الآي، ثم أحدثوا الفواتح والخواتم، روى ذلك

---

١) أي فيمنعان القارئ من التصرف في القراءة، فلا يقرأ إلا بما ضبطت به الكلمة، فالألف في الفعل ألف الاثنين لما سيأتي الآن.

٢) سورة البقرة آية ١١٩.

٣) من مواضع هذا المثال آية ٧٤ من سورة البقرة.

٤) سورة البقرة آية ٤٨، ١٢٣.

٥) سورة الأنعام آية ٥٧.

٦) بأن المضمرة وجوباً بعد الفاء السببية.

٧) نَقَطَ الحرفَ ينقُطه نقطاً: أعجمه، والاسم النقطة، بضم النون، ونقط المصاحف تنقيطاً، انظر اللسان (٤١٧/٧)، والنقط نقطان: نقط إعراب، ونقط إعجام، أما نقط الإعراب فهو ما يدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو نحو ذلك، ونقط الإعجام ما يدل على ذوات الحروف، ويميز بين مهملها ومعجمها، كالنقطة على النون والنقطتان على التاء، ونحو ذلك، انظر تاريخ المصحف الشريف ص٤٢.

٨) الإعجام قال ابن منظور: وشَكَل الكتابَ يشكُله شكلاً، وأشكله: أعجمه، وقال أبو حاتم شَكَلت الكتاب أشكله فهو مشكول إذا قيدته بالإعراب، وأعجمت الكتاب إذا نقطته، انظر اللسان (٣٥٨/١١).

الأوزاعي(١) عن يحي بن أبي كثير(٢)، وقال: كان القرآن مجرداً (٢١/أ) في المصاحف(٣)، وقال الأوزاعي قال قتادة(٤): بدأوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا(٥)، وأما هذا الشكل(٦) فقد كان نقطاً بالحمرة، ثم أحدث الخليل(٧) له هذه الصور، وقيل أول من أعرب المصحف أبو الأسود(٨)،

---

١) عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمَد، أبو عمرو الأوزاعي، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، كان مولده في حياة الصحابة، وقال ابن سعد صاحب الطبقات ولد سنة ثمان وثمانين، وكان خيراً فاضلاً، مأموناً كثير العلم والحديث والفقه، حجة، توفي سنة سبع وخمسين ومائة، انظر السير (١٠٩/٧).

٢) أبو نصر الطائي، مولاهم اليمامي، الأمام الحافظ، أحد الأعلام، كان طلابة للعلم، حجة، توفي سنة تسع وعشرين ومائة.

٣) رواه عنه أبو عمرو الداني في محكمه من طريق فارس بن أحمد بن موسى المقرئ، قال ثنا أحمد بن محمد، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عثمان، قال حدثنا الفضل بن شاذان، قال حدثنا محمد بن عيسى، قال حدثنا إبراهيم بن موسى، قال أخبرنا الوليد بن مسلم، قال حدثنا الأوزاعي، قال سمعت يحي بن أبي كثير يقول: كان القرآن مجرداً في المصاحف، فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء، وقالوا لابأس به، هو نور له، ثم أحدثوا فيها نقطاً عند منتهى الآي، ثم أحدثوا الفواتح والخواتم.»، انظر المحكم ص٢.

٤) بن دِعامة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير، حافظ العصر وقدوة المفسرين والمحدثين، ولد سنة ستين، وتوفي سنة سبع عشرة ومائة.

٥) رواه عنه أيضاً أبو عمرو الداني في محكمه قال حدثنا أحمد بن فارس، قال حدثنا أحمد بن محمد، قال حدثنا أبوبكر الرازي، قال حدثنا أبو العباس المقرئ، قال حدثنا أحمد بن يزيد، قال ثنا العباس بن الوليد، قال ثنا فديك من أهل قيسارية، قال حدثنا الأوزاعي، قال سمعت قتادة يقول: بدؤوا فنقطوا، ثم خمسوا، ثم عشروا، انظر المحكم ص٢.

٦) أي الإعراب.

٧) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، الأمام صاحب العربية، ومنشئ علم العروض، كان رأساً في لسان العرب، ديناً ورعاً قانعاً متواضعاً كبير الشأن، ولد سنة ١٠٠هـ، وتوفي سنة بضع وستين ومائة الهجرية، انظر السير (٤٢٩/٧).

٨) الدؤَلي واسمه على الأشهر ظالم بن عمرو، العلامة الفاضل، قاضي البصرة، وهو أول من تكلم في النحو، كما قال أحمد العجلي، وقال محمد بن سلام الجمحي: هو أول من وضع في باب الفاعل والمفعول، ولد في أيام النبوة، وتوفي في طاعون الجارف في البصرة سنة تسع وستين الهجرية، انظر السير (٨١/٤).

وذلك أن زياداً(١) قال له يا أبا الأسود إن هذه الحمراء(٢) قد كثرت، وأفسدت من ألسُن العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم، ويُعْرِبُون به كتاب الله، فأبى ذلك أبو الأسود، وكره إجابته إلى ما سأل، فقال زياد لرجل: اقعد في طريقه فإذا مر بك فاقرأ شيئاً من القرآن، وتعمد اللحن فيه، فلما مر به أبو الأسود رفع صوته فقال: أن الله بريء من المشركين ورسولِه(٣)، فأعظم ذلك أبو الأسود وقال: عز وجه الله أن يبرأ من رسوله، ثم رجع من فَوْرِه إلى زياد، فقال قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن، فابعث إليّ، فبعث إليه ثلاثين رجلاً، فاختار منهم واحداً من عبد القيس(٤)، فقال له أبو الأسود خذ المصحف وصِبغاً(٥) يخالف لون المِداد(٦) فإذا رأيتني فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب (٢١/ب) الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن تَبِعَتْ شيئاً من هذه الحركات غنة(٧) فانقط نقطتين، ففعل ذلك حتى أعرَبَ المصحف كله(٨).

---

١) ابن أبيه أمير، من الدهاة، والقادة الفاتحين، اختلف في اسم أبيه، فقيل عبيد الثقفي، وقيل أبو سفيان، ولدته أمه سمية (جارية الحارث بن كلدة الثقفي)، أدرك النبي ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر، ولد سنة إحدى وتوفي سنة ثلاث وخمسين الهجرية، انظر الأعلام (٥٣/٣).

٢) لعله يريد الأعاجم.

٣) بالجر في كلمة رسوله.

٤) عبد القيس أبو قبيلة من أسد، وهو عبد القيس بن أفصىٰ بن دُعْمِيّ بن جديلة بن ربيعة بن أسد، والنسبة إليه عبقسي، انظر اللسان (١٨٨/٦).

٥) الصِّبْغ والصِّباغ والصِّبغة ما يصبغ به، وتلون به الثياب ونحوها، انظر اللسان (٤٣٧/٨).

٦) المداد ما يكتب به من الحبر، انظر القاموس ص٤٠٦، أي يخالف لون الأحرف.

٧) أي تنوين.

٨) هذه القصة رواها أبو عمرو الداني في المحكم ص٤، ويقول الأستاذ غانم قدُّوري الحمد في كتابه رسم المصحف ص٤٩١: «وتكاد تكون الروايات المتعلقة ببداية =

قال المُبَرِّد(١): والشكل الذي في الكتب من عمل الخليل، وهو مأخوذ من صور الحروف، الضمة واو صغيرة وضعها في أعلى الحرف لئلا يلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف.

وقيل أول من أعرب المصحف بالنقط؛ يحي بن يعمر(٢)، وقيل أول

= النحو ونقط المصاحف تتفق في مضمونها، فهي تشير دائماً إلى خطأ لغوي قد وقع من بعض المتكلمين في كلامهم أو في تلاوة بعض الآيات الكريمة وذلك نتيجة لضعف في السليقة اللغوية وعدم مساعدة الكتابة العربية آنذاك على تحقيق القراءة الصحيحة وتجنب الخطأ، فتذكر بعض الروايات أن أبا الأسود الدؤلي سمع ابنته تلحن فدفعه ذلك إلى التفكير في عمل شيء يقي الناس من اللحن، وتذكر مصادر أخرى أن أبا الأسود الدؤلي سمع رجلاً فارسياً اسمه سعد وقد لحن في كلامه فضحك منه مَن سمعه، وبعضها يذكر أن زياداً - أمير البصرة - سمع لحناً فاحشاً من قوم حضروا عنده، فطلب من أبي الأسود أن يضع للناس ما يمنعهم من الخطأ في كلامهم، وتشير بعض الروايات إلى أن أبا الأسود سمع بعض من يخطئ في القراءة فدفعه إلى نقط المصحف ووضع أبواب النحو، وتذكر بعض المصادر أن علياً (رضي الله عنه) سمع لحناً في العراق، فأمر أبا الأسود أن يضع للناس النحو، أو أنه دفع إليه صحيفة فيها بعض من ذلك وأمره أن ينحو نحوها.

ومهما يكن من شيء فإن أغلب تلك الروايات تذكر لأبي الأسود الدؤلي دوراً هاماً في ذلك المجال، لكن بعضها يشير إلى أنه رسم أبواباً من النحو فحسب، وبعضها ينص على أنه نقط المصاحف والبعض الآخر ينسب كلا العملين لأبي الأسود، ويلاحظ أن الروايات التي تذكر نقط المصاحف ترجع جميعها إلى فترة ولاية زياد بن أبيه على البصرة (٤٤ - ٥٣هـ)». انتهى كلام الأستاذ غانم. ولمزيد من البحث في هذا الجانب تُراجَع المصادر الآتية: الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١٢/٣٠٢-٣٠٤)، إنباه الرواة للقفطي (١/٣٩)، وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/٥٣٥)، المزهر للسيوطي (٢/٣٩٧).

١) بفتح الراء وتشديدها، أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي البصري النحوي الأخباري، صاحب الكامل، إمام النحو، مات سنة ٢٨٦هـ، انظر السير (١٣/٥٧٦).

٢) روى ذلك أبو عمرو في محكمه من طريقين الأول من طريق يونس بن عبد الله، والثاني من طريق عبد بن أحمد بن محمد ، انظر المحكم ص٥، وانظر السير (٤/٤٤٢).

من فعل ذلك نصر بن عاصم الليثي(١) (٢).

قال أبو عمرو الداني (رحمه الله) فيجوز أن يكون يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم أول من نقطها للناس، وأخذا ذلك من أبي الأسود إذ كان السابق إلى ذلك والمبتدئ.(٣)

قال أبو عمرو فأبو الأسود أول من نقط الحركات والتنوين، وأما الهمز والتشديد والروم والإشمام فللخليل(٤).

٣٦- وسارَ في نسَخٍ منها معَ المَدَني

كوفٍ وشام وبَصْرٍ تَمْلأ البَصَرا

يقول إن عثمان (رضي الله عنه) لما كتب تلك المصاحف؛ سيَّر منها مصحفاً إلى الكوفة، ومصحفاً إلى البصرة، ومصحفاً إلى الشام، وأبقى في المدينة (ق ٢٢/أ) مصحفاً(٥).

ووجه قوله «كوف وشام وبصر» أنه حذف ياء النسب الثانية، وبقيت الأولى ساكنة، فحذفت من أجل التنوين، وبقيت الكسرة التي كانت قبل المحذوف دالة عليه.

وقوله «تملأ البصرا» من قولهم فلان يملأ العين ويروق البصر.

٣٧- وَقِيلَ مكة والبحرينُ مَعْ يَمَنٍ

---

١) وهذا محل خلاف، وقيل إن نصر بن عاصم هو أول من خمس وعشر المصاحف، انظر النقط لأبي عمرو الملحق بكتابه المقنع ص١٢٥، والمحكم ص٦.وانظر الأعلام (٢٤/٨).

٢) وهو من أوائل واضعي علم النحو، انظر ترجمته في الأعلام (٢٤/٨).

٣) انظر المحكم ص٦.

٤) انظر النقط ص١٢٥، المحكم ص٦، والخليل هو ابن أحمد الفراهيدي أبو عبد الرحمن البصري، صاحب العربية ومنشئ علم العروض، توفي سنة بضع وستين ومائة، انظر معجم الأدباء (٧٢/١١).

٥) انظر صحيح البخاري كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن (٩٩/٦).

ضاعَتْ بِها نسَخ فِي نَشرِها قطَرا

يقول إنه قد روي أن عثمان (رضي الله عنه) سير أيضاً إلى البحرين مصحفاً، وإلى مكة مصحفاً، وإلى اليمن مصحفاً، فيكون الجملة على هذا سبعة مصاحف.

والرواية في ذلك تختلف، قيل إنه كتب خمس نسخ؛ الأربعة المذكورة في البيت السابق، ومصحف مكة، فأما مصحف البحرين، ومصحف اليمن؛ فلم يعلم لهما خبر(١).

وقال أنس بن مالك (رضي الله عنه): أرسل عثمان إلى كل جند من جند المسلمين مصحفاً، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذي أرسل إليهم(٢).

والبحرين بلد معروف(٣)، وجعل إعرابه في النون فرفعها، لأن أئمة

---

١) روى ابن أبي داود في كتابه المصاحف ص٤٣ عن حمزة الزيات أنه قال: «كتب عثمان أربعة مصاحف فبعث بمصحف منها إلى الكوفة...»، وروى عن أبي حاتم السجستاني أنه قال: «لما كتب عثمان المصاحف حين جمع القرآن كتب سبعة مصاحف، فبعث واحداً إلى مكة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وآخر إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحداً»، قال أبو عمرو الداني - بعد ذكر القولين - والأول أصح وعليه الأئمة، انظر المقنع ص٩، وحكى السيوطي قولاً ثالثاً في عدد المصاحف فقال: «فالمشهور أنها خمسة»، انظر الإتقان (١/١٧٢)، وقال مكي في الإبانة عن معاني القراءات ص٤٩ فلما نسخوا المصحف كتبوه في سبع نسخ، وقيل في خمس، ورواة الأول أكثر، وقال ابن حجر فالمشهور أنها خمسة، انظر الفتح (٩/٢٠).

٢) أخرجه البخاري، في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن (٦/٩٩)، الإبانة ص٥٠.

٣) قال ياقوت: «وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان، وقيل هي قصبة من هجر، وقيل هجر قصبة من البحرين...» وكان يعنى بها فيما مضى من الزمان منطقة الأحساء وما جاورها من المناطق الساحلية، وأما اليوم فتطلق البحرين على تلك الدويلة الصغيرة الواقعة في وسط الخليج العربي، انظر كتاب =

اللغة نقلوا ذلك قال الجوهري: وبحرين بلد(١).

وقال الأزهري(٢): يقال هذه البحرين وانتهينا إلى البحرين(٣)، ومنهم من يقول (ق ٢٢/ب) هذه البحران قال الجرمي(٤) (رحمه الله) لو سميت رجلاً برجلين قلت هذا رجلان، تحكي إعرابه الأول قبل أن تسمي به، ورأيت رجلين، ومررت برجلين، قال: وكذلك(٥) صنعت العرب حين سمت اليوم الاثنين فقالوا اليوم الاثنان وهذا يوم الاثنين وأتيتك يوم الاثنين ، قال وكذلك(٦) صنعت العرب فقالوا للبلدة(٧) هذه البحران وأتيت البحرين وهذا أبانان(٨) وقال مهلهل أخو كليب(٩):

لو بأبانين جاء يخطبها ضُرِّجَ ما أنف خاطب بدم

فلما فرغ عثمان رضي الله عنه من أمر المصاحف، حرق (ماسواها) (١٠)، ورد تلك الصحف الأولى إلى حفصة (رضي الله عنها)،

= المعلومات (١٩٩١م)ص٢٩، والنسبة إليها بحراني، انظر الصحاح (٢/٥٨٥).

١) انظر الصحاح الموضع السابق.

٢) أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، صاحب تهذيب اللغة، أخذ عنه أبو عبيد القاسم، وكتابه التهذيب من أحسن ما صنف في مفردات اللغة، توفي سنة ٣٧٠هـ، انظر نزهة الألباء ص٢٣٧.

٣) انظر تهذيب اللغة (٥/٤٠).

٤) أبو عمر صالح بن إسحاق الجَرمي البصري النحوي إمام العربية، صاحب التصانيف، كان صادقاً ورعاً خيراً، توفي سنة ٢٢٥هـ، انظر السير (١٠/٥٦١).

٥) في «ج» ولذلك.

٦) في «ج» ولذلك.

٧) في «ج» لبلدة.

٨) في «د» بابان.

٩) واسمه عدي بن ربيعة التغلبي، وقيل اسمه امرؤ القيس، وهو من أوائل شعراء الجاهلية في ربيعة، انظر طبقات فحول الشعراء (١/٣٩)، بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر.

١٠) تقدم تخريجه ص١٦٧.

فكانت عندها، فلما ولي مروان المدينة طلبها ليحرقها، فلم تجبه حفصة (رضي الله عنها) إلى ذلك، ولم تبعث بها إليه، فلما ماتت، حضر مروان في جنازَتها، وطلب الصحف من أخيها عبد الله بن عمر (رضي الله عنه)، وعزم عليه في أمرها، فسيرها إليه عند انصرافه، فحرقها خشية أن تظهر فيعود الناس إلى الاختلاف(١).

فإن قيل (ق ٢٣/أ) فهذا الاختلاف باق إلى وقتنا هذا، فما دعواكم الاتفاق؟

قلت: القراءة التي يعوَّل عليها الآن؛ لاتخرج عن المصاحف المذكورة فيما يرجع إلى زيادة أو نقصانٍ، وما كان من الخلاف راجع إلى شكل، أو نقط؛ فلا تخرج أيضاً عنها، لأن خطوط المصاحف كانت مهملة محتملة(٢) لجميع ذلك، كما يقرأ ﴿فصُرْهن إليك﴾(٣) بضم الصاد وكسرها، و﴿كله لله﴾(٤) بالرفع والنصب، و﴿يضركم﴾ و﴿يضركم﴾(٥)، و﴿يقص الحق﴾(٦)، و﴿تنزيلَ العزيز الرحيم﴾(٧).

---

١) رواه ابن أبي داود في المصاحف ص٢٨، ٣٢.
٢) في «ج» مُحصلة.
٣) سورة البقرة آية ٢٦٠، وقراءة الكسر لحمزة والضم للباقين من السبعة، انظر التيسير ص٨٢، الإتحاف ص١٦٣.
٤) سورة آل عمران آية ١٥٤ وقراءة الرفع لأبي عمرو البصري والنصب للباقين، انظر التيسير ص٩١، الإتحاف ص١٨٠.
٥) سورة آل عمران آية ١٢٠ أي بالتخفيف والتثقيل في الراء، وقراءة التخفيف لنافع وابن كثير وأبي عمرو، والتثقيل للباقين، انظر التيسير ص٩٠، الإتحاف ص١٧٨.
٦) سورة الأنعام آية ٥٧ وفيها قراءتان سبعيتان الأولى بسكون القاف بعدها ضاد مكسورة، والثانية بضم القاف بعدها صاد مثقلة مضمومة والأولى للبصري وابن عامر وحمزة والكسائي، والثانية للباقين، انظر التيسير ص١٠٣، الإتحاف ٢٠٩.
٧) سورة يـٰس آية ٥، وفيها قراءتان سبعيتان، الأولى بالنصب لابن عامر وحفص وحمزة والكسائي، والثانية بالرفع للباقين، انظر التيسير ص١٨٣، الإتحاف ص٣٦٣.

و«قطراً» منصوب على التمييز، أي ضاعت بالمواضع المذكورة نسخ قطراً(١)، كما قال(٢):

تضوَّعَ مِسْكاً بَطن نَعْمانَ أن مَشَتْ ... بِهِ زَينبٌ فِي نِسْوةٍ عَطِرات

والقطر العودُ تُضم الطاء وتُسَكن، قال:

كأن المُدامَ وصَوبَ الغمامْ ... وريحَ الخزامَى ونَشرَ القطُر (٣)

والنشر الرائحة الطيبة، وضاع الطيبُ، وتضوَّع إذا فاحت ريحه، ويجوز أن يكون قطراً مفعولاً، ويكون النشر ضد الطَّي، فيكون المعنى ضاعت بتلك المواضع المذكورة نسخ في نشرها القطر فيها كأنها قد نشرت في تلك المواضع عوداً، أي بثته.

(ق ٢٣/ب)

٣٨- وقالَ مالكُ القرآنُ يُكتَبُ بِالـ ... ـكتابِ الاول لامُستحدَثاً سُطِرا

حدثني الإمام أبو القاسم الشاطبي (رحمه الله) بإسناده إلى أبي عمرو الداني (رحمه الله)، حدثنا عبد الملك بن الحسن(٤)، حدثني عبد العزيز بن علي، حدثنا المقدام بن تليد(٥)، حدثنا عبد الله بن عبد

---

١) القطر بضمتين، وبضمة وسكون العود الذي يتبخر به، وقد قطر ثوبه وتقطرت المرأة، انظر اللسان (١٠٧/٥).

٢) القائل هو عبد الله بن نمير الثقفي، انظر اللسان (٢٢٩/٨).

٣) البيت لامرئ القيس، وبعده:

يعل بها برد أنيابها ❊ إذا طرَّب الطائر المستحر

انظر ديوانه ص٦٩.

٤) أبو محمد البزاز، روى القراءة عرضاً على ابن مجاهد، انظر الغاية (٤٦٨/١).

٥) مقدام بن داود بن عيسى بن تليد الرُّعَيني، كان فقيهاً مفتياً غير أنه لم يكن محمود الرواية، وضعفه الدار قطني، توفي سنة ٢٨٣هـ، انظر السير (٣٤٥/١٣).

الحكم (١)، قال: قال أشهب(٢): «سئل مالك رحمه الله أرأيت من اسكتبته (٣)مصحفاً، أتَرَى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ فقال لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى(٤).

قال مالك: ولايزال الإنسان يسألني عن نقط القرآن، فأقول له: أما الإمام من المصاحف؛ فلا أرى أن ينقط، ولا يزاد في المصاحف مالم يكن فيها، وأما المصاحف الصغار التي يتعلم فيها الصبيان، وألواحهم؛ فلا أرى بذلك بأساً(٥).

فهذا معنى قوله «وقال مالك القرآن يكتب بالكتاب الاول».

والذي ذهب إليه مالك هو الحق، إذ فيه بقاء الحال الأولى إلى أن يعلمها الآخر، وفي خلاف ذلك تجهيل الناس بأوليتهم.

قال أبو عمرو الداني (رحمه الله) عَقِيبَ قول مالك هذا: «ولا مخالف له في ذلك»(٦).

وقوله «بالكتاب الاول» يعنى بالكتابة الأولى(٧)، وهو مصدر، يقال كتب يكتب كتْباً وكِتاباً وكتابة.

---

١) ابن أعين بن ليث الإمام الفقيه المفتي الديار المصرية، أبو محمد المالكي، سمع من مالك، وأشهب وغيرهما، توفي سنة ٢١٤هـ، انظر السير (٢٢٠/١٠)

٢) ابن عبد العزيز أبو عمرو القيسي، مفتي مصر، سمع من مالك والليث بن سعد وغيرهما، توفي سنة ٢٠٤هـ، انظر السير (٥٠٠/٩).

٣) في «د» استكتب، وهو.

٤) تقدم تخريجه، وإنما خص الناظم مالكاً بالذكر لأنه حكى فتياه، انظر الجميلة ورقة٣٩.

٥) رواه أبو عمرو في كتاب النقط ص١٢٥.

٦) انظر المقنع ص١٠، وتقدم الكلام على حكم الرسم العثماني في قسم الدراسة، انظر ص١٦ من هذا البحث.

٧) أي المجردة عن النقط والشكل، انظر الجميلة ورقة٣٩.

وقوله «لامستحدثاً» (ق ٢٤/أ) (أي لايكتب كتباً مستحدثاً)(١) سُطِرَ في هذا الزمان، فمستحدثاً نعت لمصدر مقدر.

٣٩- وقالَ مُصحف عثمانَ تغيَّبَ(٢) لم

نَجِدْ لهُ بَينَ أشياخِ الهُدى خَبَرا

أشياخ الهدى: هم الذين يقتدّى بهم في الدين، ويعمل بنقلهم وروايتهم.

وقال ابن قتيبة(٣) كان مصحف عثمان الذي قتل وهو في حجره عند ابنه(٤) خالد(٥)، ثم صار مع أولاده، وقد درجوا.

قال: وقال لي بعض مشايخ أهل الشام إنه بأنطَرْطُوس(٦).

٤٠- أبو عُبيدٍ ألَوْا بعضِ الخزائنِ لِي

فاستخرَجُوهُ فأبصرتُ الدِّما أثَرا

وقال أبو عبيدٍ القاسم بن سلام (رحمه الله)(٧) في كتابه في القراءات(٨) رأيت المصحف الذي يقال له الإمام مصحف عثمان بن

---

١) ما بين القوسين تكرر في الأصل.

٢) رواه عنه ابن أبي داود في المصاحف ص٤٤.

٣) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَري، العلامة الكبير، ذو الفنون والتصانيف الصيت البعيد، توفي سنة ٢٧٦هـ، انظر السير (٢٩٦/١٣).

٤) في «أ» «ابنة» بهاء التأنيث، ولعل الصواب ما في بقية النسخ.

٥) ذكره ابن سعد في أولاد عثمان (رضي الله عنه)، انظر طبقات ابن سعد (٥٤/٣)، ولم أقف على ترجمة له.

٦) بلد من سواحل بحر الشام، فتحت علي يد عبادة بن الصامت سنة ١٧هـ، انظر معجم البلدان (٢٧٠/١).

٧) الإمام الحافظ المجتهد، المحدث الفقيه اللغوي، ذو الفنون، صنف التصانيف العظيمة التي سارت بها الركبان، ولد سنة ١٥٧هـ، وتوفي سنة ٢٢٤هـ، انظر ترجمته في السير (٤٩٠/١٠)، الغاية (١٧/٢).

٨) تقدم الكلام عن هذا الكتاب في قسم الدراسة ص١١٢.

عفان (رضي الله عنه) استخرج لي من بعض خزائن الأمراء، وهو المصحف الذي كان في حِجْره حين أصيب، ورأيت آثار دمه في مواضع منه(١).

وقوله «أثرا» نَصَبَه على الحال، ويجوز أن يجعل بدلاً.

٤١- ورَدَّهُ وَلَدُ النحَّاسِ معتمِداً
ماقبلَهُ وأباهُ منصِفٌ نَظَرا

٤٢- إذ لم يَقُلْ مالِكٌ لاحَتْ مَهالِكُهُ
مالا يَفوْتُ فيُرجَى طال أو قَصُرا

(ق ٢٤/ب) يعنى أن ما ذهب إليه أبو جعفر النحاس(٢) من رد ماقال أبو عبيد (رحمه الله) اعتماداً على قول مالك أنه تغيب ليس بصواب، وليس في قول مالك (رحمه الله) مايدل على عدم المصحف بالكلية، بحيث لا يوجد، لأن ماتغيب يرجى ظهوره، ويتوقع حضوره، طال زمان مغيبه أو قصر.

٤٣- وبينَ نافعِهم في رسْمِهِمْ وأبِيْ
عُبيدِ الخُلْفُ في بعضِ الذي أثَرا

اعلم أن رسم المصاحف إنما حصل منه ماحصل بالنقل عن جماعة نظر بعضهم مواضع فأخبر بها، ونظر آخرون غير تلك المواضع فأخبروا بها، واتفقوا في موضع، فإذا قلنا في هذا الكتاب رواه نافع(٣)، فليس ذلك لأن غيره قد روى خلاف ذلك،وإنما نعنى به أن ذلك من القبيل الذي رواه نافع،ولذلك إذا قلنا في الإمام كذا،إنما نعني مارواه أبو عبيد عن ذلك

---

١) رواه عنه أبو عمرو الداني بإسناده، انظر المقنع ص١٥.

٢) العلامة إمام العربية أحمد بن محمد بن إسماعيل، من كتبه: إعراب القرآن، كتاب المعاني، الكافي في النحو، توفي سنة ٣٣٨هـ، انظر السير (٤٠١/١٥).

٣) أحد القراء السبعة والأعلام الثقات، كان أسود اللون حالكاً صبيح الوجه حسن الخلق، أخذ القراءة عن التابعين كالزهرى وعبد الرحمن بن هرمز، توفي سنة

المصحف الذى استخرج له، وإذا قلنا رواه نصير(١)، فذلك أيضاً من(٢) قبيل لم يذكره غيره، واتفاقهم مذكور أيضاً.

ثم إن أبا عبيد قد خالف نافعاً في مواضع يسيرة، فربما ظن ظان أن ذلك تعارض، وإنما يتعارض النقلان لو كان المصحف واحداً، فإن قيل فنافع يروي عن مصحف المدينة، وأبو عبيد عن مصحف عثمان، وهو الذي كان عنده بالمدينة (ق ٢٥/أ) أيضاً فكيف يقع في ذلك اختلاف؟

قلت: اختلاف الإمامين مع ماهما عليه من العدالة والإتقان والضبط؛ يدل على أن المصحف الذي رآه أحدهما غير الذي ينقل عنه الآخر، وما المانع أن يكون عثمان (رضي الله عنه) اتخذ لنفسه مصحفاً، وجعل لأهل المدينة مصحفاً، وهذا هو الظاهر لأنه لم يكن ليجعل للناس إماماً يقتدون به ثم يختص هو به دونهم.

وقوله «في بعض الذي أثرا» يريد في بعض الذي أثراه، يقال أثَرْتُ الحديثَ آثِره أَثْراً(٣) إذا ذكرته عن غيرك، والحديث المأثور هو المروي المنقول، ينقله الخلف عن السلف، وقال الأعشى(٤):

إن الذي فيهِ تَمارَيْتُما بَيِّن للسامِع والآثِرِ (٥)

وفي حديث عمر (رضي الله عنه) حين سمعه النبي ﷺ يحلف بأبيه

---

١) مصغراً بن يوسف بن أبي نصر الرازي المقرئ النحوي، أبو المنذر صاحب الكسائي أحد الأئمة الحذاق لاسيما في رسم المصحف، وله فيه مصنف، قرأ عليه جماعة من علماء الفن منهم محمد بن عيسى الأصبهاني، وتأتي ترجمته قريباً، مات نصير (رحمه الله) في حدود ٢٤٠هـ، انظر القراء الكبار (٢١٣/١)، الغاية (٣٤٠/١).

٢) «من» ليست في «أ».

٣) وبابه نصر وضرب انظر اللسان (٦/٤).

٤) الأعشى هو ميمون بن قيس بن جندل من قبيلة قيس بن ثعلبة البكري، من الطبقة الأولى من طبقات ابن سلام الجمحي، انظر طبقاته ص٤١.

٥) وروي البيت بلفظ « بين للسامع والناظر »، انظر ديوانه ص١٩١.

فنهاه عن ذلك؛ قال فما حلفت به ذاكراً ولا آثراً(١)، أراد بقوله ذاكراً أي ناطقاً به، وليس هو ضد النسيان، وأراد بقوله آثراً أي حاكياً وناقلاً عن غيري، أي ماقلت بعد ذلك قطّ إن فلاناً قال وأبي لا أفعل كذا (ق ٢٥/ب).

٤٤- ولاتَعارُضَ مَعْ حُسْنِ الظنُونِ فَطِبْ
صَدْراً رَحيباً بِما عَنْ كُلِّهِمْ صَدَرا

قوله «طب صدراً» منصوب على التمييز، وإنما نفى التعارض لأن المصاحف عِدَّة، وكلٌّ حكى ماروا‌ه(٢) بالنقل.

٤٥- وهاكَ نَظْمَ الذيْ في مُقنِعٍ عَنْ أبِيْ
عَمْرٍو وفيهِ زياداتٌ فَطِبْ عُمُرا

يعني كتاب المقنع(٣) الذي صنفه أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (رحمه الله) في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار المتفق عليه، والمختلف فيه.

و«هاك» بمعنى خذ، والكاف فيه للخطاب، وتقول للمرأة هاكِ بكسرها، وللجماعة هاكم، وهاكن.

و«نظمَ» مفعول أي خذ نظم الذي في المقنع.

وقوله «وفيه زيادات فطب عمرا» أي من أجل تلك الزيادات، وعمر الإنسان حياته.

---

١) رواه البخاري كتاب الأيمان والنذور، باب لاتحلفوا بآبائكم (٧/٢٢١).
٢) في «أ د» رآه.
٣) انظر ص٣٥من هذا البحث.

باب الحذف والإثبات وغيرهما(١)

مرتباً على السور

من سورة البقرة إلى الأعراف(٢):

٤٦- بالصادِ كلٌ صِراطٍ والصِّراطِ وقلْ

بالحذفِ مالِكِ يومِ الدِّينِ مُقتَصِرا

قال أبو عمرو الداني (رحمه الله) فيما اتفق على رسمه مصاحف أهل الأمصار: حدثنا خلف بن حمدان المقريء، حدثنا محمد بن عبد الله الأصفهاني (٣)، عن أبي عبد الله (ق ١/٢٦) الكسائي(٤)، عن جعفر بن الصباح(٥)، قال: قال محمد بن عيسى(٦): هذا ما اجتمع عليه كتاب مصاحف أهل المدينة، والكوفة، والبصرة، وما يكتب بالشام، ومايكتب بمدينة السلام، ولم يَختَلِف فى كتابته شيء من مصاحفهم، أخبرني بهذا الباب

---

١) انظر ص٦٣ من هذا البحث.

٢) لم يذكر المؤلف سورة الفاتحة تبعاً لأصل النظم حيث أخر أبوعمرو الداني الكلام على ما ورد في سورة الفاتحة إلى «باب ذكر مااتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار من أول القرآن إلى آخره»، انظر المقنع ص٨٣.

٣) محمد بن عبد الله بن أَشْتَة الأمام المقرئ النحوي الضابط المشهور الثقة البصير بالمعاني، له تصانيف حسنة، وكان صاحب سنة، توفي بمصر سنة ٣٦٠ هـ، انظر القراء الكبار (٣٢١/١).

٤) محمد بن أحمد بن الحسن الكسائي الأصبهاني المقرئ، توفي سنة ٣٤٧هـ، انظر القراء الكبار (٢٩٣/١).

٥) جعفر بن عبد الله بن الصبّاح بن نهشل الأنصاري الأصبهاني المقرئ، إمام جامع أصبهان، كان رأساً في علوم القرآن والتجويد، توفي سنة ٢٩٤هـ، انظر القراء الكبار (٢٤٤/١).

٦) ابن رزين التيمي الرازي الأصبهاني المقرئ أحد الحذاق قرأ القرآن على نصير وخلاد صاحبي الكسائي، صنف كتاباً في الرسم وكان رأساً في النحو، توفي سنة ٢٥٣هـ، انظر القراء الكبار (٢٢٣/١).

نصير بن يوسف، قرأت عليه، قال كتبوا ﴿ملك يوم الدين﴾ بغير ألف(١).

وحدثني أبو المظفر عبد الخالق بن فيروز الجوهري بالسند المقدَّم إلى أبي بكر عبد الله بن أبي داود، ولذلك كلما قلت: حدثني الجوهري؛ فهو بذلك الإسناد، قال أبو بكر عبد الله بن أبي داود: وذكر بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى الأصبهاني قال: هذا ما اجتمع عليه كتَّاب المصاحف المدنية والكوفية والبصرية وما كتب بمدينة السلام، ولم يَختَلِف في كتابته شيء من مصاحفهم.

قال محمد(٢) أخبرني بهذا الباب نصير بن يوسف النحوي، قرأت عليه كتبوا ﴿ملك يوم الدين﴾ بغير ألف(٣).

قال أبو عمرو الداني (رحمه الله): وحدثنا خلف بن حمدان، حدثنا أحمد بن محمد(٤)، حدثنا علي(٥)، حدثنا أبو عبيد، أن مصاحف أهل الأمصار اجتمعت على رسم الصراط وصراط بالصاد(٦).

قلت: وقد رأيت في كتاب القراءات لأبي عبيد عند ذكر الصراط (ق ٢٦/ب).

---

١) انظر المقنع ص٨٣، وقراءة الإثبات لعاصم والكسائي، والحذف للباقين، انظر التيسير ص١٨، البدور ص١٥.

٢) أي ابن عيسى.

٣) انظر المقنع ص٨٣.

٤) لعله أحمد بن محمد بن أبي الرجا أبا بكر المصري، وهو من حذاق رواة ورش، وقرأ عليه خلف بن حمدان سنة ٣٤٠، قيل إنه توفي سنة ٣٤٣هـ، انظر الغاية (١١٥/١).

٥) هو ابن عبد العزيز بن عبد الرحمن أبو الحسن البغوي البغدادي، شيخ مسند ثقة، روى القراءات عن أبي عبيد القاسم بن سلام وهو أجل أصحابه وأثبتهم فيه كما قال أبو عمرو الداني، انظر الغاية (٥٤٩/١).

٦) انظر المقنع ص٩١.

قال أبو عبيد: والقراءة عندنا بالصاد لاجتماع المصاحف في الأمصار كلها على الخط بالصاد(١).

قلت: وإنما رسم بالصاد دون السين وإن كانت السين الأصل، لأن الأصل لايحتاج أن ينبه عليه، فرسم الصاد ليعلم أنهم أبدلوا من السين الصاد ليخف على اللسان النطق بالكلمة من حيث إن الصاد حرف مطبق(٢) كالطاء فيتقاربان، وكتبوه أيضاً على الأخف والأكثر، وكذلك قالوا في ﴿مسغبة﴾ (٣) من أجل الغين، وفي ﴿سلقوكم﴾(٤) صلقوكم(٥) من أجل القاف، كما قال لبيد(٦):

فصَلقنا في مُرادٍ صَلْقة وصُداءٍ ألْحَقتْهم بالبلل(٧)

هكذا وردت أكثر الروايات فيه، وكذلك قالوا مصخرات في ﴿مسخرت﴾(٨)، وهو مع الخاء أقل من الذي قبله.

وأما حذف الألف من مالك؛ فيحتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون كتب ذلك على قراءة ملك يوم الدين(٩)، فلا يكون

---

١) وكلمة صراط فيها قراءات ثلاث، الأولى قراءتها بالسين وهي لقنبل عن ابن كثير حيث وقعت، والثانية قراءتها بالصاد وهي للجمهور حيث وقعت، والثالثة قراءتها بإشمام الصاد زاياً وهي لخلف حيث وقعت، ووافقه في أول الفاتحة خلاد، انظر التيسير ص١٨، البدور ص١٥.

٢) والحروف المطبقة أربع الصاد والضاد والطاء والظاء، انظر الرعاية ص١٢٢.

٣) سورة البلد آية ١٤، أي مصغبة، والقراءة بالصاد شاذة.

٤) سورة الأحزاب آية ١٩.

٥) والقراءة بها شاذة، انظر اللسان (١٠/١٦٠).

٦) ابن ربيعة بن مالك العامري، أحد الشعراء الفرسان أدرك النبي ﷺ وأسلم ويعد من الصحابة، توفي رضي الله عنه سنة ٤١هـ، انظر الإصابة (٣/٣٢٦)، الأعلام للزركلي (٥/٢٤٠).

٧) انظر ديوانه (ص١٤٦) وفيه «بالثلل» أي الهلاك.

٨) في سورة الأعراف آية ٥٤، والنحل آية ١٢، والقراءة بالصاد شاذة.

٩) وهي قراءة الجمهور ماعدا عاصماً والكسائي، وتقدم ذكرها.

فيه حذف، واختار كتبه على هذه القراءه ليحتمل الرسم القراءتين، فيعتقد من يقرأ بالإثبات أن الألف محذوفة تخفيفاً كما حذفت من الرحمن.

وقد قال أبو عبيد حد ثنا يحي بن سعيد الأموي(١)، حدثنا عبد الملك بن جريج(٢)، عن عبد الله بن أبي (ق ٢٧/أ) مُلَيْكَة(٣)، عن أم سلمة(٤) زوج النبي ﷺ قالت: «كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته: الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين»(٥).

قال أبو عبيد: هكذا قال الأموي في حديثه ملك بغير ألف، قال وهو الذي يُختار في هذه القراءة، لأن الإسناد فيها عن النبي ﷺ أثبت.

فهذا أبو عبيد قد استدل بهذا الحديث على أنها قراءة رسول الله ﷺ، وقد قدمت أنهم كتبوا على ماكانوا يسمعونه من قراءته ﷺ(٦).

وفي الحديث المذكور رد على من زعم أن أول من قرأ ﴿ملك يوم الدين﴾ مروان، ولذلك(٧) كان يقرأ ابن عمر، وابن عباس، وأبو

---

١) ابن أبان بن سعيد بن العاص بن أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية القرشي، الإمام المحدث الثقة الجليل، ولد سنة بضع عشرة ومائة، وقيل غير ذلك، وتوفي سنة ١٩٤هـ، انظر السير (١٣٩/٩).

٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الإمام العلامة الحافظ، شيخ الحرم، أبو خالد القرشي الأموي، أول من دون العلم بمكة، مولى أمية بن خالد، توفي سنة ١٥٠هـ، وقيل غير ذلك، عن سبعين سنة، انظر السير (٣٢٥/٦).

٣) هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، زهير بن عبد الله، أبو محمد القرشي، الحجة الحافظ، ولد في خلافة علي، وتوفي سنة ١١٧هـ، انظر السير (٨٨/٥).

٤) السيدة الطاهرة المحجبة هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، بنت عم خالد بن الوليد، دخل بها النبي ﷺ سنة ٤هـ، وهي آخر من توفي من أمهات المؤمنين، وذلك سنة ٦٩هـ، انظر السير (٢٠١/٢).

٥) الحديث رواه الترمذي في فضائل القرآن، باب ما جاء كيف كان قراءة النبي ﷺ (١٨٢/٥)، وأخرجه أبو داود بنحوه، في كتاب الصلاة باب استحباب ترتيل القراءة (٧٣/٢)، وانظر جامع الأصول (٤٦٢/٢).

٦) انظر ص١٢٤من هذا البحث.

الدرداء(١): ﴿ملك يوم الدين﴾ بغير ألف.

والوجه الثاني: أن يكون الكاتب أراد مالك يوم الدين، ولكنه حذف الألف اختصاراً فيكون قصده بذلك أن لايحجر على القارئ بالقراءة الأخرى، وأن ينبه أيضاً على أنهم استعملوا في الخط ما يستعملونه في اللفظ من الاختصار، وذلك كثير في كلامهم، كما قالوا لم أبل، وأصله لم أبال، وكذلك حذفوا ألف الوصل من بسم، قال الكسائي(٢) عرف مكانه فحذف، ولم يفعلوا ذلك في نحو ﴿واقتلوهم﴾ (ق ٢٧/ب).

وقد حمل بعض الكتاب معرفة الناس ببسم الله الرحمن الرحيم على حذف السين أيضاً.

وفعل ذلك كاتب عمر بن عبد العزيز (رحمه الله)، فضربه على ذلك، فقيل له فيم ضربك أمير المؤمنين فقال في سين(٣).

وقد كان زيد بن ثابت (رحمه الله) ومن أضيف إليه من الاتقان والضبط والدراية؛ بمكان عظيم، كيف وقد اختاره النبي ﷺ لكتابة الوحي، وما كتبوا شيئاً عن ضعف معرفة وعدم تحصيل، فإياك وما تراه من قول من يقول لم تكن العرب أهل كتاب وأقلام(٤)، ففي هجائهم ضعف

---

٧) في «ج د» كذلك، ولعله الأقرب إلى السياق.

١) الصحابي الجليل، وسيد القراء بدمشق عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي، توفي سنة ٣٢هـ، انظر السير (٢/٣٣٥).

٢) شيخ القراءة والعربية، الإمام أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله، بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، الكوفي الملقب بالكسائي لكساء أحرم فيه، توفي على الصحيح سنة ١٨٩هـ، انظر السير (٩/١٣١).

٣) لم أهتد إلى موضعه فيما بين يدي من المظان.

٤) انظر ص١٩، ٢٠ من هذا البحث.

ونقص، ويحتج بقول رسول ﷺ: «إنا أمة أميون لانكتب ولا نحسب» (١)، ويحتج أيضاً بأن رسول ﷺ كان لايكتب، وإنما ذلك كله لعدم التحصيل، أما كون رسول الله ﷺ لايكتب؛ فذلك فضيلة في حقه، وآية من آياته على مالايخفى، وأما قوله «إنا أمة أميون»؛ فذلك غالب حالهم.

وقد كتب منهم جماعة، وكانوا الغاية القصوى في المعرفة والذكاء والفطنة، وكتاب رسول الله ﷺ منهم عثمان(٢)، وعلي بن أبي طالب(٣)، وأبي بن كعب(٤)، وزيد بن ثابت(٥)، ومعاوية بن أبى سفيان(٦)، وخالد بن سعيد بن العاص(٧)؛ وأبان بن سعيد(٨)،(ق ١/٢٨) والعلاء بن

---

١) رواه البخاري من حديث ابن عمر في كتاب الصوم ، باب قوله ﷺ «لا نكتب ولا نحسب» (٢٣٠/٢)، ومسلم في كتاب الصوم، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ (٧٦١/٢).

٢) وكذا أبو بكر وعمر، انظر عيون الأثر (٣٩٥/٢)، البداية والنهاية (٢٩٥/٥)، كتاب النبي ﷺ للأعظمي ص٩١.

٣) انظر عيون الأثر الموضع السابق، تاريخ اليعقوبي (٨٠/٢).

٤) انظر تاريخ الأمم والملوك (١٧٩/٦)، أسد الغابة (٥٠/١).

٥) انظر تاريخ الأمم والملوك الموضع السابق، التنبيه والإشراف للمسعودي ص٢٤٦.

٦) انظر الوزراء والكتاب ص١٢، تارخ الأمم والملوك الموضع السابق.

٧) أبو سعيد القرشي، أحد السابقين الأولين، تقول ابنته أم خالد إن أبي أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم، قتل يوم أجنادين سنة ١٣هـ، انظر تاريخ الأمم والملوك (١٧٩/٦)، السير(٢٥٩/١)، الإصابة (١٣/١، ١٤).

٨) أخو خالد بن سعيد، أبو الوليد الأموي، استعمله النبي ﷺ سنة ٩هـ على البحرين، استشهد مع أخيه خالد يوم أجنادين، انظر تجارب الأمم (٢٩١/١)، السير (٢٦١/١)، الإصابة (٤٠٦/١).

الحضرمي(١)، وحنظلة بن الربيع(٢)، وكل هؤلاء كُتّبَ الوَحيَ لرسول الله ﷺ، وكان الزبير بن العوام، وجهم بن الصلت(٣) يكتبان أموال الصدقة(٤)، وكان حذيفة يكتب خرص النخل(٥)، وكان المغيرة بن شعبة، والحصين بن نمير(٦) يكتبان المداينات، والمعاملات(٧).

ولما دخل المصريون على عثمان (رضي الله عنه)؛ ضربه رجل بالسيف على يمينه وبين يديه المصحف وهو يقرأ، فرفع يده وهو يقول: والله إنها لأول كف خطت المُفَصَّل بين يدى رسول الله ﷺ (٨).

وقال معاوية: قال لي رسول الله ﷺ: يامعاوية ألِقِ الدَّواة، وحَرِّفِ

---

١) العلاء بن عبد الله بن عماد، من سادة المهاجرين، استعمله النبي ﷺ على البحرين ثم عزله بأبان بن سعيد، وقيل إنه بقي على البحرين حتى خلافة عمر، توفي سنة ١٤، وقيل سنة ٢١هـ، انظر عيون الأثر (٣٩٥/٢)، السير (٢٦٢/١)، الإصابة (٤٩٧/٢).

٢) أبو ربعي ويقال له حنظلة الكاتب، روى عن النبي ﷺ، وكتب له، وأرسله إلى الطائف، شهد القادسية وتوفي في قرقيسياء، في خلافة معاوية، انظر أسد الغابة (٥٨/٢)، الإصابة (٣٥٩/١).

٣) وفي الإصابة وكذا أسد الغابة جهيم مصغراً، ابن الصلت بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف، أسلم وهو يكتب، وقد كتب للنبي ﷺ، أسلم بعد الفتح، ولاتعلم له رواية، انظر الإصابة (٢٥٥/١)، أسد الغابة (٣١١/١).

٤) انظر التنبيه والإشراف ص٢٤٥، وانظر كتاب النبي ﷺ للأعظمي ص٤٣.

٥) انظر المصباح المضيء مخطوط، ٢١/أ/ب نقلاً عن كتاب كتّاب النبي ﷺ، وذكر المسعودي أنه كان يكتب خرص الحجاز، انظر التنبيه والإشراف ص٢٤٥.

٦) الأنصاري، انظر الإصابة (٣٣٩/١)، والمغيرة بن شعبة الثقفي صحابي مشهور أسلم قبل الحديبية، وتوفي سنة ٥٠، انظر التقريب (٢٦٩/٢).

٧) بين الناس، انظر المصباح المضيء ٢٠/ب، الوزراء والكتاب ص١٢، وذكره القضاعي في كتابه الذي صنفه في كتاب النبي ﷺ كما في الإصابة (٣٣٩/١)، ولمزيد من البحث في معرفة كتاب النبي ﷺ يراجع كتاب «كتّاب النبي ﷺ» للدكتور محمد مصطفى الأعظمي، وقد بلغ عدد كتاب النبي ﷺ في كتابه القيم هذا ثمانية وأربعين كاتباً.

٨) رواه الطبري بإسناده من طريق أبي سعيد مولى أبي أسيد، انظر تاريخ الأمم والملوك (٣٨٤/٤).

القلم، وانصبِ الباءَ، وفرِّق السين، ولا تعوِّر الميم، وحسِّن اللهَ، ومُدَّ الرحمن، وجَوِّد الرحيم، وضع قلمك على أذنك اليسرى، فإنه أذكر لك (١).

وكان زيد بن ثابت آية في الذكاء والمعرفة، حدثني أبو المظفر بإسناده، عن عبد الله، حدثنا عثمان بن عيسى(٢) قال حدثني عمي يحي بن عيسى(٣)، عن الأعمش(٤)، عن ثابت بن عبيد(٥)، عن زيد بن ثابت قال: قال لي رسول الله ﷺ إنها تأتينى كتب لا أحب أن يتعلمها كل أحد، فهل تستطيع أن تتعلم السريانية(٦)؟

فقلت نعم، فتعلمتها في سبع (ق ٢٨/ب) عشرة ليلة(٧)، ففي هذا كفاية لمن تدبر.

٤٧- واحْذِفهما بعدُ في ادَّارَأتُمُ ومَسا

كِينَ هُنا ومعاً يُخادِعونَ جَرَى

«واحذفهما» يعني الألفين، ودل عليهما قوله «بالحذف ملك يوم الدين»، وليس إلا حذف الألف.

وفي قوله تعالى ﴿فاد رءتم﴾(٨) ثلاث ألفات: الأولى ثابتة باتفاق،

---

١) تقدم تخريجه ص١٦.
٢) ابن عبد الرحمن النهشلي الكوفي الكسائي، صدوق، روى عن عمه يحي بن عيسى، توفي سنة ٢٥١هـ، انظر التقريب (٢/٩٩)، التهذيب (١١/٣٥٥).
٣) ابن عبد الرحمن التميمي أبو زكرياء الكوفي الفاخوري الجرار، صدوق يخطئ، رمي بالتشيع، توفي سنة ٢٠١هـ، انظر التقريب (٢/٣٥٥)، التهذيب (١١/٢٦٢).
٤) سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي الكاهلي، مولاهم، الإمام شيخ الإسلام، وشيخ المقرئين والمحدثين، ولد سنة ٦١هـ، وتوفي سنة ١٤٧هـ، انظر السير (٦/٢٢٦).
٥) مولى زيد بن ثابت، كوفي ثقة، مات قبل المائة، انظر التقريب (١/١١٦).
٦) لغة يهود.
٧) رواه أحمد في مسنده (٥/١٨٢)، وصحح إسناده محقق السير الشيخ شعيب الأرنؤوط، انظر السير (٢/٤٢٩).
٨) سورة البقرة آية ٧٤.

وإنما المحذوفتان فيما بعد، وهما بعد الدال والراء، ولذلك قال «بعد» يعني الألف الأولى، وإنما أثبتت الأولى تنبيهاً عليها لأنها ساقطة في اللفظ، وأما المحذوفتان؛ فالثانية منهما هي صورة الهمزة، وحذفتا لأن موضعهما معلوم غير مجهول، ولا يمكن النطق بالكلمة إلا بهما، فحذفتا اختصاراً وتخفيفاً، وأيضاً فلو كتبت لاجتمعت الأمثال، وذلك مكروه، وفي حذفهما أيضاً تنبيه على أن اتباع الخط ليس بواجب(١)، ليقرأ القارئ بالإثبات في موضع الحذف، وبالحذف في موضع الإثبات إذا كان ذلك من وجوه القراءات، ولم يذكر في المقنع حذف الألفين، إنما قال في المتفق عليه فادارأتم بغير ألف، ولم يحذف إلا التي هي صورة الهمزة(٢)، والصحيح ماذكره (صاحب القصيدة)(٣) (رحمه الله).

وقال «ومساكين هنا» لأنه (ق ٢٩/أ) في البقرة(٤) مجمع على حذفه(٥)، وأما الذي فى المائدة فسنذكره فيما بعد.

وقوله «ومعاً يخادعون» من زيادة هذه القصيدة على المقنع، لأن المقنع لم يذكر فيه إلا الحرف الأول: ﴿يخدعون الله﴾(٦) لأنه قال في المتفق عليه الذي رواه عن نصير: وكتبوا ﴿يخدعون الله والذين ءامنوا﴾(٧) بغير ألف(٨).

---

١) أي أثناء القراءة.
٢) انظر المقنع ص٢٦.
٣) ما بين زيادة من الأصل.
٤) آية ١٨٣.
٥) انظر المقنع ص٨٤.
٦) سورة البقرة آية ٩.
٧) سورة البقرة آية ٩.
٨) وليس الأمر كما قال الشارح (رحمه الله)، بل ذكر أبو عمرو الحرفين في المقنع، انظر المقنع ص٨٤، والموضع الثاني في الآية نفسها قوله تعالى: "وما يخدعون". وكذلك حذفت الألف في موضع النساء: "يخدعون الله وهو خادعهم".

وكذلك رأيته في كتاب محمد بن عيسى الذي ذكر فيه ماقرأه على نصير ﴿يخدعون الله﴾ بغير ألف.

والذي ذكره صاحب القصيد صحيح، والمصاحف متفقة على حذف الألفين من الحرفين جميعاً، فأما ﴿مسكين﴾؛ فعلة حذف الألف فيه ماذكرته في ﴿ملك يوم الدين﴾(١)، وأما ﴿يخدعون الله﴾ فإسقاط الألف تخفيف واختصار، لأن القراءة ﴿يخدعون الله﴾ بإجماع، ولم يقرأ أحد ﴿يخدعون﴾، وأما الثاني فيتجه فيه ماقلناه في ﴿ملك يوم الدين﴾.

وقوله في آخر البيت «جرى» أي جرى الحذف في ذلك.

٤٨- وقاتِلوهُمْ وأفعالُ القتالِ بِها
ثلاثة قَبْلَهُ تَبْدُو لِمَن نَظَرا

﴿وقتلوهم حتى لاتكون فتنة﴾(٢) (كتب)(٣) محذوف الألف استخفافاً، وموضعها معلوم إذ لايصلح النطق إلا بها(٤).

وقوله «وأفعال القتال بها» يعنى بالبقرة، وقد أشار إلى ذكرها في قوله «ومساكين هنا»(٥) (ق ٢٩/ب).

وأراد بأفعال القتال قوله تعالى: ﴿ولاتقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فإن قتلوكم﴾ فهذه أفعال القتال الثلاثة، الأول مجزوم بالنهي، والثاني منصوب بحتى، والثالث على لفظ الماضي، كتبت كلها بغير

---

١) انظر ص١٨٧من هذا البحث.
٢) سورة البقرة آية ١٩١.
٣) ما بين القوسين ساقط من «أ».
٤) فلا يصلح أن تقرأ واقتلوهم، لأنه لا ألف بين الواو والقاف، ولا يصلح أيضاً وقَتَلوهم، لأنه لايستقيم المعنى.
٥) انظر ص١٩٣من هذا البحث.

الألف ليتحمّلَ(١) الخط الوجهين من القراءة.

وقوله «قبله» أي قبل ﴿وقاتلوهم﴾

٤٩- هُنا ويَبْصُطُ معْ مُصَيطِرٍ وكذا الْـ

ـمُصَيطِرونَ بصادٍ مُبدَلٍ سُطِرا

قوله «هنا ويبصط» أراد قوله تعالى ﴿ويبصط وإليه ترجعون﴾(٢).

قال أبو عمرو في المتفق عليه المذكور عن نصير: ﴿يقبض ويبصط﴾ بالصاد(٣)، وكذلك(٤) هو في كتاب محمد بن عيسى.

وكذلك حدثني به أبو المظفر بن فيروز بإسناده عن عبد الله بن سليمان، وإنما قال هنا لأنه في غير البقرة بالسين، كقوله تعالى ﴿يبسط الرزق﴾(٥)، وإنما رسم هنا بالصاد وفي غيرها بالسين جمعاً بين اللغتين، وتنبيهاً عليهما، وإنما قال بصاد مبدل، أي مبدل من السين، لأن الأصل في هذه الكلمات كلها السين، وإنما أبدلت صاداً لتوافق الطاء كما سبق في الصراط.

قال أبو عمرو حدثنا خلف بن حمدان، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا علي، حدثنا أبو عبيد: أن مصاحف أهل الأمصار اجتمعت على رسم الصراط، وصراط بالصاد(٦)، وكذلك رسموا ﴿المصيطرون﴾(٧)(ق ٣٠/أ)،

---

١) في «أ» ليحتمل.
٢) سورة البقرة آية ٢٤٥.
٣) انظر المقنع ص٨٤.
٤) في الأصل ولذلك.
٥) من مواضعها سورة الإسراء آية ٣٠.
٦) انظر المقنع ص٩١.
٧) سورة الطور آية ٣٧.

﴿وبمصيطر﴾ (١) (٢)، وكذلك ذكر محمد بن عيسى في كتابه عن نصير المصيطرون ومصيطر.

٥٠- وفي الإمامِ اهبِطوا مِصْراً به ألِفٌ

وقُلْ ومِيكالَ فيه حَذْفُها ظَهَرا

الإمام يعنى به مصحف عثمان الذي رآه أبو عبيد.

قال أبو عبيد: رأيت في الإمام مصحف عثمان بن عفان (رضي الله عنه) في البقرة ﴿اهبطوا مِصراً﴾(٣) بالألف، فإن قيل ماوجه إثبات الألف فيه، وصرفه، وقد روي عن أُبَيّ، وابن مسعود، والحسن(٤)، والنخعي(٥)، وقتادة، والأعمش، وغيرهم ﴿مصر﴾ بغير تنوين(٦)؟

قلت في صرفه إن قلنا إنه عربي وجهان:

أحدهما: أن يراد الموضع فيصرف، لأنه لايبقى إلا العلمية، قال ابن السراج (٧) في مصر إنها تذكر وتؤنث، ومعناه أنها تذكر ويذهب في تذكيرها إلى الموضع، وتؤنث ويراد بذلك البلدة والمدينة.

والثاني: أن يراد المدينة فيجتمع فيه العلمية والتأنيث، ولكنه ساكن

---

١) سورة الغاشية آية ٢٢.

٢) انظر المقنع الموضع السابق.

٣) سورة البقرة آية ٦١.

٤) ابن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت، أحد الأئمة الأعلام، توفي سنة ١١٠هـ، انظر السير (٥٦٣/٤).

٥) إبراهيم بن يزيد، النخعي اليماني أحد الأعلام، توفي سنة ٩٦هـ، انظر السير (٥٢٠/٤).

٦) شذوذاً، انظر ابن خالويه ص٦.

٧) أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج، أحد أئمة النحو المشهورين، أخذ عن المبرد، وإليه انتهت رئاسة النحو بعده، توفي سنة ٣١٦هـ، انظر نزهة الألباء ص١٨٦.

الخيشوم (١) فيقاوم السكونُ أحدَ السببين فيصرف، وصرفه هو اللغة الفصيحة التي عليها القرآن في نحو لوط ونوح، وقد أجراه الآخرون على القياس فمنعوه الصرف، وقد جاء الوجهان في قول الشاعر:(ق ٣٠/ب)

لم تَتَلَفَّعْ بفضلِ مِئزَرِهادع ... دٌ ولم تُسْقَ دَعْدُ في العُلَبِ(٢)

وإن قلنا إنه غير عربي كان صرفه على مراد الموضع، لأنه إذا أريد به المدينة امتنع صرفه لاجتماع العُجمة والعلمية والتأنيث، فإذا قاوم السكون سبباً بقي سببان، فإن قيل فمن أي شيء هو حتى يقال إنه عربي؟

قلت يجوز أن يكون من المَصْرِ، وهو الحد والحاجز بين الشيئين(٣) قال الشاعر:

وجاعلُ الشمسِ مِصْراً لاخَفاءَ بِهِ ... بينَ النهارِ وبينَ الليلِ قد فَصَلا(٤)

وقد قيل إن المراد مصراً من الأمصار.

فأما من قرأ ﴿مِصْرَ﴾؛ فقد خالف الرسم، وترك المشهور المجمع عليه، وإن كان ذلك يروى عن أُبَيٍّ، وابن مسعود فقد تركوا قراءة ذلك حين أجمعوا على المصحف.

وأما ﴿ميكـيل﴾(٥) فقال أبو عبيد (رحمه الله) هو في الإمام ميكـيل بغير ألف، يعني أنّ الألف التي بعد الكاف محذوفة، وصورته (م ى كـ ى ل)، وإنما كتبت كذلك ليحتمل وجوه القراءة، فمن قرأ ﴿ميكـيل﴾ قال إن

---

١) أراد التنوين وعبر عنه بمخرج الصفة الملازمة للتنوين وهي الغنة.
٢) البيت لجرير، انظر ديوانه ص٦٥.
٣) انظر اللسان (١٧٥/٥).
٤) البيت لعدي بن زيد، انظر ديوانه ص١٥٩، وعزاه ابن منظور لأمية بلفظ «وجعل» الموضع السابق.
٥) سورة البقرة آية ٩٨.

الألف حذفت منه بعد الكاف كما حذفت بعد الراء من إبرهيم، وبعد الميم من إسمعيل، وجعل الياء التي بعد الكاف صورة الهمزة، ومن قرأ ميكال (مثل) (١) مفتاح (ق ١/٣١) قال الخط يحتمل ذلك، إذ حروف المد يقلب بعضها إلى بعض، فقدر أن الياء التي بعد الكاف هي الألف.

وحدثني أبو المظفر بن فيروز بالسند المذكور إلى عبد الله، حدثنا شعيب بن أيوب(٢)، حدثنا يحي(٣)، حدثنا حسين بن ثابت(٤)، سمعت الأعمش يقول: أخرج إلينا إبراهيم(٥) مصحف علقمة(٦) فإذا الألف والياء فيه سواء.

ومن قرأ ﴿ميكئل﴾ قدر حذف الألف التي بعد الكاف والياء التي بعد الهمزة، وجعل الياء التي بعد الكاف صورة الهمزة، وإنما حذفت الياء بعدها لئلا يجتمع يآن في الخط، وقد فعل نحو ذلك في إسرائيل، وهذه كلها لغات في ميكائيل.

قال الكسائي هى أسماء لم تكن العرب تعرفها فلما جاءت عربتها،

---

١) مابين القوسين ليس في «ج».
٢) ابن زُرَيق الصيرفي القاضي، صدوق يدلس، توفي سنة ٢٦١هـ، انظر التقريب (٣٥١/١).
٣) ابن آدم بن سليمان القرشي الأموي الكوفي، أبو زكريا، ثقة حافظ فاضل، توفي سنة ٢٠٣هـ، انظر التقريب (٣٤١/٢).
٤) كذا في الأصل وفي بقية النسخ، والصواب، الحسن بن ثابت، وهو الثعلبي، أبو علي الكوفي، صدوق يغرب، توفي بعد المائة، انظر تهذيب الكمال (٢٥٢/١)، التقريب (١٦٤/١).
٥) ابن يزيد النخعي.
٦) ابن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد، توفي سنة ٦٠هـ، انظر التقريب (٣١/٢).

وقد قيل فيه مِيْكيل مثل مِيْكَعِلَ، وبذلك قرأ ابن محيصن(١) (٢) وقراءته على صورة الرسم.

٥١- ونافعٌ حيثُ وَاعَدْنا خطِيئتُهُ

والصَّعْقَةُ الرِّيحُ تَفْدُوْهُمْ هُنا اعْتُبِرا

قال أبو عمرو الداني (رحمه الله) حدثنا أحمد بن عمر بن محمد بن عمرو الجيزي(٣)، عن محمد بن أحمد بن عبد العزيز(٤)، عن عبد الله بن عيسى القرشي(٥)، عن قالون(٦)، عن نافع بن أبي نعيم المدني قال: الألف غير مكتوبة، يعني في المصاحف، فذكر منها ﴿وعدنا﴾(٧)، و﴿وعدتكم﴾(٨) حيث وقع، و﴿وأحاطت به خطيئته﴾(٩)، و﴿فأخذتكم (ق

---

١) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، مولاهم، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، توفي سنة ١٢٣هـ، انظر الغاية (١٦٧/٢).

٢) قراءة ابن محيصن «ميكئِلَ» بحذف الألف بعد الكاف بعدها همزة مكسورة بعدها لام مخففة من المفردة، أو مشددة من المبهج، انظر الإتحاف ص١٤٤، البدور الزاهرة ص٣١.

٣) القاضي الإمام المقرئ، الأوحد، روى عنه أبو عمرو الداني وغيره، توفي سنة ٣٩٩هـ، انظر السير (١١٠/١٧).

٤) ابن منير أبو بكر الحراني، يعرف بابن أبي الأصبغ، إمام الجامع بمصر، كان بصيراً بمذهب مالك، توفي سنة ٣٣٩هـ، انظر الغاية (٦٨/٢).

٥) أبو موسى القرشي، المعروف بطيارة، روى القراءة عرضاً وسماعاً عن قالون، توفي سنة ٢٨٧هـ، انظر الغاية (٤٤٠/١).

٦) هو عيسى بن مينا بن وردان الزرقي، مولى بني زهرة، يلقب بقالون، قارئ المدينة ونحويها، سمي قالون لجودة قراءته، كذا في الرِّطانة الرومية، توفي سنة ٢٢٠هـ، انظر الغاية (٦١٥/١).

٧) من مواضعها سورة البقرة آية ٥١.

٨) سورة إبراهيم آية ٢٢.

٩) سورة البقرة آية ٨١.

٣١/ب) الصعقة﴾(١)، و﴿وتصريف الريح﴾(٢) و﴿تفدوهم﴾(٣) (٤).

وقوله «هنا» يعني في البقرة، اعتبر ﴿الريح﴾، و﴿الصعقة﴾، وأما ﴿تفدوهم﴾ فلم يقع إلا في البقرة، فليس قوله «هنا» من أجل ﴿تفدوهم﴾، إنما هو من أجل ﴿الريح﴾ و﴿الصعقة﴾، فأما رسم ﴿وعدنا﴾، و﴿خطيئته﴾، و﴿الريح﴾، و﴿تفدوهم﴾، فلما ذكرته في ملك يوم الدين(٥).

وأما ﴿الصعقة﴾ هنا؛ فيجوز أن يكون الكاتب حذف الألف اختصاراً، ويجوز أن يكون رسمه على قراءة ابن محيصن(٦)، ولعلها قد كانت قراءة مشهورة يومئذ، فإنها تروى عن علي، وعائشة(٧)، وابن الزبير، وأبي رجاء(٨)، وأبي العالية(٩)، وقتادة، والنخعي(١٠).

٥٢- مَعاً دِفاعُ رِهانٌ مَعْ مُضَاعفَةٍ

---

١) سورة البقرة آية ٥٥.

٢) من مواضعها سورة البقرة آية ١٦٤.

٣) سورة البقرة آية ٨٥.

٤) انظر المقنع ص١٠.

٥) انظر ص١٨٧ من هذا البحث.

٦) محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، حديثه في مسلم ولم يترجم له ابن حجر في التهذيب، عرض على مجاهد بن جبر وغيره، توفي سنة ١٢٣هـ، انظر الغاية (١٦٧/٢).

٧) بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أفقه نساء الأمة على الإطلاق، روت عن النبي ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وعن أبيها، وعمر وفاطمة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، توفيت سنة ٥٧هـ على الصحيح، انظر التقريب (٦٠٦/٢)، السير (١٣٥/٢).

٨) الإمام الكبير شيخ الإسلام عمران بن ملحان التميمي البصري، أدرك الجاهلية وأسلم بعد الفتح، ولم ير النبي ﷺ، توفي ١٠٥هـ، وقيل غير ذلك، انظر السير (٢٥٣/٤).

٩) الإمام المقرئ الحافظ رفيع بن مهران الرياحي البصري، أحد الأعلام، أدرك النبي ﷺ ولم يره، وأسلم في خلافة الصديق، توفي سنة ٩٠هـ، وقيل غير ذلك، انظر السير (٢٠٧/٤).

١٠) وعلي بن أبي طالب، انظر مختصر البديع لابن خالويه ص٥، الإتحاف ص١٣٧.

وعاهَدُوْا وَهُنا تَشابَهَ اختُصِرَا

وجميع مافي هذا البيت أيضاً كما نقله أبو عمرو بسنده المذكور عن قالون، عن نافع(١).

وقوله "معاً دفاع" يعني في البقرة، والحج(٢).

و"رهان" أراد به قوله تعالى ﴿فرهـن مقبوضة﴾(٣).

"مع مضاعفة"، يعني قوله تعالى في آل عمران ﴿لاتأكلوا الربوا أضعـفاً مضعفة﴾(٤).

و"عاهدوا" في قوله ﴿أو كلما عـهدوا عهداً﴾(٥).

و"هنا تشابه" يريد به قوله تعالى ﴿إن البقر تشبه علينا﴾(٦).

وإنما قال "هنا" احترازاً عما في سورة آل عمران، وهو قوله تعالى (ق ١/٣٢) ﴿فيتبعون ماتشـبه منه﴾(٧).

فأما دفاع، ورهان، ومضاعفة، فعلى ماذكرته في ﴿ملك يوم الدين﴾(٨)، وأما عاهدوا، وتشابه، فعلى ماذكرته في الصاعقة(٩)، لأن مجاهِداً قرأ

---

١) انظر المقنع ص١٠.
٢) آية ٢٥١، ٤٠.
٣) سورة البقرة آية ٢٨٣.
٤) آية ١٣٠.
٥) سورة البقرة آية ١٠٠.
٦) سورة البقرة آية ٧٠.
٧) آية ٧.
٨) تقدم ص١٨٦ من هذا البحث.
٩) انظر الصفحة السابقة.

(تشبَّهَ علينا)(١)، وقرأ أبو نهيك(٢)، وأبو السَّمَّال(٣)، وابن ذرٍّ(٤) (أوَ كلما عَهِدُوا)(٥)، فإن كان ذلك قد كان قرآناً ثابتاً مشهوراً؛ جاز أن يكون هو المقصودَ بالرسم، وإلا فالحذف تخفيف واختصار.

٥٣- يُضاعِفُ الخُلفُ فيهِ كيفَ جَا وكِتا

بِهِ ونافِعُ في التحريمِ ذَاك أَرَى

وجميع مافي هذا البيت مما رواه أبو عبد الله محمد بن عيسى، عن نصير، إلا ما أذكره(٦).

ومعنى «الخلف فيه» أنه في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بغير ألف.

وقوله «كيف جا» يعني على أي وجه ورد، فهاهنا ﴿فيضعفه له﴾(٧)، ﴿والله يضعف لمن يشاء﴾(٨)، وفي هود ﴿يضعف لهم العذاب﴾(٩)، وفي الأحزاب ﴿يضعف لها﴾(١٠)، وفي الحديد ﴿فيضعفه له﴾(١١)، وفيها أيضاً ﴿يضعف لهم﴾(١٢).

---

١) سورة البقرة آية ٧٠ والقراءة شاذة، انظر ابن خالويه ص٧.
٢) علباء بن أحمر أبو نَهِيك اليشكري الخراساني، له حروف من الشواذ، تنسب إليه، وثقه جماعة، عرض على عكرمة، وخرج له مسلم في صحيحه، انظر الغاية (١/٥١٥).
٣) قعنب بن أبي قعنب بفتح السين وتشديد الميم وباللام، العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة، انظر الغاية (٢/٢٧).
٤) لم أقف على ترجمته.
٥) سورة البقرة آية ١٠٠، والقراءة شاذة، انظر ابن خالويه ص٨.
٦) انظر المقنع ص٨٣.
٧) سورة البقرة آية ٢٤٥.
٨) سورة البقرة آية ٢٦١.
٩) آية ٢٠.
١٠) آية ٣٠.
١١) آية ١١.
١٢) آية ١٨.

فذكر أبو عمرو فيما رواه محمد بن عيسى، عن نصير الخلف في موضعي البقرة، وموضعي الحديد، وأن ذلك في بعض المصاحف بالحذف، وفي بعضها بالإثبات، ولم يذكر مافي هود والأحزاب بحذف ولا إثبات(١).

وذكر فيما رواه قالون، عن نافع، الذي في هود، والأحزاب بالحذف(ق ٣٢/ب) ولم يذكر غيرهما، وهذا لايوجب إطلاق الخلاف في الجميع.

أما مافي البقرة والحديد؛ فقد نص نصير على الخلف، وأما مافي هود والأحزاب فلو كان يَعلم فيه خلافاً لذكره، لأنه أورد في الباب ما اختلف فيه المصاحف، وقد ذكرهما نافع بلا خلاف.

وأما ﴿وكتبه ورسله﴾(٢) فذكر أبو عمرو في الباب المذكور عن نصير في خلف المصاحف في سورة البقرة أنه في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بغير ألف، ولم يذكر الذي في التحريم(٣) أصلاً(٤).

وذكر نافع الذي في التحريم أنه بالحذف، ولم يذكر الذي في البقرة أصلاً، فيجيء من هذا أن الذي في البقرة مختلف فيه كما ذكر نصير، والذي في التحريم محذوف لاغير، لأن نافعاً نقله وليس له معارض ولم ينقل أحد بخلافه(٥)، ووجه رسم ذلك بالحذف؛ ماذكرته في ﴿ملك يوم الدين﴾(٦)،

---

١) انظر المقنع ص١٠، ٩٢، ٩٨، والعمل على حذف الألف من كل أفعال المضاعفة، انظر السمير ص١٠٦، وهو كذلك عند أبي داود، انظر مختصر التبيين (٢٩٣/١)، وعليه إجماع المحققين، أما الداني فقد اختلف عنه في أول البقرة وحرفي الحديد، وأما الشاطبي فقد أطلق الخلاف في الجميع، كما هو في البيت أعلاه، انظر السمير ص٥١.

٢) سورة البقرة آية ٢٨٥.

٣) آية ١٢.

٤) انظر المقنع ص٩٣.

٥) والعمل على الحذف، انظر السمير ص١٠٦.

٦) انظر ص١٨٦من هذا البحث.

ووجه رسمه بالإثبات في بعض المصاحف دون بعض؛ أنه لم يمكن إثبات الوجهين في مصحف واحد، ففَرَق ذلك قصداً على الوجهين وعملاً بالقراءتين(١).

٥٤- والحَذفُ فيْ يَاءِ إبراهِيمَ قِيلَ هُنا
شَامٍ عِراقٍ ونِعْمَ العِرْق مانتَشَرا

قال أبو عمرو: قال أبو عبد الله محمد بن عيسى، عن نصير في سورة البقرة(ق ٣٣/أ) إلى آخرها في بعض المصاحف (إبرهم)(٢) بغير ياء(٣)، وفي بعضها بالياء.

قال: أبو عمرو لم أجد أنا ذلك كذلك في مصاحف العراق، إلا في البقرة خاصة.

قال: وكذلك رسم في مصاحف أهل الشام(٤).

قال: وثنا الخاقاني، ثنا أحمد بن محمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو عبيد، قال: تتبعت رسمه في المصاحف، فوجدته كتب في البقرة خاصة بغير ياء(٥).

وحدثني أبو المظفر ابن فيروز (رحمه الله) بإسناده إلى عبد الله بن سليمان قال: لم يذكر محمد بن عيسى حروفاً من خطوط المصاحف كتبت

---

١) أي قراءة الإفراد والجمع، ففي البقرة قرأ بالإفراد كل من حمزة والكسائي، وقرأ بالجمع الباقون، وفي التحريم قرأ البصري وحفص عن عاصم بالجمع، والباقون بالإفراد، انظر التيسير ص٨٥، ٢١٢، الإتحاف ص١٦٧، ٤١٩.

٢) انظر مثلاً آية ١٢٤.

٣) في «أ» بغير ألف ولا ياء.

٤) انظر المقنع ص٩٢.

٥) الموضع السابق، والعمل على حذف ياء إبراهيم من كل مافي البقرة في المصاحف الشامية والعراقية، وأثبتت في المدنية، انظر السمير ص٦٧.

على غير الخط، منها (إبراهيم)، كتبوه في القرآن(١) كله (ه ي م)، وكتبوه في سورة البقرة (إبرهـم) ليس فيه ياء، وإنما قال عبد الله ذلك لأنه لم يرو عن محمد بن عيسى إلا المتفق(٢).

وأبو عمرو (رحمه الله) ذكر عنه الاتفاق والاختلاف جميعاً، ووجه رسمه كذلك؛ التنبيه على قراءة (إبرهـم)، وحذف الألف اختصاراً(٣).

وقوله «شام عراق» حكى ماقيل فيه ذلك.

قوله(٤) «ونعم العرق ما انتشرا» أي إذا كان عرق النباتِ مُمتداً منتشراً؛ فنعمَ العرق ذلك، وكذلك قراءة (إبرهـم) إذ كان رسمُها وهو أصلها مشهوراً عند العراق والشام؛ فذلك دليل قوتها. (ق ٣٣/ب)

٥٥- أوصى الإمامُ مَعَ الشامِيِّ والمَدَنِيْ

شامٍ وقالوا بحذفِ الواوِ قبلُ يُرَى

قال أبو عمرو في الباب الذي ذكر في المقنع أنه سمعه عن غير واحد من شيوخه فى مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿وأوصَى بها إبرهـم﴾ بألف بين الواوين(٥)، وفي سائر المصاحف ﴿ووصَّى﴾ بغير ألفٍ(٦).

وقال أبو عبيد: هي في مصاحفِ المِصْرَينِ الكوفةِ والبصرةِ ﴿ووصَّى﴾، وهي في مصاحف الحجاز والشام بالألف، قال ورأيتها في الذي يقال له الإمام مصحف عثمان بن عفان (رضي الله عنه) هكذا أيضاً بالألف.

---

١) في الأصل «في العراق» وهو خطأ.

٢) في بقية النسخ زيادة «عليه».

٣) وحذفها باتفاق جميع المصاحف، انظر دليل الحيران ص٧٥، السمير ص٣٨.

٤) كذا بدون واو العطف.

٥) سورة البقرة آية ١٣٢.

٦) انظر المقنع ص ١٠٢، ١٠٨، تلخيص الفوائد ص٢٢.

وقوله «أوصَى الإمام» أي موضعُه ومكانه الإمام، مع المصحف الشاميِّ، والمصحفِ المدنيِّ، فأوصَى مبتدَأ، والإمام خبر مبتدأ محذوف، والتقدير أوصَى مكانُه الإمامُ، وهو وخبره خبر الأول.

وحدثني أبو المظفر بإسناده إلى عبد الله، ثنا يونس بن حبيب (١) عن قتيبة بن مِهران(٢)، ثنا إسماعيل بن جعفر(٣)، وسليمان بن مسلم(٤) بن حماد(٥)، قالا سمعنا خالد بن إياس بن صخر بن أبي الجهم(٦) يذكر أنه قرأ مصحف عثمان بن عفان فوجد فيه مما يخالف مصاحف أهل المدينة اثني عشر حرفاً، منها في البقرة ﴿ووصّى﴾ بغير ألف، وفي آل عمران ﴿وسارعوا﴾ بالواو(٧)، وفي المائدة ﴿ويقول﴾ (ق ٣٤/أ) بالواو(٨)، و﴿من يرتد﴾ بدال واحدة(٩)، وفي براءة ﴿والذين اتخذوا مسجداً﴾

---

١) ابن عبد القاهر أبو بشر العجلي الأصبهاني، مقرئ عدل ضابط ثقة، روى القراءة عرضاً عن قتيبة بن مهران وغيره، وروى عنه عبد الله بن سليمان بن الأشعث، توفي سنة ٢٩٧هـ، انظر الغاية (٤٠٦/٢).

٢) أبو عبد الرحمن الأزاذاني، من أصبهان، إمام مقرئ صالح ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي، وإسماعيل بن أبي كثير وسليمان بن مسلم بن جماز وغيرهم، وروى عنه يونس بن حبيب وغيره، توفي بعد المائتين بقليل، انظر الغاية (٢٦/٢).

٣) ابن أبي كثير الأنصاري، أبو إبراهيم المدني، ثقة ثبت جليل، روى عنه الكسائي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وغيرهما، ولد سنة ١٣٠هـ، وتوفي سنة ١٨٠هـ، وقيل ١٧٧هـ، انظر الغاية (١٦٣/١)، التقريب (٦٨/١).

٤) وقيل سالم، انظر الغاية (٣١٥/١).

٥) كذا في الأصل وبقية النسخ (حماد) بالحاء المهملة والدال، وفي كتاب المصاحف ص٤٧، وكذا الغاية (جماز) بالجيم والزاي، أبو الربيع الزهري، جليل ضابط، عرض على نافع المدنيو توفي بعد السبعين والمائة، انظر الغاية الموضع السابق.

٦) ويقال ابن إلياس، أبو الهيثم العدوي المدني، إمام المسجد النبوي، متروك الحديث، توفي بعد المائة، انظر التهذيب (٨٠/٣)، التقريب (٢٢١/١).

٧) آية ١٣٣.

٨) آية ٥٣.

٩) سورة المائدة آية ٥٤.

بالواو (١)، وفي الكهف ﴿خيراً منها منقلباً﴾(٢)، وفي الشعراء ﴿وتوكل على العزيز﴾ بالواو(٣)، وفي المؤمن ﴿أو أن يظهر﴾(٤)، وفي الشورى ﴿فبما كسبت﴾ بالفاء(٥)، وفي الزخرف ﴿تشتهى الأنفس﴾(٦)، وفي الحديد ﴿هو الغنى﴾(٧)، وفي والشمس ﴿ولايخاف﴾ بالواو(٨) (٩).

وقال عبد الله: وثنا أحمد بن إبراهيم (بن المهاجر)(١٠) (١١)، ثنا سليمان بن داود الهاشمي(١٢)، ثنا إسماعيل بن جعفر عن(١٣) خالد بن إلياس بن صخر بن أبي الجهم، وسليمان بن مسلم بن حماد، أن هذه الحروف مكتوبة في مصحف عثمان، وهي تخالف قراءة أهل المدينة ومصاحفهم، وهي اثنا عشر حرفاً(١٤)، وذكرها كما سبق.

وبالإسناد قال عبد الله، وحدثنا أبو حاتم السجستاني(١٥)، ثنا

---

١) آية ١٠٧.
٢) آية ٣٦.
٣) آية ٢١٧.
٤) آية ٢٦.
٥) آية ٣٠.
٦) آية ٧١.
٧) آية ٢٤.
٨) آية ١٥.
٩) انظر المصاحف ص٤٦، ورواه أبو عمرو الداني مختصراً من طريق إسماعيل بن جعفر المدني أن أهل الحجاز وأهل العراق اختلفت مصاحفهم في هذه الحروف، انظر المقنع ص١٠٨.
١٠) ما بين القوسين ساقط من الأصل.
١١) لم أقف على ترجمة ابن الهاجر هذا.
١٢) أبو أيوب البغدادي الفقيه، ثقة جليل، قال أحمد: يصلح للخلافة، مات سنة ٢١٩، انظر التقريب (٣٢٣/١).
١٣) في جميع النسخ «بن»، والصواب «عن» كما أثبته، انظر المصاحف ٤٧.
١٤) انظر المصاحف ص٤٧.
١٥) سهل بن محمد السجستاني البصري، المقرئ النحوي اللغوي، صاحب تصانيف، قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي أحد القراء العشرة، وتصدر للإقراء والحديث =

يعقوب(١)، عن بشار يعني الناقط(٢)، عن أسيد(٣)، قال في مصحف عثمان ﴿ووصّى﴾ بغير ألف(٤).

وقال أبو عبيد في كتاب القراءات له «ورأيتها في الذي يقال له الإمام مصحف عثمان بن عفان هكذا بالإلف»، قال «ولولا كراهة لخلاف(٥) الناس لاخترتها».

والجامع بين هذه الأقوال: أن المصحف الذي رآه أبو عبيد هو الذي كان لعثمان (رحمه الله) في خاصة نفسه، ومصاحف الحجاز والشام كانت على مابعث (ق ٣٤/ب)إليهم(٦).

وقوله «شام وقالوا بحذف الواو قبل يُرَى» يقول إن الواو حذفت من المصحف الشامي من قوله ﴿وقالوا اتخذ الله﴾(٧) وثبتت في سائر المصاحف، وحذف هذه الواو وإثباتها ليس من قِبَل الكاتب، وإنما إثباتها

= والعربية، ولم يكن يكن باهراً في النحو، توفي سنة ٢٥٥هـ وعمره ٨٣سنة، انظر السير (١٢/٢٧٠).

١) بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أحد القراء العشرة وأحد أئمة العلم بالقرآن والعربية والفقه، توفي سنة ٢٠٥هـ، انظر الغاية (٢/).

٢) ابن أيوب، لم أقف على ترجمته غير أن أبا عمرو أورد له رواية عن أسيد - الآتي الآن - في المقنع، انظر المقنع ص١٠٦، وروى عن عمرو بن عبيد بن باب، وضبطه ابن الجزري بالناقد، انظر الغاية (١/٦٠٢).

٣) ابن أبي أسيد البراد أبو سعيد المدني، روى عنه بشار بن أيوب وغيره، انظر الكاشف (١/٨١)، التهذيب (١/٣٤٣).

٤) انظر المصاحف ص٤٧،٤٨.

٥) كذا في الأصل وفي «أ د» «كراهة مخالفة» ولعله أصواب.

٦) وقد روى أبو عمرو عند هذا الموضع عن ابن خاقان، قال حدثنا أحمد المكي، قال حدثنا علي، قال حدثنا أبو عبيد، قال: «هذه الحروف التي اختلفت في مصاحف الأمصار مثبتة بين اللوحين، وهي كلها منسوخة من الإمام الذي كتبه عثمان، ثم بعث إلى كل أفق مما نسخ بمصحف، وهي كلها كلام الله عز وجل».

٧) سورة البقرة آية ١١٦.

وحذفها قراءتان منزلتان(١)، ولم يمكن إثباتهما في مصحف واحد، فجعلت في مصحف ثابتة كما أنزلت، وفي آخر محذوفة كما أنزلت.

ومعنى إثباتها: العطف على ماتقدم من منع المساجد أن يذكر فيها اسم الله والسعي في خرابها.

ومعنى الحذف: استئناف الإخبار عنهم بسيئة أخرى غيرِ الأولى(٢)، وذلك أن النصارى لما غلبوا على بيت المقدس؛ خربوه، وطرحوا فيه الزِّبَل، والأذى، فأخبر الله تعالى أنهم يُقهرون ويُغلبون، فلا يدخلونه، ولا غيرَه من مساجد الله إلا خائفين، لهم في الدنيا خزي، وهو القتل، والاسترقاق، والجزية، ولهم في الآخرة النار.

ثم قال الله تعالى: ﴿قالوا اتخذ الله ولداً﴾، ﴿وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه﴾.

وقوله «شام وقالوا» مبتدأ وخبر، لأن شام هو الخبر، وهو مقدم على المبتدأ، وهو كقولك: تميميٌ زيدٌ.

وقوله «قبلُ» يريد به (ق ٣٥/أ) أنه قبلَ ﴿ووصّى﴾.

٥٦- يُقاتِلون الذين الحَذفُ مُختَلف

فِيهِ مَعاً طائِراً عَنْ نافِعٍ وَقَرَا

نُصَير في رواية محمد بن عيسى عنه، وفي آل عمران في بعض المصاحف: ﴿ويقاتلون الذين﴾(٣) بالألف(٤)، وفي بعضها ﴿ويقتلون﴾ بغير

---

١) قراءة الحذف لابن عامر الشامي، وقراءة الإثبات للباقين، انظر التيسير ص٧٦.

٢) انظر الإتحاف ص١٤٦، أو ملحوظاً فيه معنى العطف، واكتفي بالضمير والربط به عن الربط بالواو، انظر البحر (٣٦٢/١).

٣) آية ٢١،.

٤) بعد القاف، من القتل وهي قراءة وهي قراءة الجمهور عدا حمزة.

ألف(١).

وقال فيما رواه قالون عن نافع ﴿طئراً﴾ في آل عمران(٢)، والمائدة(٣) بحذف الألف(٤).

ومعنى «وَقَرَا» ثبت فلم يتزلزل، قال الشاعر:

ثَبْتٌ إذا ماصِيحَ بالقومِ وَقَر(٥)

ويحتمل الألف في قوله «وقرا» أن يكون للتثنية، لأنهما حرفان في موضعين، وأن تكون للإطلاق، لأنه لفظ واحد (طائراً).

فأما (يقاتلون) فهي قراءتان(٦)، كتبت في مصحفين، وأما (طائراً) فإنه رسم بالحذف ليحتمل القراءتين(٧)، فمن قرأ (طائراً) اعتقد حذف الألف، ومن قرأ (طيراً) فعلى الرسم.

٥٧- وقاتَلوا وثُلثَ مَعْ رُباعَ كِتا

بَ اللهِ مَعْهُ ضِعافاً عاقَدَتْ حَصَرَا

وجميع مافي هذا البيت مما رواه قالون عن نافع أيضاً(٨)، وهو

---

١) انظر المقنع ٩٣، وهي كذلك في مصاحف أهل المدينة والشام، وعليه العمل لاحتمال القراءتين، انظر السمير ص٥٥.

٢) آية ٤٩.

٣) آية ١١٠.

٤) والياء بين الطاء والراء على الجمع، وهي قراءة السبعة عدا نافعاً فإنه يقرأ بالألف بين الطاء والراء والهمز بعدها على الإفراد، انظر التيسير ص٨٨، البدور ص٦٤، وعلى الحذف في الموضعين اجتمعت المصاحف، انظر المقنع ص١٠،١١، فتح المنان ورقة٤٩.

٥) لم أهتد إلى قائله.

٦) الأولى قراءة إثبات الألف، وهي لحمزة والكسائي، والثانية قراءة الحذف، وهي للباقين.

٧) كما تقدم آنفاً.

٨) انظر المقنع ص١٠،١١.

معطوف على قوله في البيت قبله «معاً طائراً عن نافع».

وقوله «حصرا» في آخر البيت فيه ضمير يعود على نافع، أي أنه حَصَر جميع ذلك وأحصاه، (ق ٣٥/ب) وأراد قوله تعالى ﴿وأوذوا في سبيلي وقتلوا﴾(١)، وفي النساء ﴿وثُلث ورباع﴾(٢)، و﴿ضعفاً﴾(٣)، و﴿كتب الله عليكم﴾(٤)، و﴿عقدت أيمانكم﴾(٥).

فأما ﴿قتلوا﴾(٦) فلما كتب محذوف الألف(٧) احتمل القراءتين(٨)، وكذلك الذي بعده(٩)، وكذلك ﴿عقدت﴾(١٠)، وأما ﴿ثلث وربع﴾(١١)، و﴿ضعفاً﴾(١٢)، و﴿كتب الله﴾، فحذف الألف فيه تخفيف(١٣):

٥٨- مُراغَماً قَاتَلُوا لـمَسْتُمْ بِهِما
حَرْفا السَّلْم رِسالَتِهْ مَعاً أثَرَا

وكل مافي هذا البيت أيضاً مما ذكره قالون عن نافع(١٤).

---

١) سورة آل عمران آية ١٩٥.
٢) آية ٣.
٣) آية ٩.
٤) سورة النساء آية ٢٤.
٥) آية ٣٣.
٦) سورة آل عمران آية ١٩٥.
٧) باتفاق الشيخين، انظر المقنع ص١٠، التبيان ص٨٥، السمير ص٥٥.
٨) أي التقديم والتأخير بين الفعلين، فالشيخان يقدمان قتلوا على قاتلوا، والجمهور بالعكس، مع تشديد قتلوا للمكي والشامي، انظر التيسير ص٩٣، البدور ص٧٥.
٩) أي الفعل الذي بعده في الآية.
١٠) فالكوفيون يقرؤون بغير ألف بعد العين، والباقون بإثباتها.
١١) كلاهما بالحذف عن الشيخين في موضع النساء، وعن أبي داود في فاطر، انظر السمير ص٤٠.
١٢) بالحذف عند أبي عمرو، وسكت عنه أبو داود، والعمل على الحذف، انظر المقنع ص١١، السمير ص٥٣. واطلاقه الحذف في ضعفاً يعد من زيادات الناظم على أصله.
١٣) باتفاق الشيخين، انظر السمير ص٤٢.
١٤) انظر المقنع ص١١.

وقوله «قاتَلوا» أراد به قوله تعالى ﴿فلقاتَلوكم﴾(١).

وقوله «لمستم بهما» يعنى في الموضعين في النساء(٢)، والمائدة(٣).

و«حرفا السلام» قوله تعالى في المائدة ﴿يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلم﴾(٤)، وقوله تعالى في الأنعام ﴿لهم دار السلم عند ربهم﴾(٥)، وإنما خصّ هذين الحرفين بالذكر لأنهما مما ذكره نافع ولم يذكر غيرهما، والسلم كله محذوف الألف بلاخلاف(٦).

وأما «رسالتِهْ» فإنه أسكن الهاء كما قال الشاعر:

ومطواي مشتاقان لَهْ أرِقانِ(٧)

وأراد به قوله تعالى ﴿فما بلغت رسالته﴾(٨)، يعنى أنه محذوف الألف التي بعد اللام، وقد قرئ بالإفراد كما رسم، وبالجمع(٩)، ولاتخالف تلك القراءة الرسم، وكذلك ﴿لمستم﴾(١٠).

---

١) سورة النساء آية ٩٠.
٢) آية ٤٣.
٣) آية ٦، وحذف الألف في الموضعين محل اتفاق بين الشيخين، انظر المقنع ص١١، السمير ص٥٧.
٤) آية ١٦.
٥) آية ١٢٧.
٦) حيث ورد، انظر السمير ص٥٧.
٧) إجراء للوصل مجرى الوقف، وأول البيت:

فبت لدى البيت العتيق أريغه

والقائل هو يعلى الأحول الأزدي، انظر الخصائص (١٢٨/١)، الخزانة (٤٣٦/٤).

٨) سورة المائدة آية ٦٧، ومثله قوله تعالى في سورة الأنعام آية ١٢٤ ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾، انظر المقنع ص١١.
٩) أما قراءة الجمع فلنافع وابن عامر وشعبة، وأما موضع الإنعام فقد قرأ الجمهور بالجمع، وقرأ ابن كثير وحفص بالإفراد، انظر التيسير ص١٠٠، الإتحاف ص٢٠٢.
١٠) وبالألف بين اللام والميم قرأ الجمهور وبالحذف قرأ الشيخان، انظر التيسير ص٩٦، الإتحاف ص١٩١.

وأما (ق ١/٣٦)﴿فلقتلوكم﴾ فقد قرأ الحسن وجماعة معه: ﴿فلقتلوكم﴾ بغير ألف، فإن كانت تلك من الأحرف السبعة المنزلة؛ فلعل الكاتب قصدها بالرسم، وإلا فهي و﴿مُر غماً﴾ محذوفتا الألف على التخفيف(١).

وقوله « أثرا » قد تقدم معناه، وفيه ضمير مستتر يعود على نافع.

٥٩- وبالغَ الكعْبةِ احفظهُ وقلْ قِيَماً
والأوْلَيِنِ وأكالُونَ قَدْ ذَكَرَا

والمذكور في هذا البيت أيضاً من جملة ماذكره قالون عن نافع، فأما ﴿بلغ الكعبة﴾(٢)، و﴿أكلون﴾(٣) فحذف الألف فيهما تخفيف، وأما ﴿قِيَماً﴾(٤) و﴿الأوْلَيـنِ﴾(٥) فعلى ماسبق في ﴿ملك يوم الدين﴾(٦) ونظائره(٧)، وفي «ذَكَرَا » ضمير يرجع إلى نافع.

٦٠- وقلْ مسكِينَ عَنْ خُلْفِ وهُوْدُ بِها
وذِيْ ويونس الاوْلَى سحِرٌ خُبِرَا

معنى الخُلف في ﴿مسكين﴾: أن نافعاً عدّه في جملة ماحُذِفَ منه

---

١) وهو كذلك، إذ ليس بين أيدينا ما يدل على صحتها، وحذف الألف في الكلمتين باتفاق الشيخين، انظر السمير ص٤٦،٥٥.
٢) سورة المائدة آية ٩٥.
٣) سورة المائدة آية ٤٢.
٤) سورة آية ٩٧.
٥) سورة المائدة آية ١٠٧.
٦) انظر ص١٨٧ من هذا البحث، أي ليحتمل القراءتين، أما قيماً فقد قرأها ابن عامر بحذف الألف التي بعد الياء، والباقون بالإثبات، وأما الأوليـن فقد قرأها شعبة وحمزة بصيغة الجمع، والباقون بصيغة التثنية، انظر التيسير ص١٠٠، الإتحاف ص٢٠٣.
٧) وحذف الألف من هذه الكلمات باتفاق الشيخين، انظر دليل الحيران ص٥٧، السمير ص٣٧،٤١،٦٣.

الألف، وهو قوله تعالى في المائدة ﴿أو كفارةٌ طعامُ مَسكينَ﴾(١).

وقال نُصَير فيما رواه عنه محمد بن عيسى: هو في بعض المصاحف ثابت دون بعض.

وقوله "وهود بها وذي" أي بهود، وبهذه يعني المائدة، ويونس في أولها ﴿سحر﴾، يريد بذلك قوله تعالى: في المائدة (ق ٣٦/ب)﴿فقال الذين كفروا منهم إنْ هذا إلا سِحْر مبين﴾(٢)، وفي أول يونس ﴿قال الكافرون إنَّ هذا لسحر﴾(٣)، وفي هود ﴿ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إنْ هذا إلا سِحْرٌ مبين﴾(٤).

ولما ذَكَر الخلاف في ﴿مسكين﴾ عطف هذه الثلاثة عليه لأن فيها خلافاً، قال نصير في جميع ذلك: هو في بعض المصاحف ثابت دون بعض، ولم يذكر نافع هذه المواضع الثلاثة، ولم يتعرض لها بحذف ولا بإثبات(٥).

فأما ﴿مسكين﴾ فحذف الألف فيه اختصار وتخفيف، كحذفها في ﴿الظلمين﴾، وقد قرأ جماعة منهم أبو المتوكل(٦) وابن ذرٍّ وأبو نهيك ﴿مسْكِين﴾ على الإفراد، فإن كان ذلك من وجوه الصيغة (٧) التي أنزلها

---

١) آية ٩٥، وقد وقع الخلاف بين المصاحف في إثبات وحذف ألف مساكين، والراجح عن الشيخين الحذف حملاً على النظائر الأخرى حيث اتفقا على حذف الألف منها حيث وردت، انظر المقنع ص١١،٩٣، دليل الحيران ص٧١، السمير ص٤٨.

٢) آية ١١٠.

٣) آية ٢.

٤) آية ٧.

٥) ولفظ ساحر حيث وقع منكراً فبحذف الألف باتفاق الشيخين، ومحل الخلاف فيما اتفقوا على قراءته بوزن فاعل، أو قرأه نافع كذلك، وأما المعرف ففيه الإثبات عنهما على الصحيح، انظر السمير ص٤٩.

٦) الناجي البصري محدث إمام، اسمه علي بن داود، متفق على ثقته، توفي سنة ١٠٢هـ، انظر السير (٥/٨)، أو بعد المائة، انظر تاريخ خليفة ص٣٣٩.

٧) كذا في الأصل وفي بقية النسخ: «السبعة»، وهو أصوب، وهذا الوجه شاذ.

الله تعالى؛ فربما يكون مقصوداً بالرسم.

وأما ﴿سحر﴾ في المواضع الثلاثة المذكورة؛ فقد قرِئ بالوجهين، فهو على ماسبق في ﴿ملك يوم الدين﴾(١)، وأما ﴿سحِر﴾ الذي لايمكن فيه القراءة بوجه آخر كقوله تعالى ﴿إن هذا لسحِرٌ عليمٌ﴾(٢) فهو محذوف الألف(٣) إلا في موضع واحد، وسيأتي ذكر ذلك فيما بعد إن شاء الله.

و"خُبِرا" في آخر البيت فعل، وفيه ضمير يعود إلى "خُلْف"، المذكور في البيت، وخُبِرَ وعُلِمَ بمعنى واحد(ق ١/٣٧).

٦١- وسارِعُوا الواوُ مِكيٌ عِراقِيَة

وبا وبِالزُّبُرِ الشامِيْ فشا خَبَرا

كلُّ مافي هذا البيت من القبيل الذي ذكر أبو عمرو في المقنع أنه سمعه من غير واحد من شيوخه.

وقال في مصاحف المدينة والشام ﴿سارعوا إلى مغفرة﴾(٤) بغير واو قبل السين(٥)، وفي سائر المصاحف ﴿وسارعوا﴾(٦).

وحدثني أبو المظفر بن فيروز (رحمه الله) بالسند المقدم إلى عبد

---

١) انظر ص١٨٧ من هذا البحث، أي ليحتمل الرسم القراءتين، وقد قرأ بالألف في المواضع المذكورة الشيخان، ومثلهما ابن كثير وعاصم في موضع يونس، والباقون بالحذف، انظر التيسير ص١٠١، ١٢٠، البدور ص٩٨، ١٤٢، ١٥٢.

٢) سورة الأعراف آية ١٠٩.

٣) اختصاراً.

٤) سورة آل عمران آية ١٣٣.

٥) وهي قراءة نافع وابن عامر.

٦) وهي قراءة الباقين، وانظر المقنع ص١٠٢، الدرة ص١٧، التيسير ص٩٠، الإتحاف ص١٧٩.

الله، ثنا محمد بن يحي الخنيسي(١)، ثنا خلاد بن خالد المقرئ(٢)، عن علي بن حمزة الكسائي قال: اختلف(٣) أهل المدينة، وأهل الكوفة، وأهل البصرة، فأهل المدينة في آل عمران ﴿سارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾ بغير واو، وأهل الكوفة وأهل البصرة ﴿وسارعوا﴾ بواو(٤).

وقوله «الواو مكي عراقية» ذكرها وأنثها، لأنه يجوز تذكير الحروف وتأنيثها.

وحذَفَ ياء النسب في قوله «عراقية» تخفيفاً.

«وخَبَرا» في آخر البيت منصوب على التمييز.

«وبِالزبر» مخفوض بإضافة «وبا» إليه.

و«الشامي» نعت «با».

يقول إن(٥) خبره معروف فاشٍ متفق عليه أنه مرسوم كذلك في مصاحف الشام، وإنما الخلاف في ﴿وبالكتب﴾ بعده(٦).

قال أبو عمرو الداني (رحمه الله) ﴿وبالزبر وبالكتب﴾ بزيادة باءٍ في الموضعين في مصاحف أهل الشام كذا روى لي خلف (ق ٣٧/ب)بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن علي، عن أبي عُبَيدٍ، عن هشام بن عمّار(٧)،

---

١) الرازي الكوفي، مقرئ مشهور، روى عن خلاد عن سليم، وسمع منه عبد الله بن أبي داود، انظر الغاية (٢/٢٧٨).

٢) أبو عيسى الشيباني مولاهم، إمام في القراءة، ثقة عارف محقق، أخذ القراءة عن سليم، وهو من أضبط أصحابه وأجلهم، انظر الغاية (١/٢٧٤).

٣) كذا في «أ»، وفي الأصل وبقية النسخ «اختلاف».

٤) انظر المصاحف ص٤٩.

٥) في بقية النسخ بدون «إن».

٦) سورة آل عمران آية ١٨٤.

٧) ابن نصير بن ميسرة أبو الوليد المدني السلمي إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، ولد سنة ١٥٣هـ، وتوفي سنة ٢٤٥، انظر الغاية (٢/٣٥٤)، =

عن أيوب بن تميم(١)، عن يحيى بن الحارث(٢)، عن ابن عامر(٣)، وعن هشام(٤)، عن سويد بن عبد العزيز(٥)، عن الحسن بن عمران(٦)، عن عطية بن قيس(٧)، عن أم الدرداء(٨)، عن أبي الدرداء(٩)، عن مصاحف أهل الشام.

قال أبو عمرو: ورأيت هارون بن موسى الأخفش(١٠) يقول في كتابه:

= التقريب (٣٢٠/٢).

١) ابن سليمان بن أيوب أبو سليمان التميمي ضابط مشهور، ولد سنة ١٢٠هـ، وتوفي سنة ٢١٩هـ أيام خلافة المعتصم، انظر الغاية (١٧٢/١).

٢) ابن عمرو بن يحي بن سليمان أبو عليم الغساني الذماري الدمشقي، إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، ويعد من التابعين، لقي واثلة بن الأسقع (رضي الله عنه)، عرض على ابن عامر وعلى نافع بن أبي نعيم، توفي سنة ١٤٥هـ وله تسعون سنة، انظر الغاية (٣٦٧/٢).

٣) عبد الله بن عامر بن يزيد اليَحْصَبِي، إمام أهل الشام في القراءة وأحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، والمغيرة بن عثمان من التابعين، توفي سنة ١١٨هـ، انظر الغاية (٤٢٣/١).

٤) ابن عمار المتقدم آنفاً.

٥) في «أ» عن سويد عن ابن عبد العزيز وهو خطأ، وسويد بن عبد العزيز هو أبو محمد السلمي الدمشقي الفقيه المقرئ، أخذ عنه القراءة هشام بن عمار، وأخذ ابن ذكوان عنه الحديث، ولد سنة ١٠٨هـ، وتوفي سنة ١٩٤هـ، انظر السير (١٨/٩).

٦) العسقلاني أبو علي، لين الحديث، أخذ عنه القراءة سويد بن عبد العزيز، وأخذ القراءة عن عطية بن قيس، توفي بعد المائة، انظر تهذيب الكمال (٢٧٦/١)، التقريب (١٦٩/١).

٧) الإمام القانت الثقة، مقرئ دمشق مع ابن عامر، أبو يحي الكلبي الدمشقي، عرض على أم الدرداء، وكانت عارفة بالتنزيل، ولد سنة ٧هـ، وتوفي سنة ١١٠هـ، انظر السير (٥٢٤/٥)، التقريب (٢٥/٢).

٨) هُجَيمة وقيل جُهَيمة الأوصابية الحميرية الدمشقية، وهي أم الدرداء الصغرى، زوج أبي الدرداء، اشتهرت بالعلم والعمل والزهد، توفيت بعد سنة ثمانين الهجرية، انظر السير (٢٧٧/٤)، الغاية (٣٥٤/٢).

٩) الصحابي الجليل، والإمام القدوة عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي، روت عنه زوجه العالمة أم الدرداء، توفي سنة ٣٢هـ، انظر السير (٣٣٥/٢).

١٠) أبو عبد الله التغلبي شيخ القراء بدمشق في زمانه، يعرف بأخفش باب الجابية، أخذ عن ابن ذكوان وهشام راويي ابن عامر، وله تصانيف كثيرة في القراءات =

إن الباء زيدت في الإمام الذي وُجّهَ به إلى الشام في ﴿وبالزبر﴾ وحدها.

قال أبو عمرو: والأول (عندي)(١) أثبت، لأنه عن أبي الدرداء، وفي سائر المصاحف بغير باء في الحرفين.

وقال أبو محمد مكي(٢) (رحمه الله) في كتاب الكشف له: وقرأ هشام ﴿وبالكتب﴾ بزيادة باء أعاد الحرف للتأكيد.

قال: وكذلك هي في مصاحف أهل الشام(٣).

وقال في الهداية غير هذا(٤).

قلت: والذي قاله الأخفش هو الصحيح إن شاء الله، لأني كذلك رأيته في مصحف لأهل الشام عتيق يغلِب على الظن أنه مصحف عثمان (رحمه الله)(٥)، أو هو منقول منه، وهذا المصحف موجود بمدينة دمشق في مسجد بنواحي الموضع المعروف بالكُشك، وهم يزعمون أنه مصحف علي، وقد كشفته، وتتبعت الرسم الذي اختصّ به مصحف الشام؛ فوجدته كلَّهُ فيه، (ق ١/٣٨)ولهذا الخلاف قال ناظم القصيدة:

٦٢- وبالكتابِ وقَدْ جاءَ الخِلافُ بِهِ
ورَسْمُ شامٍ قَلِيلاً مِنْهُمْ كَثَرَا

قوله «ورسم شام قليلاً» يقول إن المصحف الشاميّ رَسْمُه «مافَعَلوه إلا قليلاً» بالنصب، ولما أطبقت عليه المصاحف الشامية؛ صار لشهرته وكثرته

= والعربية، توفي سنة ٢٩٢هـ، انظر القراء الكبار (٢٤٧/١)، بغية الوعاة (٣٢٠/٢).

١) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ.

٢) ابن أبي طالب حمُّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي صاحب التصانيف، ولد سنة ٣٥٥هـ، وتوفي سنة ٤٣٧هـ، انظر السير(٥٩١/١٧).

٣) انظر الكشف (٣٧٠/١).

٤) لم أقف على هذا الكتاب.

٥) انظر ص١١١ من هذا البحث.

كأنه قد كاثر بها غيرها من المصاحف فكَثّرَها(١).

فهذا معنى قوله «ورسم شام قليلاً منهم كثرا».

٦٣- ورَسْمُ والجارِ ذَا القرْبَى بِطائفةٍ

مِنَ العِراقِ عَنِ الفرّاءِ قَدْ نَدَرَا

وهذا مما رواه أبو عمرو عن شيوخه قال: وقال الفراء(٢): وفي بعض مصاحف الكوفة ﴿والجار ذا القربى﴾(٣) بالألف.

قال أبو عمرو (رحمه الله): ولم أجد ذلك في شيء من مصاحفهم، ولا قرأ به أحد منهم(٤).

قلت: قرأ بذلك ابن قيس(٥)، وابن خثيم(٦)، وأبو حصين(٧)، وابن أبي عبلة(٨)، وابن قائد(٩)، وذلك مع جرّ الرّاءِ من ﴿الجارِ﴾(١٠).

---

١) انظر المقنع ص١٠٣، ١١٠.

٢) العلامة صاحب التصانيف، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله الأسدي مولاهم، الكوفي النحوي، صاحب الكسائي، توفي سنة ٢٠٧هـ، انظر وفيات الأعيان (١٧٦/٦)، السير (١١٨/١٠).

٣) سورة النساء آية ٣٦.

٤) انظر المقنع١٠٣.

٥) هو عطية.

٦) الربيع بن خثيم، أبو يزيد الكوفي الثوري، تابعي جليل، قارئ دمشق بعد ابن عامر، أخذ عن ابن مسعود، توفي في ولاية عبيد الله بن زياد، أي قبل سنة ٩٠هـ، انظر الغاية (٢٨٣/١).

٧) لم أقف على ترجمته غير أن ابن الجزري ذكره في طبقة عاصم بن أبي النجود ومجاهد بن جبر، وهو ممن روى عنهم الأعمش سليمان بن مهران، انظر الغاية (٣١٥/١).

٨) إبراهيم بن أبي عبلة واسمه شمس بن يقظان بن المرتحل، الشامي الدمشقي، ثقة كبير تابعي، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة في صحة إسنادها إليه شيء، توفي سنة ١٥٣هـ، وقيل غير ذلك، انظر الغاية (١٩/١).

٩) في «ل» فائد بالفاء، ولعله مصحف من ابن عائذ، فإني لم أهتد إلى ترجمة ابن قائد، وابن عائذ هذا هو جوية بن عائذ الأسدي الكوفي، روى القراءة عن عاصم وذكر الداني أن له اختياراً في القراءة، انظر الغاية (١٩٩/١).

١٠) وهي قراءة شاذة، ووجه النصب الاختصاص.

وحدثني أبو المظفر بن فيروز (رحمه الله) بالسند المذكور إلى أبي بكر عبد الله بن سليمان، ثنا محمد بن يحي، حدثني خلاد بن خالد، عن خالد بن إسماعيل بن مهاجر الزهري(١) قال: قرأت على حمزة الزيات(٢) ﴿والجارِ ذى القربَى﴾.

قال ثم قلت: (ق ٣٨/ب)إن في مصاحفنا ﴿ذا﴾ أفأقرؤها؟

قال لا تقرأها إلا ﴿ذِى﴾.

وبالإسناد قال عبد الله وحدثنا محمد بن يحي الخنيسي(٣)، عن خلاد بن خالد المقرئ(٤)، عن علي بن حمزة الكسائي، قال في مصاحف أهل الكوفة: ﴿والجارِ ذا القربَى﴾، وكان بعضهم يقرؤها كذلك، ولست أعرف أحداً يقرؤها اليوم إلا (ذى).

وإنما قال الشيخ (رحمه الله) «عن الفرّاء قد ندرا»؛ اعتماداً على قول أبي عمرو أنه لم يجدها في مصاحفهم، ولم يقرأ به أحد منهم.

٦٤- مَعَ الإمامِ وَشامٍ يَرْتَدِدْ مَدَنِي
وَقَبْلَهُ ويقولُ بالعراقِ يُرَى

قال أبو عمرو (رحمه الله) فيما رواه عن غير واحد من شيوخه: وفي مصاحف أهل المدينة والشام ﴿من يرتدد منكم﴾(٥) بدالين، وهي في سائر المصاحف ﴿يرتد﴾ بدال واحدة(٦).

---

١) لم أقف على ترجمته.
٢) ابن حبيب بن عمارة الكوفي اليمني مولاهم، وقيل من صميمهم، أحد القراء السبعة، أخذ عن الأعمش وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم، توفي سنة ١٥٦هـ، وقيل غير ذلك، انظر الغاية (٢٦١/١).
٣) المتقدم آنفاً.
٤) المتقدم آنفاً.
٥) سورة المائدة آية ٥٤.
٦) انظر المقنع ص١٠٣، السمير ص١٠٢.

وقال أبو عبيد في كتاب القراءات له: قرأها أهل المدينة: نافع وغيره ﴿يرتدد﴾ بدالين، وكذلك هي في مصاحفهم، ووافقهم عليه أهل الشام.

قال: ثم رأيته بعد في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان بن عفان كذلك بدالين(١).

وقوله «مع الإمام» خبر مبتدأ مقدَّمٍ، و «شام» معطوف على الإمام، ومدني هو المبتدأ، «ويرتدد» تقديره رسموا ﴿يرتدد﴾.

وقوله «وقبله ويقول» يريد به قوله تعالى ﴿ويقول الذين ءامنوا ﴾(٢) لأنه قبل ﴿يرتدد﴾ (ق ١/٣٩).

قال أبو عمرو فيما رواه عن شيوخه في مصاحف أهل الشام والمدينة ومكة ﴿يقول الذين ءامنوا﴾ بغير واو، قبل يقول، وفي مصاحف أهل الكوفة وسائر العراق ﴿ويقول﴾ بالواو(٣).

٦٥- وبالغَداةِ مَعاً بالواوِ كلُهُمُ

وقلْ معاً فارَقوا بالحَذفِ قَدْ عُمِرَا

وقال أبو عمرٍو فيما رواه محمد بن عيسى عن نصير فيما اجتمع عليه كُتاب مصاحِفِ أهل المدينة، والكوفة، والبصرة، وما يكتب بالشام، ومدينة السلام: ولم يُختلف في كتابه(كذا) في شيء من مصاحفهم.

قال: وكتبوا ﴿بالغُدْوَةِ والعَشِيِّ﴾ بالواو في الأنعام(٤)، والكهف(٥).

---

١) وَفقاً لقراءة نافع وابن عامر، والباقون بدال واحدة مشددة، انظر التيسير ص٩٩، البدور ص٩٤.

٢) سورة المائدة آية ٥٣.

٣) انظر المقنع ص١٠٣، ١١٠، السمير ص١٠٢، وبالحذف قرأ نافع وابن كثير وابن عامر، التيسير ص٩٩، البدور ص٩٤.

٤) آية ٥٢.

٥) آية ٢٨، وانظر المقنع ص٨٥.

وكذلك حدثني أبو المظفر بسنده عن عبد الله بن سليمان، عن محمد بن عيسى(١)، وكذلك هي في كتاب محمد بن عيسى، وكذلك قرأها أهل الشام، وأبو عبد الرحمن السلمي(٢)، وليس رسمها بالواو كرسم (الصلوة)، و(الزكوة)، لأن ذلك رسم على مراد التفخيم.

قال أبو عبيد: وإنما نرى ابن عامرٍ والسلمي قرآ ذلك اتباعاً للخط(٣).

قال: وليس في إثباتهم الواو في كتاب دليل على القراءة بها، لأنهم قد كتبوا (الصلوة)، و(الزكوة) بالواو ولفظهما على تركها.

قال وكذلك (الغَداة) (ق ٣٩/ب)، وعلى هذا وجدنا ألفاظ العرب.

قلت: والذي ينكر من ذلك أن (غدْوة) عَلَمٌ على الحِين، قالوا فلا يدخله الألف واللام كما لايدخل على زيد، ومحمد.

وقد ذكر أبو العباس المبرِّد(٤) جواز تنكير (غدْوة)، وإدخال الألف واللام عليها.

والذي أقول: إنه لافرق بين (الغدْوة) و(الغداة) في هذا الموضع، لأنه لم يُرَد غدوة يومٍ بعينه، وإذا لم يرد ذلك وأراد القائل غدوة من

---

١) انظر المصاحف ص١١٩.

٢) مقرئ الكوفة عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعة، قرأ على عثمان وعلي وابن مسعود (رضي الله عنهم)، وغيرهم، وعرض عليه عطاء بن السائب وغيره، توفي سنة ٩٤هـ، انظر القراء الكبار (٥٢/١).

٣) بل رسمت بالواو اتباعاً للقراءة، ولاينبغي التعليل بما ذكر المؤلف (رحمه الله) لئلا يرد علينا نحو (الصلوٰة) و(الزكوٰة) كما سيأتي قريباً، وقراءة ابن عامر بضم الغين وسكون الدال بعدها واو، وقراءة الباقين بفتح الغين وبعد الدال ألف، وهي الألف المنقلبة عن الواو، ولما كانت الواو هي الأصل؛ جاءت المصاحف متفقة على رسمها بالواو، انظر المقنع ص٥٤، تنبيه العطشان ص١٤٣.

٤) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، إمام النحو والأخبار، والمبرد بفتح الراء هو الغالب عليه كما قال الأمام الذهبي، وانظر قصة تسميته بذلك في وفيات الأعيان (٢٣١/٤)، توفي سنة ٢٨٦هـ، انظر السير (٥٧٦/١٣).

الغُدُوات؛ صرفه، وأدخل الألف واللام (ففي رسمه بالواو) (١)(وإدخال الألف واللام عليه)(٢) تنبيهٌ على أنه لم يرد غدْوة مخصوصة (معينة)(٣)، مع أنه وجه من وجوه القراءات.

وقال الفراء: (غدوة) لايدخلها الألف واللام، لأنها معرفة بغير ألف ولام.

قال: وسمعت أبا الجراح(٤) يقول: مارأيت كغدوة قط، يريد كغداة يومه.

قال: والعرب لاتضيفها ولاتدخل فيها الألف واللام، إنما يقولون: غداة الخميس، ولايقولون غدوة الخميس.

قال فهذا دليل على أنها معرفة.

وليس الذي قاله بحجة على الرسم، ولا على قراءة ابن عامر، لأن المراد كل غدوةٍ، وكل عَشِيّةٍ، وليس المراد غَداة يومٍ معين.

وأما ﴿فرقوا دينهم﴾(٥) هنا (ق ١/٤٠)وفي الروم،(٦) فقد رسم بغير ألفٍ بعد الفاء، وقد ذكر محمد بن عيسى عن نصير أن ذلك مجمع عليه(٧).

٦٦- وقلْ ولاطائرٍ بالحَذفِ نافِعُهُمْ

ومَعْ أكابِرَ ذُرِّيَّاتِهِمْ نَشَرَا

ومما رواه قالون عن نافع قال: وفي الأنعام ﴿ولا طئر يطير﴾ بغير

---

١) ما بين القوسين ساقط من «ج».

٢) مابين القوسين ساقط من الأصل.

٣) ما بين القوسين ساقط من «ج».

٤) لم أقف على ترجمته.

٥) سورة الأنعام آية ١٥٩.

٦) آية ٣٢.

٧) انظر المصاحف ص١١٩.

ألف بعد الطاء، وكذلك قوله تعالى فيها ﴿ومنْءابائهمْ وذُرِّيَّـتهمْ﴾، و﴿أكبر مجرميها﴾(١) (٢).

ومعنى «نَشَرا» بَث ذلك و أذاعه، لأنه كان مخفيًا مطويًا.

٦٧- وفالِقُ الحَبِّ عَنْ خُلْفٍ وجاعِلُ والـ

كوفِيُّ أنجَيْتَنا في تائه اختَصَرا

وقال فيما رواه محمد بن عيسى عن نصير في بعض المصاحف ﴿إن الله فالق الحب﴾(٣) بالألف، وفي بعضها ﴿فلِقُ الحب﴾ بغير ألف(٤).

وفي بعض المصاحف ﴿وجعل الليل سكناً﴾(٥)، وفي بعضها ﴿وجاعل﴾ بالألف(٦) (٧).

وفي بعضها ﴿لئن أنجيتنا﴾(٨) بالياء والتاء والنون، وفي بعضها ﴿أنجينا﴾ بالياء والنون(٩) (١٠).

---

١) الآيات ٣٨، ٨٧، ١٢٣.
٢) وحذفها اختصار واتفق عليه الشيخان، انظر المقنع ص١١، السمير ص٥٢.
٣) سورة الأنعام آية ٩٥.
٤) والحذف اختصار، وانظر المقنع ص٩٣.
٥) سورة الأنعام آية ٩٦.
٦) انظر المقنع ص٩٣.
٧) لاحتمال قراءة الحذف على أنه فعلاً ماضياً، والإثبات على أنه اسم فاعل، أما الحذف فقد قرأ به الكوفيون، وبنصب الليل، والباقون بالإثبات وجر الليل على الإضافة، انظر التيسير ص١٠٥، البدور ص١٠٧.
٨) سورة الأنعام آية ٦٣.
٩) انظر المقنع ص٩٣.
١٠) وتقرأ بالألف والنون، وهي قراءة الكوفيين، وعلى إثبات الياء والتاء والنون قرأ الباقون، انظر التيسير ص١٠٣، البدور ص١٠٤.

وهذا معنى قوله «في تائه اختصرا»، وإنما كتبت كذلك على مراد الإمالة، فصُوِّر الألف ياءً.

وأما ﴿فالق الحب﴾؛ فقد قرأ الأعمش ﴿فَلَقَ الحب﴾(١)، جعله فعلاً ماضياً (ق ٤٠/ب)، وينصب به الحب، وهي قراءة النخعي، وابن خثيم، وابن قيس، ويحتمل أن يكون الكاتب قصدها بالرسم إن كانت من الأحرف السبعة المنزلة على رسول الله (ﷺ)، وإلا فحذف الألف من ﴿فالق﴾ تخفيف واختصار.

والنحويون لايستحسنون الحذف من اسم الفاعل إلا إذا سُمِّي به، نحو عامر وصالح، فإنهم يحذفون ألفه فرقاً بينه إذا كان اسماً، وإذا كان فعلاً.

﴿وجاعل الليل﴾ فيه القراءتان مشهورتان(٢)، فيجوز أن يكون الرسم قصد به ﴿وجعل﴾، وهو مع ذلك يتحمل الأخرى على تقدير حذف الألف(٣).

٦٨- لَدارُ شامٍ وقلْ أولادَهُم شُرَكا

ئِهِمْ بياءٍ بِهِ مَرسومُهُ نَصَرا

وقال أبو عمرو فيما سمعه عن غير واحد من شيوخه: ﴿ولدار الآخرة﴾ في سورة الأنعام(٤) بلامٍ واحدةٍ في مصاحف أهل الشام، وهو

---

١) شذوذاً من رواية المطوعي عن ابن قدامة عن الأعمش، انظر البدور القراءات الشاذة ص٤٥، البحر المحيط (١٨٤/٤).

٢) كذا في جميع النسخ، والصواب المشهورتان، وتقدم ذكرها آنفاً.

٣) حذف إشارة كما تقدم في ص١٨٧ من هذا البحث.

٤) آية ٣٢.

في سائر المصاحف بلامين(١).

وفي مصاحف أهل الشام ﴿أولَٰدَهم شركائهم﴾(٢) بالياء، وفي سائر المصاحف ﴿شركاؤهم﴾ بالواو(٣) (٤).

وحدثني أبو المظفر بن فيروز (رحمه الله) بسنده إلى عبد الله، ثنا محمد بن صدقة الحمصي (٥)، وكان في سوق يهود، وكان معلماً، ثنا أبو حَيْوَة شريح بن يزيد(٦) (ق ٤١/أ)عن أبي البرهسَم(٧) قال في سورة الأنعام في إمام أهل الشام ﴿ولدار الأخرة﴾، (وفي إمام أهل العراق وللدار الآخرة)(٨)، وفي إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿قتلُ أولادَهم شركائِهم﴾، وفي إمام أهل العراق ﴿شركاؤهم﴾، وهما قراءتان مشهورتان، رسمتا جميعاً في موضعين إذ لم يمكن رسمهما في واحد.

---

١) والأولى هي لام الابتداء، انظر الكشف (٤٢٩/١)، وهما قراءتان مشهورتان، أما القراءة بلام واحدة مع تخفيف الدال فهي ابن عامر، وأما القراءة بلامين مع تثقيل الدال فهي قراءة الباقين من السبعة، انظر التيسير ص١٠٢، البدور ص١٠١.

٢) سورة الأنعام آية ١٣٧.

٣) انظر المقنع ص١٠٣.

٤) قرأ ابن عامر بالبناء للمفعول في الفعل زين، وبالرفع في قتل، وبالنصب في أولادهم، وبالجر في شركائهم، والباقون بالبناء للفاعل في الفعل زين، وبالنصب في قتل، وبالجر في أولادهم، وبالرفع في شركاؤهم، انظر التيسير ص١٠٧.
والقراءتان صحيحتان مشهورتان، ولا عبرة بطعن من طعن في قراءة ابن عامر، ومرجع هذا الكتب المطولة في القراءات والتفسير، وانظر حجة أبي زرعة ص٢٧٣، الكشف (٤٥٣/١)، الإتحاف ص٢١٧.

٥) الجُبلاني الحمصي، صدوق، توفي بعد المائتين، انظر التقريب (١٧١/١).

٦) الحضرمي الحمصي، أبو حيوة الحمصي، المؤذن، مقرئ الشام، صاحب القراءة الشاذة، ذكره ابن حبان في الثقات، روى القراءة عن الكسائي، وروى عنه ابنه الحافظ حيوة، توفي سنة ٢٠٣هـ، انظر الثقات (٣١٣/٨) تهذيب الكمال (١٢١٢/٣)، الغاية (٣٢٥/١)، التقريب (٣٥٠/١).

٧) عمران بن عثمان الزبيدي الشامي، صاحب القراءة الشاذة، روى عنه القراءة شريح بن يزيد، انظر الغاية (٦٠٤/١).

٨) انظر المصاحف ص٥٤، وما بين القوسين ساقط من «ج».

ومن سورة الأعراف إلى سورة مريم (عليها السلام)

٦٩- ونافعٌ باطلٌ معاً وطائرُهُمْ

بالحَذفِ مَعْ كلِماتِهِ مَتَى ظَهَرَا

وقال أبو عَمْرو في روايته عن قالون عن نافع ﴿وبطلٌ ماكانوا يعملون﴾ في الأعراف (١)، وفي هود(٢) بغير ألف بين الباء والطاء(٣)، وكذلك ﴿ألا إنما طـئرُهُم عند الله﴾(٤) بغير ألف بعد الطاء(٥)، وكذلك قوله تعالى ﴿الذي يؤمن بالله وكلمـته﴾(٦).

وقوله "متى ظهرا" يعني أينما وقع نحو ﴿ويريد الله أن يحق الحق بكلمـته﴾ في الأنفال(٧)، ﴿ولا مبدل لكلمـته﴾ في الكهف(٨)، وفي الشورى ﴿ويحق الحق بكلمـته﴾(٩).

فأما (بـطل)(١٠) فلم يقرأ أحد بحذف الألف على أنه فعل أو غير فعل، وإنما القراءة ﴿وبـطل﴾ بالإجماع، فحذف الألف اختصار، إذ كان موضعها معلوماً.

---

١) آية ١١٨.
٢) آية ١٦.
٣) كيف جاء عن أبي داود، واقتصر الداني على موضع الأعراف وهود، انظر السمير ص٤٠، والحذف اختصار.
٤) سورة الأعراف آية ١٣١.
٥) كيفما وقع عنهما غير أن الداني أثبت الألف في موضع يـٰس آية ١٩، المقنع ص١٠، السمير ص٥٢.
٦) سورة الأعراف آية ١٥٨، باتفاق الشيخين، والحذف اختصار، انظر السمير ص٣٥.
٧) آية ٧.
٨) آية ٢٧.
٩) آية ٢٤.
١٠) انظر مثلاً سورة هود آية١٦.

وأما ﴿طائرهم﴾ فقرأ الحسن، والأعمش، والسختياني(١)، ومورق(٢) وأبو مِجْلز(٣)، وابن قائد، وغيرهم (إنما طيرهم)(٤) بغير ألف (ق ٤١/ب)فالكلام فيه كما سبق في نظائره مما يجوز أن يكون مما أنزل وقصد بالرسم(٥).

وقرأ الجحدريُّ(٦)، ومجاهد، وأبو السوار(٧)، وأبو الجوزاء(٨) (وكلمته) في الأعراف، والذي في الأنفال(٩) قرأه كذلك أبو السَّمَّال، وأبو السوار، وأبو الجوزاء، والضحاك(١٠)، والجحدريُّ، فهو على ماسبق(١١).

وأما الذي في الكهف* والشورى* فما علمت أن أحداً قرأهما بالإفراد، فحذف الألف تخفيف واختصار.

وأما (كلمات)(١٢) فسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

---

١) أيوب بن كيسان، أبو بكر البصري، توفي سنة ١٣٢هـ، انظر الجرح والتعديل (٢٥٥/١/١).

٢) ابن عبد الله العجلي، روى عن ابن عمر، وروى عنه عاصم الأحول، توفي سنة ١٠٨هـ، انظر طبقات خليفة ص٢٠٩.

٣) لاحق بن حميد السدوسي البصري، تابعي، انظر تاريخ خليفة ٢٠٩، البحر المحيط (٤٥٣/٤)، القاموس ص٦٥٠.

٤) سورة الأعراف آية١٣١.

٥) مما يحتمل أن يكون الحذف إشارة إلى قراءة صحيحة في زمن مضى، انظر على سبيل المثال ما ورد في شرح الأبيات ٥٢، ٥٨، ٩١.

٦) عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري البصري، قرأ على الحسن ويحي بن يعمر وغيرهما، وقراءته في الكامل والاتضاح فيها مناكير ولايثبت سندها، والسند إليه صحيح في قراءة يعقوب، توفي سنة ١٢٨هـ، انظر الغاية (٨٤٩/١).

٧) لعله الضبعي، انظر تاريخ خليفة ص٢٠٩، ولم أهتد لترجمته.

٨) لعله هو أوس بن عبد الله الربَعي البصري، من كبار التابعين، روى عن عائشة وابن عباس وجماعة من التابعين، توفي سنة ١٨٣هـ، انظر السير (٣٧١/٤)، التقريب (٨٦/١).

٩) سورة الأعراف آية ١٥٨، سورة الأنفال آية ٧.

١٠) ابن مزاحم أبو القاسم الهلالي، تابعي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن سمع سعيد بن جبير وأخذ عنه التفسير، توفي سنة ١٠٥هـ، انظر الغاية (٣٣٧/١).

١١) أي بالإفراد وهي قراءة شاذة، وحذف الألف من «كلماته» حيث جاءت باتفاق الشيخين، انظر السمير ص٣٥.

١٢) أي المجردة عن الهاء.

٧٠- معاً خَطيئاتِ والْيا ثابِتٌ بِهِما
عنه الخبائثَ حَرْفاهُ ولا كَدَرا

قوله «معاً خطيئات» يعني في الأعراف(١)، وفي نوحٍ(٢).

وقوله «واليا ثابت بهما» أي أنه كتب ﴿خطيـتكم﴾ بياء وتاء، ولا ألف بينهما.

فأما التي في الأعراف؛ فمما رواه قالون عن نافع(٣).

وأما الذي في نوح؛ فقال أبو عمرو هو في جميع المصاحف ﴿خطيتهم﴾ بحرفين مثل الذي في الأعراف(٤).

وقال أبو عبيد رأيت التي في البقرة في الإمام بحرف واحد، وأحسب الأخيرتين(٥) بحرفين.

وقد قرئ هذا الذي في الأعراف (٦) ﴿خطيئـتكم﴾ و﴿خطيتكم﴾(٧)، ورسمه يحتمل الأوجه الثلاثة، فمن قرأ بجمع التكسير قدر أن الألف التي بعد الطاء حذفت اختصاراً، وقدر (ق ٤٢/أ) السينة(٨) الثانية ألفاً رسمت ياء على مراد الإمالة كما سبق، ومن قرأ بجمع السلامة قدر حذف الألف التي بعد الهمزة كما حذفت بعد الحاء من الصلحت، وأما الهمزة؛ فلا صورة لها فيه، وأما من قرأ ﴿خطيتكم﴾ على الإفراد؛ فتلك القراءة

---

١) آية ١٦١.
٢) آية ٢٥.
٣) انظر المقنع ص١١.
٤) باتفاق الشيخين في الموضعين، انظر المقنع ص٦٤، السمير ص٣٥.
٥) في بقية النسخ الأخيرين.
٦) في بقية النسخ زيادة «خطاياكم».
٧) والصحيح منها اثنتان: خطيـتكم، وهي قراءة، وخطـٰيكم بوزن قضاياكم، وهذه الثانية قراءة أبي عمرو وحده.
٨) في «د» السنة.

على صورة الرسم من غير تقدير.

والذي في نوح قرئ في المشهور بوجهين ﴿خطيـهم﴾، و﴿خطيئـتهم﴾ (١)، ويروى عن معاوية ﴿خطيّـتهم﴾(٢)، وكذلك قرأه أبو الجوزاء، وأبو رجاء، وأبو السوار، ومورق، والجحدري، فيجوز أن يكون رسمها على ماسبق(٣).

وأما «الخبائث» فقوله تعالى في الأعراف ﴿ويحرّم عليهم الخبـئث﴾، وقوله عز وجل في الأنبياء ﴿التى كانت تعمل الخبـئث﴾(٤) كتب بغير ألف على صورة الخبيث(٥)، ولم يقرأ بذلك أحد، وإنما هو على حذف الألف التي بعد الباء، وأما الياء التي بعد الباء؛ فهي صورة الهمزة.

وقوله «ولا كدرا» أي هو مبين لاكدر فيه.

٧١- هُنا وفي يُونُسَ بِكلِّ ساحِرٍ التَّـ
ـتأخيرُ فِي أَلِفٍ بِهِ الخِلافُ يُرَى

«هنا» يعني في الأعراف، وفي يونس قوله تعالى ﴿وقال فرعون ائتونى بكل سحـٰر﴾(٦)، يعنـي أن الألـف أخرت فيهـما في بـعض المصـاحف (ق

---

١) أما الأولى فقراءة أبي عمرو وحده، وأما الثانية فقراءة الجمهور.
٢) بالياء المشددة بعدها ألف، شذوذاً، انظر ابن خالويه ص١٦٢.
٣) مما يحتمل أن يكون الحذف فيه إشارة إلى قراءة كانت صحيحة في زمن مضى، انظر على سبيل المثال ما ورد في شرح الأبيات ٥٢، ٥٨، ٩١.
٤) الأعراف آية ١٥٧، الأنبياء آية ٧٤.
٥) باتفاق الشيخين، انظر المقنع ص١١، السمير ص٤١.
٦) الأعراف آية ١١٢، يونس آية ٧٩.

٤٢/ب)فجعلت بعد الحاء، وقدمت في بعضها فرسمت قبل الحاء، ذكر ذلك أبو عمرو فيما ذكره عن نصير(١) في سورة الأعراف(٢).

وأما الذي في يونس فقال فيه وفي بعض المصاحف ﴿بكل سحَّارٍ﴾ الألف بعد الحاءِ، وفي بعضها ﴿سحرٍ﴾ بغير ألِفٍ(٣)، فلما كان المراد به ساحرٌ، وألفه محذوفة بعد السين كما حذفت من نظائره على مايأتي ذكره(٤) لم يَحْتَجْ صاحب القصيد إلى ذكر ذلك، على أنه يحتمل أن يكون المحذوف فيه بعد السين وأن يكون بعد الحاء، وهي تحتمل سحَّارٍ وساحرٍ(٥).

٧٢- وَيَا وَرِيْشاً بخلفٍ بعدَهُ ألِفٌ

وطاءُ طائفٌ ايضاً فازْكُ مُخْتَبَرا

وقال فيما رواه نصير ﴿وريشاً ولباس التقوى﴾(٦) في بعض المصاحف، وفي بعضها ﴿ورياشاً﴾ بالألف(٧).

قال أبو عمرٍو: لم يقرأ أحد بذلك من أئمة العامة، إلا ماروى المفضل(٨) عن عاصم(٩).

---

١) انظر المقنع ص٩٣.
٢) آية ١١٢.
٣) انظر المقنع ص٩٤.
٤) مما كان الحذف فيه حذف اختصار.
٥) وثبت الخلاف عن الشيخين في كلا الموضعين، وأما موضع الشعراء آية ٣٧، فالألف باتفاق المصاحف لعدم ورود القراءة بالحذف، انظر المقنع ص٢٠، السمير ص٤٤.
٦) سورة الأعراف آية ٢٦.
٧) انظر المقنع ص٩٣.
٨) ابن صدقة أبو حماد الكوفي، وجاءت روايته عن عاصم بأسانيد مظلمة، وهو في نفسه متروك الحديث، قاله النسائي، توفي سنة ١٦١هـ، انظر الغاية (٢/٣٠٦).
٩) الموضع السابق، وعاصم هو ابن بهدلة بن أبي النَّجود، أبو بكر الأسدي مولاهم، شيخ القراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، أخذ عن أنس بن مالك وزِرِّ بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وآخرين، توفي سنة ١٢٧هـ، انظر الغاية (١/٣٤٦).

قلت: يُروَى أن النبي (ﷺ)(١) كان يقرأ ﴿ورياشاً﴾(٢)، ويروى ذلك(٣) (٤) عن علي بن الحسين(٥)، وزيد بن علي(٦)، والحسن، وعكرمة، وابن أبي إسحاق(٧)، وابن صالح(٨)، وغيرهم، وكذلك رسمت - والله أعلم - في بعض المصاحف، ولكن اشتهرت الأخرى (ق ٤٣/أ)دون هذه(٩).

قال نصير: وفي بعض المصاحف ﴿طائف﴾ بالألف، وفي بعضها ﴿طيف﴾ بغير ألف، والقراءة بهما مشهورة(١٠).

و«مختَبَرا» منصوب على التمييز.

و«ازك» معناه تطهر.

٧٣- وبَصْطةً باتّفاقٍ مفسدينَ وَقَا
لَ الواوُ شاميُّهُ مَشهورةٌ أثَرَا

وذكر أبو عمرو عن نصير فيما اتفقت المصاحف على رسمه(١١)

---

١) في هامش الأصل عند هذا الموضع زيادة «أيضاً»، وفي النفس من معناها شيء.
٢) وهي قراءة شاذة، انظر ابن خالويه ص٤٣.
٣) في بقية النسخ «وروي ذلك عن علي بن الحسين...إلخ».
٤) هنا في الأصل زيادة «بباء ورباشاً»، وليس بشيء.
٥) ابن علي بن أبي طالب الإمام زين العابدين، انظر الغاية (١/٥٣٤).
٦) ابن الحسين بن علي، وهو ابن زين العابدين، وهو الذي تنسب إليه الزيدية، قتل بالكوفة سنة ١٢٢هـ، انظر السير (٥/٣٨٩)، التقريب (١/٢٧٦).
٧) عبد الله البصري، أخذ عنه كبار النحويين كأبي عمرو بن العلاء، والأخفش، توفي سنة ١١٧هـ، انظر الجرح والتعديل (٢/٢/٤).
٨) أحمد بن صالح أبو جعفر المصري، الحافظ الإمام، قرأ على ورش وقالون، وغيرهما، توفي سنة ٢٤٨هـ، الغاية (١/٦٢).
٩) أي «وريشاً» دون «ورياشاً».
١٠) سورة الأعراف آية ٢٠١، أما طائف بالألف بعدها همزة، فهي لنافع وابن عامر وعاصم وحمزة، وأما طيف بحذف الألف بعدها ياء ساكنة، فللباقين، انظر التيسير ص١١٥، البدور ص١٢٧، وانظر المقنع ص٩٣.
١١) انظر المقنع ص٨٥.

﴿وزادكم في الخلق بصطة﴾ بالصاد.

وكذلك رأيته أنا في كتاب محمد بن عيسى، وكذلك حدثني (به) (١) أبو المظفر بن فيروز (رحمه الله) عن عبد الله بن سليمان عن بعض أصحابه، عن محمد بن عيسى، عن نصير(٢)، ووجهه ماسبق في الصراط(٣).

وقال أبو عمرو فيما سمعه من غير واحد من شيوخه(٤) ﴿ولاتعثوا في الأرض مفسدين، وقال الملأ﴾ في قصة صالح في الأعراف(٥)، بزيادة الواو قبل قال في مصاحف أهل الشام، وفي سائر المصاحف ﴿قال الملأ﴾.

وحدثني أبو المظفر (رحمه الله) بسنده عن عبد الله بسنده المذكور عن أبي البرهسم، قال في إمام أهل الشام، وأهل الحجاز ﴿ قال الملأ الذين استكبروا ﴾، وفي إمام أهل العراق ﴿قال الملأ﴾(٦).

وقوله «مشهورة أثرا» أي مشهور أثرها، يعني الواو (ق ٤٣/ب)وهو منصوب على التمييز.

٧٤- وحَذفُ واوِ وما كنا وَما يَتَذكَ

كرونَ ياهُ وأنجاكمْ لَهُمْ زُبِرا

وقال نصيرٌ أيضاً في مصاحف أهل الشام ﴿وما كنا لنهتدى﴾(٧) بغير

---

١) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٢) انظر المصاحف ص١١٩.
٣) انظر ص١٨٦ من هذا البحث.
٤) انظر المقنع ص١٠٤.
٥) آية ٧٤، ٧٥.
٦) انظر المصاحف ص٥٥.
٧) سورة الأعراف آية ٤٣.

واو قبل ما، وفي سائر المصاحف ﴿وما كنا﴾ بالواو(١).

وحدثني أبو المظفر بالسند السابق عن أبي البرهسم في إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿ما كنا لنهتدى﴾، وفي إمام أهل العراق ﴿ ما كنا﴾(٢).

وقوله «وما يتذكرون ياه» أي ياؤه.

«لهم زُبرا» أي أنه كتب ﴿قليلاً ما يتذكرون﴾(٣) بياء زائدة قبل التاء في أول السورة للشاميين.

وكذلك حدثني أبو المظفر عن أبي البرهسم، وقال إنها في مصاحف أهل الحجاز أيضاً كذلك.*

وقوله "زبرا" معناه كتب(٤).

وكذلك ﴿ أنجاكم﴾(٥) كتب للشاميين بألف لا غير فيما ذكره أبو عمرو عن نصير(٦).

قال وفي سائر المصاحف ﴿ أنجيناكم﴾ بياء ونون قبل الألف(٧).

وحدثني أبو المظفر بالسند السابق عن أبي البرهسم قال وفي إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿وإذ أنجاكم من آل فرعون﴾(٨)، وفي إمام أهل العراق ﴿وإذ أنجيناكم﴾(٩).

---

١) انظر المصاحف ص٥٥.
٢) الموضع السابق.
٣) سورة الأعراف آية ٣.
٤) ككتب وزناً ومعنى، انظر القاموس ص٥٠٩.
٥) سورة الأعراف آية ١٤١.
٦) انظر المقنع ص١٠٤.
٧) الموضع السابق.
٨) سورة الأعراف آية ١٤١.
٩) انظر المصاحف ص٥٥. والصواب أن الياء والنون لغير الشاميين.

* وليس الأمر كذلك، بل هي في مصاحف الشاميين كذلك فقط.

وقوله "وحذف واو وما كنا" مبتدأ، وقوله (ق ١/٤٤)"وما يتذكرون" معطوف على المبتدأ، وقوله "ياه" بدل، والأصل فيه ياؤه، ولكنه قصره ضرورة.

و"وأنجاكم" معطوف، "ولهم زُبرا" خبر المبتدأ.

٧٥- وَمَعْ قَدَ افلَحَ فِي قَصْرٍ أمانةِ مَعْ
مَساجِدَ اللهِ الاولَى نافِعٌ أثَرَا

وقال أبو عمرو فيما رواه قالون عن نافع ﴿وتخونوا أمـنـتكم﴾ في الأنفال(١)، وفي المؤمنين ﴿لأمـنـتهم﴾(٢) بغير ألف بين النون والتاء، مرسوم على لفظ المفرد(٣).

وهو معنى قوله "في قصر"، فأما الألف التي بعد الميم فمحذوفة، وحذفها أصل مطرد(٤).

وكذلك ﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مسـجد الله﴾(٥) بغير ألف، فأما ﴿أمـنـتكم﴾ في الأنفال؛ فقد قرأه على التوحيد(٦) الضحاك، ومجاهد، وعكرمة، والنخعي، والجحدري، وابن أبي ليلى(٧)، وغيرهم، وقد سبق

---

١) آية ٢٧.
٢) آية ٨.
٣) انظر المقنع ص١١، ١٢.
٤) إذا كان جمع المؤنث السالم ذا ألفين كما هو هنا ونحو قـنـتـت فأكثر المصاحف على حذف ألفيه، وهو اختيار أبي داود، انظر مختصر التبيين (٥٩٧/٢، ٨٨٦/٣)، السمير ص٣٦.
٥) سورة التوبة آية ١٧.
٦) شذوذاً، انظر ابن خالويه ص٤٩.
٧) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، أحد الأعلام الكبار، عرض القرآن على أخيه عيسى، والشعبي، وغيرهما، وروى عنه الكسائي وحمزة، توفي سنة ١٤٨هـ، انظر الغاية (١٦٥/٢).

الكلام في نظائره(١).

وأما ﴿مسجد الله﴾، و﴿لأمنتهم﴾ في المؤمنين فقراءة مشهورة(٢)، وقد سبق أيضاً أمثالهما(٣)، وقد فسرت أثراً.

٧٦- ومَعْ خِلافَ وزادَ اللامَ لِفْ ألِفاً
لأوْضَعُوا جُلُّهُمْ وأجْمَعُوا زُمَرَا

٧٧- لأاذ بحَنٍّ وعَنْ خُلفٍ مَعاً لاإلى
مِنْ تَحْتِها آخراً مكيُهم زَبَرا

ومع خلاف يعني قوله تعالى ﴿خلف رسول الله﴾(٤) يعني أن السابق في البيت المروي عن نافع مع خلف كله بغير ألف عن نافع.

وأما قوله (ق ٤٤/ب)«لاأوضعوا» فقال نصير في بعض المصاحف ﴿ولأوضعوا﴾(٥) بغير ألف، وفي بعضها ﴿ولا أوضعوا﴾ بألف(٦).

والذي أقول إنها بالألف في الأكثر على ما اقتضاه الكشف، وكذلك قال جلهم(٧).

وحدثني أبو المظفر (رحمه الله) بسنده عن عبدالله قال: قال بعض

---

١) مما يحتمل أن يكون الحذف إشارة إلى قراءة صحيحة في زمن مضى، انظر على سبيل المثال ما ورد في شرح الأبيات ٥٢، ٥٨، ٩١.

٢) أما ﴿مسٰجد﴾ في سورة التوبة آية ١٧، فقد قرأها بالإفراد ابن كثير، وأبو عمرو، وبالجمع قراءة الباقين، انظر الكشف (٥٠٠/١)، التيسير ص١١٨، وأما ﴿لامنٰتهم﴾ في سورة المؤمنون آية ٨، فقد قرأها بالإفراد ابن كثير، وقرأها الباقون بالجمع، انظر الكشف (١٢٥/١)، التيسير ص١٥٨.

٣) مما حذفت ألفه إشارة لقراءة أخرى كما حذفت من ﴿ملك﴾، انظر ص١٨٧ من هذا البحث.

٤) سورة التوبة آية ٨١.

٥) سورة التوبة آية ٤٧.

٦) انظر المصاحف ص١٢٠.

٧) انظر المقنع ٤٥. والعمل على الحذف.

أصحابنا عن محمد بن عيسى عن نصير هذا ما اجتمع عليه كتاب المصاحف المدنية، والكوفية، والشامية، ولم يختلف في كتابته شيء من مصاحفهم(١).

قال ومن سورة التوبة ﴿ولا أوضعوا﴾ بالألف وقال محمد بن عيسى في كتابه ﴿ولا أوضعوا﴾ بعد الألف ألف(٢).

وقال أبو عمرو فيما رواه محمد بن عيسى عن نصير في اتفاق المصاحف، وفي النمل ﴿لأعذبنه﴾(٣) بغير ألف، و﴿لا أذبحنه﴾ بألف(٤).

فهذا معنى قوله "وأجمعوا زُمَرا لا أذبحن".

وكذلك قال محمد بن عيسى في كتابه ﴿لأعذبنه﴾ ليس بعد اللامِ ألفِ ألفٌ (﴿أو لأذبحنه﴾ بغير لام ألف ألف ثابتة)(٥) كما ترى(٦).

وقوله "وعن خلف معاً لاإلى" أراد قوله في سورة آل عمران ﴿لإلى الله تحشرون﴾(٧)، وقوله في الصافات ﴿لإلى الجحيم﴾(٨).

ولم يذكر أبو عمرو هذين الحرفين في المقنع.

وقال في غيره إنهما في مصاحف أهل بلدنا القديمة المتبع في رسمها (ق ٤٥/أ)مصاحف أهل المدينة.

قال ولم أجد أنا ذلك كذلك في مصاحف أهل العراق.

---

١) انظر المصاحف ص١٢٠.
٢) انظر المصاحف الموضع السابق.
٣) آية ٢١.
٤) انظر المقنع ص٨٨.
٥) في «ج» ثانية، وما بين القوسين ساقط من «ج».
٦) انظر المقنع الموضع السابق.
٧) آية ١٥٨.
٨) آية ٦٨.

قلت قد رأيته أنا كذلك ﴿لالى﴾ في بعض المصاحف القديمة الشامية، وهو مصحف قديم قد مرت عليه الدهور.

وقال محمد بن عيسى في كتابه في الموضعين ﴿لالى﴾ في الكوفي والبصري بغير ألف.

وإنما ذكر(١) ﴿لالى﴾ في هذا الموضع ليجمع النظائر بعضها إلى بعض.

وقوله "وزاد اللام لف" أراد اللام ألف، فألقى حركة الهمزة على الميم وحذف الهمزة.

واختلف في الزيادة في هذه الكلمات، فذهب الفراء وأبو العباس أحمد(٢) وغيرهما إلى أن الزائدة (٣)هي الألف المعانقة اللامَ(٤)، وأن الألف المفردة بعدها هي صورة الهمزة.

قالوا وإنما زيدت مع اللام تنبيهاً على جواز إشباع حركة اللام، وأيضاً فإنهم قوّوا الهمزة بزيادتها من قبلها، وفعلوا في الخط نظير ما فعلوا في اللفظ من تقويتها بزيادة المد.

قالوا وإنما قويت بالألف دون الواو والياء لأنها من مخرجها، ولأنها بصورتها بأي حركة تحركت نحو أقوَم، وأكرم، وأصبع.

وذهب كتاب المصاحف إلى أن الزائدة هي المفردة، وإلى أن التي عانقت اللام هي الهمزة، (ق ٤٥/ب)وإذا قدر الأمر على ما ذهبوا إليه

---

١) أي الشاطبي.

٢) في النسخة «أ» زيادة «المبرد»، وليس بشيء فهذا أبو العباس ثعلب، وستأتي ترجمته ص٢٥٧ من هذا البحث.

٣) في «ج د» الزيادة

٤) في بقية النسخ «للام».

فعِلّة الزيادة ما سبق ذكره من الإشباع، إلا أنه على هذا إشباع حركة الهمزة، وما ذكرناه من التقوية أيضاً، إلا أن التقوية للهمزة هاهنا بما هو بعدها.

وقد قيل إن الألف إنما زيدت بعد الهمزة صورة بحركة(١) الهمزة، لأنهم لم يكونوا أهل شَكْل، فصوروا الفتح ألفاً، وذلك كما زادوا الواو في (أوْلئك) ليفرقوا بينه وبين إليك، وفي عمرو ليفرقوا بينه وبين عمر لما لم يكن لهم شكل يفرقون به.

وقيل إنما أرادوا (٢)ذلك ليأتوا بصورة الكلمة في الأصل قبل دخول اللام عليها.

وقوله «من تحتها آخراً مكيهم زَبَرا» قال أبو عمرو في الباب الذي ذكر في المقنع إنه سمعه عن غير واحد من شيوخه: وفي سورة التوبة في مصاحف أهل مكة ﴿تجرى من تحتها الأنهار﴾ بزيادة ﴿من﴾، وذلك بعد رأس المئة منها(٣)، وفي سائر المصاحف بغير ﴿مِن﴾(٤)، والقراءة بإثبات ﴿مِن﴾ وحذفها مشهورة(٥).

٧٨- ودُونَ واوِ الذينَ الشامِ والمَدَنِيْ

وحَرْفُ يَنشرُكمْ بالشامِ قدْ نُشِرَا

وقال أبو عمرو في الباب المذكور آنفاً(٦)،.في براءة في مصاحف

---

١) في «د» لحركة.
٢) في «أ،ج» زادوا.
٣) آية ١٠٠.
٤) انظر المقنع ص١٠٤.
٥) أما الإثبات فلابن كثير ويترتب عليه جر (تحتها)، وأما الحذف فللباقين، ويترتب عليه نصب (تحتها) على الظرفية، انظر التيسير ص١١٩، البدور ص١٣٩.
٦) انظر المقنع ص١٠٤.

أهل المدينة والشام ﴿الذين اتخذوا﴾(١) بغير واو قبل ﴿الذين﴾، وفي سائر (ق ٤٦/أ) المصاحف ﴿والذين﴾ بالواو.

وفي يونس في مصاحف أهل الشام ﴿هو الذى ينشركم﴾(٢) بالنون، وفي سائر المصاحف ﴿يسيركم﴾ بالياء(٣).

وأخبرني الجوهري بسنده عن أبي البرهسم قال: وفي سورة التوبة في إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿الذين اتخذوا مسجداً﴾، وفي إمام أهل العراق(﴿والذين اتخذوا﴾، وفي سورة يونس في إمام أهل الشام ﴿هو الذى ينشركم فى البر والبحر﴾، وفي إمام أهل العراق)(٤) ﴿يسيركم﴾(٥).

وقال يحي بن آدم: أملى عليّ الكسائيُ وأهل المدينة: ﴿الذين اتخذوا مسجداً ضراراً﴾ بغير واو، وأهل الكوفة وأهل البصرة بالواو ﴿والذين﴾، وذلك مشهور في القراءة أعني الحذف والزيادة مقطوع بصحتها(٦).

٧٩- وفِيْ لِنَنظُرَ حَذْفُ النونِ رُدَّ وفِيْ
إنا لَنَنصُرُ عَنْ مَنصورٍ انتَصَرا

لم يذكر أبو عمرو (رحمه الله) هذين الموضعين في المقنع.(٧)

---

١) آية ١٠٧.
٢) آية ٢٢.
٣) وبهما قرئ في السبعة، انظر التيسير ص١٢١، وانظر المقنع ص١٠٤.
٤) مابين القوسين ساقط من «ج».
٥) انظر المصاحف ص٥٥.
٦) أما الحذف فقرأ به نافع وابن عامر، وأما الزيادة فللباقين، انظر التيسير ص١١٩، الكشف (٥٠٧/١).
(٧) بل ذكرهما فيه. انظر المقنع ص٩٠، ٩١.

وقال في غيره(١) حكى أبو حفص الخزاز(٢) أن في مصاحف أهل الأمصار في يونس ﴿لننظر كيف تعملون﴾(٣) بنون واحدة(٤)، يعني قوله تعالى ﴿ثم جعلنكم خلـئف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون﴾.

وقال: وحكى أبو حاتم سهل بن محمد عن أيوب بن المتوكل(٥) أن في مصاحف أهل المدينة (ق ٤٦/ب)في غافر ﴿لنصر رسلنا﴾(٦) بنون واحدة(٧).

وقد أشار شيخنا (رحمه الله) إلى أن هاتين الروايتين مردودتان بقوله: "حذف النون رد وفي إنا لننصر عن منصور انتصرا» بإقامة الحجة(٨).

قال أبو عبدالله محمد بن عيسى في كتابه ﴿لننظر كيف تعملون﴾ بنونين في الجدد والعتق(٩)، ليس غيرَ ذلك أصلاً، ووجه هذا الحذف إن صح؛ التنبيه على أن النون تخفى عند الظاء والصاد.

وقيل إن الإخفاء يشبه الإدغام، إذ الإخفاء ستر والإدغام تغييب،

---

١) وفي المقنع أيضاً ص٩٠.
٢) أحمد بن علي بن الفضل أبو جعفر الخزاز، بالخاء المعجمة وزايين، مقرئ ماهر ثقة، أخذ القراءة عنه ابن مجاهد، وابن شنبوذ، ومحمد بن يعقوب المعدل، وغيرهم، توفي سنة ٢٨٦هـ، انظر الغاية (٨٦/١).
٣) آية ١٤.
٤) وقال ليس في القرآن غيرها، انظر المقنع ص٩٠.
٥) الأنصاري البصري، إمام ثقة، له اختيار تَبِع فيه الأثر، قرأ على الكسائي ويعقوب الحضرمي، توفي سنة ٢٠٠هـ، انظر الغاية (١٧٢/١).
٦) آية ٥١.
٧) انظر المقنع ص٩٩.
٨) وهو مردود كذلك عن أبي عمرو، انظر المقنع ص٩٠،٩٩.
٩) رواه عنه أبو داود، انظر مختصر التبيين (٦٤٩/٢)، والمراد بالعتق: المصاحف الأمهات المظنون بها الصحة، والجديدة: ما كان بعد ذلك، انظر قسم الدراسة من مختصر التبيين ص١٣٩.

فلما كان الحرف يذهب في الخط بالإدغام نحو ﴿عمَّ يتسالون﴾(١)، و﴿مما خطيهم﴾(٢) كذلك يذهب هاهنا، بل هذا أولى، لأن الحرف المدغم منفصل، وهذا متصل.

وقيل إنما حذفت لأنها أشبهت التنوين من حيث إنها ساكنة مثله، ومخرجها من مخرجه من الخيشوم، فحذفت صورتها من الرسم تشبيهاً بالتنوين الذي لم يرسم له صورة.

٨٠- غيابَتٌ نافعٌ وآيتٌ مَعَهُ
وعَنهُ بيِّنَتٍ في فاطِرٍ قصِرَا

٨١- وَفِيهِ خُلفٌ وآياتٌ بِهِ ألِفُ الْ
إمامِ حاشا بحذفٍ صحَّ مشتهِرَا

وقال فيما رواه قالون عن نافع ﴿ايت للسايلين﴾(٣) بغير ألف بين الياء والتاء(ق ٤٧/أ)، و﴿غيبت﴾(٤) بغير ألف بعد الياء، وبغير ألف بعد الباء(٥).

وفي فاطر ﴿فهم على بَيِّنتٍ منه﴾(٦) بتاءٍ مجرورة، ولا ألف قبلها.

وقوله «وفيه خلف» يعني في بينة، وذلك أن أبا عبيد قال إنما قرؤوها ﴿بينت﴾ بالألف لموافقة الخط، رأيتها في بعض المصاحف بالألف والتاء.

---

١) سورة النبأ آية١.
٢) سورة نوح آية ٢٥، على وزن قضاياهم، وهي قراءة أبي عمرو، والباقون: خطيئتهم، انظر التيسير ص٢١٥، الإتحاف ص٤٢٥.
٣) سورة يوسف آية ٧.
٤) سورة يوسف آية ١٠.
٥) انظر المقنع ص١١، ٣٩، دليل الحيران ص٥٦.
٦) آية ٤٠.

قال أبو عمرو: كذلك وجدتها أنا في بعض مصاحف العراق الأصلية القديمة، ورأيتها في بعضها بغير ألف(١).

وقوله «وآيات به ألف الإمام» يعني ﴿ايات للسائلين﴾، وذلك مما اختلف فيه نافع وأبو عبيد(٢).

فأما نافع فحكى الحذف كما تقدم، وأما أبو عبيد فقال إنما أقرؤها بالجمع، لأنها غير كثيرة(٣) كانت فيهم مع إجماع الناس عليها.

قال(٤): وكذلك رأيتها في الإمام الذي يقال إنه مصحف عثمان ﴿ايـت﴾ بالألف والتاء(٥).

وقد تقدم أن نقلهما غير متعارض(٦).

وقوله «حاشا بحذف صح مشتهرا» وهو أن أبا عبيد قال بحذف الألف تقرأ اتباعاً للكتاب.

والذي عليه الجمهور الأعظم، مع أني قد رأيتها في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان بن عفان ﴿حـش لله﴾(٧) بغير ألف، والأخرى(٨) مثلها(٩).

---

١) انظر المقنع ص٣٩.

٢) انظر التبيان ورقة٥٥، الدرة ورقة٢١، فتح المنان ورقة٣٧.

٣) في «ج» كبيرة.

٤) أي أبو عبيد.

٥) انظر المقنع ص٣٨.

٦) أي أن نافعاً يروي عن مصحف المدينة، وأبا عبيد يروي عن مصحف عثمان الذي اختصه لنفسه، وانظر ص١٨٢ من هذا البحث، والحذف هنا مرجح ليحتمل قراءة ابن كثير.

٧) سورة يوسف آية ٣١.

٨) آية ٥١.

٩) انظر المقنع ص١٥، وحكى أبو داود الإجماع على الحذف في الموضعين، انظر مختصر التبيين (٢/٧١٤).

قال: وكذلك كان الكسائي يخبر أنها في قراءة عبد الله ﴿حش لله﴾(١) (ق ٤٧/ب)قال فأي شيء يتبع بعد هذا كله.

قال: وإنما ذهب أبو عمرو في ﴿حش﴾ إلى أصل الكلمة.

قال: وكذلك هي في الأصل.

قلت: الأصل حاشى يحاشي، فلما كانت الألف في (حاشى) منقلبة عن ياء، وكانوا يحذفون الياء التي هي لام الفعل في نحو (لا أدرِ)؛ حذفوا الألف المنقلبة عنها أيضاً.

وكان أبو عمرو يقف عليها بغير ياء موافقة للرسم، ولكون الوقف يحتمل الحذف.

٨٢- ويا لَدَى غافرٍ عن بَعضِهِمْ أَلِف
وَهاهُنا أَلِفٌ عَنْ كلِّهِمْ بَهَرا

يقول ﴿لدى الحناجر﴾ في غافر(٢) مكتوب بالياء، وكتب في بعض المصاحف بدل الياء ألف(٣).

و«غافر» مخفوض بإضافة لدى إليه، وليست إضافتها في قوله «لدى غافر» كإضافتها في قوله «لدى الحناجر» (لأن لدى الحناجر)(٤) معناه عند الحناجر، ولدى غافر ليس معناه عند غافر وإنما هو كقولك غلام زيد، لأن لدى غافر، ولدى يوسف اثنان.

وقوله «وهاهنا» يعني في يوسف ألف عن كلهم بهرا، وهذان الحرفان ذكرهما أبو عمرو فيما رواه نصير عن الكسائي، فقال: وكتبوا في يوسف

---

١) لعل ابن مسعود، وأورد ابن خالويه في شواذه ص٦٣ قراءة ﴿حاش الله﴾، وعزاها لابن مسعود.

٢) آية ١٨.

٣) وعليه أكثر المصاحف، انظر المقنع ص٦٥.

٤) ما بين القوسين ساقط من «ج د».

﴿لدى الباب﴾(١) (ق ٤٨/أ)بالألف، وقال في المؤمن: وفي بعض المصاحف ﴿إذ القلوب لدا الحناجر﴾ بالألف، وفي بعضها ﴿لدى الحناجر﴾ بالياء(٢).

وقال محمد بن عيسى الأصبهاني فيما ذكره عبدالله بن أبي داود فيما أخبرني الجوهري بسنده عنه قال نصير النحوي: ﴿لدى الحناجر﴾ بالياء(٣)، وعد ذلك فيما اتفق عليه المصاحف.

وكذلك رأيتها أنا في كتاب محمد بن عيسى، ولا شك أن ألف لدى مجهول الأصل، ولذلك لو سُمِّي به لقيل في التثنية لدوان، وهذه حجة لرسمه بالألف، وفي رسمه تارة بالياء، وتارة بالألف؛ تنبيه على أن (٤) أصله مجهول.

٨٣- ونونَ نُنجِيْ بِها والأنبِيا حَذَفوا

والكافِرُ الحَذفَ ُفِيهِ في الإمام جَرَى

وقال أبو عمرو عن محمد بن عيسى عن نصير فيما اتفق عليه في يوسف ﴿فنـجى من نشاء﴾(٥) بنون واحدة، وفي الأنبياء كتبوا ﴿نـجي المؤمنين﴾(٦) بنون واحدة(٧).

وأخبرني أبو المظفر بإسناده عن عبدالله قال بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى عن نصير في يوسف ﴿فنـجي من نشاء﴾ بنون واحدة، وفي الأنبياء ﴿نـجي المؤمنين﴾ بنون واحدة(٨).

---

١) آية ٢٥.
٢) انظر المقنع ص٦٥.
٣) انظر المصاحف ص١٢٥.
٤) في بقية النسخ أنه.
٥) آية ١١٠.
٦) آية ٨٨.
٧) انظر المقنع ص٩١.
٨) انظر المصاحف ص١٢٠،١٢٢.

قال أبو عمرو: وكان أبو عبيد يقول ﴿نـج﴾ بغير ياء على قراءة عاصم.

(ق ٤٨/ب) قلت: لم يقل أبو عبيد بغير ياء كما ذكر عنه في هذه الرواية، إنما قال: وقرأ عاصم ﴿نـجى المؤمنين﴾ مثقلة واحدة(١).

قال(٢): وإنما قرأها عاصم كذلك اتباعاً للخط، وما كان بعضهم يحمله من عاصم على اللحن.

قال أبو عبيد: وهذه القراءة أحب إلي لأنا لا نعلم المصاحف في الأمصار كلها كتبت إلا بنون واحدة، ثم رأيتها في الذي يقال إنه الإمام - مصحف عثمان أيضاً بنون واحدة.

فأما في سورة يوسف فقال: وقراءة عاصم عندنا أولى بالاتباع لأن الكتاب(٣) عليها بنون واحدة.

قال: وكذلك رأيتها في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان ﴿فنـجي من نشاء﴾ بنون واحدة، ثم اجتمعت عليه المصاحف، ولا نعلمها اختلفت.

وقال أبو عمرو (رحمه الله): في بعض مصنفاته يجوز أن يكونا رسما على قراءة من حذف النون الساكنة، وشدد الجيم، وأن يكونا رسما على قراءة من أثبت النون، وخفف الجيم.

قال: فإن كانا رسما على القراءة الأولى؛ فلا نظر في ذلك لأنه حقيقة رسمه، وإن كانا رسما على القراءة الثانية؛ فذكر في حذف ما سبق في ﴿لننصر﴾، و﴿لننظر﴾(٤).

---

١) أي بنون واحدة وتشديد الجيم، وقرأها كذلك ابن عامر، والباقون بنونين، الثانية ساكنة، وبتخفيف الجيم، انظر الكشف (١١٣/٢)، التيسير ص١٥٥.

٢) يعني أبا عمرو.

٣) في «د» زيادة «اتفقوا».

٤) انظر ص٢٤٠ من هذا البحث.

وقوله «والكافر الحذف فيه في الإمام جرى».

(ق ٤٩/أ) قال أبو عبيد: هكذا رأيتها في الذي يقال له الإمام مصحف عثمان ﴿وسيعلم الكفر﴾(١) ال ك ف ر(٢).

قلت: ورسمه يحتمل القراءتين، فعلى إحداهما يقدر حذف الألف بعد الكاف، فيحمل على أنه أراد الكافر، وعلى قراءة الكفار يقدر حذف الألف بعد الفاء(٣).

٨٤- لاتَايْئَسُوا ومعاً يَايْئَسْ بِهاألِفٌ

في استَيْأَسَ اسْتَيْأَسُواحَذْفٌفشا زُبُرَا

قوله «لاتايئسوا» أراد قوله تعالى ﴿ولا تايسوا من روح الله﴾(٤)، كتب بألف بين التاء والياء.

و «ومعاً يايئس﴾ يريد قوله تعالى ﴿إنه لا يايس﴾(٥)، وقوله تعالى في سورة الرعد ﴿أفلم يايس﴾(٦)، كتب أيضاً بألف بين اليائين في الموضعين(٧).

وقوله «في استايئس استيأسوا حذف» يريد قوله تعالى (﴿حتى إذا استيس الرسل﴾(٨)، وقوله تعالى)(٩) قبل ذلك ﴿فلما استيسوا منه

---

١) سورة الرعد آية ٤٢.

٢) انظر المقنع ص١٢، ١٥.

٣) قرأ ﴿الكفـٰر﴾ بالجمع الكوفيون وابن عامر، وبالإفراد الباقون، انظر الكشف (٢٣/٢)، التيسير ص١٣٤، البدور ص١٧١.

٤) سورة يوسف آية ٨٧.

٥) سورة يوسف الآية نفسها.

٦) آية ٣١.

٧) انظر المقنع ص٨٦، وعلى الإثبات جرى العمل في المواضع الثلاثة.

٨) سورة يوسف آية ١١٠.

٩) مابين القوسين ساقط من «ج».

خلصوا نجياً﴾(١).

فأما ﴿ولا تايسوا﴾ و﴿يايس﴾ في الموضعين؛ فتحتمل زيادة الألف فيه أمرين:

أحدهما: أن يكون رسم على قراءة ابن كثير فيما روى البزيّ عنه، وهو أن يقدم الهمزة فيها إلى موضع الياء، ويؤخر الياء إلى موضع الهمزة، فتصير الهمزة ساكنة في موضع الياء، فيبدلها ألفاً(٢).

وقال ابن السكيت: يقال أيست منه آيس يأساً، لغة في يئست(ق ٤٩/ب) أيأس يأساً(٣).

قال ومصدرهما واحد(٤).

والثاني: أن الألف قصد بزيادتها الفرق بين هذه الكلمات بين (ييائس)، و(تايئسوا)، فإنها لو رسمت بغير زيادة الألف؛ أشبهت ذلك، فرسمت الألف للفرقان، كما رسمت في مائة زائدة، للفرق بينه وبين منه، ألا ترى أن ﴿استيس الرسل﴾، و﴿استيسوا منه﴾ لما لم يكن له ما يشتبه به؛ لم يزيدوا فيه ألفاً، كما قال «في استيأس استيأسوا حذف فشا زُبُرا»، أي أنه لم يكتب فيه ألف.

و «زُبُرا» منصوب على التمييز، وجميع ما في هذا البيت من رواية نصير فيما اتفقوا عليه(٥).

---

١) سورة يوسف آية ٨٠، وهما بالألف في بعض المصاحف، وفي بعضها بغير ألف، قال أبو عمرو وذلك الأكثر، انظر المقنع ص٨٦، وجرى العمل على الحذف.

٢) انظر التيسير ص١٢٩، البدور ص١٦٦.

٣) انظر القاموس ص٦٨٤.

٤) وكذلك إياساً لأيِس، انظر القاموس، الموضع السابق.

٥) انظر المصاحف ص١٢٠،١٢١.

وحدثني الجوهري (رحمه الله) بسنده عن عبدالله فيما ذكره عن محمد بن عيسى الأصبهاني(١)، قال: وفي سورة يوسف ﴿ولاتايسوا من روح الله إنه لايايس من روح الله﴾ بالألف فيهما جميعاً، وفي الرعد ﴿أفلم يايس الذين آمنوا﴾ بالألف.

ورأيت في كتاب محمد بن عيسى ﴿حتى إذا استيس الرسل﴾ بغير ألف.

٨٥- والرِّيحُ عنْ نافِعٍ وتَحْتَها اخْتَلفوْا

ويَا بِأيَّامِ زَادَ الخُلْفُ مُسْتَطِرَا

(وقال)(٢) فيما رواه قالون عن نافع في سورة إبراهيم ﴿الريح في يوم عاصف﴾(٣) (ق ٥٠/أ) بغير ألف.

وفيما رواه محمد بن عيسى عن نصير في الحجر في بعض المصاحف ﴿وأرسلنا الريح لواقح﴾(٤) بألف على الجمع، وفي بعضها ﴿الريح﴾ بغير ألف على التوحيد(٥).

هكذا ذكر أبو عمرو في الموضعين(٦).

ومعنى قوله «وتحتها اختلفوا» يعني في(٧) الحجر، والهاء في تحتها تعود على إبراهيم.

---

١) انظر المصاحف، الموضع السابق.
٢) يعني أبا عمرو، وما بين القوسين ساقط من الأصل هكذا: «وفيما».
٣) آية ١٨.
٤) آية ٢٢.
٥) انظر المقنع ص١٢، ٩٤، والعمل على حذف ألف الرياح في الموضعين، انظر السمير ص٦٣.
٦) انظر المقنع، الموضع السابق.
٧) «في» ساقطة من بقية النسخ بقية النسخ

وقد تضمن قوله «والريح عن نافع» ذكرها، لأن الريح مذكور فيها كما تقدم، ويجوز أن تعود على الريح، لأن الريح التي في الحجر تحت الريح التي (١)في إبراهيم، وقد قرأ نافع وحده ﴿الريح﴾ في إبراهيم على الجمع (٢)، وتلك القراءة يحتملها الرسم على أن الألف محذوفة وقرأ الباقون(٣) على التوحيد كما رُسِمَ.

وأما الذي في الحجر فقراءة حمزة على الإفراد، وقراءة باقي القراء السبعة على الجمع(٤).

وقد رسم في المصاحف على القراءتين.

وقوله «ويا بأيام» يريد قوله تعالى ﴿وذكرهم بأييم الله﴾(٥)، قال نصير هو في بعض المصاحف ﴿بأييم الله﴾.

قال أبو عمرو: يعني بيائين من غير ألف، وفي بعضها ﴿بأيام الله﴾ بالألف وياء واحدة(٦).

و«يا» في قوله «ويا بأيام» مفعول «زاد»، و«الخلف» فاعل، أي زاد الخلف يا بأيام، أي بهذه الكلمة.

و«مُستطِرا» حال من الخلف، وكَسَرَ الطاءَ في «مستطرا»(ق ٥٠/ب) لأنه جعل الخلف هو الذي زاد الياء، واستدعى استطارتها، وليست هذه الياء زائدة أصلاً، إنما هي الألف رسمت ياءً إشعاراً بجواز

---

١) «التي» ساقطة من الأصل.
٢) انظر التيسير ص٧٨، الإتحاف ص٢٧١.
٣) في بقية النسخ وقراءة الباقين.
٤) انظر التيسير ٧٨، الإتحاف ص٢٧٤.
٥) سورة إبراهيم آية ٥.
٦) انظر المقنع ص٩٤، إرشاد القراء والكاتبين ص١٤٩، وهو اختيار أبي داود، انظر مختصر التبيين (٧٤٦/٢)، وعليه جرى العمل، انظر السمير ص٦٣.

إمالتها، كما رسمت ألفاً على التفخيم وهو الأصل.

٨٦- بالحَذْفِ طائِرُهُ عَنْ نافِعٍ وبِأوْ

كِلاهُمَا الخُلفُ واليَا لَيسَ فيهِ تُرَى

وقال أبوعمرو: وفيما رواه قالون عن نافع في الإسراء ﴿طـئره في عنقه﴾(١) بغير ألف، يعني بعد الطاء(٢).

قلت: وقد روي عن أبيٍّ، وابن مسعود، والحسن، وأبي رجاء، ومجاهد، وغيرهم أنهم قرؤوا ﴿طـيره في عنقه﴾(٣) فيجوز أن يكون رسمت كذلك، وهو(٤) مع ذلك يحتمل(٥) القراءة الأخرى على تقدير حذف الألف، هذا إن كانت تلك القراءة مما عرفه الصحابة، وتحققوا إنزاله.

وأما ﴿أو كلاهما﴾(٦) فقال أبو عمرو فيما رواه محمد بن عيسى عن نصير في بعض المصاحف ﴿أوكلـهما﴾ بغير ألف بين الهاء واللام، وفي بعضها ﴿أوكلاهما﴾ بألف.

قال وليس في شيء من المصاحف فيها ياء وهذا معنى قوله «واليا ليس فيه ترى»(٧).

٨٧- سُبحانَ فاحْذِفْ وخُلْفٌ بعدَ قالَ هُنَا

وقالَ مَكٌ وشَامٍ قبلَهُ خَبَرَا

(ق ٥١/أ) قال أبو عمرو فيما رواه محمد بن عيسى في بعض

---

١) آية ١٣.
٢) انظر المقنع ص١٢، واتفق على ذلك الشيخان، انظر السمير ص٥٢.
٣) شذوذاً، انظر ابن خالويه ص٧٥، الإتحاف ص٢٨٢.
٤) في بقية النسخ «وهي».
٥) في بقية النسخ تحتمل.
٦) سورة الإسراء آية ٢٣.
٧) انظر المقنع ص٩٤.

المصاحف ﴿سبحان﴾(١) بألف، وفي بعضها بغير ألف، وذلك في قوله سبحانه وتعالى ﴿قل سبحان ربي﴾(٢).

فهذا معنى قوله «وخلف بعد قال» أي في (سبحان) الذي بعد قال.

قال أبوعمرو: ولا يكتب بألف في جميع القرآن إلا في هذا الحرف، وقد اختلفوا فيه، فلذلك قال «سبحان فاحذف»، أي أنه يكتب بغير ألف أينما كان، والخلف في الذي بعد قال(٣).

وأما قوله «وقال مكٌ وشام قبله خبرا» فقال أبوعمرو فيما رواه عن غير واحد من شيوخه: إن (قال) هذا الذي قبل سبحان في مصاحف أهل مكة والشام ﴿قال﴾ بالألف، وفي سائر المصاحف ﴿قل﴾(٤) بغير ألف(٥)، وهما قراءتان مشهورتان ﴿قل سبحان ربى﴾، و﴿قال سبحان ربى﴾(٦)، فُرِّقَتَا في المصاحف.

و«سبحان» في هذا البيت مفعول مقدم، والفاء في قوله «فاحذف» زائدة.

وقوله «وقال» مبتدأ «مكٌ»(٧) و«شام» مبتدأ ثان، و«خبرا» خبره، و «قبله» ظرف مكان، والهاء في «قبله» تعود على «سبحان»، و«خبرا» فعل ماض وفاعل، والفاعل الألف في «خبرا» وهي كالألف(ق ٥١/ب) في قاما، يريد

---

١) سورة الإسراء آية ٩٣.
٢) انظر المقنع ص٩٤، ٩٥.
٣) والأشهر عن الشيخين رسمه بالألف، انظر السمير ص٤٣.
٤) «قل» ساقطة من بقية النسخ.
٥) انظر المقنع ص١٠٤.
٦) قرأ بالإثبات على الإخبار ابن كثير وابن عامر، وقرأ بالحذف على الأمر الباقون، انظر التيسير ص١٤١، الإتحاف ص٢٨٦.
٧) في «ج» وقال مك مبتدأ، ولعله الصواب.

المكي والشامي، والتقديرُ خبراه، أي خبرا حذفَه.

٨٨- تَزْوَرُ زَاكِيةُ مَعْ لَتَّخَذتَ بِحَذْ

فِ نافِعٌ كلماتِ ربِّيَ اعْتُمِرَا

يقول إن ﴿تزور عن كهفهم﴾(١)، و﴿نفساً زكية﴾(٢)، و﴿لتخذت عليه﴾(٣)، و﴿لكلمت ربي﴾(٤)، و﴿قبل أن تنفد كلمت ربى﴾(٥) جميع ذلك بغير ألف.

وذلك مما ذكره أبو عمرو فيما رواه قالون عن نافع، فأما ﴿تزور﴾، و﴿زكية﴾، و ﴿لتخذت﴾(٦)، فيجوز أن يكون الرسم صورة القراءة الواحدة والمقصود بها، ويجوز أن يكون قصد بذلك القراءتان معاً، وجعل الرسم كذلك ليحتملهما(٧)، وأما ﴿كلمت ربى﴾ فحذف الألف في الموضعين تخفيف.

والألف في «اعتُمِرَا»«للتثنية لأن «كلمت ربي» موضعان، واعتمر)(٨) من قولك اعتمره إذا زاره(٩)، لأن نافعاً حين (كشفهما في المصحف

---

١) سورة الكهف آية ١٧.
٢) سورة الكهف آية ٧٤.
٣) سورة الكهف آية ٧٧.
٤) سورة الكهف آية ١٠٩.
٥) سورة الكهف الآية نفسها، وفي «ج» زيادة «وفي».
٦) انظر المقنع ص١٢.
٧) أما ﴿تزور﴾؛ فقد قرأ ابن عامر بإسكان الزاي وتشديد الراء بلا ألف، كتَحْمَرُّ، وقرأ عاصم والشيخان ﴿تزاور﴾ بفتح الزاي مخففة، وألف بعدها وتخفيف الراء، وقرأ الباقون بفتح الزاي مشددة، وألف بعدها، وتخفيف الراء، وأما ﴿زكية﴾؛ فقد قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الزاي وتخفيف الياء، وقرأ الباقون بتشديد الياس من غير ألف، وأما ﴿لتخذت﴾؛ فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتاء مفتوحة مخففة، وخاء مكسورة بلا ألف وصل، وقرأ الباقون بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء، انظر التيسير ص١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، الإتحاف ص٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٤.
٨) مابين القوسين ساقط من «ج».
٩) انظر القاموس ص٥٧١.

زارهما).

٨٩- وَفِي خَرَاجاً مَعاً والرِّيحُ خُلْفُهُمُ
وكلُّهُمْ فَخَرَاجُ فِي الثبوتِ قَرَا

وقال أبوعمرو أيضاً فيما رواه محمد بن عيسى عن نصير: وفي بعض المصاحف ﴿فهل نجعل لك خراجاً﴾(١) بالألف، وفي بعضها ﴿خرجاً﴾ بغير ألف (٢)، وكتبوا ﴿فخراج ربك﴾(٣) في جميع المصاحف بالألف(ق ٥٢/أ) (٤).

وقال أبو عبيد في كتابه في القراءات: «أما نحن فنقرؤها كلها بالألف إلا التي في المؤمنين؛ الأولى منهما، ولولا أني رأيتها في الذي يقال إنه الإمام ﴿أم تسألهم خرجاً﴾ بغير ألف؛ لقرأتهن جميعاً بالألف، لأن المعنى فيهن واحد».

قلت: وقد رأيت أنا في المصحف العتيق الشامي الذي ذكرته فيما تقدم(٥) ﴿فخرج﴾ بغير ألف، ولقد كنت قبل رؤية ذلك أعجب من ابن عامر كيف تكون الألف ثابتة في مصحفهم، ويسقطها في قراءته(٦)، حتى رأيت هذا المصحف، فعلمت أن إطلاق القول بأنها في جميع المصاحف ﴿فخراج﴾ ليس بجيد، ولا ينبغي لمن لم يطلع على جميعها دعوى ذلك.

---

١) سورة الكهف آية ٩٤.
٢) على قراءة الجمهور، وهي بحذف الألف وتسكين الراء، وقراءة الشيخين بألف بعد الراء، انظر التيسير ص١٤٦، البدور ص١٩٦.
٣) سورة المؤمنون آية ٧٣.
٤) انظر المقنع ص٩٥، ٩٦.
٥) انظر ص٢١٨ من هذا البحث.
٦) وحده، وكذا في الكلمة قبلها، ﴿أم تسألهم خرجاً﴾، وحمزة والكسائي بإثبات الألف فيهما، والباقون بالحذف في الأول والإثبات في الثاني، انظر التيسير ص١٤٦، البدور ص٢١٩.

وقد تابعه شيخنا (رحمه الله) على ذلك فقال: «وكلهم فخراج في الثبوت قرا» وهو من قريت البلاد وقروتها إذا تتبعتها، يعني أنهم تتبعوا ذلك فوجدوه(١) بالألف.

فأما «الريح» فيريد به قوله تعالى ﴿تذروه الريح﴾(٢).

قال محمد بن عيسى عن نصير فيما ذكره(٣) أبو عمرو عنه: في بعض المصاحف ﴿تذروه الريح﴾ بغير ألف، وفي بعضها ﴿الرياح﴾ بألف(٤).

وكل ما في هذا البيت قراءات مشهورة(٥)، وقد سبق الكلام في مثلها(٦) (ق ٥٢/ب).

٩٠- كلٌ بِلا ياءِ آتُونِيْ وَمَكَنَنِيْ

مَكَّ ومِنها عِرَاقٍ بَعْدَ خَيْراً ارَى

وقال أبو عمرو فيما رواه محمد بن عيسى: (وكتبوا ﴿ءاتونى أفرغ عليه قطراً﴾(٧) بغير ياء(٨).

قال أبو عمرو: وكذلك)(٩) كتبوا الحرف(١٠) الأول ﴿ردماً اتونى﴾ بغير ياء(١١).

---

١) في بقية النسخ زيادة «فيه»، وفي «ج» «فوجد فيه».
٢) سورة الكهف آية ٤٥.
٣) في بقية النسخ فيما رواه.
٤) بالحذف على الإفراد قرأ الأخوان، وبالإثبات على الجمع قرأ الجمهور، انظر التيسير ص٧٨، البدور ص١٩٢، وانظر المقنع ص٩٥.
٥) وهي ما ذكرتها آنفاً.
٦) مما كان الحذف فيه حذف إشارة إلى قراءة أخرى، انظر مثلاً ص١٨٧ من هذا البحث.
٧) سورة الكهف آية ٩٦.
٨) انظر المقنع ص٨٦.
٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل.
١٠) من الآية نفسها.
١١) انظر المقنع ص٨٦.

قلت: وذلك يقرأ على وجهين ﴿ائتونى﴾ من أتى يأتي بمعنى جاء، والمعنى ايتوني بزبر الحديد، و﴿ايتونى أفرغ﴾ وهو فعل ثلاثي، والوجه الثاني آتوني (بمعنى)(١) أعطوني، وهو أمر من الرباعي(٢)، فأما الأول فأصله ايتيوني مثل اضربوني، ففيه الياء مضمومة، وقبلها كسرة، وذلك ثقيل فحذفت ضمتها فبقيت ساكنة، وبعدها الواو ساكنة، فحذفت الياء لاجتماعها، ولم يكن بد من ضم ما قبل الواو، فصار (ايتوا)، وأصله (اأتوا)، واجتماع الهمزتين في الكلمة ثقيل، لاسيما والثانية ساكنة، ولابد من بدلها فأبدلت ياء لسكونها وانكسار ألف الأمر قبلها، وإنما كسرت همزة الأمر لأن ثالث حروف الفعل مكسور، والمعروف في الكتابة أن يكتب بالياء (ايتوني) وأما الرباعي بمعنى الإعطاء؛ فأصله (أأتيوا) مثل أكرموا بهمزتين، الأولى همزة أفعل، والثانية فاء الفعل، فلما كانت الهمزتان في كلمة واحدة، والثانية ساكنة؛ قلبت الساكنة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها، فصار آتيوا، ثم إن الياء فيه مضمومة(ق ٥٣/أ) وقبلها كسرة، وذلك ثقيل، فسكنت فاجتمعت مع واو الجمع، فحذفت الياء(٣)، ووجب أن تنقل ضمتها على ما قبلها لتسلم الواو ساكنة، فصار (آتوا)، ولم يكتبوا للهمزة صورة، ولو فعلوا ذلك لكتبوا (أأتوا) بألفين (الأولى)(٤) ألف أفعِل، والثانية صورة الهمزة، ولكنهم لم يجمعوا بين ألفين في جميع الهجاء.

---

١) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ.

٢) أما الوجه الأول فلحمزة وشعبة بخلف عنه، وأما الوجه الثاني فللباقين، وهو الوجه الثاني لشعبة، انظر التيسير ص١٤٦، البدور ص١٩٦.

٣) انظر الحجة لأبي زرعة ص٤٣٤.

٤) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ.

قال: أبو العباس أحمد(١) لأن الصورة واحدة، ولأن ما قبل الألف لايتغير، ولأن أخف حركاتهم الفتح، والألف منه، فاستخفوا بها، فطرحوها، فإذا فهمت هذا علمت أن من قال كتبوا (ءاتونى) بغير ياء لم يحسن العبارة، لأنه توهم(٢) أن الكاتب حذف الياء، وهو إذا كتب على الأمر من الإعطاء لايقال إنه حذف الياء، لأنه ليس هناك ياء فتحذف(٣).

وأما «مكنني»؛ فقال أبو عمرو فيما سمعه من غير واحد من شيوخه: وفي مصاحف أهل مكة ﴿ما مكننى فيه ربى﴾(٤) بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة، وذلك على ما سبق من رسم القراءتين في موضعين(٥) (٦).

وأما قوله «ومنها عراق بعد خيراً ارى»؛ فإنه يعني منها التي جاءت بعد خيراً في قوله تعالى ﴿لأجدن خيراً منها منقلباً﴾(٧).

قال أبو عمرو فيما رواه عن غير واحد من شيوخه: في مصاحف أهل مكة والمدينة(ق ٥٣/ب) والشام ﴿خيراً منهما منقلباً﴾ بزيادة ميم بعد الهاء على التثنية(٨)، وفي سائر مصاحف أهل العراق ﴿منها﴾ بغير ميم على

---

١) العلامة المحدث إمام النحو، أحمد بن يحي بن يزيد الشيباني، مولاهم، صاحب التصانيف، المعروف بثعلب، قال عنه الخطيب في تاريخه (٥/٢٠٥): ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ، توفي سنة ٢٩١هـ، انظر السير (١٤/٥).

٢) في «ج» «يوهم».

٣) انظر البحر المحيط (٦/١٦٤)، إعراب القرآن (٢/٤٧٣،٤٧٤).

٤) سورة الكهف آية ٩٥.

٥) لعدم احتمال رسمهما في موضع واحد، وقرأ المكي بنونين الأولى مفتوحة، والثانية مخففة مكسورة، وغيره بنون واحدة مشددة مكسورة، انظر التيسير ص١٤٦، البدور ص١٩٦.

٦) انظر المقنع ص١٠٤.

٧) سورة الكهف آية ٣٦.

٨) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر.

التوحيد(١).

وحدثنا أبو المظفر بن فيروز (رحمه الله) بإسناده إلى عبد الله، حدثنا محمد بن يحي الخنيسي، حدثنا خلاد بن خالد المقرئ، عن علي بن حمزة الكسائي، (رحمه الله) قال أهل المدينة ﴿خيراً منهما﴾، وأهل الكوفة والبصرة ﴿منها﴾(٢).

---

١) وهي قراءة أبي عمرو والكوفيين، انظر التيسير ١٤٣، البدور ١٩٦، وانظر المقنع ص١٠٤.

٢) انظر المصاحف ص٥٥.

* * *

من سورة مريم عليها السلام إلى سورة ص

٩١- خَلقتُ واخترْتُ حَذفُ الكلِّ واختلفوْا

بِلا تَخَفْ نافِعٌ تَسَّاقطِ اقتَصَرَا

وقال فيما رواه محمد بن عيسى عن نصير: ﴿وقد خلقتك﴾ في مريم(١) بغير ألف، وكذلك ﴿وأنا اخترتك﴾ في طه(٢) بغير ألف(٣)، وهو على هذه الصورة يحتمل (خلقناك)(٤)، وأن تكون الألف محذوفة، ويحتمل (خلقتك) بالتاء ولاحذف(٥).

وقال عبد الله بن سليمان فيما حدثني الجوهري بسنده عنه: قال بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى عن نصير قال: ومما اتفق عليه ﴿وأنا اخترتك﴾ بغير ألف(٦) (ق ٥٤/أ).

فهذا معنى قوله "حذف الكل" أي حذف المصاحف كلها.

وقوله "واختلفوا بلا تخف" يريد في قوله تعالى ﴿لاتخف دركاً﴾ في طه(٧).

قال أبو عمرو فيما رواه محمد بن عيسى في اختلاف المصاحف: في بعض المصاحف ﴿لاتخف﴾ بغير ألف(٨)، وفي بعضها ﴿لاتخاف﴾

---

١) آية ٩.
٢) آية ١٣.
٣) قرأ حمزة والكسائي ﴿وأنّا اخترناك﴾ بتشديد نون أنا، وبنون بعدها ألف في اخترناك، والباقون بتخفيف نون أنا، وبتاء بعدها كاف، انظر التيسير ص١٥١، البدور ٢٠٢.
٤) وهي قراءة الشيخين، انظر التيسير ص١٤٨، البدور ص١٩٨.
٥) وهي قراءة الباقين، وانظر المقنع ص٨٦.
٦) انظر المصاحف ص١٢١.
٧) آية ٧٧.
٨) على الجزم وهي قراءة حمزة، انظر التيسير ص١٥٢، البدور ص٢٠٦.

بالألف»(١).

وقوله «نافع تساقط اختصرا» قال أبو عمرو فيما رواه قالون عن نافع ﴿تسقط عليك﴾(٢) بغير ألف بين السين والقاف(٣).

وفي الشواذ ﴿يسقط﴾، و﴿يسقط﴾، و﴿نسقط﴾(٤)، و﴿تسقط﴾(٥) (٦)، فإن كان ذلك أو بعضه كان مشهوراً في زمن رسم المصاحف؛ فلعله قصد بالرسم، ورسمها على ذلك محتمل للقراءات المشهورة(٧)، مع تقدير حذف الألف اختصاراً(٨).

٩٢- يُسارِعونَ جُذَاذاً عَنهُ واتَّفقوْا
عَلىٰ حَرَامٍ هُنا وَلَيْسَ فِيهِ مِرَا

قوله «عنه» يعني عن نافع، قال قالون فيما رواه عنه ﴿يسرعون في الخيرات﴾ في الأنبياء(٩) بغير ألف (معاً)(١٠) بعد السين، وكذلك ﴿فجعلهم جذذاً﴾ محذوف الألف بين الذالين، ﴿وحرم على قرية﴾(١١) كذلك

---

١) ورفع الفاء، وهي قراءة الباقين، وانظر المقنع ص٩٥.
٢) سورة مريم آية ٢٥.
٣) انظر المقنع ص١٢.
٤) في «د» وتَسَقط وليس فيها قراءة رابعة.
٥) قال ابن خالويه: «اجتمع في هذا الحرف تسع قراءات...» ثم ذكرها، انظر ابن خالويه ص٨٤.
٦) في «ج» ونسقط.
٧) قرأ حمزة بفتح التاء الفوقية وبتخفيف السين بعدها ألف، وبفتح القاف، وقرأ حفص بضم التاء وكسر القاف، مع تخفيف السين وبالألف بعدها، والباقون كحمزة غير أنهم يشددون السين، انظر البدرو ص١٩٩.
٨) وهو كذلك، إذ ليس ثمت قراءة بحذف الألف.
٩) آية ٩٠.
١٠) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ.
١١) كلاهما في سورة الأنبياء آية ٥٨، ٩٥.

بغير ألف بعد الراء(١).

وحدثني الجوهري بالإسناد عن عبد الله(ق ٥٤/ب) عن نصير ﴿وحرم﴾ بغير ألف باتفاق(٢).

وقد قرئ في المشهور ﴿وحرم﴾(٣)، وهو صورة رسمه وقد سبق القول في نظائره(٤).

٩٣- وقالَ الاوَّلُ كوفِيٌّ وَفِيْ أوَلَمْ
لا وَاوَ فِيْ مُصْحَفِ المَكيِّ مُسْتَطَرَا

وقال أبو عمرو فيما سمعه من غير واحد من شيوخه: في مصاحف الكوفة ﴿قال ربي يعلم القول﴾(٥) بالألف وفي سائر المصاحف ﴿قل﴾(٦) بغير ألف.

وفي مصاحف أهل مكة ﴿ألم ير الذين كفروا أن السمٰوٰت والأرض كانتا رتقاً﴾(٧) بغير واو في ﴿ألم ير﴾ بين الهمزة واللام، وفي سائر المصاحف ﴿أولم﴾ بالواو(٨)، وهو مما سبق الكلام عليه من الاختلاف المشهور(٩).

---

١) انظر المقنع ص١٢.
٢) انظر المصاحف ص١٢٢.
٣) بكسر الحاء وسكون الراء، وهي قراءة شعبة والشيخين، انظر التيسير ص١٥٥، البدور ص٢١٢.
٤) مما كان الحذف فيه حذف إشارة إلى قراءة أخرى، ويحتملها الرسم، انظر مثلاً ص١٨٧.
٥) سورة الأنبياء آية ٤.
٦) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ، وبالإثبات جرى عمل شيوخنا في مصحف المدينة النبوية، ورسمها بالحذف أولى لتحتمل قراءة من سوى حفص والشيخين.
٧) سورة الأنبياء آية ٣٠.
٨) انظر المقنع ص١٠٤.
٩) مما كان الحذف فيه حذف إشارة إلى قراءة أخرى، كما تقدم آنفاً.

و«مستطرا» منصوب صفة للواو في قوله «لاواو»، وهي صفة محمولة على لفظه، وليست مبينة كالموصوف، لأنه لما فصل بينهما استحقت الصفة الإعراب، ولو وليت الموصوف جاز فيها البناء والإعراب، ولو كانت القوافي في هذه القصيدة مرفوعة لجاز رفع «مستطرا» على أنه صفة أيضاً محمولة على (محل)(١) الموصوف.

٩٤- مُعاجِزينَ مَعاً يقاتَلونَ لنا

فِع يُدافِعُ عَن خلفٍ وَفى نَفرَا

(ق ٥٥/أ) وقال فيما رواه قالون عن نافع: وفي سورة الحج ﴿معجزين﴾ بغير ألف، وفيها ﴿للذين يقتلون﴾(٢) بغير ألف بعد القاف(٣).

وقوله «معاجزين معاً» يعني أن الذي في سبأ أيضاً محذوف الألف. وهذا من زيادة هذه القصيدة على المقنع. فأما ﴿معجزين﴾؛ فقد سبق الكلام على نظائره مما فيه وجهان مشهوران(٤)، الرسم على أحدهما مع احتماله الأمر الآخر، وأما ﴿يقتلون﴾(٥) فحذف الألف فيه اختصار، ولم يقرأ أحد فيما علمت ﴿يُقتَلون﴾.

وأما قوله «يدافع عن خلف وفَى نفرا»؛ فذكر أبو عمرو عن محمد بن عيسى في بعض المصاحف: ﴿إن الله يدافع﴾(٦) بالألف، وفي بعضها

---

١) ما بين القوسين ساقط من «أ،ج».
٢) كلاهما في الحج آية ٥١، آية ٣٩.
٣) انظر المقنع ص١٢.
٤) الأول حذف الألف بعد العين وتشديد الجيم، وهو لابن كثير وأبي عمرو، والثاني إثبات الألف وتخفيف الجيم، انظر التيسير ص١٥٨، البدور ص٢١٦.
٥) سورة الحج آية ٣٩.
٦) سورة الحج آية ٣٨.

﴿يدفع﴾ بغير ألف(١) (٢).

٩٥- وَسَامِراً وعِظاماً والعِظامَ لِنَا
فِعٍ وَقلْ كمْ وَقلْ إِنْ كوْفِ ابْتَدَرَا

وقال أبو عمرو فيما رواه قالون عن نافع في المؤمنين ﴿المضغة عظماً فكسونا العظم لحماً﴾(٣)، و﴿سمراً تهجرون﴾(٤) بغير ألف في الثلاثة، يعني بعد الظاء، وبعد السين من ﴿سمراً﴾.

فأما عظاماً، والعظام؛ فالكلام فيه على ما سبق مما فيه قراءتان مشهورتان(٥).

وأما ﴿سمراً﴾؛ فقد روي عن أبَيٍّ أنه كان يقرأ ﴿سُمَّراً﴾، وعن مجاهد وابن عباس(ق ٥٥/ب)، وكذلك يقرأ ابن محيصن(٦)، وروي ذلك أيضاً عن ابن عمر، فإن كان الصحابة (رضي الله عنهم) أخذوا ذلك عن رسول الله ﷺ، وعلموا صحته فلعله كان الرسم، مع أنه يحتمل (سامراً)، على تقدير حذف الألف، وإلا فالحذف اختصار.

وقوله "وقل كم" يريد به قوله تعالى ﴿قل كم لبثتم فى الأرض﴾(٧).

---

١) انظر المقنع ص١٢.
٢) وهما قراءتان سبعيتان، حذف الألف مع فتح الياء التحتية وتسكين الدال وفتح الفاء، من الدفع، وهي لابن كثير وأبي عمرو، والأخرى بضم الياء وفتح الدال بعدها ألف مع كسر الفاء من المدافعة، انظر التيسير ١٥٧، البدور ص٢١٥.
٣) آية ١٤.
٤) آية ٦٧.
٥) الأولى قراءة ابن عامر وشعبة، وهي بفتح العين وسكون الظاء وحذف الألف بعدها على الإفراد، والأخرى بكسر العين وفتح الظاء وإثبات الألف، على الجمع، انظر التيسير ص١٥٨، البدور ص٢١٨.
٦) وهي قراءة شاذة، انظر ابن خالويه ص٩٨، الإتحاف ص٣١٩.
٧) سورة المؤمنون آية ١١٢.

وقوله "وقل إن" يعني في قوله تعالى ﴿قل إن لبثتم إلا قليلاً﴾ (١).

قال أبو عمرو فيما رواه عن محمد بن عيسى عن نصير: وفي المؤمنين في بعض المصاحف ﴿قل كم لبثتم﴾ بغير ألف، وكذلك ﴿قل إن لبثتم﴾ بغير ألف، وفي بعضها ﴿قال﴾ بالألف، فيهما(٢).

ثم ذكر أبو عمرو بعد ذلك في الباب الذي سمعه عن غير واحد من شيوخه في مصاحف أهل الكوفة ﴿قل كم لبثتم﴾، ﴿قل إن لبثتم﴾ بغير ألف في الحرفين، وفي سائر المصاحف ﴿قال﴾ بالألف في الحرفين(٣).

قال: وينبغي أن يكون الحرف الأول بغير ألف في مصاحف أهل مكة، والثاني بالألف، لأن قراءتهم كذلك، ولاخبر عندنا في ذلك عن مصاحفهم إلا ما رويناه عن أبي عبيد، لأنه قال: ولا أعلم(ق ٥٦/أ) مصاحف أهل المدينة إلا عليها، يعني إثبات(٤) الألف في الحرفين(٥).

٩٦- للهِ في الآخِرَيْنِ في الإمامِ وفي الـ
ـبَصْرِيّ قلْ ألِفٌ يَزِيدُها الكبرَا

وقال أبو عمرو في الباب الذي رواه عن غير واحد من شيوخه في مصاحف أهل البصرة في المؤمنين ﴿سيقولون الله قل أفلا تتقون﴾، ﴿سيقولون الله قل فأنى تسحرون﴾(٦) بالألف في الاسمين الأخيرين، وفي

---

١) سورة المؤمنون آية ١١٤.
٢) انظر المقنع ص٩٥.
٣) انظر المقنع ص١٠٥.
٤) في «ج» بإثبات.
٥) أما قوله تعالى ﴿قل كم لبثتم﴾ فقد قرأه ابن كثير وحمزة والكسائي بغير ألف على الأمر، وقرأه الباقون بألف على الخبر، وأما قوله تعالى ﴿قل إن لبثتم﴾ فقد قرأه الشيخان بغير ألف على الأمر والباقون بألف على الخبر، انظر التيسير ص١٦٠، البدور ص٢٢٠، الإتحاف ص٣٢١.
٦) آية ٨٧، ٨٩.

سائر المصاحف ﴿لله﴾، ﴿لله﴾ فيهما(١).

وكذلك قال أبو عبيد: رأيت ذلك في الإمام.

ولاخلاف في الأول بين المصاحف، وهو قوله تعالى ﴿قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله﴾(٢) أنه بغير ألف قبل اللام.

وروي لنا أن الذي زاد الألف في هذين الاسمين في مصاحف البصريين هو نصر(٣) بن عاصم، قال هارون الأعور(٤) عن عاصم الجحدري(٥) كانت في الإمام ﴿لله﴾، ﴿لله﴾، وأول من زاد هذين الألفين نصر بن عاصم الليثي.

وروي عن الحسن البصري أنه قال الفاسق عبيد الله بن زياد(٦)، زادهما.

وقال يعقوب الحضرمي(٧) أمر عبيد الله بن زياد أن يزاد فيهما ألف.

قال أبو عمرو (رحمه الله) وهذه الأخبار(ق ٥٦/ب) عندنا لا تصح لضعف نقلها(٨)، واضطرابها، وخروجها عن العادة، إذ غير جائز أن يقدم

---

١) انظر المقنع ص١٠٥.
٢) آية ٨٤.
٣) في «د» نصير.
٤) ابن سعد العجلي، الكوفي، صدوق رمي بالرفض، ويقال رجع عنه، توفي بعد المائة. انظر التقريب (٣١١/٢).
٥) ابن أبي الصباح العجاج البصري، أخذ القراءة عن جماعة منهم نصر بن عاصم، وروى حروفاً عن أبي بكر الصديق، وروى عنه جماعة منهم هارون الأعور، انظر الغاية (٣٤٩/١).
٦) ابن أبيه، أمير البصرة أبو حفص، كان جميل الصورة قبيح السريرة، قتل يوم عاشوراء سنة ٦٧هـ، انظر السير (٥٤٥/٣).
٧) في «د» الحمصي، وهو خطأ.
٨) في «د» نقلتها ولعله أصوب.

نصر وعبيد الله، هذا الإقدام من الزيادة في المصاحف مع علمهما أن الأمة لاتسوغ لهما ذلك، بل تنكره وترده وتحذر منه ولاتعمل عليه، وإذا كان ذلك بطل نسبة زيادة هذين الألفين إليهما، وصح أن إثباتهما من قبل عثمان والجماعة (رضي الله عنهم) على حسب ما نزل من عند الله تعالى، وما أقرأه رسول الله ﷺ(١).

هذا كله قول أبي عمرو وأما أبو عبيد فذكر في كتاب القراءات له حدثنا حجاج عن(٢) هارون حدثني عاصم الجحدري قال: هن في الإمام مصحف عثمان الذي كتبه للناس كلهن ﴿لله﴾، ﴿لله﴾، ﴿لله﴾، ﴿لله﴾.

قال وأول من زاد هذين الألفين نصر بن عاصم الليثي.

قال أبو عبيد: وتأملتها أنا في الإمام فوجدتها على ما رواه الجحدري كلها ﴿لله﴾، ﴿لله﴾، ﴿لله﴾، ﴿لله﴾، وذكر الكسائي أنها في مصحف أبي بن كعب كذلك أيضاً.

قال أبو عبيد: وكذلك رأيتها في مصحف قديم بالثغر بعث به إليهم قبل خلافة عمر بن عبد العزيز، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة(ق ٥٧/أ)، وفي مصاحف أهل الكوفة جميعاً، وأحسب مصاحف أهل الشام أيضاً عليها، وأما مصاحف أهل البصرة فإن الألف فيها ساقطة في الأولى وحدها، وأما الأخريان فبالألف.

ثم قال: وكان الكسائي يحكي عن العرب أنه يقال: من رب هذه الدار؟ فيقولون لفلان، بمعنى هي لفلان. انتهى كلام أبي عبيد.

---

١) انظر المقنع ص١٠٥.
٢) في «ل» بن، وهو خطأ.

وقال أبو عبد الله محمد بن عيسى في كتابه: اتفق أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل الشام على ﴿سيقولون لله﴾، ﴿لله﴾، ﴿لله﴾، ثلاث بغير ألف، وأما أهل البصرة؛ فالأولى بغير ألف، والاثنان(١) ﴿الله﴾، ﴿الله﴾ بالألف.

وأخبرني أبو المظفر الجوهري بإسناده عن عبد الله حدثنا محمد بن صدقة(٢) ثنا ابن حيوة(٣) ثنا مبشر بن عبيد(٤) قال في إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿سيقولون لله﴾، كل شيء منها، وفي إمام أهل العراق الأولى ﴿سيقولون لله﴾، والحرفان بعد ذلك ﴿سيقولون الله﴾، ﴿سيقولون الله﴾(٥).

٩٧- سِرَاجاً اختلفوا والرِّيحَ مُخْتَلِفٌ
ذرِّيَّةٌ نافِعٌ مَعْ كلِّ مَا انحَدَرَا

وقال أبو عمرو فيما رواه محمد بن عيسى عن نصير: وفي الفرقان في بعض المصاحف ﴿وجعل فيها سر جاً﴾(٦) بغير ألف، وفي بعضها ﴿سراجاً﴾(ق ٥٧/ب) بالألف(٧).

وقال أبو عمرو في باب ما اتفق عليه مصاحف الأمصار؛ المدينة والكوفة والبصرة والشام ومدينة السلام ولم يختلف في شيء من كتابته

---

١) في بقية النسخ الأخريان.
٢) ابن صدقة الجُبْلاني الحمصي، صدوق، توفي بعد المائتين، انظر التقريب (١٧١/٢).
٣) في «أ» أبو جعفر بن حيوة، والصواب أنه شريح بن يزيد الحضرمي، وتقدم.
٤) الحمصي، أبو حفص، كوفي الأصل، متروك، رماه أحمد بالوضع، مات بعد المائة، انظر التقريب (٢٢٨/٢).
٥) انظر المصاحف ص٥٦.
٦) آية ٦١.
٧) انظر المقنع ص٩٦.

مما رواه محمد بن عيسى عن نصير: وفي الفرقان ﴿وهو الذى أرسل الرياح بشراً بين يدى رحمته﴾(١) بالألف، يعني أن إثبات الألف فيه اتفاق لاخلاف فيه(٢).

وقال أبو عمرو قبل ذلك فيما رواه قالون عن نافع: وفي الفرقان ﴿أرسل الريح﴾، فعده في المحذوف(٣).

فهذا معنى «والريح مختلف»، لأن نافعاً ذكر الحذف لاغير، ونصير ذكر الإثبات لاغير.

وقوله «ذرية نافع» لأن أبا عمرو ذكر(٤) في باب ماروا ه قالون عن نافع ﴿وذريـتنا قرة أعين﴾(٥) الألف فيه محذوفة(٦).

وقوله «مع كل ما انحدرا» أي مع كل ما بعده، وذلك في يس ﴿ذريتهم في الفلك المشحون﴾(٧)، وفي الطور ﴿واتبعتهم ذريتهم﴾(٨)، ﴿ألحقنا بهم ذريتهم﴾(٩).

وكل ما في هذا البيت من صورة الرسم قراءة صحيحة ثابتة

---

١) آية ٤٨.
٢) انظر المقنع ص٨٧.
٣) انظر المقنع ص١٢.
٤) في «ل» ذكره.
٥) سورة الفرقان آية ٧٤.
٦) انظر المقنع ص١٢.
٧) آية ٤١.
٨) آية ٢١.
٩) الآية نفسها، انظر المقنع ص١٣،١٤.

مشهورة(١)، وقد سبق الكلام على أمثاله(٢).

٩٨- وننزِلُ النونُ مَكيٌّ وحاذِفُ فا

رِهِينَ عَن جُلهِمْ مَعْ حَاذِرُونَ سَرَىٰ

وقال أبو عمرو في الباب الذي رواه عن غير واحد من شيوخه: وفي مصاحف(ق ٥٨/أ) أهل مكة في الفرقان ﴿وننزل الملـٰٓئكة﴾(٣) بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة(٤).

وقال فيما رواه محمد بن عيسى عن نصير في باب(٥) ما اختلف فيه المصاحف بالإثبات والحذف: وفي الشعراء في بعض المصاحف ﴿فارهين﴾ بالألف، وفي بعضها ﴿فرهين﴾ بغير ألف، وكذلك ﴿حاذرون﴾، و﴿حذرون﴾(٦)، والقول فيما في هذا البيت كالقول فيما تقدم قبله(٧).

٩٩- والشام قلْ فتَوكلْ والمَدِين وَيَأ

تِينَنِي النونُ مَكيٌّ بِهَا (٨) جَهَرَا

---

١) أي الإثبات والحذف في الألف التي بعد الياء، فقد قرأ أبو عمرو وشعبة والأخوان بالحذف في موضع الفرقان، وغيرهم بالإثبات. انظر التيسير ص١٦٤، البدور ص٢٢٩، وقرأ نافع وابن عامر بالإثبات في موضع يٰس، وغيرهم بالحذف، انظر التيسير ص١٨٤، البدور ص٢٦٦، وقرأ أبو عمرو وابن عامر ﴿ذريـٰتهم بإيمـٰن﴾ بألف بعد الياء، وغيره بالحذف، والموضع الثاني في السورة نفسها قرأه بإثبات الألف بعد الياء نافع والبصري وابن عامر، انظر التيسير ص٢٠٣، البدور ص٣٠٥.

٢) مما كان الحذف فيه حذف إشارة إلى قراءة أخرى، ويحتملها الرسم.

٣) آية ٢٥.

٤) انظر المقنع ص١٠٦.

٥) في الأصل «في الباب الذي في باب ما اختلف...» وهو خطأ.

٦) كلاهما في سورة الشعراء آية ٥٦، ١٤٩.

٧) مما كان الحذف فيه حذف إشارة إلى قراءة أخرى، ويحتملها الرسم، وقد قرئ في السبعة بالحذف والإثبات في الكلمتين، انظر التيسير ص١٦٥، ١٦٦، البدور ص٢٣١، ٢٣٢.

٨) في بقية النسخ به.

وقال أبو عمرو في باب ما رواه عن غير واحد من شيوخه: وفي الشعراء في مصاحف المدينة والشام ﴿فتوكل على العزيز الرحيم﴾(١) بالفاء، وفي سائر المصاحف بالواو، وفي النمل في مصاحف أهل مكة ﴿أو ليأتينى﴾(٢) بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة(٣)، وهذا كما سبق أيضاً.

وقوله "بها جهرا" لأنه أظهرها، وغيره أدغمها وسترها.

١٠٠- آيَاتُنا نافِعٌ بالحَذفِ طائِرُكمْ

وادَّارَكَ الشامِ فِيها إِننا سَطَرَا

وقال فيما رواه قالون عن نافع وفي سورة النمل ﴿ايتنا مبصرة﴾(٤) (ق ٥٨/ب) بغير ألف بين الياء والتاء، وكذلك ﴿طـئركم عند الله﴾(٥) بغير ألف بعد الطاء، و﴿بل ادرك علمهم﴾(٦) بغير ألف بعد الدال(٧).

وقوله "الشام فيها إننا سطرا" يحتاج إلى بسط وإيضاح، وذلك أن أبا عمرو قال في باب ما رسمت الياء فيه على مراد التليين للهمزة: ثنا الخاقاني وذكر سنده إلى محمد بن عيسى قال: ﴿أءنالمخرجون﴾(٨) بالياء والنون، يعني في جميع المصاحف(٩).

---

١) آية ٢١٧.
٢) آية ٢١.
٣) انظر المقنع ص ١٠٦.
٤) آية ١٣.
٥) سورة النمل آية ٤٧.
٦) سورة النمل آية ٦٦.
٧) انظر المقنع ص١٢.
٨) سورة النمل آية ٦٧.
٩) انظر المقنع ص٥١.

وقال أيضاً في باب ما وقع الاتفاق على رسمه، وذلك أيضاً عن محمد بن عيسى عن نصير: وفي النمل كتبوا ﴿إننا﴾(١) بنونين، ثم فسر أبو عمرو قوله بنونين فقال: يعني أنهم صوروا بعد الهمزة حرفين(٢).

وقال محمد بن عيسى في كتابه في سورة النمل ﴿أئنا لمخرجون﴾ بياء ونون، كذلك رأيته في كتابه.

وحدثني الجوهري بإسناده إلى محمد بن عيسى عن نصير ﴿أئنا لمخرجون﴾ بالياء(٣)، فقد وقع الاتفاق على أنه رسم بالحرفين، فاعتقد الشامي أنهما نونان، وغيره يعتقد أن الهمزة الثانية صورت ياءً، كما صورت كذلك في ﴿أئنكم﴾ في الأنعام(٤)، و﴿أئنكم لتأتون﴾ في النمل(٥)، والثاني في العنكبوت(٦) (ق ٥٩/أ)، و﴿أئن لنا لأجراً﴾ في الشعراء(٧)، و﴿أئن ذكرتم﴾ في يس(٨)، و﴿أئنا﴾ في والصافات(٩)، و﴿أئفكاً﴾ فيها أيضاً (١٠)، و﴿أئذا﴾ في الواقعة(١١) صورت الهمزة ياء على مراد التسهيل لما كان التسهيل يقربها من الياء(١٢).

وإنما قال «الشام فيها إننا سطرا» لأن أهل الشام كتبوا ذلك على

---

١) آية ٦٧، وانظر المقنع ص٨٨،١١١.
٢) انظر المقنع ص٨٨.
٣) انظر المصاحف ص١٢٣.
٤) آية ١٩.
٥) آية ٥٥، انظر المقنع ص٨٨.
٦) آية ٢٩.
٧) آية ٤١.
٨) آية ١٩.
٩) آية ٣٦.
١٠) آية ٨٦.
١١) آية ٤٧.
١٢) انظر المقنع ص٥١،٥٢.

أنهما نونان، لأن تلك قراءتهم المشهورة عندهم المنقولة عن الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين)، وإلا فرسمه يحتمل القراءتين(١).

ولذلك قال أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن ومعالمه: وفي النمل يعني في مصاحف أهل الشام ﴿إننا لمخرجون﴾ على نونين بغير استفهام(٢).

١٠١- مَعاً بِهادِيْ على خلفٍ فناظِرَةٌ

سِحْرانِ قلْ نافِعٌ بفارِغاً قصُرَا

يقول إن قوله تعالى ﴿بهادى العمى﴾ في النمل، والروم(٣) كتب في بعض المصاحف بألف بعد الهاء، وبعضها بغير ألف(٤)، وكذلك قوله تعالى ﴿فناظرة بم يرجع﴾(٥) كتب بألف بين النون والظاء في بعض المصاحف، وحذف من بعضها، وكذلك ﴿قالوا سحران﴾(٦) كتب في بعضها بغير ألف، وفي بعضها بالألف، وهذا كله ذكره أبو عمرو في باب ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات(ق ٥٩/ب) والحذف(٧)، وقد ذكر أيضاً في باب ما رسم بالحذف والإثبات الذي رواه قالون عن نافع ﴿سحران﴾ بغير ألف(٨).

وقال محمد بن عيسى في كتابه في قوله تعالى ﴿بهدى العمى﴾: أهل الكوفة والبصرة يسقطون الألف ويكتبونه بغير ألف.

---

١) انظر التيسير ٢٠٧، البدور ص٢٣٧.
٢) انظر كتابه الفضائل ص٢٩٨.
٣) آية ٨١ وآية ٥٣.
٤) انظر المقنع ص٩٦.
٥) سورة النمل آية ٣٥.
٦) سورة القصص آية ٤٨، والمقصود هنا الألف الأولى.
٧) انظر المقنع ص٩٦.
٨) انظر المقنع ص١٣.

وأما ﴿فرغاً﴾ من قوله تعالى ﴿وأصبح فؤاد أم موسى فرغاً﴾(١) فذلك مما ذكره نافع في الباب المذكور أنه بغير ألف(٢).

١٠٢- مَكيُّهمْ قالَ مُوسَى نافِعٌ بِعَليْـ

ـهِ آيَـتٌ وَلَـهُ فِصَـالُـهُ ظهَرَا

وقال أبو عمرو وفي(٣) باب اختلاف مصاحف الأمصار بالزيادة والنقص، وهو الباب الذي رواه عن غير واحد من شيوخه: في القصص في مصاحف أهل مكة ﴿قال موسى ربى أعلم﴾(٤) بغير واو قبل ﴿قال﴾، وفي سائر المصاحف: ﴿وقال﴾ بالواو(٥).

وكذلك حكى أئمة القراء كابن مجاهد(٦) وابن أشتة ومكي والمنبجي(٧) وغيرهم.

وذكر أبو عمرو في الباب المروي عن نافع ﴿ءايتٌ من ربه﴾ في العنكبوت(٨) بغير ألف.

وقال محمد بن عيسى في كتابه ﴿ءايت من ربه﴾ بالتاء، وهي جماع(٩) ليس في القرآن غيره.

---

١) سورة القصص آية ١٠.
٢) انظر المقنع ص١٣، وهو كذلك عند الشيخين، انظر السمير ص٥٤.
٣) في بقية النسخ «في» بدون واو.
٤) آية ٣٧.
٥) انظر المقنع ص١٠٦.
٦) شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، روى عن ثعلب أبي العباس وغيره، توفي سنة ٣٢٤هـ، انظر الغاية (١٣٩/١).
٧) أحمد بن الصقر بن ثابت أبو الحسن الطائي المنبجي، ماهر، له كتاب في القراءات سماه الحجة، توفي سنة ٣٣٦هـ، انظر الغاية (٦٣/١).
٨) آية ٥٠.
٩) في «د» وهي إجماع.

قال(١) أبو بكر بن أشتة (رحمه الله) أخبرنا إسحاق(ق ٦٠/أ) بن محمد بن يحي(٢) عن محمد بن أبان(٣) عن يحي بن الفضل الخرقي(٤) عن وهيب(٥) عن هارون قال: قراءة عاصم الجحدري ﴿اية﴾، يعني على الإفراد، قال: وكان أول من كتبها بالتاء هو.

وذكر أبو عمرو في الباب المروي عن نافع في لقمان ﴿وفصله فى عامين﴾(٦) بغير ألف بين الصاد واللام(٧).

وقد روي عن أبيّ والحسن ومورق وابن حوشب(٨) وأبي رجاء وطلحة(٩) والجحدري والسختياني: ﴿وَفَصْلُهُ فى عامين﴾(١٠) وذلك على ما حكاه نافع في رسمه، فيجوز أن يكون ذلك هو المقصود بالرسم مع تحمله القراءة الأخرى، وتقدير(١١) حذف الألف، هذا إذا كان معلوم التنزيل عند الصحابة، والله أعلم.

١٠٣- تُصَاعِرِ اتفقوا تَظَّاهَرُونَ لهُ
ويَسْأَلونَ بُخلفٍ عالِمِ اقتُصِرَا

---

١) في بقية النسخ «وقال» بزيادة واو.
٢) لم أقف على ترجمته.
٣) لم أقف على ترجمته.
٤) لم أقف على ترجمته.
٥) ابن عمرو بن عبيد الله النميري أبو القاسم، انظر الغاية (٣٦٢/٢).
٦) آية ١٤.
٧) انظر المقنع ص١٣.
٨) شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعري الشامي ثم البصري تابعي مشهور، توفي سنة ١٠٠هـ، انظر الغاية (٣٢٩/١).
٩) ابن سليمان السمان، مقرئ مصدر، له شواذ تروى عنه، أخذ عن فياض بن غزوان عن طلحة بن مصرف، انظر الغاية (٣٤١/١).
١٠) شذوذاً، انظر ابن خالويه ص١١٦.
١١) في «د» ويقدر.

يريد بقوله "تصاعر"، و"تظاهرون" وبجميع ما في البيت قبله: أن الألف من ذلك محذوفة، وذلك كله(١) محمول على قوله في البيت السابق قبل هذين البيتين "نافع بفارغاً قصرا".

قال أبو عمرو في باب ما اتفق على رسمه مصاحف الأمصار: وفي لقمان كتبوا ﴿ولاتصعر خدك للناس﴾(٢) بغير ألف، وذكر مثل ذلك عن نافع في الباب المفرد له(٣)، فمن قرأه ﴿تصاعر﴾ اعتقد حذف الألف، أو اعتقد أنه(ق ٦٠/ب) كتب على القراءة الأخرى، ولكن الرسم لاينافي قراءة الإثبات، ومن قرأ ﴿تصعِّر﴾ فهي صورة رسمه(٤).

وقوله "تظاهرون له" أي لنافع، وقد سبق ذكره في البيت قبله، وليس في المقنع ذكر ﴿تظهرون﴾(٥)، ولكنه من زيادات هذه القصيدة.*

وهذه الكلمة تقرأ في المشهور المعروف والثابت الصحيح على أربعة أوجه: ﴿تَظَّهَّرون﴾ على صورة رسمه المذكورة من غير ألف، وأصله ﴿تَتَظهَّرون﴾ فأدغمت التاء في الظاء، ويقرأ مع إثبات الألف على ثلاثة أوجه: ﴿تَظّـهرون﴾ بتشديد الظاء، وهي قراءة ابن عامر، وأصله ﴿تَتَظـهرون﴾، فأدغمت التاء في الظاء أيضاً، و﴿تَظاهَرون﴾ بتخفيف الظاء، وهي لحمزة والكسائي، وذلك على حذف إحدى التاءين، و﴿تُظـهِرون﴾ وهي لعاصم(٦)، وهو من ظاهَرَ يُظاهِرُ.

---

١) في «ج» كونه، وفي «أ ه» لأنه.
٢) آية ١٨.
٣) انظر المقنع ص١٢، ٨٩.
٤) قراءة الإثبات مع تخفيف العين لنافع وأبي عمرو والشيخين، والباقون بالحذف والتشديد، انظر التيسير ص١٧٦، البدور ص٢٥١.
٥) سورة الأحزاب آية ٤.
٦) بضم التاء وكسر الهاء، انظر التيسير ص١٧٨، البدور ص٢٥٤

* وليس الأمر كذلك. انظر المقنع ص ١٠.

وقوله "ويسألون بخلف" يعني قوله تعالى ﴿يسألون عن أنبائكم﴾(١).

قال: أبو عمرو في باب اختلاف المصاحف المروي عن نصير: في الأحزاب في بعض المصاحف ﴿يسلون﴾ بغير ألف، وفي بعضها ﴿يسألون﴾ بالألف(٢).

قال: أبو عمرو: ولم يقرأ بذلك أحد من العامة، وإنما رويناه من طريق محمد بن المتوكل(٣)، عن يعقوب يعني أنه يقرأ ﴿يسَّاءلون﴾(٤).

قلت: وهذه القراءة المروية عن رويس عن يعقوب قد رويت عن أُبَيٍّ والحسن البصري(ق ٦١/أ) وعاصم الجحدري وأبي إسحاق السبيعي(٥)، وغيرهم.

وقول أبي عمرو إنه لم يقرأ بذلك إلا يعقوب يدل على أنه لامحمل عنده لرسمه بالألف إلا (على)(٦) قراءة يعقوب، وليس الأمر كذلك، ولكن الألف في ﴿يسألون﴾ إنما كتبها من كتبها صورة للهمزة، وإن كانت لاتصور غالباً إذا كان قبلها ساكن، ولكن رسم الألف صورة للهمزة في هذا ونحوه جائز.

قال أحمد بن يحي أبو العباس ثعلب في ذلك: أكثر ما يكتب بلا همز لأنه قد سكن ما قبله مثل (ييئس)، و (يزءر)، و (يلءم)، و (يسئل)، ترك الهمز أكثر، ويجوز أن يكتب بألف على الأصل. ثم قال: فهكذا الهمزة إذا سكن

---

١) سورة الأحزاب آية ٢٠.

٢) انظر المقنع ص ٩٧.

٣) أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برويس، مقرئ حاذق ضابط مشهور، وهو راوية يعقوب أحد القراء العشرة، انظر الغاية (٢/٢٣٤).

٤) انظر المقنع ص٩٧، الإتحاف ص٣٥٤.

٥) عمرو بن عبد الله الهمْداني أبو إسحاق السَّبِيعي، ثقة عابد، اختلط بآخره، توفي سنة ١٢٩هـ، وقيل غير ذلك، انظر التقريب (٢/٧٣).

٦) ما بين القوسين ساقط من «الأصل».

ما قبلها إن شئت حذفتها، وإن شئت أثبتها، وكذلك مسألة (وهو ألأم منه)، و (أسأل منه)، و (أدأب منه)، يكتب بألف، وبغير ألف لأن قبلها ساكن، قال: وكذلك (أفعل) ما كان عين الفعل منه همزة نحو قولهم: (أرأس) إن شئت كتبته بألف، وإن شئت بغير ألف، لأن قبلها ساكناً.

قلت: والذي أكاد أقطع به أن الكاتب إنما قصْدُهُ بالألف في ﴿يسألون﴾ صورة الهمزة والله أعلم.

وقوله «عالم اقتصرا» يعني به قوله تعالى(ق ٦١/ب) ﴿عالم الغيب لايعزب﴾ في سبأ[١].

و«اقتصرا» أي قصِرَ وكتِبَ بغير ألف باتفاق.

قال أبو عمرو في باب اتفاق المصاحف عن محمد بن عيسى عن نصير: وكتبوا ﴿علِـمِ الغيبِ لايَعزُبُ﴾ بغير ألف[٢].

و﴿علِم﴾ اسم فاعل، وقد سبق القول في مثله[٣].

١٠٤- للكلِّ بَاعِدْ كذَا وفِيْ مَساكِنِهمْ
عَن نافِعٍ ونجَازِيْ قادِرٍ ذَكرَا

قوله «للكل باعد كذا» أي مثل هذا، يعني أنه كتب بغير ألف بين الباء والعين.

قال ذلك محمد بن عيسى عن نصير في الباب الذي له في المقنع، وهو الباب الذي ذكرته آنفاً[٤]، وذكره أيضاً آنفاً نافع كذلك في الباب المفرد

---

١) آية ٣.
٢) انظر المقنع ص٨٩.
٣) مما كان الحذف فيه حذف اختصار.
٤) انظر المقنع ص١٣، ٨٩.

له(١)، وعن نافع في هذا الباب أيضاً ﴿فى مسكنهم ءاية﴾(٢)، و﴿وهل يجزى إلا﴾(٣)، و﴿بقدر على أن يخلق مثلهم﴾، في يس(٤).

وهو المراد بقوله «قادرٍ ذكرا» أي ذكر جميع ذلك عن نافع، وأن جميع ذلك كتب بغير ألف.

فأما ﴿بَعِّدْ بين أسفارنا﴾(٥)، و﴿مسكنهم ءاية﴾ فقراءة ذلك بإثبات الألف وحذفها مشهور(٦)، وأما ﴿وهل نجزي إلا الكفور﴾ فقرئ في الشواذ ﴿يُجْزى﴾ على ما لم يسم فاعله ﴿إلا الكفور﴾ بالرفع، وذلك صورة رسمه، وقد سبق الكلام على مثله(٧)، قرأ بذلك ابن خثيم وابن(ق ١/٦٢) السميفع(٨) وابن قيس وابن ذر وأبو عمران(٩) (١٠).

وأما قوله تعالى ﴿بقدر على أن يخلق مثلهم﴾ فقد قرأ(١١) يعقوب

---

١) انظر المقنع ص١٣.
٢) سورة سبأ آية ١٥، وانظر الموضع السابق من المقنع.
٣) سورة سبأ آية ١٧.
٤) آية ٨١.
٥) سورة سبأ آية ١٩.
٦) أما ﴿بٰعد﴾ فقرأ المكي والبصري وهشام بحذف الألف وتشديد العين، وقرأ غيرهم بالألف وتخفيف العين، وأما ﴿مسٰكنهم﴾ فقد قرأها بالإفراد وفتح الكاف حفص وحمزة، والكسائي كذلك غير أنه كسر الكاف، والباقون بإثبات ألف بعد السين على الجمع، انظر التيسير ص١٨١، البدور ص٢٦٠.
٧) مما يحتمل أن يكون الحذف إشارة إلى قراءة صحيحة في زمن مضى، انظر على سبيل المثال ما ورد في شرح الأبيات ٥٢، ٥٨، ٩١.
٨) محمد بن عبد الرحمن بن السميفع بفتح السين أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة شذ فيه، انظر الغاية (١٦١/٢).
٩) الجوني الإمام الثقة عبد الملك بن حبيب البصري، روى عن عمران بن حصين وأنس بن مالك، وغيرهما، غلب عليه الكلام في الحِكم، انظر حلية الأولياء (٣٠٩/٢)، السير (٢٥٥/٥).
١٠) وعزا ابن جني هذه القراءة لمسلم بن جندب، انظر المحتسب (١٨٨/٢).
١١) رويس عن يعقوب، انظر البدور ص٢٦٧.

﴿يقدر﴾ (١)، ويروى ذلك عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وكذلك (يقرأ)(٢) الجحدري(٣) وأبو إياس(٤) وابن أبي إسحاق وغيرهم، وقد تقدم القول في نظائره أيضاً

١٠٥- كوف وما عملت والخلف في فاكهيـ

ـن الكل آثارهم عن نافع أثرا

وقال أبو عمرو في باب ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار المروي عن محمد بن عيسى عن نصير: في يس في بعض المصاحف ﴿وما عملت أيديهم﴾(٥) بالتاء بغير هاء، وفي بعضها ﴿وما عملته أيديهم﴾ بالهاء.

وقال في باب ما اختلف فيه مصاحف الأمصار بالزيادة والنقصان، وهو الباب الذي سمعه من غير واحد من شيوخه: في يس في مصاحف أهل الكوفة ﴿وما عملت أيديهم﴾ بغير هاء بعد التاء، وفي سائر المصاحف ﴿وما عملته﴾ بالهاء.

وحدثني أبو المظفر الجوهري بسنده إلى عبد الله قال: وذكر بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى القارئ الأصبهاني عن محمد بن سفيان الكوفي (٦)، قال سمعت علي بن حمزة الكسائي قال: في مصاحف أهل الكوفة ﴿وما عملت﴾ بغير هاء، وأهل البصرة(ق ٦٢/ب) وأهل المدينة

---

١) بياء تحتية مفتوحة وسكون القاف، وغيره بباء موحدة وفتح القاف بعدها ألف.
٢) ما بين القوسين ساقط من «أ،ج».
٣) انظر ابن خالويه ص١٢٦.
٤) هارون بن علي بن حمزة الكوفي ابن الإمام الكسائي، انظر الغاية (٣٤٦/٢).

٦) آية ٣٥.
٧) ابن وردان الحذاء الأسدي الكوفي النحوي، صدوق، أخذ القراءة عن الكسائي، وروى عنه جماعة منهم محمد بن عيسى الأصبهاني، انظر الغاية (١٤٧/٢).

﴿وما عملته أيديهم﴾.

وقال محمد بن يوسف بن محمد بن معاذ الجهني(١): وقع في مصاحف الكوفيين في سورة يس ﴿وما عملت أيديهم﴾ بحذف الهاء(٢).

قلت: وكذلك يقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر عنه، فهما قراءتان أثبتتا في المصاحف الأئمة، إذ لم يمكن إثباتهما في مصحف واحد(٣).

وقوله «والخلف في فكهين الكل» يعني جميعاً يريد أينما وقع ذلك، فقد اختلفت المصاحف فكتب في بعضها بالألف بين الفاء والكاف، وفي بعضها بالحذف، ذكر ذلك محمد بن عيسى عن نصير في باب ما اختلف فيه مصاحف الأمصار بالإثبات والحذف من كتاب المقنع(٤)، وذلك في يس في قوله تعالى ﴿في شغل فكهون﴾(٥)، وفي الدخان ﴿ونعمة كانوا فيها فكهين﴾(٦)، وفي الطور ﴿فكهين بما ءاتيهم ربهم﴾(٧)، وفي المطففين ﴿انقلبوا فكهين﴾(٨).

---

١) محمد بن يوسف بن أحمد أو محمد بن معاذ الجهني أبو عبد الله القرطبي الأندلسي، الحافظ الضابط الثقة، عرض القراءة على جماعة منهم أبو عمرو الداني، وهو ابن خال أم أبي عمرو الداني، ولد سنة ٣٧٩هـ، وتوفي في حدود سنة ٤٤٢هـ، انظر الصلة لابن بشكوال (٤٩٨/٢)، معجم المؤلفين (١٢٢/١٢).

٢) ولم أقف على كلامه هذا في كتابه البديع، فلعله مما أصابه التلف الذي أصاب بعض الأجزاء من مخطوطات الكتاب، انظر مقدمة تحقيق كتاب البديع، للدكتور غانم قدوري الحمد.

٣) انظر الكشف (٢١٦/٢)، التيسير ص١٨٤، البدور ص٢٦٦.

٤) انظر المقنع ص٩٧.

٥) آية ٥٥.

٦) آية ٢٧.

٧) آية ١٨.

٨) آية ٣١.

وذكر أبو عمرو في كتاب المقنع عن نافع في الباب المختص به الحذف في جميع ذلك(١).

فأما في المطففين فحذف الألف قراءة مشهورة، قرأ عاصم في رواية حفص(٢) عنه، وأما بقية المواضع فقرأها أبو جعفر(٣) وقتادة وغيرهما بغير ألف(٤).

(ق ٦٣/أ) وكذلك الذي في المطففين، وقرأ(٥) الحسن وغيره في يس والدخان(٦) بغير ألف وفي غير ذلك بالألف وقرأ أبو رزين(٧) بغير ألف في يس فقط وقوله «آثارهم عن نافع أثرا» يعني قوله تعالى في الصافات ﴿فهم على ءاثرهم يهرعون﴾ كذلك ذكر قالون عن نافع في الباب المذكور في المقنع آثارهم بغير ألف ولم يقرأ بذلك أحد فحذف الألف فيه للاختصار.

ومعنى أثرا نقل.

---

١) انظر المقنع ص٩٩.

٢) ابن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي راوية عاصم الإمام المشهور، كان ثقة في القراءة ضعيفاً في الحديث، توفي سنة ١٨٠هـ على الصحيح، انظر الغاية (١/٢٥٥).

٣) يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أحد القراء العشرة تابعي ثقة مشهور كبير القدر، عرض على ابن عباس وأبي هريرة وآخرين، توفي سنة ١٢٧هـ، انظر التقريب (٢/٤٠٦)، الغاية (٢/٣٨٢).

٤) انظر التيسير ٢٢١، البدور ص٣٣٩.

٥) في بقية النسخ «أبو الحسن» وهو خطأ.

٦) آية ٥٥، وآية ٢٧، وانظر شواذ ابن خالويه ص١٢٥.

٧) مسعود بن مالك الكوفي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى عن ابن مسعود وعلي بن أبي طالب، وروى عنه الأعمش، انظر الغاية (٢/٢٩٦).

ومن سورة ص إلى آخر القرآن

١٠٦- عــن نافِعٍ كــاذِبٌ عبــادَهُ بِخلا

فِ تَأمُرُونِيْ بنون ِالشام ِقدَ نصِرَا

يعني قوله تعالى ﴿من هو كـذب كفار﴾ في سورة الزمر (١)كتب بحذف الألف، وذلك في الباب المذكور عن نافع في المقنع(٢).

و«عباده» يعني قوله تعالى ﴿أليس الله بكاف عبده﴾(٣)(و)(٤)

قال أبو عمرو في الباب المروي عن نصَيرٍ فيما اختلف فيه المصاحف، قال: وفي الزمر في بعض المصاحف ﴿عبده﴾ بغير ألف وفي بعضها ﴿عباده﴾ بالألف(٥).

قلت: وهما قراءتان(٦)

وأما ﴿تأمرونى﴾(٧)فقال في الباب الذي سمعه من غير واحد(ق ٦٣/ب) من شيوخه في مصاحف أهل الشام ﴿تأمروننى أعبد﴾ بنونين، وفي سائر المصاحف بنون واحدة(٨).

وحدثني الجوهري بالإسناد(٩)إلى أبي البرهسم، قال: وفي سورة

---

١) آية ٣.
٢) انظر المقنع ص ١٣.
٣) سورة الزمر آية ٣٦.
٤) ما بين القوسين ليس في «د».
٥) انظر المقنع ص٩٧
٦) في «ب،ج،د» زيادة «مشهورتان» أما قراءة الإفراد فللجمهور، وأما قراءة الجمع فللأخوين، انظر التيسير ١٨٩، البدور ص٢٧٦.
٧) سورة الزمر آية ٦٤.
٨) انظر المقنع ص١٠٦.
٩) في «د» بإسناده.

الزمر في إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿أفغير الله تأمرونني﴾(١).

وكذلك رأيته في المصحف الشامي الذي تقدم ذكره.

وقوله «بنون الشام قد نصرا» أي إن إثبات النونين هو الأصلُ، والرسم بذلك والقراءة به منصورة عند أهل النحو، وقد قرئ على ثلاثة أوجه، وكلها وافقت الرسم، أما قراءة ابن عامر فعلى الرسم الشامي ﴿تأمرونني﴾ بنونين، ورسم في غير المصحف الشامي بنون واحدة، فقرأ نافع ﴿تأمروني﴾ بنون واحدة خفيفة على صورة الرسم، وقرأ الباقون ﴿تأمروني﴾ بنون واحدة مشددة(٢)، والرسم يحتملها، لأنه لم يكن معه شكل، فأما ﴿تأمروني﴾ بنون واحدة مخففة؛ فقال سيبويه في مثل هذا استثقلوا التضعيف(٣)، ومعنى قوله استثقلوا التضعيف يريد به تكرير الحرف، ولم يرد الإدغام، لأن الأدغام تخفيف يرتفع به اللسان عن المدغم ارتفاعة واحدة، ثم المحذوف وهو الثانية دون الأولى(ق ٦٣مكرر/أ)، لأن الثانية للوقاية، والأولى للإعراب، وحق الإعراب أولى، وعلى ذلك قول الشاعر(٤):

كلٌ لهُ نِيَّة في بُغضِ صاحِبهِ　　　بنعمةِ الله نَقليكم وتَقلُونَا

فإذا جاز حذف النون الثانية من «تقلونا»، وهي ضمير المفعول؛ فحذف نون الوقاية أجْوَزُ، ولأن هذه النون قد نابتْ مَناب نون الوقاية، لأنها كانت مفتوحة، فلما حُذفت نون الوقاية اتصلت هذه النون بالياء فكسرت ووقت الفعل من كسر آخره لو اتصل بالياء، فكان حذف نون الوقاية أولى؛

---

١) انظر المصاحف ص٥٦، والصواب أنها بنونين في مصاحف أهل الشام دون غيرهم كما في النشر (٢/٣٦٣)

٢) انظر التيسير ص١٩٠، البدور ص٢٧٧.

٣) ولم أجد كلام سيبويه في مظانه من كتابه الكتاب.

٤) البيت أورده العكبري في إملاء ما من به الرحمن (٢٤٩/١)، ولم يعزه، وانظر الدر المصون (١٨/٥)، رقم الشاهد ١٩٧١.

لأن الفعل قد تحصَّن من الكسر الذي دخلت نون الوقاية من أجله، ووجب أن تبقى الأولى لأنها علامة رفع الفعل.

وقد طعن قوم(١) على حذف النون، ولا يُلتَفت إليه ولا إلى قول مكيٍّ: «وحذف هذه النون بعيد في العربية، قبيح مكروه إنما يَجوز في الشعر لضرورةِ الوزنِ، والقرآن لايحتمل مثل ذلك، إذ لاضرورة تلجئ إليه، قال: وقد لحَّن بعض النحويين من قرأ به لأن النونَ الثانية وقاية(ق ٦٣ مكرر/ب) للفعل أن لايتصل بالياء فيكسر آخره فيغير، فإذا حذفتها اتصلت الياء بالنون التي هي علامة الرفع، وأصلها الفتح فغيرتها عن أصلها وكسَرَتْها فتغير الفعل(٢).

ولايعرج على مثل هذا فإن سِيبَوَيْهِ قد قال في ذلك: وقرأ بعض الموثوق بهم ﴿أتحاجُونى﴾، و﴿فَبِمَ تبشرونِ﴾، وهي قراءة أهل المدينة، كذا نقل عنه أبو بكر الأنباري في الإبانة(٣) وأما ﴿تأمرونى﴾ بنون مشددة فهي أيضاً صورة الرسم وعليها أكثر القراء(٤).

١٠٧- أَشَدَّ مِنكمْ لهُ أَوْأن بِكوفِيةٍ
وَالحَذف ُفي كلماتٍ نافعُ نَشَرَا

١٠٨- مَعْ يُونسٍ وَمَعَ التَّحْريْمِ واتَّفقوا

---

١) كابن عطية، ورد عليه أبو حيان بثبوت القراءة، انظر البحر (٤٣٩/٧).

٢) انظر الكشف (٢٤٠/٢).

٣) وهو كذلك في كتابه الكتاب (٥١٩/٣)، واستشهد بقول عمرو بن معد يكرب:
تراه كالثَغام يُعَلُّ مِسْكاً   يسوءُ الفالياتِ إذا فَلَيْنِيْ
انظر ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ص٢٩٤، اللسان (١٦٣/١٥)، ويقال رداً على كل من طعن في شيء مما ثبت كونه قرآناً: كل ما صح قراءة صح لغة وليس العكس، والقراءة يحتج بها، لا لها.

٤) وهم ابن كثير وأبو عمرو البصري والكوفيون، وتقدم ذكرها.

عَلى السمواتِ فِي حَذفين دُونَ مِرَا

١٠٩- لكِنْ فِيْ فصِّلتْ ثبْتُ أخِيرُهُما

وَالحَذفُ فِيْ ثَمَراتٍ نافِعٌ شَهَرَا

قوله «أشد منكم له» يعني للشامي المذكور في البيت السابق قبله.

قال أبو عمرو في الباب الذي سمعه من غير واحد من شيوخه: وفي المؤمن (١) في مصاحف أهل الشام ﴿كانوا هم أشد منكم﴾ بالكاف وفي سائر المصاحف ﴿أشد منهم﴾ بالهاء.(٢)

وكذلك قال عبد الله بن أحمد بن بشير(٣)، وهشام بن عمار.

وحدثني الجوهري(ق ٦٤/أ) بالسند المذكور عن أبي البرهسم قال: وفي المؤمن في إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿كانوا هم أشد منكم﴾*، وفي إمام أهل العراق ﴿منهم﴾.

وقال ابن أشتة - لما ذكر قراءة ابن عامر- ﴿منكم﴾، وقراءة غيره ﴿منهم﴾، وكل يتبع المصاحف في ذلك(٤).

قلت: وكذلك رأيتها في المصحف الشامي الذي ذكرته.

وقوله «أو أن بكوفيةٍ» أي بمصاحف كوفية، وخفف بحذف ياء النسب الساكنة، ولو أبقاها مشددة لارتكب مالم ترتكبه العرب من تمام العروض.

وقال أبو عمرو في الباب المذكور آنفاً(٥) ﴿أو أن يظهر في الأرض

---

١) سورة غافر آية ٢١.

٢) انظر المقنع ص١٠٦.

٣) هو ابن ذكوان راوية ابن عامر، أستاذ شهير مقرئ، شيخ الإقراء في الشام في زمانه، توفي سنة ٢٤٢هـ، انظر الغاية (٤٠٤/١).

٤) انظر المصاحف ص٥٦، وانظر التيسير ص١٩١، البدور ص٢٧٩.

٥) انظر المقنع ص١٠٦.

* والصواب أنها بالكاف لأهل الشام دون غيرهم. انظر النشر (٣٦٥/٢).

الفساد﴾(١) بالألف قبل الواو في مصاحف الكوفة، وفي سائر المصاحف ﴿وأن﴾ بغير ألف(٢).

وقال أبو البرهسم فيما تقدم من السند إليه: وفي إمام أهل الشام والحجاز ﴿وأن يظهر﴾، وفي إمام أهل العراق ﴿أو أن﴾(٣).

(وكذلك رأيتها في المصحف الشامي ﴿وأن﴾، وفي المصاحف المذكورة ﴿أو أن﴾)(٤)

وقوله «والحذف في كلمات نافع نشرامع يونس ومع التحريم» يريد قوله تعالى في المؤمن ﴿وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحب النار﴾(٥)، وفي يونس موضعان ﴿كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لايؤمنون﴾ وفيها أيضاً ﴿إن الذين(ق ٦٤/ب) حقت عليهم كلمة ربك لايؤمنون﴾(٦) وفي التحريم ﴿وصدقت بكلمت ربها﴾(٧).

فأما الذي في التحريم فقرئ في المشهور على الجمع لاغير، وروي عن أُبَيٍّ أنه قرأ ﴿بكلمة ربها﴾ على التوحيد، وبه قرأ الجحدري وأبو السَّمَّال وآخرون(٨)، والكلام بعدُ على ما سبق، وأما المواضع الأُخَر فقرئت في المشهور بالتوحيد والجمع(٩)، والكلام هاهنا في حذف الألف

---

١) سورة غافر آية ٢٦.
٢) انظر التيسير ص١٩١، البدور ص٢٧٩.
٣) انظر المصاحف ص٥٦.
٤) ما بين القوسين ساقط من «أ».
٥) سورة غافر آية ٦
٦) آية ٣٣، ٩٦
٧) آية ١٢
٨) انظر زاد المسير (٣١٦/٨)، ابن خالويه ص١٥٩.
٩) أي في يونس في الموضعين والمؤمن، قرأها بالجمع نافع وابن عامر، والباقون بالتوحيد، انظر التيسير ص١٢٢، البدور ص١٤٤، ١٥١، ٢٧٨.

وإثباتها، فأما كتابته بالتاء أو بالهاء؛ فسيأتي ذلك -إن شاء الله تعالى- ونذكر هناك(١) حكم الذي في الأنعام بعون الله تعالى.

وقد ذكر ناظم القصيد (رحمه الله) هذا الكلام في كلمات لما انتهى إلى سورة الطُّول(٢)، وذكره في سورة يونس والتحريم، فكان ينبغي أن يذكر الجميع(٣)في سورة يونس.

وقوله «نافع نشرا» أي نشر ذلك وذكره، وهو في الباب المروي عنه في المقنع(٤).

وقوله ﴿واتفقوا على السمـو ت في حذفين دون مرا» أي دون مماراة ومخالفة في ذلك(٥)، والحذفان هما حذف الألف التي بعد الميم، والألف التي بعد الواو.

وقوله «لكن في فصلت ثبت أخيرهما» قال أبو عمرو: وحذفوا الألف التي بعد الواو في قوله ﴿السمـو ت﴾، و﴿سمـو ت﴾ في جميع القرآن(ق ٦٥/أ) إلا في موضع واحد فإن الألف مرسومة فيه، وهو قوله في فصلت ﴿سبع سمـوات فى يومين﴾(٦).

قال فأما الألف التي بعد الميم فمحذوفة في كل موضع بلا خلاف(٧).

وهذا الذي ذكره أبو عمرو (رحمه الله) فيه نظر، فإني كشفت

---

١) انظر ص٤٨٤ من هذا البحث.
٢) يعني سورة غافر.
٣) في «ج» الجمع.
٤) انظر المقنع ص١٣.
٥) هذا الذي عليه أكثر المصاحف وهو اختيار أبي داود، وأقلها على حذف الثانية فقط، ورجحه الخراز. انظر دليل الحيران ص٥٧، سمير الطالبين ص٣٦.
٦) آية ١٢، ونص عليه الشيخان وعلى ذلك جرى العمل، انظر دليل الحيران ص٥٧، السمير ص٣٦.
٧) انظر المقنع ص١٩

المصاحف القديمة التي يوثق برسمها، ويشهد الحال بصرف العناية إليها؛ فإذا هم قد حذفوا الألفين من ﴿السمو ت﴾ في فصلت كسائر السور، وكذلك رأيتها في المصحف الشامي الذي قدمت ذكره، على أن أبا عمرو (رحمه الله) قال في آخر ذلك الفصل: أخبرني بعامة هذا الفصل خلف بن إبراهيم فيما أذن لي في روايته عن أبي بكر محمد بن عبد الله الأصبهاني عن شيوخه(١).

فهذا يحتاج إلى تثبت ونظر ولاينبغي أن نحكم على البت بأن الألف ثابتة في سورة السجدة(٢) بإجماع.

قوله «والحذف في ثمرات نافع شهرا» لأنه روى ذلك، قال في المقنع (٣) في الباب المروي عن نافع ﴿وما تخرج من ثمرات﴾(٤)يعني بالحذف، وهما قراءتان مشهورتان بالحذف والإثبات(٥).

١١٠- عنهُ أسَاوِرةٌ والرِّيْحَ والمَدَنِيْ
عَنهُ بِما كَسَبَتْ وبِالشآمِ جَرَى

(ق ٦٥/ب) قوله «عنه» يعني عن نافع «أساورة»(٦) يعني بالحذف، وكذلك ذكر في ﴿الريح﴾ أنه بغير ألف وذلك قوله تعالى في الشورى ﴿إن يشأ يُسكنِ الريح﴾(٧).

---

١) انظر المقنع ص١٩.
٢) حـٰم السجدة.
٣) انظر المقنع ص١٣.
٤) سورة فصلت آية ٤٧.
٥) أما قراءة الحذف على الإفراد فقرأ بها أبو عمرو وشعبة والأخوان، وأما قراءة الإثبات على الجمع فللباقين، انظر التيسير ص١٩٤، الكشف (٢/٢٤٩)، البدور ص٢٨٤.
٦) سورة الزخرف آية ٥٣، وقرأ حفص بسكون السين بعدها واو، وغيره بفتح السين بعدها ألف، انظر التيسير ص١٩٧، البدور ص٢٩٠.
٧) آية ٣٣، وقرأ نافع بالجمع، وغيره بالإفراد، انظر التيسير ص٧٨، البدور ص٢٨٧.

وهذا وإن وردت الرواية فيه عن نافع فليس له مخالف، وقد كشفت المصاحف العراقية وغيرها، فوجدته فيها كذلك بغير ألف في هذه المواضع.

وقوله «والمدني عنه بما كسبت وبالشآم جرى» قال أبو عمرو في الباب الذي سمعه عن غير واحد من شيوخه: وفي الشورى في مصاحف أهل المدينة والشام ﴿بما كسبت أيديكم﴾(١) بغير فاء(٢)، وفي سائر المصاحف ﴿فبما﴾ بالفاء(٣).

وحدثني الجوهري بإسناده إلى أبي البرهسم قال: في إمام أهل الحجاز وأهل الشام ﴿بما كسبت﴾، وفي إمام أهل العراق ﴿فبما كسبت﴾، وكذلك قال عبد الله بن أحمد بن بشير وهشام بن عمار، وقال الجهني كذلك عن مصاحف المدينة والشام إنه بغير فاء.

وقوله «وبالشآم جرى» أي وبالمصحف الشآمي جرى الحذف، والنسب إلى الشآم شأميٌّ فإن حذفت ياء النسب قلت شآمٍ ففتحت الهمزة وعوضت من المحذوف ألفاً بعد الهمزة(٤).

(ق ٦٦/أ)

---

١) آية ٣٠.

٢) وبها قرأ نافع والشامي.

٣) انظر المقنع ص١٠٦، وهي قراءة الجمهور، انظر التيسير ص١٩٥، البدور ص٢٨٧.

٤) قال ياقوت: «الشأم بفتح أوله، وسكون همزته، والشأم، بفتح همزته، مثل نهْر ونهَر لغتان، ولاتمد، وفيها لغة ثالثة، وهي الشآم، بغير همز، كذا يزعم اللغويون، وقد جاءت في شعر قديم ممدودة، قال زامل بن غفير الطائي يمدح الحارث الأكبر:

وتأبِّيَّ بالشآم مفيدي   حسرات يقُدْن قلبيَ قدا

ثم قال ورجل شأمي شآمٍ، ههنا بالمد على فَعال، وشآمي أيضاً، حكاه سيبويه، ولايقال شأم، لأن الألف عوض عن ياء النسبة، فإذا زال عادت الياء...»إلخ، انظر معجم البلدان (٣/٣١١).

١١١- وعنهما تَشتَهِيهِ ياعِبَادِيَ لا

وهمْ عِبادُ بِحَذفِ الكلِّ قدْ ذَكرَا

قوله «وعنهما» يريد عن المصحفين المدني والشامي ﴿تشتهيه الأنفس﴾(١) بزيادة الهاء في آخره(٢)، وذلك قول أبي عمرو(٣)، وفي الباب الذي سمعه عن غير واحد من شيوخه: وفي مصاحف المدينة والشام ﴿وما تشتهيه الأنفس﴾ بهاءين.(٤).

وحدثني الجوهري بالسند إلى أبي البرهسم قال: في إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿تشتهيه الأنفس﴾، وفي إمام أهل العراق ﴿تشتهي﴾(٥).

وقال الجهني: في مصاحف أهل المدينة والشام ﴿تشتهيه﴾ بالهاء بعد الياء.

وقال أبو عبيد: قرأها أهل المدينة وأهل الشام ﴿تشتهيه﴾ بالهاء، وكذلك هي في مصاحفهم، وقرأ أهل العراق ﴿تشتهي﴾ بلا هاء، وكذلك هي في مصاحفهم.

قال: ولولا كراهة الخلاف؛ لكانت تلك أحب إلي، للزيادة التي فيها، ولأني كذلك رأيتها في الذي يقال إنه الإمام بالهاء.

---

١) سورة الزخرف آية ٧١.

٢) وبها قرأ نافع والشامي وحفص، وغيرهم بالحذف، انظر التيسير ص١٩٧، البدور ص٢٩١.

٣) انظر المقنع ص١٠٧، ١٠٩.

٤) انظر المقنع ص١٠٧

٥) انظر المصاحف ص٥٦.

وكذلك رأيتها أنا في المصاحف القديمة المدنية بالهاء، ورأيته في المصاحف العراقية القديمة المعتبرة بغير هاء، ورأيته في المكي كذلك، وكشفت المصحف الشامي الذي قدمت ذكره(١) فرأيته (ق ٦٦/ب) فيه ﴿تشتهيه﴾ بالهاء.

وقوله "يا عباديَ لا" أراد به قوله تعالى في الزخرف ﴿يا عبادى لاخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون﴾(٢) يعني أنه أيضاً عنهما.

قال أبو عمرو: وفي مصاحف أهل المدينة والشام ﴿يا عبادى لاخوف عليكم﴾ بالياء، وفي مصاحف العراق ﴿يا عباد﴾ بغير ياء.

قال: وكذلك ينبغي أن تكون في مصاحف أهل مكة، لأن قراءتهم كذلك.

قال رأيت بعض شيوخنا يقول إنه في مصاحفهم بالياء.

قال وأحسبه(٣) أخذ ذلك من قول أبي عمرو بن العلاء(٤) أنه رأى الياء ثابتة في مصاحف أهل الحجاز فحكم بذلك على مصاحف أهل مكة لأنها من الحجاز.(٥)

قلت: وقد رأيته في بعض المصاحف المدنية القديمة ﴿يا عبادى﴾ بالياء، وفي بعض المصاحف العراقية القديمة ﴿ياعباد﴾ بغير ياء، وقال محمد بن عيسى في كتابه ﴿يا عباد لاخوف﴾ بغير ياء، كوفي وبصري، ورأيته في المصحف الشامي الذي تقدم ذكره(٦) ﴿يا عبادى﴾ بالياء.(٧)

---

١) انظر ص٢١٨ من هذا البحث.
٢) آية ٦٨.
٣) يعني ابن مجاهد.
٤) زبان بن العلاء بن عمار البصري أبو عمرو، القارئ الإمام المشهور، قرأ على أنس بن مالك وسعيد بن جبير وعاصم بن أبي النجود وابن كثير المكي وغيرهم، توفي سنة ١٥٥هـ وقيل غير ذلك، انظر الغاية (٢٨٨/١).
٥) انظر المقنع ص١٠٦، ١٠٧
٦) انظر ص٢١٨ من هذا البحث.
٧) أما القراءات الواردة فيها فهي كما يلي: قرأ شعبة بفتح الياء وصلاً وسكونها وقفاً، وقرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر بإثباتها ساكنة في الحالين، وقرأ الباقون بحذفها =

وقوله "وهم عباد" يريد قوله تعالى ﴿وجعلوا الملـئكة الذين هم عبد﴾(١) "بحذف الكل" أي اتفق الكل على حذف ألفه.

قال أبو عمرو في المقنع في باب ما اتفق على رسمه مصاحف (ق ٦٧/أ) أهل الأمصار، وفي الزخرف كتبوا ﴿وجعلوا الملـئكة الذين هم عند الرحمن إناثاً﴾ بغير ألف(٢)، وكذلك ذكر محمد بن عيسى في كتابه(٣).

قلت: وإنما رسم كذلك ليحتمل القراءتين فمن قرأ بالنون(٤) فقد وافق الرسم، ومن قرأ بالباء(٥) فقد وافقه أيضاً، وجعل الألف محذوفة للاختصار، ورأيته في المصحف الشامي بغير ألف.

١١٢- إِحْساناً اعْتَمَدَ الكوفِي وَنافِعُهُم
بِقـــادِرٍ حَذفُـــهُ أثـــارَةٍ حَصَرَا

وقال أبو عمرو في الباب الذي سمعه عن غير واحد من شيوخه: وفي الأحقاف في مصاحف أهل الكوفة ﴿إِحْسـناً﴾(٦) بزيادة الألف قبل الحاء وبعد السين، وفي سائر المصاحف ﴿حُسْناً﴾ بغير ألف.(٧).

فهذا معنى قوله "إحساناً اعتمد الكوفي".

وقال أبو عبيد: قرأها أهل المدينة وأهل البصرة ﴿حُسْناً﴾ بضم

= في الحالين، انظر التيسير ص١٩٧، البدور ص٢٩١.

١) سورة الزخرف آية ١٩.
٢) انظر المقنع ص٨٩.
٣) انظر المصاحف ص١٢٥.
٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر.
٥) بعدها ألف، وهي قراءة أبي عمرو والكوفيين، انظر التيسير ص١٩٦، الكشف الموضح (٢/٢٥٦)، البدور ص٢٨٨.
٦) آية ١٥.
٧) انظر المقنع ص٩٧، المصاحف ص٥٨.

الحاء من غير ألف، وكذلك مصاحف الفريقين جميعاً(١).

قال: ولاأحسب أهل الشام إلا عليها، وقرأها عاصم وحمزة والكسائي ﴿إحساناً﴾ بالألف(٢)، وكذلك هي في مصاحفهم.

وقال ابن أشتة: وقراءتهم جميعاً متابعة للمصاحف.

ورأيتها أنا في المصحف الشامي ﴿حسناً﴾ كما حسب (ق ٦٧/ب) أبو عبيد.

وقوله "ونافعهم بقادر حذفه" يريد قوله تعالى في آخر الأحقاف ﴿بقدر على أن يحي الموتى﴾.(٣).

قال أبو عمرو في المقنع في الباب المروي عن نافع: وفي الأحقاف ﴿أو أثرة من علم﴾ و﴿بقدر﴾ بالحذف فيهما.(٤).

و"نافع" مبتدأ، و"حذفه" مبتدأ ثان، و"بقادر" خبره، والكل خبر الأول، والهاء في حذفه تعود على نافع، و"أثارة" جاء به على الحكاية مخفوضاً، وهو مفعول "حصر" في موضع نصب.

وعلى رواية نافع هذه أطبقت المصاحف المدنية وغيرها فيما كشفته، ولم تختلف في حذف الألف من ﴿أثرة﴾، و﴿بقدر﴾ وكذلك رأيتهما(٥)في المصحف الشامي.

وقد روي عن أبيٍّ أنه قرأ ﴿أو أثرة﴾ بفتح الهمزة وتسكين الثاء

---

١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بحذف الهمزة والألف بعد السين وضم الحاء وسكون السين.

٢) انظر التيسير ص١٩٩، البدور ص٢٩٥.

٣) آية ٣٣.

٤) انظر المقنع ص١٣.

٥) في «جـ» رأيتها.

وفتح الراء مثل حَسْرة، وبذلك قرأ الحسن وأبو عبد الرحمن السلمي والضحاك وقتادة وغيرهم(١)، وروي عن ابن مسعود ﴿أو أثرة﴾ بفتح الهمزة والثاء والراء، وقرأ بذلك أبو رَزِين والسختياني وجماعة(٢)، ويحتمل أن يكون ذلك مقصوداً بالرسم على ما سبق من القول(٣).

وأما ﴿بقادر﴾ فقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴿يقدر﴾ على أنه فعل مضارع، وبذلك قرأ (ق ٦٨/أ) يعقوب، والسلمي، وابن هرمز(٤) وزيد بن علي، وأبو إياس، وأبو حاتم، وابن أبي إسحاق، والجحدري(٥)، والكلام فيه كالذي قبله .

١١٣- ونافِعُ عَـهَدَ اذكرْ خاشِعاً بِخَلا

فِهِمْ وذا العَصْفِ شامٍ ذو الجَلالِ قَرَا

وقال في الباب المروي عن نافع﴿عـهد عليهِ الله﴾(٧) بحذف الألف.(٨)

قلت: كذلك رأيته في المصحف الشامي، والمصاحف كلها مجمعة على ذلك، وعلى كل ما أشبهه نحو عاقب، وجادلوا، وقاتل، وقاتلوا، وجاهدوا،

---

١) انظر المحتسب (٢/٢٦٤)، ولم يذكرها صاحب الإتحاف.

٢) انظر المحتسب الموضع السابق.

٣) مما يحتمل أن يكون الحذف إشارة إلى قراءة صحيحة في زمن مضى، انظر مثلاً ما ورد في شرح الأبيات ٥٢، ٥٨، ٩١.

٤) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني تابعي جليل، عرض على أبي هريرة وابن عباس، وغيرهما، وروى عنه نافع وغيره، توفي سنة ١١٧هـ، انظر الغاية (٣٨١/١).

٥) انظر الإتحاف ص٣٩٢.

٧) سورة الفتح آية ١٠

٨) انظر المقنع ص١٤، وعند أبي داود الحذف في سائر أفعال المعاهدة، انظر السمير ص٥٣، ولم أجدها في مختصر التبيين.

وواثقكم، ونافقوا، وعاديتم، إلا ما شذ عن ذلك، وسأذكره إن شاء الله تعالى.

وقوله «خاشعاً بخلافهم» قال أبو عمرو في باب ما اختلف فيه المصاحف عن محمد بن عيسى عن نصير: وفي اقتربت في بعض المصاحف ﴿خاشعاً﴾(١) بالألف، وفي بعضها بغير ألف.(٢)

قلت: وحذف الألف ليحتمل القراءتين، وهما مشهورتان ﴿خشعاً﴾(٣)، و﴿خاشعاً﴾(٤).

وقوله «وذا العصف شام» إلى آخره، قال أبو عمرو في الباب الذي سمعه عن غير واحد من شيوخه: وفي مصاحف أهل الشام ﴿والحب ذا العصف﴾(٥) بالألف(٦)، وفي سائر المصاحف ﴿ذو العصف﴾ بالرفع(٧).

قال: وفي مصاحف أهل الشام ﴿ذو الجلل والإكرام﴾(ق ٦٨/ب) آخر السورة(٨) بالواو، وفي سائر المصاحف ﴿ذي﴾.(٩)

وقد رأيت جميع ذلك في المصحف الشامي، وهي قراءة أهل الشام، وكذلك حدثني به الجوهري بالإسناد المذكور عن أبي البرهسم، إلا أنه قال: في إمام أهل الشام، وأهل الحجاز ﴿والحب ذا العصف﴾* وفي إمام

---

١) سورة القمر آية٧.
٢) انظر المقنع ص٩٨
٣) بضم الخاء وفتح الشين مشددة، وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم، انظر التيسير ص٢٠٥، البدور ص٣٠٨.
٤) بفتح الخاء بعدها ألف وكسر الشين مخففة، وهي قراءة البصري والأخوين، الموضع السابق.
٥) سورة الرحمٰن آية ١٢.
٦) وبها قرأ ابن عامر.
٧) قراءة الباقين، انظر التيسير ص٢٠٦، البدور ص٣١٠، وانظر المقنع ص١٠٧، ١٠٨.
٨) آية ٧٨.
٩) الموضع السابق.

*والصواب أنها بالألف عند أهل الشام دون غيرهم كما في النشر (٢/ ٣٨١).

أهل العراق ﴿ذو العصف﴾، وفي إمام أهل الشام، وأهل الحجاز ﴿تبارك اسم ربك ذو الجلل والإكرام﴾*، وفي إمام أهل العراق ﴿ذى الجلل﴾(١) وقوله «قرا» في آخر البيت معناه جمع، وأصله قرأ بالهمزة، ولكنه أسكن الهمزة للوقف، ثم أبدلها ألفاً(٢).

١١٤- تكذبانِ بِخلفٍ مَعْ مَوَاقِعَ دَعْ

للشام والمَدَنِيْ هوَ المُنِيفُ ذرا

وقال أبو عمرو في الباب المروي عن نصير فيما اختلف فيه مصاحف الأمصار بالإثبات والحذف: وفي الرحمن ﴿تكذبان﴾ في بعض المصاحف بالألف وفي بعضها ﴿تكذبـن﴾ بغير ألف، من أول السورة إلى آخرها.(٣).

وقال في هذا الباب أيضاً: وفي الواقعة في بعض المصاحف ﴿فلا أقسم بموقع النجوم﴾(٤) بغير ألف، وفي بعضها ﴿بمواقع النجوم﴾ بالألف.(٥)

فأما ﴿تكذبان﴾ فحذف ألفه(ق ١/٦٩) للتخفيف والاختصار، وكذلك رأيته في المصحف الشامي في جميع مواضعه، وأما ﴿بمواقع﴾ فقد قرئ على الجمع(٦)، والإفراد(٧)، فالقراءتان مرسومتان في موضعين لما لم يمكن رسمها في مكان واحد(٨)، وكذلك ذكره محمد بن عيسى كما ذكره

---

١) انظر المصاحف ص٥٦.

٢) لغة، كقراءة حمزة عند الوقف على نحوها، وليست ضرورة شعرية.

٣) انظر المقنع ص٩٨.

٤) آية ٧٥.

٥) انظر المقنع ص٩٨.

٦) وهي قراءة الجمهور.

٧) وهي قراءة الشيخين، انظر التيسير ص٢٠٧، البدور ص٣١٣.

٨) نص عليه الشيخان، والعمل على الحذف، انظر السمير ص٦٢.

* والصواب بالواو في مصاحف الشام دون غيرهم كما في النشر (٢/٣٨٢).

أبو عمرو.

وانتهى في الكلام على قوله في البيت «بموقع» ثم استأنف كلاماً آخر فقال: «دع للشام والمدني هو» يقول «دع» هو من قوله تعالى في الحديد ﴿فإن الله هو الغنى الحميد﴾(١)

و«المنيف ذرا» نعت لـ «هو» أي المشهور المعلوم.

قال أبو عمرو في الباب الذي رواه عن غير واحد من شيوخه: وفي مصاحف أهل المدينة والشام ﴿فإن الله الغنى الحميد﴾ بغير هو، وفي سائر المصاحف ﴿هو الغني﴾ بزيادة هو(٢).

وقال أبو عبيد ﴿هو الغني﴾ قراءة أهل العراق بإدخال هو في مصاحفهم، وقرأ أهل المدينة ﴿فإن الله الغنى﴾ بإسقاط هو، وكذلك هو في مصاحفهم، وكذلك قال ابن أشتة(٣).

وحدثني الجوهري عن أبي البرهسم بإسناده قال: في إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿فإن الله الغنى﴾، وفي إمام(ق ٦٩/ب) أهل العراق ﴿هو﴾، وكذلك رأيته أنا في المصحف الشامي العتيق الذي ذكرته(٤).

١١٥- وكلٌ الشام إن تَظَاهَرَا حَذَفوا
وَأن تَدَارَكَهُ عَنَ نافِعٍ ظَهَرَا

(قال أبو عمرو)(٥): وفي مصاحف الشام ﴿وكلٌ وعد الله الحسنى﴾(٦)

---

١) آية ٢٤.
٢) انظر المقنع ص١٠٨.
٣) انظر التيسير ٢٠٨، البدور ص٣١٥.
٤) انظر ص٢١٨ من هذا البحث.
٥) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ.
٦) سورة الحديد آية ١٠.

بالرفع، وفي سائر المصاحف ﴿وكلاً﴾ بالنصب(١).

فهذا معنى قوله "وكلٌ الشام".

وحدثني الجوهري بالإسناد عن أبي البرهسم قال: وفي إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿وكلٌ وعد الله الحسنى﴾* وفي إمام أهل العراق ﴿وكلاً﴾ (٢).

وقوله «أن تظاهرا حذفوا وأن تداركه عن نافع» يعني أن الحرفين عن نافع بحذف الألف التي بعد الظاء في تظاهرا(٣)، والتي بعد الدال في ﴿تدركه﴾(٤)، ودل على ذلك قوله(٥)في آخر البيت "عن نافع ظهرا" يعني الحرفين، وكذلك هما في جميع المصاحف بالحذف، كما رواه نافع(٦)، ولم يقرأ أحد ﴿تَدَرَكهُ﴾(٧) فحذف الألف منه ومن ﴿تظـهرا﴾ اختصار.

١١٦- ثمَّ المشارِق عَنهُ والمغارِبُ قلْ

عالِيَهُمْ مَعْ ولاكِذاباً اشتَهرا

(عنه يعني عن)(٨) نافع قال(٩) في الباب المروي عنه وفي المعارج(ق ١/٧٠) ﴿فلا أقسم برب المشـرق والمغـرب﴾(١٠) بحذف الألف فيهما(١١).

---

١) المقنع ص ١٠٨.

٢) انظر المصاحف ص٥٦.

٣) سورة التحريم آية ٤.

٤) سورة القلم آية ٤٩.

٥) في «أ د» وذلك على قوله ...

٦) انظر المقنع ص١٤.

٧) وفيها قراءة شاذة هي: تدّاركه، وهي للحسن البصري، انظر ابن خالويه ص١٦٠.

٨) ما بين القوسين ليس «ج».

٩) أي نافع.

١٠) آية ٤٠

١١) والحذف فيهما باتفاق الشيخين، وفي غير المعارج حذفه أبو داود وحده، انظر مختصر التبيين (٤/١٢٣٠)، المقنع ص١٤، السمير ص٥٠،٥٤.

* والصواب أنها بدون ألف في المصاحف الشامية دون غيرها كما في النشر (٢/٣٨٤).

قلتُ: وكذلك رأيته في المصحف الشامي، وقد قرأ ابن محيصن ﴿برب المشرق والمغرب﴾(١)، وكذلك روي عن أبيٍّ وابن مسعود وأبي الدرداء، وقد تقدم نظائره(٢).

وقال في الباب المذكور ﴿عليهم ثيب سندس﴾(٣) بغير ألف بعد العين(٤).

قلت: وعلى ذلك قراءة مجاهد وقتادة والسختياني، قرأوا ﴿عَلَيْهم﴾(٥) على صورة الرسم، ويروى ذلك عن الأعمش(٦) أيضاً، وكذلك روي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)(٧).

ورأيته في المصحف الشامي ﴿عليهم﴾ بالالف كتب(٨) بغير ألف.

وقال في الباب المذكور ﴿ولاكذبا﴾(٩) بالحذف(١٠) وحذفه للاختصار،

---

١) شذوذاً، انظر الإتحاف ص٤٢٤.

٢) مما كان الحذف فيه حذف إشارة إلى قراءة أخرى، ويحتملها الرسم.

٣) سورة الإنسان آية ٢١، وقرأ نافع وحمزة بإسكان الياء وكسر الهاء، وقرأ الباقون من السبعة بفتح الياء وضم الهاء، وإثبات الألف بعد العين للكل، انظر التيسير ص٢١٨، الإتحاف ص٤٢٩.

٤) باتفاق الشيخين، انظر مختصر التبيين (١٢٥٢/٤)، المقنع ص١٤، انظر السمير ص٥٤

٥) شذوذاً، انظر ابن خالويه ص١٦٦.

٦) انظر البحر (٣٩٩/٨)، وفيه عن عائشة (رضي الله عنها): عَلَتْهُم، انظر البحر المحيط (٣٩٩/٨).

٧) انظر زاد المسير (٤٣٩/٨)، وفيه أيضاً أن الجعفي عن شعبة قرأ عالِيَتُهم، ولايصح في هذه الكلمة من القراءات سوى ما ذكرته عن السبعة آنفاً.

٨) في الأصل بدل كلمة كتب «كلمة» أخرى غير جلية.

٩) سورة النبأ آية ٣٥.

١٠) ونسبه الخراز والمارغني والضباع للشيخين، وليس في التبيين ما يبين مذهب أبي داود، والعمل على الحذف، مع ورود الخلاف عن أبي عمرو، انظر المقنع ص١٤، دليل الحيران ص١٧٦، السمير ص٢٣.

ولم يقرأ أحد (ولاكذباً)(١).

والذي روي عن نافع في جميع هذا الباب: كله مرسوم في المصاحف المدنية والعراقية والشامية بغير ألف، إلا ﴿عاليهم﴾، وإلا قوله تعالى ﴿ولاكذاباً﴾ فإنها في المصاحف العراقية بألف، ورأيتها في المصحف الشامي بغير ألف أعني ﴿كذباً﴾.

١١٧- قلْ إنما اختَلفوا جِمالتُ وبِحَذ
فِ كلِّهِمْ ألِفاً مِن لامِهِ سُطِرَا

(ق ٧٠/ب) وقال في المقنع(٢) فيما رواه محمد بن عيسى عن نصير: وفي ﴿قل أوحى إلى﴾ في بعض المصاحف ﴿قل إنما أدعوا﴾(٣) بغير ألف، وفي بعضها ﴿قال إنما﴾ بالألف.

وكذلك رأيته في كتاب(٤) محمد بن عيسى الكبير، قال: ومن سورة ﴿قل أوحي﴾ كتبوا في بعض المصاحف ﴿قل إنما أدعوا ربى﴾ بغير ألف.

وقال أبو عبد الله الجهني في آخر كتابه(٥) في باب قال في ترجمته: وهذا الباب ذكرته على ما نقله محمد بن عيسى الأصبهاني عن نصير بن يوسف صاحب الكسائي: ووقع في مصاحف أهل الكوفة في سورة الجن ﴿قل إنما أدعوا ربى﴾ بغير ألف على الأمر.

وحدثني الجوهري عن أبي البرهسم قال: وفي الجن اختلفوا،

---

١) أي بحذف الإلف، والذي صح فيها من القراءة قراءة الكسائي بتخفيف الذال، وأما الباقون فقرؤوها بتشديدالذال، انظر التيسير ص٢١٩، الإتحاف ص٤٣١.

٢) ص٩٨.

٣) سورة الجن آية ٢٠.

٤) في «ج» مصحف.

٥) البديع، ولعل هذا الباب من أجزاء الكتاب المفقودة، فإني لم أجده فيه، وانظر مقدمة تحقيق الكتاب.

يقولون ﴿قال إنما أدعوا ربي﴾، و﴿قل إنما﴾(١).

ورأيته في المصحف الشامي ﴿قل إنما﴾ بغير ألف(٢)، وهما قراءتان مشهورتان(٣).

وكذلك وقع الخلاف في ﴿جمالتٌ صفر﴾(٤)ففي بعض المصاحف ﴿جمالتٌ ﴾ بألف بعد الميم، وفي بعضها ﴿جملت﴾ بغير ألف بعد الميم(٥).

فأما الألف التي بعد اللام فاتفقوا على حذفها.

وهو معنى قوله «وبحذف كلهم ألفاً من لامه سطرا»، وإنما اتفقوا على حذف الألف التي بعد اللام لتحتمل(ق ١/٧١) القراءتين جميعاً(٦)، وأما الألف التي بعد الميم فحذفها تخفيف، لأن موضعها معلوم.

وكذلك رأيته في كتاب محمد بن عيسى على ما حكاه أبو عمرو عنه من الحذف والإثبات(٧).

١١٨- وَجِيءَ أندَلُسٍ تَزِيدُهُ ألِفاً
مَعاً وبالمَدَنِي رَسْماً عُنوا سِيَرَا

هذا من زيادة هذه القصيدة على المقنع.

---

١) انظر المصاحف ص٥٨.

٢) وعليه العمل، انظر السمير ص٥٦.

٣) أما قراءة الحذف على الأمر فلعاصم وحمزة، وأما قراءة الإثبات على الإخبار فللباقين، انظر التيسير ص٢١٥، الإتحاف ص٤٢٦.

٤) سورة المرسلات آية ٣٣.

٥) باتفاق الشيخين، وورد الخلاف عن الداني، انظر السمير ص٥٩.

٦) قراءة الحذف لحفص وحمزة والكسائي جمع جمل كحجر وحجارة، وقراءة الإثبات للباقين جمع جمال أو جمالة، فيكون جمع الجمع، انظر التيسير ص٢١٨، الإتحاف ص٤٣١.

٧) انظر المقنع ص٩٨، ٩٩.

قال أبو عمرو في غير المقنع(١)، وفي مصاحف أهل بلدنا القديمة المتبع في رسمها مصاحف أهل المدينة ﴿وجاْىٓءبالنبيـن﴾ في الزمر(٢)، و﴿جاْىٓءيومئذ بجهنم﴾ في الفجر(٣)، بألف زائدة بين الجيم والياء(٤)، فهذا معنى ما في البيت.

قلت: وكذلك رأيته في المصحف الشامي.

قال أبو عمرو وزيادتها لمعنيين:

أحدهما: أن تكون الألف قصد بزيادتها الفرق بين جيء وحتى في الصورة، ليرتفع الإشكال، كما زيدت في مائة، في قول أهل العربية، للفرق بينها وبين منه، لاتفاق الصورة، وإن اختلف اللفظ وتفاوت المعنى.(٥).

والثاني: أن تكون زيادة الألف تقوية للهمزة التي هي لام لتطرفها وخفائها، كما زيدت في مائة في قول أصحاب المصاحف ومائتين، ولم يجعل الحائل بين الهمزة وبين تلك الألف التي قويت برسمها وهو الياء(ق ٧١/ب)، إذ ليس بحاجز حصين، ولابفاصل قوي، من حيث كان حرفَ مدٍّ ولِين، لأنه صوت فلم ترسم تلك الألف بعد الهمزة، ورسمت قبلها مخافة أن تشتبه صورته بصورة المنصوب الذي تلحق آخره الألف المعوضة من التنوين في الوقف.

و«رَسْماً» في قوله «وبالمدني رسماً عنوا سيرا» منصوب على التمييز

---

١) في المحكم ص ١٧٤- ١٧٥.

٢) آية ٦٩.

٣) آية ٢٣. وهذان الموضعان من زيادة الناظم على أصله.

٤) وعليه العمل، انظر السمير ص٧٤.

٥) انظر كتاب الإملاء لحسين والي ص٧٣.

فالتقدير: وبالمصحف المدني رَسْماً عُنوا سِيَراً، أيضاً منصوب على التمييز(١)، أي عُنِيَتْ به سِيَرُهُم، والسِيَرُ جمع سِيرة(٢)، وهي من السَّير، كالجِلسة من الجُلوس، والرِّكبة من الرُّكوب، يقال: سار بنا سِيرة(٣) حَسَنة.

١١٩- خِتَامُهُ وتُصاحِبْنِي كبائِرَ قُلْ
وفِي عِبادِيْ سُكارَى نافعٌ كثَرَا

إن قيل كيف جمع في هذا البيت بين هذه المواضع، وهي في سور متباعدة، ومنها ما كان ينبغي تقديمه ؟

قلت العذر له في ذلك أن أبا عمرو قال في المقنع في آخر الباب المروي عن نافع (فهذا جميع ما حكاه قالون عن نافع)(٤) مما حُذِفتْ منه الألف في الرسم(٥).

وقد زاد إسماعيل بن إسحاق القاضي(٦) في روايته عن قالون(ق ٧٢/أ) عنه(٧) حروفاً لم يذكرها عبد الله بن عيسى في روايته عنه، وهي في الكهف ﴿فلاتُصحِبْنى﴾(٨)، وفي الحج ﴿سُكرى وما هم بسُكرى﴾(٩)، وفي الشورى ﴿كبئرَ الاثم﴾(١٠)، ومثله في النجم، وفي الواقعة

---

١) أي سِيَرا.
٢) بالكسر اسماً للمصدر.
٣) بالكسر أي سن بنا سنة حسنة، انظر القاموس ص٥٢٨.
٤) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٥) انظر المقنع ص١٤.
٦) الأزدي البغدادي ثقة مشهور كبير، روى القراءة عن قالون، صنف كتاباً في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماماً، روى عنه ابن الأنباري وابن مجاهد، وآخرون، توفي سنة ٢٨٢هـ، انظر السير (٣٣٩/١٣)، الغاية (١٦٢/١).
٧) أي عن نافع.
٨) آية ٧٦.
٩) آية ٢.
١٠) آية ٣٧.

﴿بِمَوقعِ النجوم﴾ (١)، وفي المطففين ﴿خِتـمُهُ مِسْك﴾(٢)، وفي الفجر ﴿فادْخلِىْ فىْ عِبـدِىْ﴾(٣).

قال أبو عمرو: حدثنا بذلك أبو الحسن شيخنا يعني ابن غلبون(٤) عن أبيه(٥) عن محمد بن جعفر(٦) عن إسماعيل(٧).

فجميع ما في هذا البيت ما زاده إسماعيل في روايته كما فعل صاحب المقنع(٨).

قال أبو عمرو: ورسم عامة هذه الحروف في مصاحف أهل العراق على نحو ما ذكره نافع عن مصاحف أهل المدينة وغيرها(٩).

قلت: وكذلك رأيت في المصحف الشامي جميع ذلك بغير ألف.

---

١) آية ٧٥، ونص الشيخان على أنه كتب في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بدونها، وعليه العمل، انظر السمير ص٦٢.

٢) آية ٢٦.

٣) آية ٢٩، وجميع ما تقدم مما زاده إسماعيل بن إسحاق؛ مما اتفق على حذفه الشيخان، انظر السمير ص٥٠، ٥٧، ٤١، ٦٢، ٤٢، ٤١

٤) طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي، أستاذ عارف، وثقة ضابط، وحجة محرر، صاحب التذكرة في القراءات الثمان، روى عن أبيه، توفي سنة ٣٩٩هـ، انظر الغاية (٣٣٩/١).

٥) عبد المنعم، أستاذ كبير، ومحرر ضابط، وثقة خير، صاحب الإرشاد في القراءات السبع، توفي سنة ٣٨٩هـ، انظر الغاية (٤٧١/١).

٦) ابن محمد بن المستفاض أبو الحسن الفريابي البغدادي، وثقه الخطيب في تاريخه، روى الحروف عن إسماعيل بن إسحاق القاضي عن قالون، انظر تاريخ بغداد (١٤١/٢)، الغاية (١١١/٢).

٧) عن قالون عن نافع، انظر المقنع ص١٤.

٨) الموضع السابق.

٩) الموضع السابق.

فأما ﴿خِتـمُهُ﴾ فقد روي عن أبيٍّ وعروة بن الزبير(١) وأبي العالية(٢) وغيرهم أنهم قرأوا (خَتَمُهُ مِسْك)(٣)، ويروى عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ فلا تُصْحِبْني بضم التاء وكسر الحاء(٤)، وبذلك قرأ النخعي والجحدري وأبو السَّمَّال، وقرأ يعقوب في بعض الطرق عنه فلا تَصْحَبْنِي بفتح التاء والحاء والتخفيف، ويقال إنها قراءة أُبيٍّ(٥)، وقرأ الأعمش(ق ٧٢/ب) فلا تَصْحَبَنِّي، فزاد فتح الباء وتشديد النون(٦)، ويروى ذلك عن ابن مسعود(٧)، وذلك كله صورة رسمه، وأما ﴿كبـئر الإثم﴾ في الشورى(٨) والنجم(٩) فحذف الألف منه وإثباتها قراءتان مشهورتان(١٠)، وأما ﴿في

---

١) ابن العوام، ابن حواري رسول الله ﷺ الزبير، وابن عمته ﷺ صفية، ولد لست سنين خلت من خلافة عثمان، وقيل غير ذلك، وتوفي رحمه الله سنة ٩٣هـ أو نحوها، انظر طبقات ابن سعد (١٧٨/٥)، السير (٤٢١/٤).

٢) رُفيع بن مهران الرِّياحي البصري أحد الأعلام، مقرئ حافظ مفسر، أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، انظر تاريخ أصبهان (٣١٤/١)، السير (٢٠٧/٤).

٣) بفتح الخاء والتاء شذوذاً، انظر زاد المسير (٥٩/٩).

٤) الذي ماضيه أصحب، ولاتصح عنه ﷺ، وعزاها أبو حيان لسهل عن أبي عمرو، وأخطأ محقق مختصر ابن خالويه، فضبطها بفتح التاء وكسر الحاء، انظر ابن خالويه ص٨١، البحر المحيط (١٥١/٦).

٥) انظر زاد المسير (١٧٤/٥)، الإتحاف ص٢٩٣.

٦) وعزاها أبو حيان للأعرج، انظر البحر المحيط (١٥١/٦).

٧) انظر زاد المسير (١٧٤/٥).

٨) آية ٣٧.

٩) آية ٣٢.

١٠) أما قراءة الحذف فلحمزة والكسائي مع كسر الباء بعدها ياء ساكنة من غير همز على التوحيد، وأما قراءة الباقين فبفتح الباء بعدها ألف وبعد الألف همزة مكسورة على الجمع، انظر التيسير ص١٩٥، البدور ص٢٨٧.

عبدي﴾ في الفجر(١) فيروى عن سعد بن أبي وقاص(٢)، وأبيٍّ وابن عباس (رضي الله عنهم) أنهم (قرأوا في عَبْدِي) على التوحيد(٣)، وكذلك قرأ مجاهد والضحاك وأبو العالية وأبو البرهسم، والقول في ذلك كله كالقول المتقدم في نظائره(٤).

و﴿سُكرى﴾ في الحج(٥) و﴿سَكرى﴾ أيضاً قراءتان مشهورتان(٦).

١٢٠- فلا يَخافُ بفاءِ الشامِ والمَدَنِيْ
والضادُ في بِضَنِينٍ تَجْمَعُ البَشَرَا

يريد قوله تعالى ﴿فلا يخاف عقبها﴾(٧).

قال أبو عمرو في الباب الذي سمعه عن غير واحد من شيوخه: وفي والشمس في مصاحف أهل المدينة والشام ﴿فلا يخاف عقبها﴾ بالفاء، وفي سائر المصاحف ﴿ولا يخاف﴾(٨).

وكذلك بالواو(٩) حدثني الجوهري بإسناده عن أبي البرهسم قال:

---

١) آية ٢٩.
٢) وأبو وقاص هو مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي، وسعد أحد العشرة المبشرين، والستة أهل الشورى والسابقين الأولين، شهد أحداً والحديبية، توفي سنة ٥٦هـ على ما اختاره الذهبي، انظر التاريخ الكبير (٤٣/٤)، السير (٩٢/١).
٣) شذوذاً، انظر ابن خالويه ص١٧٣، البحر المحيط (٤٧٢/٨).
٤) مما كان الحذف فيه حذف إشارة إلى قراءة أخرى، ويحتملها الرسم، أو مما يحتمل أن يكون الحذف إشارة إلى قراءة صحيحة في زمن مضى، كما في قراءة ﴿عبدي﴾ على الإفراد في الفجر، انظر مثلاً ما ورد في شرح الأبيات ٥٢، ٥٨، ٩١.
٥) آية ٢.
٦) أما الأولى فقراءة الجمهور، وأما الثانية فلحمزة والكسائي، انظر التيسير ص١٥٦، البدور ص٢١٣.
٧) سورة الشمس آية ١٥.
٨) انظر المقنع ص ١٠٨
٩) في «ج» وفي سورة والشمس في مصاحف أهل المدينة والشام ﴿فلا يخاف عقباها﴾ بالفاء، وفي سائر المصاحف ﴿ولا يخاف﴾ بالواو.

وفي سورة والشمس وضحاها في إمام أهل الشام وأهل الحجاز ﴿فلا يخاف عقبها﴾، وفي إمام أهل العراق(ق ١/٧٣) ﴿ولا يخاف﴾(١).

وقال الجهني في مصاحف أهل المدينة وأهل الشام في آخر سورة والشمس، ﴿فلا يخاف﴾ بالفاء(٢).

وقال أبوعبيد وابن أشتة: إنما قرأوا بالواو والفاء اتباعاً للمصاحف(٣) وقوله «بفاء الشام والمدني» أراد بفاء الشاميّ والمدنيّ، وذلك كقول الشاعر:

تذهل الشيخ عن بنيه وتلقي عن حذام المليحة الحسناء(٤)

ويجوز أن يكون أضاف، ويكون «فلا يخاف» مبتدأ، و «بفاء» الشام والمدني خبراً، أي مرسوم بفاء الشام والمدني.

وقوله «والضاد في بضنين تجمع البشرا» قال أبو عمرو حدثنا خلف بن حمدان، حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا علي، حدثنا أبو عبيد أن مصاحف أهل الأمصار اجتمعت(٥)فذكر حروفاً اجتمعت المصاحف على رسمها، وقال في جملتها: ورسموا ﴿بضنين﴾(٦) بالضاد(٧).

قلت: وقد قال أبو عبيد (رحمه الله) في كتابه(٨): قراءة الظاء هي

---

١) انظر المصاحف ص٥٦.

٢) لعله في أحد أجزاء كتابه البديع المفقودة، فإني لم أقف على كلامه هذا هناك.

٣) بل لثبوت القراءة بها عن النبي ﷺ.

٤) لم أهتد إلى موضعه فيما بين يدي من مظانه.

٥) في «ج» أجمعت.

٦) سورة التكوير آية ٢٤.

٧) في الأئمة الستة، وقيل إنه في مصحف أُبَيّ وابن مسعود بالظاء، انظر السمير ص١٠٥.

٨) القراءات كما يظهر.

التي تُختار، لأنهم لم يُبَخلوه فيحتاج أن ينفيَ عنه البخل، إنما كان المشركون يكذبونه فأخبر الله تعالى أنه ليس بمتهم على الغيب، ثم قال بعد ذلك: مع أن هذا يعني الظاء ليس بخلاف الكتاب لأن الظاء والضاد (ق ٧٣/ب) لايختلف خطهما في المصاحف إلا بزيادة رأس إحداهما على رأس الأخرى، فهذا قد يتشابه في الخط ويتدانى.

وصدق أبو عبيد (رحمه الله) فإن الخط القديم على ما وصف.

وقال ابن أشتة أخبرنا أبو صالح المكتب(١) عن جعفر بن عبد الله(٢) عن محمد بن عيسى قال حدثنا إبراهيم(٣) وابن الأصبهاني(٤) قالا أخبرنا ابن المبارك(٥) عن حنظلة بن(٦) أبي سفيان(٧) عن عطاء(٨) أنه قال: زعموا أنها في مصحف عثمان ﴿بضنين﴾ بالضاد(٩)، (قال)(١٠): وهو

---

١) لم أعرفه.

٢) ابن الصباح بن نهشل، أبو عبد الله الأنصاري الأصبهاني، إمام مجود فاضل، قرأ على محمد بن عيسى الأصبهاني وغيره، توفي سنة ٢٩٤هـ، انظر الغاية (١/١٩٣).

٣) لم أعرفه.

٤) لم أعرفه.

٥) عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي الحنظلي مولاهم، الإمام الكبير أحد المجتهدين الأعلام، انظر الغاية (١/٤٤٦).

٦) في جميع النسخ «عن أبي سفيان» وهو خطأ، وانظر المقنع ص٩٢.

٧) ابن أبي سفيان بن عبد الرحمن الجمحي المكي، روى عن عطاء بن أبي رباح وجماعة، وروى عنه جماعة منهم عبد الله بن المبارك، ثقة حجة، توفي سنة ١٥١هـ، انظر تهذيب التهذيب (٣/٦٠)، تقريب التهذيب (١/٢٠٦).

٨) ابن أبي رباح، الإمام شيخ الإسلام، مفتي الحرم، أبو محمد القرشي، توفي سنة ١١٤هـ، انظر المعرفة والتاريخ (١/٧٠١)، السير (٥/٧٨).

٩) انظر المقنع ص٩٢.

١٠) ما بين القوسين ساقط من «د».

في مصحف عبد الله بن مسعود بالظاء، وفي مصحف أُبَيّ بالضاد.

ورأيتها في المصحف الشامي بالضاد.

١٢١- وفي أرَيْتَ الذي أرَيْتُمُ اختَلفوا

وقلْ جَمِيعاً مِهاداً نافِعٌ حَشَرا

أراد بأرأيت الذي قوله تعالى ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾(١).

قال أبو عمرو في المقنع: وفي سورة أرأيت في بعض المصاحف ﴿أريت﴾ بغير ألف، وفي بعضها ﴿أرأيت﴾ بالألف، (وفي بعض المصاحف ﴿أريتم﴾ (٢) بغير ألف، وفي بعضها ﴿أرأيتم﴾ بالألف)(٣)، في جميع القرآن(٤).

وهذا الذي ذكره أبو عمرو (رحمه الله) هو الذي ذكره محمد بن عيسى في كتابه.

فلهذا قيده شيخنا (رحمه الله)(ق ٧٤/أ) بـ «الذي»، فقال «وفي أريت الذي» على أنه يشكل بقوله تعالى ﴿أرأيت الذي ينهى﴾(٥)، وعلى هذا يكون الخلاف في جميع القرآن في ﴿أرأيتم﴾، دون ﴿أريت﴾، ويكون ﴿أريت﴾(٦) في جميع القرآن(٧) بالحذف بالاتفاق، إلا في أول الماعون فإنه

---

١) سورة الماعون آية ١.

٢) من مواضعه سورة الأنعام آية ٤٦.

٣) ما بين القوسين ساقط من «ج».

٤) انظر المقنع ص٩٩.

٥) سورة العلق آية ٩.

٦) المضاف إلى المخاطب المفرد، في سورة الكهف آية ٦٣، الفرقان آية ٤٣، العلق آية ٩، ١١، ١٣.

٧) وعددها ست، الخمس المذكورة سابقاً وأول الماعون.

على الخلاف على ما ذكره محمد بن عيسى عن نصير(١).

ورأيت في المصحف الشامي الجميع بغير ألف ﴿أريت الذى ينهى﴾، ﴿أريت إن كان على الهدى﴾، ﴿أريت إن كذب﴾(٢)، وكذلك كل ما في الأنعام وما في الفرقان والجاثية(٣)، والجميع بغير ألف، و﴿أرأيت﴾ و﴿أريت﴾ قراءتان مشهورتان(٤) ومن الحذف قول أبي الأسود(٥):

أريت امرأً كنتُ لمْ أبْلُهُ أتاني فقال اتخذني خليلاً

وهذا من جملة أبيات له مستحسنة وبعده:

فخاللتُه ثم أكرمتُه فلم أستفدْ من لدُنهُ فتيلا

وألفيتُه حين جربتُه كذوبَ الحديثِ سروقاً بخيلا

فذكرتُه ثم عاتَبْتُه عتاباً رفيقاً وقولاً جميلا

فألفيته غيرَ مستعتِبٍ ولا ذاكرَ اللهِ إلا قليلا

ألستُ حقيقاً بتوديعِهِ وإتباعِ ذلك صرماً جميلا(٦)

---

١) انظر المقنع ص٩٩، والعمل على الحذف في جميع ما تقدم لاحتمال القراءات، انظر السمير ص٤٧.

٢) سورة العلق آية ٩، ١١، ١٣.

٣) سورة الأنعام آية ٤٠، ٤٦، ٤٧، سورة الفرقان آية ٤٣، سورة الجاثية آية ٢٣.

٤) أما قراءة الإثبات فللجمهور وكل على مذهبه في التحقيق والتسهيل، وأما قراءة الحذف فللكسائي وحده، قال الإمام الشاطبي:

أريت في الاستفهام لا عين (ر)اجع وعن نافع سهل وكم مبدل جلا.

٥) الدؤلي العلامة الفاضل، قاضي البصرة، واسمه ظالم بن عمرو على الأشهر، انظر الكنى للدولابي ١٠٧، النجوم الزاهرة (١٨٤/١)، السير (٨١/٤).

٦) انظر خزانة الأدب (٢٨٣/١)، وفيها تجد اختلافاً يسيراً عما ذكره المؤلف، وقوله «فذكرته ثم عاتبته... البيت» ساقط من الأصل.

(ق ٧٤/ب) وقال آخر(١):

أريتك إن منعت كلام ليلى　　　أتمنعني على ليلى البكاء

وقال آخر(٢):

أريت الآمريك بصرم حبلي　　　مريهم في أحبتهم بذاك

فإن هم طاوعوك فطاوعيهم　　　وإن عاصوك فاعصي من عصاك

وقال نافع ﴿مهداً﴾ بغير ألف حيث وقع، وذلك مذكور في المقنع(٣) في طه(٤)وعنى به -والله أعلم- إذا كان مذكوراً بعد الأرض، فأما الذي في طه والزخرف (٥) فقد قرئ ﴿مهداً﴾ في المشهور على صورة رسمه(٦)، وأما الذي في النبأ(٧) فيروى عن أُبَيٍّ أنه كان يقرأ(٨) ﴿ألم نجعل الأرض مَهْداً﴾، وكذلك قرأ أبو البرهسم ومجاهد، وأما ﴿مِهادٌ﴾ في الأعراف(٩)، و﴿المِهادُ﴾ في ص(١٠) فهو في المصاحف بالألف.

ومعنى قوله «نافع حشرا» أي جمع ذلك، يقال حشر الناس يحشر ويحشِرهم بالضم والكسر بمعنى جمعهم(١١).

---

١) هو رَكّاض بن أبّاق الدُّبَيري، والبيت في اللسان (١٤/٢٩٣).

٢) لم أهتد إليه.

٣) ص١٤.

٤) آية ٥٣.

٥) آية ١٠

٦) أي بحذف الألف وفتح الميم وسكون الهاء، وهي قراءة الكوفيين، والباقون بكسر الميم وألف بعد الهاء، انظر التيسير ص١٥١، البدور ص٢٠٢.

٧) آية ٦.

٨) شذوذاً، انظر ابن خالويه ص١٦٧.

٩) آية ٤١

١٠) آية ٥٦

١١) انظر القاموس ص ٤٨٠.

١٢٢- مَعَ الظنونا الرسولا والسبيلا لدَى الـ

أحْزابِ بِالألِفاتِ فِي الإمامِ تُرَى

قال أبو عمرو حدثنا خلف بن حمدان المقري حدثنا أحمد بن محمد حدثني علي بن عبد العزيز حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام(ق ٧٥/أ) قال رأيت في الإمام مصحف عثمان (رضي الله عنه) في الأحزاب(١) ﴿الظنونا﴾، و﴿الرسولا﴾، و﴿السبيلا﴾ ثلاثتهُن بالألف(٢).

قلت: وقال أبو عبيد في كتابه: الذي أحِبُّ في هذه الحروف أن يتعمد الوقوف عليهن تعمداً، وذلك أن في إسقاط الألفات منهن مفارقةً الخط، وقد رأيتهن في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان مثبتات كلهن بالألف، ثم أجمعت عليها مصاحف الأمصار، فلا نعلم أنها اختلفت، فكيف يمكن الإقدام على حذفها.

قال: وأكره أيضاً أن أثبتهن مع إدماج القراءة، لأنه خروج عن العربية، لم نجد هذا عندهم جائزاً في اضطرار ولا غيره، فإذا صرت إلى الوقوف عليها؛ فأثبتُّ الألفاتِ كنت متبعاً للكتاب، وتكون مع هذا فيها موافقاً لبعض مذاهب العرب، وذلك أنهم يثبتون مثل هذه الألفات في قوافي أشعارهم ومصاريعها، لأنها مواضع قطع وسكت، فأما في حشو الأبيات فمعدوم غير موجود على حال من الحالات.

وحدثني الجوهري بالإسناد عن عبد الله بن سليمان قال: وذكر بعض أصحابنا (ق ٧٥/ب) عن محمد بن عيسى عن نصير ﴿الظنونا﴾،

---

١) الآيات ١٠، ٦٦، ٦٧

٢) انظر المقنع ص٣٨.

و﴿الرسولا﴾، و﴿السبيلا﴾(١).

وكذلك رأيته في كتاب محمد بن عيسى قال ﴿الظنونا﴾ بالألف (لأنه رأس آية، وكذلك ﴿الرسولا﴾، و﴿السبيلا﴾، فإن قلت فأي معنًى في قولهم لأنه رأس آية ؟)(٢).

قلت: أواخر آي هذه السورة كلها بالألف، نحو ﴿خبيراً﴾، و﴿وكيلاً﴾، و﴿رحيماً﴾ إلا أربع آيات، وهو ﴿يهدي السبيل﴾(٣)، و﴿وتظنون بالله الظنونا﴾، و﴿وأطعنا الرسولا﴾، و﴿فأضلونا السبيلا﴾، فجُعِل في الثلاث ألف لمؤاخاة رؤوس الآي، وتركت أولاهن على حالها إشعاراً بأن إلحاق هذه الألف غيرُ لازم، وأن للقارئ تركَها(٤).

١٢٣- بِهُودَ والنــجمِ والفرقـانِ كلِّـهِمُ
والعَنكبُوتِ ثَمُوداً طَيِّبُوا ذَفَرا

قال أبو عمرو حدثنا خلف بن إبراهيم حدثنا أحمد المَكيّ قال حدثنا علي قال قال أبو عبيد: وفي الكتاب ﴿ألا إن ثموداً﴾ في هود(٥)، وفي الفرقان(٦)، والعنكبوت(٧)، والنجم(٨) بالألف مثبتة.

---

١) انظر المصاحف ص١٢٣.
٢) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٣) آية ٤.
٤) قرأ نافع وابن عامر وشعبة بإثبات ألف بعد النون وصلاً ووقفاً، وأبو عمرو وحمزة بحذف الألف في الحالين والباقون بحذفها وصلاً وإثباتها وقفاً، انظر التيسير ص١٧٨، البدور ص٢٥٤.
٥) آية ٦٨.
٦) آية ٣٨.
٧) آية ٣٨.
٨) آية ٥١.

قال أبوعمرو وحدثنا أحمد بن محفوظ قال حدثنا(١) أحمد بن منير(٢) قال حدثنا المديني(٣) عن قالون عن نافع أن الأربعة في الكتاب بألف.

قال أبو عمرو(ق ٧٦/أ): ولاخلاف بين المصاحف في ذلك(٤).

قلت: ورأيت جميع ذلك بالألف في المصحف الشامي.

وقال أبو عبيد في كتاب القراءات له: إنما أجروا (ثموداً) يعني من قرأ بالتنوين في هذه المواضع اتباعاً للكتاب من أجل أن فيها كلها الألف مثبتة.

ثم قال والذي يُختار من ذلك قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، فنجريه في المواضع الأربعة اتباعاً للكتاب، وندع صرفه فيما سوى ذلك.

قال: ولولا مخالفة الكتاب؛ ماكان الوجه فيه إلا ترك الإجراء لأنه قبيلة والتأنيث عليه أغلب.

قلت: إجراؤه يذهب فيه إلى الحي وترك الإجراء يذهب فيه إلى القبيلة، ذكر ذلك سيبويه(٥)، وقد جاء القرآن بهما(٦).

وقوله «طيبوا ذفرا» أي ريحاً، وهو في الأصل لكل ريح ذكية، طيبة

---

١) في «ج» وحدثنا بالواو.

٢) كذا في جميع النسخ، وفي المقنع ابن منير، وهو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير، انظر المقنع ص٤١.

٣) كذا في جميع النسخ وهو المدني عبد الله بن عيسى.

٤) المقنع ص٤١.

٥) انظر الكتاب (٢٥٢/٣).

٦) بترك التنوين وهي قراءة حفص وحمزة، وبالتنوين وهي قراءة الباقين، انظر التيسير ص١٢٥، البدور ص١٥٦، هذا في موضع هود والفرقان والعنكبوت، وأما موضع النجم فعاصم وحمزة على ترك التنوين والباقون بالتنوين، انظر التيسير ص١٢٥، البدور ص١٥٦.

أو غيرِ طيبة(١).

١٢٤- سَلاسِلاً وقوارِيراً مَعاً وَلدَىْ الـ

بَصْريِّ في الثانِ خلفُ سارَ مشتَهِرا

قال أبو عمرو في المقنع: وقوله «سلاسلاً وقواريراً»(٢) الثلاثة في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف، وفي مصاحف البصرة ﴿قواريراً﴾، الأول بالألف، والثاني بغير ألف(٣).

قلت: وقال أبو عبيد(ق ٧٦/ب) في كتابه: هي في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف، ورأيت في مصحف عثمان ﴿قواريراً﴾ الأولى بالألف مثبتة، والثانية كانت بالألف فحكت، ورأيت أثرها هناك بيناً، وأما ﴿سلاسلاً﴾ فكانت قد دَرَسَتْ. قال وكان أبو عمرو يثبت الألف في الأولى من قوله ﴿قواريراً﴾، ولايثبتها في الثانية، قال وكذلك هي في مصاحف أهل البصرة(٤).

---

١) انظر القاموس ص٥٠٧.

٢) سورة الإنسان آية ٤، ١٥، ١٦.

٣) المقنع ص٣٨.

٤) قرأ نافع وهشام وشعبة والكسائي كلمة (سلاسل) بالتنوين وصلاً وبإبداله ألفاً وقفاً، والباقون بحذف التنوين وصلاً، والباقون بحذف التنوين وصلاً، وأما كلمتي (قوارير قوارير) فقرأها نافع وشعبة والكسائي التنوين فيهما وبإبداله ألفاً وقفاً. وقرأ ابن كثير بالتنوين في الأول وبتركه في الثاني ووقفاً على الأول بالألف وعلى الثاني بالحذف مع إسكان الراء، وأبو عمرو وابن عامر وحفص بترك التنوين فيهما ووقفوا على الأول بالألف وعلى الثاني بالحذف مع إسكان الراء إلا هشاماً فوقف على الثاني بالألف أيضاً، وقرأ حمزة بترك التنوين فيهما وإذا وقف حذف الألف فيهما مع إسكان الراء، انظر التيسير ص٢١٧، البدور ص٣٣٢، ٣٣٣.

قال أبو عمرو وحدثنا محمد بن أحمد الكاتب(١) أخبرنا(٢)محمد بن القاسم النحْوي(٣) حدثنا إدريس(٤) عن خلف(٥) قال: في المصاحف كلها الجدد والعتق ﴿قواريراْ﴾، الأول بألف، والحرف الثاني فيه اختلاف، فهو في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة ﴿قواريراً قواريراْ﴾، جميعاً بالألف، وفي مصاحف أهل البصرة الأول بالألف، والثاني ﴿قوارير﴾ بغير ألف(٦).

قال(٧): وحدثنا أحمد بن عمر (حدثنا محمد بن أحمد حدثنا)(٨) عبد الله بن عيسى قال حدثنا قالون عن نافع أن الثلاثة الأحرف في الكتاب بألف(٩).

قال: وحدثنا محمد بن أحمد، قال حدثنا ابن الأنباري حدثناإدريس(ق ١/٧٧) عن خلف قال: سمعت يحيى بن آدم يحدث عن إدريس قال: في المصاحف الأوّل الحرف الأول والثاني ﴿قوارير قوارير﴾ بغير ألف(١٠).

---

١) أبو مسلم البغدادي مسند عالي السند، كتب عنه الداني كثيراً توفي سنة ٣٩٩هـ، انظر الغاية (٢/٧٣).

٢) في المقنع ص٣٨ حدثنا بدل أخبرنا.

٣) ابن الأنباري.

٤) ابن عبد الكريم الحداد أبو الحسن، البغدادي، إمام ضابط متقن، أخذ عن خلف روايته واختياره، توفي سنة ٢٩٢هـ، انظر الغاية (١/١٥٤).

٥) ابن هشام بن ثعلب الأسدي أحد القراء العشرة وأحد رواة سليم عن حمزة، توفي سنة ٢٢٩، انظر الغاية (١/٢٧٢).

٦) المقنع ص٣٨.

٧) قال ساقطة من «ج د».

٨) ما بين القوسين زيادة من «أ» وهي كذلك في المقنع. ص ٣٩

٩) قال في المقنع: الثلاثة الأحرف التي في الأحزاب آية ١٠، ٦٦، ٦٧، والثلاثة الأحرف التي في الإنسان آية ٤، ١٥، ١٦ في الكتاب بالألف، انظر المقنع ص٣٩.

١٠) المقنع ص٣٩.

ولم يذكر هذا (١) صاحب القصيد.

وقال محمد بن عيسى في كتابه كتبوا ﴿قواريراْ قواريراْ﴾ بألفين في المصاحف العتق الكوفية، وفي المحدثة الثانية بغير ألف، وكتبوا ﴿سلاسلاْ﴾ بالألف(٢).

وحدثني الجوهري بإسناده إلى عبد الله عن محمد بن عيسى عن نصير(٣) فيما اتفق عليه الجميع ﴿قوراير‌اْ قواريراْ﴾ بألفين، و﴿سلاسلاْ﴾ بالألف(٤).

وأما المصحف الشامي الذي قدمت ذكره (٥) فإني رأيت فيه ﴿قواريراْ قواريراْ﴾ بالألف، و﴿سلاسلاْ﴾ بغير ألف.

١٢٥- ولؤلؤاً كلُّهُمْ في الحجِّ واختلفوا
فِي فاطرٍ وبِثبْتٍ نافعٌ نصَرا

١٢٦- وفي الإمامِ سِواهُ قيلَ ذو ألِفٍ
وقيلَ في الحَجِّ والإنسانِ بَصْرِ أرى

١٢٧- للكوفِ والمَدنيْ فِي فاطرِ ألِفٌ
والحَجِّ ليسَ عنِ الفراءِ فيهِ مِرَا

١٢٨- وزِيدَ للفصلِ أوْ للهَمْزِ صُورتُهُ
والحذفُ في نونِ تَأمَنَّا وَثِيقُ عُرَا

قوله "ولؤلؤاً كلهم في الحج" يريد أنه مرسوم بألف في جميع

---

١) في «ج» ولم يذكرها «هذا».
٢) انظر المصاحف ص١٢٧.
٣) في «د» زيادة «قال».
٤) الموضع السابق.
٥) انظر ص٣١٨ من هذا البحث.

المصاحف.

قال أبو عمرو في المقنع: قال عاصم الجحدري (ق ٧٧/ب) في الإمام مصحف عثمان في الحج ﴿ولؤلؤاً﴾ (١) والتي في الملائكة(٢) ﴿ولؤلؤ﴾ بغير ألف(٣)، وقال فيما رواه عن قالون عن نافع أن الحرف الذي في فاطر ﴿ولؤلؤاً﴾ بألف مكتوبة(٤).

فهذا معنى قوله «واختلفوا في فاطر وبثبت نافع نصرا» أي ويثبت الألف.

وقوله «وفي الإمام سواه قيل ذو ألف» أراد بذلك أن ماسوى الذي في فاطر فهو بألف في الإمام، وهو(٥) معنى قول أبي عمرو: وقال عاصم الجحدري كل شيء في الإمام مصحف عثمان فيه ألف إلا الذي في الملائكة(٦).

وكذلك رأيت في بعض المصاحف المدنية العتيقة في الواقعة بألف.

وقوله «وقيل في الحج والإنسان بصرٍ أرى» يريد مارواه أبوعمرو عن محمد بن عيسى الأصبهاني قال: كل شيء في القرآن من ذكر اللؤلؤ فإنما كتب ﴿لؤلؤ﴾ ليس فيه ألف في مصاحف البصريين، إلا في مكانين ليس في القرآن غيرُهما: في الحج ﴿ولؤلؤاً﴾(٧)، وفي هل أتى ﴿حسبتهم لؤلؤاً﴾(٨).

---

١) آية ٢٣.
٢) أي سورة فاطر.
٣) آية ٣٣، وانظر المقنع ص٤١.
٤) المقنع ص٤٠.
٥) في الأصل فهو، وهو غير جيد.
٦) آية ٣٣، وانظر المقنع ص٤١.
٧) آية ٢٣.
٨) سورة الإنسان آية ١٩.

وقوله «للكوف والمدني في فاطر ألف والحج» إلى آخر البيت،(ق ١/٧٨) يريد به أنه لاخلاف فيما روي عن الفراء في ثبوت الألف فيهما(١) وذلك موافق لرواية نافع المتقدمة وهذه الرواية عن الفراء زيادة على مافي المقنع.

وقال أبو عبيد حدثنا حجاج(٢) عن هارون، قال حدثني عاصم الجحدري، قال: هي في الإمام مصحف عثمان بن عفان في الحج ﴿ولؤلؤاً﴾ بألف، والتي في الملائكة ﴿ولؤلؤ﴾ خفض بغير ألف.

وقوله "وزيد للفصل أو للهمز صورته" إلى آخر البيت إنما يريد بذلك على قراءة من قرأ بالخفض في ذلك كله.

فأما الموضع الذي في الإنسان وقراءة من قرأ بالنصب في الحج وفاطر؛ فالألف فيه هي ألف التنوين(٣).

قال أبو عبيد: كان أبو عمرو يقول إنما أثبتوا فيها الألف كما زادوها في كانوا وقالوا.

وكان الكسائي يقول: إنما زادوها لمكان الهمزة، وتفسير قول أبي عمرو أن الواو التي هي صورة الهمزة لما وقعت طرفاً أشبهت واو الجمع في نحو كانوا وقالوا، فأعطيت حكمها في زيادة ألف بعدها كما(٤)

---

١) في «د» زيادة «الكوفي والمدني».

٢) ابن محمد المصِّيصي الأعور، روى عنه أحمد وابن معين وأبو عبيد وجماعة، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره، توفي سنة ٢٠٦هـ، انظر التقريب (١/١٥٤)، التهذيب (٢/٢٠٥).

٣) قال صاحب السمير: «وذكر الشيخان في هذه المسألة كلاماً طويلاً حاصله أن المصاحف اتفقت على الألف في الإنسان وكذا الحج إلا في قول عن البصري ، وكذا حرف فاطر إلا المكية والبصرية والشامية واختلفت في الطور والرحمن والواقعة واختار أبو داود الحذف في الطور والواقعة وخيَّر في الرحمن والعمل على الحذف فيهن، انظر السمير ص٧٥.

٤) في «د» لما بدل كما.

أشبهتها في التطرف والصورة.

وقال الكسائي (رحمه الله) في زيادة(ق ٧٨/ب) الألف في نحو كانوا وقالوا: لا أحسبهم فعلوا هذا إلا ليَفْرُقوا بين الفعل الواقع للظاهر، والفعل الواقع على المكنى، وذلك نحو ضربوهم، إذا كان الضمير مفعولاً لم يكتب ألف، وإن كان بدلاً من الواو(١)، وفي(٢) ضربوا كتبت ألف بعد الواو.

قال فكأن الألف وقعت فصلاً بين مايتصل وبين ما ينفصل.

فهذا معنى قوله «وزيد للفصل» أي أنه شبه بما زيد للفصل فصار كأنه زيد للفصل، وليست العلة في زيادة الألف بعد واو الجمع متفقاً عليها، فقد قال ثعلب حُكِي عن الخليل أنه قال: لما كان الضم ينقطع إلى مد والمدة كالهمزة استوثقوا بأن جعلوها كهمزة(٣)، وهي الألف لما كانت تنقطع إلى همزة.

وقال الفراء فرقوا بينها وبين الواو الأصلية، فكل(٤) واو كانت لجمع أو مُكَنَّى جعلوا معها ألفاً مثل: بنوا زيدٍ، وضارِبُوا عَمْرٍو، ودعوا، وقضوا، ليفرقوا بينها وبين أبو زيد وأخو زيد.

وقال آخرون: إنما زادوا الألف بعد الواو في الجمع ليفرقوا بين واو النسق(٥) وبينها، لأنك إذا قلت لما كفر وخرج(٦)، احتمل أن يكون الواو نسقاً، وأن الذي كفر وخرج(ق ٧٩/أ) واحد، واحتمل أن يكون

---

١) ويكون حينئذ ضميراً منفصلاً أي ضربوا هم غيرهم.

٢) في «د» في بدون واو قبلها.

٣) في «أ د» همزة.

٤) في الأصل وكل، وهو غير جيد.

٥) أي العطف.

٦) في «أ» وأخرج.

واو الجمع فلما فعلوا ذلك في هذا النحو؛ فعلوه فيما يتصل واوه نحو قالوا.

وقول الكسائي في ألف ﴿لؤلؤا﴾: إنما زادوها لمكان الهمزة؛ معناه أن الواو في ﴿لؤلؤ﴾ هي صورة الهمزة، ولما كانت الهمزة تَقوَى في اللفظ بالمدة لخفائها وبعد مخرجها، قوِيَتْ صورتها بالألف أيضاً، وفي رسمهم الألف على هذا أيضاً؛ مايدل على أن الواو صورة الهمزة، والذي يقوي حجة الكسائي وأبي عمرو في زيادة الألف في الحج والملائكة؛ إجماعهم على زيادتها في الواقعة(١)، إذ ليس لقائل أن يقول هناك غير ذلك، وفي المصحف الشامي ﴿ولؤلؤا﴾ بالألف في جميع ذلك.

وقوله «والحذف في نون تأمنا وثيق عرا» إنما قال فيه «وثيق عُرا» لأن المصاحف كلها اتفقت على رسمه بنون واحدة، ولم يذكره في المقنع، وقال في غير المقنع: فأما قوله في سورة يوسف ﴿مالك لاتأمنا﴾(٢) فإنه جاء مرسوماً في جميع المصاحف بنون واحدة على لفظ الإدغام الصحيح.

قلت: وبذلك قرأ أبو جعفر، والزهري، وشيبة(٣)، والكلبي(٤)،(ق ٧٩/ب) وغيرهم(٥)، والقراءة الثابتة في المشهور أيضاً لاتخالف رسمه(٦)

---

١) آية ٢٣.
٢) آية ١١.
٣) ابن نصاح بن سرجس بن يعقوب، إمام ثقة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيها، أدرك أصحاب النبي ﷺ، وأخذ عنهم، توفي سنة ١٣٠هـ في أيام مروان بن محمد وقيل غير ذلك، انظر الغاية (١/٣٢٩).
٤) محمد بن السائب.
٥) أي من غير روم ولا إشمام، انظر ابن خالويه ص٦٢. وهي قراءة أبي جعفر من العشرة.
٦) أي قراءة الروم والإشمام، وبهما قرأ السبعة، واتفقوا جميعاً على عدم جواز إظهار النون الأولى، انظر التيسير ص١٢٧، البدور ص١٦١.

باب الحذفِ في كلماتٍ تِحمل عليها أشباهها

١٢٩- وهاكَ في كلماتِ حَذْفَ كلِّهِمُ

واحمِلْ على الشكلِ كلَّ البابِ مُعْتَبِرا

يعني إذا ذكر الحذف في كلمة فذلك حكمها أينما وقعت (وكيفما وقعت)(١).

ومعنى «معتبرا» قائساً(٢).

١٣٠- لكِنْ أولئك واللائِيْ وذلِك هَا

يَا وَالسلامَ مَعَ اللاتِيْ فرُدْ غدُرَا

أي هي لكن، وكذا، وكذا، ومن ذلك لكن(٣)، وهكذا الحكم في لكني ولكنكم ولكنهم، وكذلك أولئك، وأولئكم، كل ذلك محذوف الألف بعد اللام، وأما اللائي فإنه حذف منه الألف التي بعد اللام، وكتب بلام واحدة وياء، فصار على صورة إلى، واللاتي أيضاً كتب على صورة التي.

قال أحمد بن يحي(٤): لأنه يدل عليه ماقبله.

ولم يذكر هذين الحرفين في المقنع.*

وذلك كتب أيضاً محذوف الألف، وكذلك ذلكم، وذلكن.

وقوله «ها يا» كلمتان، فأما ها فنحو ﴿هـأنتم﴾، و﴿هـؤلاء﴾، كتب بغير ألف بعد الهاء، وأما يا فالتي للنداء، نحو ﴿يـأيها الناس﴾(٥) و﴿يـأخت

---

١) ما بين القوسين ساقط من «ج»

٢) أي متوصلاً برسم هذه الكلمة إلى معرفة رسم غيرها، وهذا معنى الاعتبار في اللغة، انظر المفردات ص٣٢٠.

٣) في «أ،ج» أو من ذلك لكن، وهو الأصوب.

٤) أبو العباس ثعلب.

٥) انظر مثلاً سورة البقرة آية ٢١.

* وليس الأمر كذلك. انظر المقنع ص ٦٧.

هرون﴾ (١)، و﴿يـأولى(ق ١/٨٠) الألبب﴾(٢)، وهذه الألف الثانية هي(٣) صورة الهمزة، ومن ذلك ﴿يـنوح﴾ (٤)، و﴿يـرب﴾ (٥)، و﴿يـعيسى﴾ (٦)، و﴿يـمريم﴾ (٧)،و﴿يـويلتى﴾ (٨)، و﴿يـبُشرى هذا غلام﴾(٩)، و﴿يـويلتنا مالهذا الكتـب﴾ (١٠)، و﴿يـحسرتى﴾ (١١) و ﴿يـأسفى﴾ (١٢)وهذه الألف صورة الهمزة، وكذلك ﴿يـأخت هرون﴾، وحذف الألف في الجميع اختصار.

وقوله "والسلام" الألف فيه محذوفة، وكذلك ﴿سلـم عليكم﴾ (١٣)، و﴿سَلَماً﴾(١٤)، و﴿سلـماً﴾(١٥).

فإن قلت فقد ذكر فيما تقدم (السلام) في موضعين مخصوصين، فلِمَ ذكره عامّاً هاهنا؟ وذلك في قوله فيما سبق "مراغماً قاتلوا لامستُم بهما حرفا السلام"(١٦) وهما في المائدة والأنعام.

قلت: السلام في جميع القرآن مرسوم بالحذف، وإنما ذكر الحرفين

---

١) سورة مريم آية ٢٨.
٢) انظر مثلاً سورة البقرة آية ١٩٧.
٣) في الأصل في بدل هي، وهو غير جيد.
٤) انظر مثلاً سورة هود آية ٣٢.
٥) انظر مثلاً سورة الفرقان آية ٣٠.
٦) انظر مثلاً سورة المائدة آية ١١٠.
٧) انظر مثلاً سورة آل عمران آية ٤٣.
٨) سورة الفرقان آية ٢٨.
٩) سورة يوسف آية ١٩.
١٠) سورة الكهف آية ٤٩.
١١) سورة الزمر آية ٥٦.
١٢) سورة يوسف آية ٨٤.
١٣) سورة القصص آية ٥٥.
١٤) سورة الزمر آية ٢٩.
١٥) انظر مثلاً سورة هود آية ٦٩.
١٦) انظر ص ٢١١ من هذا البحث.

السابقين في جملة المروي عن نافع خاصة، فاعلم ذلك.

والغُدُر جمع غدير(١)، وعبر بذلك عن العلم وهو منصوب على المفعول.

١٣١- مساجِدٌ وإلـهٌ مَعْ ملائكةٍ
واذكرْ تباركَ والرحمنَ مُغتَفِرا

يقول إن المصاحف اتفقت على حذف الألف من المساجد حيث وقع(٢) نحو ﴿مسـجد الله أن يذكر فيها اسمه﴾(٣)، ونحو ﴿وأنتم عـكفون(ق ٨٠/ب) في المسـجد﴾(٤)، و﴿إنما يعمر مسـجد الله﴾(٥)، و﴿ومسـجدُ يذكر فيها اسم الله﴾(٦)، و﴿وأن المسـجد لله﴾(٧)، (ولم يذكر أبو عمرو في المقنع ذلك إلاما ذكره عن نافع في ﴿مسـجد الله﴾)(٨) الأولى في التوبة(٩).

وقد قرأ الأعمش والشعبي وأبو العالية ﴿وأنتم عـكفون في المسجد﴾(١٠).

وقرأ الحجدري وقتادة ومجـاهد وأبـو البرهسم وغيرهم ﴿إنما يعمر

---

١) انظر المعجم الوسيط (٢/٦٤٥).
٢) انظر السمير ص٤٩.
٣) سورة البقرة آية ١١٤.
٤) سورة البقرة آية ١٨٧.
٥) سورة التوبة آية ١٨.
٦) سورة الحج آية ٤٠.
٧) سورة الجن آية ١٨.
٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل.
٩) آية ١٧. بل ذكره أبو عمرو في المقنع، انظر المقنع ص ١٨.
١٠) انظر الإتحاف ص١٥٤.

مسجد الله﴾، وهو الثاني في التوبة على التوحيد(١)، ولم يقرأ أحد الذي في سورة الجن على التوحيد.

والأول في البقرة والذي في الحج متفق أيضاً على قراءته بالجمع، فالألف في ثاني البقرة وثاني التوبة يجوز أن يكون محذوفة اختصاراً، ويجوز أن يكون قصد برسمه التوحيد على ماتقدم من القول في مثله(٢)، وأما فيما سوى ذلك فقد تيقنا أن الألف حذفت منه اختصاراً.

وأما ﴿إلـه﴾؛ فإنه (اسم)(٣) رسم بغير ألف اختصاراً، وكذلك كل ما كان من لفظه نحو ﴿إلـهكم﴾، و﴿وإلـهنا﴾(٤)، وكذلك ﴿ملـئكة﴾(٥)، و﴿وملـئكته﴾(٦)، و﴿الملـئكة﴾(٧).

وقوله «واذكر تبارك والرحمن مغتفراً» يقول: إن تبارك كتب في المصاحف كلها بغير ألف، أينما وقع من القرآن(٨)، وكذلك الرحمن.

وإنما قال مغتفراً لأن أبا عمرو لم يذكرهما(ق ٨١/أ) في المقنع*، يقال غفرت ذنبه واغتفرته بمعنى واحد(٩).

قال ابن قتيبة: كتبوا الرحمن بغير ألف حين أثبتوا الألف واللام،

---

١) شذوذاً، وهي الآية ١٨، وذلك على مراد الجمع، فقد تضع العرب الواحد مكان الجمع أحياناً، فيقال فلان كثير الدرهم، انظر فتح القدير (٣٤٤/٢).
٢) مما يحتمل أن يكون الحذف إشارة إلى قراءة صحيحة في زمن مضى، انظر مثلاً ما ورد في شرح الأبيات ٥٢، ٥٨، ٩١.
٣) ما بين القوسين زيادة في «ج».
٤) انظر مثلاً سورة العنكبوت آية ٤٦.
٥) انظر مثلاً سورة التحريم آية ٦.
٦) انظر مثلاً سورة البقرة آية ٢٨٥.
٧) انظر مثلاً سورة البقرة آية ٣١.
٨) أنظر مثلاً أول الفرقان، وأول الملك.
٩) انظر المعجم الوسيط (٦٥٦/٢).

* وليس الأمر كذلك بل هما في المقنع، انظر المقنع ص ١٦، ١٨.

فإذا حذفوهما فأحب إلي أن يعيدوا الألف فيكتبوا رحمان الدنيا والآخرة(١).

١٣٢- ولاخِلالَ مَساكِينَ الضلالُ حَلا

لُ والكلالةِ والخلاقُ لاكَدَرا

كذلك لم يذكر أبو عمرو في المقنع ﴿خلل﴾، ولا ﴿مسكين﴾، وهما من زيادة هذه القصيدة*، وأراد أن قوله ﴿لابيعٌ فيه ولا خلل﴾(٢) كتب بغير ألف بين اللامين، وكذلك لفظ (المساكين)، كتب بغير ألف أينما وقع، وذلك في البقرة ﴿واليتامى والمسكين﴾(٣)، وفي النساء مثله(٤)، وفي التوبة ﴿للفقراء والمسكين﴾(٥)، وفي الكهف ﴿فكانت لمسكين﴾(٦)، وفي النور ﴿والمسكين﴾ (٧)، وأما الثاني من البقرة وحرف المائدة؛ فقد تقدم ذكرهما(٨)، و(الضلال) كتب بغير ألف، نحو ﴿ذلك هو الضلل البعيد﴾(٩)، و﴿في العذاب والضلل﴾(١٠)، و﴿في ضلل﴾(١١)، ونحوه.

و(حلال) كيفما وقع، منصوباً أو مرفوعاً، نحو قوله تعالى ﴿هذا حلل وهذا حرام﴾(١٢)، وقوله عز وجل ﴿فكلوا مما رزقكم(ق ٨١/ب) الله

---

١) انظر أدب الكاتب ص١٩٢.
٢) سورة إبراهيم آية ٣١.
٣) انظر مثلاً آية ٨٣.
٤) آية ٨.
٥) آية ٦٠.
٦) آية ٧٩.
٧) آية ٢٢.
٨) انظر ص٢١٤ من هذا البحث.
٩) انظر مثلاً سورة الحج آية ١٢.
١٠) سورة سبأ آية ٨.
١١) سورة إبراهيم آية ٣.
١٢) سورة النحل آية ١١٦.

* وليس الأمر كذلك، بل هما فيه، انظر المقنع ص ١٧، ١٨.

حلـلاً﴾ (١)، وقوله سبحانه وتعالى ﴿فجعلتم منه حراماً وحلـلاً﴾(٢)، و(الكلالة) في قوله تعالى ﴿قل الله يفتيكم فى الكلـلة﴾(٣)، ﴿وإن كان رجل يورث كلـلة﴾(٤)، الألف في جميع ذلك محذوفة اختصاراً وتخفيفاً.

وأما قوله تعالى ﴿وهو الخلـق﴾(٥)، فكتب بغير ألف بين اللام والقاف.

وقد قرأ الحسن والجحدري ﴿وهو الخالق﴾(٦)، ويروي ذلك عن أُبَيٍّ، فإن كانت هذه القراءة هي التي رسمت، فالألف محذوفة بين الخاء واللام، وعلى الجملة فرسمها كذلك يحتمل القراءتين على (تقدير)(٧) ثبوت ما حكيناه(٨).

١٣٣- سُلالـــةٍ وغـلامٍ والظِـلالُ وفِيـ

ما بَينَ لامينِ هذا الحَذفُ قد عُمِرا

أي وكذلك (سُلـلة)، وهو قوله تعالى ﴿مِن سُلـلةٍ من طِين﴾(٩).

و(غلامٌ) كيفما وقع نحو ﴿أنى يكون لِىْ غلـم﴾(١٠)، و﴿لَقِيا غلـماً﴾(١١)، و﴿لغلـمين﴾(١٢)، و﴿لأهب لك غلـماً﴾(١٣)، و﴿فبشرناه بغلـم﴾(١٤).

---

١) سورة النحل آية ١١٤.
٢) سورة يونس آية ٥٩.
٣) سورة النساء آية ١٧٦.
٤) سورة النساء آية ١٢.
٥) سورة يـٰس آية ٨١.
٦) شذوذاً.
٧) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٨) أي قراءة الحسن والجحدري، وانظر الإتحاف ص٣٦٧.
٩) سورة المؤمنون آية ١٢.
١٠) سورة آل عمران آية ٤٠.
١١) سورة الكهف آية ٧٤.
١٢) سورة الكهف آية ٨٢.
١٣) سورة مريم آية ١٩.
١٤) سورة الصافات آية ١٠١.

و(الظِلال) نحو ﴿وظِلـٰلهم بالغُدُوِّ﴾(١)، و﴿ظِلـٰله عن اليمين﴾(٢) حذفت الألف في الرسم من جميع ماذكر في هذا البيت، من بين اللامين اختصاراً.

وقوله «وفيما بين لامين هذا الحذفُ قد عُمرا» نحو ﴿ذو الجلـٰل﴾(٣)، و﴿الأغلـٰل﴾ (٤)، و﴿أغلـٰلاً﴾(ق ١/٨٢) (٥)، وليس في المقنع أيضا هذا التنبيه على اطراد ذلك، وإنما التزموا الحذف بين اللامين كراهة أن يصوروا ثلاث صُوَر متفقة لاتفاق صورة الألف واللام، ولذلك كتب الكُتّاب هذا هلـٰل(٦) بحذف الألف، وكذلك رأيته في خط علي بن هلال(٧)، وأحسبه أخذه عن أهل العلم.

و«عُمِرا» من قولك عمرت البيت والدار.

١٣٤- وفي المُثنّى إذا مالم يكن طرفاً

كساحِران أضلانا فطِب صَدَرا

يعني أنهم رسموا مافيه الألف من التثنية إذا كانت الألف حشواً ولم تكن طرفاً- بالحذف، وذلك نحو ﴿سـٰحرن﴾(٨)، و﴿يقتتلان﴾(٩)،

---

١) سورة الرعد آية ١٥.
٢) سورة النحل آية ٤٨.
٣) سورة الرحمن آية ٢٧.
٤) سورة غافر آية ٧١.
٥) سورة يـٰس آية ٨.
٦) في «هـ» كذلك بدل هلـٰل.
٧) أبو الحسن المعروف بابن البواب، خطاط مشهور من أهل بغداد. توفي سنة ٤٢٣هـ
٨) سورة طـٰه آية ٦٣.
٩) سورة القصص آية ١٥.

و﴿تكذبـن﴾(١)، و﴿ أضلـنا﴾(٢)، فأما إذا كانت الألف طرفاً(٣)فلا تحذف(٤)، لأنها لو حذفت التبس الخط تارة بالواحد، وتارة بالجمع.

فإن قلت فإن ﴿ أضلـنا﴾ يلتبس ﴿بأضلنا﴾؟

قلت: كذلك هو لولا وقوعُ ﴿ اللذَينِ﴾ قبله، فبذلك لايلتبس، فأما قوله تعالى ﴿حتى إذا جاءنا﴾(٥)، فإنه كتب بغير ألف بعد الهمزة، فإما أن يكون رسم على قراءة التوحيد(٦)، وهو مع ذلك يحتمل الأخرى، وإما أن يكون الكاتب قصد التثنية، ولكنه حذف الألف لئلا يجمع بين ألفين، الألف التي هي(ق ٨٢/ب) صورة الهمزة، وألف التثنية بعدها، ولهذا المعنى حذفت الألف التي قبل الهمزة.

والصَدَر (٧) الاسم من قولهم صَدَر عن الماء(٨)، وليلة الصدر ليلةَ يَصْدرُ الناس من حجهم(٩)، يقول إنك قد استفدت علماً طاب به صدْرُك.

---

١) سورة الرحمن آية ١٣ وما بعدها.

٢) سورة فصلت آية ٢٩، قال في السمير ص٣٧: «نص أبو داود على أن المصاحف اختلفت في حذف ألف التثنية غير المتطرفة في جميع القرآن، نحو: ﴿قال رجلان﴾، ﴿حين الوصية اثنان﴾، ﴿وما يعلمان﴾، ﴿إذ يحكمان﴾، واختار إثباتها، واختار ابن عاشر حذفها في ﴿يأتيـٰنها﴾ بالنساء، و﴿هذٰن لسـٰحرٰن﴾، و﴿فذٰنك﴾ بالقصص، وعلى ذلك عملنا، ونص الداني على حذفها في جميع القرآن، وسكت في العقيلة عن ﴿هذٰن﴾ إلا ﴿تكذبان﴾ فبالوجهين، واجتمعت المصاحف على رسم ﴿الأوليـٰن﴾ بالمائدة بدون ألف بعد الياء ليحتمل القراءتين».

٣) نحو ﴿إنا رسولا ربك﴾ في سورة طـٰه آية ٤٧، ﴿تبت يدا﴾ في سورة المسد آية ١.

٤) باتفاق، انظر السمير ص٣٧ حاشية رقم ١.

٥) سورة الزخرف آية ٣٨.

٦) وهي قراءة أبي عمرو وحفص والأخوين، وقراءة الباقين بألف بعد الهمزة على التثنية، انظر التيسير ص١٩٦، البدور ص٢٩٠.

٧) بفتحتين.

٨) يصدُر ويصدِر صدْراً بالتخفيف، انظر القاموس ص٥٤٣.

٩) وفي القاموس ص٥٤٣: اليوم الرابع من أيام النحر.

١٣٥- وبعدَ نونِ ضميرِ الفاعِلِين كآ

تَيْنا وزِدْنا وعَلَّمْنا حَلا خَضِرا

يقول وحذفت الألف أيضاً بعد نون ضمير الفاعلين على الشرط المذكور السابق في التثنية من وقوعه حشواً، كأنه قال: وفي المثنى: إذا مالم يكن طرفاً، وبعد نون ضمير الفاعِلِين أيضاً إذا كان كذلك(١)، ومثَّلَهُ فقال: «كآتينا»، يريد بذلك نحو قوله تعالى ﴿اتينه رحمة من عندنا﴾(٢)، و﴿وءاتينه من كل شيء سبباً﴾(٣)، و﴿وءاتينه الحكمة﴾(٤)، و﴿اتينكم﴾(٥)، و﴿اتينك﴾(٦)، وأما نحو ﴿اتينا داود﴾(٧) فلا يجوز حذف الألف منه(٨)، وزِدْنا في ﴿وزدنهم هدى﴾(٩)، و﴿وعلمنه من لدنا علماً﴾(١٠)، و﴿كذلك أرسلنك﴾(١١)، و﴿مكنهم﴾(١٢)، و﴿أنشأنهن﴾(١٣)، و﴿فجعلنها﴾(١٤)، و﴿فجعلنهُن﴾(١٥).

---

١) أي تحذف ألف «نا» الواقعة فاعلاً إذا اتصل بها ضمير النصب ، وهذا موضع اتفاق بين الشيخين، انظر السمير ص٣٦، ٣٧.
٢) سورة الكهف آية ٦٥.
٣) سورة الكهف آية ٨٤.
٤) سورة ص آية ٢٠
٥) انظر مثلاً سورة البقرة آية ٦٣.
٦) انظر مثلاً سورة الحجر آية ٨٧.
٧) سورة سبأ آية ١٠.
٨) لأنها متطرفة.
٩) سورة الكهف آية ١٣.
١٠) سورة الكهف آية ٦٥.
١١) سورة الرعد آية ٣٠.
١٢) سورة الأنعام آية ٦.
١٣) سورة الواقعة آية ٣٥.
١٤) سورة البقرة آية ٦٦.
١٥) سورة الواقعة آية ٣٦.

وقوله «حلا خضراً» من حلا الشيء يحلو(١)، و«خضراً» نصب على الحال، وعبر بخضرته عن طراوته، وكونه لم يزل متداولاً غضاً طرياً.

(ق ١/٨٣)

١٣٦- وعالِماً وبلاغٌ والسلاسِلُ والش

شيطان إيلافِ سلطانٌ لِمَن نظرا

لم يذكر أبو عمرو في المقنع ﴿علماً﴾ إلا في موضع واحد، وذلك ﴿علمِ الغيب﴾ في سبأ(٢)، ذكر أنه(٣) بغير ألف في باب ما اتفق على رسمه مصاحف الأمصار(٤).

وقد ذكره صاحب القصيد منكراً ليعمَّ كل موضع وقع فيه،* وهو كما ذكره محذوف الألف في جميع القرآن، وإنما خص صاحب المقنع الموضع الذي في سبأ لأنه حُكِيَ الرواية فيه، و﴿بلغ﴾ في سورة الأحقاف(٥)، و﴿السلسل﴾ في المؤمن(٦)، و﴿الشيطن﴾(٧)، و﴿سلطن﴾(٨)، جميع ذلك محذوف الألف.

ولم يذكر في المقنع من ذلك شيئاً، وكذلك ﴿سلسلاً﴾(٩) الألف منه محذوفة بين اللام والسين، كذلك رأيتها في المصاحف العتيقة الموثوق بها، وفي المصحف الشامي.

---

١) أي حلى وحسن حذف الألف من ضمير الفاعلين، انظر تلخيص الفوائد ص٤٨.
٢) آية ٣.
٣) في الأصل «ذكرناه»، وهو خطأ.
٤) المقنع ص ٨٩.
٥) آية ٣٥.
٦) آية ٧١.
٧) انظر مثلاً سورة البقرة آية ١٦٨.
٨) انظر مثلاً سورة آل عمران آية ١٥١.
٩) سورة الإنسان آية ٤.

* وهذا من زيادات القصيدة على المقنع.

وأما (إيلافهم)؛ فإنه كتب ﴿إلـفهم﴾(١) (بغير ياء ولا ألف، وكذلك قراءة أبي جعفر ﴿إلـفهم﴾(٢)، وقراءة غيره ﴿إلـفهم﴾(٣))، ولم يذكر في المقنع إلا حذف الياء منه(٤)، وقد ذكره هاهنا مطلقاً ليعمَّ الحذفُ فيه حرفيه(٥)، وأما ﴿لايلـف﴾(٦) فإنه كتب بغير ألف بين اللام والفاء(ق ٨٣/ب)، وقراءة ابن عامر بحذف الياء على أنه مصدر ألَف(٧).

١٣٧- واللاعونَ مَعَ اللات القيامةِ أصْـ
حابٌ خلائفَ أنهار صفت نُهُرا

اللاعنون كتب ﴿اللـعنون﴾(٨) بلامين مع حذف الألف بعدهما، ولم يصرِّحْ بحذف ألفِهِ في المقنع، وإنما ذكر أنه كتب بلامين(٩)، إلا أنه قد ذكر في المقنع في غير الموضع الذي ذكره فيه أنهم اتفقوا على حذف الألف من الجمعِ المسلَّم، نحو ﴿الكـفرون﴾، و﴿السـحرون﴾(١٠)، و﴿اللـعنون﴾ مثله، وأما ما في البيت من الكلمات غيره فجميع ذلك غير(١١) مذكور في المقنع.*

---

١) سورة قريش آية ٢.
٢) بحذف الياء، انظر الإتحاف ص٤٤٤.
٣) بإثباتها، انظر التيسير ص٢٢٥، الإتحاف الموضع السابق.
٤) المقنع ص٩٠.
٥) في «د» زيادة «كما ذكره في المقنع».
٦) سورة قريش آية ١
٧) ككتب كتاباً، وقراءة الباقين بإثبات الياء على أنه مصدر آلف الرباعي كأكرم إكراماً، إلا أن أبا جعفر من العشرة قرأ بحذف الهمزة على غير قياس، انظر البحر المحيط (٨/٥١٤)، الإتحاف ص ٤٤٤
٨) سورة البقرة آية ١٥٩.
٩) انظر المقنع ص٦٧.
١٠) المقنع ص٢٢.
١١) «غير» ساقطة من «د».

* بل ذكر ذلك في المقنع، انظر المقنع ص ١٨.

و﴿اللت﴾ كتب بلامين وتاء.

و﴿القيمة﴾ بغير ألف قبل الميم(١).

و﴿أصحب﴾ بغير ألِف بعد الحاء(٢).

و﴿خلائف﴾ كتب ﴿خلئف﴾(٣) حُذِف الألف بعد اللام، وكتب بعد اللام ياء، وهي صورة الهمزة.

و﴿أنهر﴾، و﴿الأنهر﴾(٤) جميع ذلك بغير ألف بعد الهاء، وذلك كله اختصار وتخفيف.

وقوله «صفت نُهُرا» أي صفت نوراً وضوءاً، يريد بذلك شهرتها، ونُهُر جمع نَهار، شبهها في الشهرة بضوء النهار، والنهار يجمع جمع كثرة وقلة، فجمعه في الكثرة(ق ١/٨٤) نُهُر، وفي القلة أنهُر، قال الشاعر:

لولا الثريدُ أنْ هلكنا بالضمر ثريدُ ليلٍ وثريدٌ بالنُهُرْ(٥)

وهو مثل سَحاب وسُحُب.

١٣٨- أوْلى يَتامى نَصارى فاحذِفوا وَتَعـ

لىَ كلُّها وبغيرِ الجِنِّ الآنَ جَرَى

معنى قوله «أولى يتامى نصارى فاحذفوا» أي فاحذفوا أولى هذه الكلمات أي الألف الأولى منها لأن فيها ألفين، وكذلك ﴿تعلى﴾(٦) وحذف هذه الألف التي في الحشو من هذه الكلمات اختصار وتخفيف، وليس ذلك

---

١) باتفاق الشيخين، انظر السمير ص٦٢.
٢) كيف جاء، انظر مثلاً سورة البقرة آية ٣٩، وانظر السمير ص٤٢.
٣) انظر مثلاً سورة الأنعام آية١٦٥.
٤) انظر مثلاً سورة البقرة آية ٢٥.
٥) البيت أنشده ابن سيده، وأورده ابن منظور في اللسان، انظر اللسان (٥/٢٣٨)
٦) باتفاق الشيخين، انظر السمير ص٤٢، ٥٠، ٥٣.

أيضاً في المقنع.

وأما قوله «وبغير الجن الآن جرا» فإن أبا عمرو قال في المقنع فيما رواه عن خلف بن إبراهيم أنهم حذفوا الألف بعد اللام في قوله ﴿الـن جئت بالحق﴾(١)، و﴿فالـن باشروهن﴾(٢)، و﴿الـن خفف الله عنكم﴾(٣) وماكان (مثله)(٤) إلا في موضع واحد في سورة الجن ﴿فمن يستمع الان﴾(٥).

قلت: وكذلك قوله تعالى ﴿ءالـن وقد كنتم به تستعجلون﴾(٦)، و﴿ءالـن وقد عصيت قبل﴾(٧)، كتب بألف واحدة ولام ونون، وسيأتي ذكره(٨)، وأما مارواه عن خلف بن إبراهيم في سورة الجن(ق ٨٤/ب) ففيه نظر، لأني رأيته في المصاحف القديمة كنظائره محذوف الألف، ورأيته في المصحف الشامي بالألف دون أخواته موافقاً لهذه الرواية.

١٣٩- حتى يُلاقوْا مُلاقوهُ مُبارَكاً احْـ

فَظهُ ملاقِيهِ بارَكنا وَكنْ حَذِرا

﴿حتى يلـقوا يومهم﴾ في الزخرف(٩)، والطور(١٠)، والمعارج(١١)

---

١) سورة البقرة آية ٧١.
٢) السورة نفسها آية ١٨٧.
٣) سورة الأنفال آية ٦٦.
٤) ما بين القوسين ساقط «ج».
٥) آية ٩، وانظر المقنع ص١٨، ١٩.
٦) سورة يونس آية ٥١.
٧) السورة نفسها آية ٩١.
٨) انظر ص٣٥٣ من هذا البحث.
٩) آية ٨٣.
١٠) آية ٤٥.
١١) آية ٤٢.

بغير ألف بعد اللام، وقد قرأ ابن محيصن وغيره ﴿حتى يَلْقَوا﴾ على صورة الرسم في الثلاثة(١)، والقول فيه كما سبق في نظائره(٢)، وقرئ أيضاً ﴿حتى يُلَقوا﴾(٣).

و﴿ملـقوه﴾ في البقرة ﴿واعلموا أنكم ملـقوه﴾(٤) كتب بغير ألف بعد اللام.

و(مبـركاً) أيضا كيفما وقع كذلك محذوف الألف(٥)، ونصبه بتقدير احفظ مباركاً احفظه.

و﴿فملـقيه﴾ في سورة الانشقاق(٦) كتب بغير ألف بعد اللام، و﴿وبـركنا فيها﴾(٧) كذلك.

وقوله «وكن حذراً» نبه به على قوله تعالى ﴿وبارك فيها﴾(٨) فإنه كتب بالألف باتفاق(٩)، فحذرك أن تقيسه على ﴿بركنا﴾، وكل مافي هذا البيت زيادة على المقنع.*

١٤٠- وكلُّ ذي عَدَدٍ نحوُ الثلاثِ ثلا

---

١) انظر ابن خالويه ص١٣٦، وعزاها في الإتحاف لأبي جعفر وحده، انظر الإتحاف ص٤٢٤، وكذا في البدور ص٣٢٨.

٢) مما يحتمل أن يكون الحذف إشارة إلى قراءة صحيحة في زمن مضى، انظر مثلاً ما ورد في شرح الأبيات ٥٢، ٥٨، ٩١.

٣) على البناء للمفعول، كذا ضبطت في الأصل، وفي موضع الطور ذكر ابن خالويه ص١٤٦ قراءة أبي حيوة (تلقوا).

٤) آية ٢٢٣.

٥) في سورة ق آية ٩ و﴿مبارك﴾ في سورة ص آية ٢٩، وماعدا ذلك عن أبي داود بالألف، وعن الداني بالحذف، انظر السمير ص٤١.

٦) آية ٦.

٧) سورة فصلت آية .

٨) سورة الأعراف آية ١٣٧.

٩) إلا عند أبي داود فبالحذف، انظر السمير ص٤١.

* وليس للأول ذكر، انظر المقنع ص ١٨ .

ثَةِ ثلاثينَ فادرِ الكلَّ مُعْتَبِرا

(ق ٨٥/أ) الثلاث في نحو قوله تعالى ﴿في ظلمٰت ثلٰث﴾(١)، و﴿ثلٰث مرات﴾(٢)، و﴿ثلٰث عورات﴾(٣)، و﴿ثلٰث شعب﴾(٤).

و(ثلاثة) في ﴿ثلٰثة قروء﴾(٥)، و﴿بثلٰثة ءالٰف﴾(٦)، و﴿وكنتم أزواجاً ثلٰثة﴾(٧).

و(ثلاثين) في ﴿ثلٰثين ليلة﴾(٨)، كل ذلك بحذف الألف في المصاحف، ولم يذكره في المقنع.*

كذلك ﴿ثلٰث ورباع﴾ في النساء(٩)، والملٰئكة(١٠).

وقد حذف حرف العطف في هذا البيت، وفي كثير من هذه القصيدة، وذلك كقول الشاعر:

مالي لا أبكى على عاداتي صبايحي غبايقي قيلاتي(١١)

١٤١- واحَفظ فِي الانفالِ في الميعادِ مُتَّبِعاً

تُرابَ رَعْدٍ ونَمْلٍ والنبأ عَطِرا

---

١) سورة الزمر آية ٦.
٢) سورة النور آية ٥٨.
٣) الموضع السابق.
٤) سورة المرسلات آية ٣٠.
٥) سورة البقرة آية ٢٢٨.
٦) سورة آل عمران آية ١٢٤.
٧) سورة الواقعة آية ٧.
٨) سورة الأعراف آية ١٤٢.
٩) آية ٣.
١٠) سورة فاطر آية ١.
١١) البيت أورده ابن منظور في اللسان بلفظ:

ما ليَ لا أسقى على علاتي صبائحي غبائقي قَيلاتي

انظر اللسان (٢٨١/١٠).

* بل ذكره فيه. انظر المقنع ص ١٨.

قال أبو عمر في الفصل الذي يرويه عن خلف بن إبراهيم عن أبي بكر محمد بن عبد الله(١) عن شيوخه ﴿لاختلفتم في الميعد﴾(٢) بغير ألف، (وكذلك ﴿أءِذا كنا تربآ﴾ في الرعد(٣)، والنمل(٤)، و﴿يـليتنى كنت تربآ﴾ في النبأ(٥)، كل ذلك بغير ألف)(٦) اختصاراً(٧).

وقد رأيت ﴿الميعد﴾ في المصحف الشامي العتيق بغير ألف كما ذكر(٨)، ورأيت فيه ﴿تربآ﴾ في المؤمنين بغير ألف أيضاً في الموضعين(٩) (ق ٨٥/ب)، وفي الصافات(١٠) كذلك بغير ألف، وفي ق(١١) كذلك بغير ألف، وفيه ﴿خلقك من تراب﴾ في الكهف(١٢) بألف، ورأيت في المصاحف العتيقة العراقية كلها بألف ﴿الميعاد﴾ و﴿ترابا﴾ في المواضع الثلاثة التي ذكرها.

وعِطراً منصوب على الحال، أي متبعاً تراب هذه المواضع عطراً.

١٤٢- وأيُّهَ المُؤمنون أيُّهَ الثقلا

نِ أيُّهَ الساحِرُ احْضُرْ كالندىٰ سَحَرا

كتبت هذه المواضع الثلاثة في جميع المصاحف بغير ألف بعد

---

١) محمد بن أحمد بن عبد الله الأصبهاني.
٢) سورة الأنفال آية ٤٢.
٣) آية ٥.
٤) آية ٦٧.
٥) آية ٤٠.
٦) ما بين القوسين ساقط «ج».
٧) انظر المقنع ص١٩.
٨) في «د» زيادة «وترابا في المواضع الثلاثة التي ذكرها بغير ألف كما ذكر».
٩) آية ٣٥ ، ٨٢
١٠) آية ١٦.
١١) آية ٣.
١٢) آية ٣٧.

الهاء(١) ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون﴾ في النور(٢)، ﴿وقالوا يـأيه الساحر﴾ في الزخرف(٣)،وفي الرحمن﴿سنفرغ لكم أيه الثقلان﴾(٤).

وقد حكى الكسائي عن بعض العرب أنهم يقولون ياأيُهُ الرجل، ويا أيُهُ القوم(٥)، وقرأ ابن عامر بهذه اللغة في هذه المواضع الثلاثة(٦) فاتَّبع في ذلك الأثر، ووافَقَ الرسمَ والعربية، وهي قراءة أبي الدرداء، وأبي البرهسم، والرسم يحتمل القراءتين، لأن من يقرأ بالفتح يقدر الألف بعد الهاء محذوفة من الخط كما ذهبت في اللفظ(ق ١/٨٦)، وكذلك رأيته في المصحف الشامي في المواضع المذكورة، وقد رد الفارسي(٧) قراءة ابن عامر وقال: ينبغي أن لايقرأ بذلك ولايؤخذ به(٨).

فلهذا قال شيخنا (رحمه الله): «احضر كالندى سَحَرا» لأن سقوطه إنما يكون برفق لايكسر غصناً، ولايفسد شيئاً، وفيه إصلاح وتغذية للنبات، وفيه أيضاً من البهجة والزينة ماهو معلوم، ولذلك قيل:

---

١) باتفاق الشيخين، وكذا ما بقي من هاءات التنبيه، انظر السمير ص٦١.
٢) آية ٣١
٣) آية ٤٩.
٤) آية ٣١، وانظر المقنع ص٢٠.
٥) بضم الهاء.
٦) وصلاً وإسكانها وقفاً، ووقف أبو عمرو والكسائي عليها بالألف بعدها هاء، والباقون على الهاء، ولاخلاف بين الكل في حذف الألف وصلاً، انظر التيسير ص١٦١، البدور ص٢٢٣.
٧) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، إمام النحو وصاحب التصانيف، أخذ عن الزجاج وأبي بكر السراج، كان متهماً بالاعتزال لكنه صدوق في نفسه، له كتاب الحجة في علل القراءات، توفي سنة ٣٧٧هـ، انظر معجم الأدباء (٢٣٢/٧)، لسان الميزان (١٩٥/٢)، المزهر (٤٢٠/٢).
٨) انظر كتابه الحجة (٣٢٠/٥).

وتحلت الأشجارُ من نُوَّارِها حَليَيْنِ بين مفضّضٍ ومذهّبِ
فانظر إلى الزهر المُنظمِ فوقها وإلى ندًى من فوق ذاك محبَّبِ(١)

وقال البُحتُري(٢):

إذا ما الندى وافاه ليلاً تمايلت أعاليهِ مِن درٍّ نثيرٍ وجَوهَرِ (٣)

وقال آخر:

ولم أر شيئاً كان أحسنَ منظراً من النَّورِ يجري دَمعُهُ وهْو يضحَك(٤)

والمعنى كن كالندى يزين سقوطه ولا يشين، وقد ذكرت في فتح الوصيد حجة ابن عامر (رحمه الله)، بأبسط من هذا.

١٤٣- كتابٌ الا الذيْ فِي الرَّعدِ معْ أجَلٍ
والحِجْرِ والكهْفِ في ثانِيهما غَبَرا

١٤٤- والنملُ الاولى وقلْ آياتُنا ومَعاً
بِيُونسَ الأوْلَيْنِ استثنِ مُؤتَمِراً

(ق ٨٦/ب)يقول إن لفظ (الكتاب) في جميع القرآن بغير ألف إلا هذه المواضعَ الأربعة في الرعد ﴿لكل أجل كتاب﴾(٥).

وهو معنى قوله «معْ أجلٍ» احترز به مما سواه في الرعـد(٦)، وفـي

---

١) البيت الثاني ساقط من «ج»، ولم أهتد لقائل البيتين.

٢) الوليد بن عبيد بن يحي الطائي، أحد أكبر الشعراء في العصر العباسي، يقال لشعره سلاسل الذهب، توفي سنة ٢٨٤، انظر تاريخ الخطيب (٤٤٦/١٣)، الأعلام (١٢١/٨).

٣) انظر ديوانه (٩٨١/٢)، وفيه «وافاه صبحاً»

٤) لم أهتد لقائله.

٥) آية ٣٨.

٦) في قوله تعالى ﴿وعنده أم الكتـٰب﴾ آية ٣٩، وقوله تعالى ﴿ومن عنده علم الكتـٰب﴾ آية ٤٣.

الحجر ﴿إلا ولها كتاب معلوم﴾(١)، وهو الثاني منها، وفي الكهف ﴿من كتاب ربك﴾(٢)، وهو الثاني منها أيضاً، ولذلك قال «في ثانيهما».

وقوله «والنمل الاولى» يريد الكلمة الأولى، وهو قوله تعالى ﴿تلكءايات القرءان وكتاب﴾(٣)، وهذا ذكره أبو عمرو في الفصل الذي رواه عن خلف بن خاقان(٤)، وفيه نظر، وقد كشفته في المصاحف العتيقة فلم يُختلف في حذف الألف من هذه المواضع، بل رأيتها فيها بغير ألف كغيرها، ورأيتها أعني الكلماتِ الأربعَ في المصحف الشامي بغير ألف.

ومعنى قوله «غَبَرا» أي بقي يعني الألف يريد أنه ثابت فيها على مافي المقنع (٥)، يقال غبر الشيء يغبر إذا بقي وإذا مضى، وهو من الأضداد(٦).

وقوله «وقل آياتُنا ومعاً بيونسَ الأوَّلين استثن» يقول إن ﴿ءايـتنا﴾ بغير ألف في جميع القرآن إلا في الموضعين الأولين في يونس وذلك قوله تعالى(ق ٨٧/أ) ﴿وإذا تتلى عليهمءاياتنا بينات قال الذين﴾(٧)، وقوله تعالى ﴿إذا لهم مكر فيءاياتنا﴾(٨).

وهذا أيضاً ذكره أبو عمرو في الفصل المذكور(٩)، ورأيته في

---

١) آية ٤.
٢) آية ٢٧.
٣) آية ١.
٤) انظر المقنع ص٢٠، وهذا محل اتفاق بين الشيخين، انظر مختصر التبيين (٦٢/١)، السمير ص٤٢.
٥) انظر المقنع ص٢٠.
٦) حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي، انظر تهذيب اللغة (١٢٢/٨)، وانظر كتاب الأضداد ص١٢٩.
٧) آية ١٥
٨) آية ٢١.
٩) انظر المقنع ص٢٠.

المصاحف العتيقة، وفي المصحف الشامي بغير ألف في الموضعين كغيرهما من المواضع.

وقال ابن مِقسَم النحْوي(١) في كتابه المسمى بكتاب علم اللطائف في هجاء المصاحف:إنهم كتبوا ﴿نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب﴾ بألف، ﴿كتب الله﴾ بغير ألف جمعاً بين الوجهين.

١٤٥- في يوسفِ خُصّ قرآناً وزخرفِهِ

أولاهُما وبإثباتِ العِراقُ يرَى

معنى هذا البيت ماذكره أبو عمرو في الفصل الذي أجازه له خلف بن إبراهيم قال: وكذلك حذفوا الألف بعد الهمزة في قوله تعالى ﴿قرءنا﴾ في موضعين، في يوسف ﴿إنا أنزلناه قرء نا﴾ (٢)، وفي الزخرف ﴿إنا جعلناه قرء نا﴾(٣)، وأثبتوها بعد ذلك في سائر القرآن(٤).

قال أبو عمرو ورأيت ذلك في مصاحف أهل العراق وغيرها بالألف.(٥)، فهذا معنى قوله «وبإثبات العراق يرى».

وكذلك رأيتها أنا في المصاحف العراقية، فأما المصحف الشامي فرأيت فيه هذين الموضعين قرناً (ق ر ن ا) كما ذكر خلف بن إبراهيم(ق

١) وهوالعلامة المقرئ أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم البغدادي العطار شيخ القراء، في زمانه، قال الخطيب البغدادي: ثقة، من أحفظ الناس لنحو الكوفيين، وأعرفهم بالقراءات، وصنف في التفسير والمعاني، وله كتاب الأنوار في علم القرآن، وكتاب النحو، وكتاب المصاحف، وكتاب الوقف والابتداء، وكتاب في اختياراته في القراءات، وغير ذلك من المصنفات، وتوفي سنة ٣٥٤هـ، انظر السير (١٦/١٠٥).

٢) آية ٢.

٣) آية ٣.

٤) انظر المقنع ص١٩.

٥) الموضع السابق

٨٧/ب) ورأيت فيه أيضاً ﴿وقرناً فرقناه﴾ في الأسراء(١)، و﴿قرناً عربياً﴾ في الزمر(٢)، كذلك بغير ألف.

ومعنى قوله «خص قرآناً» أي خصه بالحذف في هذين الموضعين.

والهاء في «زخرفه» يعود على قرآناً.

و«أولاهما» يعني به أولى السورتين، وهو ظرف، والتقدير في أولاهما، ويجوز أن يكون بدلاً من قرآناً لأن قرآناً كلمة، فكأنه قال خص كلمة قرآناً أولى السورتين.

١٤٦ـ وساحِرٌ غيرَ أخرَى الذارياتِ بَدَا

والكلُّ ذو ألِفٍ عَن نافِعٍ سُطِرا

وقال أبو عمرو في الفصل الذي رواه عن خلف بن خاقان: وكل شيء في القرآن من ذكر ﴿سحر﴾ فهو مرسوم بغير ألف، إلا موضعاً واحداً، فإن الألف فيه مرسومة، وهو في الذاريات في قوله تعالى ﴿إلا قالوا ساحر أومجنون﴾(٣) فإنه رسم بالألف(٤).

قال أبو عمرو، حدثنا أحمد بن عمر، قال حدثنا محمد بن أحمد، قال حدثنا عبد الله بن عيسى، قال حدثنا قالون، قال حدثنا نافع أن الألف في قوله تعالى ﴿ساحر﴾ مثبتة في جميع القرآن(٥).

فهذا معنى قوله «والكل ذو ألف(ق ٨٨/أ) عن نافع سطرا» يعني أن ﴿ساحراً﴾ كله مرسوم بالألف عن نافع.

---

١) آية ١٠٦.
٢) آية ٢٨.
٣) آية ٥٢.
٤) المقنع ص٢٠.
٥) الموضع السابق.

وروى ابن أشتة عن حمزة وأبي حفص الخزاز مثل ماروى خلف بن خاقان.

وقد رأيتها في المصحف الشامي في الذاريات مرسومة بغير ألف، وفي غيرها.

وأجاز ناظم القصيدة (رحمه الله) في قوله «غير أخرى الذاريات» نصْبَ «غير» ورفْعَه، فالرفع على أنه نعت لساحر، والنصب على الاستثناء.

١٤٧- والأعجميُّ ذو الاستعمالِ خُصَّ وقلْ
طالوتَ جالوتَ بالإثباتِ مقتَفَراً

١٤٨- يأجوجَ مأجوجَ في هاروتَ تثبتُ مَعْ
ماروتَ قارُونَ مَعْ هامانَ مُشتَهِرا

١٤٩- دَاودَ مثبَتٌ اذ واوٌ بهِ حَذَفوا
والحذفُ قلَّ بإسرائيلَ مُختَبِرا

قوله «والأعجميُّ ذو الاستعمال» يريد الذي كثر استعماله، ووقع في الكلام كثيراً.

قال أبو عمرو: اتفق كتاب المصاحف على حذف الألف من الأسماء الأعجمية المستعملة نحو إبرهيم وإسحق وسليمن وهرون وعمرن وشبهها(١).

قال واختلف المصاحف في هاروت وماروت وهامان(٢)، ففي بعضها

---

١) انظر مثلاً سورة البقرة آية ١٢٤، ١٣٣، آل عمران آية ٣٥، النساء آية ١٦٣.
٢) سورة البقرة آية ١٠٢، القصص آية ٣٨.

بالألف، وفي بعضها بغير ألف، والأكثر على إثبات الألف(١)، فهذا معنى قوله «يثبت(ق ٨٨/ب) مشتهراً».

قال أبو عمرو: ورأيت الغازي بن قيس(٢) قد رسم هاروت وماروت في كتابه المعروف بهجاء السنة بغير ألف، وكل مافي كتابه حكاه عن مصاحف أهل المدينة(٣).

قال أبو عمرو: أما داود(٤) فلم يختلفوا في رسمه بالألف في جميع المصاحف، لأنهم قد حذفوا من هذا الاسم واواً فلم يحذفوا لذلك الألف فيه(٥).

قال أبو عمرو: واختلفت المصاحف في إسرائيل؛ ففي أكثرها الألف ثابتة، وفي بعضها الألف محذوفة وإثباتها أكثر، لأنه قد حذف منه الياء التي هي صورة الهمزة(٦).

فهذا معنى قوله «والحذف قل بإسرائيل مختبراً» يعني أن حكمه حكم داود لما حذف منه الواو لم تحذف الألف، وكذلك إسرائيل لما حذف منه الياء لم تحذف الألف.

---

١) المقنع ص٢١، وفيه: ورأيت المصاحف تختلف في أربعة منها وهي: هاروت، ماروت، وهامان، وقارون.

٢) ضبطه الذهبي في السير هكذا، وابن الجزري في الغاية بدون (ال)، وهو -كما في حاشية الديباج المذهب- في بعض المصادر (الغاز)، بدون ياء، وهو أبو محمد الأندلسي، إمام جليل، وثقة ضابط، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن نافع بن أبي نعيم، والموطأ عن مالك، وهو أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إلى الأندلس، توفي سنة ١٩٩هـ، انظر السير (٣٢٢/٩)، الغاية (٢/٢)، الديباج المذهب (١٣٦/٢).

٣) المقنع ص٢١، ٢٢، وفيه زيادة قارون.

٤) انظر مثلاً سورة النساء آية ١٦٣.

٥) المقنع ص٢٢.

٦) الموضع السابق.

الياء لم تحذف الألف.

قال أبوعمرو: وقد وجدت إسرائيل في بعض مصاحف أهل المدينة والعراق بغير ألف، قال وإثباتها أكثر(١).

وقوله «في هاروت تثبت معْ ماروت قارون مع هامان مشتهرا» يعني أن الألف يثبت في ذلك في حال شهرته، أي أنه الوجه المعروف الظاهر، وكشفت أنا ذلك في المصحف الشامي(ق ١/٨٩) فوجدت فيه إبرهيم، وإسمعيل، وإسحق، وهرون، وسليمن، وطلوت، وجلوت، وعمرن، وهروت، ومروت، وقرون، وهمن الكل بغير ألف.

وقال ابن مِقسَم: إنهم كتبوا ﴿ءابائك إبراهم وإسماعيل وإسحاق﴾ جميعاً بالألف وكتبوا ﴿وما أنزل إلى إبرهم وإسمعيل وإسحق﴾ بغير ألف(٢).

وأجاز ناظم القصيدة (رحمه الله) رفْعَ طالوت وجالوت ونصْبَهما في البيت، والرفع على العطف، والنصب على الحكاية.

---

١) المقنع ص٢٢.

٢) سورة البقرة آية ١٣٦، والمراد بالأعلام الأعجمية الزائدة على ثلاثة أحرف والوارد منها في القرآن واحد وعشرون اسماً وهي على قسمين: قسم كثر استعماله وهو تسعة أسماء: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وعمران، وهارون، ولقمان، وسليمان، وداود، وإسرائيل، وقسم لم يكثر استعماله، وهو اثنا عشر اسماً: طالوت، وجالوت، ويأجوج، ومأجوج، وميكائيل، وهاروت، وماروت، وقارون، وهامان، وإلياس، والياسين، وبابل.

وقد اختلف النقل في رسمها على التفصيل الآتي:

إبرٰهيم، وإسمٰعيل، وإسحٰق، وعمرٰن، وهٰرون، ولقمٰن، وسليمٰن، بحذف الألف اتفاقاً.

وداود، وطالوت، وجالوت، ويأجوج، ومأجوج، بالألف اتفاقاً.

وإسرٰئيل، وهٰروت وبمٰروت، وقٰرون، اختلفت المصاحف فيهن، واختار أبو داود الحذف، وشهر الداني الإثبات، وألحق بعض المتأخرين بهن بابل، وإلياس، وإلياسين، والعمل على الحذف في إسرائيل وإخوته، وعلى الإثبات في بابل وإخوته، انظر المقنع ص٢١، تنبيه العطشان ورقة٥٧، السمير ص٣٧، ٣٨.

وقوله «مقتَفَراً» معناه مقفوّاً، يقال قفرت أثره أقفُره بالضم، إذا قفوته، وكذلك اقتفرته(١)، قال الشاعر:

ولايزال إمام القوم يقتَفِر(٢).

وهو منصوب على الحال، وكذلك «مختبرا» في قوله «والحذف قل بإسرائيل مختبرا».

١٥٠- وكلُّ جمعٍ كثيرِ الدَّورِ كالكلِما

تِ البيناتِ ونحوِ الصالحين ذُرَا

١٥١- سِوى المشدَّدِ والمَهمُوزِ فاختلفا

عندَ العِراقِ وفِي التَّأنيثِ قدْ كَثُرا

يعني أن كل جمع كثر دوره ووقوعه ني الكلام فهو محذوف(ق ٨٩/ب) الألف اختصاراً، المذكر كان أو المؤنث نحو ﴿الصلحت﴾، و﴿الصلحين﴾(٣)، لأنه لما كثر وقوعه خفف بحذف الألف منه.

قال في المقنع: واتفقوا على حذف الألف من الجمع المُسَلَّم(٤) في المذكر والمؤنث جميعاً نحو ﴿العلمين﴾، و﴿الصدقين﴾، و﴿الصبرين﴾،

---

١) انظر الجمهرة (٢/٧٨٦)، معجم مقاييس اللغة (٥/١١٤).

٢) البيت لأعشى باهلة (عامر بن الحارث) يرثي المنتشر بن وهب الباهلي (أخاه لأمه) في قصيدة عدة أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً، وأنشده محمد بن سلام الجمحي في طبقات الشعراء بتحقيق الألماني جوزف هل ص٨٥ بلفظ:

لا يغمِد السيفَ من أينٍ ولا وَصَبٍ ولا تراه أمامَ القومِ يَفتَفِرُ

وضبطه الأستاذ الكبير محمود محمد شاكر (٢١١/١) لفظ:

لا يغمِزُ الساق من أينٍ ولا وَجعٍ ولا يزالُ أمام القومِ يَقتَفِرُ

ومثله في اللسان غير أنه قال: ... من أين ولا وصب ولا يزال إمام... بكسر الهمزة في أمام، انظر اللسان (١١١/٥)، الخزانة (١٨٧/١، ١٨٨، ١٩٧).

٣) انظر مثلاً سورة النساء آية ٦٩، ١٢٤.

٤) في «د» السالم.

و﴿الفسقين﴾، و﴿المسلمت﴾، و﴿الصدقت﴾، و﴿المتصدقت﴾، و﴿بينت﴾، و﴿كلمت ربك﴾، و﴿لكلمت الله﴾، و﴿السحرون﴾، و﴿الكفرون﴾، وماكان مثله(١).

وقوله «سوى المشدد والمهموز» يعني أن الألف فيه ثابتة، وإنما تثبت الألف فيه خاصة لأن المد فيه قد وجب فوجب ثبوت حرفه.

قال أبو عمرو: فإن أتى بعد الألف همزة أو حرف مضعف نحو ﴿السائلين﴾، و﴿الضالّين﴾، و﴿العادّين﴾، و﴿حافّين﴾ وشبهه؛ أثبتت الألف(٢) قال(٣) على أني تتبعت مصاحف أهل العراق في ذلك فوجدت فيها مواضع كثيرة قد حذفت الألف فيها.

قال: وذلك فيما بعد ألفه همزة، وأكثر ماوجدت ذلك في جمع المؤنث السالم(٤).

فهذا معنى قوله «واختلفا عند العراق وفي التأنيث قد كثرا».

قلت: وقد كشفت المصحف(ق ١/٩٠) الشامي فرأيت فيه ﴿الصئمت﴾، و﴿الصفت﴾، و﴿الصلحت﴾، و﴿السئلين﴾، و﴿الصفون﴾، و﴿حفين﴾ الكل بغير ألف، و﴿الصئمت﴾، و﴿الصفت﴾، و﴿الصلحت﴾ محذوف الألفين.

وقد ذكر ذلك فقال:

١٥٢- ومابهِ ألِفانِ عنهُمُ حُذِفا

---

١) المقنع ص٢٢، وانظر مثلاً سورة الأحزاب آية ٣٥.

٢) الموضع السابق.

٣) يعني أبا عمرو، وفي بعض النسخ عليٌّ وهو تصحيف.

٤) المقنع ص٢٢، ٢٣.

كالصلحتِ وعَنْ جُلّ الرّسوم سَرَى

«ومابه ألفان» يعني من المؤنث لأن هذا الكلام متصل بقوله «وفي التأنيث قد كثرا» أي وما به ألفان من ذلك.

قال أبو عمرو: وما اجتمع فيه ألفان في جمع المؤنث السالم فإن الرسم ورد في كل المصاحف بحذفهما جميعاً وسواء كان بعد الألف حرف مضعف أو همزة أو لم يكن، نحو ﴿الصلحت﴾، و﴿الحفظت﴾، و﴿غيبت الجُبّ﴾ (١)، و﴿النزعت﴾، و﴿الصفت﴾، و﴿النفثت﴾، و﴿الصئمت﴾، وشبهه(٢).

قال: وقد أنعمت(٣) النظر في ذلك في مصاحف أهل العراق العُتُق الأصلية القديمة إذ عَدِمْت النص في ذلك، فلم أرها تختلف في ذلك(٤).

(قلت: فهذا معنى قوله «وعن جل الرسوم سرى» لأن أبا عمرو كشف ذلك)(٥) في مصاحف أهل العراق، وهي جلُّ الرسوم لا كلُّها.

(ق ٩٠/ب) ١٥٣ـ واكتُبْ تَراءا وَجاءَانا بوَاحِدَةٍ

تَبَوّآ ملجأ ماءً مَعَ النُّظَرا

أصل ﴿ترءا الجمعان﴾(٦) تراءَيَ، مثل تعاظم، فقلبت الياء ألفاً

---

١) وفي الحذف من هذا الأخير إشارة إلى قراءة الجمهور، وبإثبات الألف بعد الباء على الجمع، قرأ نافع، انظر التيسير ص١٢٧، البدور ص١٦١.

٢) انظر المقنع ص١١، ٢٣، ٨٢.

٣) وأمعنت كذلك، والمعنى واحد، الإبعاد في التفكير، انظر القاموس ص١٥٩٣، المعجم الوسيط (٢/٩٣٥).

٤) أي في الحذف كما في كتابة المقنع ص٢٣.

٥) ما بين القوسين ساقط من «د».

٦) سورة الشعراء آية ٦١.

لتحركها وانفتاح ماقبلها(١)، فصار تراءا، فكرهوا اجتماع الصورتين، فحذفوا الأخيرة على مقتضى القياس، وذلك أنها قد سقطت في اللفظ، لما اجتمعت مع الساكن، وهو لام ﴿الجمعان﴾، فلما كانت ساقطة في اللفظ؛ أسقطوها في الخط، وأيضاً فإنها هي الطرف، والطرف موضع التغيير، وأيضاً فإن الألف الأولى من هذه الكلمة هي ألف تفاعل، فهي دالة على هذا البناء، فكانت أولى بأن تثبت(٢).

واختار أبو عمرو أن يكون المحذوف الألف الأولى، وأن تكون الثابتة هي الثانية.

وقال في المقنع وهو أوجه عندي(٣)، واستدل على ذلك في بعض كتبه من ثلاثة أوجه:

أحدها: أن ألف البناء زائدة، والأخيرة لام الفعل، والزائد أولى بالحذف من الأصلي.

الثاني: أنهما ساكنان وقد التقيا، والهمزة بينهما ليست بحاجز حصين مانع، وإذا التقى ساكنان فالأول بالحذف أولى إن لم يوجد سبيل إلى تحريكه(ق ٩١/أ)، لأن تغيير الأول يوصل(٤) إلى النطق بالثاني، ولما لزم الحذف هاهنا كانت الأولى أولى.

---

١) وهذه قاعدة صرفية معروفة، قال ابن مالك:

من ياء او واو بتحريك أصِل ألفاً ابدِلْ بعدَ فتح مُتصِل

انظر شرح ابن عقيل (٢٢٨/٤).

٢) وهو اختيار أبي داود، كما في التبيين (٩٢٧/٣)، ومال إليه الشارح، وعلى هذا الرأي، يمكن ضبط الكلمة هكذا ﴿تراء'﴾، وانظر كشف الغمام ورقة١٣٤.

٣) انظر المقنع ص٢٤، ٢٥، وهو الذي جرى عليه العمل ـ كما في السمير ـ وعلى هذا الرأي، يمكن ضبط الكلمة هكذا ﴿تر'اء﴾، وإذا كانت الألف الثانية هي صورة الهمزة، فيمكن ضبطها هكذا ﴿تر'أ﴾، انظر السمير ص٤٧.

٤) في الأصل توصل، وهو خطأ.

الثالث: أن الياء التي قلبت ألفاً كانت متحركة فأعلت بقلبها ألفاً، وإذا حذفت تلك الألف لحق آخر الفعل إعلالان: قلب، ثم حذف، فلو حذفناه لم يبق أثر في اللفظ، ولاخُط، نوجب أن يثبت رسماً ليعلم بذلك أمران:

أحدهما: أنها ثابتة في اللفظ إذا فارقت الساكن.

والثاني: أنها كانت ياءً فأعلت بالقلب.

والاعتراض على هذا أن الألف المنقلبة عن الياء في مثل هذا إنما ترسم ياءً على الأصل، وإن كانت ألفاً في اللفظ، نحو تسامى، وترامى الرجلان، فلو كانت لام الفعل هي المرسومة هاهنا؛ لكانت ياءً ولم تكن ألفاً.

وأجاب عن ذلك بأن قال: قد اتفقنا على أن علة الحذف اجتماع الألفين.

وقلتم: بأن هذه الألف التي هي لام الفعل قد حذفت، وهذا اعتراف بأنها قد رسمت ألفاً، قال وإنما رسمت هاهنا ألفاً، ولم ترسم ياءً لأنها لو رسمت ياءً لم يكن فرق بين ﴿تر ءا الجمعان﴾، و﴿وترى الناس سكارى﴾(١) فرسموها ألفاً ليقع الفرق بين الفعلين.

قال: وقد اجتمع كتاب(ق ٩١/ب) المصاحف أيضاً على رسمها ألفاً في ﴿الأقصا الذى﴾(٢)، و﴿من أقصا المدينة﴾(٣)، و﴿طغا الماء﴾(٤)، وذلك لامتناع إمالتها في حال الوصل من أجل الساكن الذي لقيها.

---

١) سورة الحج آية ٢.
٢) سورة الإسراء آية ١.
٣) سورة القصص آية ٢٠، يـٰس آية ٢٠.
٤) سورة الحاقة آية ١١.

وقد حدثنا محمد بن أحمد بن علي البغدادي(١)، حدثنا أبو بكر الأنباري، حدثنا إدريس بن عبد الكريم، حدثنا خلف بن هشام، قال سمعت الكسائي يقول: إنما كتبت هذه الحروف بالألف للألف واللام اللتين بعد هذه الحروف، يعني أنهما منعاها من الإمالة حيث أسقطاها من اللفظ وأعدماها في حال الوصل(٢).

وأما (جاءانا)(٣) فهو قوله تعالى في سورة الزخرف ﴿حتى إذا جاءنا قال يٰليت بينى وبينك﴾(٤)، وقد رسم في جميع المصاحف بألف واحدة(٥).

وكذلك رأيته في المصحف الشامي بألف واحدة، وإن كانت قراءة أهل الشام بالتثنية، وهذا الحرف يقرأ بالتوحيد (والتثنية، ورسمه بألف واحدة يحتمل قراءة التوحيد،)(٦) ولايبعد من قراءة التثنية، لأن الألف قد تحذف منه، وأصل جاء جَيَأ، فانقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها(٧) وبعدها همزة هي لام الفعل، ثم انضاف(ق ٩٢/أ) إلى ذلك ألف التثنية بعد تلك الهمزة، ولم تكن الهمزة بالحاجز القوي لخفائها، ولأنها لاصورة (لها)(٨) فالتقى الألفان في الحكم فوجب حذف إحداهما فكانت الأولى بالحذف أولى في القياس، لأن الثانية علامة التثنية(٩).

---

١) محمد بن أحمد بن علي البغدادي أبو مسلم الكاتب، نزيل مصر، روى عن ابن مجاهد وابن الأنباري وابن أبي داود وجماعة، توفي سنة ٣٩٩هـ، انظر الغاية (٧٣/٢).
٢) انظر المقنع ص٦٤.
٣) وتقدم ذكرها ص٣٢٩.
٤) آية ٣٨.
٥) وهي الأولى كما سيأتي.
٦) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٧) وسيأتي الدليل على ذلك من كلام ابن مالك، انظر ص٣٤٩ من هذا البحث.
٨) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٩) وهو اختيار أبي عمرو، انظر المقنع ص٢٤، ٢٥، واختار حذف الثانية على ما في المحكم، انظر المحكم ص١٦٣، وكذا أبو داود، والخراز، انظر فتح المنان ورقة ٦٩، هذا على قراءة التثنية، أما على قراءة الإفراد فليس فيه حذف أصلاً، انظر السمير =

وقوله «تبوآ ملجأ ماءً مع النظرا» فمعناه أن الهمزة هاهنا متحركة بالفتح، متحرك ماقبلها، واقتضى ذلك أن تصور ألفاً، وبعدها ألف التثنية في نحو ﴿تبوءا لقومكما﴾(١) أوالألف المبدلة من التنوين نحو ﴿متكـاً﴾(٢)و﴿ملجـاً﴾(٣)، و﴿خطـاً﴾(٤) فكتب ذلك كله بألف واحدة لاجتماع الصورتين(٥)وكذلك ﴿ماءً﴾(٦)، ورأيت ذلك كله في المصحف الشامي بألف واحدة.

١٥٤ـ نأى رأى ومَعْ أولى النجم ثالِثُهُ(٧)
بالياءِ مَعْ ألفِ السُوأى كذا سُطِرا

﴿نـا﴾ في سبحان وفصلت(٨) رسم بنون وألف لاغير، وهذا الحذف يدل على أنه لو رُسِم ماحُذِف؛ لَرَسَمَه ألفاً على اللفظ، فلما قدر اجتماع الألفين حذف الواحدة، وكذا ﴿رءا﴾(٩) في جميع القرآن براء وألف لاغير، إلا في موضعين في النجم: الأولى قوله تعالى ﴿ماكذب الفؤاد

= ص٤٠، مختصر التبيين (١١٠٢/٣).
١) سورة يونس آية ٨٧.
٢) سورة يوسف آية ٣١.
٣) سورة التوبة آية ٥٧.
٤) سورة النساء آية ٩٢.
٥) أي كراهة اجتماع الصورتين.
٦) انظر مثلاً سورة البقرة آية ٢٢.
٧) البيت لايستقيم وزناً -حسب علمي- إلا مع حذف الواو في «ومع»، وتحريك العين، ولم أجدها كذلك فيما وقفت عليه من شروح القصيدة!.
٨) آية ٨٣، ٥١.
٩) الماضي الثلاثي الذي اتصل بمضمر أو ظاهر متحرك أو ساكن حيث وقع، بألف بعد الراء نحو ﴿فلما رءاه﴾ في سورة النمل آية ٤٠، ﴿رءا كوكباً﴾ في سورة الأنعام آية ٧٦، ﴿رءا القمر﴾ في السورة نفسها آية ٧٧.

مارأى﴾ (١)، والثانية(ق ٩٢/ب) (٢) في قوله تعالى ﴿لقد رأى من ءايت ربه الكبرى﴾(٣).

وهو معنى قوله «ومع أولى النجم ثالثه بالياء»، فإن المصاحف اتفقت على رسم لام الفعل فيه ياءً تنبيهاً على الأصل، وكذلك رأيته في المصحف الشامي بالياء في هذين الموضعين.

وأما ﴿السُوأى﴾ في الروم(٤) فإنه رسم بألف بعد الواو وياء بعد الألف، فالألف التي بين الواو والياء هي صورة الهمزة.

قال قوم: وكان من حقها ألا تصور، لأن قبلها ساكن، وهي (تذهب)(٥) بإلقاء(٦) حركتها عليه، ولكنها صورت هاهنا لما صورت ألف التأنيث ياءً، لأن السوأى فُعْلى كما صورت كذلك في أخرى، وذلك على مراد الإمالة، فلما صورت ألف التأنيث ياءً صورت الهمزة ألفاً إشعاراً بأنها تابعة لألف التأنيث في الإمالة، وقيل كتبت السوأى بألف قبل الياء إثباتاً للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها.

١٥٥- وكلُّ مازادَ أولاهُ على ألِفٍ

بواحدٍ فاعتمِدْ مِن بَرقِهِ المَطَرا

١٥٦- آلانَ أتَى ءآمنتُمْ ءأنتَ وزِدْ

قل أتخذتُمْ ورُدْ مِن رَوضِها خَضِرَا

---

١) آية ١١.

٢) في نسخة لم أعتمدها «والثالثة»، ولعله الصواب، لئلا يلتبس بقوله تعالى ﴿ولقد رءاه نزلة أخرى﴾ وهو الموضع الثاني في السورة.

٣) آية ١٨.

٤) آية ١٠.

٥) ما بين القوسين ساقط من «ج».

٦) في الأصل «بألف»، وهو خطأ.

(ق ١/٩٣) معنى قوله «وكل ما زاد أولاه على ألف بواحد» أي كل ماكان كذلك فهو بواحد، أي مكتوب بألف واحد، فقوله «وكل مازاد» مبتدأ، وقوله «بواحد» خبره، وهذه الزيادة قد تكون على الألف ألفاً، وقد تكون ألفين، فالجميع(١) ثلاث ألفات.

قال أبو عمرو (رحمه الله): وماكان من الاستفهام فيه ألفان أو ثلاثة؛ فإن الرسم ورد في كل المصاحف بإثبات ألف واحدة بلا خلاف، اكتُفِيَ بها كراهة اجتماع صورتين متفقتين فما فوق ذلك(٢).

فأما مافيه ألفان نحو ﴿ءأنذرتهم﴾، و﴿ءأشفقتم﴾، و﴿ءأقررتم﴾، و﴿ءأنتم أعلم﴾، و﴿أءله مع الله﴾، و﴿أءذا متنا﴾، و﴿أءنزل عليه الذكر﴾، و﴿أءلقى﴾، وماكان مثله مما دخلت فيه همزة الاستفهام على همزة أخرى مفتوحة أومضمومة.

قال: وكذلك كل همزة دخلت على ألف سواءً كانت تلك الألف مبدلة من همزة، أو كانت زائدة نحو ﴿ءامن﴾، و﴿ءامنوا﴾، و﴿ءادم﴾، و﴿ءاخر﴾، و﴿ءازر﴾، و﴿ءامِّين البيت﴾، و﴿ءاسن﴾ وشبهه، فرسم ذلك كله بألف واحدة، وهي عندنا الثانية(٣).

قال: وأما مافيه ثلاث ألفات من الاستفهام فقوله تعالى ﴿ءأمنتم﴾ في الأعراف وطه والشعراء(٤)، وقوله تعالى ﴿ءألهتنا خير﴾ لاغير(٥) (٦).

---

١) في الأصل «فتجمع».
٢) انظر المقنع ص٢٤.
٣) انظر المقنع الموضع السابق.
٤) الآيات ١٢٣، ٧١، ٤٩.
٥) سورة الزخرف آية ٥٨.
٦) انظر المقنع ص٢٤.

قال: والألف الثابتة(١) في الرسم هي همزة الاستفهام(ق ٩٣/ب) (٢) ويجوز أن تكون الأصلية(٣).

قال وذلك عندي أوجه(٤).

وقوله «وزد قل أتخذتم» يعني أن همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام ذهبت من اللفظ والخط استغناءً عنها، وذلك نحو ﴿قل أتخذتم﴾(٥)، و﴿أطلع الغيب﴾(٦)، و﴿أستكبرت أم كنت﴾(٧)، و﴿أصطفى البنات﴾(٨) هذا قول أبي عمرو (رحمه الله).

والذي أقول إنها لم تذهب في ذلك من الخط لذهابها من اللفظ، ولا للاستغناء(٩) عنها، فإنها قد رسمت في نحو قوله تعالى ﴿فاتخذ سبيله﴾(١٠)، ﴿واتخذوا من دونه﴾(١١)، وقد ذهبت من اللفظ واستغني عنها، ولكنها ذهبت في هذه المواضع(١٢) لئلا يجتمع ألفان فيلتبس ذلك بهمزة القطع، نحو ﴿أ أنت قلت﴾ فيقرأه من لايعلم ﴿أ أطَّلِعُ﴾ ﴿أ أصْطَفى﴾.

وذكر شيخنا أبو القاسم (رحمه الله) أنهم وجدوا في مصحفٍ بخط

---

١) في «أ،ج» الثانية بدل الثابتة، وما في الأصل موافق لما في المقنع ص٢٤، وكلاهما صحيح باعتبار أن الثابتة في المقنع هي الثانية.
٢) وهو قول الفراء وثعلب وابن كسيان، المقنع ص٢٤.
٣) وهو قول الكسائي، وأصحاب المصاحف، انظر المقنع الموضع السابق.
٤) انظر المقنع الموضع السابق.
٥) سورة البقرة آية ٨٠.
٦) سورة مريم آية ٧٨.
٧) سورة ص آية ٧٥.
٨) سورة الصافات آية ١٥٣.
٩) في «ج د» وللاستغناء.
١٠) سورة الكهف آية ٦١.
١١) سورة الفرقان آية ٣.
١٢) أي فيما دخلت عليه همزة الاستفهام.

أبي داود (رحمه الله): ﴿قل أفاتخذتم من دونه أولياء﴾ في سورة الرعد(١) وقد أخلِيَ موضعُ الألف بين الفاء والتاء وقوفاً عن ذلك، لأنه لم يدر(٢) كيف يرسمه لما رأى الهمزة قد سقطت من اللفظ واستغني عنها حصل له شك في إثباتها وإسقاطها، وهي مرسومة في هذه المواضع في جميع المصاحف الكوفية والبصرية، لأن اجتماع(ق ٩٤/أ) الصورتين معدوم.

قال محمد بن عيسى في كتابه: هو لأهل المدينة بغير ألف ﴿أفتخذتم﴾، وهو ﴿أفاتخذتم﴾ بالألف كوفي وبصري(٣).

وأما قوله تعالى ﴿أتخذناهم سِخرِيّاً﴾(٤) فكتب بألف واحدة، ويجوز أن تكون(٥) تلك الألف همزة الوصل على القراءة بالوصل(٦)، ويجوز أن تكون همزة الاستفهام على القراءة الأخرى(٧)، وسقطت همزة الوصل لما ذكرته.

ومعنى قوله «فاعتمد من برقه المطرا» أي أن الذي ذكرته لك أصل مطرد، يدلك على غيره، ويعرفك مواضع كثيرة سواه، كما يدلك البرق على المطر.

وقوله «ورد من روضها خضرا» يقال راد العُشبَ يروده رَوداً ورِياداً إذا طلبه(٨).

---

١) آية ١٦.
٢) في «ج» «لم يذكر».
٣) وهو اختيار أبي داود وبه جرى العمل، انظر دليل الحيران ص٩٨.
٤) سورة ص آية ٦٣.
٥) في الأصل «يكون».
٦) وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي، انظر التيسير ص١٨٨، البدور ص٢٧٣.
٧) للباقين من السبعة، الموضع السابق من التيسير والبدور.
٨) وانظر القاموس ص٣٦٢.

١٥٧- لأملأنَّ اشمأزَّتْ وامتلأتِ لدَى

جُلِّ العِراقِ اطمَأنوا لمْ تَنلْ صُوَرا

يقول إن الهمزة لم تكتب لها صورة في هذه المواضع، وهي قوله تعالى ﴿لأملأن جهنم﴾ حيث وقع من (القرآن(١)، وقوله تعالى ﴿واطمأنوا بها﴾ (٢)، و)(٣)وقوله تعالى ﴿وإذا ذكر الله وحده اشمأزت﴾(٤)، وقوله تعالى في قِ ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت﴾.(٥).

قال: أبو عمرو (رحمه الله): رأيت أكثر مصاحف أهل العراق قد اتفقت على(ق ٩٤/ب) حذف الألف من ذلك(٦).

فهذا معنى قوله «لم تنل صُوَرا لدى جل العراق».

قال: أبو عمرو ورأيت في بعضها الألف مثبتة(٧).

ورأيتها أنا في المصحف الشامي ﴿لاأملن﴾ بزيادة ألف قبل الميم، وبحذف الألف بعد اللام، وذلك مثل ﴿لاأذبحنه﴾، وقد سبق ذكره(٨)، ورأيت فيه ﴿اشمزت﴾، ﴿امتلت﴾، ﴿اطمنوا﴾، كل ذلك لم ترسم فيه ألف صورة للهمزة، وقد كان القياس أن ترسم الألف في هذه المواضع، ولكنها حذفت حيث حذفت اختصاراً وتخفيفاً، لأن موضعها معلوم.

---

١) انظر مثلاً سورة الأعراف آية ١٨.
٢) سورة يونس آية ٧.
٣) ما بين القوسين ساقط من «ا»
٤) سورة الزمر آية ٤٥.
٥) آية ٣٠.
٦) المقنع ص٢٥، ٢٦، وفيه زيادة مصاحف أهل المدينة.
٧) قال وهو القياس، انظر المقنع ص٢٦، وهو الذي جرى عليه العمل، انظر دليل الحيران ص٢٣٣، ٢٣٤.
٨) انظر ص٢٣٦من هذا البحث.

١٥٨ـ لَلدَّارُ وأتُوا وفأتُوا فاسْـلُوا وسَلُوْا(١)

فِي شَكلِهِنَّ وبِسْمِ اللهِ نَلْ يُسُرا

هذه الكلمات المذكورة في هذا البيت وما أشبهها، لم ترسم فيها ألف الوصل، إجراءً للخط مُجرَى اللفظ لأنها قد سقطت في اللفظ.

فأما ﴿للدار﴾ ففي قوله تعالى ﴿وللدار الآخرة﴾(٢)، والأصل دار، دخلت عليها الألف واللام للتعريف، ثم دخلت لام الابتداء، فسقطت الألف من اللفظ، فلم تثبت في الخط لما لم تثبت في اللفظ، ومثل ذلك ﴿للذى ببكة﴾(٣)، وكذلك ﴿ولله﴾(٤) لما دخلت لام الجر سقطت الألف(ق ٩٥/أ) خطاً كما سقطت لفظاً.

وقوله "وأتوا (وفأتوا")(٥) فإنه مثل به ما دخلت عليه الواو والفاء، وبيان ذلك أنه لما كان أول الكلمة ساكناً دخلت همزة الوصل ليتوصل إلى النطق بالساكن، فلما جاءت الواو والفاء(و)(٦)سقطت همزة الوصل من اللفظ للاستغناء عنها أسقطوها في الخط، ومثل ذلك ﴿وأتمروا﴾(٧) وهذه الألف التي تراها بعد الواو والفاء هي صورة الهمزة الساكنة التي اجتلبت لأجلها ألف الوصل، فإن كان قبل ألف الوصل ما ينفصل منه

---

١) في «ج» واسألوا فسلوا ، وليس بصواب لما سيأتي في الشرح من تقديم الكلام على «فسألوا».

٢) سورة الأنعام آية ٣٢ ، وهذا على قراءة من أثبت الألف واللام، وهم من سوى ابن عامر فإنه قرأ بحذفهما، وتقدم ذكرها.

٣) سورة آل عمران آية ٩٦.

٤) انظر مثلاً سورة البقرة آية ١١٥.

٥) ما بين القوسين ساقط من «ج».

٦) الواو ساقطة من «ج».

٧) سورة الطلاق آية ٦.

ويمكن السكوت عليه دونه، لم تسقط الألف من الخط، نحو ﴿ثم ائتوا﴾(١) وصُوِّرت الهمزة الساكنة في ذلك ياءً، لأنك إذا ابتدأت الكلمة قلت: إيتوا، وكذلك ﴿الذي اؤتمن﴾(٢)، لأنك إذا ابتدأت قلت: أوتمن.

وقوله «فاسلوا وسلوا» في نحو قوله وتعالى ﴿فاسلوا أهل الذكر﴾(٣)، و﴿واسلوا الله من فضله﴾(٤) سقطت ألف الوصل من ذلك مع الواو والفاء في جميع القرآن، ومن ذلك ﴿وسل القرية﴾(٥)، ﴿وسلهم عن القرية﴾(٦)، ويجوز أن يكون ذلك مرسوماً على لغة من خفف الهمزة بنقل حركتها إلى السين(ق ٩٥/ب) وحَذفِها، فلما تحركت السين استُغنِيَ عن ألف الوصل، وبذلك قرأ ابن كثير والكسائي.

وقد أجمعوا على قوله تعالى ﴿سل بنى إسرءيل﴾، ويجوز أن يكون مرسوماً على لغة من يقول: اسئل على الأصل، وهي قراءة الجماعة، إلا أن الواو والفاء لما اتصلتا به اغنتا(٧) عن ألف الوصل، لأن ألف الوصل يؤتى بها للابتداء، وقد صارت الواو والفاء كأنهما من نفس الكلمة، فلم ترسم ألف الوصل لذلك، والرسم يحتمل القرائتين(٨).

وقوله «في شكلهن» أي في نظائرهن، والتقدير: احذف هذه الألف من

---

١) سورة طه آية ٦٤.
٢) سورة البقرة آية ٢٨٣.
٣) انظر مثلاً سورة النحل آية ٤٣.
٤) سورة النساء آية ٣٢.
٥) سورة يوسف آية ٨٢.
٦) سورة الأعراف آية ١٦٣.
٧) في «د» اغتنتا.
٨) والقراءتين كما بينهما الشارح، الأولى قراءة ابن كثير والكسائي بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى السين، الثانية بالتحقيق، وهي قراءة الجمهور، انظر التيسير ص٩٥، البدور ص٧٨.

هذه الكلمات في جملة نظائرهن، و أشباههن.

وقوله "وبسم الله نل يسرا" أي واحذف الألف من بسم الله، وقد أحسن (رحمه الله) وأوجز في قوله "وبسم الله"، فأينما وجدت ﴿بسم الله﴾ فالألف منها محذوفة نحو ﴿بسم الله﴾ في الفواتح، وفي سورة النمل(١)، وفي هود(٢)، وإذا لم تجد ﴿بسم الله﴾؛ فالألف ثابتة نحو ﴿اقرأ باسم ربك﴾(٣)، و﴿فسبح باسم ربك﴾(٤)، وسبب(٥) ذلك قلة هذا(٦)، وكثرة ذاك(٧)، وهذا أحسن مما ذكره أبو عمرو في المقنع(٨)، وقد أغفل فيه(ق ٩٦/أ) ذكر بسم الله في سورة النمل.

وقوله "نل يسرا" هو ضد العسر، وفيهما لغتان: العُسُر والعُسْر(٩)، واليُسُر واليُسْر، بضم السين وإسكانها(١٠).

١٥٩- وزِدْ بَنوا ألِفاً فِي يُونسٍ وَلَدَى
فِعْلِ الجَمِيعِ وَوَاوِ الفَرْدِ كيف جَرَا

يعني قوله تعالى في يونس ﴿بنوا إسرءيل وأنا من المسلمين﴾(١١)،

---

١) آية ٣٠.
٢) آية ٤١.
٣) سورة العلق آية ١.
٤) سورة الحاقة آية ٥٢.
٥) الواو في «وسبب» ساقطة من «ج».
٦) أي ﴿باسم ربك﴾ ونحوه.
٧) أي ﴿بسم الله﴾.
٨) وعلل الشارح ذلك بقوله «وقد أغفل ...»، وانظر المقنع ص٢٩.
٩) القاموس ص٥٦٤، وفي تاج العروس شرح القاموس: «قال عيسى بن عمر: كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب من يثقله (أي يحركه)، ومنهم من يخففه مثل عُسْر وعُسُر، وحُلم وحُلُم»، انظر التاج (٣٩٦/٣).
١٠) القاموس ص٦٤٣.
١١) آية ٩٠.

وكذلك(١) رأيتها في المصحف الشامي بألف بعد الواو.

وقوله «ولدى فعل الجميع» يعني أن الألف (ثابتة)(٢) في ذلك في جميع المصاحف، إلا مواضع جاءت بالحذف خارجة عن ذلك، وقد ذكرها في البيت الذي يلي هذا البيت، وذلك نحو ﴿ءامنوا﴾، و﴿كفروا﴾، و ﴿ءاوَوْا ونصروا﴾، الألف ثابتة في ذلك كله، وواو الفرد نحو ﴿يدعوا من دون الله﴾(٣)، ﴿ويرجوا رحمة ربه﴾(٤).

ومعنى قوله «كيف جرا» أي كيف وقع، مرفوعاً أو منصوباً، (فالمنصوب) (٥) نحو ﴿أو يعفوا الذى بيده﴾(٦)، كتب ذلك كله بألف بعد الواو لوقوع الواو طرفاً في ذلك كله.

قال أبو عمرو: وقد روى أحمد بن يزيد الحُلْواني(٧) عن إبراهيم بن الحسن (٨) عن بشار عن أسَيد أن في مصاحف أهل المدينة ﴿لتربوا﴾ في الروم(٩) (ق ٩٦/ب)، و﴿كالذين ءاذوا موسى﴾ في الأحزاب(١٠)

---

١) في «د» وقد رأيتها.
٢) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٣) سورة الحج آية ١٢.
٤) سورة الزمرآية ٩.
٥) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٦) سورة البقرة آية ٢٣٧.
٧) الأستاذ أبو الحسن الحُلواني، المعروف بأزداذ، إمام كبير، عارف صدوق، متقن ضابط خصوصاً في رواية قالون وهشام، توفي سنة ٢٥٠هـ تقريباً، انظر الغاية (١٤٩/١).
٨) ابن نجيح الباهلي التبان العلاف البصري، ثقة قرأ عليه أحمد الحُلواني، وسمع منه عبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم، توفي سنة ٢٣٠هـ، انظر الغاية (١١/١).
٩) آية ٣٩.
١٠) آية ٦٩.

بغير ألف بعد الواو(١).

قال أبو عمرو (رحمه الله): ولم أجد ذلك كذلك في شيء من المصاحف(٢)، وأما المواضع التي خرجت عما سبق وجاءت محذوفة؛ فقد ذكرها في قوله:

١٦٠- جَاؤا وبَاؤا احْذِفوا فَاؤا سَعَوا بِسَبأ
عَتَوْا عُتُوّاً وقلْ تَبَوّؤا أخَرا

قال أبو عمرو (رحمه الله): واتفقت المصاحف على حذف الألف بعد واو الجمع في أصلين مطردين، وأربعة أحرف، فأما الأصلان فهما ﴿جاءوا﴾(٣)، و﴿باؤا﴾(٤) حيث وقع، وأما الأربعة الأحرف(٥) فأولها في البقرة ﴿فإن فاؤا﴾(٦)، وفي الفرقان ﴿وعَتَوا عُتُوّا كبيراً﴾(٧)، وفي سبأ ﴿سَعَوا فى ءايتنا﴾(٨)، وفي الحشر ﴿والذين تبوّؤا الدار﴾(٩).
و«أخرا» في البيت جمع أخير، أي احذفوا هذه الكلمات أخراً(١٠) وإنما حذفوا الألف من أواخرها على الأصل، لأنها زيدت حيث كانت (الواو ساكنة

---

١) المقنع ص٢٧، وفي السمير: «واتفق الشيخان على زيادة الألف بعد واو الجمع المتطرفة المتصلة بالفعل أو باسم الفاعل نحو: ءامنوا، ولاتفسدوا، و فاسعوا، وكاشفوا، ومرسلوا، وخرج عن ذلك ستة أفعال وهي: باءو، وجاءو، حيث وقعا، وفاءو، بالبقرة، وعتو بالفرقان، وسعو، بسبأ وتبوءو، بالحشر، فرسمت بدون ألف، وذكر الخلاف في لتربوا في الروم، و ءاذوا في الأحزاب، والعمل فيهما على إثبات الألف.»، انظر السمير ص٧٤.
٢) الموضع السابق.
٣) انظر مثلاً سورة يوسف آية ١٦.
٤) انظر مثلاً سورة البقرة آية ٩٠.
٥) في «ج» الأربعة أحرف، وهو خطأ.
٦) آية ٢٢٦.
٧) آية ٢١.
٨) آية ٥.
٩) آية ٩.
١٠) أي احذفوا الحرف الأخير منها، وهو حرف الألف.

تنبيهاً على مافي الواو من المد، وحيث كانت)(١) الألف مفتوحة تشبيهاً بالساكنة، لأن كل واحدة منهما طرف(ق ٩٧/أ).

١٦١- أن يَعفوَ الحذفُ فيهِ(٢) دونَ سائِرِها

يَعفوْ ويَبْلوَ مَعْ لن ندعُوَ النُّظَرا

يقول: إنهم حذفوا الألف بعد الواو الأصلية في موضع واحد، في قوله تعالى في النساء ﴿فأولئك عسى الله أن يعفوَ عنهم﴾(٣) لاغير.

وهذا معنى قوله «أن يعفوَ الحذف فيه دون سائرها»، نحو ﴿أو يعفوا الذى بيده عقدة النكاح﴾(٤)، و﴿ونبلوا أخباركم﴾(٥)، و﴿لن ندعوا من دونه إلـهاً﴾(٦) لأن الواو في جميع ذلك سواء(٧).

وقوله «يعفو ويبلوَ معْ لن ندعو» في موضع خفضٍ بدلٌ من سائرها.

و«النظرا» أيضاً مخفوض نعت لهذه الكلمات، وهذا جميعه ذكره أبو عمرو (رحمه الله)(٨).

وفي استثناء ﴿أن يعفو عنهم﴾ في النساء نظرٌ، فإني كشفت ذلك في المصاحف العتيقة العراقية فوجدته بالألف كأخواته، وكذلك رأيته في المصحف الشامي بألف بعد الواو.

---

١) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٢) في تلخيص الفوائد «فيها».
٣) آية ٩٩.
٤) سورة البقرة آية ٢٣٧.
٥) سورة محمد آية ٣١.
٦) سورة الكهف آية ١٤.
٧) وهو كونها لام الكلمة.
٨) المقنع ص٢٧.

باب من الزيادة

١٦٢ـ في الكهفِ شينُ لِشَيءٍ بعدَهُ ألِفٌ
وقولُ في كلّ شيءٍ ليسَ مُعتَبَراً

قال أبو عمرو قال محمد بن عيسى الأصبهاني: رأيت في المصاحف كلها شيء بغير ألف ماخلا الذي في الكهف، يعني قوله تعالى(ق ٩٧/ب) ﴿ولاتقولن لشاى﴾(١).

قال(٢): وفي مصاحف(٣) عبد الله هو ابن مسعود رأيت كلها بالألف (شاى)(٤) وقال في الكتاب الذي رواه يحي بن الحارث الذماري عن عبد الله بن عامر وهو الذي استخرجه ابن عامر من هجاء مصحف عثمان (رضي الله عنه) الذي وضعه للعامة يعني بالشام، قال: وكل شيء في القرآن فهو بألف (شاى).

وقال أبو بكرمحمد بن الحسن بن مِقسم النحوي في كتابه ﴿إن الله لايخفى عليه شاى ﴾(٥) بألف قبل الياء، وكذلك ﴿من الأمر من شاى ﴾(٦)، و﴿قل أي شيء أكبر شهادة﴾(٧) بغير ألف، وكذلك ﴿ماعليك من حسابهم من شيء﴾(٨).

واعلم أن هذه الزيادة قد وقعت في مصاحف الصحابة بغير شك، ورأيت في المصحف الشامي مواضع بألف ومواضع بغير ألف، فمما رأيته فيه بالألف

---

١) آية ٢٣، وانظر المقنع ص٤٢.
٢) أي محمد بن عيسى.
٣) في «أ» مصحف، واختلاف النسخ هنا تبع لاختلاف نسخ المقنع، انظر حاشية المقنع رقم٢ ص٤٢.
٤) الموضع السابق من المقنع.
٥) سورة آل عمران آية ٥.
٦) سورة آل عمران آية ١٥٤.
٧) سورة الأنعام آية ١٩.
٨) سورة الأنعام آية ٥٢.

في آل عمران ﴿هل لنا من الأمر من شاى﴾(١) و﴿لو كان لنا من الأمر شاى﴾(٢) و﴿الله على كل شاى قدير، إن في خلق السموات﴾(٣)، وفي النساء ﴿شاى شهيداً، الرجال قوامون﴾(٤) ﴿ولاتقولن لشاى﴾(٥) في الكهف ومما رأيته بغير ألف في النساء ﴿بكل شىء محيطاً﴾(٦) بغير ألف.

قال أبو عمرو (رحمه الله)(ق ٩٨/أ) في (غير)(٧) المقنع إنما زيدت الألف في قوله تعالى ﴿ولاتقولن لشاى﴾ في بعض المصاحف، وفي مصحف عبد الله (رضي الله عنه) في كل القرآن لمعنيين(٨):

أحدهما أنها زيدت (للفرق بينها وبين كلمة شتى.

قال: والثاني أن تكون زيدت)(٩) تقوية للهمزة التي هي لام لخفائها وتطرفها.

١٦٣- وزادَ في مِائتينِ الكلُ مَعْ مِائةِ

وفيْ ابنِ اثباتُها وَصْفاً وقلْ خَبَراً

قال أبو عمرو رحمه الله لاخلاف في زيادة ألف بعد الميم في مائة ومائتين، حيث وقعا(١٠).

وقال أهل العربية إنما زيدت في مائة للفرق بينها وبين منه، فلما زيدت في الواحد زيدت في الاثنين، وكان ينبغي على مقتضى قولهم أن يزاد في فئة

١) آية ١٥٤.
٢) الآية نفسها.
٣) آية ١٨٩.
٤) آية ٣٣.
٥) سورة الكهف آية ٢٣.
٦) آية ١٢٦.
٧) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٨) في «ج» بلغتين ، ولعل الصواب ما ورد في بقية النسخ ، وهو ما أثبته أعلاه.
٩) ما بين القوسين ساقط من «ج».
١٠) المقنع ص٤٢.

ليفرق بينه وبين فيه، وفئة، وفئتين في كل المصاحف بغير ألف.

وقوله «وفي ابن اثباتها» قال أبوعمرو: واجتمع(١) كتاب المصاحف على إثبات ألف الوصل في قوله تعالى ﴿عيسى ابنُ مريم﴾ و ﴿المسيحُ ابن مريم﴾(٢) حيث وقع وهو نعت، كما رسمت في الخبر في قوله سبحانه وتعالى(٣) ﴿عزيرٌ ابن الله﴾، و﴿المسيحُ ابن الله﴾(٤).

وهذا معنى قوله «وصفاً وقل خبرا»، و«وصفاً»، و«خبراً» حال من ابن، فإن قيل ابن نكرة (ق ٩٨/ب) فكيف يكون منه الحال؟

قلت: ليس هو هاهنا بنكرة لأنه لم يُرد ابناً من جملة الأبناء، وإنما أراد في هذا اللفظ.

قال أبو العباس أحمد بن يحي (رحمه الله): القياس في الألف الخفيفة أن لاتسقط حيث وقعت، من قِبَل إنها ابتدىء بها ليبقى سكون مابعدها، فهي وإن ابتدىء بشيء قبلها تتصل به، فالهجاء بني على أن يسكت على كل حرف، ويبتدأ بالآخر وإن اتصل الكلام بعضه ببعض، فكان القياس إثباتها، لأن كل حرف قائم بنفسه.

قال: والألف الخفيفة مثل ألف ابن، وابنة، وابنتين(٥)، وامرىء، وامرأة، والانفعال، والافتعال، وكل ألف زائدة على فعل زائد فهي ألف خفيفة، ألف وصل إذا ابتدىء بها كسرت(٦)، وإذا كان قبلها كلام سقطت في اللفظ، ولم

---

١) في بقية النسخ اجتمع بدون واو.
٢) انظر مثلاً آية ١٥٧ من سورة النساء، آية ١٧ من سورة المائدة.
٣) على لسان اليهود والنصارى، آية ٣٠ من سورة التوبة.
٤) انظر المقنع ص٣٠.
٥) في «أ» واثنتين.
٦) في الأسماء خاصة كما مثل، أما في الأفعال فالقاعدة كسرها إذا فتح أو كسر ثالث الفعل مثل اشرب واضرب، وضمها إذا ضم ثالث الفعل مثل انظر، انظر التمهيد في علم =

تسقط من الكتاب لما فسرنا، وَاسم واست (١).

قال: وقد أسقطت من بعض هذه الحروف وإن كان القياس إثباتها.

ثم قال بعد ذلك في ألف ابن: وزعم أصحاب الكسائي أنه متى كان منسوباً إلى اسم أبيه، أو أمه، أو كنية أبيه، وكان نعتاً حذفوا الألف، فإن عَدَا ذلك (ق ٩٩/أ) أثبتوا الألف، ماكان(٢) الابن نعتاً أو مضافاً إلى الألف واللام، أو إلى نكرة، أو إلى مكنيٍّ مثل: ابنه، وابن الرجل، وابن أخينا، وابن صاحبنا.

فهذه حكاية أصحاب الكسائي، وأما الكسائي فقال: إذا أضفته إلى اسم أبيه أوكنية أبيه، ولم يَعْدُ ذين، وكان نعتاً، فعلوا ذلك.

قال: وأما الفراء فكان يقول إذا أضفته إلى اسم أبيه أو كنية أبيه، وكانت(٣) الكنية معروفاً بها كما يعرف باسمه، جاز الحذف، لأن القياس عنده الإثبات، والحذف استعمال، فإذا عدم الاستعمال رجع إلى الأصل.

هذا كله كلام ثعلب (رحمه الله)(٤).

= التجويد ص٦٦، ٧٢.

١) عطف على ما ذكره من الأمثلة في الأسماء.

٢) في «ج د» وكان الابن.

٣) في «ج د» أوكانت الكنية.

٤) قال السيد أحمد الهاشمي: «تحذف همزة الوصل من كلمة (ابن) خطاً ولفظاً في ثلاثة أحوال وهي:

أولاً: إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، نحو: أبنك هذا؟

ثانياً: إذا دخلت عليهَا (ياء) الندائية، نحو: يابن آدم.

ثالثاً: إذا وقعت كلمة (ابن) بين علمين اشتهر أولهما بالانتساب إلى الثاني، نحو عمر بن الخطاب، علي بن أبي طالب، ولا فرق في العلمين بين أن يكونا اسمين أو كنيتين أو لقبين أو مختلفين، ولا فرق في العلم الثاني بين أن يكون اسم أبي الأول أو اسم جده أن يكون اسم أمه.

ويشترط في (ابن) أن يكون مفرداً ونعتاً للأول، وغير منفصل عنه بفاصل، ولم يكن =

١٦٤ـ لنسفعاً ليكوناً مَعْ إذاً ألفٌ

والنونُ في وَكأيِّن كلُّها زَهَرَا

نون التأكيد الخفيفة تبدل ألفاً في الوقف لشبهها بالتنوين، لأن كل واحد منهما نون ساكنة، وكتبوا ذلك ألفاً على مراد الوقف، فكتبوا(١) ﴿لنسفعاً﴾(٢)، و﴿وليكوناً﴾(٣) كما كتبوا رأيت زيداً، وكذلك شبهوا نون إذاً بالتنوين في نحو رأيت زيداً، وكان(٤) من حق إذاً أن تكتب بالنون، لأنها عند الخليل (ق ٩٩/ب) إذ أن، ولكنها لما كانت نونها مفتوحاً ماقبلها شبهت بالتنوين، وكما رسموا هذه الكلمات على مراد الوقف، كذلك رسموا ﴿وكأين﴾ على مراد الوصل، وهي (كاف) التشبيه مع (أي).

قال أبو عمرو (رحمه الله): اجتمع كتاب المصاحف على رسم النون الخفيفة ألفاً في قوله تعالى في يوسف ﴿وليكوناً﴾، وفي قوله سبحانه في العلق ﴿لنسفعاً﴾، وذلك على مراد الوقف، وكذلك رسموا قوله تعالى ﴿وإذاً لايلبثون﴾(٥)، و﴿فإذاً لايؤتون﴾(٦)، وماكان مثله من لفظه حيث وقع.

قال: وكذلك رسموا التنوين نوناً في قوله ﴿وكأين﴾(٧) حيث وقع، وذلك

= مقطوع الهمزة لضرورة وزن الشعر، وليس أول سطر، فإن خولف شرط من ذلك فلاحذف.

وكذلك تحذف الهمزة من كلمة (ابنة) ويشترط لحذفها ما اشترط في همزة (ابن) نحو: هذه فاطمة بنت عبد الله، وعلة الحذف في هذا كله: اعتبار الاسمين اسماً واحداً.»، بتصرف يسير، انظر المفرد العلم في رسم القلم ص١٦١، ١٦٢.

١) في «ج د» وكتبوا.
٢) سورة العلق آية ١٥.
٣) سورة يوسف آية ٣٢.
٤) في «د» فكان.
٥) سورة الإسراء آية ٧٦.
٦) سورة النساء آية ٥٣.
٧) انظر مثلاً سورة آل عمران آية ١٤٦.

على مراد الوصل(١).

ومعنى "زهرا" أضاء(٢) يعني النون في ﴿وكأين﴾.

١٦٥- ولَيْكــةُ الألفــانِ الحـذفُ نـالَهـما

فيْ صاد والشعراءِ طيِّباً شَجَرا

يعني الألف التي قبل اللام والألف التي عانقت اللام، وهو صورة الهمزة.

قال أبو عمرو: وكتبوا في جميع المصاحف ﴿أصحاب ليكة﴾، في الشعراء(٣)، وفي ص(٤) بلام من غير ألف قبلها ولابعدها، وفي الحجر(٥) و ق ﴿الأيكة﴾(٦)، ويقال إن ﴿ليكة﴾ بفتح التاء (ق ١٠٠/أ) اسم البلدة نفسها، و﴿الأيكة﴾ اسم الكورة(٧)، وكذلك قرأ الحرميان وابن عامر فيهما ﴿ليكة﴾ بفتح التاء غير مصروف للتأنيث والعلمية(٨)، وقال بعض النحويين: إنما هو مكتوب في هذين الموضعين على نقل الحركة، كتب على اللفظ(٩).

قال أبو عبيد القاسم (رحمه الله): والذي عندي في ذلك أني لا أحب

---

١) انظر المقنع ص٤٣، ٤٤.
٢) وكذا ازهَرَّ، وبمعنى نوَّر، انظر القاموس ص٥١٦، ٥١٧.
٣) آية ١٧٦.
٤) آية ١٣.
٥) آية ٧٨.
٦) آية ١٤.
٧) بضم الكاف وسكون الواو: المدينة والصُقع، والجمع كور، انظر القاموس ص٦٠٧.
٨) انظر التيسير ص١٦٦، البدور ص٢٣٢.
٩) فلماذا إذاً منعت من الصرف يا أبعاض النحويين؟! ثم إذا كان ذلك عن خطأ من كتبة المصحف من الصحابة رضوان الله عليهم، فلماذا وقع الخطأ في موضعين دون بقية المواضع؟!.

مفارقة الخط في شيء من القرآن إلا مايخرج من كلام العرب، وهذا ليس بخارج من كلامها مع صحة المعنى في هذه الحروف، وذلك أنا وجدنا في بعض كتب التفسير الفرق بين الأيكة وليكة فقيل: ليكة اسم القرية(١) التي كانوا فيها، والأيكة البلاد كلها(٢)، فصار الفرق بينهما شبيهاً بالفرق بين مكة وبكة(٣)، ثم رأيتهن مع هذا في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان (رحمه الله) مفترقات، فوجدت في الحجر و ق ﴿الأيكة﴾، ووجدت في الشعراء وص ﴿ليكة﴾، ثم أجمعت عليها مصاحف الأمصار كلها بعدُ، فلا نعلمها اختلفت فيها، وقرأ أهل المدينة على هذا اللفظ الذي قصصنا، فأي حجة(ق ١٠٠/ب) يلتمس أكثر(٤) من هذا، فهذا يقرأ على ماوجدنا مخطوطاً بين اللوحين.

وهذا الذي ذكره أبو عبيد (رحمه الله) رد على ماقال النحاة، وليس قولهم بشيء، فإنهم نسبوا التحريف إلى أئمة القرآن، وكذلك رأيت في المصحف الشامي ﴿ليكة﴾ بغير ألف فيهما.

ونصب «طيباً» (في قوله «طيباً»(٥) شجراً» على الحال، من الضمير المرفوع في «نالهما» وهو يعود إلى الحذف.

و«شجراً» منصوب على التمييز، وأشار بذلك إلى صحة قول أبي

---

١) في «ج د» البلدة.

٢) حكاه أبو عبيد، ورده القرطبي بعدم الدليل، انظر الجامع لأحكام القرآن (١٣/١٣٤).

٣) قال جماعة من العلماء هما لغتان بمعنى واحد، وقال آخرون هما بمعنيين واختلفوا على هذا فقيل مكة الحرم كله، وبكة بالباء المسجد خاصة، وقيل غير ذلك، حكاه النووي عن الماورد، انظر تهذيب الأسماء واللغات (٣/٣٩).

٤) في بقية النسخ أكبر.

٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

عبيد(١)، ورد قول ابن قتيبة وغيره(٢).

---

١) في الأصل عمرو وهو خطأ.

٢) كالزمخشري في كشافه حين قال: «ومن قرأ بالنصب وزعم أن ليكة بوزن ليلة اسم بلد، فتوهم قاد إليه خط المصحف...» إلخ، انظر الكشاف (١٢٥/٣)، ومن المفسرين من بعده القرطبي، انظر تفسيره (١٣٤/١٣).

❊ ❊ ❊

باب حذف الياء وثبوتها

١٦٦ـ وتُعرَف الياءُ في حال الثبوتِ إذا

حَصَّلتَ محذوفَها فخذه مبتَكِراً

يقول إن الياءات منها (محذوف وثابت)(١)، فإذا حصَّلت المحذوف فما سواه ثابت، يقول إني أذكر المحذوف فخذه مبتكراً، يقال ابتكر، وبكر، وبكر، وباكر(٢) بمعنى واحد(٣).

١٦٧ـ حَيث ارْهبونِ اتقونِ تكفرونِ أطِيـْ

ـعُونِ اسمعونِ وخافونِ اعبدونِ طَرَا

(ق ١٠١/أ) يقول حيث طرا المذكور في البيت فهو بحذف الياء.

قال أبو عمرو (رحمه الله): حدثنا محمد بن أحمد البغدادي قراءة مني عليه في داره بمصر حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي، قال: الياءات المحذوفات في كتاب الله عز وجل اكتفاءً بالكسرة منها على غير معنى نداء في سورة البقرة ﴿وإياي فارهبون﴾، ﴿وإياي فاتقون﴾، ﴿ولاتكفرون﴾(٤)، وذكر باقي مافي سورة البقرة، ومافي بقية السور سورة سورة، إلا أن شيخنا (رحمه الله) قصد الإيجاز، فلم يأت بذلك مرتباً في السور، وإذا ذكر موضعاً قد تكرر في(٥) غير سورة، لم

---

١) في الأصل تقديم وتأخير.

٢) في بقية النسخ زيادة «وأبكر».

٣) وأبكر: أتاه بكرة، وكل من بادر إلى شيء: فقد أبكر إليه في أي وقت كان، انظر القاموس ص٤٥١.

٤) الآيات ٤٠، ٤١، ١٥٢.

٥) في الأصل «من» وليس بجيد.

يكرره، ولكنه يقول فيه إنه محذوف حيث وقع، كما قال في هذا البيت «حيث طرا».

ومعنى قوله «حيث ارهبون» أنه وقع في موضعين في البقرة ﴿وإياى فارهبون﴾، ومثله في النحل(١).

ووقع ﴿اتقون﴾ أيضاً في ثلاثة مواضع، في البقرة ﴿وإياى فاتقون﴾، (وفي النحل ﴿أن أنذروا أنه لاإله إلا أنا فاتقون﴾)(٢) (٣) وفي المؤمنين ﴿وأنا ربكم فاتقون﴾(٤)، وفي الزمر ﴿ياعبادِ فاتقون﴾(٥).

وأما ﴿تكفرون﴾ ففي البقرة خاصة.

وأما ﴿وأطيعون﴾ ففي أحد عشر موضعاً، في آل عمران موضع(٦)، وفي الشعراء ثمانية(٧) (ق ١٠١/ب) مواضع، وفي الزخرف موضع(٨)، وفي نوح موضع(٩).

وأما ﴿فاسمعون﴾ ففي موضع (واحد)(١٠)، وهو في يس لاغير ﴿إني ءامنت بربكم فاسمعون﴾(١١).

وأما (١٢) ﴿وخافون﴾ ففي آل عمران لاغير ﴿وخافون إن كنتم

---

١) سورة البقرة آية ٤٠، سورة النحل آية ٥١.
٢) آية ٢.
٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل و«ج».
٤) آية ٥٢.
٥) آية ١٦.
٦) آية ٥٠.
٧) الآيات ١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩.
٨) آية ٦٣.
٩) آية ٣.
١٠) ما بين القوسين ساقط من «ج د».
١١) آية ٢٥.
١٢) في «ج» فأما.

مؤمنين﴾(١).

وأما ﴿اعبدون﴾ ففي أربعة(٢) مواضع، في الأنبياء موضعان ﴿لاإله إلا أنا فاعبدون﴾، ﴿وأنا ربكم فاعبدون﴾(٣)، وفي العنكبوت ﴿فإياى فاعبدون﴾ (٤)، (وفي الذاريات ﴿إلا ليعبدون﴾)(٥) (٦) فهذا تفسير مافي هذا البيت. ثم قال:

١٦٨- إلا بِياسِينَ والدَّاعِيْ دَعانِ فكِي
دُونِيْ سِوى هودَ تُخزونِيْ وَعِيدِ عَرَا

إلابياسين يعني قوله تعالى ﴿وأنِ اعْبدونى هذا صراط مستقيم﴾(٧)، فإنه مكتوب بالياء.

وأما ﴿الداع﴾ ففي ثلاثة مواضع، في البقرة ﴿دعوة الداع﴾(٨)، وفي القمر موضعان، ﴿يدع الداع﴾، و﴿إلى الداع﴾(٩)، و﴿دعانِ﴾ في البقرة لاغير(١٠).

وأما و﴿كيدون﴾ فإنه وقع محذوف الياء في موضعين، في الأعراف ﴿ثم كيدونِ فلا تنظرونِ﴾(١١)، وفي المرسلات ﴿فإن كان لكم كيد فكيدونِ﴾(١٢)

---

١) آية ١٧٥.
٢) في «أ» ثلاثة وهو خطأ.
٣) آية ٢٥، ٩٢.
٤) آية ٥٦.
٥) آية ٥٦.
٦) ما بين القوسين ساقط من «أ».
٧) آية ٦١.
٨) آية ١٨٦.
٩) آية ٦، ٨.
١٠) آية ١٨٦.
١١) آية ١٩٥.
١٢) آية ٣٩.

وقوله "سوى هود" يعني أنه في هود مكتوب بالياء(١).

وقوله "تخزون" وقع في موضعين في هود ﴿ولاتخزون﴾(٢)، وفي (ق ١/١٠٢) الحجر مثله(٣).

وأما وعيد ففي ثلاثة مواضع في إبراهيم ﴿وخاف وعيد﴾(٤)، وفي ق موضعان ﴿فحق وعيد﴾، و﴿من يخاف وعيد﴾(٥).

وقوله "عَرا" (أي عرا)(٦) الحذفُ ذلك كله، أي أصابه(٧).

١٦٩- واخشون لا اوَلاً تكلِّمونِ يُكذ
ذِبونِ أولى دُعائِيْ يَقتلونِ مَرَا

قوله "واخشون لا أوَلاً" أي ليس هو أولاً، ولكنّ الذي وقع ثانياً، وثالثاً، وهما حرفا العقود(٨)، فأما الذي في البقرة فهو بالياء باتفاق(٩).

﴿ولا تكلمون﴾ (في سورة المؤمنين)(١٠)، ويكذبون في موضعين في الشعراء ﴿إني أخاف أن يكذبون﴾، وفي القصص ﴿فأخاف أن يكذبون﴾(١١).

وقوله "(أولى) دعائي" يعني بالأولى(١٢) التي في إبراهيم ﴿وتقبل

---

١) آية ٥٥.
٢) آية ٧٨.
٣) آية ٦٩.
٤) آية ١٤.
٥) آية ١٤، ٤٥.
٦) ما بين القوسين ساقط من «ج د».
٧) في «ج» أي أصله به، وهو خطأ.
٨) آية ٣، ٤٤.
٩) آية ١٥٠.
١٠) آية ١٠٨، وما بين القوسين ساقط من «ج».
١١) آية١٢، وآية ٣٤.
١٢) ما بين القوسين ساقط من «ج»، وفي الأصل «يعني بالاول».

دعاء﴾(١)، واحترز بذلك من الأخرى التي في نوح ﴿دعاءى إلا فراراً﴾(٢).

و﴿يقتلون﴾ في موضعين في الشعراء ﴿فأخاف أن يقتلونِ﴾(٣)، وفي القصص مثله(٤).

وقوله «مرا» معناه استخرج، يقال مرا فلان فرسه إذا استخرج ماعنده من الجري، وكذلك مريتُ الناقة إذا مسحتَ ضرعها لتستخرج اللبن منه، والمعنى: أن ناقل ذلك تتبعه واستخرجه(٥).

١٧٠ـ وقدْ هدانِ وفي نَذيرِ مَعْ نُذُرِ
تَسلنِ في هودَ مَعْ يَأتِ بِها وَقرَا

(ق ١٠٢/ب) ﴿وقد هدان﴾ في سورة الأنعام.

وقوله «وفي نذير» أي وفي نذير الحذف، وذلك في سورة المُلك(٦)، و﴿نُذرِ﴾ ستة كلها في اقتربت الساعة(٧).

وتسلن في قوله تعالى في هود ﴿فلا تسلن﴾، وفيها ﴿يوم يأت﴾(٨).

ومعنى(٩) قوله «وقرا» أي ثبت الحذف فيه.

١٧١ـ وتَشهدونِ ارْجِعونِ إن يُردنِ نَكيـ
ـرِ يُنقِذونِ مآبِ مَعْ مَتابِ دُرَى

---

١) آية ٤٠.
٢) آية ٦.
٣) آية ١٤.
٤) آية ٣٣.
٥) والألف منقلبة عن ياء، فكان القياس رسمها بالألف المقصورة، وانظر القاموس ص١٧١٩.
٦) آية ١٧.
٧) آية ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.
٨) آية ٤٦، وآية ١٠٥.
٩) في «ل» وهو معنى ...

تشهدون يريد به قوله تعالى ﴿حتى تشهدون﴾ في النمل(١).

وارجعون في قوله تعالى ﴿قال ربِّ ارجعون﴾ في المؤمنين(٢).

﴿إن يردنِ الرحمن﴾ في يس(٣).

﴿نكير﴾ في أربعة مواضع، في الحج ﴿فكيف كان نكير﴾(٤)، وفي سبأ ﴿نكير﴾(٥)، وفي فاطر ﴿نكير﴾(٦)، وفي الملك ﴿ نكير﴾(٧).

و﴿ينقذون﴾ في قوله تعالى في يس ﴿شيئاً ولاينقذون﴾(٨)، و﴿ماب﴾، و﴿متاب﴾ في الرعد(٩).

و«ذرى» جمع ذِرْوةٍ، وهو مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير هذه ذرى، جعلها ذرًى لشهرتها، ويجوز أن يكون المبتدأ «وتشهدون» في أول البيت وما عطف عليه.

١٧٢- عِقابِ تُردِينِ تؤتونِ تُعَلمَنِ

والبادِ إن ترنِ وكالجوابِ حَرَا

عقاب في ثلاثة مواضع، في الرعد ﴿فكيف كان عقابِ﴾، وفي ص ﴿فحق (ق ١٠٣/أ) عقابِ﴾، وفي المؤمن ﴿عقابِ﴾(١٠).

وأما ﴿تردين﴾ ففي الصافات ﴿إن كدتَّ لتُردينِ﴾(١١).

---

١) آية ٣٢.
٢) آية ٩٩.
٣) آية ٢٣.
٤) آية ٤٤.
٥) آية ٤٥.
٦) آية ٢٦.
٧) آية ١٨.
٨) آية ٢٣.
٩) آية ٣٦، وآية ٣٠.
١٠) الآيات ٣٢، ١٤، ٥.
١١) آية ٥٦.

و﴿تؤتونِ﴾ في يوسف ﴿حتى تؤتونِ موثقاً من الله﴾(١).

و﴿تعلمنِ﴾ في الكهف ﴿على أن تعلمنِ﴾(٢).

و﴿البادِ﴾ في الحج(٣).

و﴿إن ترنِ﴾ في الكهف(٤).

و﴿كالجواب﴾ في سبأ(٥).

وقوله "حَرَا"(٦) معناه نقص لأن ذلك قد نقص بحذف الياء، يقال حرَى الشيء يحْرِي حَرْياً إذا نقص.

١٧٣ـ في الكهفِ يَهدِيَنِيْ نَبغِيْ وفوقُ بِها

أخرتَنِيْ المُهتدِيْ قلْ فِيهما زَهَرَا

في (الكهف)(٧) يهديني في قوله تعالى ﴿وقل عسى أن يهدين﴾ وفيها ﴿ذلك ماكنا نبغ﴾(٨).

و"فوق" يعني في الإسراء، ولما قطعه عن الإضافة بناه على الضم مثل قوله تعالى ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾(١).

و"بها" يعود إلى فوق، وهو الإسراء.

---

١) آية ٦٦.
٢) آية ٦٦.
٣) آية ٢٥.
٤) آية ٣٩.
٥) آية ١٣.
٦) بالحاء المهملة، وبابه رَمَى، انظر القاموس ص١٦٤٤.
٧) ما بين القوسين ساقط «ج».
٨) الآيات ٢٤، ٦٤.
٩) وعليه درج ابن مالك بقوله:

واضمم بناءً غيراً ان عدمت ما   له أضيف ناوياً ما عدما

قبل كغيــر بعــد حســب أول   ودون أيضاً والجهات وعلُ

انظر شرح ابن عقيل (٧١/٣).

«أخرتني» أي بها ﴿أخرتن إلى يوم القيمة﴾(١).

و«المهتد فيهما»(٢) يعني الإسراء والكهف(٣)، ففي الإسراء ﴿المهتدِ ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه﴾، وفي الكهف ﴿المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً﴾(٤).

ومعنى «زَهَرا» أضاء يقال زَهَرت النار بمعنى أضاءت(٥).

١٧٤- يَهدِينِي يَسقِينِي يَشفِينِي ويُؤتِيَنِي
يُحْيِيْنِي تستَعجِلونِي غابَ أوْ حَضَرا

(ق ١٠٣/ب) وفي الشعراء ﴿فهو يهدين﴾، و﴿يطعمنى ويسقين﴾ وبعده ﴿فهو يشفين﴾، ﴿ثم يحيين﴾(٦).

وأما ﴿يؤتين﴾ ففي الكهف في قوله تعالى ﴿فعسى ربى أن يؤتين﴾.

وقوله «تستعجلوني غاب أو حضرا» معناه سواء كان بالياء أو بالتاء، لأنه بالياء للغائبين، وبالتاء للمخاطبين الحضور، ففي الأنبياء ﴿سأوريكم ءايتى فلا تستعجلون﴾ بالخطاب، وفي الذاريات ﴿مثل ذنوب أصحبهم فلا يستعجلون﴾ بالغيبة(٧).

١٧٥- تُفَنِدُونِ نُنَجِّ المؤمنين وها(٨)
دِ الحجِّ والرومِ وادِ الوادِ طِبْنَ ثَرَا

---

١) آية ٦٢.
٢) لم يأت الناسخ بنص عبارة الناظم، وهي «المهتدي قل فيهما».
٣) في الأصل عند هذا الموضع ارتباك في العبارة والصواب ما أثبته هنا مقارباً ما في بقية النسخ.
٤) آية ٦٧، ١٧.
٥) وبابه منع، وازهرَّ النبات: نوَّر، انظر القاموس ص٥١٦.
٦) الآيات ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١.
٧) آية ٣٧، ٥٩.
٨) في تلخيص الفوائد «وننجِّ» بزيادة واو ولايستقيم البيت بها إلا إذا خففت الجيم.

تفندون في يوسف ﴿لولا أن تفندون﴾(١)، و ﴿كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين﴾ في يونس(٢).

وقوله «وهاد الحج والروم» يريد به قوله تعالى في الحج ﴿وإن الله لهاد الذين ءامنوا﴾، وقوله تعالى في الروم ﴿وما أنت بهاد العمى﴾(٣).

وقوله «واد الواد» (أما واد)(٤) ففي النمل في قوله تعالى ﴿واد النمل﴾(٥).

وأما الواد ففي أربعة مواضع في طه ﴿بالواد المقدس﴾(٦)، (وفي القصص ﴿بالواد الأيمن﴾(٧)، وفي النازعات ﴿بالواد المقدس﴾(٨))(٩) وفي الفجر ﴿جابوا الصخر بالواد﴾(١٠).

١٧٦- أشركتُمونِ الجوارِ كذبُونِ فأرْ
سِلونِ صالِ فما تُغنِ يَلِي القمَرَا

(ق ١٠٤/أ) أشركتمون يريد به قوله تعالى في إبراهيم ﴿بما أشركتمون من قبل﴾.

وأما ﴿الجوار﴾ ففي ثلاثة مواضع، في الشورى(١١)، والرحمن(١٢)،

---

١) آية ٩٤.
٢) آية ١٠٣.
٣) الآيات ٥٤، ٥٣.
٤) ما بين القوسين ساقط «ج».
٥) آية ١٨.
٦) آية ١٢.
٧) آية ٣٠.
٨) آية ١٦.
٩) ما بين القوسين ساقط «ج».
١٠) آية ٩.
١١) آية ٣٢.
١٢) آية ٢٤.

وإذا الشمس كورت(١).

وأما ﴿كذبون﴾ ففي الشعراء، في قصة نوح عليه السلام(٢).

و﴿فأرسلون يوسف أيها الصديق﴾(٣).

وأما صال ففي الصافات ﴿صال الجحيم﴾(٤).

وتغنِ(٥) في القمر في قوله تعالى ﴿فما تغنِ النذر﴾(٦).

وهو معنى قوله "يلي القمرا"(٧).

١٧٧- أهانَنِ سَوفَ يُؤتِ اللهُ أكرَمَنِ

أن يَحضرُونِ ويَقضِ الحَق إذ سُبِرَا(٨)

﴿أهانن﴾، و﴿أكرمن﴾ في الفجر(٩).

و﴿وسوف يؤت الله﴾ في النساء(١٠).

و﴿يحضرون﴾ في المؤمنين في قوله تعالى ﴿وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾(١١).

و﴿يقض الحق﴾ في الأنعام(١٢).

---

١) آية ١٦.

٢) آية ١١٧.

٣) سورة يوسف آية ٤٥.

٤) آية ١٦٣.

٥) في «ج» «ومعنى» بدل «وتغن» وهو خطأ.

٦) آية ٥.

٧) احترز بذلك عن الذي في يونس فإنه بالياء رسماً، وقراءة عند الوقف، انظر البدور ص١٥١.

٨) في تلخيص الفوائد ضبطها الشيخ القاضي بالبناء للمعلوم. التلخيص ص٦٢.

٩) آية ١٥، ١٦.

١٠) آية ١٤٦.

١١) آية ٩٨.

١٢) آية ٥٧، على قراءة أبي عمرو وابن عامر والشيخين، انظر التيسير ص١٠٣، البدور ص١٠٣.

ومعنى «سُبِرا» اختُبر وعُلم، يقال سُبِرَ الجُرح إذا أدخِل فيه المِيلُ ليعلم غورُه، والميل يقال له المِسبار(١).

١٧٨ـ يَسْرِ يُنادِ المُنادِ تَفضحونِ وَتَرْ
جُمُونِ تَتَّبِعَنْ فاعْتزلونِ سَرَى

يسري أراد به قوله تعالى ﴿والليل إذا يسر﴾(٢)، و﴿يناد المناد﴾ في ق(٣)، يعني أن الياء فيهما محذوفة.

ولم يذكر أبو عمرو في المقنع إلا ﴿المناد﴾(٤).

و﴿تفضحون﴾ في سورة الحِجر(٥).

و﴿ترجمون﴾ في الدخان، وفيها ﴿فاعتزلون﴾،(ق ١٠٤/ب) (٦).

وفي طه ﴿ألاتتبعن أفعصيت أمرى﴾(٧).

١٧٩ـ دِينِ تُمِدُّونَنِ لِيعبدونِ ويُطْ
عِمونِ والمُتعالِ فاعْلُ مُعتَمِرَا

﴿دين﴾ أراد به قوله تعالى ﴿ولى دين﴾ في الكافرون(٨)، وهو يلتبس بقوله تعالى ﴿إن كنتم فى شك من دينى﴾ في يونس(٩)، و﴿دينى﴾ في الزمر(١٠)، والياء هناك ثابتة بإجماع، ولكنه اعتمد على معرفة أهل العلم

---

١) انظر المعجم الوسيط (٤١٣/١).
٢) سورة الفجر آية ٤.
٣) آية ٤١.
٤) أما النسخة التي بين يدي ففيها ﴿إذا يسر﴾، انظر المقنع ص٣٣.
٥) آية ٦٨.
٦) آية ٢٠، ٢١.
٧) آية ٩٣.
٨) آية ٦.
٩) آية ١٠٤.
١٠) آية ١٤.

بالحرفين.

و﴿تمدونن﴾ في النمل ﴿قال أتمدونن بمال﴾(١).

و﴿إلا ليعبدون﴾ في الذاريات، وفيها ﴿وما أريد أن يطعمون﴾(٢).

و﴿الكبيرُ المُتعال﴾ في الرعد(٣).

وقوله «فاعْلُ معتمرا» معناه فاعل مَزُوراً، والاعتمار (الزيارة)(٤) (٥) لأن العالم يُزار ليؤخذ عنه العلم، وفي بيته يؤتى الحكم(٦).

١٨٠- وخصَّ في آل عِمرانَ مَنِ اتَّبَعَن
وخصَّ في اتبِعونِ غيرَها سُوَرَا

يقول إن الحذف في ﴿اتبعن﴾ إنما وقع في آل عمران خاصة في قوله تعالى ﴿فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن﴾، وأما الذي في يوسف ﴿أنا ومن اتبعني﴾ فهو بالياء(٧).

وقوله «وخص في اتبعون غيرها سورا» (أراد سوراً)(٨) غيرها، أي وخص بالحذف غيرها، فأما الذي فيها وهو قوله تعالى ﴿فاتبعونى يحببكم الله﴾ (٩) فهو بالياء(ق ١٠٥/أ) خلاف الذي في المؤمن ﴿اتبعون أهدكم﴾ (١٠)، والذي في الزخرف ﴿واتبعون هذا صراط﴾(١١)

---

١) آية ٣٦.
٢) آية ٥٦، ٥٧.
٣) آية ٩.
٤) ما بين القوسين ساقط «ج».
٥) انظر القاموس ص٥٧١.
٦) «في بيته يؤتىٰ الحَكَمُ»مثلٌ أورده أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه الامثال، انظر كتاب الأمثال ص٥٤.
٧) سورة آل عمران آية ٢٠، سورة يوسف آية ١٠٨.
٨) ما بين القوسين ساقط من «أ».
٩) آية ٣١، فإنها أثبتت خطاً ولفظاً باتفاق القراء.
١٠) آية ٣٨.

بالحذف.

١٨١- بَشرْ عبادِ التَّلاقِ والتنادِ وَتَق

رَبُونِ مَعْ تُنظِرونِ غصْنها نَضرا

يريد قوله تعالى في الزمر ﴿فبشر عباد الذين﴾(١).

وقوله (٢) في المؤمن ﴿لينذر يوم التلاق﴾، وفيها ﴿يوم التناد﴾(٣)، وفي يوسف ﴿ولاتقربون﴾(٤).

وأما "تنظرون" ففي ثلاثة مواضع في الأعراف ﴿فلا تنظرون﴾، وفي يونس ﴿ولاتنظرون﴾، وفي هود ﴿ثم لاتنظرون﴾(٥).

وقوله "غصنها نضرا" أي صار له حسن ورونق، ويقال نَضِر وجهُه يَنضُرُ إذا صار ذا بهاء ورونق(٦)، ويقال نضر الله وجهه أيضاً، فهو يتعدى ولايتعدى(٧)، ويقال أيضاً نضر وجهه ونضر(٨).

١٨٢- في النمْلِ آتانِ في صادِ عذاب وما

لأجلِ تنوينِهِ كهادِ اختُصِرا

يعني قوله في النمل ﴿فما ءاتـنِ اللهُ﴾(٩) كتب بغير ياء، وقوله تعالى في صاد ﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾(١٠).

وأما قوله "ومالأجل تنوينه اختصرا" فهو قول أبي عمرو (رحمه

---

١) آية ١٧.
٢) في بقية النسخ زيادة «التلاق».
٣) آية ١٥، ٣٢.
٤) آية ٦٠.
٥) الآيات ١٩٥، ٧١، ٥٥.
٦) وباب الفعل نصر وكرم وفرح، انظر القاموس ص٦٢٢.
٧) بنفسه وبالهمزة والتضعيف، انظر الموضع السابق من القاموس.
٨) كنصَر وكرُم وفرِح، انظر الموضع السابق من القاموس.
٩) آية ٣٦.
١٠) آية ٨.

الله): (كل اسم مخفوض أو)(١) مرفوع آخره ياء ولحقه التنوين فإن المصاحف اجتمعت على حذف تلك الياء بناء(ق ١٠٥/ب) على حذفها من اللفظ في حال الوصل، لسكونها وسكون التنوين، وذلك في نحو ﴿باغ﴾، و﴿لا عاد﴾، و﴿من هاد﴾و ﴿من وال﴾، و﴿من واق﴾، و﴿باق﴾، و﴿غواش﴾، و﴿مستخف﴾، و﴿دان﴾، و﴿الإزان﴾، و﴿من راق﴾(٢).

قال حدثنا بذلك محمد بن أحمد عن الأنباري(٣).

قال: وكذلك وجدت (ذلك)(٤) في جميع المصاحف(٥).

١٨٣- وفِي المُنادِ سِوى تَنزِيلِ آخرِها

والعنكبوتِ وخُلف الزخرفِ انتَقَرا

وقال أبو عمرو (رحمه الله): أخبرنا محمد بن أحمد قال أبو بكر: وكل اسم منادّى أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء منه ساقطة، كقوله ﴿ياقوم﴾(٦)، ﴿ياعباد فاتقون﴾(٧)، ﴿ياعباد الذين ءامنوا﴾(٨)، إلا حرفين أثبتوا فيهما الياء، في العنكبوت ﴿ياعبادى الذين ءامنوا﴾(٩)، وفي الزمر ﴿ياعبادى الذين أسرفوا﴾(١٠).

فهذا معنى قوله «سوى تنزيل آخرها والعنكبوت»، وأجاز خفض آخرها

---

١) ما بين القوسين ساقط «ج».

٢) انظر مثلاً سورة الأعراف آية ٤١، سورة الرعد آية ١٠، وتمثيله بالمخفوض نحو ﴿باغ﴾، و﴿عاد﴾ لايصلح.

٣) كذا بدون «ابن»، وقد عرف الشيخ بابن الانباري.

٤) ما بين القوسين ساقط من «أ».

٥) انظر المقنع ص٣٤.

٦) انظر مثلاً سورة الأعراف آية ٥٩.

٧) سورة الزمر آية ١٦.

٨) سورة الزمر آية ١٠.

٩) آية ٥٦.

١٠) آية ٥٣.

على البدل من تنزيل، ونصْبه على الظرف.

قال أبو عمرو (رحمه الله): قال ابن الأنباري: واختلفت المصاحف في حرف واحد ﴿ياعبادى لاخوف عليكم﴾ في الزخرف(١)، فهو في مصاحف أهل المدينة بياء، وفي مصاحفنا - يعني في مصاحف أهل العراق - بغير (ق ١٠٦/أ) ياء(٢).

ومعنى قوله «انتقرا» أي خص الخلف بعض المصاحف دون بعض، والانتقار أن يدعوَ الرجل قوماً دون قوم، قال الأعشى:

لاترى الآدب فينا ينتقر(٣)

وأصل ذلك من نقر الطائر الحب إذا التقطه، لأنه يلتقط من هاهنا وهاهنا، فصار الذي يخص بدعوته كأنه (٤) يجمع الناس من مواضع كما ينتقر الطائر الحب، يأخذ من موضع ويترك موضعاً.

١٨٤- إيلافِهِمْ واحذِفوا إحداهُما كوَرِءْ
ياَ خاطِئينَ والاَمِّيِّينَ مُقتَفِرَا

يقول إن ﴿إِلـفهم﴾ كتب (﴿إلـفهم﴾)(٥) بغير ياء ولا ألف، وقد روي عن أبي بكر (رضي الله عنه) أنه قرأ ﴿إلفهم﴾ بكسر الهمزة والهاء(٦)، وعن

---

١) آية ٦٨.
٢) انظر المقنع ص٣٤، وقال في السمير «ولعله في المكية كذلك»، انظر السمير ص٦٦.
٣) البيت لطَرَفة بن العبد، انظر ديوانه ص٤٣، وهو بتمامه:
نحن في المَشْتاة ندعُوا الجَفَلَىْ لاترَى الآدِب فينا ينتقِرْ
وأورده ابن منظور اللسان (٥/٢٣٠)، وانتقر الشيء بحث عنه، كنقره، وانتقره اختاره، انظر القاموس ص٦٢٦.
٤) في الأصل «فأنه» بدل «كأنه» وليس بشيء.
٥) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٦) وسكون اللام، ونسبها القرطبي لمجاهد وحميد، وغيرهما، انظر الجامع (٢٠/٢٠٣).

أبَيٌّ وابن مسعود كذلك إلا أنهما ضما الهاء(١)، فذلك(٢) كله على صورة رسمه، والحذف في قراءة العامة اختصار، لأن الأول يدل عليه لأنه رسم بياء قبل اللام، وقرئ أيضاً ﴿إلـفهم﴾ مصدر ألف إلافاً، مثل كِتاباً(٣)، والرسم أيضاً يتحمل ذلك، ويقدر حذف الألف.

وقوله "واحذفوا إحداهما كورءيا" يقول إنه إذا اجتمع يآن وكانت إحداهما صورة للهمزة، كقوله تعالى ﴿هم أحسن أثاثا(ق ١٠٦/ب) ورءيا﴾(٤) حذفت التي هي صورة (للهمزة)(٥) لئلا يجمع بين الصورتين في الخط.

قال أبو عمرو (رحمه الله): ولا أعلم همزة ساكنة قبلها كسرة حذفت صورتها إلا في قوله تعالى ﴿ورءيا﴾(٦) خاصة، وذلك لئلا يجمع بين صورتين في الرسم.

وقوله تعالى ﴿خطئين﴾(٧)، و﴿خسـين﴾، و﴿متكين﴾، و﴿المستهزين﴾ وماكان مثله كتب بياء واحدة، وحذفت التي هي صورة للهمزة(٨)، وكانت بالحذف أولى لأن الثانية علامة الإعراب، وعلامة الجمع إلى غير ذلك من المعاني التي هي دالة عليها.

وقوله "مقتفرا" أي متبعاً ذلك أينما وقع.

---

١) قال الأخفش: لأنها مصدر ألَف، وعزاها الزمخشري لعكرمة، انظر معاني القرآن (٧٤٣/٢)، الكشاف (٢٣٥/٤).
٢) في «ج» وذلك.
٣) وهي قراءة أبي جعفر، انظر البدور ص٣٤٨.
٤) سورة مريم آية ٧٤.
٥) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٦) سورة مريم آية ٧٤.
٧) في «د» زيادة و﴿الأميين﴾، وفي «أ» و ﴿الآمنين﴾ وهو خطأ.
٨) انظر المقنع ص٤٩.

١٨٥ـ مَن حَيَّ يُحِيِيْ ويَسْتَحِيِيْ كذاكَ سِوَى

هَيِّءْ يُهَيِّءْ وَعِلِّيِّيْنَ مُقتَصِرا

يقول إن قوله تعالى ﴿من حى عن بينة﴾(١)، وقوله تعالى ﴿على أن يحى الموتى﴾(٢)، وقوله تعالى ﴿يستحى﴾ كتب بياء واحدة(٣).

وقوله "كذاك" مثل ذلك الذي سبق قبله.

قال أبو عمرو: والساكنة منهما هي المحذوفة(٤)، وهو أصل مطرد لم يخرج عن ذلك سوى قوله تعالى ﴿وهيئ لنا من أمرنا﴾(٥)، وقوله تعالى ﴿ويهيئ لكم من أمركم﴾(٦)، و﴿عليين﴾(٧) فإن جميع ذلك كتب بيائين على الأصل(٨)، وما كتب على(ق ١٠٧/أ) الأصل فلا مقال(٩) فيه، وماكتب خارجاً عنه فقد ذكرت علته(١٠)، وقد رأيت في المصحف الشامي ﴿على أن يحيى﴾ بيائين.

١٨٦ـ وذِي الضمِيرِ كيُحْيِيْكمْ وسَيِّئَة

في الفردِ مَعْ سَيِّئاً والسيِّءَ اقتُصِرَا

"وذي الضمير" معطوف على "سوى هيء" في البيت قبله، فهو على

---

١) سورة الأنفال آية ٤٢.
٢) سورة القيامة آية ٤٠.
٣) سورة البقرة آية ٢٦، وانظر المقنع ص٥٠.
٤) ولأن المتحركة حرف إعراب، انظر المقنع ص٥٠.
٥) سورة الكهف آية ١٠.
٦) سورة الكهف آية ١٦.
٧) سورة المطففين آية ١٨.
٨) باتفاق المصاحف، انظر المقنع ص٥١.
٩) في الأصل «يقال» بدل «يقال»، وهو خطأ.
١٠) في «أ» «عليه» بدل «علته»، وهو خطأ.

هذا من جملة المستثنى المكتوب بياءين على الأصل(١).

يقول إن ما اتصل من ذلك بضمير فهو مكتوب بيائين، نحو ﴿يحييكم﴾(٢) و﴿يحييها﴾(٣)، و﴿يحيين﴾(٤)، و﴿حييتم﴾(٥)، و﴿سيئة﴾(٦).

قال أبو عمرو (رحمه الله): ووجدت في مصاحف أهل العراق وغيرها ﴿سيئة﴾، و﴿السيئة﴾ حيث وقعتا، و﴿وآخر سيئاً﴾ بيائين(٧) (٨).

واحترز بقوله «في الفرد» عن الجمع فإن هذا اللفظ في حال الجمع كتب بياء واحدة نحو ﴿السيئات﴾، و﴿سيئات﴾(٩).

قال أبو عمرو (رحمه الله): والثابتة(١٠) في ﴿سيئات﴾ هي المشددة يعني أن المحذوفة هي الثانية التي هي صورة الهمزة(١١).

١٨٧- هَيِّءْ يُهَيِّءْ مَعَ السيِّءْ بِها ألِف

مَعْ يائِها رَسَمَ الغازِيْ وقدْ نَكَرَا

قال أبو عمرو في قوله تعالى ﴿وهيئ لنا﴾(١٢)، و﴿ويهيئ لكم﴾(١٣)، و﴿ومكر السيئ﴾، و﴿المكر السيئ﴾ في فاطر(١٤) - رأيت هذه

---

١) باتفاق المصاحف، انظر المقنع ص٥١.
٢) انظر مثلاً سورة الحج آية ٦٦.
٣) سورة يٰس آية ٧٩.
٤) سورة الشعراء آية ٨١.
٥) سورة النساء آية ٨٦.
٦) انظر مثلاً سورة الشورى آية ٤٠، وانظر المقنع ص٤٩، ٥٠.
٧) سورة التوبة آية ١٠٢.
٨) انظر المقنع ص٥٠.
٩) في جميع القرآن، انظر مثلاً سورة الأعراف آية ١٥٣.
١٠) في «ا،ج» الثانية وهو خطأ.
١١) انظر المقنع ص٥٠.
١٢) سورة الكهف آية ١٠.
١٣) سورة الكهف آية ١٦.
١٤) سورة فاطر آية٤٣.

المواضع(ق ١٠٧/ب) في كتاب هجاء السنة بألف بعد الياء.

قال: وذلك خلاف الإجماع(١).

فهذا معنى قوله "وقد نكرا".

قلت: قول أبي عمرو هذا (٢) لم يقله عن يقين ولكنه صدر عن غلبة ظن وعدم اطلاع(٣)، وقد رأيت هذه المواضع في المصحف الشامي كما ذكر الغازي بن قيس (رحمه الله)، ﴿هيأ﴾، ﴿يهيأ﴾، و(﴿ومكر السيأ﴾)(٤) و﴿المكر السيأ﴾ كل ذلك بألف بعد الياء جعلها صورة الهمزة.

١٨٨- بآيةٍ وبِآياتِ العِراقِ بِها
يا آن عَن بَعضِهِم وليسَ مُشتَهِراً

يقول ما قال(٥) أبو عمرو (رحمه الله): رأيت في بعض مصاحف أهل العراق ﴿بٵيية﴾(٦)، و﴿بٵييتنا﴾ حيث وقعتا، إذا كان في أولهما باء بيائين، وفي بعضها بياء واحدة، وهو الأكثر(٧).

قلت: قد رأيته في المصاحف العراقية ﴿بٵيية﴾و﴿بٵييتنا﴾ بيائين بعد الألف، ولم أر فيها غير ذلك،ثم رأيته في المصحف الشامي كذلك بيائين،وإنما كتب ذلك على الإمالة فصورت الألف الممالة ياءً،وحذفت الألف التي بعد الياء الثانية في﴿بٵييت﴾و﴿بٵييتنا﴾كما حذفت من﴿ءايت﴾.

وأما قول الشيخ (رحمه الله) "وليس(ق ١٠٨/أ) مشتهراً" فلأن أبا

---

١) انظر المقنع ص٥١.
٢) في الأصل و«ج» وهذا لم يقله، وهو خطأ.
٣) في الأصل الطلاع، وهو خطأ.
٤) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٥) في «أ» قال أبو عمرو، ولعله أقرب إلى الصواب.
٦) انظر مثلاً سورة الشعراء آية ١٥٤.
٧) انظر المقنع ص٥٠ ، وهو اختيار الناظم، وجرى عليه العمل.

عمرو قال (و)في(١) بعضها بياءٍ واحدة، وهو الأكثر، ولعل ذلك كان الأكثر فيما كشفه أبو عمرو لافي المصاحف فإني (قد)(٢) كشفت جملة من المصاحف فوجدته في جميع ذلك بيائين، ولم أر في شيء (منها)(٣) بياء واحدة.

١٨٩- والمُنشئاتُ بِها باليَا بِلا ألِفِ

وَفِي الهِجاءِ عَنِ الغازِيْ كذاك يُرَى

لم يذكر هذا في المقنع،* وهو صحيح، كذلك رأيته في المصاحف العراقية لم يختلف فيه ﴿المنشئت﴾(٤)، وكذلك رأيته في المصحف الشامي، وأظنه كتب على القراءة بكسر الشين، لأن الهمزة إذا كانت مفتوحة وقبلها كسرة فإنها تبدل في التسهيل ياءً(٥)، فصورت في الخط على صورة تسهيلها، وأما حذف الألف بعدها فكما حذفت من جمع التأنيث في نظائره(٦).

---

١) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٢) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٣) ما بين القوسين ساقط من «أ».
٤) من مواضعها سورة الرحمن آية ٢٤.
٥) عند الوقف وهي قراءة حمزة، قال الإمام الشاطبي:
ويسمع بعد الكسر والضم همزَهُ   لدَى فتحِه ياءً وواواً محوَّلا
٦) انظر ص٣٤٦من هذا البحث.

* بل ذكره فيه، انظر المقنع ص ٥٠.

باب مازيدت فيه الياء

١٩٠- أوْ مِن وراء حجابٍ زِيدَ ياهُ وفِي
تِلقاءِ نفسِيْ وَمِن آناء لاعَسِرا

١٩١- وفِيْ وإيتاء ذِيْ القرْبى بأيكمُ
بأييدٍ ان ماتَ مَعْ إن مِتَّ طِبْ عُمُرا

١٩٢- مِن نَبأ المُرسَلين ثمَّ في ملاءٍ
إذا أضيفت(١) إلى إضمارِ مَن سُتِرا

(ق ١٠٨/ب) قال أبو عمرو (رحمه الله): اعلم أن كُتّاب المصاحف زادوا الياء في تسعة مواضع: أولها في آل عمران ﴿أفاين مات﴾(٢)، وفي الأنعام ﴿من نباى المرسلين﴾(٣)، وفي يونس ﴿من تلقاى نفسى﴾(٤)، وفي النحل ﴿وإيتاى ذى القربى﴾(٥)، وفي طه ﴿ومن ءاناى الليل﴾(٦)، وفي الأنبياء ﴿أفاين مت﴾(٧)، وفي الشورى ﴿أو من وراى حجاب﴾(٨)، وفي الذاريات ﴿بأييد وإنا لموسعون﴾(٩)، وفي (ن والقلم) ﴿بأييكم المفتون﴾(١٠) قال: وفي مصاحف أهل العراق وغيرها ﴿وملائه﴾، ﴿وملائهم﴾ حيث وقع

---

١) في «ج د» والتلخيص أضيف.
٢) آية ١٤٤.
٣) آية ٣٤.
٤) آية ١٥.
٥) آية ٩٠.
٦) آية ١٣٠.
٧) آية ٣٤.
٨) آية ٥٣.
٩) آية ٤٧.
١٠) آية ٦.

بزيادة ياء بعد الهمزة(١).

قال: وكذلك رسمها الغازي بن قيس في كتاب هجاء السنة الذي رواه عن أهل المدينة(٢).

وكذلك رأيته في المصحف الشامي، وجميع ماذكره كذلك فيه بزيادة الياء، فجميع ماذكره أبو عمرو (رحمه الله) في هذا الفصل هو الذي نظمه في هذه الأبيات.

وقوله «لاعسرا» أي ليس هو عَسِراً، ويجوز أن يكون مبنياً مع لا أي لاعَسِرَ هاهنا.

وقوله «طب عمرا» أتى بهذا اللفظ لما قال «مع إن مت»، و«عمرا» منصوب على التمييز.

وقوله «في ملاء إذا أضيف(٣) إلى إضمار من سترا» لأن الضمير كناية عن الاسم، والاسم مستور غير مصرح به، أراد من ستر اسمه، وذلك في نحو ﴿ملائه﴾، و﴿ملائهم﴾ حيث وقع، ووجه زيادة الياء في هذه المواضع(ق ١٠٩/أ): أما ﴿بأييكم﴾، و﴿بأييد﴾، و﴿أفاين مات﴾، و﴿أفاين مت﴾، و﴿من نباى المرسلين﴾، و﴿وملائه﴾، و﴿وملائهم﴾؛ فيجوز في ذلك أن يكون الألف التي قبل الياء (هي)(٤) صورة الهمزة، فيكون زيادة الياء بعدها صورة للكسرة، لأن الكسرة لما كانت مأخوذة من الياء جعلت الياء صورة لها ليدل بذلك على أن الكسرة مأخوذة من اليـــاء أو(٥) يكـــون

---

١) إذا اتصلت بالضمير كما سيأتي.
٢) انظر المقنع ص٤٧.
٣) كذا في الأصل بدون تاء، وفي بقية النسخ «أضيفت».
٤) ما بين القوسين ساقط من «ج د».
٥) في «ج» ويكون .

الغرض بذلك الإعلام بأنهم يصورون الحركات بالحروف، لأنهم لم يكن لهم شكل، أو تكون الياء في ذلك رسمت للإشباع(١)، فيكون ذلك تنبيهاً على إتمام اللفظ بالحركة، وتمكينه من غير إحداث ياء في اللفظ، وإنما فعلوا ذلك لينبهوا على ترك اختلاس الحركة، أو تكون الياء رسمت تقوية للهمزة وبياناً لها، ويجوز أن يكون الألف في كل ذلك زائدة، وتكون الياء صورة للهمزة، وصورت ياءً لأنها تُلَيَّن(٢) على ذلك، وزيادة الألف قبلها بياناً لها وتقوية كما زيدت كذلك(٣) في قول أصحاب المصاحف في (مائة) و(مائتين)، ويجوز أن يكون الألف أيضاً على هذا علامة لأشباع فتحة ماقبلها، ويجوز أن تكون الألف صورة للهمزة، والياء أيضاً(ق ١٠٩/ب) صورة لها إلا أن(٤) الألف صورتها في حال التحقيق، والياء صورتها في حال التسهيل، أو يكون(٥) الألف صورة للهمزة في حال انفصالها وتقدير التطرف فيها، والياء صورة لها في حال اتصالها، وذلك أن الهمزة المتطرفة إذا وقف عليها وكان ماقبلها مفتوحاً؛ صورت بالحرف الذي منه الفتحة، وهو الألف، سواء كتب في حال الوقف مخففاً أو محققاً، والياء صورتها في الاتصال، لأن الهمزة المتوسطة المكسورة إنما تلين بين الهمزة والياء فصورت بالحرف الذي تقرب منه في التليين، وأما ﴿من وراى حجاب﴾، و ﴿تلقاى نفسى﴾، و﴿ومن اناى الليل﴾، و ﴿وإيتاى ذى القربى﴾ فالألف في ذلك ليست بصورة الهمزة، وإنما هي حرف مد، وبعده(٦)

---

١) في الأصل «الأشباع».
٢) أي تسهل.
٣) في «ل» لذلك.
٤) في «ج» لأن.
٥) في «ج» وتكون.
٦) في «ل» وهذه بدل وبعده.

الهمزة.

وقد رأيت في المصحف الشامي الألف محذوفة من ﴿تلقائى نفسى﴾ (١)، ومن ﴿إيتاى ذى القربى﴾(٢) كما كتب ﴿الـى﴾ بغير ألف، وثابتة في ﴿ءاناى الليل﴾، و﴿من وراى حجاب﴾، فيجوز على هذا أن يكون الياء صورة للهمزة، وقد شبه اتصال الكلمة بما بعدها بما توسطت الهمزة فيه، نحو ﴿الملـئكة﴾، و﴿أولىك﴾، ويجوز أن تكون الياء صورة حركة الهمزة لأن(ق ١١٠/أ) الهمزة مكسورة، فتكون تلك الصورة (حركة الهمزة) (٣)، بمنزلة الكسرة على الحرف اليومَ، ويجوز أن يكون إشارة وتنبيهاً على تسهيل الهمزة.

١٩٣- لِقاءِ فِي الرُّومِ للغازيْ وكلُّهُمُ
باليا بِلا ألِفٍ فِي اللائِيْ قبلُ تُرَى

يريد بذلك الموضعين في الروم قوله تعالى ﴿بلقاى ربهم﴾(٤)، وقوله تعالى ﴿ولقاى الآخرة فأولئك في العذاب محضرون﴾(٥).

وقد حكى لفظه ليعُمَّ فقال «لقاء»، ولم يذكر هذا الحرف في المقنع(٦).

وقال أبو عمرو (رحمه الله) في غير المقنع: وفي مصاحف أهل المدينة على ماروااه الغازي بن قيس عنها في الروم ﴿بلقاى ربهم﴾، و﴿ولقاى الأخرة﴾ في الحرفين بالياء(٧).

وقد رأيت أنا الحرف الأول في المصحف الشامي ﴿بلقاء﴾ من غير

---

١) سورة يونس آية ١٥.
٢) سورة النحل ٩٠.
٣) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ.
٤) آية ٨.
٥) آية ١٦.
٦) بل هو فيه، انظر المقنع ص٤٧.
٧) بل الحرفان فيه كما تقدم آنفاً.

زيادة ياء، ورأيت الحرف الثاني ﴿ولقاى الاخرة﴾ بزيادة الياء، وزيادة الياء في هذا مثل زيادتها في قوله ﴿وراى﴾ وبابه(١).

وقوله "وكلهم باليا بلا ألف في اللائي قبل ترى" يريد بلا ألف قبل الياء.

قال أبو عمرو: في مصاحف أهل المدينة، وسائر العراق ﴿الى تظهرون﴾، و﴿والى يئسن﴾، و﴿والى لم يحضن﴾ بياء(٢) من غير ألف قبلها على ماصورته(٣)، يعني أنه كتب مثل "إلى" الجارة.

وكذلك رأيته أنا في المصحف الشامي(ق ١١٠/ب) في المواضع الثلاثة، وهذا الحرف يقرؤه أبو عمرو والبزي(٤) بياء ساكنة بعد الألف، ويقرؤه ورش(٥) وقنبل(٦) بياء مختلسَة الكسرة، وعلى قراءة هؤلاء يكون(٧) الألف محذوفة من رسمه لاغير، كما حذف غيرها من الألفات، ويقرؤه قنبل وقالون بهمزة مكسورة بعد الألف من غير ياء، وعلى هذه القراءة تقدر حذف الألف أيضاً، وتكون الياء صورة الهمزة، صورت بالحرف الذي منه حركتها، وقرأ ابن عامر والكوفيون ﴿اللائى﴾ بهمزة مكسورة بعد الألف(٨)

---

١) وهو ما ذكر في أول الباب.

٢) سورة الأحزاب آية ٤، وسورة الطلاق آية ٤.

٣) في المقنع «صورت في جميعها»، انظر المقنع ص٤٩.

٤) أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، راوية قراءة ابن كثير المكي، ومقرئ مكة ومؤذنها، محقق ضابط، توفي سنة ٢٥٠هـ، انظر الغاية (١/١١٩).

٥) عثمان بن سعيد أبو سعيد القرشي مولاهم، شيخ المقرئين والمحققين، أخذ عن نافع وحفص راوية عاصم، وآخرين، توفي سنة ١٩٧هـ، انظر الغاية (١/٥٠٢).

٦) محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد المخزومي مولاهم، الملقب بقنبل، راوي قراءة ابن كثير المكي، روى عن البزي وغيره، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، انظر الغاية (٢/١٦٥).

٧) هكذا في الأصل وفي بقية النسخ «تكون»، وفي «ج» «لاتكون» وهو خطأ.

٨) في «ا» زيادة «والهمزة».

وبعدها ياء ساكنة، وعلى قراءة هؤلاء يكون(١) الألف محذوفة والهمزة غير مصورة، والياء هي التي بعد الهمزة، وقراءة هؤلاء هي الأصل، وفي قراءة قنبل وقالون حذفت الياء وبقيت الهمزة قبلها، وهذه القراءة هي أصل قراءة أبي عمرو والبزي لأن الهمزة لهما خففت فأبدلت ياءً مكسورة ثم أسكنت الياء استثقالاً للكسرة عليها، وهذا البدل لابد أن يكون سماعاً، ومعنى اختلاس ورش كسرة الياء: تليينه الهمزة بين بين على القياس، ويروى ذلك أيضاً عن أبي عمرو والبزي، والرسم يحتمل جميع ذلك على ماقدمته(٢).

---

١) في «ج» «تقول» بدل «يكون».

٢) مما كان الحذف فيه حذف إشارة إلى قراءة أخرى، ويحتملها الرسم، وانظر التيسير ص١٧٧، البدور ص٢٥٣.

٭ ٭ ٭

(ق ١١١/أ) باب حذف الواو وزيادتها

١٩٤- وَواوُ يَدعُو لدَى سبحانَ واقتَرَبَتْ

يَمْحُو بِحَامِيمَ نَدْعُو فِي اقرَأ اختُصِرَا

قال أبو عمرو: حدثنا أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب حدثنا ابن الأنباري قال حذفت الواو من أربعة أفعال مرفوعة، أولها في سبحان ﴿ويدع الإنسن بالشر﴾(١)، وفي الشورى ﴿ويمح الله البطل﴾(٢)، وفي القمر ﴿يدع الداع﴾(٣)، وفي العلق ﴿سندع الزبانية﴾(٤).

قال أبو عمرو: ولاخلاف في كل المصاحف أن الواو من هذه المواضع ساقطة(٥).

قلت: وذلك مرسوم على اللفظ.

١٩٥- وَهُمْ نَسُوا اللهَ قلْ والواوُ زِيدَ أولُوا

أولِيْ أولاتُ وفِي أولئكَ انتَشَرَا

قال: أبو عمرو وحدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال: قال الفراء: حذفت واو الجمع في المصحف في قوله تعالى ﴿نسوا الله﴾(٦).

قال أبو عمرو: ولانعلم أن ذلك ذكر في شيء من المصاحف.

قال: والذي حُكِي عن الفراء غلط.

---

١) آية ١١.
٢) آية ٢٤.
٣) آية ٦.
٤) آية ١٨.
٥) انظر المقنع ص٣٥، وزاد قوله تعالى: "وصالح المؤمنين".
٦) سورة التوبة آية ٦٧.

فهذا معنى قوله «وهْمٌ نسوا الله» أي المذكور فيه من الحذف وهْم.

وقد رأيتها في المصحف الشامي ﴿نسوا الله﴾ ثابتة الواوِ.

وقوله «والواو(ق ١١١/ب) زيد أولوا...» إلى آخر البيت، قال أبو عمرو: واعلم أنه لاخلاف بين المصاحف في زيادة الواو بعد الهمزة في أولئك، وأولئكم، وأولي وأولات حيث وقعن.

قال العلماء: إنما زيدت في أولئك ليفرقوا بينها وبين إليك، وأولئكم، وإليكم، وإنما زيدت في أولي ليفرقوا بينها وبين إلى ثم طَرَدُوا الحكم فزادوها في أولوا، وأولات، ويجوز أن يكون صورة حركة الهمزة، وأن يكون تقوية لها، وأن تكون أيضاً تنبيهاً على إشباع حركتها(١).

وقوله «وفي أولئك انتشرا» لأن الكتّاب تستعملها كذلك في القرآن(٢) وغيره.

١٩٦- والخلفُ فِي سَأوْرِيكمْ قَلّ وهُو لَدَى
أَصَلْبَنَكمُ طَـهَ مَعَ الشعَرَا

قال أبو عمرو (رحمه الله): ووجدت في مصاحف أهل العراق ﴿سأوْريكم دار الفسقين﴾(٣)، وفي الأنبياء ﴿سأوْريكم ءايتى﴾(٤) بواو بعد الألف(٥).

ومعنى قوله «والخلف في سأوريكم قل» أي أن المشهور كتابته(٦) بالواو، ولو قال: والخلف فيه عز(٧) أو كلمة تكون بمعنى عُدِم لكان أولى،

---

١) انظر كتاب الإملاء ص١٠٨.
٢) في «أ» لقمان وهو خطأ.
٣) سورة الأعراف آية ١٤٥.
٤) آية ٣٧.
٥) انظر المقنع ص٥٣.
٦) في «ج» «كتابة»، وفي الأصل «كتابه»، وهما خطأ.
٧) في «أ،ج» «عَزَا».

لأني رأيته في المصاحف العراقية وغيرها بالواو، وكذلك رأيته في المصحف الشامي ﴿سأوْريكم دار الفسقين﴾ بالواو،(ق ١١٢/أ) وأما الحرف(١) الآخر فعَدِمْتُ(٢) ورقته من المصحف.

وقوله «وهو لدى أصلبنكم طه مع الشعرا» يعني الخلف، يقول إن المصاحف اختلفت في قوله ﴿ولأصلبنكم﴾ في طه والشعراء(٣)، ففي بعضها بواو بعد الهمزة، وفي بعضها بغير واو.

قال ذلك(٤) أبو عمرو (رحمه الله).

(ثم)(٥) قال: ولاخلاف في حذف الواو في الأعراف(٦).

وهذا الذي ذكره أبو عمرو من زيادة الواو في ﴿ولأوْصلبنكم﴾ بعد الهمزة في الموضعين لم أره في شيء من المصاحف، وهو في المصحف الشامي ﴿لأصلبنكم﴾ فيهما(٧) بغير واو(٨).

وقوله «طه» في موضع خفض بإضافة أصلبنكم إليه.

ووجه زيادة الواو في ﴿سأوْريكم﴾، و﴿لأوْصلبنكم﴾ أن تكون صورة حركة الهمزة أو تكون(٩) لبيان الهمزة، أو تكون إشارة إلى الإشباع والتمكين (أو تكون)(١٠) صورة للهمزة لأنها صارت كالمتوسطة بما اتصل بها ودخل عليها، والمتوسطة تصور إذا انضمت واواً، وتكون الألف قبلها

---

١) في الأصل الحذف وهو خطأ.
٢) في «ل» فقدُمت.
٣) آية ٧١، وآية ٤٩.
٤) في «ل» وقاله كذلك أبو عمرو.
٥) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٦) انظر المقنع ص٥٣.
٧) في «ج» فيها.
٨) والعمل في المواضع الثلاثة على الحذف، انظر السمير ص٧٦.
٩) في «ج» وتكون.
١٠) ما بين القوسين ساقط من «ج».

على هذا زائدة كما زيدت في ﴿لا أذبحنه﴾(١) بياناً وتقوية للهمزة أو تكون الألف على هذا (علامة)(٢) لإشباع فتحة ماقبلها وتمكينها(ق ١١٢/ب).

١٩٧- وحَذفُ إحْداها فِيما يزاد به

بِناءً او صُورَةً والجمعُ عَمَّ سُرا

يعني بالبناء أن تكون إحدى الواوين زائدة للبناء، نحو ﴿وُ رِيَ﴾(٣) لما بني على فوعل، وكذلك ﴿الموء دة﴾(٤) مفعولة، و﴿يـوساً﴾(٥) فعول، و﴿داو د﴾(٦) فاعول، وكتب جميع ذلك بواو واحدة استثقالاً لاجتماعهما(٧).

وأما مايراد به الصورة فما كانت الواو فيه صورة للهمزة في نحو ﴿الرءيا﴾، و﴿رءياك﴾، و﴿رءيٰي﴾(٨)، (و ﴿تـوي إليك﴾، و﴿تـويه﴾(٩)، وإنما لم تصور في الرءيا، ورءياك ورياي)(١٠) لأن الراء في الخط القديم قريبة الشكل من الواو، ولم تصور في تـوي وتـويه لئلا يجتمع واوان(١١).

وقوله «والجمع عم سرا» أي عم سراه ومسيره واشتهاره بحذف إحدى الواوين، وذلك نحو(١٢) ﴿ولاتلو ن على أحد﴾(١٣)، و﴿والغاو ن﴾(١٤)

---

١) سورة النمل آية ٢١.
٢) مابين القوسين ساقط من «ج».
٣) سورة الأعراف آية ٢٠.
٤) سورة التكوير آية ٨.
٥) انظر مثلاً سورة الإسراء آية ٨٣.
٦) انظر مثلاً سورة النساء آية ١٦٣.
٧) واستغني عن صورة الهمزة في نحو يؤوس.
٨) في الأصل رؤياك وهو تكرار، وانظر مثلاً آية ٥، ٤٣ من سورة يوسف.
٩) انظر مثلاً سورة الأحزاب آية ٥١.
١٠) ما بين القوسين ساقط من الأصل.
١١) والحذف هنا باتفاق المصاحف انظر المقنع ص٣٦.
١٢) في «أ» يجوز وهو خطأ.
١٣) سورة آل عمران آية ١٥٣.
١٤) سورة الشعراء آية ٢٢٤.

و﴿لايستو ن﴾(١)، ومن ذلك أيضاً ﴿ليسوا وجوهكم﴾(٢)، و﴿فأو ا إلى الكهف﴾ (٣)، و﴿مستهز ون﴾(٤)، و﴿متكون﴾(٥)، و﴿فمالون﴾(٦)، وكذلك ﴿ليطفوا ﴾ (٧)، و﴿ليواطوا ﴾(٨)، و﴿ويستنبونك﴾(٩) كتب ذلك كله بواو واحدة(١٠)، وقد مثل جميع ذلك فقال:

١٩٨ـ دَاودَ تُؤوِيهِ مَسْؤولاً و وُورِيَ قلْ

وفي يسُووُا(١١) وفي المَوْؤدَةِ ابتَدَارا

فـ ﴿داود﴾ و﴿المودة﴾ و﴿مسولا﴾ من البناء، و﴿وتويه﴾ من الصورة، و﴿يسوا﴾ من الجمع، (ق ١١٣/أ) ويجوز أن يكون ﴿لنسوا﴾ مرسوماً على قراءة النون(١٢) وتكون الألف التي بعد الواو صورة للهمزة(١٣)، أو يكون مرسوماً على قراءة الياء على التوحيد(١٤) وتكون الألف أيضاً صورة للهمزة كما رسمت في ﴿أن تبوءا بإثمي﴾ صورة للهمزة.

قال أبو عمرو (رحمه الله): والواو الثابتة في ذلك كله هي الثانية(١٥).

---

١) سورة النحل آية ٧٥.
٢) سورة الإسراء آية ٧.
٣) سورة الكهف آية ١٦.
٤) سورة البقرة آية ١٤.
٥) سورة يٰس آية ٥٦.
٦) سورة الواقعة آية ٥٣.
٧) انظر مثلاً سورة الصف آية ٨.
٨) سورة التوبة آية ٣٧.
٩) سورة يونس آية ٥٣.
١٠) وشبهه مما قبل واو الجمع فيه همزة قبلها فتحة أو كسرة، انظر المقنع ص٣٦.
١١) في التلخيص ضبط الشطر بزيادة اللام في يسوؤا وهوخطأ عروضاً.
١٢) في «ج» الواو وهو خطأ.
١٣) وهي قراء الكسائي، انظر التيسير ص١٣٩، البدور ص١٨٤.
١٤) وهي قراءةابن عامر وشعبة وحمزة، الموضعين السابقين.
١٥) في «أ،ج» الثانية في ذلك كله هي الثابتة.

قال: ويجوز أن تكون الثانية(١) هي الأولى.

قال: وذلك عندي أوجَه فيما دخلت فيه (للبناء)(٢).

١٩٩- إنِ امْرُؤٌ والرِّبَوا بالواوِ مَعْ ألِفٍ

وليسَ خلفُ رِباً في الرومِ مُخْتَقَرا

يقول إن قوله عز وجل ﴿إن امرؤا هلك﴾(٣) كتب بواو وألف، فأما الواو فهي صورة للهمزة، وأما زيادة الألف فيحتمل أمرين:

أحدهما: أن الهمزة لما صورت واواً وكانت تلك الواو طرفاً أشبهت الواو من قالوا، فزيدت تشبيهاً بتلك للزومها الطرف كواو قالوا ونحوه.

قال: اليزيدي(٤) قال أبو عمرو(٥) (رحمه الله) إنما كتبوا الألف في ﴿لؤلؤا﴾ في الحج(٦) كما كتبوا ألف قالوا.

والثاني: أن الواو لماكانت صورة للهمزة وكانت الهمزة حرفاً خفيفاً بعيد المخرج يحتاج إلى التقوية؛ قويت صورتها في الخط(ق ١١٣/ب) بألف كما تقوى هي في اللفظ بذلك، وهذا معنى (قول الكسائي (رحمه الله) إنما زادوا الألف في ﴿لؤلؤا﴾ لمكان الهمزة)(٧).

---

١) في «ج د» الثابتة.

٢) ما بين القوسين ساقط من «ج»، وانظر المقنع ص٣٦.

٣) سورة النساء آية ١٧٦.

٤) يحي بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي المعروف باليزيدي، نحوي مقرئ ثقة علامة كبير، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو البصري وعن حمزة الزيات، وروى عنه أبو عمر الدوري وأبو شعيب السوسي، توفي سنة ٢٠٢هـ، انظر الغاية (٣٧٥/٢).

٥) ابن العلاء البصري المقرئ، واسمه زبان بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي، أحد القراء السبعة، وأحد أئمة اللغة، توفي سنة ١٥٤، وقيل غير ذلك، انظر الغاية (٢٨٨/١)، وقوله هذا رواه عنه أبو عبيد، انظر المقنع ص٤٠.

٦) آية ٢٣، وفي سورة الإنسان آية ١٩ ﴿حسبتهم لؤلؤا﴾، وليس في القرآن غيرهما بالإلف بعد الواو، انظر المقنع ص٤١.

٧) ما بين القوسين ساقط من «ج».

قوله «والربوا بالواو مع ألف» أما الواو فعلى مراد التفخيم، والألف بعدها لشبهها(١) بواو قالوا على ماسبق.

قال(٢) ابن مقسم: إنما كتب بالواو بناءً على أصله لأنه من رَبا يَرْبو، فهو من ذوات الواو، فأصل اللفظ به الرِّبَوَا فاستثقلوا الحركة في الواو فأسكنوها فانقلبت ألفاً لسكونها وانفتاح ماقبلها(٣)، فردوها في الخط إلى أصلها، مع أن من العرب من ينطق بهذا النوع على أصله.

قال الفراء: سألني هشيم(٤) هل يجوز ﴿يوم ندعَوْ(٥) كل أناس بإمامهم﴾(٦)، فإنها قد رويت عن الحسن(٧)؟

قلت: لا، فقال: مالقيت أحداً من أهل العربية إلا سألته عنها فلم يعرفها.

وهذا(٨) الوجه من هذا الأصل، وإنما لم يُجِزه الفراء لأنه ليس من الفاشي(٩) من كلام العرب، ولا المستعمل فيما سار منه(١٠)، ومن مذهبه ألا يختار للقراءة إلا الفاشي المستعمل لا أنه(١١) لم يعرف الأصل فيه، والله أعلم.

---

١) في «ج» تشبيهاً.
٢) في «د» وقال.
٣) والقاعدة المعروفة كما قدمته آنفاً، أن الواو والياء تنقلبان ألفاً إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما، وهي هنا كذلك، أما السكون فعارض لم يعتد به.
٤) لم أقف على ترجمته.
٥) كذا بالنون فيما بين يدي من النسخ، وقراءة الحسن «يُدْعَوْ».
٦) سورة الإسراء آية ٧١.
٧) بضم الياء وفتح العين شذوذاً، وهي على لغة من أبد الألف في الوصل واواً، انظر المحتسب (٢٢/٢).
٨) في «ج د» فهذا.
٩) في «ج» من القياس.
١٠) في «ج د» فيما يتعارف منه.
١١) في «د» لأنه.

وقوله «وليس خلف رباً في الروم محتقرا» قال أبو عمرو: كتبوا(١) الربا بالواو والألف في جميع (ق ١١٤/أ) القرآن إلا حرفاً واحداً في سورة الروم ﴿وما ءاتيتم من رباً﴾(٢) فإنه كتب في بعض المصاحف بالواو، وفي بعضها بغير واو جمعاً بين اللغتين(٣).

وقد رأيته أنا في المصحف الشامي بغير واو، (ورأيته في غيره بالواو)(٤).

ومعنى قوله إنه غير محتقر أنه كتب بالوجهين (كثيراً)(٥).

---

١) في «جـ د» وكتبوا.
٢) آية ٣٩.
٣) انظر المقنع ص٥٥.
٤) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٥) ما بين القوسين ساقط من «ج».

❊ ❊ ❊

باب حروف من الهمز وقعت في الرسم على غير القياس

٢٠٠- والهمزُ الاوّلُ في المرسومِ قلْ ألِف

سِوَى الذي بمُرادِ الوَصلِ قدْ سُطِرا

يقول إن الهمز يصور ألفاً أول الكلمة نحو إبرهـم، وإسمعيل وإسحـق وءادم وءازر وأوْلئك وأمر وأخذ وأحمد وأيوب وأبلسوا وإذا وألا وإلا(١)، وإنما صورت في الابتداء ألفاً بأي حركة تحركت لأن الألف والهمزة مشتركان في المخرج، وكذلك حكم الهمزة إذا كانت مبتدأةً ثم دخل عليها حرف زائد نحو: فأرسلنا وأفأنت وفبأي ولإيلف وكأنهم وكأين، (وما أشبه ذلك)(٢).

وقوله «سوى الذي بمراد الوصل قد سطرا» معناه أن من هذه الكلمات التي الهمزة فيها مبتدأة، وقد دخل عليها زائد ماجعلت(ق ١١٤/ب) الهمزة فيه في حكم المتوسطة، وكتبت على مراد الوصل بذلك الزائد، كما كتبت المتوسطة.

٢٠١- فهـؤلاءِ بواوٍ يَبْنؤمُ بهِ

ويابنَ أمَّ فصِلْهُ كلَّهُ سَطَرا

يقول إن الهمزة جعلت كالمتوسطة في أولاء(٣) بدخول «ها» عليها فصورت واواً، وكذلك الهمزة في ﴿أم﴾ لما وصلت بـ ﴿ابن﴾ قبلها وكتبت كلمة (واحدة)(٤) صورت واواً لأنها مضمومة(٥).

---

١) في «ا» والأول بدل وألا وإلا.
٢) ما بين القوسين ساقط من «ا».
٣) في «ج» أوَلاً وهو خطأ، وانظر مثلاً سورة البقرة آية ٣١.
٤) هكذا «يبنؤم»، وما بين القوسين ساقط من «ج».
٥) سورة طـه آية ٩٤.

وقوله «ويابنئوم فصِله» أي اكتبه كلمة وأخذة أي صِل نون ابن بالواو التي هي صورة الهمزة (في أم)(١).

ورأيته في المصحف الشامي ﴿يابنئوم﴾ موصولاً إلا أنه أثبت فيه الألف التي بعد الياء(٢)، وإنما كتب ذلك على مراد وصل الكلم(٣) لاعلى الوقف والانفصال.

ونصب «كله» في البيت بسطرا أي كل ذلك سطر الكاتب.

وأما قوله في الأعراف ﴿قال ابن أم﴾(٤) فلم يكتب موصولاً، والهمزة فيه مصورة ألفاً كغيرها من المبتدآت بلا خلاف، وكذلك رأيته في المصحف الشامي مفصولاً، وغيره موصول(٥).

٢٠٢- أئنَكمْ ياءُ ثاني العنكبوتِ وفيْ الـْ

أنعامِ مَعْ فصِّلتْ والنمْلِ قدْ زَهَرا

(ق ١١٥/أ) يقول إن الهمزة في ﴿أئنكم﴾ في هذه المواضع الأربعة(٦) صورت ياءً على مراد التليين، حكى ذلك أبو عمرو (رحمه الله) عن محمد بن عيسى(٧).

٢٠٣- وخُصّ في أئذا مِتْنا إذا وقعتْ

وقلْ أئِنّ لَنـا يُخـصُّ في الشعَرا

---

١) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٢) في الأصل إليكم وهو خطأ.
٣) في «أ» الكلام.
٤) آية ١٥٠.
٥) أو موصولاً كما في بعض النسخ.
٦) سورة الأنعام آية ١٩، سورة النمل آية ٥٥، سورة العنكبوت آية ٢٩، سورة حم السجدة آية ٩.
٧) انظر المقنع ص٥١.

قال أبو عمرو (رحمه الله): وكتبوا ﴿أئذا﴾ بالياء في الواقعة ﴿أئذا متنا وكنا ترابا﴾ ليس في القرآن غيره.

وقال أبو عمرو عن نصير النحوي فيما اجتمعت عليه المصاحف: كتبوا ﴿أئن لنا﴾ في الشعراء بالياء وفي الأعراف(١) كتبوا ﴿إن لنا لأجرا﴾ بغير ياء(٢).

(قلت) (٣) والياء فيهما على إرادة التليين، والحذف على إرادة الخبر.

٢٠٤- وَفَوقَ صادِ أئنا ثانِياً رَسَمُوا

وزِدْ إليهِ الذي في النملِ مُذّكِرا

قال أبو عمرو: وقال محمد(٤) ﴿أئنا﴾ بالياء والنون حرفان في طس النمل ﴿أئنا لمخرجون﴾(٥)، وفي والصافات ﴿أئنا لتاركوا﴾(٦).

وهو الذي عناه شيخنا (رحمه الله تعالى) بقوله "وفوق صاد أئنا ثانياً"، وهو الثاني فيها من لفظ (أئنا)، لأن قبله الأول وهو قوله تعالى ﴿أءنا لمبعوثون﴾(٧).

وأما الذي في النمل فلا يقطع بأنه(٨) مرسوم بالياء والنون لجواز أن يكون مرسوماً(ق ١١٥/ب) بنونين على قراءة الكسائي وابن عامر(٩)،

---

١) الشعراء آية ٤١، الأعراف آية ١١٣.
٢) انظر المقنع ص٥١، ٥٢.
٣) مابين القوسين ساقط من «ج».
٤) ابن عيسى.
٥) آية ٦٧.
٦) آية ٣٦، وانظر المقنع ص٥١.
٧) آية ١٦.
٨) في «أ» فإنه وهو خطأ.
٩) انظر التيسير ص١٦٩، البدور ص٢٣٨.

وهو قوله تعالى ﴿أئنا لمخرجون﴾، والياء في جميع ذلك على مراد التليين.

٢٠٥- أئمة وأئنْ ذكرْتُمُ وأئِفْ
كاً بالعراقِ ولا نصٌ فيُحْتَجَرا

قال أبو عمرو (رحمه الله): وتتبعت أنا مابقي من هذا الباب في مصاحف العراق القديمة فوجدت فيها ﴿أئن ذكرتم﴾ في يس(١)، و﴿أئفكاً﴾ في الصافات(٢) بالياء.

قال وذلك كذلك مرسوم في كتاب هجاء السنة.

قال: واجتمعت (المصاحف)(٣) على إثبات الياء في ﴿أئمة﴾ حيث وقع(٤).

قال: ووجدت في يوسف ﴿إنك لأنت يوسف﴾(٥)، و﴿أءله مع الله﴾ في النمل(٦)، و﴿أءنك لمن المصدقين﴾ في والصافات(٧)، و﴿أءنا لمردودون في الحافرة﴾ في والنازعات(٨) بغير ياء(٩).

قال: وكذلك وجدت الحرف الذي في الأعراف ﴿إنكم لتأتون﴾(١٠) والحرف الأول من العنكبوت(١١) مثله بغير ياء، على أن نصير بن يوسف

---

١) آية ١٩.
٢) آية ٨٦.
٣) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٤) انظر مثلاً سورة التوبة آية ١٢، ولم أجد لفظ الإطلاق في المقنع.
٥) آية ٩٠.
٦) آية ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤.
٧) آية ٥٢.
٨) آية ١٠.
٩) انظر المقنع ص٥٢.
١٠) ٨١.
١١) آية ٢٨.

قد حكى أن الحرف الذي في الأعراف بالياء في سائر المصاحف، وذلك وَهْمٌ منه(١).

قلت: قول أبي عمرو (وهذا(٢) هو الصحيح والذي ذكره نصير وهمٌ كما قال أبو عمرو)(٣)، وقد كشفت(ق ١١٦/أ) ذلك في المصحف الشامي فرأيته ﴿إنكم لتأتون﴾ بغير ياء كما قال أبو عمرو (رحمه الله).

٢٠٦ـ ويومئذْ ولِئلاَّ حِينئذْ ولَئِنْ
ولامَ لِف لأَهبْ بَدرُ الإمام سَرَى

قال أبو عمرو (رحمه الله): ومما رسم بالياء على مراد التليين ﴿لئلا﴾، و﴿لئن﴾، و﴿يومئذ﴾، و﴿حينئذ﴾ حيث وقع(٤).

وأما ﴿لأهب لك﴾(٥) فقال فيه أبو عبيد (رحمه الله) قرأ أهل المدينة والكوفة ﴿لأهب لك﴾ بالألف، وكان أبو عمرو يقرؤها ﴿ليهب لك﴾ بالياء(٦)، يذهب إلى أن جبريل (عليه السلام) أراد: ليهب الله لك، ولم يقل لأهب أنا لك.

قال: وهذا الذي ذهب إليه أبو عمرو وجه لايخفى على أحد، ولكنه مخالف لخط المصاحف كلها.

قال: وليس هذا لأحد، وفيه تحويل القرآن حتى لايدرى ما المنزل منه.

قال: على أن المعنى في قوله لأهب لك صحيح في العربية، وتأويله

---

١) انظر المقنع ص٥٢.
٢) في «د» هذا بدون واو.
٣) ما بين القوسين ساقط من «أ».
٤) انظر مثلاً سورة التوبة آية ٦٥، وانظر المقنع ص٥٣.
٥) سورة مريم آية ١٩.
٦) سيأتي الآن الكلام عن هذه القراءة.

إنما أنا رسول ربك لأهب لك، يريد: قال ربك لأهب لك فأضمر قال(١).

وقد قال أبو عبيد: إن المصاحف اتفقت على ذلك، وكلامه هذا على أبي عمرو غير مستقيم من حيث زعم أن أبا عمرو(ق ١١٦/ب) انفرد بذلك، وأن أهل المدينة على خلافه، وقد وافقه نافع(٢)، وأيضاً فإن أبا عمرو إنما قرأ بذلك متبعاً للأثر، وما حكاه من اتفاق المصاحف فهو صحيح، وكذلك رأيته في المصحف الشامي.

و «لأهب» في البيت في موضع خفض بإضافة لام «لف» إليه والمضاف والمضاف إليه مرفوع بالابتداء.

و«بدر الإمام خبره» (و «سرى» خبر)(٣) بعد خبر، وأسكن «يومئذ» و«حينئذ» على إرادة الوقف.

وقوله «ولام لف لأهب» إسكان الفاء كإسكان الباء في قوله:

فاليومَ اشربْ غيرَ مستحْقِبٍ(٤)

٢٠٧- وفي أَنَبِّئُكُمْ واوٌ ويَحْذِفُ فِي الرُّ
ؤيا ورُؤيا ورِءْياً كلُّ الصُّوَرا

قال أبو عمرو (رحمه الله): واجتمعت المصاحف على رسم واو بعد الهمزة في قوله تعالى ﴿قل أؤنبئكم﴾ في سورة آل عمران(٥) خاصة، وذلك على مراد التليين، ولم تصور في قوله ﴿أءُنزل عليه﴾، وفي قوله ﴿أءُلقى

---

١) في «ج» فأضمر هذا.
٢) بخلف عن قالون، انظر التيسير ص١٤٨، البدور ص١٩٨.
٣) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٤) البيت لامرئ القيس وتمامه:

إثماً من الله ولا واغل

انظر ديوانه ص١٣٤، وهو من شواهد الكتاب، انظر الكتاب (٤/٢٠٤).
٥) آية ١٥.

الذكر﴾ في القمر(١).

قال: وذلك على مراد التحقيق(٢).

قال أبو عمرو: ولاخلاف في شيء(٣) من المصاحف في حذف الواو التي هي صورة للهمزة في ﴿الرويا﴾، و ﴿رءياك﴾، و ﴿رءياى﴾ في جميع القرآن.

قال وكذلك(ق ١١٧/أ) هي محذوفة في قوله ﴿تـوي إليك﴾، و﴿التى تـؤيه﴾(٤).

قال: ولا أعلم همزة ساكنة قبلها ضمة لم تصور خطاً إلا في هذه الحروف لاغير(٥).

قلت: وكما حذفت في الرؤيا اكتفاءً بالضمة قبلها، كذلك حذفت في قوله تعالى ﴿ورءياً﴾ اكتفاءً بالكسرة، ولأنها لو صورت لكانت ياءً فيجتمع مثلان، ولم يذكر في المقنع ﴿ورءياً﴾.*

وإعراب «كل» في البيت الرفع لأنه فاعل ويحذف، و(٦)«الصورا» مفعول.

٢٠٨ـ والنشأةَ الألـفُ المرسـومُ همزتُها

أو مَـــدةٍ وبيـــاءٍ مَوْئـلاً نَـــدَرا

قال أبو عمرو (رحمه الله): وأجمعوا(٧) على أن رسموا ألفاً بعد

---

١) آية ٢٥، وسورة ص آية ٨.
٢) انظر المقنع ص٥٩.
٣) في «أ» في غيره.
٤) انظر سورة الأحزاب آية ٥١، سورة المعارج آية١٣.
٥) انظر المقنع ص٣٦.
٦) الواو ساقطة من «ج».
٧) في «د» واجتمعوا.

* بل ذكره فيه/ انظر المقنع ص ٤٩.

الشين في قوله ﴿النشأة﴾ في العنكبوت والنجم والواقعة(١) ولا أعلم همزة متوسطة قبلها ساكن رسمت في المصحف إلا في هذه الكلمة، وفي قوله في الكهف ﴿موئلاً﴾(٢).

قال: وأحسبهم رسموها هاهنا على قراءة من فتح الشين ومد(٣).

فهذا معنى قوله «والنشأة الألف المرسوم همزتها أو مدة»، يعني أن هذه الألف المرسومة إما أن تكون صورة الهمزة على القراءة بالقصر وإسكان الشين، وإما أن تكون الألف التي قبل الهمزة على القراءة الأخرى، وتكون الهمزة(ق ١١٧/ب) غير مصورة على القياس.

وقد دل موئلاً وإثبات صورتها فيه مع وجود الساكن قبلها على جواز كون الألف في النشأة صورة للهمزة.

وقوله في «موئلاً» إنه نادر لأن الهمزة إذا كان قبلها ساكن لم تصور بصورة لتقدير ذهابها بإلقاء حركتها عليه.

٢٠٩- وأن تَبُوءا مَعَ السُّوأى تَنوءُ بِها

قد صُوِّرتْ ألِفاً مِنه القياسُ بَرَا

يقول: إنها يعني الهمزة قد صورت ألفاً بها أي بهذه المواضع على

---

١) الآيات ٢٠، ٤٧، ٦٢.

٢) آية ٥٨، وذلك لتحتمل القراءتين، أما ﴿النشأة﴾ فقد قرأ المكي والبصري بفتح الشين بعدها ألف، والباقون بسكون الشين وحذف الألف، وذلك في المواضع الثلاثة، انظر التيسير ص١٧٣، البدور ص٢٤٤، وأما ﴿موئلاً﴾ فعند الوقف حذف حمزة الهمزة بعد نقل حركتها إلى الواو الساكنة قبلها، ولا مد فيه لورش، وعليه درج الإمام الشاطبي في باب المد والقصر بقوله:

وفي واو سوءات خلاف لورشهم وعن كل الموءودة اقصر وموئلا

وانظر البدور ص١٩٤.

٣) انظر المقنع ص٤٣.

خلاف القياس.

قال أبو عمرو (رحمه الله): واجتمع كتاب المصاحف على رسم ألف بعد الواو صورة للهمزة(١) في قوله تعالى في المائدة ﴿أن تبوأ بإثمى﴾(٢) وفي قوله في القصص ﴿لتنوأ بالعصبة﴾(٣).

قال: ولا أعلم همزة متطرفة قبلها ساكن صورت في المصحف إلا في هذين(٤)، وأضاف الشيخ (رحمه الله) ﴿السوأى﴾(٥) إليهما لكونها صورت فيها الهمزة ألفاً وقبلها ساكن، والقياس على خلاف ذلك في الجميع(٦).

وقد رأيت هذه المواضع في المصحف الشامي كذلك ﴿أن تبوأ﴾ بواو وألف، وكذلك ﴿تنوأ﴾، و﴿السوأى﴾، ولاياء في ﴿السوا﴾ فيه بعد الألف.

وقوله «منه القياس برا» يقال رجل بريء من الشيء وبُراء منه مثل عجيب (ق ١١٨/أ) وعجاب(٧).

٢١٠ـ وصورَتْ طَرَفاً بالواوِ مَعْ ألِفٍ

في الرَّفع في أحرفٍ وقد عَلتْ خَطَرا

٢١١ـ أنباءُ مَعْ شفعاءُ مَعْ دُعاءُ بِغـ

---

١) في الأصل «صورة الهمزة» ولايصح.
٢) آية ٢٩.
٣) آية ٧٦.
٤) الموضعين، انظر المقنع ص٤٣.
٥) الروم آية ١٠.
٦) وهو ألا تصور بصورة كدفء، ومرء، وبطء، انظر كتاب الإملاء ص٥٥.
٧) براء كعجاب جاء للجمع، والمفرد بَراء بفتح أوله، انظر القاموس ص٤٢.

ـافِرٍ نَشاءُ بهُودٍ وحدَهُ شهِرَا

أنباء في قوله تعالى ﴿يأتيهم أنبـؤا﴾ أينما وقع كتب بواو وألف، ولم يذكر ذلك في المقنع ، وكذلك رأيته في المصحف الشامي في الموضعين في(٢) الأنعام والشعراء ﴿أنبـؤا﴾(٣) بواو وألف.

وأما شفعاء فقال أبو عمرو (وقال(٤) محمد: وكل شيء في القرآن)(٥) شفعاء ليس فيه واو إلا في الروم ﴿من شركائهم شفعـؤا﴾(٦).

فإن قيل فكيف يعلم ذلك من القصيد(٧)؟

قلت: قد قيده بقوله طرفاً بالرفع وليس على ذلك إلا في(٨) الروم، ورأيته في المصحف الشامي ﴿شفعاء﴾ بغير واو.

وأما ﴿دعاء﴾ فقال أبو عمرو قال محمد عن أبي حفص الخزاز(٩) ﴿دعـؤا﴾ بالواو حرف واحد ليس في القرآن غيره، في حم المؤمن ﴿وما دعـؤا الكفرين﴾(١٠).

ورأيته أنا في المصحف الشامي ﴿دعاء الكفرين﴾ بغير واو.

وأما ﴿نشـؤا﴾ فقال أبو عمرو قال محمد بن عيسى: وليس في القرآن ﴿نشـؤا﴾ بالواو والألف إلا التي في هود ﴿أو أن نفعل في

---

٢) في «ج» والأنعام بزيادة واو.
٣) آية ٥، ٦.
٤) في «أ د» قال بدون واو.
٥) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٦) سورة الروم آية ١٣، وانظر المقنع ص٥٨.
٧) في «د» القصيدة.
٨) في «ج» إلا الذي في ...
٩) في «أ» الخراز وهو خطأ.
١٠) آية ٥٠، وانظر المقنع ص٥٨.

أموالنا مانشـؤا﴾(١).

(قلت وكذلك هو(٢) (ق ١١٨/ب) في المصحف الشامي)(٣) ﴿نشـؤا﴾ بواو وألف.

وقوله «علت خَطَرا» أي قدراً(٤).

٢١٢- جزاؤ حَشرٍ وشورى والعقودِ معاً
في الأوَّلينَ ووالى خُلفُهُ الزُّمَرَا

قال أبو عمرو (رحمه الله) قال محمد بن عيسى في المائدة ﴿إنما جزؤا الذين﴾، وفيها ﴿وذلك جزؤا الظالمين﴾(٥).

فهذا معنى قوله «والعقود معاً في الأوَّلين».

قال: وفي الزمر ﴿جزؤا المحسنين﴾(٦)، وفي الشورى ﴿جزؤا سيئة﴾(٧)، وفي الحشر ﴿وذلك جزؤا الظالمين﴾(٨).

فهذا معنى قوله «جزاؤا حشر وشورى».

قال محمد: وذلك خمسة أحرف، ومن زعم أنها أربعة ألقى التي في الزمر(٩).

فهذا معنى قوله «ووالى خلفه الزمرا» يعني أن هذه كلها كتبت بواو وألف.

---

١) آية ٨٧، وانظر المقنع ص٥٨.
٢) في «أ» رأيته.
٣) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٤) خَطَر الرجل بفتحتين: قدره، انظر القاموس ص٤٩٤.
٥) آية ٣٣، ٢٩.
٦) آية ٣٤.
٧) آية ٤٠.
٨) آية ١٧.
٩) انظر المقنع ص٥٧.

قال: وفي كتاب هجاء السنة وفي عامة مصاحفنا القديمة ﴿جز ءه﴾ في يوسف في الثلاث بغير واو(١).

قال: وحدثنا(٢) عبد الواحد بن محمد(٣) حدثنا عثمان بن جعفر(٤) حدثنا عبيد الله بن سعد(٥) بن إبراهيم عن عمه يعقوب عن نافع ﴿قالوا فما جز ءه، قالوا جز ءه، فهو جز ءه﴾ كلهن بغير واو(٦).

٢١٣- طـه عِراق ومَعْها كهْفها نَبأ
سِوى بَراءةَ قلْ والعُلماءُ عَرا

(ق ١١٩/أ) قوله "طه عراق" معناه أن هذه الكلمة كتبت في طه في مصاحف (أهل)(٧) العراق ﴿وذلك جز ؤا من تزكى﴾(٨) بالواو والألف بعدها.

وقوله "ومعها كهفها" قال محمد: وفي الكهف ﴿فله جز ؤا الحسنى﴾(٩) كتبت في مصاحف أهل العراق بالواو، وفي بعض مصاحف أهل المدينة بغير واو(١٠).

---

١) آية ٧٤، ٧٥، انظر المقنع ص٣٧.
٢) في المقنع ص٣٧ «فحدثنا ابن غلبون قال حدثنا عبد الواحد ...».
٣) البلخي شيخ، روى عنه طاهر بن غلبون، انظر الغاية (٤٧٧/١).
٤) ابن محمد أبو عمرو المعروف بابن اللبان. توفي سنة ٣٢٤هـ. تاريخ بغداد (٢٩٧/١١).
٥) في «د» سعيد، وهو خطأ، وعبيد الله هذا هو أبو الفضل الزهري شيخ موثوق، روى قراءة نافع عن عمه يعقوب، نصفه سماعاً ونصفه تلاوة، وروى عنه عثمان بن جعفر ابن اللبان، توفي سنة ٢٦٠هـ، انظر الغاية (٤٨٧/١).
٦) والعمل على حذف الألف وبالواو التي هي صورة الهمزة هكذا ﴿جز ؤه﴾، وهو ما ذكره أبو داود في مختصر التبيين (٧٢٤/٢)، وانظر تعليق محقق الكتاب الدكتور شرشال.
٧) ما بين القوسين ساقط من «أ».
٨) آية ٣١٦.
٩) آية ٨٨، وفي «أ» زيادة «بغير واو»، ولامعنى لها.
١٠) هكذا ﴿جز اء﴾، وانظر المقنع ص٥٧.

وقد(١) كشفت أنا جميع مواضع هذه الكلمة في المصحف الشامي فرأيت حرفي المائدة المذكورين وحرف طه وحرف الزمر وحرف الشورى بالواو، ورأيت فيه حرف الكهف وحرف الحشر بغير واو ﴿جزاء﴾ بزاي وألف.

وقوله «نبأ سوى براءة» قال محمد بن عيسى في إبراهيم ﴿نبؤا الذين﴾ (٢)، وفي ص ﴿نبؤا عظيم﴾(٣)، وفي التغابن ﴿نبؤا الذين﴾(٤)، كلها بالواو والألف.

قال: وكل نبأ في القرآن على وجه الرفع فالواو فيه مثبتة.

قال: وكل ماكان على غير وجه(٥) الرفع فليس فيه واو، وإنما هو نبأ(٦) قلت: ذلك نحو(٧) ﴿نبأ الذين﴾ في براءة(٨)، و﴿نبأ الخصم﴾ في ص(٩)وقد استثنى شيخنا (رحمه الله) الحرف الذي في براءة.

وكشفت المصحف الشامي فرأيت ﴿نبؤا الذين﴾ في إبراهيم، و﴿نبؤا الخصم﴾، و﴿نبؤا عظيم﴾ في ص، و﴿نبؤا (ق ١١٩/ب) الذين﴾ في التغابن: الكل بواو وألف بعدها، ورأيت الذي في براءة ﴿نبأ الذين من قبلهم﴾ بغير واو، وإنما هو ﴿نبأ﴾ بياء وألف كما ذكره (رحمه الله)(١٠).

وقول محمد كل نبأ في القرآن على وجه الرفع فالواو فيه مثبتة

---

١) في «ج» وكشفت.
٢) آية ٩.
٣) آية ٦٧.
٤) آية ٥.
٥) في «هـ» على وجه غير.
٦) انظر المقنع ص٥٥.
٧) في «ج» وذلك نبأ ...

٩) آية ٢١.
١٠) وهو الذي اختاره شيوخنا في رسم مصحف المدينة النبوية.

يقتضي أن يكون (١) الذي في براءة كذلك.

والواو في ذلك كله صورة الهمزة أو لما ذكرته من شبهها(٢) بواو الجمع وتقوية الهمزة في الخط كما قويت في اللفظ بحرف المد.

وقوله «والعلماء وعرا» قال أبو عمرو: وفي مصاحف أهل العراق في الشعراء ﴿علمؤا بنى إسرءيل﴾(٣)، وفي فاطر ﴿من عباده العلمؤا﴾(٤) بالألف والواو، وكذلك هما في كتاب هجاء السنة(٥).

فأما الذي في فاطر فرأيته كذلك بالواو والألف بعدها في المصحف الشامي، وأما ﴿علمؤا بنى إسرءيل﴾ فرأيتها بألف لاغير، كما تكتب اليوم(٦).

والعُرَى جمع عُروة، والعُروة من الشجر ما يدوم باقياً لايذهب(٧)، أي (هي عرا أي)(٨) مشبهات للعُرى في بقائها وشهرتها ورسم المصاحف عليها من غير تغيير، يعني جميع الحروف التي صورت الهمزة فيها طرفاً واواً.(ق ١٢٠/أ).

٢١٤- ومعْ ثلاثِ المَلا فِي النمْلِ أولُ ما

فِي المُؤمِنينَ فتَمَّتْ أرْبَعاً زُهُرا

قال أبو عمرو قال محمد بن عيسى: وكتب الحرف الأول الذي في

---

١) في «أ» زيادة «تلك».
٢) في «أ» شبههما.
٣) آية ١٩٧.
٤) آية ٢٨.
٥) انظر المقنع ص٥٧.
٦) هكذا ﴿علماء﴾.
٧) في الشتاء خاصة كشجر الأراك والسدر، انظر القاموس ص١٦٨٩.
٨) ما بين القوسين ساقط من «ج».

سورة المؤمنين بالواو والألف ﴿قال الملؤا﴾(١) وكذلك الثلاثة المواضع التي في النمل ﴿يـأيها الملؤا إنى ألقى إلىّ﴾، و﴿يـأيها الملؤا أفتونى﴾، ﴿قال يـأيها الملؤا أيكم يأتينى﴾(٢).

فتمت كما قال شيخنا (رحمه الله) أربعاً زهراً.

قال محمد: وما سوى ذلك بالألف من غير واو(٣).

قال أبو عمرو: وحدثنا محمد بن أحمد عن ابن الأنباري أن المرسوم من ذلك بالواو والحرف(٤) الأول من المؤمنين.

قال أبو عمرو: وذلك خطأ(٥) غير مشكوك فيه(٦).

ورأيت ذلك في المصحف الشامي على ماذكره محمد بن عيسى (رحمه الله).

وقوله «الملا» في البيت أبدل من الهمزة ألفاً لأنه أسكنها للوقف وأبدلها(٧) ووصل بنية الوقف، أو أبدلها ألفاً كما قال:

وما أدرِيْ بمَن تَبْدَا المَنايا(٨)

٢١٥ـ تَفتَأ مَعْ يَتَفيَّأ والبَلاءُ وقلْ(٩)

---

١) آية ٢٤.
٢) الآيات ٢٩، ٣٢، ٣٨.
٣) انظر المقنع ص٥٦.
٤) في «أ،ج» الحرف بدون واو.
٥) في «ج» زيادة «في البيت».
٦) انظر المقنع ص٥٧.
٧) ولو لم يبدلها لما ترتب على ذلك شيء نحواً وعروضاً، ويكون من باب إجراء الوصل مُجرى الوقف.
٨) لم أهتد لقائله.
٩) في التلخيص:
وتفتأ معْ يتفيا والبلاء وقل .... إلخ وفيه انكسار.

تَظمَأ مَعْ أتَوَكأ يَبْدَأ انتَشَرا

قال أبو عمرو: وكذلك رسموا في كل المصاحف في يوسف ﴿تفتؤا﴾ (١)، وفي النحل ﴿يتفيؤا﴾ (٢)، وفي طه ﴿أتوكؤا﴾ (٣)، و﴿لاتظمؤا﴾(٤)، و﴿يبدؤا الخلق﴾ حيث(ق ١٢٠/ب) وقع(٥).

وأما (٦) قوله «والبلؤا» فقال محمد عن نصير ﴿لهو البلؤا﴾ في الصافات (٧)، و﴿مافيه بلؤا مبين﴾ في الدخان(٨) في جميع المصاحف بواو وألف(٩)، انتشر(١٠) ثبت وشاع.

٢١٦- يَدْرَأ مَعْ عُلماءُ يَعْبَأ الضعَفا

وقلْ بَلاءٌ مُبِين بالِغاً وَطَرا

ومن ذلك ﴿يدرؤا عنها العذاب﴾ في النور(١١)، و﴿ما يعبؤا بكم﴾ في الفرقان(١٢).

قال أبو عمرو: في مصاحف أهل العراق في الشعراء ﴿علمؤا بنى إسرءيل﴾(١٣)، وفي فاطر ﴿من عباده العلمؤا﴾(١٤) بالألف والواو.

---

١) آية ٨٥.
٢) آية ٤٨.
٣) آية ١٨.
٤) سورة طه أيضاً آية ١١٩.
٥) انظر مثلاً سورة يونس آية ٣٤، انظر المقنع ص٥٥.
٦) في «أ» فأما.
٧) آية ١٠٦.
٨) آية ٣٣.
٩) انظر المقنع ص٥٨.
١٠) في بقية النسخ وانتشر.
١١) آية ٨.
١٢) آية ٧٧.
١٣) آية ١٩٧.
١٤) آية ٢٨.

قال: وكذلك هما في كتاب هجاء السنة(١).

قال أبو عمرو قال محمد بن عيسى ﴿الضعفؤا﴾ بالواو (حرفان حرف في غافر ﴿فيقول الضعفؤا﴾(٢) و)(٣) حرف في إبراهيم ﴿فقال الضعفؤا﴾(٤).

قال أبو عمرو: في كتاب الغازي بن قيس الحرفان بالواو(٥)، وأما ﴿بلؤا مبين﴾ فهو حرف الدخان، وقد ذكرته(٦).

و«بالغاً» منصوب على الحال وقد سبق ذكرهما(٧) فيما تقدم.

٢١٧- وفيكمُ شركاءُ أمْ لهُمْ شرَكا

شورى وأنباءُ فيهِ الخلف قدْ خَطَرا

قال: وشركؤا بالواو حرفان، في الأنعام ﴿أنهم فيكم شركؤا﴾(٨)، وفي الشورى ﴿أم لهم شركؤا﴾(٩).

وقوله «وأنباء فيه الخلف» قال أبو عمرو في المقنع: فيما اتفق على رسمه مصاحف أهل العراق وفي الشعراء (ق ١٢١/أ) ﴿فسيأتيهم

---

١) انظر المقنع ص٥٧.
٢) آية ٤٧.
٣) ما بين القوسين استدراك من «د».
٤) آية ٣١.
٥) في المقنع زيادة «والألف»، انظر المقنع ص٥٨.
٦) انظر المقنع ص٥٨.
٧) في «ج» ذكر علماء فيما...
٨) آية ٩٤.
٩) آية ٢١.

أنبؤا﴾(١) بالواو والألف(٢)، ولم يذكر الذي في الأنعام(٣).

وقال محمد بن عيسى في كتابه في الأنعام ﴿أنبؤا﴾(٤) بالواو والألف، والواو قبل الألف، وقال في الشعراء ﴿أنباء﴾(٥) بألف بغير واو لأهل المدينة، و﴿أنبؤا﴾ بالواو قبل الألف كوفي وبصري(٦).

ورأيتها في المصحف الشامي بالواو والألف فيهما.

وقوله «قد خطرا» أي نبُل وعظم، يقال خطر الرجل والأمر خطورة إذا صار ذا قدْر(٧).

٢١٨- وفيْ يُنَبَّأ الانسان الخِلاف وَمَن
يَنشَأ وفِيْ مُقنِع بالواوِ مُسْتَطَرا(٨)

قال أبو عمرو (رحمه الله) في المقنع: وفي الزخرف ﴿أوَمَن يُنَشؤا﴾ (٩)، وفي القيامة ﴿ينبؤا الإنسن﴾(١٠) بالواو والألف في الجميع(١١).

وقال محمد بن عيسى في كتابه ﴿ينبؤا الإنسن﴾ بالواو والألف،

---

١) آية ٦.
٢) انظر المقنع ص١٠١.
٣) وإنما ذكره عن محمد بن عيسى في باب ما رسمت فيه الواو صورة للهمزة على مراد الاتصال والتسهيل، انظر المقنع ص٥٧.
٤) آية ٥.
٥) آية ٦.
٦) والذي حكاه عنه أبو عمرو الداني في المقنع أنه بالواو والألف، ولم يفصل، انظر المقنع ص٥٧.
٧) انظر ما ورد في شرح البيت ٢١١.
٨) في التلخيص:
وفي ينبؤا الانسان الخلاف ينشــ   شؤا وفي مقنع بالواو مستطرا.
٩) آية ١٨.
١٠) آية ١٣.
١١) انظر المقنع ص٥٦.

الواو قبل الألف لأهل الكوفة، وبإسقاط الواو لأهل المدينة.

فهذا معنى قوله «وفي ينبؤا الانسان الخلاف».

ولم يذكر محمد بن عيسى في ﴿أوَمن ينشؤا﴾ خلافاً في أنه بالواو والألف.

ورأيت في المصحف الشامي ﴿ينبأ الإنسـن﴾ بغير واو، و﴿ينشؤا﴾ بالواو والألف، ولم أقف في ﴿ينشؤا﴾ على غير ذلك.

و«مستطرا» منصوب(ق ١٢١/ب) على الحال.

٢١٩ـ وبَعدَ رَا بُرآءُ الواوُ مَعْ ألِفِ

وَلؤلؤاً قدْ مَضى للبابِ مُعْتَصَرا(١)

قال أبو عمرو: واجتمعت(٢) المصاحف على رسم واو وألف بعدها في قوله تعالى ﴿إنا برءؤا منكم﴾ في سورة الممتحنة(٣).

وقوله في ﴿لؤلؤاً﴾ إنه «معتصرا» لهذا(٤) الباب يعني في زيادة الألف بعد الواو وقد سبق ذكره(٥).

والمعتصر الملجأ يقال اعتصرت به إذا لجأت إليه، قال الشاعر(٦):

لو بِغيرِ الماءِ حَلقِي شَرِقٌ   كنتُ كالغصَّانِ بالماءِ اعتِصارِيْ

٢٢٠ـ ومَعْ ضميرِ جَميعِ أولياءُ بلا

واوٍ ولا ياءَ في مخفوضِهِ كَثُرا

---

١) في التلخيص «في الباب».
٢) في «د» اجتمعت.
٣) آية ٤، وانظر المقنع ص٥٩.
٤) في «ج» بهذا.
٥) انظر ما ورد في شرح البيت ١٩٩.
٦) هو عدي بن زيد، انظر ديوانه ص٩٣، وحكاه ابن منظور في اللسان (٤/٥٨٠).

٢٢١- وقيلَ إن أولياؤهُ وفِيْ ألِفِ الـْ

بِناءِ فِي الكلّ حذفٌ ثابتٌ جُذُرا

قال أبو عمرو (رحمه الله): وكل همزة أتت بعد الألف واتصل بها ضمير فإن كانت مكسورة صورت ياءً، وإن كانت مضمومة صورت واواً، لأنها إذا سهلت جعلت بين الهمزة وبين ذلك الحرف، فالمكسورة(١) نحو ﴿من ءابائهم﴾، و﴿من نسائهم﴾، و﴿إلى أوليائكم﴾(٢)، و﴿بابائنا﴾، و﴿على أرجائها﴾ ونحوه(٣).

والمضمومة (٤) نحو قوله (ق ١٢٢/أ)، سبحانه وتعالى ﴿جزاؤهم﴾، و﴿ءاباؤهم﴾ (٥)، و﴿ءابناؤكم﴾، و﴿فجزاؤه﴾، و﴿أولياؤه﴾(٦) ونحوه، فإن كانت الهمزة مفتوحة لم تصور نحو ﴿أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم﴾، و﴿النصارى أولياء﴾، ﴿فمن جاءه﴾(٧)، وكذلك إن وقع بعد المكسورة ياء أو بعد المضمومة واو، لم تصور أيضاً، نحو ﴿إسرءيل﴾(٨)، و﴿من وراءى﴾(٩)، و﴿شركاءى﴾(١٠)، و﴿جاءوكم﴾، و﴿يراءون﴾ وشبهه، وإنما لم

---

١) في «أ» والمكسورة وفي «ج» وبين ذلك الحرف المكسور نحو ...

٢) في «ج» أوليائهم.

٣) انظر مثلاً سورة الدخان آية ٣٦، سورة الحاقة آية ١٧.

٤) في «د» والضمة.

٥) في «ج» وأبناؤهم، وانظر مثلاً سورة البقرة آية ١٧٠.

٦) انظر سورة الأنفال آية ٣٤.

٧) انظر مثلاً سورة آل عمران آية ٦١، وانظر هذه الأحوال الثلاثة في المقنع ص ٣٧، ٦١، ٦٢.

٨) انظر مثلاً سورة البقرة آية ٤٠.

٩) سورة مريم آية ٥.

١٠) سورة النحل آية ٢٧.

تصور في جميع ذلك لئلا يجمع بين صورتين(١).

قال أبو عمرو (رحمه الله) وفي أكثر مصاحف أهل العراق في البقرة ﴿أولياءهم الطغوت﴾(٢)، وفي الأنعام ﴿وقال أولياءهم﴾(٣)، وفيها ﴿ليوحون إلى أولياءهم﴾(٤)، وفي الأحزاب ﴿إلى أوليائكم﴾(٥)، وفي فصلت ﴿نحن أولياءكم﴾(٦) بغير واو ولا ياء(٧).

فهذا معنى قوله "ومع ضمير جميع أولياء بلا واو" يعني في الرفع.

قال(٨) "ولا ياء في مخفوضه كثرا"، وأشار بقوله "كثرا" إلى قول أبي عمرو (رحمه الله) في أكثر مصاحف أهل العراق(٩).

وقوله "وقيل إن أولياؤه" يعني قوله تعالى ﴿إن أولياؤه إلا المتقون﴾ (١٠) يعني أنه قيل فيه إنه كتب بغير واو، وليس ذلك في المقنع(١١).

---

١) أي بين الواو التي هي صورة الهمزة والواو المدية بعدها، وكذا لا تصور الهمزة المفتوحة التي بعدها كما في جاءنا على قراءة من أثبت الألف بعد الهمزة، وتقدم ذكرها، وانظر في ذلك المقنع ص٦١.

٢) آية ٢٥٧.

٣) آية ١٢٨.

٤) آية ١٢١.

٥) آية ٦.

٦) آية ٣١.

٧) ولا ألف، انظر المقنع ص٣٧، والعمل على إثبات الألف وصورة الهمزة، وهو اختيار أبي داود، انظر دليل الحيران ص٢١٨.

٨) في «ج د» ثم قال.

٩) الذي قاله أبو عمرو في المقنع: «وفي مصاحف أهل العراق...إلخ»، ولم يذكر «أكثر»، والذي قال: «في أكثر مصاحف أهل العراق...» هو ابن الجزري في كتابه النشر والله أعلم، انظر النشر (١/ ٤٥٠)، المقنع ص٣٧.

١٠) سورة الأنفال آية ٣٤.

١١) بل هو فيه، ونقله عن الغازي من كتابه هجاء السنة، انظر المقنع ص٣٧.

وقال في غير المقنع قال ابن المنادي(١) في المصاحف العُتُق(٢) ﴿أولياءهم من الإنس﴾، و﴿ليُوحون إلى أولياءهم﴾، و﴿إن أولياءه إلا المتقون﴾(ق ١٢٢/ب) بغير واو ولا ياء.

قال أبو عمرو قال ابن المنادي: وهذا عندنا مما قال فيه عثمان «أرى في المصاحف لحناً ستقيمه العرب بألسنتها»(٣).

قال أبو عمرو (رحمه الله) ولايجوز عندنا أن يرى عثمان (رحمه الله) شيئاً في المصحف يخالف رسم الكتابة مما لاوجه له فيها فيُقِرُّه على حاله، ونقول(٤) إن في المصاحف لحناً ستقيمه العرب بألسنتها، ولوجاز ذلك لم يكن للكتابة معنىً ولافائدة، بل كانت تكون وبالاً لاشتغال القلوب بها(٥).

قال أبو عمرو: وعلة هذه الحروف وغيرها من الحروف المرسومة في المصحف على خلاف ماجرى به رسم الكتاب من الهجاء - الانتقال(٦) من وجه معروف مستفيض إلى وجه آخر مثله في الجواز والاستعمال، وإن كان المنتقَل عنه أكثرَ استعمالاً(٧).

وقوله "وفي ألف البناء في الكل حذف ثابت" يعني أن جميع ذلك لم يرسم فيه ألف البناء، وهي الألف التي قبل الهمزة في ﴿أولياءهم﴾

---

١) الإمام المقرئ الحافظ أبو الحسين أحمد بن جعفر البغدادي، مقرئ جليل غاية في الإتقان فصيح اللسان عالم بالآثار، نهاية في علم العربية، صاحب سنة، ثقة مأمون، والمنادي بضم الميم وفتح النون المخففة، نسبة إلى من ينادي على الأشياء التي تباع والمفقودة، توفي سنة ٣٣٦هـ، انظر طبقات الحنابلة (٣/٢)، السير (٣٦١/١٥).

٢) في «د» العتيق وهو خطأ.

٣) انظر المحكم ص١٨٥، وتقدم الكلام عن هذا الأثر في شرح البيت التاسع.

٤) في «أ د» وتقول، وفي «ج» ويقول.

٥) انظر المحكم ص ١٨٥.

٦) في «ج» والانتقال وهو خطأ.

٧) انظر المحكم ص ١٨٦.

وشبهه(١).

---

١) وذكرت آنفاً ما جرى به العمل.

❊ ❊ ❊

باب رسم الألف واواً.

٢٢٢- والواوُ في ألفاتِ كالزكاةِ ومِش
كاةِ مَناةَ النجاةِ واضحٌ صُوَرا

(ق ١٢٣/أ)

٢٢٣- وفيْ الصلاةِ الحَياةِ وانجلى ألِف الـْ
مُضافِ والحَذفُ في خلفِ العراقِ يُرَى

٢٢٤- فيْ ألفاتِ المضافِ والعَميمِ بها(١)
لدَى حياةِ زكاةِ واوُ مَن خَبَرا

قال أبو عمرو (رحمه الله): ورسم في سائر المصاحف الألف واواً في أربعة أصول مطردة، وثلاثة أحرف متفرقة:

فالأربعة الأصول ﴿الصلوة﴾، و﴿الزكوة﴾، و﴿الحيوة﴾، و﴿الربوا﴾ حيث وقعن، والأحرف الثلاثة في النور ﴿كمشكوة﴾(٢)، وفي المؤمن ﴿إلى النجوة﴾ (٣)، وفي النجم ﴿ومنوة الثالثة الأخرى﴾(٤)، وذلك على لفظ التفخيم(٥).

وقوله «وانجلى ألف المضاف» أي انكشف وظهر(٦).

---

١) في التلخيص ص٨٠:
«وفي ألفات المضاف ...» بزيادة واو في أول البيت، ولايصح عروضاً.

٢) آية ٣٥.

٣) آية ٤١.

٤) آية ٢٠.

٥) الذي في المقنع: «وأربعة أحرف متفرقة»، ثم ذكرها كما هي هنا، والرابع ﴿بالغدوة﴾ في الكهف، انظر المقنع ص٥٤.

٦) في «أ ع» فظهر.

ـــــــــــــــسر الأنعام أيضا

قال أبو عمرو (رحمه الله): فأما قوله ﴿على صلاتهم﴾(١)، و﴿في صلاتهم﴾ (٢) حيث وقع،(٣) ﴿قل إن صلاتى﴾ في الأنعام(٤)، ﴿ولاتجهر بصلاتك﴾ في سبحان(٥)، و﴿صلاته وتسبيحه﴾ في النور(٦)، و﴿حياتنا الدنيا﴾ (٧)، و﴿في حياتكم﴾ في الأحقاف(٨)، و﴿لِحياتى﴾ في الفجر(٩) فمرسوم كله بغير واو(١٠).

فهذا معنى قوله «وانجلى ألف المضاف» لأن جميع المذكور مضاف مرسوم بألف.

وقوله «والحذف في خلف العراق يرى» يعني في ألفات المضاف.

قال أبو عمرو (رحمه الله): وربما رسمت الألف في بعض المصاحف، وربما لم ترسم كذا وجدت ذلك(١١) في مصاحف(ق ١٢٣/ب) أهل العراق(١٢).

وقوله «والعميم بها لدى حيوة زكوة واو من خبرا» يقول المشهور في مصاحف أهل العراق العميم(١٣) إثبات الواو في ﴿الحيوة﴾، و﴿الزكوة﴾

---

١) انظر سورة المعارج آية ٢٣.
٢) انظر مثلاً سورة المؤمنون آية ٢.
٣) في بقية النسخ زيادة «و».
٤) آية ١٦٢.
٥) آية ١١٠.
٦) آية ٤١.
٧) انظر مثلاً سورة الأنعام آية ٢٩.
٨) آية ٢٠.
٩) آية ٢٤.
١٠) انظر المقنع ص٥٤.
١١) في «أ د» كله.
١٢) انظر المقنع ص٥٤.
١٣) العميم: صميم القوم، ولعله أراد هنا صميم المصاحف العراقية، انظر القاموس ص١٤٧٣.

إذا كان منكراً.

قال أبو عمرو (رحمه الله): ووجدت في عامتها يعني مصاحف العراق الواو ثابتة في قوله ﴿وزكوة﴾ في الكهف، ومريم(١)، و﴿من زكوة﴾ في الروم(٢)، و﴿حيوة﴾ في البقرة(٣)، و﴿حيوة طيبة﴾ في النحل(٤)، و﴿لاحيوة﴾ في الفرقان(٥).

قال ابن مقسم: إنما كتبوا الصلوة بالواو رداً إلى الأصل لأنها مأخوذة من الصلَوَين، وهما الجانبان من أصل ذنب الدابة فإذا كان الفرس ورأسه بهذا الموضع من الفرس السابق سمي(٦) مصلياً لاتباعه الصلوين، وسمي(٧) الإنسان لاتباعه مانصب له من القبلة والأئمة مصلياً، وسمي(٨) فعله الصلوة لذلك(٩)، فردت في الخط إلى أصلها ليعلموا به مع علمِها ويدلوا على معرفته مع معرفتها(١٠)، وليدلوا (أيضاً)(١١) على أنهم أرادوا أن لايتبع(١٢) الصور كل الاتباع، وعلى جواز التصرف في إقامة ما يتوجه فيها من كلام العرب(١٣).

---

١) آية ٨١، ١٣.
٢) آية ٣٩.
٣) آية ٩٦.
٤) آية ٩٧.
٥) آية ٣، وانظر المقنع ص٥٥.
٦) في «أ» يسمى.
٧) في «أ» يسمى.
٨) في «أ» يسمى.
٩) في «ج» كذلك.
١٠) قوله «ليعلموا به...» إلخ معناه غير واضح عندي.
١١) ما بين القوسين ساقط من «د».
١٢) في «ج» تتبع.
١٣) انظر اللسان (٤٦٦/١٤).

قال: وكذلك الزكوة ردت إلى أنها من زكى يزكو، وردت الحياة إلى أنها من الحيوان، والمشكوة إلى أنها (ق ١٢٤/أ)مفعلة من شكوت(١).

ورأيت في المصحف الشامي ﴿على حيوة﴾، ﴿وما أتيتم من زكوة﴾ (بالواو)(٢).

٢٢٥- وفي ألِف صَلواتِ خلف بعضِهُمُ
والوَاوُ يَثبتُ فِيهِ مُجْمَعاً سِيَرا

يقول إن الألف بعد الواو في ﴿صلوت الرسول﴾(٣)، و﴿إن صلوتك سكن لهم﴾(٤)، و﴿أصلوتك تأمرك﴾ في هود(٥)، (و)(٦)﴿على صلوتهم﴾(٧) منهم من يثبتها، ومنهم من يحذفها، فأما الواو فلا خلاف فيها(٨).

قال أبو عمرو (رحمه الله) وجدت في جميع المصاحف هذه المواضع الأربعة بالواو، وربما رسمت الألف بعد الواو في بعضها، وربما لم ترسم(٩).

ورأيت في المصحف الشامي جميع ذلك بالواو من غير ألف.

وأسكن ألف من قوله «ألف صلوات» كما قال الشاعر(١٠).

---

١) فالألف في الكلمات الثلاث منقلبة عن واو كما في القاموس ص١٦٤٩، ١٦٦٧، ١٦٧٧.
٢) ما بين القوسين ساقط من-«ج».
٣) سورة التوبة آية ٩٩.
٤) سورة التوبة آية ١٠٣.
٥) آية ٨٧.
٦) الواو ساقطة من «د».
٧) سورة المؤمنون آية ٩.
٨) في كونها رسمت بالواو في جميع المصاحف، والعمل على حذف الألف في المواضع الأربعة، انظر الدرة الصقيلة ورقة ٤٨، السمير ٦٢.
٩) انظر المقنع ص٥٥.
١٠) هو امرؤ القيس، وتقدم تخريجه ص٤١١.

فاليومَ أشربْ غيرَ مستحْقِبٍ إثماً من الله ولا واغِلِ

ولايجوز أن يقال هاهنا إنه وقف عليه لأنه مضاف، والمضاف مع ما أضيف إليه كالشيء الواحد.

* * *

باب رسم بنات الياء والواو(ق ١٢٤/ب)

٢٢٦- والياءُ فِي ألِفٍ عن ياءٍ انقلبَتْ

مَعَ الضميرِ ومِن دون الضميرِ يُرَى(١)

يقول إن كل ماكان آخرُه ألفاً منقلبة عن ياء؛ فإنه مرسوم بالياء تنبيهاً على الأصل، سواء اتصل به ضمير أوْلم يتصل، نحو ﴿تشقى﴾، و﴿تعرى﴾، و﴿الثرى﴾، و﴿جليها ﴾، و﴿يغشيها﴾(٢)، و﴿بنيها﴾، و﴿ماسويها﴾، و﴿ءاتيكم﴾، و﴿ءاتيني﴾، و﴿هديني﴾ ونحو ذلك(٣).

٢٢٧- سِوَى عَصانِيْ تَوَلاه طَغَا وَمَعاً

أقصَا والاقصَا وسِيْما الفتْح مُشتَهِرا

يقول سوى هذه الأحرف السبعة المذكورة في هذا البيت فإنها رسمت بالألف على اللفظ، وإن كان أصلها الياء.

وفيه إشعار بأن التنبيه على الأصل ليس بواجب.

وقيل مارسم بالياء من ذلك فعلى مراد الإمالة، وما رسم بالألف فعلى مراد التفخيم(٤)، وأراد قوله تعالى ﴿ومن عصاني﴾ في إبراهيم(٥)، و﴿إلى المسجد الأقصا﴾ في الإسراء(٦) و﴿أنه من تولاه﴾ في الحج(٧)

---

١) في «د» والتلخيص تُرَى.

٢) في بقية النسخ تغشاها.

٣) انظر مثلاً آية ١١٨ من سورة طـه، وآية ٣، ٤ من سورة الشمس، وآية ٣٦ من سورة النمل، وآية ١٦١ من سورة الأنعام.

٤) وهذا ليس بتعليل، لأنه يَرِد عليه السؤالُ عن سبب الإمالة، فيقال لأنه رسم بالياء، وهذا دور، فالتعليل هو التنبيه على الأصل، وأشار أبو عمرو إلى نحو هذا في المقنع، وما خرج عن ذلك مما أصله الياء، فيقال إن التنبيه على الأصل ليس بواجب، كما أشار إليه الشارح، وانظر المقنع ص٦٣.

٥) آية ٣٦، و﴿طغا﴾ في الحاقة آية ١١.

٦) آية ١.

٧) آية ٤.

و﴿أقصا المدينة﴾ في القصص، ويس(١)، و﴿سيماهم في وجوههم﴾ في الفتح(٢).

٢٢٨- وغيرَما بَعدَ ياءٍ خوفَ جَمعِهما

لكنْ يَحيَ وسُقياها بِها حُبِرَا

يقول وكذلك رسموا بالألف من ذلك مالو رسموه بالياء(ق ١٢٥/ا) لاجتمع فيه يآن، وذلك نحو ﴿العليا﴾، و﴿الدنيا﴾، و﴿الرؤيا﴾، و﴿رؤياك﴾، و﴿رؤياي﴾، و﴿الحوايا﴾، و﴿أحيابه﴾، و﴿أحياكم﴾، و﴿أمات وأحيا﴾، و﴿نموت ونحيا﴾، و﴿محياى﴾، و﴿هداى﴾، و﴿يابشراى﴾(٣)، و﴿مثواى﴾ وماكان مثله(٤).

وقوله «لكن يحي وسقياها بها حُبرا» أي كتب هذان بالياء على مراد الإمالة.

قال أبو عمرو (رحمه الله): وأما نحو ﴿يايحيى خذ الكتب﴾(٥)، و﴿عيسى﴾(٦)، و﴿يحيى من حىّ﴾(٧)، و﴿لا يحيى﴾ في الموضعين(٨) فإن ذلك مرسوم بالياء، وكذلك ﴿ناقة الله وسقيـها﴾(٩) رسم بيائين(١٠).

---

١) آية ٢٠، وآية ٢٠.
٢) آية ٢٩.
٣) سورة يوسف آية ١٩، على قراءة غير الكوفيين، انظر التيسير ص١٢٨، البدور ص١٦١.
٤) انظر مثلاً سورة البقرة آية ١٦٤، وسورة يوسف آية ٥، ٤٣، وسورة المؤمنون آية ٣٧، وانظر المقنع ص٦٣.
٥) سورة مريم آية ١٢.
٦) انظر مثلاً سورة مريم آية ٣٤.
٧) سورة الأنفال آية ٤٢.
٨) سورة طه آية ٧٤، سورة الأعلى آية ١٣.
٩) سورة الشمس آية ١٣.
١٠) انظر المقنع ص٦٤.

قال أبو عمرو: ووجدته في بعض المصاحف المدنية وأكثر الكوفية والبصرية ﴿وسقياها﴾ يعني بياء واحدة(١).

ومعنى "حُبِرا" أي كتب، وأصل هذا في التحسين، وتحبير الخط تحسينه (ومنه) الحِبْر(٢) لتحسينه المصحف، والمَحبَرة وعاءُ الحبر(٣).

٢٢٩ـ كِلتا وتَتْرا جَميعاً فِيهِما أَلِف

وفي يقولونَ نَخشى الخلف قد ذُكِرا

قال أبو عمرو: وجدت فيها ﴿كلتا الجنتين﴾(٤) (٥)، و﴿رسلنا تترا﴾(٦) بالألف(٧).

وقال: قال محمد بن عيسى عن نصير وفي بعض المصاحف ﴿نخشى أن تصيبنا دائرة﴾(٨) بالألف، وفي بعضها بالياء.

ورأيت(ق ١٢٥/ب) في المصحف الشامي ﴿كلتا﴾ بالألف، و﴿نخشى﴾ بالياء.

٢٣٠ـ وبَعدَ ياءِ خَطايا حَذفُهُمْ أَلِفاً

وقبلُ أكثرُهُم بالحذفِ قدْ كَثُرا

يقول إن ﴿خطايا﴾ فيه ألفان فإذا اتصل به الضمير نحو

---

١) انظر المقنع ص٦٣.
٢) ما بين القوسين من «د».
٣) المَحْبَرة بالفتح لا بالكسر، وغلط الجوهري، كذا في القاموس، وعرفه بالنقس، وهو من تفسير الغريب بالأغرب، والحِبر المِداد الذي يكتب به، انظر القاموس ص٤٧٢، المعجم الوسيط (١٥١/١).
٤) سورة الكهف آية ٣٣.
٥) في «أ» زيادة «في الكهف».
٦) سورة المؤمنون آية ٤٤.
٧) في «أ» زيادة «في المؤمنين كلاهما»، وانظر المقنع ص٦٥.
٨) سورة المائدة آية ٥٢.

﴿خطينا﴾(١)، و﴿خطيكم﴾، و﴿خطيهم﴾(٢) حيث وقع حذفت الألف التي بعد الياء(٣) وهي الأخيرة.

قال أبو عمرو (رحمه الله): وقد حذفت الألف التي بعد الطاء في بعض المصاحف أيضاً(٤).

فهذا معنى قوله «وقبلُ» أي وقبل الياء أكثرهم بالحذف، ومعنى «قد كثَرا» أي قد غلب بالكثرة، يقال كاثرهم فكَثَر أي غلب(٥)، قال:

وإنما العزة للكاثر(٦).

٢٣١- باليا تقاةً وفي تقاتِهِ ألفُ الـْ

ـعِراقِ واختلفوا في حذفِها زُبُرا

قال أبو عمرو (رحمه الله) في باب ما اتفق على رسمه مصاحف أهل العراق: وكتبوا في آل عمران ﴿منهم تقىة﴾(٧) بالياء، (وكتبوا ﴿حق تقاته﴾ بالتاء)(٨) والهاء.

قال: ورأيت الألف في بعض مصاحفهم مثبتة، وفي بعضها محذوفة(٩).

فأما قوله تعالى ﴿إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾ فقد قرأ الحسن وأبو

---

١) انظر مثلاً سورة طه آية ٧٣.
٢) سورة العنكبوت آية ١٢.
٣) في «أ» «الطاء في بعض الأخيرة».
٤) انظر المقنع ص٦٤.
٥) انظر القاموس ص٦٠٢.
٦) البيت للأعشى ميمون، وأوله:
فلستُ بالأكثر منهمْ حصًى
انظر ديوانه ص١٩٣، وأنشده ابن جني في خصائصه (١/١٨٥).
٧) آية ٢٨.
٨) آية ١٠٢، وما بين القوسين ساقط من «ج». والمقصود أنها كتبت بغير ياء وهو نص المقنع.
٩) انظر المقنع ص٩٩.

رجاء وزيد بن أسلم(١).

وزيد بن علي (عليه السلام) (ق ١٢٦/أ) وعلي بن الحسين (عليه السلام)(٢) وغيرهم ﴿تَقِيَّة﴾(٣)، فيجوز أن يكون الرسم على ذلك إن كانت القراءة مما ثبت(٤) إنزاله، فإنها تروى أيضاً عن عثمان (رضي الله عنه)، ويجوز أن يكون رسمت على مراد الإمالة.

والهاء في «حذفها» تعود إلى(٥) الألف في ﴿تقاته﴾، يعني أن العراقيين اختلفوا في حذفها زبرا.

و«زُبُرا» جمع زَبُور كعَمُود وعُمُد(٦)، أي اختلفت كتبهم أي مصاحفهم في الإثبات والحذف.

ورأيت في المصحف الشامي ﴿تقاته﴾ بياء وتاء ﴿تقيته﴾، و﴿منهم تقاة﴾ (﴿تقية﴾)(٧) بالياء والهاء.

٢٣٢- ياوَيلتَى أَسَفَى حَتَّى عَلَى وإِلى
أَنَّى عَسَى وبَلَى ياحَسْرَتَى زُبِرا

قال أبو عمرو (رحمه الله): ورسموا في المصاحف جميعها ﴿على﴾

---

١) أبو أسامة المدني مولى عمر بن الخطاب، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، توفي سنة ١٣٦هـ، انظر الغاية (٢٩٦/١).

٢) في «د» زيادة «عليه السلام» بعد ذكر زيد وعلي (رحمهما الله)، وتخصيص أحد بعد الأنبياء بهذا الدعاء ليس معروفاً عند أهل السنة والجماعة، وإنما هو معروف عند الروافض ومن لفّ لفّهم، ولعلها هنا من بعض النساخ.

٣) شذوذاً، وعزاها ابن الجوزي في زاد المسير إلى يعقوب والمفضل عن عاصم، انظر تفسيره (٣٧١/١)، وفي الإتحاف عن يعقوب ووافقه الحسن ص١٧٢.

٤) في «أ» يثبت.

٥) في «أ، ج» على.

٦) انظر القاموس ص٥٠٩.

٧) ما بين القوسين ساقط من «أ».

و﴿إلى﴾ و﴿حتى﴾ بالياء.

قال: وكذلك رسموا ﴿يويلتى﴾، و﴿يأسفى﴾، و﴿يحسرتى﴾، و﴿متى﴾، و﴿عسى﴾، و﴿أنى﴾ التي بمعنى كيف حيث وقعن بالياء(١).

ومعنى زُبِرا أي كتب(٢).

٢٣٣ـ جاءتْهُمُ رُسْلهُم وجاءَ أمرُ وللرْ

ـرِجالِ رَسْمُ أبَيٍّ ياءَها شَهَرا

قال أبو عمر: وقال الكسائي ورأيت في مصحف أُبَيّ بن كعب(ق ١٢٦/ب) ﴿وللرجال﴾ وللرجل(٣)، و ﴿جاءتهم رسلهم﴾ جياتهم(٤)، ﴿وجاء أمر ربك﴾ وجيا(٥).

قال أبو عمرو (رحمه الله): ولم أجد ذلك كذلك مرسوماً في مصاحف أهل الأمصار(٦).

ورأيت أنا ذلك في المصحف الشامي بغير ياء كما قال أبو عمرو.

٢٣٤ـ جاؤا وجاءَهم المَكيْ فطابَ إلى الـ(٧)

إمامِ يُعزَى وكلٌ ليسَ مقتَفَرا(٨)

يقول وكذلك ﴿جاءهم﴾، و﴿جاءوا﴾(٩) في المصحف المكي بالياء، وطاب أيضاً الياء في الإمام.

---

١) انظر المقنع ص٦٥، وكذلك رسموا "بلى" بالياء. المقنع ص ٦٥.
٢) انظر القاموس ص٥٠٩.
٣) سورة البقرة آية ٢٢٨.
٤) انظر مثلاً سورة المائدة آية ٦٦.
٥) سورة الفجر آية ٢٢، وفي «ج» «بياء» بدل «جيا».
٦) انظر المقنع ص٦٦.
٧) في «ا» وطاب.
٨) في «ا» إمام بعدي....
٩) انظر مثلاً سورة القصص آية ٤٨، سورة يوسف آية ١٦.

قال عاصم الجحدري: رأيت في مصحف عثمان بن عفان ﴿ما طاب لكم﴾ طيب(١).

وقوله «وليس مقتفرا» أي ليس ذلك بمتبع، ولا معمول به، يقال قفرت الأثر أقفره إذا قفوته، واقتفرته أيضاً قال الشاعر:

ولا يزالُ إمامُ القومِ يَقتَفِرُ(٢)

٢٣٥ـ كيفَ الضحى والقوى* دَحَى طَحَى وتلى

سَجَى زَكى واوُها بالياءِ قدْ سُطِرا

قال أبو عمرو: واتفقت المصاحف على رسم ماكان من ذوات الواو من الأسماء والأفعال على ثلاثة أحرف بالألف (ق ١٢٧/أ)إلا أحد عشر حرفاً فإنها رسمت بالياء، فأول ذلك ﴿ضحًى وهم يلعبون﴾ في الأعراف(٣)، و﴿الناس ضحى﴾ في طه(٤)، وفي النور ﴿مازكى﴾(٥)، و﴿ضحىها﴾ في النازعات في الحرفين(٦)، وفي سورة الشمس ﴿ضحىها﴾، و﴿تلىها﴾، و﴿طحىها﴾(٧)، وكذلك ﴿والضحى﴾، و﴿سجى﴾ في والضحى(٨).

والمراد بذلك التنبيه على جواز إمالته، وقيل إنما رسم كذلك ليوافق ماقبله ما بعده(٩) من رؤوس الآي المرسومة بالياء من ذوات الياء(١٠).

---

١) سورة النساء آية ٣.
٢) وتقدم تخريجه ص ٣٤٦
٣) آية ٩٨.
٤) آية ٥٩.
٥) آية ٢١.
٦) آية ٢٩، ٤٦، وفي المقنع زيادة ﴿دحيها﴾.
٧) الآيات ١، ٢، ٦.
٨) آية ١، ٢، وانظر المقنع ص٦٦.
٩) في بقية النسخ «وما بعده».
١٠) تقدم في البيت ٢٢٧ أن المراد التنبيه على أصل الألف.

* لفظ القوى من زيادات القصيدة على المقنع.

باب حذف إحدى اللامين.

٢٣٦- لامُ التِيْ اللائِيْ واللاتِيْ وكيف أتَى الـْ

لَذِيْ مَعَ الليل فاحْذِف واصْدُقِ الفِكَرَا

إنما حذفت إحدى اللامين في هذا لئلا يجمع بين مثلين.

قال: أبو عمرو (رحمه الله تعالى) اجتمعت المصاحف على حذف إحدى اللامين اختصاراً في قوله تعالى ﴿اليل﴾، و﴿الذى﴾، و﴿الذين﴾، و﴿اللذان﴾، و﴿الذَين﴾، و﴿التى﴾، و﴿التى دخلتم بهن﴾(١)، و﴿الئى تظهرون﴾(٢)، وما كان مثله وعلى لفظه حيث وقع.

قال: والمحذوفة عندي هي اللام الأصلية.

قال: ويجوز أن تكون لام المعرفة لذهابها بالإدغام وكونها مع ما أدغمت فيه حرفاً واحداً.

قال: والأول أوجه لامتناعها(ق ١٢٧/ب)من الانفصال من ألف الوصل(٣).

وقوله «واصدق الفِكَرا» معناه تيقظ لذلك وانظر فيه، وإياك أن تشتبه عليك بما كتب بلامين مما تقدم ذكره وشبهه نحو ﴿اللعنون﴾، و﴿اللعبين﴾، و﴿اللعنة﴾، و﴿اللهو﴾، و﴿اللغو﴾، و﴿اللؤلؤ﴾، و﴿اللت﴾، و﴿اللمم﴾، و﴿اللوامة﴾، و﴿اللهب﴾، و﴿اللهم﴾، و﴿اللطيف﴾(٤).

---

١) سورة النساء آية ٢٣.
٢) سورة الأحزاب آية ٤.
٣) انظر المقنع ص٦٧.
٤) انظر ما ورد في شرح البيت ١٣٧.

قال أبو عمرو (رحمه الله): وقد أنعمت النظر في ذلك في مصاحف أهل العراق وغيرها؛ فوجدت ذلك بالإثبات(١).

قلت: وإنما أثبت هذا على الأصل لأنه لم يكثر كثرة ذلك فاحتمل اجتماع المثلين.

---

١) انظر المقنع ص٦٧.

* * *

باب المقطوع والموصول(١)

٢٣٧ـ وقلْ عَلى الأصْلِ مقطوعُ الحُرُوفِ أتَى

والوَصْلُ فَرْعٌ فلا تُلفَى بهِ حَصِرا

ماكتب من هذه الكلمات منفصلاً فعلى الأصل، لأنها كلمة مستقلة اتصلت بأخرى في اللفظ، فهما كلمتان، وما كتب من ذلك موصولاً فلكثرة اصطحابها واستعمالها كذلك في الكلام، فصارتا كذلك كالكلمة الواحدة، فخلطتا لذلك.

والحَصِر هاهنا البخيل يقول فلا تلفى به بخيلاً لمن يسألك عنه (ق ١٢٨/أ)ويطلبه منك. يقال حَصِر فلان علينا أي بخل قال جرير(٢):

ولقد تَسَقَطني الوُشاة فصادفوا   حَصِراً بسِرِّكِ ياأمَيْمَ ضَنِيناً

والحصر في غير هذا أيضاً العَيُّ، يقال منه حَصِر الرجل يَحْصَرُ حَصَراً(٣).

---

١) وقد يقال القطع والوصل، والمراد بالقطع: قطع كلمة عما بعدها رسماً، وهو الأصل، والوصل مقابله، وتكمن أهمية هذا الباب ارتباطه بأحد أقسام الوقوف الثلاثة، ألا وهو الوقف الاختباري، أو وقف الابتلاء، كما يسميه بعض أهل العلم، فلا بد للقارئ من معرفة مسائل هذا الباب ليقف على المقطوع حال انقطاع نفسه، أو سُعاله، أو اختباره، وليقف على الموصول موصولاً عند انقضائه، وقد انحصرت مسائل هذا الباب في إحدى وعشرين مسألة، انظرها في السمير ص٩٠، وانظر هداية القاري ص٤١٧.

٢) يهجو الأخطل، انظر ديوانه ص٤٣٨.

٣) إذا لم يقدر على النطق أو القراءة، والفعل كفرح، انظر القاموس ص٤٨٠.

❊ ❊ ❊

باب أن لا وإن ما

٢٣٨ـ أن لا يقولوا اقطعوا أن لا أقولَ وأن
لاملجأ ان لا إله هودِ ابتُدِرا

٢٣٩ـ والخلفُ في الأنبيا واقطعْ بِهودَ بأن
لاتعبدوا الثانِ مَعْ يـس لاحَصَرا

٢٤٠ـ في الحجِّ مَعْ نونِ أن لا والدخانِ والامـ
ـتحانِ في الرَّعدِ إن ما وَحدَهُ ظَهَرا

معنى ماذكره في هذه الأبيات أنّ (أن لا) مقطوعاً أحدَ عشرَ حرفاً، وما سوى ذلك موصول.

وقد عدها، وذكر مافيه الخلاف منها فقال «أن لايقولوا»، وذلك قوله تعالى في الأعراف ﴿أن لايقولوا على الله إلا الحق ودرسوا مافيه﴾(١)، وفيها قبل ذلك ﴿حقيق على أن لا أقول﴾(٢)، وفي التوبة ﴿أن لاملجأ من الله﴾(٣)، وفي هود ﴿أن لاإله إلا هو﴾(٤).

وهذا معنى قوله «أن لا إله هود» أضاف الكلمة إلى اسم السورة.

وقوله «والخلف في الأنبيا» قال أبو عمرو(ق ١٢٨/ب)(رحمه الله): وهو في بعض المصاحف ﴿أن لا إله إلا أنت﴾(٥) بالنون، (وفي)(٦) بعضها

١) آية ١٦٩.
٢) آية ١٠٥.
٣) آية ١١٨.
٤) آية ١٤.
٥) آية ٨٧.
٦) ما بين القوسين ساقط من «ج».

بغير نون(١).

والذي عد من المقطوع حمزة والخزاز وابن الأنباري وغيرهم عشرة أحرف، ولم يذكروا فيها حرف الأنبياء.

وقوله «واقطع بهود بأن لاتعبدوا الثان» هو قوله تعالى في قصة نوح (عليه السلام) ﴿أن لاتعبدوا إلا الله﴾(٢)، وهو الثاني، والأول فيها قوله تعالى ﴿ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشيرٌ﴾(٣)، وهو موصول.

وقوله «مع يس» يريد قوله تعالى ﴿أن لاتعبدوا الشيطان﴾(٤).

وقوله «لاحَصَرا» معناه لاعَيٍّ.

وقوله في البيت الثالث «في الحج مع نون أن لا والدخان والامتحان» يريد قوله تعالى في الحج ﴿أن لاتشرك بى شيئاً﴾(٥)، وفي نون ﴿أنلايدخلنها اليوم﴾(٦)، وفي الدخان ﴿وأن لاتعلوا على الله﴾(٧)، وفي الممتحنة ﴿أن لايشركن﴾(٨).

وقوله «في الرعد إن ماوحده ظهرا» أي جاء ظاهراً غير موصول، يريد قوله تعالى ﴿وإن مانرينك﴾.

قال أبو عمرو: قال حمزة الزيات وأبو جعفر الخزاز ليس في القرآن إن ما بالنون إلا حرفاً واحداً في الرعد ﴿وإن مانرينك﴾(٩).

---

١) انظر المقنع ص٩٥.
٢) آية ٢٦، وانظر المصاحف ص١٢٠.
٣) آية ٢.
٤) آية ٦٠.
٥) آية ٢٦.
٦) آية ٢٤.
٧) آية ١٩.
٨) آية ١٢.
٩) آية ٤٠، انظر المقنع ص٧٠.

باب قطع من ما ونحو من مال ووصل ممن ومم (ق ١٢٩/أ)(١)

٢٤١ـ في الروم قلْ والنسا مِن قبْلِ مَامَلكتْ

وخلف ُمِما لدَى المُنافِقِينَ سَرَا

٢٤٢ـ لاخلفَ فِيْ قطعِ مِنْ مَعْ ظاهِرٍ ذَكَرُوا

مِمَّن جَميعاً فصِلْ ومِمَّ مُؤتَمِرَا

معنى قوله «في الروم قل والنسا من قبل ماملكت» يعني أن الحرفين في السورتين بعدهما ماملكت ففي النساء ﴿فمن ماملكت أيمـنكم﴾(٢)، وفي الروم ﴿هل لكم من ماملكت أيمـنكم﴾(٣).

قال أبو عمرو: قال محمد بن عيسى (فمن ما) مقطوعة ثلاثة أحرف: في النساء ﴿فمن ماملكت أيمانكم﴾، وفي الروم ﴿من ماملكت أيمانكم من شركاء﴾، وفي المنافقين ﴿وأنفقوا من مًا رزقنـكم﴾(٤).

وقال في موضع آخر: وفي المنافقين في بعض المصاحف ﴿وأنفقوا من مارزقنـكم﴾ مقطوع، وفي بعضها مما موصولة(٥).

ورأيتها(٦) في المصحف الشامي مقطوعة.

وقوله «لاخلف في قطع من مع ظاهر» قال أبو عمرو (رحمه الله): وأما

---

١) في هامش أول الورقة (٢٩/أ) بيت نصه:

من قبل ما ملكت فاقطع ونوزع في الـ منافقين لدى من ما ولاضررا

وقد كتب عنده «هذا البيت في نسخة عوض البيت الذي تحته» أي قول الشاطبي «في الروم قل والنسا...».

٢) آية ٢٥.

٣) آية ٢٨.

٤) آية ١٠، وانظر المقنع ص٦٩.

٥) انظر المقنع ص٩٨.

٦) في «د» زيادة «أنا»، وفي «أ» و«أثبتها» بدل و«رأيتها»، وهو خطأ.

قوله ﴿من مال الله﴾(١)، و﴿من ماء﴾(٢) ونحوه من دخول(٣) ﴿من﴾ على اسم ظاهر؛ فمقطوع حيث وقع(٤).

ومن ذلك قوله تعالى ﴿من مال وبنين﴾(٥).

وهو معنى قوله في ترجمة الباب ونحو من مال.

وقوله «ممن جميعاً فصل ومم» قال أبو عمرو (رحمه الله): فأما إذا دخلت ﴿مِن﴾ على ﴿مَن﴾ نحو قوله تعالى ﴿ممن منع﴾(٦)، و﴿ممن افترى﴾(٧)، و﴿ممن كذب﴾(٨)،(ق ١٢٩/ب) ونحوه؛ فلا خلاف في شيء من المصاحف في وصل ذلك وحذف النون منه.

قال: وكذلك كتبوا ﴿مم خلق﴾(٩).

ومعنى قوله «مؤتمرا» أي مطيعاً للأمر، أي فصله على تلك الحال.

---

١) سورة النور آية ٣٣.
٢) انظر مثلاً سورة الطارق آية ٦.
٣) في «أ» «من أخوك» وهو خطأ.
٤) انظر المقنع ص٦٩.
٥) سورة المؤمنون آية ٥٥.
٦) سورة البقرة آية ١١٤.
٧) انظر مثلاً سورة الأنعام آية ٩٣.
٨) انظر مثلاً سورة الزمر آية ٣٢.
٩) سورة الطارق آية ٥، وانظر المقنع ص٦٩.

❊ ❊ ❊

باب أم من

٢٤٣ـ فيْ فصِّلتْ والنسَا وفوقَ صادَ وفِيْ

بَراءةٍ قطعُ أم من عَن فتًى سَبَرا

قال أبو عمرو (رحمه الله): قال محمد بن عيسى: وكل مافي القرآن من ذكر ﴿أمَّن﴾؛ فهو في المصحف موصول إلا أربعة أحرف كتبت مقطوعة في المصحف: في النساء ﴿أمن يكون عليهم وكيلاً﴾(١)، وفي التوبة ﴿أم من أسس بنيـنه﴾(٢)، وفي والصافات ﴿أم من خلقنا﴾(٣)، وفي فصلت ﴿أم من يأتى ءامناً﴾(٤).

وقوله «عن فتًى سَبَرا» أي استوضح وكشف، وأصل ذلك في الجُرح يُسبَر ليُعلمَ ماغورُه، ثم قيل في كل مايختبره الإنسان، وقد سبق تفسيره(٥).

---

١) آية ١٠٩.
٢) آية ١٠٩.
٣) آية ١١.
٤) آية ٤٠، انظر المقنع ص٧١.
٥) في «ج» ذكره، انظر ما ورد في شرح البيت ١٧٧.

❊ ❊ ❊

باب عن من وألن

٢٤٤- في النورِ والنجمِ عَن مَّن والقيمةِ صِلْ

فِيها مَعَ الكهفِ أَلَّنْ من ذكاً حَزَرا

يريد قوله تعالى في النور ﴿ويصرفه عن من﴾(١)، وقوله تعالى في النجم ﴿عن من تولى عن ذكرنا﴾(٢).

قال أبو عمرو (رحمه الله تعالى): كتب بالنون (ق ١٣٠/أ) في هذين الموضعين(٣).

وأما ﴿ألن﴾ فقال أبو عمرو: قال ابن الأنباري و﴿ألن﴾ بغير نون في موضعين في الكهف ﴿ألن نجعل لكم موعداً﴾(٤)، وفي القيمة ﴿ألن نجمع عظامه﴾(٥) لاغير(٦).

فهذا معنى قوله «والقيمة صل فيها مع الكهف ألن».

وقوله «من ذكاً حزرا» هو من ذكت النار(٧) أي اشتعلت، أي مَن توقدَ ذهنُه حَزَر ما ذكرته له(٨)، وليس هو من الذكاء الذي هو الفطنة، لأن الفعل من ذلك ذكِيَ يَذكَى، مثل عَلِم يَعْلم(٩).

---

١) آية ٤٣.
٢) آية ٢٩.
٣) انظر المقنع ص٧١.
٤) آية ٤٨.
٥) آية ٣.
٦) انظر المقنع ص٧٠.
٧) تذكو ذُكُوّاً.
٨) وحَزَر ككتب حَزْراً إذا قدر، انظر القاموس ص٤٧٩.
٩) وكسعى وكرُم أيضاً، انظر القاموس ص١٦٥٨.

باب عن ما و فإلم وأما

٢٤٥ـ بالقطع عَمَّا نهُوا عَنهُ وبَعدُ فإلْـ

لَمْ يَسْتَجِيبُوا لكمْ فَصِلْ وَكنْ حَذِرَا

يقول إن (عن ما) بالقطع ليس إلا قوله تعالى ﴿فلما عتوا عن مانهوا عنه﴾ في الأعراف(١) فإنه كتب بالنون، وكل مافي القرآن بعد ذلك فهو (عما) موصول.

وقوله «وبعدُ» يعني وبعد هذا الحرف ﴿فإلم يستجيبوا لكم﴾ في سورة هود(٢) موصول.

وقوله «وكن حذرا» لأن هذا الحرف أعني (فإلم) فيه إشكال في النقل، وذلك أن أبا عمرو قال: وكتبوا في هود ﴿فإلم يستجيبوا لكم﴾ بغير نون، وفي القصص ﴿فإن لم يستجيبوا لك﴾(٣) بالنون(٤).

وكذلك قال ابن الأنباري(ق ١٣٠/ب) ومنه أخذ أبو عمرو (رحمه الله)، ولم يذكر غير ذلك، ولاكيف يكتب (فإلم) في غير هذين الموضعين، فظن قوم أنه ليس بمقطوع إلا الذي في القصص، لأن لفظ أبي عمرو وابن الأنباري في ذلك محتمل، فممن ظن ذلك أبو العباس أحمد بن محمد بن حرب(٥) لأنه قال في كتابه: وعن ما مقطوع حرف واحد، وهو قوله تعالى ﴿عن

---

١) آية ١٦٦.

٢) آية ١٤.

٣) آية ٥٠.

٤) انظر المقنع ص٧٠.

٥) واسمه أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب، أستاذ، قرأ على أبي داود سليمان بن نجاح وغيره، ومن مصنفاته كتاب التقريب في القراءات السبع، بقي إلى حدود ٥٤٠هـ، انظر الغاية (١/١١٥).

مانهوا عنه﴾ في الأعراف، ثم قال: و﴿فإلم يستجيبوا لك﴾ في القصص كذلك(١).

قال ابن مقسم: أماكتابتهم ﴿فإن لم﴾، و﴿فإلم﴾ فإنهم أثبتوا النون على الأصل لأنها (إن) التي تكون للجزاء اتصلت بها (لم).

قال: وحذفوها في الوجه الآخر على اللفظ بإخفائها، يعني الإدغام.

ثم قال: ومن العرب من يظهرها عند جميع الحروف، يعني النون كراهة لترك حرف من الكلمة.

قال: والمحققون يستثقلون إظهارها.

قال: وهو ضرب من الإدغام والتليين، ثم قال الشيخ:

٢٤٦- واقطعْ سِواهُ ومالمفتوحُ هَمْزتُهُ

فاقطعْ وأما فصِلْ بِالفتْحِ إذ نبِرَا

فقوله «واقطع سواه» يجوز أن يريد به مافي القصص خاصة(٢)، لأنه هو المماثل له من حيث إن كلا الحرفين ﴿فإن لم يستجيبوا﴾ (ق ١٣١/أ)ويجوز أن يريد (به)(٣) كل مافي القرآن(٤).

وقد قال قوم(٥) كل مافي القرآن ﴿فإن لم﴾ بالقطع إلا الذي في هود(٦) فممن قال ذلك (الجهني، ومحمد بن أحمد المعروف بأوس(٧))(٨).

---

١) لم أقف على كتابه.
٢) آية ٥٠.
٣) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٤) انظر مثلاً سورة البقرة آية ٢٤، ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٨٢، سورة النساء آية ١١، ٢٣، سورة يوسف آية ٦٠، سورة النور آية ٢٨، سورة الأحزاب آية ٥، سورة المجادلة آية ١٢.
٥) ومنهم أبو عمرو، انظر المقنع ص٧١.
٦) آية ١٤.
٧) انظر البديع ص٢٨٢، ولم أقف على ترجمة أوس.
٨) ما بين القوسين ساقط من «ج».

قال: وكتب في سورة هود ﴿فإلم يستجيبوا﴾ بغير نون، وسائر مافي القرآن ﴿فإن لم﴾ بالنون.

وحدثني الجوهري (رحمه الله) بإسناده عن أبي بكر بن أبي داود قال: وذكر بعض أصحابنا عن محمد بن عيسى الأصبهاني قال ﴿فإلم يستجيبوا لكم﴾ بغير نون في هود، ليس في القرآن غيرُه(١).

وكذلك رأيته في كتاب محمد بن عيسى، قال ﴿فإلم يستجيبوا لكم﴾ بغير نون ليس في القرآن غيره، (قال)(٢): وسائر القرآن كله بالنون ماعدا هذا الحرف فإنه بغير نون.

وقوله «وما المفتوح همزته فاقطع» يقول والمفتوح الهمزة من ذلك فاقطع(٣)، و«ما» زائدة، وذلك نحو قوله تعالى ﴿ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى﴾(٤)، وقوله تعالى ﴿أن لم يره أحد﴾(٥).

وقوله «وأما فصل بالفتح» المعنى فأما بالفتح فصله أي اكتبه موصولاً، وذلك قوله تعالى ﴿أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين﴾(٦)، ﴿أما يشركون﴾(٧)، كل ذلك موصول.

قال أبو عمرو: وحدثنا محمد بن أحمد قال قال ابن الأنباري(٨) (و)قوله(٩)(ق ١٣١/ب) تعالى ﴿أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين﴾ حرف

---

١) انظر المصاحف ص١٢٠.
٢) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٣) قولاً واحداً حيثما وردت في القرآن الكريم، انظر السمير ص٩٠.
٤) سورة الأنعام آية ١٣١.
٥) سورة البلد آية ٧، انظر المقنع ص٧١.
٦) سورة الأنعام آية ١٤٣، ١٤٤.
٧) سورة النمل آية ٥٩.
٨) في «أ» زيادة «حرف واحد».
٩) ما بين القوسين ساقط من «أ».

واحد، أي أنه كتب حرفاً واحداً أي موصولاً(١).

وقوله «قد نبرا» قد رفع أي روي من رفعت الحديث، يقال نبَرت الشيءَ أنبُرُه نبراً رفعته، ومنه سُمي المِنبَر(٢)، وهو في الحديث مجاز واستعارة(٣).

---

١) باتفاق المصاحف، انظر المقنع ص٧١، مختصر التبيين (٥٢٠/٢).
٢) وباب الفعل كتب، انظر القاموس ص٦١٦.
٣) أي فيما ليس حِسِّياً.

❊ ❊ ❊

باب في ما وإن ما

٢٤٧ـ فِي ما فعَلنَ اقطعُوا الثانِيْ لِيبلوَكمْ
فِي ما معاً ثمَّ في ما أوحِيَ اقتُفِرَا

٢٤٨ـ فِيْ النورِ والأنبِيا وتَحْتَ صَادَ مَعاً
وفِيْ إذا وَقعَتْ وَالرُّومِ وَالشعُرَا

٢٤٩ـ وفِيْ سِوَى الشعَرَا بِالوَصْلِ بَعضهُمُ
وإنّ ما تُوعَدُونَ الاولُ اعْتُمِرا

قوله «فيما فعلن» هو الثاني يريد قوله تعالى في البقرة ﴿فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف﴾(١) كتب مقطوعاً، فأما الأول الذي بعده ﴿بالمعروف﴾(٢) فهو موصول.

وقوله «ليبلوكم في مامعاً» يريد قوله تعالى ﴿ليبلوكم فى ما ءاتيكم﴾ في المائدة(٣)، وقوله تعالى في آخر الأنعام ﴿ليبلوكم فى ما ءاتيكم﴾(٤).

وقوله «في ما أوحي» يريد به قوله تعالى في الأنعام ﴿فى ما أوحى إلى محرماً﴾(٥).

ومعنى «اقتُفِرا» اقتُفِيَ.

وفي الأنبياء ﴿فى ما اشتهت أنفسهم﴾(٦)، وفي النور ﴿فى ما أفضتم

---

١) آية ٢٤٠.
٢) آية ٢٣٤.
٣) آية ٤٨.
٤) آية ١٦٥.
٥) آية ١٤٥.
٦) آية ١٠٢.

فيه﴾(١)، وفي الشعراء (ق ١٣٢/أ) ﴿فى ما هـهنا ءامنين﴾(٢)، وفي الروم ﴿فى ماررقنكم﴾(٣)، وفي الزُمَر ﴿فى ماهم فيه يختلفون﴾ في أول السورة (٤)، والثاني (فيها)(٥) ﴿أنت تحكم بين عبادك فى ما كانوا فيه يختلفون﴾(٦).

فهذا معنى قوله "وتحت صاد معاً".

وفي الواقعة ﴿فى مالاتعلمون﴾(٧).

قال أبو عمرو: قال محمد بن عيسى هذه كلها بالقطع، ومنهم من يصلها كلها، ويقطع الذي في الشعراء ﴿فى ما هـهنا﴾(٨).

وهو معنى قوله "وفي سوى الشعرا بالوصل بعضهم".

وقوله "وإنما توعدون الاول اعتُمِرا" يريد قوله تعالى في الأنعام ﴿إنما توعدون لات﴾(٩).

قال أبو عمرو (رحمه الله): كتبوا ﴿إن ما﴾ مقطوعة في موضع واحد في الأنعام ﴿إن ما توعدون لات﴾(١٠).

---

١) آية ١٤.
٢) آية ١٤٦.
٣) آية ٢٨.
٤) آية ٣.
٥) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٦) آية ٤٦.
٧) آية ٦١.
٨) انظر المقنع ص٧٢.
٩) آية ١٣٤.
١٠) انظر المقنع ص٧٣.

باب أن ما ولبئس ما وبئس ما.

٢٥٠ـ واقطعْ مَعاً أنّ ما تدعونَ عندَهُمُ
والوصلُ أثبِتَ فِي الأنفالِ مختَبَرا

٢٥١ـ وإن ما عندَ حرفِ النحْلِ جاءَ كذا
لبِئسَ ما قطعُهُ فِيما حَكى الكُبَرا

٢٥٢ـ قلْ بئسَ ما بخلافٍ ثمَّ يُوصَلُ مَعْ
خَلفتُمُونيْ ومِن قبلِ اشتَرَوا نُشُرَا

قوله «واقطع معاً أنما تدعون» (يريد قوله تعالى في الحج(١) ولقمان(٢) ﴿وأنما تدعون﴾) (٣).

وقوله «عندهم» أي عند الجميع(٤).

وقوله «والوصل أثبت(ق ١٣٢/ب) في الأنفال»، «وإنما عند حرف النحل» قال أبو عمرو: ﴿واعلموا أنما غنمتم﴾ في الأنفال(٥) فهو في مصاحف أهل العراق موصول.

قال: والنص المذكور دال على ذلك، وكذلك ﴿إنما عند الله﴾ في النحل(٦).

قال: واجتمع كتاب المصاحف من أهل بلدنا على قطعهما.

---

١) آية ٦٢.
٢) آية ٣٠.
٣) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٤) ذكره محمد بن عيسى، انظر المقنع ص٧٣.
٥) آية ٤١.
٦) آية ٩٥.

قال: والأول عندي آثر، فهو الذي أختار(١).

وقوله «لبئس ما قطعه فيما حكى الكبرا» حكاه محمد بن عيسى وغيره، وهو خمسة مواضع في البقرة ﴿ولبئس ما شروا به أنفسهم﴾(٢)، وفي المائدة أربعة أحرف ﴿وأكلهم السحت لبئس ما﴾، ﴿وأكلهم السحت لبئس ما﴾، أيضاً ﴿عن منكر فعلوه لبئس ما﴾، ﴿يتولون الذين كفروا لبئس ما﴾(٣).

وقوله «قل بئسما بخلاف» يريد قوله تعالى ﴿قل بئسما يأمركم به إيمنكم﴾.

قال أبو عمرو: قال محمد بن عيسى ﴿بئسما﴾ موصولة ثلاثة أحرف في البقرة ﴿بئسما اشتروا﴾، وفيها ﴿قل بئسما يأمركم﴾(٤)، وفي الأعراف ﴿بئسما خلفتمونى من بعدى﴾(٥).

قال: أبو عمرو في غير هذا الموضع، وفي بعضها ﴿قل بئس ما يأمركم﴾ مقطوعة(٦).

فلما كان الخلاف في هذا الحرف خاصة قيده فقال «قل بئسما»، وليس فيها ما صحبه(٧) قل إلا هذه الكلمة(٨).

و«نشراً» منصوب (ق ١٣٣/أ)على الحال، أي يوصل في هذه المواضع

---

١) هذا خلاصة كلام أبي عمرو في المقنع، انظر المقنع ص٧٤.
٢) آية ٩٠.
٣) الآيات ٦٢، ٦٣، ٧٩، ٨٠، قال محمد بن عيسى: كلما في أوله لام فهو مقطوع، انظر المقنع ص٧٤.
٤) آية ٩٣.
٥) آية ١٥٠، وانظر المقنع ص٧٤.
٦) انظر المقنع ص٩٢.
٧) في بقية النسخ «ولبئس ما فيها ما صحبته»، وهو خطأ.
٨) والمعنى: ليس في القرآن الكريم بئسما مصحوبة بقل إلا في هذا الموضع.

مشبهاً نشراً أي مشبهاً رياحاً متصلة الهبوب(١).

١) في يوم غيم، انظر القاموس ص٦٢١.

* * *

باب كل ما

٢٥٣- وقلْ وآتاكمُ مِن كلّ ما قَطَعُوا
والخلفُ في كلّما رُدُّوا فشا خَبَرا

قال أبو عمرو: قال محمد ﴿كل ما﴾ مقطوع حرفان ﴿كل ما ردوا إلى الفتنة﴾ في النساء(١)، ومنهم من يصله، وفي إبراهيم ﴿من كل ما سألتموه﴾(٢).

٢٥٤- وكلٌ ما ألقِيَ اسمعْ كلّما دَخَلتْ
وكلّ ما جاء عن خلفٍ يَلِيْ وُقرا

وقال أبو عمرو في غير هذا الباب: وفي الأعراف في بعض المصاحف ﴿كلما(دخلت أمة﴾(٣) مقطوع، وفي بعضها موصول، وفي بعض المصاحف)(٤) ﴿كل ما جاء أمة رسولها﴾(٥) مقطوع، وفي بعضها موصول، وفي بعض المصاحف ﴿كل ما ألقى فيها فوج﴾(٦) مقطوع، وفي بعضها موصول(٧).

وقوله "يلي وقرا" أي خلف يَتَّبِع سادة حكماء، والوَقارُ الحِلم، يقال

---

١) آية ٩١.
٢) آية ٣٤، انظر المقنع ص٧٤.
٣) آية ٩٣.
٤) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٥) سورة المؤمنون آية ٤٤.
٦) سورة الملك آية ٨.
٧) انظر المقنع ص٩٦، ٩٨، وفي مصحف عبد الله بن مسعود ﴿كل ما﴾ في كل القرآن منقطعة، انظر المقنع ص٧٤.

منه وَقَر يقِر قِرَة ووَقاراً فهو وَقور، والجمع وُقر مثل عَمُود وعُمُد(١).

---

١) على مقتضى القياس، قال ابن مالك:
وفُعُل لاسم رباعيٍّ بمدْ   قد زيدَ قبلَ لام اعْلالاً فقدْ.

*   *   *

باب قطع حيث ما ووصل أينما(١).

٢٥٥- وحَيثُ ما فاقطعوا فأينما فَصِلوا

ومِثلُهُ أينَما في النحلِ مُشتَهِرا

(ق ١٣٣/ب) ٢٥٦- والخلفُ في سورةِ الأحزابِ والشعَرا

وفي النساءِ يَقِلُّ الوَصْلُ مُعتَمَرا

قال أبو عمرو (رحمه الله): فأما ﴿حيث ما كنتم﴾ في البقرة(٢) فمقطوع في جميع المصاحف(٣).

قال أبو عمرو: قال محمد و﴿أينما﴾ موصول ثلاثة أحرف: في البقرة ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾(٤)، ومثله في النحل ﴿أينما يوجهه﴾(٥)، وفي الشعراء ﴿أينما كنتم تعبدون﴾(٦).

قال: واختلفوا فيه، فمنهم من يعد الذي في البقرة والنحل و﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾ في النساء(٧) و﴿أينما ثقفوا﴾ في الأحزاب(٨).

وقال الخزاز: ﴿أينما﴾ موصولة أربعة أحرف فذكر حرف البقرة والنحل والشعراء والأحزاب(٩).

وإنما قال «وفي النساء يقل الوصل» لأن الخزاز ومحمد بن عيسى

---

١) في «أ» زيادة «ومثله».
٢) في الموضعين آية ١٤٤، ١٥٠.
٣) انظر المقنع ص٧٣.
٤) آية ١١٥.
٥) آية ٧٦.
٦) آية ٩٢.
٧) آية ٧٨.
٨) آية ٦١، وانظر المقنع ص٧٢.
٩) الموضع السابق.

وغيرهما لم يعده في الموصول(١).

وقال ابن البقال(٢) فيه كما قال محمد بن عيسى(٣)، وقال الجهني كما قال الخزاز.

قال الجهني: وقد اختلف في الذي في الشعراء، فمنهم من يقطعه ويصل الذي في النساء، وهو قوله ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾(٤).

و«معتَمَرا» اسم المفعول من اعتمر فهو معتَمَر(٥).

---

١) انظر المقنع ص٧٢، ٧٣.

٢) أبو القاسم عبيد الله بن عمرو، كما سيأتي، ولم أقف على ترجمته.

٣) أي بالقطع، غير أن محمد بن عيسى عد موضع النساء موصولاً كما صرح به الشرح هنا، وكذلك أبو عمرو، انظر المقنع ص٧٢.

٤) انظر البديع ص٢٧٨.

٥) أي مَزُور، وتقدم تفسير الكلمة.

٭ ٭ ٭

باب لكي لا

(ق ١٣٤/أ)

٢٥٧- في آلِ عِمْرانَ والأحزابِ ثَانِيَها
والحَجِّ وَصْلاً لِكيلا والحَدِيدِ جَرَا

قال أبو عمر: قال محمد (بن عيسى)(١) لكيلا موصول ثلاثة أحرف في الحج ﴿لكيلا يعلم﴾(٢)، وفي الأحزاب ﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾(٣)، وفي الحديد ﴿لكيلا تأسوا﴾(٤).

قال أبو عمرو: (و)(٥)في كتاب الغازي بن قيس في آل عمران ﴿لكيلا﴾(٦) موصولة(٧).

وكذلك قال محمد بن عيسى عن نصير عن يوسف في اتفاق المصاحف فقد عدها محمد بن عيسى على هذا أربعة فصار حرف آل عمران على هذا متفقاً عليه في كتاب أبي عمرو، فلذلك لم يذكر شيخنا (رحمه الله) (فيه)(٨) خلافاً(٩).

وعد الجهني حرف الحج والأحزاب والحديد، ثم قال: وقد وصل بعض العلماء الحرف الذي في آل عمران، وهو قوله تعالى ﴿لكيلا تحزنوا

---

١) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٢) آية ٥.
٣) آية ٥٠.
٤) آية ٢٣.
٥) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٦) آية ١٥٣.
٧) وكذلك محمد بن عيسى في اتفاق المصاحف، انظر المقنع ص٧٥.
٨) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٩) انظر المقنع ص٧٥.

على ما فاتكم﴾، وقطع الذي في سورة الحج(١).

وعد ابن البقال الثلاثة، ولم يعد آل عمران، وجعل حرفها (في المقطوع(٢).

وقوله في)(٣) البيت "وصلاً" مصدر في موضع الحال، والتقدير جرى موصولاً.

---

١) قال الوجه في ذلك أن يكتب مقطوعاً، لأن (لا) هي نفيٌ منقطعة عن (كي)، انظر البديع ص٢٨١.

٢) وفي السمير ذكر اتفاق الشيخين في المواضع الثلاثة، الخلاف عنهما في موضع آل عمران، والعمل على وصل المواضع الأربعة، واتفقت المصاحف على قطع ما سوى المواضع الأربعة، انظر دليل الحيران ص٣٠١، السمير ص٩٤.

٣) ما بين القوسين ساقط من «ج».

❊ ❊ ❊

باب يوم هم وويكأن(١)

٢٥٨- في الطُّولِ والذارياتِ القطعُ يَومَ هُمُ

وَوَيْكأَنَّ مَعاً وَصْلٌ كَسا حِبَرا

(ق ١٣٤/ب) قال أبو عمرو: قال الخزاز ﴿يوم هم﴾ مقطوع حرفان، ليس في القرآن غيرهما، في المؤمن ﴿يوم هم بـرزون﴾(٢)، وفي الذاريات ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾(٣).

وكذلك ذكر محمد بن عيسى عن نصير وأبي القاسم عبيدالله بن عمرو(٤) المعروف بابن (البقال)(٥) وأوس وغيرهم، وإنما فصل هذا لأنه لم يُضَف ﴿يوم﴾ إلى ﴿هم﴾، وإنما هو مقطوع منه مرفوع (بالابتداء)(٦).

وأما ﴿ويكأن﴾، و﴿ويكأنه﴾(٧) فالأئمة مجمعون على أنه كتب كلمة واحدة، لأنه يحتمل أن يكون الكلمة (الأولى)(٨) (ويك) كما قال الشاعر:

ألا وَيكَ المَسَرةُ لا تدومُ(٩)

---

١) في التلخيص باب قطع يوم هم ووصل ويكأن.
٢) آية ١٦.
٣) آية ١٣.
٤) في «ج» عمر.
٥) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٦) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٧) سورة القصص، آية ٨٢.
٨) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٩) البيت لامرأة هذلية ترثي أخاً لها، وتمامه:

و لايبقى على البؤس النعيم

انظر البحر المحيط (١٣٥/٧)، وأنشده ابن عبد ربه بلفظ:

ألا تلك المسرة لا تدوم ... ولا يبقى على الدهر النعيم

انظر العقد الفريد (٢١٧/٣).

ويحتمل أن تكون (وي) كما قال:

وَيْ كأن مَن يَكن له نَشَبٌ يُحْـ ـبَبْ ومَن يفتقِر يَعِش عَيْش ضُرِّ(١)

فلا(٢) يمكن الكاتب أن يجمعهما، فكتب الكلمتين كلمة واحدة ليبقى هذا الاحتمال(٣).

وحِبَر جمع حِبَرة، وهي بُرود يمانية(٤).

---

١) في «ج»ذل، البيت لزيد بن عمرو بن نُفيل القرشي، وقيل لنبيه بن الحَجّاج، وهو من شواهد الكتاب، انظر الكتاب (١٥٥/٢) الخصائص (٤١/٣)، اللسان (٤١٨/١٥)، همع الهوامع (١٠٦/٢).

٢) في «أ» ولا.

٣) وبوصل الياء بالكاف قاله ابن الأنباري، انظر المقنع ص٧٦، ومذاهب القراء السبعة في ذلك.

٤) وكذا حِبَرات، وواحدها كعِنَبة، انظر القاموس ص٤٧٢.

❊ ❊ ❊

باب مال(١)

٢٥٩- ومالِ هَذا فقلْ مَالِ الذينَ فما

لِ هـؤلاءِ بقـطـعِ الـلامِ مُـدَّكَـرَا

قوله «ومال هذا» هو في موضعين، في الكهف ﴿مال هذا الكتاب لا يغادر﴾(٢)، وفي الفرقان ﴿مال هذا الرسول﴾(٣)، وأما ﴿مال الذين﴾؛ فهو في المعارج لا غير، في قوله تعالى ﴿فمال الذين كفروا﴾(٤)، وكذلك ﴿فمال هؤلاء﴾ حرف واحد (ق ١٣٥/أ) في النساء ﴿فمال هـؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً﴾(٥)، كتب جميع ذلك مفصولاً (من اللام، وهي لام الجر(٦)، وإنما كتب)(٧) مفصولاً تنبيهاً على الأصل، وعلى أنه زائد ليس من الكلمة، وجعل متصلاً بما ومنفصلاً مما دخل عليه لأن (ما) قد اتصل بها غيرها من قبلها (مما) ومن بعدها(٨) نحو مهما(٩).

---

١) في التلخيص باب قطع مال.
٢) آية ٤٩.
٣) آية ٧.
٤) آية ٣٦.
٥) آية ٧٨.
٦) في كل المصاحف، انظر المقنع ص٧٥.
٧) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٨) في «أ» ومن بعد.
٩) في «ج» زيادة «عزي»!!

باب ولات(١)

٢٦٠- أبو عُبَيدٍ (عَزَى)(٢) ولاتَ حِينَ إلى الـ(٣)

إمامِ والكلُّ فيهِ أعظَمَ النكُرَا

قال أبو عمرو: (و)(٤) حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا(٥) أحمد بن محمد قال حدثنا(٦) علي بن عبد العزيز قال حدثنا(٧) أبو عبيد قال: الإمام مصحف عثمان (رحمه الله) ﴿ولاتحين﴾(٨) التاء متصلة بـ(حين)(٩).

فهذا معنى قوله «عزى ولات حين إلى الإمام».

قال أبو عمرو: ولم نجد ذلك كذلك مرسوماً في سائر المصاحف(١٠).

فهذا معنى قوله «والكل فيه أعظمَ النكرا»، يعني قول أبي عمرو هذا، وقول غيره.

وقد ذكر أبو عبيد في كتاب القراءات (له)(١١) لذلك(١٢) حجة ودليلاً، قال: اختلف القراء في الوقوف على هذا الحرف، فقال بعضهم يوقف عليه ﴿ولات﴾، ثم يبتدئ فيقول ﴿حين مناص﴾ على خط الكتاب اليوم.

---

١) في التلخيص باب وصل لات.
٢) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٣) في التلخيص «أبو عبيد ولاتحين واصله الإمام والكل...»، انظر التلخيص ص٩٤.
٤) الواو ساقطة من «ج د».
٥) في «ج» وحدثنا.
٦) في «ج» وحدثنا.
٧) في «ج» وحدثنا.
٨) سورة ص آية ٣.
٩) انظر المقنع ص٧٦.
١٠) الموضع السابق.
١١) ما بين القوسين ساقط من «أ د».
١٢) في «أ» كذلك، والكلمة ساقطة من «ج».

قال:(ق ١٣٥/ب) والذي عندنا فيه أن هذه حجة لولا عدة حجج تردها منها:

أنا لا نجد في شيء من كلام العرب (ولات) إنما المعروفة (ولا).

والحجة الثانية: أن تفسير ابن عباس يشهد لها، وذلك(١) أنه قال«ليس حين نُزُوٍّ وفرار»(٢)، وقد علم أن (ليس) هي أخت (لا) وبمعناها.

والثالثة(٣): أن هذه التاء إنما وجدناها تلحق مع حين، ومع الآن، ومع أوان، فيقال: (كان هذا تحين كان ذلك)، وكذلك (تأوان ذاك)، ويقال (اذهب تالآن) فاصنع كذا وكذا، وقد وجدنا ذلك في أشعارهم وكلامهم، فمن ذلك قول أبي وجزة(٤) السعدي من سعد بكر(٥):

العاطفون تحين لا من عاطف   والمطعمون زمان أين المطعم(٦)

قال(٧): وقد كان بعض النحويين يجعلون الهاء موصولة بالنون، فيقولون العاطفونه، وهذا غلط بين لأنهم صيروا التاء هاءً، ثم أدخلوها في غير موضعها، وذلك أن الهاء إنما تقحم على النون في موضع القطع والسكوت، فأما مع الاتصال فإنه غير موجود، وإنما هو تحين، ومن إدخالهم التاء في (أوان) قول أبي زُبَيد الطائي(٨):

---

١) في «أ» كذلك.
٢) رواه عنه ابن جرير وغيره، انظر جامع البيان (٧٧/٢٣)، الدر المنثور (١٤٤/٧).
٣) في «أ» والثانية وهو خطأ.
٤) في بقية النسخ وجرة، وتصويبه من خزانة الأدب.
٥) في «أ» من شر بكر.
٦) وهو من شواهد كافية ابن الحاجب، وأنشده السمين الحلبي في الدر المصون، انظر الدر المصون رقم ٣٨٣، خزانة الأدب (١٧٥/٤).
٧) والكلام لا يزال لأبي عبيد.
٨) حرملة بن المنذر بن معدي كرب الطائي، شاعر معمر، عاش في الجاهلية والإسلام إلى نحو سنة ٦٢هـ، كان من نصارى طيئ ثم أسلم بعد زمن النبوة، وأورده =

(ق ١٣٦/أ)

طلبوا صلحَنا ولا تَأوانٍ فأجبْنا أن ليس حينَ بقاءِ (١)

ومن إدخالهم التاء في (الآن) حديث ابن عمر وسأله رجل عن عثمان بن عفان فذكر مناقبه ثم قال: «اذهب بهذه تلان إلى(٢) أصحابك»(٣).

فهذا يبين لك أن التاء لم يكن(٤) زيادتها مع (لا)، فمن توهم أنها لات؛ من أجل أنه ليس في حديث ابن عمر ذكر لا، وكذلك قول الشاعر(٥):

تَوَلَّى قبلَ يومِ بنِي جُمانا وَصَلِّينا كما زَعَمَتْ تَلانا

فليس هنا لا.

قال: ثم إني مع هذا كله تعمدت النظر إليه في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان فوجدت التاء متصلة مع (حين) قد كتبت ﴿تحين﴾.

قال: والوقف عندي على هذا الحرف ﴿ولا﴾ من غير تاء، ثم تبتدئ فتقول ﴿تحين مناص﴾.

قال: فهذه الحجج التي(٦) ذكرنا.

هذا قول أبي عبيد (رحمه الله) وهو إمام لا مطعن في نقله.

= الجمحي في الطبقة الخامسة من طبقاته، انظر طبقات الجمحي بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر ص٥٩٣، الأعلام (١٧٤/٢).

١) انظر إيضاح الوقف والابتداء (٢٩٤/١)، البحر المحيط (٣٨٤/٧)، تفسير القرطبي (١٤٧/١٥)، اللسان (٤٠/١٣).

٢) في «أ د» «إلى تلان»، وهو خطأ.

٣) والأثر عزاه القرطبي لمجاهد عن ابن عمر، انظر تفسير القرطبي (١٤٩/١٥).

٤) في «أ» تكن.

٥) هو جميل بن معمر، ولم أجد البيت في النسخة التي بين يدي من ديوانه، وأنشده ابن الأنباري بلفظ:

نَوَلِّي قبل بيني جُمانا وَصِلِينا كما زَعَمْتِ تلانا

انظر إيضاح الوقف والابتداء (٢٩٤/١).

٦) في «أ» والتي.

باب هاء التأنيث التي كتبت تاءً(١)

٢٦١- ودونَكَ الهاءَ للتأنيثِ قد رُسِمَت
تاءً لتقضيَ مِنْ أنفاسِها الوَطَرا

إنما كتبوا هذه المواضع التي يأتي ذكرها بالتاء على نية الوصل لأنها في الوصل تاء(٢)، أو يقال(٣) إن التاء هي الأصل، والهاء في الوقف (ق ١٣٦/ب) بدل منها، والدليل على أن التاء هي الأصل أن الإعراب إنما يلحقها فرسمت على الأصل.

قال الفراء: والدليل على أنها الأصل أنك تقول قامت وقعدت، فتجد هذا هو الأصل الذى بني(٤) عليه مافيه الهاء، أو تكون مرسومة على لغة من ينطق بالتاء في الوقف كما ينطق بها في الوصل فيقول: هذه جاريَتْ وشجَرَتْ، وتنادوا يوم اليمامة ياأهل سورة البقرت، وأنشد أبو الخطاب(٥):

الله نجّاكَ بِكَفيْ مُسْلِمَتْ
مِن بعدِ ما وبعدِ ما وبعدِ مَت

---

١) ومن فوائد هذا الباب الوقوف على المرسوم تاءً من هاءات التأنيث بالتاء لمن كان مذهبه كذلك، أو على المرسوم تاءً مربوطة بالهاء إجماعاً، وفي ذلك يقول الإمام الشاطبي:

وكوفيهم والمازني ونـــــافعٌ عُنوا باتباع الخط في وقف الابتلا
ولابن كثير يرتضَى وابنِ عامر ومااختلفوا فيه حرٍ أن يفصلا
إذا كتبت بالتاء هاءُ مــؤنـث فبالهاء قف (حقاً) .....

٢) وبه قال ابن قتيبة الدينوري، انظر أدب الكاتب ص٢٠٠.

٣) في «ج» ويقال.

٤) في «ج» يبنى.

٥) عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الكبير النحوي، أحد أئمة اللغة والنحو، انظر إنباه الرواة (١٥٧/٢).

صارتْ نفوسُ القوم عند الغَلصَمَتْ   وكادتِ الحُرةُ أن تُدعَى أمَتْ(١)

وكتبت مواضع كثيرة بالهاء على اللغة الأخرى.

وقد قال قوم الهاء في الأسماء المؤنثة هي الأصل، ليفرقوا بينها وبين الأفعال، فيكون(٢) الأسماء بالهاء، والأفعال بالتاء.

٢٦٢ـ فابْدَأ مُضافاتِها لِظاهِرٍ تُرَعا
وَثَنِّ فِي مفرداتِ سَلسَلاً خَضِرا

يقول فابدأ بقراءة مضافاتها لظاهر، أي المضافات إلى الظاهر، لأن المضاف من تاءات التأنيث إلى المضمر لا خلاف في كتابته (ق ١٣٧/أ) بالتاء، ولا يتصور (فيه)(٣) غير ذلك، وثنى بقراءة المفردات لأنه نظمها كذلك.

ومعنى قوله «تُرعا» أي أصنافاً وأبواباً، والترع الأبواب(٤)، ومنه قول النبي ﷺ (إن منبري على تُرْعة من تُرَع الجنة)(٥) أي باب من أبوابها، وكذلك أبواب الخليج تسمى الترع، والواحدة تُرْعة(٦).

والسلسل الذي يتصل بعضه ببعض والسَّلسَلة من ذلك، ومنه يقال

---

١) البيتان لأبي النجم العِجْلي، وهو من شواهد كافية ابن الحاجب، وأورده ابن جني في الخصائص، والسيوطي في الهمع، والسمين الحلبي في الدر المصون، انظر الخصائص (٣٠٤/١)، الدر المصون رقم ١٢٤١، همع الهوامع (٢٠٩/٢)، خزانة الأدب (١٧٧/٤).

٢) في «أ د» فتكون.

٣) ما بين القوسين ساقط من «ج».

٤) كصُرَد.

٥) رواه الطبراني في الأوسط (١/ق٧٧أ) من حديث أبي سعيد الخدري، وحسنه الهيثمي، انظر الأحاديث الواردة في فضائل المدينة ص٤٦٨.

٦) وكذا فوَّهة الجدول، انظر القاموس ص٩١٢.

شيء سلسل(١)، وإن شئت قلت معنى السَّلسَل السهل العذب، ومنه يقال ماء سَلسَل، إذا كان سهل الدخول في الحلق لعذوبته(٢).

فكأنه (٣) يقول إني أورد المفردات أيضاً سَلسَلة خَضِرة، وفي الحديث (إن الدنيا حلوة خَضِرة)(٤).

---

١) في «أ» سلسلاً، وهو خطأ.

٢) وكذا سَلسَال، انظر القاموس ص١٣١٢.

٣) في الأصل «وكأنه»، وبالفاء أصوب.

٤) في «أ،د» زيادة «وفي بعض الروايات خضراً أي بارداً»، والحديث رواه مسلم (٢٠٩٨/٤) كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء، من حديث أبي سعيد الخدري، وأحمد (٣٦٤/٦،٣٧٨)، من حديث خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ..

❊ ❊ ❊

باب المضافات إلى الأسماء الظاهرة والمفردات.

٢٦٣ـ في هودَ والرومِ والأعرافِ والبقرهْ

ومريمٍ رحمتٌ وزُخرُفٍ سُبِرا (١)

٢٦٤ـ مَعاً ونِعمتُ فِي لقمانَ والبَقَرَهْ

والطُّورِ والنحْلِ فِي ثلاثةٍ أُخَرَا

٢٦٥ـ وفاطِرٍ مَعَها الثانِيْ بِمائِدَةٍ

والآخران بإبراهيمَ إذ حُزِرَا (٢)

قال أبو عمرو (رحمه الله) حدثنا محمد بن أحمد حدثنا محمد بن القاسم (٣) النحوي (٤) قال: كل مافي كتاب الله عز وجل من ذكر الرحمة فهو بالهاء إلا(ق ١٣٧/ب) سبعة أحرف: في البقرة ﴿أولئِك يرجون رحمت الله﴾ (٥)، وفي الأعراف ﴿إن رحمت الله قريب من المحسنين﴾(٦)، وفي هود ﴿رحمت الله وبركاته﴾(٧)، وفي مريم ﴿ذكر رحمت ربك﴾(٨)، وفي الروم ﴿إلى ءاثر رحمت الله﴾(٩)، وفي الزخرف ﴿أهم يقسمون رحمت ربك﴾، وفيها ﴿ورحمت ربك خير مما يجمعون﴾(١٠).

---

١) في «ج د» سُوَرَا.
٢) في التلخيص وآخران.....، وفي «د» حذرا بالذال.
٣) في هامش «د» تصويب «أبو القاسم».
٤) ابن الأنباري.
٥) آية ٢١٨.
٦) آية ٥٦.
٧) آية ٧٣.
٨) آية ٢.
٩) آية ٥٠.
١٠) كلاهما في الآية ٣٢، وانظر المقنع ص٧٧.

فلهذين الموضعين في الزخرف قال في أول البيت الثاني «معاً»، وهو متصل بآخر البيت الأول.

وقوله «ونعمت في لقمان» قال: وكل(١) ما في كتاب الله عز وجل من ذكر النعمة فهو بالهاء إلا أحد عشر حرفاً: في البقرة ﴿نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم﴾(٢)، وفي آل عمران ﴿نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداءً﴾(٣) وفي المائدة ﴿نعمت الله عليكم إذ هم قوم﴾(٤)، وهو الثاني، وفي إبراهيم ﴿بدلوا نعمت الله كفراً﴾(٥)، وفيها ﴿وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها﴾(٦) وفي النحل ثلاثة أحرف ﴿وبنعمت الله هم يكفرون﴾، وفيها ﴿يعرفون نعمت الله﴾، وفيها ﴿واشكروا نعمت الله﴾(٧)، وفي لقمان ﴿فى البحر بنعمت الله﴾(٨)، وفي فاطر ﴿اذكروا نعمت الله عليكم﴾(٩)، وفي الطور ﴿بنعمت ربك﴾(١٠).

و«أخرا» بمعنى أخيراً، والتقدير في ثلاثة وقعت أخيراً (ق ١٣٨/أ) تقول(١١) جاءنا أخراً أي أخيراً، قال الشاعر(١٢):

---

١) في «أ» فكل.
٢) آية ٢٣١.
٣) آية ١٠٣.
٤) آية ١١.
٥) آية ٢٨.
٦) آية ٣٤.
٧) الآيات ٧٢، ٨٣، ١١٤.
٨) آية ٣١.
٩) آية ٣.
١٠) ٢٩.
١١) في الأصل «يقول».
١٢) هو امرؤ القيس، انظر ديوانه ص٧٢، وفيه: «شقت مآقيهما ...» بدون واو، ولايستقيم البيت إلا بها، والله أعلم.

وَعينٌ لها حَدْرَةٌ بَدْرَة وَشُقت مآقِيهما مِن أخُرْ

وقوله "والبقرهْ" بإسكان الهاء على الوقف(١)، كما قال(٢):

يارُبَّ أبّاز مِن العُفْرِ صَدَعْ تَقَبَّضَ الذئبُ إليهِ واجْتَمَعْ

لمّا رَأى ألا دَعَهْ ولا شِبَعْ مالَ إلى أوطاةِ حِقفٍ فالْطَجَعْ(٣)

٢٦٦- وآلِ عِمرانَ وامرأتْ بِها وَمَعاً

بِيُوسفٍ وَاهْدِ تَحْتَ النملِ مُؤْتَجِرَا

وآل عمران يعني قوله تعالى فيها ﴿واذكروا نعمت الله﴾، وقد سبق ذكره.

وقوله "وامرأت بها" يعني أن بآل عمران ﴿إذ قالت امرأت (عمران﴾(٤) بالتاء)(٥)،

"ومعاً بيوسف" يعني أن بيوسف موضعين ﴿امرأت العزيز تراود﴾، ﴿امرأت العزيز الأن حصحص الحق﴾،

و"واهد تحت النمل" يعني فى القصص ﴿امرأت فرعون﴾، وقد بقي(٦) منها ثلاثة أحرف في البيت الآتي.

---

١) كلام المؤلف هنا حشوٌ، لا داعي له، والشاهد في البيت التالي على «ألا دعهْ»، حيث أجري الوصل مُجرى الوقف، فلا شاهد في البيت على كلامه (رحمه الله).

٢) منظور بن مرثد الأسدي، انظر شرح شافية ابن الحاجب (٢/٣٢٤).

٣) والبيت استشهد به كثير من النحاة على ما ذكرته آنفاً، انظر الخصائص (١/٢٦٣)، الموضع السابق من شرح الشافية.

٤) آية ٣٥.

٥) ما بين القوسين ساقط من «ج».

٦) في «د» «بقىٰ» بالألف المقصورة وهي لغة صحيحة. انظر القاموس ١٦٣١.

ومعنى قوله «واهد» من الهَدِيَّة(١)، «مؤتجرا» أي طالباً للأجر، أمره بأن يهدي ذلك.

ثم قال:

٢٦٧- مَعْها ثلاث لَدَى التحريمِ سُنتَ فِي الـْ

أنفالِ مَعْ فاطِرٍ ثَلاثِها أخَرَا

والثلاث(٢) التي بقيت من العدة السابقة من ذكر المرأة كلها(ق ١٣٨/ب) في التحريم، وهي(٣) قوله تعالى ﴿امرأت نوح وامرأت لوط﴾(٤) و﴿امرأت فرعون﴾(٥)، فذلك سبعة أحرف.

وقل على هذا: كل امرأة مع زوجها فهي ممدودة(٦).

وقوله «سنت في الأنفال» إلى آخر البيت، ففي الأنفال ﴿فقد مضت سنت الأولين﴾(٧)، وفي فاطر ثلاثة أحرف: ﴿إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً﴾(٨)، فهذه ثلاث أخر.

و«أخر» جمع أخرى، وقد بقي من ذلك حرف واحد لأنها خمسة أحرف في أول البيت الآتي، وهو:

٢٦٨- وغافِرٍ آخِراً وَفِطْرَتَ شَجَرَتْ

---

١) ما أُتْحِفَ به، والفعل أهدى وهدَّى، فقوله «واهد» بالوصل ضرورة، انظر القاموس ص١٧٣٤.

٢) في «ج د» فالثلاث.

٣) في «د» وهو.

٤) آية ١٠.

٥) آية ١١.

٦) والأصح أن يقال: كل امرأة أضيفت إلى زوجها فتاؤها ممدودة، لئلا يرد علينا نحو ﴿وإن امرأة خافت من بعلها﴾ لأنها ذكرت مع الزوج ولم تدخل في المواضع السبعة.

٧) آية ٣٨.

٨) آية ٤٣.

لدَى الدُخانِ بَقِيَّتْ مَعْصِيتْ ذكِرَا

يريد قوله تعالى في غافر ﴿سنت الله التى قد خلت فى عباده﴾(١) في آخر السورة، واحترز بقوله «آخراً» من الأول(٢).

وقوله «وفطرت» هو في قوله تعالى ﴿فطرت الله﴾ التي في الروم(٣)، كتب بالتاء، وكذلك ﴿شجرت الزقوم﴾(٤)، و﴿بقيت الله﴾ في هود(٥)، وأما ﴿معصيت﴾ فهو في (قد سمع الله) في الموضعين(٦) مكتوب بالتاء، وقد أشار إلى الموضعين بقوله «ذكرا»، لأن الألف في قوله «ذكرا» للتثنية، ثم أكد ذلك بقوله:

٢٦٩ـ مَعاً وقرَّتُ عَينٍ وابنتٌ كَلِمَتْ

فِيْ وَسْطِ أعرَافِها وَجَنتُ البُصَرَا

(ق ١٣٩/أ)

٢٧٠ـ لَدَى إذا وَقعَتْ والنورِ لَعْنَتَ قلْ

فِيْها وقبلُ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ ابْتُدِرَا

(فـ«معاً» في أول البيت متصل بـ«ذكرا» في آخر البيت قبله.

يقول ذكرا)(٧) معاً يعني حرفي (قد سمع الله)، و﴿قرت عين لى ولك﴾ في القصص(٨) كتب بالتاء.

---

١) آية ٨٥.

٢) في «أ د» وأراد بقوله آخراً من الأول، وهو خطأ، وفي «ج» وأراد بقوله آخراً آخر السورة، وهو مستقيم.

٣) آية ٣٠.

٤) سورة الدخان آية ٤٣.

٥) آية ٨٦.

٦) آية ٨، ٩.

٧) ما بين القوسين ساقط من «ج».

٨) آية ٩.

قال أبوعمرو: قال ابن الأنباري: كل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر ﴿قرة﴾ فهو بالهاء إلا حرفاً واحداً في القصص ﴿قرت عين لى ولك﴾، وكذلك ﴿ابنت عمران﴾ في التحريم(١).

وقوله «كلمت في وسط أعرافها» لأن أبا عمرو قال: كل مافي كتاب الله عز وجل من ذكر الكلمة فهو بالهاء إلا حرفاً واحداً في الأعراف ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى على بنى إسراءيل﴾(٢) فإنه مرسوم بالتاء(٣).

فأما الكلمة المختلف فيها في القراءة أعني التي قرئت بالإفراد والجمع، وذلك حرف(٤) في الأنعام، وحرفان في يونس، وحرف في الطول(٥) فسيأتي ذكرها إن شاء الله في بابٍ بعد هذا(٦).

وقوله «وجنت البصرا» أي جنت أولي العلم والمعرفة الذين ميزوها من غيرها وقد عينها بقوله «لدى إذا وقعت».

قال أبو عمرو: وكل(٧) ما في كتاب الله عز وجل من ذكر الجنه فهو بالهاء(ق ١٣٩/ب) إلا حرفاً واحداً في الواقعة ﴿وجنت نعيم﴾(٨).

وقوله «والنور لعنت قل فيها» قال أبو عمرو: قال ابن الأنباري: وكل ما في كتاب الله عزوجل من ذكر اللعنة فهو بالهاء إلا حرفين في آل عمران ﴿فنجعل لعنت الله على الكذبين﴾(٩)، وفي النور ﴿أن لعنت الله عليه﴾(١٠)

---

١) آية ١٢، وانظر المقنع ص٨١، ٨٢.
٢) آية ١٣٧.
٣) انظر المقنع ص٧٩.
٤) في «ج» واحد.
٥) في «د» الطور، وهو خطأ.
٦) انظر ص٤٨٤ من هذا البحث.
٧) في «أ» فكل.
٨) آية ٨٩، وانظر المقنع ص٨١.
٩) آية ٦١.
١٠) آية ٧، وانظر المقنع ص٨٠.

ولما قدم شيخنا (رحمه الله) الذي في النور قال «فنجعل لعنت ابتدرا»، أي عد أولاً وبادره الذاكر(١) قبل الذي في النور.

١) أو الراسم، كما في التلخيص ص٩٧.

***

باب المفردات والمضافات المختلف في جمعها

٢٧١- وَهَاكَ مِن مُفرَدٍ ومِن إضافةِ مَا

فِيْ جَمْعِهِ اختَلفوا وَلَيْسَ مُنكَدِرَا

جميع مافي هذا البيت(١) ما رسم بالتاء مما قرئ بالإفراد والجمع.

والمنكدر من الطير المنقض، وكذلك من النجوم(٢)، أي أني أذكره لك مع رفق وتأن في البيان، وقد قيل في معنى قوله تعالى ﴿وإذا النجوم انكدرت﴾(٣) انتثرت(٤)، فيكون المعنى على هذا: أني أجمعه، ولا أترك شيئاً منه مفرقاً منتثراً، لكني أنظم الجميع.

٢٧٢- فِي يُوسُفِ آيتٌ مَعاً غَيابَتِ قُلْ

فِي العَنكبُوتِ عَليهِ آيَتٌ أثِرَا

يريد قوله تعالى في سورة يوسف ﴿لقد كان فى يوسف وإخوته ءايت (ق ١٤٠/أ) للسايلين﴾(٥) كتب بالتاء ذكر ذلك أبو عمرو (في المروي عن نافع، وهو يُقرأ بالإفراد والجمع(٦).

وقال أبوعمرو)(٧) (رحمه الله) في باب الحروف المفردة(٨): وكل

---

١) في «د» الباب.

٢) أي المتناثرة لا المنقضة، انظر القاموس ص٦٠٣.

٣) سورة التكوير آية ٢.

٤) انظر المفردات ص٤٢٧.

٥) آية ٧.

٦) انظر المقنع ص٨١، وقرأ ابن كثير ﴿ءايت﴾ بالإفراد وبالهاء وقفاً على أصل مذهبه، وغيره بالجمع وبالتاء وقفاً على أصل مذهبهم، انظر التيسير ص٦٠، البدور ص١٦٠.

٧) ما بين القوسين ساقط من «أ».

٨) في «أ،ج،د» المنفردة.

مافى كتاب الله عز وجل من ذكر ﴿أية﴾(١) فهو بالتوحيد والهاء، إلا حرفاً واحداً في العنكبوت ﴿لولا أنزل عليه ءايت من ربه﴾(٢) فهو مرسوم بالتاء، ويقرأ بالتوحيد والجمع(٣).

وكأنه سها عن الذى في يوسف، ونسي ماذكره في أول الكتاب(٤).

وقوله «معاً غيابت» لأنه في موضعين في يوسف، وهما بالتاء.

ومعنى « أثرا » ذَكَرتُهُ(٥).

٢٧٣ـ جِمالتٌ بَيِّناتِ فاطِرٍ ثَمَرَتْ
في الغُرْفَةِ اللاَتَ هَيْهاتَ العِذابُ صَرا

﴿جمـلت صفر﴾(٦) مرسوم بالتاء، وذكر أبو عمرو (رحمه الله) أن الألف فيه بعد الميم ثابتة في بعض المصاحف، ومحذوفة في بعضها(٧).

وقوله «بينات (فاطر» يريد قوله تعالى ﴿فهم على بينات) (٨) منه﴾(٩) كتب(١٠) بالتاء مع حذف الألف.

---

١) أي المجردة من الحروف الزائدة نحو ﴿لايٰت﴾، ﴿بـايٰتنا﴾، البقرة آية ٣٩، ١٦٤، ﴿لاية﴾ سورة البقرة آية ٢٤٨، ﴿بـاية﴾ سورة آل عمران آية ٤٩، فمنها الجمع والمفرد.

٢) آية ٥٠.

٣) انظر المقنع ص٨١، وقراءة التوحيد لابن كثير وشعبة والشيخين، انظر التيسير ص١٧٤، البدور ص٢٤٦.

٤) في باب ذكر ما رسم في المصاحف بالحذف والإثبات ص١٠، وهو الباب المروي عن نافع.

٥) في «د» كشط على تاء الفاعل أي «ذكره»، وفي التلخيص: ومعنى أثرا: ذكرا، وتقدم تفسير الكلمة.

٦) سورة المرسلات آية ٣٣.

٧) انظر المقنع ص٨١، ٩٨، والعمل على الحذف، عن الشيخين بخلف الداني، انظر السمير ص٥٩.

٨) ما بين القوسين ساقط من «ا».

٩) سورة فاطر آية ٤٠.

١٠) في «ا» كتبت.

و «ثمرت» في فصلت في قوله تعالى ﴿وما تخرج من ثمرٰت من أكمامها﴾(١) كتب بالتاء(٢).

فإن قيل (فكيف)(٣) يعلم أنه أراد هذا الحرف؟

قلت: ليس في القرآن (ثمرت) سواه (يقرأ)(٤) بالتوحيد والجمع.

وكذلك («الغرفة» في قوله تعالى ﴿وهم فى)(٥) الغرفـت ءامنون﴾ في سبأ(٦)، ولم يذكره في المقنع(٧).

وأما «اللات» في قوله تعالى ﴿أفرءيتم اللـت﴾(٨) فالتاء عندهم (فيه)(٩) للتأنيث(١٠) مثلها في شاة، ولذلك وقف عليها الكسائي (رحمه الله) بالهاء كما يقف على شاة(١١)، وكتبت(١٢) بالتاء(١٣).

وأما «هيهات»؛ فهو بمنزلة الأصوات، ولذلك بُنِي، ومعناه البعد، وهاؤه مشبهة بتاء التأنيث(١٤)، ولذلك وقف(١٥) عليه بالهاء من وقف(١٦)، وهو في

---

١) آية ٤٧.
٢) وانظر المقنع ص٨٢.
٣) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٤) ما بين القوسين ساقط من «د».
٥) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٦) آية ٣٧.
٧) بل ذكره، انظر المقنع ص٨١.
٨) سورة النجم آية ١٩.
٩) ما بين القوسين ساقط من «د».
١٠) في الأصل التأنيث.
١١) على أصل مذهبه، وغيره بالتاء، انظر التيسير ص٦٠، البدور ص٣٠٦.
١٢) في «د» وكتب.
١٣) انظر المقنع ص٨٢.
١٤) انظر القاموس مادة هيه، ص١٦٢١.
١٥) في «أ د» وقفت، وهو خطأ.
١٦) وهما البزي والكسائي، وغيرهما بالتاء، انظر التيسير ص٦٠، البدور ص٢١٨.

المصحف بالتاء(١)، وهو في قوله تعالى ﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾(٢)، وهو في موضع نصب لأنه في معنى المصدر، وكرره للتأكيد.

و«العِذاب» جمع عَذْبَة(٣).

و«صَرا» منصوب على التمييز، وهو بفتح الصاد وكسرها مقصور، وهو الماء المستقر(٤).

٢٧٤- فِي غافِرٍ كَلِمَاتِ الخُلفُ فِيه وفِيْ الثـ
ـثانِي بِيُونُسَ هاءً بالعِراقِ يُرَى

٢٧٥- والتاءُ شَامٍ مَدِيْنِيٌّ وَأَسْقَطَهُ
نَصِيرُهُمْ وَابنُ الانبارِيْ فَجُدْ نَظَرا

٢٧٦- وَفِيهِما التَّاءُ أَوْلى ثُمَّ كلهُمُ
بالتَّا بِيُونسَ فِي الأَوْلى ذَكا عَطِرَا

٢٧٧- والتَّا فِيْ الانعامِ عَنْ كلٍّ ولا أَلِفٌ
فِيهِنِ والتَّاءُ فِيْ مَرضاتِ قدْ حُبِرَا

قال أبو عمرو: أما قوله في الأنعام ﴿وتمت كلمت ربك صدقاً وعدلاً﴾(٥) وفي يونس ﴿كلمت ربك﴾ الأول(٦)، وفي غافر ﴿كلمت ربك﴾(٧) فإني (ق ١٤١/أ) وجدت (هذه الثلاثة بالتاء، في مصاحف أهل العراق من غير ألف، ووجدت هذه)(٨) فيها الثاني من سورة يونس(٩) بالهاء.

---

١) انظر المقنع ص٨١.
٢) سورة المؤمنون آية ٣٦.
٣) وهو الماء الطيب، انظر اللسان (٥٨٣/١).
٤) الذي طال مكثه، انظر القاموس ص١٦٨٠.
٥) آية ١١٥.
٦) آية ٣٣.
٧) آية ٦.
٨) ما بين القوسين ساقط من «ج» و«هذه» الأخيرة ساقطة من «أ».
٩) آية ٩٦.

قال: وحدثنا(١) ابن خاقان قال حدثنا أحمد قال أخبرنا علي قال حدثنا أبو عبيد بإسناده عن أبي الدرداء أن الحرف الثاني بيونس في مصاحف أهل الشام بالتاء وبالألف على الجمع(٢).

ورأيت أنا في المصحف الشامي الموضعين في يونس بالتاء من غير ألف، وكذلك الذي في غافر والذي في الأنعام والذي في الأعراف(٣).

قال أبوعمرو: وحدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن الأنباري قال: المرسوم من ذكر الكلمات بالتاء ثلاثة أمكنة في الأعراف، والأول من يونس، والذي في المؤمن.

قال: وقال غيره(٤): هي أربعة، وزاد ثاني يونس.

قال أبوعمرو: ولما وقع هذا الخلاف تتبعت ذلك في المصاحف فوجدته على ما أثبته(٥).

فقوله «في غافر كلمات الخلف فيه» لأن أباعمرو ذكر أنه وجده مع حرف الأنعام والأول في يونس بالتاء في مصاحف أهل العراق، ولم يذكر أبوعمرو في هذا الموضع فيه خلفاً، ولكنه ذكر في باب ما اختلف فيه مصاحف أهل الأمصار، فقال وفي المؤمن في بعض المصاحف ﴿وكذلك حقت كلمت ربك﴾ بالتاء، وفي بعضها (ق ١٤١/ب) ﴿كلمة﴾(٦).

فهذا معنى قوله «الخلف فيه».

---

١) في «ج» هذا الإسناد إلى منتهاه بزيادة واو قبل حدثنا.
٢) انظر المقنع ص٧٩.
٣) آية ١٣٧.
٤) أي غير ابن الأنباري.
٥) انظر المقنع ص٨٠.
٦) في «ا» كلمات، وانظر المقنع ص٩٧.

وقوله «وفي الثاني بيونس هاء بالعراق يرى» لأن أباعمرو ذكر أنه وجده كذلك في مصاحف أهل العراق كما تقدم.

وقوله «والتاءُ شامٍ مَدِينيٌ» لأن أباعمرو روى عن أبي الدرداء أن الحرف الثاني بيونس في مصحف أهل الشام بالتاء.

وقال فيما رواه نافع وفي يونس ﴿كلمت ربك﴾(١).

وقوله «وأسقطه نصيرهم وابن الانباري» لأن نصيراً عد في كتابه في موضعين الأول من يونس بالتاء، وأسقط الثاني، وأما ابن الأنباري؛ فقد تقدم ذكر ما قال.

و«نظرا» منصوب على التمييز وهو كقولهم: ساء سمعاً(٢).

وقوله «وفيهما التاء أولى» يعني في حرف غافر، والثاني في يونس التاء أولى بهما لما رجحه النقل عنده فيهما.

وقوله «ثم كلهم بالتا بيونس في الأولى» يقول إنه مجمع على التاء فيه كما تقدم ذكره.

وقوله «ذكا عطِراً» لأنه اشتهر وشاع(٣) فصار بمنزلة الشيء العطر الذي تذكو رائحته ويفوح عطره، في كونه(٤) لا يخفى، وهذا معنىً قد تكلم به الشعراء كثيراً(٥)، ومن ذلك قول أبي الطيب(٦):

---

١) انظر المقنع ص١١.

٢) لعل الشارح يشير إلى المثل السائر: «أساء سمعاً فأساء جابة»، انظر القاموس ص٨٩.

٣) في «أ» فشاع.

٤) في «أ» وفي كونه.

٥) في «أ» قد تكلم به كثيراً من الشعر، وهو خطأ.

٦) المتنبي أحمد بن الحسين الجعفي الكوفي، الشاعر المعروف وأحد مفاخر الأدب العربي، توفي سنة ٣٥٤هـ، انظر الأعلام (١/١١٥)، ولم أهتد للبيت في ديوانه.

قلق المليحة وهو مسك حتيكها ومسيرها بالليل وهي ذكا

وقال غيره:

(ق ١٤٢/أ)

ولولا ابتسام الثغر ما نم كاشح علينا ولولا الطيب ما ارتاب حاسد(١)

وقوله «والتا في الأنعام عن كل» أي هو مجمع عليه كما سبق القول فيه.

وقوله «ولا ألف فيهن» أي الكلمات كلها مرسومة بالتاء من غير ألف، كما تقدم من قول أبي عمرو(٢).

وقوله «والتاء في مرضات قد حبرا» قال أبوعمرو (رحمه الله): و﴿مرضات الله﴾(٣) بالتاء حيث وقع(٤).

ومعنى قوله «قد حبرا» يقال حبرت الخط (حبراً)(٥) إذا حسنته.

٢٧٨- وذاتِ مَعْ يأبَتْ وَلاتَ حِينَ وَقلْ

بِالها مَناةَ نَصِيرٌ عَنهُمُ نَصَرا

وذات معطوف على قوله في البيت قبله «والتاء في مرضات قد حبرا» أي وفي ذات، وذلك ثلاثة مواضع:

﴿ذاتَ الشوكة﴾(٦)، و﴿ذاتَ بهجة﴾(٧)، و﴿ذاتَ لهب﴾(٨)، ولم يذكر

---

١) لم أهتد للبيت ولا لقائله.
٢) وانظر ما ورد في شرح البيت ٦٩، المقنع ص١١، السمير ص٣٥.
٣) انظر مثلاً سورة البقرة آية ٢٦٥.
٤) انظر المقنع ص٨١.
٥) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٦) سورة الأنفال آية ٧.
٧) سورة النمل آية ٦٠، وانظر المقنع ص٨١.
٨) سورة المسد آية ٣.

أبوعمرو بقيت التاب نحو ﴿ذات الحبك﴾(١)، و﴿ذات البروج﴾، و﴿ذات الوقود﴾ (٢)، و ﴿ذات الرجع﴾(٣)، والكل مكتوب بالتاء، ولذلك أطلقه الشيخ (رحمه الله) فقال:

«وذات» والتاء فيه للتأنيث، لأنه تأنيث (ذو)، ولذلك وقف عليها الكسائي بالهاء في ﴿ذات بهجة﴾(٤).

قال أبوعمرو: ويأبت حيث وقع بالتاء(٥).

قلت: ووقف عليه ابن كثير وابن عامر بالهاء كسائر ما يوقف عليه من هاءات التأنيث، ومن(ق ١٤٢/ب) وقف بالتاء؛ فعلى ما قدمته من اتباع الرسم وغيره(٦).

قال أبوعمرو: ولات حين بالتاء، وقد سبق القول فيه(٧)، ووقف عليه الكسائي بالهاء(٨).

وقوله «وقل بالها مناة نصير عنهم نصرا» قال أبوعمرو (رحمه الله) في غير هذا الباب: وكتبوا ﴿منوة﴾(٩) بالواو (والهاء)(١٠)، وكذلك قال نصير في كتاب محمد بن عيسى عنه(١١).

---

١) سورة الذاريات آية ٧، وكذلك لم يذكر أبو عمرو ﴿ذات لهب﴾.
٢) سورة البروج آية ١، ٥.
٣) سورة الطارق آية ١١، ١٢.
٤) انظر التيسير ص٦٠، البدور ص٢٣٧.
٥) انظر المقنع ص٨١.
٦) وهو نية الوصل والنطق بالياء بعد التاء، انظر الكشف (٤/٢)، والذين وقفوا بالتاء هم كل من سوى ابن كثير وابن عامر، انظر التيسير ص٦٠، البدور ص١٦٠.
٧) انظر ما ورد في شرح البيت ٢٦٠.
٨) انظر المقنع ص٨١، انظر التيسير ص٦٠، البدور ص٢٧١.
٩) سورة النجم آية ٢٠.
١٠) انظر المقنع ص٨٩، وما بين القوسين ساقط من «ج».
١١) انظر المصاحف ص١٢٦.

وإنما كتبوه بالواو لأنهم قالوا في الجمع منوات، وقال قوم من العلماء إنما رسم ذلك على لغة أهل الحجاز الذين يفرطون في التفخيم(١) قال: أبوعمرو فلذلك رسموه ﴿النجوة﴾، و﴿منوة﴾، و﴿كمشكوة﴾، و﴿الحيوة﴾، و﴿الزكوة﴾، وقد تقدم.(٢)

٢٧٩- تَمَّتْ عَقِيلَةُ أترابِ القصائدِ في
أسنَى المَقاصِدِ للنظمِ الذِي بَهَرا

العقيلة في كل شيء النفيسة الجيدة الكريمة، فالدرة عقيلة البحر، والمرأة عقيلة الحي، أي أحسن نسائه وأكرمهن، والعقيلة من الإبل الخيار(٣).

و «أتراب» جمع ترب، يقال هذه ترب هذه أي في سنها، وله (رحمه الله) عدة قصائد(٤)، وجعل هذه عقيلتهن.

«للنظم الذي بهرا» أي غلب وقهر، يقال بَهَره (بَهْراً)(٥) إذا غلبه(٦)، ولَعَمْري إنه لكما قال، فإنه أبدع فيها ولايعلم ذلك حقيقة(٧) إلا من أحاط(ق ١/١٤٣) بكتاب المقنع، فإنه حينئذ يعلم كيف نظم ماتفرق فيه، (فرب)(٨) (كلمة)(٩) اجتمعت مع أخرى، وكان بينهما في المقنع مسافة بعيدة، ثم

---

١) وقيل لأنها من النوء، فحينئذ تكون ألفها منقلبة عن واو، انظر الإتحاف ص٤٠٣.
٢) وذلك في شرح البيت ٢٢٤، وفي «أ» زيادة «العقيلة فى كل شئ»!!.
٣) والجمع عقائل، انظر اللسان (٤٦٣/١١).
٤) كحرز الأماني، والدالية في نظم التمهيد لابن عبد البر وناظمة الزهر في عد الآي، وتقدم شيء من هذا في ترجمته.
٥) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٦) والفعل كمنع، والبهور الغلبة، انظر القاموس ص٤٥٣.
٧) في «ج» ولا يعلم حقيقة ذلك.
٨) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٩) ما بين القوسين ساقط من الاصل.

مازاده فيها من الفوائد وغرائب الإعراب وغير ذلك.

وقوله «للنظم الذي بهرا» متعلق بعقيلة أتراب القصائد، أي أسميتها بذلك أو وُصِفت بذلك للنظم(١) الذي بهرا.

٢٨٠ـ تسعون مع مائتين مع ثمانية
أبياتُها ينتظمن الدُر والدِّرَرا

قوله «ينتظمن» يقال انتظمه بالرمح إذا شكه(٢)، فكأن أبيات هذه (القصيدة)(٣) كالخيط الذي ينتظم الدُرّ، وقد مضى تفسير الدُرَّ في أول القصيدة.

٢٨١ـ وما لها غيرُ عون الله فاخرة
وحمده أبداً وشكرِهِ ذِكَرا

يقول ليس لها في حال فخرها هذا الذي تقدم ذكره إلا عون الله وحده(٤) وشكره.

و«فاخرة» منصوب على الحال.

و«ذِكرا» جمع ذِكرَى قال الشاعر(٥):

أبت ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أحشاءَ قلبِهِ   خَفوقاً ورَقصات الهَوَى في المفاصل

وهو منصوب (على الحال)(٦) من شكره، والتقدير: وشكره منوعاً(ق ١٤٣/ب) وهذا كما يقول(٧): مالي غير زيد قادماً فالعامل في الحال الجار

---

١) في «د» «النظم»، وهو خطأ.
٢) أو اختلّه، انظر القاموس ص١٥٠٠.
٣) ما بين القوسين ساقط من «أ».
٤) في «أ» وحمده.
٥) لم أقف على هذا الجمع، ولا على قائل البيت.
٦) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٧) في «أ د» تقول.

والمجرور.

٢٨٢- تَرْجُو بأرجاءِ رُحماهُ ونِعمَتِهِ
ونَشرِ أفضالِهِ وجودِهِ وَزَرَا

أي تطمع في وَزَرٍ بأرجاء رحمته أي جوانبها، واحدها رجى مقصور (١)، والرُحمَى مصدر كالرُجعَى(٢)، والوَزَر المَلجأ، وهو مفعول ترجو.

٢٨٣- ماشان شأنَ مَرامِيْها مُسَدَّدَةً
فِقدانُ ناظِمِها فِي عَصرِهِ عَصَرا

يقول ماعاب خَطْبَ مَرامِيْها وهي مقاصدها في حال سَدادها عُدْمُ ناظمِها مَن يلتجئ إليه.

يقول ماضره زهدُ الناس فيه، وقلة احتفالهم به، وإقبالهم (عليه)(٣).

فما للنفي، وشانَ فعل ماض، وشأن بعده مفعول مقدم، وفقدان فاعل، والمَرامي في الأصل السهام، والواحدة مِرْماة(٤)، والسهم المسدد الذي يصيب الغرض.

وكان (رحمه الله) قد امتحن في أول حلوله بمصر بمثل ما ذكر.

٢٨٤- غريبة مالَها مِرآةُ مَنبَهَةٍ
فلا يَلُمْ ناظِرٌ مِن بَدرِها سِرَرا

أصل هذا الكلام أن المرأة إذا كانت بين أهلها كان لها منهم من

---

١) ويمد، انظر القاموس ص١٦٦٠.

٢) قال الفيروز: «ورحم عليه ترحيماً، وترحم، والأولى الفصحى، والاسم الرُّحْمَى»انظر القاموس ص١٤٣٦.

٣) ما بين القوسين ساقط من «ج».

٤) كمِسْحاة، انظر القاموس ص١٦٦٤.

يصلحها ويُزَيِّنها، فهي لاتحتاج إلى المرآة، وإذا كانت المرأة غريبة (ق ١٤٤/أ) عَدمَتْ ذلك، فهي تعتمد على المرآة، فما رأته أصلحته، فتكون مرآتها صقيلة أبداً لاعتمادها على النظر فيها، فصارت مرآة الغريبة مثلاً مضروباً لكل شيء صقيل نقي، قال الشاعر:

ووجه كمرآة الغريبة أسجح(١)

ومعنى أسجح معتدل حسن، فقال (رحمه الله) هذه القصيده غريبة، وليس لها مرآة تنبهها على عيب تصلحه، يعني أنه كان في حال نظمها (غريباً)(٢) لايجد معيناً بكتب يطالعها، وإنما اعتمد في نظمها على حفظه، وما في خاطِرِه من ذلك.

والسَّرَر الخطوط التي تكون في الوجه، وهي الغضون، وهو واحد، والجمع أسرار(٣)، يقول فإن رأى ناظر في بدرها سِرَراً فلا يلم ناظمها على ذلك، فقد أدى(٤) عذره، والسَّرر بالفتح آخر ليلة من الشهر(٥)، والسِّرر بكسر السين أيضاً ما على الكَمْأةِ من طين وقشر(٦)، فيجوز حمل ما في البيت على ذلك، يعني إن رأيت على بدرها الكامل مثل ما تراه على الكمأة من القشر والطين فلا تلم.

و«سررا» في آخر البيت مفعول(٧) «ناظر» ومفعول يلم محذوف.

---

١) لم أعرفه ولا قائله.
٢) ما بين القوسين ساقط من «ل».
٣) انظر اللسان (٣٥٩/٤).
٤) في «ل» أبدى.
٥) وكذا السَّرار والسِّرار، انظر القاموس ص٥٢١، مأخوذ من قولهم استسر القمر، انظر اللسان (٣٥٧/٤).
٦) الموضع السابق.
٧) في الأصل و «أ ج» زيادة «به»، وحذفها أصوب.

٢٨٥- فقيرةٌ حينَ لَمْ تُغنَ مُطالَعةً
إلى طلائِعَ للإغضاءِ مُعْتَذِرا

(ق ١٤٤/ب) يقول إن هذه القصيدة فقيرة لأنها لم تُغنَ بسبب المطالعة، وإن شئت لم تُغنَ على مالم يسم فاعله، فقد أجاز الوجهين(١).

و«مطالعة» منصوب على إسقاط الخافض(٢).

والطلائع السرايا(٣)، قال النبي ﷺ (وخير الطلائع أربعمائة)(٤)، أي هي فقيرة إلى سرايا من الإغضاء تنصرها، والإغضاء يرجع إلى معنى الصفح، والتجاوز.

و«معتذرا» حال من الإغضاء.

٢٨٦- كالوَصلِ بَينَ صِلاتِ المُحْسِنينَ بِها
ظَناً وكالهُجْرِ بَينَ المُهجِرِينَ سُرَا

يقول هي يعني القصيدة مثل الوصل في حسنه وطيبه إذا وجدت صِلاتٍ من محسن بها ظناً، وإذا عابها عائب وأهْجَرَ فِي ذِكرِها أي أتى

---

١) والفعل غَنِي غنًى، انظر القاموس ص١٧٠٠.
٢) والتقدير: لم تُغنَ بمطالعة ناظمها على كتب الرسم الأخرى.
٣) قال الفيروز: وطليعة الجيش: من يُبعث ليطَّلع طِلْع العدو، للواحد والجميع، الجمع طلائع، انظر القاموس ص٩٦١، قلت: وهذا معنى السرايا في اللغة.
٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وإنما بلفظ (وخير السرايا أربعمائة)، والحديث بتمامه: (خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولا يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة)، أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب فيما يستحب من الجيوش والرفقاء والسرايا (٣٦/٣)، والترمذي في كتاب السير باب ما جاء في السرايا (١٢٥/٤)، وأحمد في مسنده (٢٩٤/١) وغيرهم، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٩٨٦، وأورده ابن منظور في اللسان بهذا اللفظ، انظر اللسان (٣٨٣/١٤).

بِهُجْرٍ، وهو ما يستقبح من القول؛ صارت كالهُجر في وحشته وبشاعته، والسُّرَى السير في الليل(١)، وهو مصدر في موضع الحال(٢)، أي فحينئذ يكون كالهُجر سارياً.

٢٨٧ـ مَن عابَ عَيْباً له عُذرٌ فَلا وَزَرا

يُنجِيهِ مِن عَزَماتِ اللوْمِ مُتَّئرا

يعني أن العذر يمنع اللومَ، فإذا لُمت معذوراً وعِبته فأنت المَلُوم المَعيب، ومن يعيبه متمكن بوضوح عذره من الإتآر (منك)(٣) (ق ١٤٥/أ)يقال أثأرَ من فلان إذا أخذ ثأره منه، وأصله ايثأر(٤) ولكن أدغمت التاء، قال لبيد(٥):

والنيبُ إن تَعْرُ مِني رِمَّةً خَلَقاً بَعدَ المَماتِ فإني كنتُ أتئِرُ

يقال إن الإبل تأكل رِمة الميت، يقول فإن فَعَلَتْ ذلك برِمَّتي(٦) فقد كنت أتئر منها بإنضائها(٧) في السير وإذابة جسومها به.

٢٨٨ـ وإنما هِيَ أعْمالٌ بِنِيِّتِها

---

١) كالهُدَى، انظر القاموس ص١٦٦٩.

٢) وهذا على خلاف الأصل، واختلف النحاة في ناصبه، هل الناصب المصدرية أو الحالية أو فعل محذوف؟

انظر ماورد في شرح ابن عقيل (٢/٢٤٤،٢٥٢) عند قول ابن مالك:

وكونه منتقلاً مشتقا يغلبُ لكن ليس مستحقا

وقوله:

ومصدرٌ منكرٌ حالاً يقعْ بكثرة كبغتةً زيد طلع

٣) ما بين القوسين ساقط من «د».

٤) وفي القاموس: واثأرت وأصله: اثتأرت: أدركت منه ثأري، انظر القاموس ص٤٥٦، ونحوه في اللسان، انظر اللسان (٩٨/٤).

٥) ابن ربيعة العامري (رضي الله عنه)، انظر ديوانه ص٥٧.

٦) الرِّمة بالكسر: العظام البالية، انظر القاموس ص١٤٤٠.

٧) في «د» بانصبابها.

خُذ ما صَفا واحتملْ بالعَفوِ مَا كَدَرا

يقولُ إنما الأعمالُ بالنية(١)، ونيتي أن ينفع الله بهذه القصيدة، فما رأيته فيها صافياً نافعاً فخذه، وما رأيت(٢) من كدر فاصفح عنه.

٢٨٩- إن لاتُقذِّي فلا تُقذِ مشارِبَها

لا تُنزِرَنَّ نَزُوراً أوْ تَرَى غُزُرَا

القَذَى ما يسقط في العين أو في الشراب، وقَذَّيْته إذا أخرجت منه القذى، وأقذيته إذا ألقيت فيه القذى(٣).

يقول إن كنت لاتُقَذِّيها أي لا تخرج منها القذاة على زعمك؛ فلا تُقذِها، أي لا تلق ذلك فيها بما تعيبه منها و(٤) تذكره من الذم لها.

وقوله «لا تَنزِرَنَّ نَزُوراً» أي لا تحقرن قليلة اللبن حتى ترى غزراً جمع غزيرة، وهي الكثيرة اللبن، كصحيفة وصحف، قال ابن الأعرابي(٥) نزرت الرجل احتقرته، وأنشد:

قد كنتُ لا أنزُرُ في يومِ النهَل ولاتَخُونُ قوتِيْ إن أبْتَرك

(ق ١٤٥/ب) حتى يوشى في وضاح وقل(٦)

---

١) إشارة إلى الحديث المشهور في البخاري وغيره: «إنما الأعمال بالنية»، انظر صحيح البخاري كتاب بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي على رسول الله ﷺ (٢/١)، وفي «د» بالنيات.

٢) في «أ د» فيها.

٣) وفي القاموس: وقذّى عينه تقذية، وأقذاها: ألقى فيها القذى، أو أخرجه منها، ضد، انظر القاموس ص١٧٠٦.

٤) في الأصل هنا زيادة «بيان» وهي مقحمة.

٥) أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، من أكابر أئمة اللغة الثقات، توفي نحو سنة ٢٣٠هـ، انظر أنساب السمعاني (٣١٠/١)، نزهة الألباء ص١١٩.

٦) وفي اللسان:

.... ولا تخون قوتي أن أبتذل

حتى تَوشَّى فيَّ وضَّاحٌ وقَلّ ....

وقال «لاتقذِي»، و«فلا تُقذِي» بإثبات الياء لأن التمام في هذا أحسن (من الزحاف)(١) ولو حذف الياء فيهما لخبن فاعلن(٢)، وطوى مستفعل(٣)، لم يقبله الذوق فارتكب التمام لذلك.

٢٩٠- واللـــــهُ أكـرمُ مَأمُـولٍ ومُعتَمَـدٍ

ومستغاثٍ بِهِ فِي كلّ ما حُذِرا

قال الله تعالى ﴿أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾، (ثم قال)(٤) سبحانه ﴿أءله مع الله﴾(٥)، لا يخيب أمل الآمل، كما أخبر عنه رسول الله ﷺ، يقول الله تعالى: (أنا عند ظن عبدي بي)(٦).

«ومعتمد» قال الله تعالى ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾(٧).

٢٩١- ياملجَأَ الفُقَرا والأغنياءِ وَمَن

ألطافُهُ تكشِفُ الأسواءَ والضَّرَرا

قال الله تعالى ﴿يـأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله﴾(٨)، فكل أحد

---

١) الزِّحاف عند العروضيين هو تغيير يطرأ على ثواني الأسباب، ويكون بتسكين المتحرك أو حذفه، أو حذف الساكن، وهو أنواع، والتمام ما سلم من الزحاف، ، وما بين القوسين ساقط من «أ».

٢) أي حَذَف الألف، والخبن حذف الثاني الساكن نحو «فاعِلن» تصبح «فَعِلُن».

٣) أي حذف الفاء، والطي حذف الرابع الساكن نحو «مستفعلن» تصبح «مفتعلن»، انظر شرح كتاب أهدى السبيل ص٣٨، ٤٥.

٤) ما بين القوسين ساقط من «أ».

٥) سورة النمل آية ٦٢.

٦) جزء من الحديث القدسي المشهور الذي رواه الشيخان وغيرهما، انظر صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى ﴿ويحذركم الله نفسه﴾، وقوله جل ذكره ﴿تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ (١٧١/٨)، صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب الحث على ذكر الله تعالى (٢٠٦١/٤)، وانظر تخريجه بتوسع في سلسلة الأحاديث الصحيحة تحت الحديث رقم٢٢٨٧.

٧) سورة الطلاق آية ٣.

٨) سورة فاطر آية ١٥.

يتوجه إليه ويعوّل في أموره عليه، وكيف يتصور الاستغناء عنه والأمور كلها له، وإليه يرجع الأمر كله، وفي الدعاء القديم «يامن عنده حوائج العالمين»، ووقف الرشيد(١) بعرفات(٢) (ق ١٤٦/أ)يتضرع، ويرفع يديه بالدعاء، فقال رجل «انظروا إلى جبار الأرض يتضرع إلى جبار السماء والأرض»(٣).

وقال: المأمون عند موته «يامن لايزول ملكه ارحم من قد زال ملكه»(٤).

والأسواء جمع سَوء (وهو ما يسوء المرء، ويجوز أن يكون جمع سُوء بالضم، والسُوء بالضم)(٥) الاسم، وبالفتح المصدر(٦)، وقد قال الله تعالى ﴿ويكشف السوء﴾(٧).

والألطاف واحدها لطف، واللطف الرفق والتوفيق والعصمة(٨).

٢٩٢ـ أنتَ الكريمُ وغفارُ الذنوبِ وَمَن

يَرْجُو سِواكَ فقدْ أوْدَى وَقدْ خَسِرا

الله تعالى أكرم الأكرمين، وخير الغافرين، يُعصَى فيَتَجاوز، ويُبارَز

---

١) الخليفة أبو جعفر هارون بن المهدي محمد العباسي الهاشمي، من أنبل الخلفاء وأحشم الملوك، توفي سنة ١٩٣هـ، انظر تاريخ الأمم والملوك (٢٣٠/٨)، السير (٢٨٦/٩)، تاريخ الخلفاء ص٢٨٣، شذرات الذهب (٣٣٣/١).

٢) المدينة المعروفة قرب مكة خارج الحرم، وفيها جبل عرفات، وحدها من الجبل المشرف على بطن عرنة، إلى جبال عرفة وواديها، انظر معجم البلدان (١٠٤/٤).

٣) لم أهتد إلى راوي الأثر.

٤) أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد العباسي الهاشمي، توفي سنة ٢١٨هـ، انظر السير (٢٧٢/١٠)، وهذا الدعاء ورد معناه في وصيته عند موته، انظر تاريخ الأمم والملوك (٦٤٨/٨).

٥) ما بين القوسين ساقط من «أ».

٦) انظر القاموس ص٥٤.

٧) سورة النمل آية ٦٢.

٨) انظر القاموس ص١١٠٢.

فلا يؤاخِذ، قال الله تعالى ﴿وما أصبكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير﴾(١)، فهو سبحانه لا يأخذ بالذنب إلا بعد طول المدة، وكثرة المراجعة، وإن واخذ فللتأديب والتخويف، ويضاعف مع ذلك الأجر ويكفر الإصر، وهو غفار للذنوب على ممر الساعات وتوالي اللحظات(٢)، والطلب منه عِز ونزاهة، والالتجاء إلى غيره ذل وضراعة، وخسران(ق ١٤٦/ب) في الآخرة، ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً﴾(٣).

وأودى بمعنى هلك هلاكاً لايتلافى(٤)، كما قال الشاعر(٥):

أودى الشباب حميداً ذو التعاجيب   أودى وذلك شأو غير مطلوب

٢٩٣ـ هَبْ لِيْ بِجُودِكَ ما يُرضِيكَ مُتَّبِعاً

ومِنْكَ مُبْتَغِياً وفِيكَ مُضْطَبِرَا

متبعاً، ومبتغياً، ومصطبراً أحوال من الياء المجرورة باللام في قوله «لي».

«ومتبعاً» حال مقدرة، وكذلك ما عطف عليها من أختيها.

٢٩٤ـ والحَمْدُللهِ مَنشوراً بَشائِرُهُ

مُبارَكاً أولاً ودائماً أُخَرا

منشوراً حال من الحمد، والعامل فيه «لله»، و«بشائره» فاعل، و«مباركاً» حال ثانية، و«أولاً» ظرف، و«دائماً» حال، و«أخرا» جمع أخير، وهو ظرف

---

١) سورة الشورى آية٣٠.

٢) في الأصل وتولي الخطاب، وهو خطأ.

٣) سورة الإسراء آية ٥٦.

٤) والهلاك الوَدَى كالفتى، انظر القاموس ص١٧٢٩.

٥) لم أعرف الشاعر ولا بيته.

أيضاً.

٢٩٥- ثمَّ الصلاةُ على المُختارِ سَيِّدِنا
مُحَمدٍ عَلمِ الهَادِيْنَ والسُفَرَا

كل مرسل من الأنبياء مختار، اختاره الله تعالى لرسالاته، وانتخبه لنبوته، قال الله تعالى ﴿وأنا اخترتك فاستمع لمايوحى﴾(١)، والصلوة على رسول الله ﷺ في أول الدعاء وآخره من أعلام (ق ١/١٤٧)الإجابة لأن الله أكرم من أن يستجيبهما ويترك(٢) ما بينهما(٣).

والهادين اسم فاعل من هدى يهدي، وأصله الهاديين، فاستثقلت الكسرة على الياء فحذفت، فالتقى الياءان فحذفت الأولى.

«والسُفَرا» جمع سفير ككريم وكرماء، وهو الرسول.

ومعنى «علم الهادين» أي هو قدوة الرسل وإمامهم يوم القيامة.

٢٩٦- تَندَى عَبِيراً ومِسْكاً سُحْبُها دِيَماً
تُمْنى بِها للمُنى غاياتُها شُكُرا

تندى أي تُمْطِر، والندى المطر، أي تمطر سحب الصلاة عليه عبيراً، وهو أخلاط من زعفران وغيره من الطيب(٤).

و«مسكاً» في حال كونها ديماً أي في حال دوامها، والدِّيَم جمع دِيْمة،

---

١) سورة طٰه آية ١٣.

٢) في «د» أو يترك.

٣) وهذا أثر يرويه أحمد بن أبي الحوراء قال سمعت أبا سليمان الداراني يقول: «من أراد أن يسأل الله حاجته فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ وليسأل حاجته وليختم بالصلاة على النبي ﷺ، فإن الصلاة على النبي ﷺ مقبولة، والله أكرم أن يرد ما بينهما.»، انظر جلاء الأفهام ص٢١٢.

٤) قال الفيروز: «والعبير الزعفران، أو أخلاط من الطيب»، انظر القاموس ص٥٥٩.

والديمة المطر الدائم(١).

وقوله «تُمْنى» أي تقدّر من مَنى الله كذا أي قدره(٢)، قال الشاعر(٣)

حتى تلاقِيَ ما يَمْنِي لك الماني(٤):

والمُنَى جمع مُنيَة، والمُنيَة ما يتمناه الإنسان(٥)، وغاية المنى أقصاها، جعل الصلاة على رسول الله ﷺ لكثرتها ودوامها سحباً هاطلة بعبير ومسك، لما فيها من طيب الثناء عليه ﷺ، كقولك اللهم صل على محمد نبيك وصفيك، الشاهد البشير(ق ١٤٧/ب)، والناصح النذير، والسراج المنير، نبي الرحمة، وهادي الأمة، والمؤيد بالبينات والعصمة، الذي شمر(٦) في ذاتك، ودأب في مرضاتك، وصدع بآياتك، وبلغ رسالاتك، الكريم الأخلاق، الزكي الأعراق، ذي الوجه البهي، والفعل المرضي، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين (الطاهرين وسلم.

فإذا كانت الصلاة عليه ﷺ)(٧) بهذه الصفة ونحوها قضي بها للمُنى غاياتِها في حال كونها شكراً.

و«شكراً» جمع شكور، جعل المُنى شكراً مجازاً، وأراد لدى المُنى،

---

١) في سكون بلا رعد وبرق، انظر القاموس ص١٤٣٢، وفي «أ د» زيادة «أقله يوم وليلة».

٢) انظر القاموس ص١٧٢١.

٣) هو أبو قِلابة الهذلي، انظر شرح أشعار الهذليين (٧١٣/٢).

٤) وصدر البيت:

لاتَأمَنَنَّ وإن أمسَيتَ في حَرَمٍ

وأنشده ابن فارس في معجمه (٢٧٦/٥) بهذا اللفظ، وكذا السمين الحلبي في دره، رقم ٥٦٠، وفي شرح أشعار الهذليين (٧١٣/٢):

ولا تقولنْ لشيء سوف أفعله   حتى تبينَ ما يَمْنِيْ لكَ المانِيْ.

٥) وكذا المِنية بالكسر، والأمنيَّة بالضم، انظر القاموس ص١٧٢١.

٦) في «د» سهر.

٧) ما بين القوسين ساقط من «ج».

أو جعلها شكراً مقتنعة بالكفاف من الرزق، فيكون جمع شَكُور، وهي الدابة المقتنعة بالعلف القليل(١)، أي تقضي بتلك الصلاة للمنى غاياتها (في حال اقتناعها)(٢) والقناعة كنز لا ينفد وحال مرضية، وهذا كما تقول اللهم اقض حاجتي مقتنعاً بما رزقتني ممتثلاً ما أمرتني.

٢٩٧- وتَنثَنِي فتَعُمُّ الآلَ والشيَعَ الـ
ـمُهاجِرِينَ ومَنْ آوىٰ وَمَنْ نَصَرَا

"وتنثني" معناه وتنعطف، يعني الصلاة لأن المصلي على النبي (ق ١٤٨/أ) ﷺ ينثني فيصلي على آله وأصحابه (بعده)(٣).

و"الآل" قيل أصله أهل ثم قالوا أأل (فأبدلوا من الهمزة هاءً ثم آل)(٤)، فأبدلوا الهمزة ألفاً لسكونها، وقيل أصله أوَل، لأنه من آل يؤول، لأن مرجع المرء إلى أقاربه، ومآله إليهم، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، وعلى الوجه الأول تقول(٥) اللهم صل على محمد وعلى أهله، لأن المضمر رد الكلمة إلى أصلها.

و"الشيع" جمع شيعة، وهم الأتباع الذين اتبعوه ﷺ، وهاجروا إلى دار هجرته.

والذين آووا ونصروا هم الأنصار أهل يثرب(٦)(رضي الله عنهم

---

١) أو الدابة تَسمَن على قلة العلف، انظر القاموس ص٥٣٧.
٢) ما بين القوسين ساقط من «ج».
٣) ما بين القوسين ساقط من «أ».
٤) ما بين القوسين لامحل له هنا.
٥) في «أ» يقول.
٦) وهي منازل الأوس والخزرج من قبائل الأزد التي خرجت من اليمن، وقد سماها رسول الله ﷺ المدينة، ونهى أن يقال لها يثرب، وسمى أهلها الأنصار، انظر معجم البلدان (٤٣٠/٥)، معجم المعالم الجغرافية ص٣٣٧.

أجمعين).

٢٩٨ـ تُضاحِك الزَّهْرَ مَسْرُوراً أسِرَّتُها

مُعَرَّفاً عَرفُها الآصالَ والبُكَرَا

لما جعل الصلاة سحباً استعارة جعلها تضاحك الزَّهر، وضَحِكُ الزهر تفتحه واهتزازه، وضحك السحاب انشقاقه بالبرق، وأسِرَّة الوجه الخطوط التي تكون فيه، والواحد سِرار والسُّرور تبيين في وجه الضاحك وفي أساريره(١)، وأجمل ما يكون الوجه إذا تبين فيه السرور.

و«معرفاً» معناه مطيباً، قال الله تعالى ﴿ويدخلهم (ق ١٤٨/ب) الجنة عرفها لهم﴾(٢) أي طيبها، قال الشاعر:

عَرُفتَ كإتْبٍ عَرَّفَتْهُ اللطائِمُ(٣)

والعَرْف الرائحة على الإطلاق(٤)، إلا أنه أرادها هنا الريح الطيبة، يقال ما أطيب عرفه.

و«الآصال» جمع أصيل، وهو العشي.

و«البُكَر» جمع بُكْرة، وهي الغداة، والمعنى أنه صلى عليهم صلاة طيبة بَهِيَّة جميلة دائمة، صلى الله على نبينا محمد وعليهم أجمعين.

وقوله «مسروراً أسرتها» نصب مسروراً على الحال، وهو على تذكير الجمع، ومع ذلك فهو جمع ما لا يعقل، ويجوز أن يكون أسرتها فاعل تضاحك، ومسروراً حال من الزهر، وسرور الزَّهر كضحكه، والزَّهر يوصف

---

١) وتقدم في شرح البيت ٢٨٤.

٢) سورة محمد آية ٦، وانظر المفردات ص٣٣١.

٣) أنشده الجوهري في صحاحه (١٤٠٢/٤)، وكذا ابن منظور في لسانه (٢٤٠/٩)، ونسباه لشاعر يمدح رجلاً، ولم يسمياه.

٤) طيبها، ومنتنها، وأكثر استعماله في طيب الرائحة، انظر القاموس ص١٠٨٠.

بالفرح والسرور والضحك وغير ذلك، قال حبيب(١):

دُهمٌ إذا ضحكتْ فِي رَوضة طَفِقَتْ   عُيونُ نُوَّارِها تَبْكِي مِنَ الفَرَحِ(٢)

وقال ابن الجهم(٣):

لمْ يَضحَكِ الوَرْدُ إلا حِينَ أعْجَبَهُ   حُسْنُ الرياضِ وصَوتُ الطائرِ الغَرِدِ(٤)

وهذا كثير فى الشعر.

(ق ١٤٩/أ) (كمل كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة)(٥).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم كثيراً إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وذلك بمدينة دمشق في اليوم التاسع عشر من شهر شعبان المكرم، سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

رحم الله من نظر فيها، ودعا لكاتبها عبد الله بن مالك بن سهب الأندلسي، رحمه الله بالتوبة والمغفرة.

---

١) ابن أوس الطائي، أبو تمام الشاعر الأديب، وأحد أمراء البيان، له تصانيف منها ديوان الحماسة وهو مطبوع، توفي سنة ٢٣١، انظر نزهة الألباء ص١٢٣، الأعلام (١٦٥/٢).

٢) لم أجده.

٣) في «أ» الجهيم، وليس بشيء، وهو علي بن الجهم بن بدر، أبو الحسن، من لؤي بن غالب، شاعر رقيق الشعر، أديب، كان معاصراً لأبي تمام، اختص بالمتوكل العباسي، ثم غضب عليه المتوكل، فنفاه إلى خراسان، وكان صالحاً ذا دين، له ديوان شعر مطبوع، توفي سنة ٢٤٩هـ، انظر وفيات الأعيان (٣٥٥/٣)، الأعلام (٢٦٩/٤).

٤) لم أجده.

٥) ما بين القوسين ساقط من «ج د».

❊ ❊ ❊

الخـــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي يسر لي إتمام دراسة وتحقيق كتاب الوسيلة إلى كشف العقيلة، وأسأله سبحانه وتعالى أن ينفع بأصل الكتاب وما ألحق به من عمل، إنه سميع مجيب.

أثناء عملي في تحقيق ودراسة الكتاب، والذي استغرق نحواً من عشرين شهراً؛ دونت بعضاً من النتائج والتوصيات التي أرى من شأنها إفادة الباحثين من بعدي في هذا العلم الجليل، وإليك بيانَها على النحو التالي:

١- امتياز كتب المتقدمين في هذا العلم برجوع أصحابها إلى المصاحف العُتُق، ومقابلتها بما صح عندهم من الروايات، ومن أكثر هؤلاء العلماء حرصاً على ذلك الإمام السخاوي، وأدلة ذلك في كتابه الوسيلة كثيرة جداً، الأمر الذي ينبغي أن ينتبه إليه الباحث عند اختيار مخطوط لتحقيقه.

٢- تبينت لي الصلة الوثيقة بين علم الرسم وعلوم القراءات، والتفسير، والنحو، والصرف، ومن ثم يتأكد إلمامُ أصحاب هذه الاختصاصات بمباحث علم الرسم(١).

٣- النسخة التي كانت بين يدي الإمام السخاوي من كتاب المقنع غيرُ النسخة التي بين أيدينا اليوم، ذلك لأنه نفى غير مرة وجود بعض الكلمات في المقنع، وهي مذكورة فيه، وعدَّها من زيادات العقيلة عليه.

---

١) وانظر ما ورد في المبحث الأول من التمهيد.

٤- لم يقتصر الإمام الشاطبي على نظم ما في كتاب المقنع فحسب، بل زاد عليه مسائل وكلمات، وقد ألحقتها بآخر الكتاب في فهرس مستقل.

٥- ينبغي لكل من أراد أن يكتب موضوعاً أو يحقق مخطوطاً أن يضع نُصب عينيه كتاب المقنع لأبي عمرو الداني، وكتاب مختصر التبيين لأبي داود سليمان بن نجاح، وذلك لما حوياه من مسائل علم الرسم المتنوعة، وهجاء مصاحف الأمصار المختلفة كالمصحف الإمام، والمصحف المدني، والمصحف المكي، والمصحف الشامي، والمصحف البصري، والمصحف الكوفي، حتى صار كل من ألف بعدَهما عِيالاً عليهما، بل إن كثيراً من نساخ المصاحف واللجان العلمية لمراجعة المصاحف رجحت ما ذهب إليه أبو داود في مختصره على بقية الكتب، واعتمدته في ضبط وتصحيح المصاحف.

٦- فِقدان المكتبة الإسلامية كتابين عظيمين من كتب رسم المصاحف كانا موجودين إلى زمن الإمام السخاوي، أي إلى منتصف القرن السابع الهجري، وهذان الكتابان هما كتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام، وكتاب المصاحف لابن أشتة.

٧- كثرة التصانيف المتقدمة في علم الرسم - وإن كان معظمها لايزال مخطوطاً - وقلتها وقلة المهتمين بها وبعلم الرسم ذاته في وقتنا الحاضر بين أوساط طلبة العلوم الشرعية عامة، وعلوم القرآن الكريم خاصة، وهذا مؤشر خطير لابد من تداركه من قبل الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي، وذلك من خلال تقريره على الدارسين، ولو باعتباره متطلباً عاماً.

٨- ثمت كتاب أرى من الأهمية إخراجَه إلى عالم المطبوعات، وصرفَ

الهمة في تحقيقه، ألا وهو كتاب (تنبيه العطشان على مورد الظمآن) للحسين بن علي الرجراجي، فإنه اشتمل على مسائل وفروع جمة، لا غنى لطالب علم الرسم عنها.

والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

❊ ❊ ❊

الفهارس العامة

* فهرس السور والآيات القرآنية

سـورة الفرقان

سـورة الشعراء

سـورة النمل

* * *

* فهرس الأحاديث والآثار

❊ ❊ ❊

* فهرس الأبيات الشعرية

قافية الجيم

قافية الحاء

قافية الدال

قافية الراء

قافية الميم

قافية النون

قافية الهاء

قافية الياء

* فهرس غريب المفردات

* فهرس زيادات النظم على المقنع

٭ ٭ ٭

* فهرس الأعلام

❊ ❊ ❊

* فهرس المصادر والمراجع

المصادر المخطوطة

١- التبيان في شرح مورد الظمآن.

للحافظ أبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي المعروف، مخطوط فيمكتبة معهد اللغات الشرقية في باريس، رقم ١١٥، منه صورة عند الدكتور أحمد بن أحمد شرشال.

٢- تنبيه العطشان على مورد الظمآن.

للإمام حسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي، مخطوط بالأزهر رقم (٢٧٥)٢٢٢٨٢، ومنه صورة ميكروفيلم رقم ٣٨٦ في مكتبة الجامعة الإسلامية.

٣- تهذيب الكمال.

للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج المزي (ت٧٤٢)، نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية، نشر دار المأمون للتراث.

٤- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد.

لبرهان الدين الجعبري مخطوط رقم ٢٩٥، مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية، ولي منه صورة.

٥- الجوهر الفريد في رسم القرآن المجيد.

للشيخ بركات يوسف عريشة الهوريني، مخطوط ميكروفيلم رقم ١٧٧٠ في الجامعة الإسلامية.

٦- الدرة الصقيلة.

لأبي بكر عبد الغني الشهير باللبيب، مخطوط بالمكتبة الوطنية الوطنية رقم ١٤٨٤.

٧- فتح المنان المروي بمورد الظمآن.

لابن عاشر مخطوط ضمن مجموع عثمان (رضي الله عنه) رقم ٢٨٥ (خ)، في مكتبة الحرم النبوي الشريف.

*** *** ***

المصادر والمراجع المطبوعة

٨- الإبانة عن معاني القراءات.

لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٩- إبراز المعاني من حرز الأماني.

للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥)، حققه إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٠- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر.

لأحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبناء (ت١١١٧)، تصحيح وتعليق علي محمد الضباع، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، مصر، بدون تاريخ.

١١- الإتقان في علوم القرآن.

للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت١٤٠٧هـ.

١٢- إتمام الدراية شرح النقاية.

للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١)، على حاشية مفتاح العلوم لأبي يعقوب السكاكي، المطبعة الأدبية، مصر، الطبعة الأولى ١٣١٧هـ.

١٣- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة.

للدكتور صالح بن حامد الرفاعي، مطابع الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١٤- أحكام الجنائز وبدعها.

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

١٥- الإحمرار على ألفية ابن مالك في علم النحو والصرف.

للشيخ المختار بن بونة الشنقيطي، المطبعة الحسينية، مصر، الطبعة الأولى ١٣٢٧هـ.

١٦- أدب الكاتب.

لأبي محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦)، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، تصوير دار الفكر، دمشق، عن الطبعة الرابعة ١٣٨٢هـ بمطابع السعادة بمصر.

١٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة.

للشيخ عز الدين أبي الحسن الشيباني المعروف بابن الأثير، تصوير دار إحياء دار التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

١٨- الإصابة في تمييز الصحابة.

للحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، مطابع السعادة، مصر، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.

١٩- إصلاح المساجد من البدع والعوائد.

للشيخ محمد جمال الدين القاسمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٩هـ.

٢٠- الأضداد.

للإمام محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، طبع سنة ١٤٠٧هـ.

٢١- إعراب القرآن.

لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت٣٣٨)، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٢٢- إعجاز القرآن.

للإستاذ مصطفى صادق الرافعي (ت١٣٥٦)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.

٢٣- إعجاز القرآن.

للشيخ أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت٤٠٣)، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة، بدون تاريخ.

٢٤- الأعلام.

لخير الدين الزركلي (ت١٣٩٦)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٤م.

٢٥- الأغاني.

لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم الأصبهاني (ت٣٥٦)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨١هـ.

٢٦- ألفية السيوطي في علم الحديث.

للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١)، تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، بدون عدد الطبعة والتاريخ.

٢٧- ألفية ابن مالك في علم النحو والصرف.

بشرح ابن عقيل، وسيأتي.

٢٨- الأمالي.

لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، بدون عدد الطبعة، ١٤٠٠هـ.

٢٩- الأمثال.

للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤)، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٣٠- الإملاء.

للشيخ حسين والي، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣١- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن.

لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٣٢- إنباه الرواة على أنباه النحاة.

لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٢٤)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٣- الأنساب.

للإمام أبي سعد عبد الكريم السمعاني (ت٥٦٢)، تحقيق العلامة عبد الرحمن بن يحي المعلمي، نشر محمد أمين دمج، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

٣٤- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله تعالى.

للإمام أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨)، تحقيق محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩١هـ.

٣٥- أيام العرب في الجاهلية.

لعلي محمد البجاوي وآخرين، المكتبة العصرية، بيروت، بدون عدد الطبعة، وبدون تاريخ.

٣٦- البحر المحيط.

لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان (ت٧٤٩)، دار الفكر، دمشق، صورة من الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٣٧- البداية والنهاية.

لأبي الفداء ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤)، تحقيق الدكتور أحمد أبو ملحم وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٣٨- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية الدرة.

لعبد الفتاح القاضي(ت١٤٠٣)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

٣٩- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان.

لأبي عبد الله محمد بن يوسف الجهني (ت٤٤٢)، نشر ضمن مجلة المورد، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، سنة ١٤٠٧هـ.

٤٠- البرهان في علوم القرآن.

للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، بدون عدد الطبعة، وبدون تاريخ.

٤١- بغية الوعاة في معرفة اللغويين والنحاة.

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٤٢- تاج العروس من جواهر القاموس.

للإمام محب الدين أبي الفيض محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية، مصر، الطبعة الأولى ١٣٠٦هـ.

٤٣- تاريخ الأدب العربي.

لبروكلمان، النسخة الألمانية المترجمة، تحقيق عبد الحليم النجار وآخرين، دار المعارف، مصر، ١٩٥٩، ١٩٧٧م.

٤٤- تاريخ إصبهان.

للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني (ت٤٣٠)، بعناية عبد الوهاب عبد الواحد الخلجي، الدار العلمية، الهند، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٤٥- تاريخ الأمم والملوك.

للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، بدون عدد الطبعة ١٣٨٧هـ.

٤٦- تاريخ بغداد.

للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣)، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، بدون عدد الطبعة، وبدون تاريخ.

٤٧- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه.

لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردي الخطاط، مراجعة علي محمد الضباع، مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ.

٤٨- التاريخ الكبير.

لأبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون عدد الطبعة ١٤٠٧هـ.

٤٩- تاريخ المصحف الشريف.

لعبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣)، مكتبة الجندي، مصر، بدون عدد الطبعة، وبدون تاريخ.

٥٠- **تاريخ اليعقوبي.**

لأحمد بن إسحاق بن واضح اليعقوبي، دار صادر، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٥١- **تأويل مختلف الحديث.**

لأبي محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦)، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون عدد الطبعة، وبدون تاريخ .

٥٢- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه.**

للحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت، بدون عدد الطبعة، وبدون تاريخ.

٥٣- **التبيان في آداب حملة القرآن.**

للإمام أبي زكريا بن شرف الدين النووي الشافعي (ت٦٧٦)، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، دار البيان، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٥٤- **تجارب الأمم وتعاقب الهمم.**

أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه (ت٤٢١)، تحقيق كايتاني، لوزاك، بدون عدد الطبعة ١٩٠٩م.

٥٥- **تذكرة الحفاظ.**

للإمام أبي عبد الله شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨)، تحت إشراف العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني، تصوير دار الفكر العربي عن الطبعة الهندية ١٣٧٤هـ.

٥٦- **تفسير القرآن العظيم.**

للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤)، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي)، مصر، بدون عدد الطبعة، وبدون تاريخ.

٥٧- تقريب التهذيب.

للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.

٥٨- التكملة لوفيات النقلة.

للشيخ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦)، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

٥٩- التمهيد في علم التجويد.

للإمام محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣)، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٦٠- التنبيه والإشراف.

لعلي بن الحسين المسعودي (٣٤٦هـ)، تحقيق الصاوي، طبع في مصر، بدون عدد الطبعة، وبدون تاريخ.

٦١- تهذيب الأسماء واللغات.

للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦)، إدارة الطباعة المنيرية، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

٦٢- تهذيب التهذيب.

للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، تصوير دار الفكر العربي عن النسخة الهندية، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥هـ.

٦٣- تهذيب اللغة.

للإمام أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠)، تحقيق عبد السلام هارون، ومحمد علي النجار، دار القومية العربية، مصر، بدون عدد الطبعة ١٣٨٤هـ.

٦٤- **التيسير في القراءات السبع.**

للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤)، تصحيح أوتوبرتزل، تصوير مكتبة المثنى، بغداد عن الطبعة الأولى في استانبول ١٩٣٠م.

٦٥- **الثقات.**

للإمام الحافظ محمد بن حبان أبو حاتم البستي (ت٣٥٤)، بعناية الدكتور محمد عبد المعين، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ.

٦٦- **جامع الأصول في أحاديث الرسول.**

للإمام المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت٦٠٦)، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٦٧- **جامع البيان.**

للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠)، تصوير دار المعرفة، بيروت، من الطبعة الأولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر ١٣٢٣هـ.

٦٨- **الجامع لأحكام القرآن.**

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، بدون عدد الطبعة ١٩٨٧م.

٦٩- **الجامع لشعب الإيمان.**

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الدار السلفية، بومباي الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٧٠- **الجمهرة.**

لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد، تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

٧١- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.

للسيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة السادسة، بدون تاريخ.

٧٢- الحجة للقراءات السبعة أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابن مجاهد.

لأبي علي الفارسي الحسن بن عبد الغفار (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدين قهونجي، بشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٧٣- حجة القراءات.

للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ.

٧٤- حرز الأماني ووجه التهاني.

للقاسم بن فيره الشاطبي (ت٥٩٠)، ضبط وتصحيح علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، بدون عدد الطبعة ١٣٥٥هـ.

٧٥- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١)، تحقيق أبوالفضل محمد إبراهيم، طبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ.

٧٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء.

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

٧٧- الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية.

لأحمد أحمد بدوي، دار نهضة مصر للطبع، القاهرة، ١٩٧٢م.

٧٨- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب.

لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣)، تحقيق العلامة عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

٧٩- الخصائص.

لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٣)، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

٨٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.

للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، تصحيح الدكتور سالم الكرنكوي الألماني، دار الجيل، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

٨١- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون.

للشيخ أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦)، تحقيق الدكتور أحمد بن محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٨٢- الدر المنثور في التفسير المأثور.

للإمام جلال الدين السيوطي (ت٩١١)، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

٨٣- دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن.

لأبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، مراجعة محمد صادق القمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

٨٤- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب.

لابن فرحون المالكي (ت٧٩٩)، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور،

دار التراث، مصر، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

٨٥- ديوان الأعشى الكبير.

لميمون بن قيس المعروف بالأعشى الكبير، شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة ١٤٠٣هـ.

٨٦- ديوان امرئ القيس.

لامرئ القيس (حندج) بن حجر الكندي (ت٥٦٥م)، تصحيح مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٨٧- ديوان البحتري.

للوليد بن عبيد الطائي (ت٢٨٤)، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.

٨٨- ديوان جرير.

لجرير اليربوعي التميمي(ت١١٤)، شرح مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٨٩- ديوان ذو الرُمة.

لغيلان بن عقبة المعروف بذي الرمة، تحقيق مطيع ببيلي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.

٩٠- ديوان زهير بن أبي سلمى.

لزهير بن أبي سلمى، جمع كرم البستاني، دار بيروت، بيروت، بدون عدد الطبعة ١٤٠٢هـ.

٩١- ديوان طرفة بن العبد.

لطرفة بن العبد، تحقيق محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

٩٢- **ديوان عدي بن زيد.**

٩٣- **ديوان لبيد بن ربيعة.**

للبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

٩٤- **ذخائر التراث العربي الإسلامي.**

إعداد عبد الجبار عبد الرحمن، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

٩٥- **الذيل على الروضتين.**

للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥)، عني بنشره عزت العطار الحسيني، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٤٧م.

٩٦- **رسم المصاحف دراسة لغوية تاريخية.**

للدكتور لغانم قدوري الحمد، مؤسسة المطبوعات العربية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

٩٧- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة.**

للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧)، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٩٨- **زاد المسير.**

للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي.(ت٥٩٦)، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ

٩٩- **سفر السعادة.**

لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣)، تحقيق محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٠٠- سلسلة الأحاديث الصحيحة.

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١٠١- سلسلة الأحاديث الضعيفة.

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ.

١٠٢- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين.

للشيخ علي محمد الضباع، تنقيح محمد علي خلف الحسيني، مكتبة المشهد الحسيني، مصر، الطبعة الأولى بدون تاريخ.

١٠٣- سنن أبي داود.

للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥)، ضبطه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث العربي، بيروت، بدون تحديد الطبعة وبدون تاريخ.

١٠٤- سنن الترمذي.

للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٠٥- سنن الدارمي.

للإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥)، بعناية محمد أحمد دهمان، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٠٦- سنن النسائي.

للإمام أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣)، شرح جلال الدين السيوطي، دار

الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ.

١٠٧- سير أعلام النبلاء.

للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨)، إشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

١٠٨- السيرة النبوية.

لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت٢١٨)، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٠٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب.

للشيخ أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩)، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

١١٠- شرح ابن عقيل.

للقاضي بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري (ت٧٦٩)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار مصر للطباعة، مصر، الطبعة العشرون ١٤٠٠هـ.

١١١- شرح أشعار الهذليين.

لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مراجعة محمود محمد شاكر، دار العروبة، مصر، بدون عدد الطبعة، وبدون تاريخ.

١١٢- شرح تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد.

لأبي البقاء علي بن عثمان بن القاصح، راجعه عبد الفتاح القاضي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ.

١١٣- **شرح دعاء الاستفتاح.**

١١٤- **شرح ديوان الحماسة.**

لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت٤٢١)، تحقيق عبد السلام محمد هارون وآخر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ.

١١٥- **شرح شافية ابن الحاجب.**

للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت٦٨٦)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون عدد الطبعة، ١٤٠٢هـ.

١١٦- **شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان.**

للحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، بدون عدد الطبعة، ١٣٥٨هـ.

١١٧- **شرح الكافية الشافية.**

للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت٦٧٢)، تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد هريري، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

١١٨- **شرح كتاب أهدى السبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية.**

للشيخ محمود مصطفى، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١١٩- **شرح لمعة الاعتقاد.**

للشيخ محمد بن صالح العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ.

١٢٠- **الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية.**

للشيخ إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

١٢١- **صحيح البخاري.**

للإمام أبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦)، المكتبة الإسلامية، استانبول، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٢٢- **صحيح الجامع الصغير وزيادته.**

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ.

١٢٣- **صحيح مسلم.**

للإمام مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٢٤- **الصلة.**

لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت٥٧٨)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، بدون عدد الطبعة ١٩٦٦م.

١٢٥- **ضعيف الجامع الصغير وزيادته.**

للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

١٢٦- **الطبقات لخليفة.**

للإمام أبي عمرو خليفة بن خياط العصفري (٢٤٠)، حققه الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

١٢٧- **الطبقات الكبرى.**

للشيخ محمد بن سعد بن منيع البصري (ت٢٣٠)، تقديم إحسان عباس، دار صادر، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٢٨- **طبقات الشافعية.**

لأبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة (ت٨٥١)، تصحيح الدكتور عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

١٢٩- **طبقات فحول الشعراء.**

لمحمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١)، تمهيد الناشر الألماني جوزف هل، دراسة طه إبراهيم أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

ونسخة أخرى بتحقيق العلامة محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٣٠- **طبقات المفسرين.**

للشيخ محمد بن علي الداودي (ت٩٤٥)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

١٣١- **طبقات المفسرين.**

لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٣٢- **العبر في خبر من غبر.**

للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨)، تحقيق أبي هاجر بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٣٣- **العقد الفريد.**

لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨)، تحقيق الدكتور عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

١٣٤- **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير.**

لفتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس (ت٧٣٤)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

١٣٥- **غاية النهاية في طبقات القراء.**

لشمس الدين محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣)، عني بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

١٣٦- **غرائب القرآن ورغائب الفرقان.**

لنظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (ت٧٢٨)، تحقيق إبراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ.

١٣٧- **فتح الباري شرح صحيح البخاري.**

للإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، تعليق الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٣٨- **فتح القدير الجامع بين فين الرواية والدراية من علم التفسير.**

للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠)، دار المعرفة، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٣٩- **الفرق بين الفرق.**

ششليخ عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت٤٢٩)، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٤٠- فضائل القرآن.

للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤)، مكتبة الصحابة، مصر، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٤١- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة.

للشيخ محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠)، تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ.

١٤٢- الفهرست.

لأبي الفرج محمد بن يعقوب ابن النديم المعروف بالوراق (ت٤٣٨)، تحقيق رضا تجدّد، بدون عدد ومكان الطبعة وبدون تاريخ.

١٤٣- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - القسم المتعلق برسم المصاحف.

صدر عن المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الأردن.

١٤٤- فهرس علوم القرآن بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

قسم الفهرسة بمركز البحث العلمي في الجامعة ١٤٠٦هـ.

١٤٥- القاموس المحيط.

لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٤٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة.

لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٤٧- الكامل في التاريخ.

لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الأثير الجزري

(ت٦٣٠)، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٤٨- كتاب العلم.

للحافظ أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي (ت٢٣٤)، حققه محمد ناصر الدين الألباني، دار الأرقم، الكويت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٤٩- الكتاب.

لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.

١٥٠- كتاب النبي ﷺ.

للدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ.

١٥١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

تأليف أبي القاسم جار الله محمود الزمخشري (ت٥٣٨)، دار المعرفة، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٥٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع.

لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

١٥٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.

لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت١٠٦٧)، دار الفكر، دمشق، بدون عدد الطبعة ١٤٠٢هـ.

١٥٤- الكلم الطيب.

لشيخ الإسلام أبي العباس عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨)، تحقيق

الشيخ ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبغة الرابعة ١٣٩٩هـ.

١٥٥- **الكنى.**

للشيخ أبي بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت٣١٠)، تصوير دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ عن الطبعة الأولى الهندية ١٣٢٢هـ.

١٥٦- **اللباب في تهذيب الأنساب.**

لعز الدين ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠)، دار صادر، بيروت، بدون عدد الطبعة ١٤٠٠هـ.

١٥٧- **لسان العرب.**

للعلامة أي الفض محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت٧١١)، دار صادر، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٥٨- **لسان الميزان.**

للإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧١م، وهو صورة من الطبعة الأولى الهندية ١٣٢٩هـ.

١٥٩- **مباحث في علوم القرآن.**

لمناع خليل القطان، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثامنة ١٤١٠هـ.

١٦٠- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها.**

لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٣)، تحقيق عبد الحليم النجار وآخرين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، بدون عدد الطبعة ١٣٨٦هـ.

١٦١- **المحكم في نقط المصاحف.**

للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤)، تحقيق عزة حسن، دار

الفكر، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

١٦٢- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع.

للحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠)، عني بنشره ج. برجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٦٣- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز.

لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥)، حققه طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت، بدون عدد الطبعة ١٣٩٥هـ.

١٦٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها.

للعلامة جلال الدين السيوطي (ت٩١١)، تحقيق علي مخمد البجاوي وآخرين، دار التراث، مصر، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.

١٦٥- المستدرك على الصحيحين.

للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥)، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٦٦- مشكاة المصابيح.

لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

١٦٧- المصاحف.

لأبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت٣١٦)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٦٨- المصباح المنير .

للشيخ أحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠)، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة

الأولى ١٩٨٧م.

١٦٩- المعارف.

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٧٠- معالم التنزيل.

لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦)، تحقيق خالد عبد الرحمن العك وآخر، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٧١- معجم الأدباء.

لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦)، دار الفكر، دمشق، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٧٢- معجم البلدان.

لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦)، دار صادر، بدون عدد الطبعة، ١٣٩٩هـ.

١٧٣- معجم الدراسات القرآنية.

لابتسام مرهون الصفار، مطابع جامع الموصل، العراق، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٧٤- معجم قبائل العرب.

لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

١٧٥- معجم ما ألف عن رسول الله ﷺ.

لصلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

١٧٦- معجم المؤلفين.

لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون عدد الطبعة

وبدون تاريخ.

١٧٧- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية.

للمقدم عاتق بن غيث البلادي، دار مكة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

١٧٨- معجم مقاييس اللغة.

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٧٩- المعجم الوسيط.

للدكتور عبد الحليم منتصر وآخرين، دار الفكر، دمشق، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٨٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار.

للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨)، تحقيق بشار عواد وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٨١- المعلومات ١٩٩١م.

صدر عن مكتب الآفاق المتحدة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، بدون اسم الناشر.

١٨٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.

تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الباز، مكة المكرمة، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٨٣- مفتاح السعادة ومصباح السيادة.

لأحمد مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة (ت٩٦٨)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٨٤- المفرد العلم في رسم القلم.

للسيد أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٨٥- المفردات في غريب القرآن.

لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٨٦- المقدمة.

للعلامة عبد الرحمن بن خلدون المغربي، دار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ.

١٨٧- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار.

للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤)، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، مصورة في ١٤٠٣هـ من الطبعة الأولى ١٩٤٠م.

١٨٨- مناهل العرفان في علوم القرآن.

لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي، مصر، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٨٩- منجد المقرئين ومرشد الطالبين.

لمحمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣)، تحقيق محمد حبيب الله الشنقيطي وأحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون عدد الطبعة ١٤٠٠هـ.

١٩٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال.

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٩١- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.**

لابن تغري بردي أبي المحاسن جمال الدين يوسف (ت٨٧٤)، نشر المؤسسة المصرية العامة، مصورة عن الأصل المطبوع بدار الكتب المصرية، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ.

١٩٢- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء.**

لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري (ت٥٧٧)، حققه إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

١٩٣- **النشر في القراءات العشر.**

لمحمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣)، تصحيح علي محمد الضباع، دار الفكر، دمشق، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٩٤- **النقط.**

ملحق بكتاب المقنع المتقدم الذكر.

١٩٥- **النهاية في غريب الحديث والأثر.**

للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي وآخر، أنصار السنة المحمدية، لاهور باكستان، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٩٦- **الوافي بالوفيات.**

لصلاح الدين خليل أيبك الصفدي (ت٧٦٤)، نشر فرانز - فيسبادن - رمزي بعلبكي، طبعت أجزاؤه بتواريخ مختلفة بين عام ١٣٨١هـ وحتى عام ١٣٩٤هـ.

١٩٧- **الوزراء والكتاب.**

لمحمد بن عبدوس الجهشياري (ت٣٣١)، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، طبع في القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥٧هـ.

١٩٨- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.**

لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١)، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

١٩٩- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري.**

للشيخ عبد الفتاح السيد العجمي المرصفي (١٤٠٩هـ)، قدم له الشيخ حسنين محمد مخلوف، طبع على نفقة الشيخ محمد بن عوض بن لادن، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ، بدون اسم الناشر.

٢٠٠- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين.**

لإسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، دار الفكر، دمشق، بدون عدد الطبعة ١٤٠٢هـ.

٢٠١- **همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية.**

للأمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١)، تصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة، بيروت، بدون عدد الطبعة وبدون تاريخ.

٭ ٭ ٭

الرسائل الجامعية والنشرات الدورية

٢٠٢- آداب القارئ والقراءة لكتاب الله تعالى.

موضوع أعده عبد العزيز بن عبد الله الجربوع لنيل درجة العالمية (الماجستير)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤١٢هـ.

٢٠٣- جمال القراء وكمال الإقراء.

لعلم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣)، دراسة وتحقيق عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤١٠هـ.

٢٠٤- فضائل القرآن ومعالمه وأدبه.

لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤)، دراسة وتحقيق تجاني جوهري، لنيل درجة العالمية (الماجستير) من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٣٩٣هـ.

٢٠٥- مختصر التبيين لهجاء التنزيل.

للدكتور أحمد بن أحمد شرشال، رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية(الدكتوراه) من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤١٣هـ.

٢٠٦- مجلة المورد.

المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، سنة ١٤٠٧هـ.

* * *

* فهرس محتويات الكتاب

الباب الثاني

قسم التحقيق

من سورة ص إلى آخر القرآن

باب الحذف في كلمات تحمل عليها أشباهها

باب حذف الياء وثبوتها

باب ما زيدت فيه الياء

باب حذف الواو وزيادتها

* * *